٦ر٢١٣
ت ٠ م

التيسير بشرح الجامع الصغير، تأليف المناوى، محمد عبدالرؤوف - ١٠٣١هـ . كتب في القرن الثاني عشر الهجرى تقديرا .

ج١ (٤١٤ق) ٢١ س ٢١×١٥سم
نسخة جيدة، بأثنائها نقص، خطها نسخ معتاد، ضبع .

٤٩٤٨

الاعلام ٧: ٧٥ الازهرية ١: ٤٣٦

١ - الاحاديث السنية الاخرى أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ ج - الشرح الصغير للمناوى على الجامع الصغير للجلال السيوطى .

٢٣ بانبج بكبر

١٥٥

كتاب شرح جامع الكبير للإمام الفاضل
العالم المحقق ~~امام~~ المناوي
~~المنوعب~~ على الجامع الصغير
عليه
الباري

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٤٩٥٨ ف ١٠٥٠ المـ
العنوان:
المؤلف:
تاريخ النسخ:
اسم الناسخ:
عدد الأوراق:
ملاحظات:

١٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين

باب الهمزة وبعدها لام الف

ان الابل خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا قال ابن جرير معناه انها خلقت من طباع الشياطين وان البعير اذا نفر كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره الا ترى الى هيئتها وعينها اذا نفرت انتهى وقال الزمخشري عن الجاحظ زعم بعضهم ان الابل فيها عرق من سفاد الجن بهذا الحديث وغلطوا وانما ذلك لان للشيطان فيها مجال ومتسع حيث سبقت اولا الى اغرا المالكين على اخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها فلما زووها عنهم لكفرانهم اغرتهم ايضا على اغفال ما لهم من حق جميل الصبر على المرزية بها وسولت لهم في الجانب الذي يستعلون فيه نهي الركوب والحلب انه الاثام وهو بالحقيقة الاجنبي انتهى ص عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي ثقة عابد ناسك مخلص يسبح كل يوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرا مرسلا ارسل عن ابن عمر وابن عمرو وثوبان وغيرهم

ان الارض لتعج الى الله تعالى بعين مهملة مكسورة وجيم اي لترفع صوتها بالشكاية اليه بلسان الحال او المقال والقدرة صالحة من الذين يلبسون الصوف ريا اي القوم الذين يلبسونه ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحا الزهاد ليعتقدوا ويعتقدوا ويجبوا ويعظموا ولذلك كره مالك كما قال ابن بطال لبس الصوف لمن وجد غيره لما فيه من التشهر بالزهد لان اخفا العمل اولى قال ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون ثمنه لكن يأتي في اخبار الترغيب في لبسه اي اذا خلا عن الريا واقترن به قصد صالح وبه يرتفع التعارض ويحصل الجمع فالحديث المشروح فيما اقترن

بريا

٢

ريا او جعله مصيدة للحطام او طريقا للتوقير والاعظام او غير ذلك من المقاصد الفاسدة دخل فرقد السبخي على الحسن وعليه كسا صوف وعلى الحسن حلة تحمل بيسها فقال له الحسن ما لك ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحلف به لاحدهم اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه ولذلك اشار ذو النون بقوله

تصوف فازدها بالصوف جهلا • وبعض الناس يلبسه مجانه
يريك مهانة ويريك كبرا • وليس الكبر من شان المهانه
تصوف كي يقال له امين • وما معنى تصوفه الامانه
ولم يرد الاله به ولكن • اراد به الطريق الى الخيانه

قال في عين العلم المخلص من الاحيا الريا طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة وفي لباب الاحيا القول الحق فيه انه طلب الجاه ويكون الريا بالقول والعمل والهيئة والملبس كاظهار النحول وابقا اثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وتكثير التلامذة وفداحم علي حرمه فر عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الحاكم وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا فعزو المصنف الحديث للفرع واضرابه عن الاصل صفحا تقصيرا او قصورا وفي الميزان ما محصوله انه خبر باطل انتهى ولعله لان فيه سهل بن عمار قال في الضعفا رماه الحاكم بالكذب وعباد بن منصور وقد ضعفوه

ان الابل لتنادي كل يوم من على ظهرها من الادميين سبعين مرة ن الارض بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان المقال اذ الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في كل جزء من الجماد وقياس نظائره انه اراد

بالسبعين التكثير لا التحديد جريا على عادتهم في امثاله يا بني ادم كلوا ما شئتم
ان تاكلوا من الاطعمة اللذيذة واشربوا ما شئتم اي توسعوا في الاشربة لدفع الشهوات
والانكباب على اللذات فالعطش قبيل علقهما بينا وما بارد او هذا امر وارد
على منهج التهكم نحو اعملوا ما شئتم والله اذا صرتم في بطني لآكلن لحومكم وجلودكم اي
لاذيبن لحومكم وجلودكم وجميع اجزائكم واقتصر عليهما لانهما المعظم فهذا
نداء استحفظ متوعد والارض لا تستحفظ على الانبيا والاوليا بل تتحذر بكونهم
على ظهرها فاذا صاروا ببطنها ضمتهم ضمة الوالدة الوالهة الواجدة على
ولدها فالنداء من الاكل انهما شهوة ونهمة لانها سخرت لنا الشكر لا التكثر
فالشكور محبوب والكفر ممقوت فاذا غفل عن ذلك فقد اكل منهما بغير حق
تسلطت عليه لما كلما اكل منهما بغير حق من اكل بابه وبه وفي انه نالارض
اذل واقل من ان يجري عليه الحكيم الترمذي عن ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ان الاسلام بدا ضبطه النووي بالهمز من الابتدا وفي تاريخ قزوين
للرافعي اذ قرئ بغير همز فظاهر يتعال بدا الشي يبدو اي ظهر غريبا
اي في قلة من الناس ثم انتشر وسيعود اي وسيلحقه النقص والخلل
حتى لا يبقى الا في قلة كما بدا غريبا هكذا ثبتت هذه اللفظة في رواية
مسلم المراد انه لما بدا في اول وهلة نهض باقامته والذب عنه ناس
قليلون من اشياع الرسول ونزاع القبايل فشردوهم عن البلاد ونفروهم
عن عقر الديار يصبح احدهم معتزلا مهجورا او يبيت منبوذا كالغربا
ثم يعود الى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القائمين به الا الافراد ويحتمل
ان المماثلة بين الحالة الاولى والاخيرة قلة ما كانوا يتدينون به

في الاول وقلة من يعملون به في الاخر ثم انه اكد ذلك بقوله كما بدا ولم يكتف بقوله
وسيعود غريبا لما في الموصول من ملاحظة التهويل واراد بالاسلام اهله لدلالة
ذكر الغربا بعده ذكره جمع وقال الطيبي اما ان تستعار الاسلام للمسلمين
فالغربة هي القرينة فيرجع معنى الوحدة والوحشة الى نفس المسلمين
واما ان يجري الاسلام على الحقيقة فالكلام فيه تشبيه والوحدة والوحشة
باعتبار ضعف الاسلام وقلته فغريبا اما حال اي بدا الاسلام مشابها
للغريب او مفعول مطلقا اي ظهر ظهور الغريب حين بدا فريدا وحيدا ثم اتم
الله نوره فانبث في الآفاق فبلغ مشارق الارض ومغاربها ثم يعود في آخر
الامر فريدا وحيدا شريدا الى طيبة فطوبى فعلى من الطيب اي فرحة
وقرة عين او سرور وغبطة او الجنة او شجرة في الجنة للغربا اي المسلمين
المتمسكين بحبله المتشبثين بذيله الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في آخره
وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار اولا وآخرا ولزومهم دين الاسلام
ذكره ابن الاثير وزاد الترمذي بعد الغربا الذين يصلحون ما افسد الناس
بعدي من سنتي وفي خبر آخر قيل من الغربا قال النزاع من القبايل اي الذين
نزعوا عن اهلهم وعشيرتهم فقيل وهم اصحاب الحديث يعني كون الاسلام غريبا
ليس منقصة عليهم بل سبب لتقريبهم في الآخرة انتهى وهو تخصيص لغير
مخصص قال الكلاباذي واذا صار الامر الى هذا كان المؤمن فيهم كالمؤمن
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فان النزاع من القبيلة مهاجر مفارق لاهله
ووطنه م عن ابي هريرة لكن لفظ رواية مسلم في كتاب الايمان من حديث
ابي هريرة بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا غريبا فطوبى للغربا وفي
رواية له من حديث ابن عمر ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا

ويوناب بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها انتهى بنصه وبتامله يعرف
ان المؤلف تساهل في عزوه لمسلم بهذا اللفظ المزبور عن ابي هريرة قته عن ابن مسعود
عبد الله ه عن انس بن مالك طب عن سلمان الفارسي وسهل بن سعد
الساعدي وابن عباس ترجمان القران ولم يخرجه البخاري وذكر الترمذي
في العلل انه سأل عنه البخاري قال حديث حسن

ان الاسلام بدا جذعا بجيم وذال معجمة اي شابا فتيا والجذع من الابل ما دخل
في الخامسة ومن بقر وغنم في الثانية وضان ما تم له عام ثم ثنيا هو
من الابل ما دخل السادسة والبقر الثالثة ثم رباعيا بالتخفيف وهو
من الابل ما دخل السابعة ثم سداسيا من الابل ما دخل الثامنة ثم بازلا
من الابل ما دخل التاسعة وحينئذ تكمل قوته قال عمر وما بعد البزال
الا النقصان اي فالاسلام استكمل قوته وبعد ذلك يأخذ في النقص
واعلم ان الارض كانت قبل بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم ظلمة
مطبقة وانوار الايمان غائبة عن الارض موجودة عند الملائكة واهل
الايمان بالغيب فلما ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم طلعت بظهوره
شمس الايمان بمكة فاستنار به من قبل من نوره بالايمان به فلم يزل الدين
يظهر شيئا فشيئا لكن بحكم الضعف لانه طلع في سحاب متراكم بعضه على
بعض فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفى حتى هاجر من هاجر من
اصحابه وبقي المستضعفون بمكة حتى ظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وانتشر الانتظار شيئا بعد شيء حتى فتح مكة واتصل النور والفتح
حتى توفي وبقي الفتح ظاهرا حتى عم الارض بوجود نوره عند خلفائه
والتابعين به من بعده فلما ضعف الايمان الذي هو النور بقبضه

عن الخلق

عن الخلق لما لغابهم ظهر سلطان الليل حتى يأتي وعد الله حم من حديث علقمة بن
عبد الله المزني عن رجل اي قال حدثني رجل قال كنت في مجلس فيه عمر
بالمدينة فقال لرجل من القوم كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت
الاسلام قال سمعته يقول فذكره قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية
رجاله ثقات

ان الاسلام نظيف نقي من الدنس فتنظفوا اي نقوا ظواهركم من دنس نحو
مطعم وملبس حرام وملابسة قذر وبواطنكم باخلاص العقيدة ونفي الشرك
ومجانبة الاهواء وقلوبكم من نحو غل وحقد وحسد فانه لا يدخل الجنة الا
نظيف اي طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته النار ثم
لا بد من حشر عصاة الموحدين مع الابرار في دار القرار فالمعنى الدخول
الاولي خط عن عائشة وفيه ضعف

ان الاعمال اي الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى يوم الاثنين
ويوم الخميس اي ترفع في كل اثنين وخميس فاحب ان يرفع عملي وانا صائم
اخذ منه القسطلاني تبعا لشيخه البرهان بن ابي شريف مشروعية
الاجتماع للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة والاثنين
كما يفعل في الجامع الازهر ورفع الصوت بذلك لان الليلة ملحقة باليوم
ولان اللام في الاعمال للجنس فيشمل الذكر والصلاة والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم والدعاء لاسيما في ليلة الاثنين فانها ليلة مؤكدة وقد
قال ابن مرزوق انها افضل من ليلة القدر انتهى واقول لا يخفى
ما في الاخذ المذكور من البعد والتعسف الشيرازي في الالقاب اي
في كتاب الالقاب عن ابي هريرة هب عن اسامة ابن زيد زيد ورواه

ابو داود والنسائي والترمذي بلفظ تعرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس
فاحب ان يعرض عملي وانا صائم

ان الامام الاعظم العادل بين رعيته وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور
في الحكم والعدل القصد في الامور اذا مات ووضع في قبره على شقه الايمن
ترك على يمينه اي لم تحوله عنه الملائكة ما دام فيه فاذا كان جائرا
نقل من يمينه على يساره اي واضجع على يساره فان اليمين من بركته وهو مختار
ه ومحبوبه فهو للابرار والشمال بخلافه فهو للفجار والظاهر ان المراد
بالامام العادل ما يشمل الامام الاعظم ونوابه ابن عساكر في التاريخ عن
عمر بن عبد العزيز الاموي الاموي الامام العادل بلاغا اي انه قال
بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

ان الامير اذا ابتغى الريبة اي طلب الريبة اي التهمة في الناس بنية
فضائحهم افسدهم وما امهلهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم فيؤديهم ذلك
الى ارتكاب ما ظن بهم ورموا به ففسدوا ومقصود الحديث حث الامام
على التغافل وعدم تتبع العورات فان بذلك يقوم النظام ويحصل
الانتظام والانسان قل ما يسلم من عيبه فلو عاملهم بكل ما قالوه او فعلوه
اشتدت عليهم الاوجاع واتسع المجال بل يستر عيوبهم ويتغافل ويصفح
ولا يتبع عوراتهم ولا يتجسس عليهم وعن ابن مسعود انه قيل له هذا
فلان تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان ظهر لنا شيء
ناخذ به قال النووي حديث صحيح رواه ابو داود باسناد على شرط الشيخين
تنبيه عدوا امارات سوء الظن المنهي عنه التجسس فان القلب المريض
لا يقنع بالظن فيتطلب التحقق فيشتغل بالتجسس فيقع في الهدم

د في الادب ك في الحد وكلاهما من رواية اسماعيل بن عياش عن جبير بن
نفير بنون وفا مصغر بن مالك الحضرمي الحمصي ثقة جليل اسلم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم باليمن وروى عن ابي بكر وعمر ولابيه صحبة قال في التقريب
كانه ما وفد الا في عهد عمر وقال ابو زرعة جبير هذا عن ابي بكر مرسل
وكثير بن مرة الحضرمي الحمصي قال الذهبي اورده عبدان في الصحابة
وهو تابعي مشهور فقد ارسل انتهى وسبقه ابن الاثير في الاسد فقال عن ابي
موسى كثير هذا حديثه مرسل ولم يذكره في الصحابة غير عبدان وفي التقريب
كثير ثقة من الثانية والمقدام وابي امامة ورواه ايضا احمد والطبراني
عنهما ورجاله ثقات ذكره الهيثمي

ان الايمان ليخلق اي يكاد ان يبلى في جوف احدكم ايها المؤمنون كما يخلق الثوب
وصفه على طريق الاستعارة شبه الايمان بالشيء الذي لا يستمر على هيئته
والعبد يتكلم بكلمة الايمان ثم يدنسها بسوء افعاله فاذا عاد واعتذر فقد جدد
ما اخلق وطهر ما دنس فاسالوا الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم حتى لا يكون
لقلوبكم وله لغيره ولا رغبة لسواه ولهذا قال معاذ لبعض صحبه
اجلس بنا نؤمن اي نذكره ذكرا يملا قلوبنا وكان الصديق يقول كان كذا
لا اله الا الله فقلت كذا لا اله الا الله فلم يتكلم بكلمة الا حشاها طب
عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي واسناده حسن ك عن ابن عمرو
ابن العاص قال ك ورواته ثقات واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه
حديث حسن من طريقه

ان الايمان ليارز بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم را مهملة ثم زاي معجمة اي ينضم
ويلتجي الى المدينة النبوية يعني يجتمع اهل الايمان فيها وينضمون اليها

وفيه ان الايمان يزيد وينقص كما تارز الحية الى جحرها اي كما تنضم وتلجا اليه اذا
انتشرت في طلب ما تعيش به فراعها شي فرجعت الى جحرها فكذلك اهل
الايمان فقال ارزت الحية اذا رجعت الى جحرها القهقرى شبه انضمامهم اليها
بانضمام الحية لان حركتها اشق لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت مشقة كما
يشير اليه لفظ يارز الذي حروفه شديدة دون تنضم قال القاضي معناه
ان الايمان اولا واخرا بهذه الصفة لانه في اول الاسلام كان كل من خلص ايمانه
وصح اسلامه جا المدينة مهاجرا متوطنا او متشوقا الى روية المصطفى صلى
الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقربا ثم بعد هذا في زمن الخلفا كذلك ثم من بعدهم
من العلما الاخذ السنن عنهم ثم في كل وقت الى زمننا لزيارة قبره الشريف
والتبرك بمشاهدة اثاره واثار صحبه فلا ياتيها الا مومن ثابت الايمان
وفي التشبيه رمز الى انهم يتضمنون اليها بلا عوج كدخول الحية جحرها فانه
بلا عوج وقيل واراد بالمدينة جميع الشام لانه منه وخصها لشرفها ثم قيل
انه دايم كل زمن وقيل يختص بحياته ثم القرون الثلاثة بعده وفيه
صحة مذهب اهلها وسلامتهم من البدع الى اخر زمن الخلفا الراشدين
حم ق ه عن ابي هريرة ورواه مسلم من طريق اخرى بلفظ ليارزن بين المسجدين
ورواه المنوي في المعجم بلفظ ليارزن الاسلام الى ما بين المسجدين
وفي الباب سعد بن ابي وقاص وغيره

باب البركة معناها اوحاوخا اودال

ان البركة تنزل في وسط الطعام بسكون السين قال الحافظ العراقي يحتمل
ارادة الامداد من الله فكلوا ندبا من حافاته اي جوانبه واطرافه كل يا كل
مما يليه ولا تاكلوا من وسطه ندبا لكونه محل تنزلات البركة قال ابن العربي

البركة

البركة في الطعام تكون بمعان لتكثيره منها استمرا الطعام ومنها صيانته
عن مرور الايدي عليه فتستقذره النفس ثم ومنها انه اذا اخذ الطعام
من الحواشي يتيسر عليه شيا فشيا واذا اخذ من اعلاه كان ما بقي بعده دونه
في الطيب ومنها ما يخلق الله من الاجزا الزايدة فيه تبارك في الاطعمة
عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي
ان البيت يعني الموضع الذي فيه الصور اي ذوات الارواح وان لم يكن
لها ظل عند الجمهور ولا صورة ما لا روح فيه كشجر لا تدخله الملائكة
ملائكة الرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقون وذلك زجر لصاحب
البيت ولان في اتخاذها تشبها بالكفار فانهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها
نتصوير ما له روح حرام كامر ويحتمل وشمل الحديث الصور الممتهنة كالتي
على البسط وبه صرح الخطابي لكن نازع فيه بعضهم واذا حصل الوعيد
لصانعها فهو حاصل لمستعملها لانها لم تصنع الا لتستعمل فالصانع سبب
والمستعمل مباشر فهو اولى ملك في الموطا ق عن عايشة قالت اشتريت
نمرقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب
فلم يدخل فعرفت او عرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله اتوب
الى الله والى رسوله فماذا اذنبت قال فما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها
لك تقعد عليها وتوسدها فقال ان اصحاب هذه الصور يعذبون
فيقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الى اخره
ان البيت الذي يذكر الله فيه باي نوع من انواع الذكر ليضي لاهل السما
اي الملايكة كما تضي النجوم لاهل الارض اي كما يضي لمن في الارض
من الادميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل ان المراد انه يضي حالة الذكر

فيه ويحتمل دوام الاضاءة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه
الاضاءة اما حقيقية او من مجاز التشبيه كما حكي عن القرطبي والاضاءة
فرط الانارة والاشراق فهي اعلا من النور ولهذا جعل الشمس ضياء والقمر نورا
ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة عن سابط بن ابي حميضة
بن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي والد عبد الرحمن
ان الحجامة في الراس اي في وسطه دواء من كل داء وابدل منه قوله الجنون
والجذام بضم الجيم الداء المعروف والعشا بفتح العين والقصر اي ضعف
البصر او عدم الابصار ليلا والظاهر ان المراد هنا الاول قال في الصحاح
وغيره العشا مقصور الاعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار
والعشواء الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شي وركب فلان
العشواء اذا خبط امره على غير بصيرة وعشا الى النار اذا استدل عليها ببصر
ضعيف وعشا عنها اعرض ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وفسر
بعضهم الاية بضعف البصر يقال عشا يعشو اذا ضعف بصره والبرص
الابيض والاسود ايضا مقتضاه الاطلاق وهو بثر يعرض في البشرة يخالف
لونها وسببه سوء مزاج الانسان وخلل في طبيعته كما ذكر الاطباء ان من
افتصد فاكل مالحا فاصابه بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه والصداع
وجع الراس كما في الصحاح وغيره ويروى ان هذا ونحوه مخصوص باهل
الحجاز وما يجري مجراهم من الاقطار الحارة طب عن ام سلمة ام
المومنين
ان الحياء والايمان قرنا جميعا بالبناء للمفعول اي جمعهما الله تعالى ولازم بينهما
فحينئذ ما وجد احدهما وجد الاخر قال في الصحاح وغيره قرن الشي

بالشي

بالشي وصله به وقرن بينهما جمعهما والاسم القران بالكسر قال الزمخشري
ومن المجاز هي قرينة فلان لامرأته وهي قرائنه اي زوجاته فاذا رفع احدهما
رفع الاخر ومن امثالهم وجه بلا حيا عود قشر لحاه او سراج فني
سليطه ومحصول الخبر ان عدم الحيا يدل على عدم الايمان وقلته يدل
على ضعفه وكثرته على قوته حل هب عن ابن عمر بن الخطاب
وفيه جرير بن حازم اورده الذهبي في الضعفا وقال تغير قبل موته
ان الحيا والايمان في قرن لا ينفك احدهما عن الاخر اي مجموعان مثلا زمان
فاذا سلب احدهما تبعه الاخر اي اذا نزع من العبد الحيا تبعه نزع الايمان
وعكسه واصل السلب بالسكون الاخذ قال في البارع والسلب بالفتح كلما
على الانسان من لباس قال الزمخشري ومن المجاز سلبه فواده
وعقله واستلبه وهو مسلوب العقل وشجرة سليب اخذ ورقها وثمرها وناقة
سلوب اخذ ولدها هب عن ابن عباس وفيه محمد بن يونس الكديمي الحافظ
قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن حبان كان يضع على الثقات
قال الذهبي قلت انكشف عندي حاله والمعلى بن الفضل اورده
الذهبي في الضعفا وقال له مناكير
ان الخصلة بفتح الخاء المعجمة الصالحة من خصال الخير تكون في الرجل
ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان في هذا وفيما بعده فيصلح الله بها
عمله كله وطهور الرجل بضم الطاء اي وضوءه وغسله عن الجنابة ومن الجنب
لصلاته اي لاجلها يكفر الله به ذنوبه اي صغائره وتبقى صلاته له
نافلة اي زيادة في الاجر واذا كان هذا في خصلة واحدة فكيف
اذا اجتمع فيه خصال كثيرة ومقصود الحديث ان الطهارة من حدث

او حثه للقيام الى الصلاة فرضها ونفلها يكفر الله به الخطايا والمراد الصغائر
لا الكبائر كما سيجي تحقيقه وظاهر الحديث ان الوضوء المجدد ليس من المكفرات
والنفل التطوع ومنه نافلة الصلاة كما في الصحاح وغيره وقال الزمخشري
تنفل المصلي تطوع وهو يصلي النافلة والنوافل وتنفل على اصحابه اخذ من
النفل اكثر مما اخذوا ع طس هب عن انس قال الهيثمي فيه بشار
ابن الحكم ضعفه ابو زرعة وابن حبان وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به
ان الدال على الخير كفاعله يعني في مطلق حصول الثواب وان اختلف الكم
والكيف كما يأتي قال الراغب والدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشي وقال
الزمخشري دللته على الطريق اهديته اليه قال ومن المجاز الدال على
الخير كفاعله وهو لمعنى الصراط المستقيم انتهى ويدخل في ذلك دخولا اوليا
اولويا من يعلم الناس العلم الشرعي بتدريس او افتا ت واستغربه
عن انس قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد
ما يحمله فدله على اخر فحمله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا
رواه احمد ايضا قال الهيثمي وفيه ضعف ومع ضعفه لم يسم الرجل
ان الدنيا ملعونة اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لم ينظر اليها
منذ خلقها ملعون ما فيها مما يشغل عن الله تعالى ويبعد عنه لا ما قرب
اليه فانه محمود محبوب كما اشار اليه بقوله الا ذكر الله وما والاه اي
ما يحبه الله من الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين
وقد يكون من واحد وهو المراد هنا وعالما او متعلما بنصبهما عطفا على ذكر
الله تعالى ووقع للترمذي عالم او متعلم بلا الف لا لكونهما مرفوعين لان
الاستثنا من موجب بل لان طريقة كثير من المحدثين اسقاط الالف

قال

قال الحكيم فيه بذكر الدنيا وما معها على ان كل شي اريد به وجه الله فهو مستثنى
من اللعنة وما عداه ملعون فالارض صارت سببا للمعاصي للعباد بما علتها
فبعدت عن ربها بذلك اذ هي ملهية لعباده وكلما بعد عن ربه منزوع البركة
ت ه في الزهد عن ابي هريرة وقال حسن غريب قال المناوي وسنده
جيد
ان الدين بكسر الدال وهو دين الاسلام النصيحة اي هي عماده وقوامه
كالحج عرفة فالحصر مجازي لا حقيقي اذ النصيحة لم تنف من الدين شيا كما
سيجي قال البعض وهي تحري الاخلاص قولا وفعلا وبذل الجهد في اصلاح
المنصوح وهذه الكلمة مع وجازتها ليس في كلامهم اجمع منها لما حكم بان
النصيحة هي الدين قال مفسرا سببا لله بالايمان به ونفي الشريك ووصفه
بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميعها لا لادنيه وتجنب معصيته
والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والشفقة في خلقه
والدعا الى ذلك فمن النصيحة لله ان لا تدخل في صفاته ما ليس منها ولا
تنسب اليه ما ليس له برايك فتعتقده على خلاف ما هو عليه فانه غش
والاشيا كلها خلاف الباري تعالى لانها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم
وعاجزة وهو قدير وعبيد وهو رب وفقيرة وهو غني ومحتاجة الى
مكان وهو غير محتاج اليه فمن شبهه بشي من خلقه فقد ادخل الغش
في صفاته ولم ينصح له ومن اضاف شيا الى المخلوقات مما هو عليه فقد غشها
ولكتابه بعدم مصاف فيعم سائر كتبه وذلك ببذل جهده في الذب عنه
من تاويل الجاهلين وانتحال المبطلين وما يتوقف عند احكامه ولرسوله
بالايمان بما جاء به ونصرته حيا وميتا واعظام حقه وبث دعوته ونشر

سنته والتلطف في تعلمها وتعليمها والتادب بادابه وتجنب من تعرض لاحد
من اله واصحابه ولايمة المسلمين الخلفا ونوابهم بمعاونتهم على الحق واطاعتهم
فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه من حق المسلمين وترك
الخروج عليهم والدعا بصلاحهم وعامتهم بارشادهم لما يصلح اخرتهم ودنياهم
وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خلتهم وامرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة ونحو ذلك فبدا اولا بالله لان الدين له حقيقة
وثنى بكتابه الصادع ببيان احكامه المعجز ببديع نظامه وثلث بما يتلوا
كلامه في الرتبة وهو رسوله الهادي لدينه الموقف على احكامه المفصل
لجمل شريعته وربع باولي الامر الذين هم خلفا الانبيا القايمون بسنتهم ثم خص
بالتعميم تنبيه قال ابن عربي اذا عرف من شخص المخالفة واللجاج
وانه اذا دله على امر فيه نصيحته عمل بخلافه فالنصح عدم النصح بل يشير
عليه بخلاف ذلك فيخالفه فيفعل ما ينبغي قال وهذه نصيحة لا يشعر
بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس به النفوس الجموحة الشاردة
عن طريق مصالحها قال ومن ثم قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم
وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة فان لم يكن فيه
هذه الخصال فالخطا اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق
ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة حم م في الايمان د في الادب ن في البيعة
كلهم عن تميم بن اوس الداري نسبة الى الدار بن هاني بطن من لخم
كان نصرانيا فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وكان صاحب ليل
وقران قال انس اشترى حلة بالف يخرج فيها الى الصلاة وهو اول من
قص باذن عمر ت ن عن ابي هريرة حم عن ابن عباس قالوا اذا

الحديث

الحديث وان اوجز لفظا اطنب معنى لان ساير الاحكام داخلة تحت كلمة منه
وهي لكتابه لاشتماله على امور الدين اصلا وفرعا وعملا واعتقادا اذا امن
به وعمل بمضمونه جمع الشريعة باسرها ما فرطنا في الكتاب من شي ولم يوفه
حقه من جعله ربع الاسلام بل هو الكل
ان الدين بكسر الدال يسر اي دين الاسلام يسر نقيض العسر او هو
يسر مبالغة لشدة اليسر وكثرته كانه نفسه بالنسبة للاديان قبله
لرفع الاصر عن هذه الامة ولن يشاد الدين احد الا غلبه اي
لا يتعمق احد في العبادة ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع الا عجزه
فغلب لما عليه العبد من التحجر والمعبود من عظيم الامر وليس المراد ترك
طلب الاكمل في العبادة فانه محمود بل منع الافراط المودي للملال واعلم ان
لفظة احد ثابتة في خط المولف وهي ساقطة في جمهور نسخ البخاري قال
ابن حجر في رواياتنا باسقاط الفاعل وثبت في رواية ابن السكن وفي رواية
للاصيلي وعليه فالدين منصوب واما على رواية الجمهور فروي بنصبه
على المفعولية واضمر الفاعل للعلم به وروي برفعه وبنا يشاد لما لم يسم فاعله
ذكره في المطالع ورده النووي بان اكثر الروايات بالنصب وجمع بانه
بالنسبة لرواية المغاربة والمشارقة فسددوا الزموا السداد وهو الصواب
بلا افراط ولا تفريط وقاربوا بموحدة تحتية لا بنون اي لا تبلغوا النهاية
بل تقربوا منها وابشروا بهمزة قطع قال الكرماني وجا في لغة ابشروا
بضم الشين من البشر بمعنى الابشار اي ابشروا بالثواب على العمل الدايم
وان قل وابهم المبشر به تعظيما وتفخيما واستعينوا بالغدوة والروحة
بفتح اولهما اي واستعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في وقت النشاط

كاول النهار وبعد الزوال واصل الغدوة السير اول النهار والروحة السير بعد
الزوال وشي من الدلجة بضم فسكون قال الزركشي والكرماني كذا الرواية
ويجوز فتحها لغة اي واستعينوا عليها باتفاعها اخر الليل او الليل كله بدليل
تعبيره بالتبعيض وهذه اطيب اوقات المسافر لان المصطفى صلى الله عليه
وسلم خاطب مسافرا فنبه على اوقات نشاطه وحسن هذه الاستعارة ان
الدنيا بالحقيقة دار نقلة للاخرة وهذه الاوقات اروح ما يكون فيها
البدن للعبد ذكره بعض الشراح وقال البيضاوي الروحة والدلجة
استعيرتا عن الصلاة في هذه الاوقات لانها سلوك وانتقال من العادة
الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة الى الحضور وقال
الكرماني كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب مسافرا انقطع طريقه الى
مقصده فنبهه الى اوقات نشاطه التي يزكو فيها عمله لان هذه اوقات المسافر
على الحقيقة فالدنيا دار نقلة وطريق الى الاخرة فنبه الامة على اغتنام اوقات
فرصهم خ ن في الايمان عن ابي هريرة قال جمع هذا الحديث من جوامع
الكلم

ان الذكر في سبيل الله يضعف فوق النفقة بسبعمائة ضعف
اي ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد بسبعمائة ضعف
وهذا تنويه بعظم شان الذكر وتحضيض بليغ لفضله وتحذير من اهماله
فانه احد السلاحين بل احد السلاحين حم طب عن معاذ بن انس
الجهني والدسهل

ان الرجل بضم الجيم وفيه لغة بسكونها وذكر الرجل وصف طردي
والمراد المكلف رجلا ام امراة انثى ام خنثى ولذا يقال فيما بعده ليعمل عمل اهل

الجنة من

الجنة من الطاعات فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم قال الزركشي
زيادة حسنة ترفع الاشكال من الحديث وهو من اهل النار بسبب
دسيسة باطنية لا يطلع الناس عليها وان الرجل ليعمل عمل اهل النار
من المعاصي فيما يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل الجنة لخصلة
خير خفية تغلب عليه اخر عمره فتوجب حسن الخاتمة اما باعتبار ما في نفس
الامر او لا ولم يصح له عمل قط لانه كافر باطنا واما الثاني فعمله الذي لا يحتاج
لنية صحيح وما يحتاجها باطل من حيث عدم وجودها قال النووي فيه
التحذير من الاغترار بالاعمال وان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب
الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط من رحمة ربه ق عن سهل
ابن سعد الساعدي زاد خ في روايته على مسلم وانما الاعمال بخواتيمها يعني
الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها فيثل ولا تشكيك الا بدخول الجنة وقيل
بل تستبين في اول منازل الاخرة وقال الزمخشري هذا انه تذييل
للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير اي ان العمل السابق غير معتبر
والمعتبر العمل الذي ختم به انتهى

ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار اي
يعمل عمل اهل النار في اخر عمره فيدخلها قال الاهدل والزمن الطويل هو
مدة العمر وهو منصوب على الظرفية وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل
اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة اي يعمل عمل اهل الجنة في اخر عمره فيدخلها
واقتصر هنا على قسمين مع ان الاقسام اربعة لظهور حكم القسمين الاخرين
من عمل بعمل اهل الجنة او النار من اول عمره الى اخره وقد اختلف السلف
فمنهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عينه ومنهم من راعى حكم الخاتمة

قيل والاول اولي لانه تعالي سبق في علمه الازلي سعيد العالم وشقيه ثم رتب
علي هذا السبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل وفساده عندها
وعلي الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها م عن ابي هريرة وفي
الباب انس وبن عمرو وعايشة

ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالي بكسر الراء اي ما يرضيه ويحبه ما
كان يظن ان تبلغ ما بلغت من رضي الله بها عنه فيكتب الله له بها رضوانه
الي يوم القيامة اي بقية عمره وحتي يلقاه يوم القيامة فيقبض علي الاسلام
ولا يعذب في قبره ولا يهان في حشره وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط
بضم فسكون الله اي مما يسخط الله اي يغضبه ما يظن ان تبلغ ما بلغت
من سخط الله فيكتب الله عليه بها سخطه الي يوم القيامة بان يختم له بالشقاوة
ويصير معذبا في قبره مهانا في حشره حتي يلقاه يوم القيامة فيورده
النار وبيس الورد المورود قال الطيبي ومعني كتبة رضوانه توفيقه
لما يرضي الله من الطاعات والمسارعة الي الخيرات فيعيش في الدنيا
حميدا وفي البرزخ يصان من عذاب القبر ويفسح له قبره ويقال له نم
كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه ويحشر يوم القيامة
سعيدا ويظله الله في ظله ثم يلقي بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم
في الجنة ثم يفوز بلقاء الله ما كل ذلك دونه وعكسه قوله فيكتب الله عليه
بها سخطه ونظيره قوله تعالي لابليس ان عليك لعنتي الي يوم الدين
قال الشافعي ينبغي للمرء ان يتفكر فيما يريد ان يتكلم فيه ويتدبر عاقبته
فان ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الي منهي عنه
اتي به والا سكت واختلف في قوله سبحانه وتعالي ما يلفظ من قول الا لديه

رقيب

الي اخر ما ذكروا عليه قال في الاتحاف المراد بهذا الملايكة الزيادة والرحمة
الذين يسيحون في الارض لمثل ذلك ثم يحتمل تخصيص هذا بما اذا اعلموا حاله
ثم سبقوه ولم يخرجوه من بينهم ويحتمل انه كحديث لا تدخل الملايكة بيتا فيه
كلب ونحو اترتب لظاهر الخبر وسره ان شان القاطع مع المباشرة امره عدم
العلم بحاله لا يكون عذرا بل هو دليل عدم اعتنا اوليك القوم بالامور الدينية
وانهم لا يتفقدون تقصيرهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه اشارة
الي طلب هجر القاطع في المجلس وينبغي ترك مجاورته لما يتيسر له ذلك
وان لا يرافق في سفر ونحوه حد عن ابن ابي اوفي ورواه عنه ايضا الطبراني
وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه ابو ادام المحاربي وهو كذاب
ان الرزق ليطلب العبد اي الانسان اكثر مما يطلبه اجله اي غاية عمره
قال البيهقي معناه ان ما قدر له من الرزق ياتيه ولا بد فليجمل في الحد
في طلبه فالاهتمام بشانه والحرص علي استزادته ليس بنتيجة الا شغل
القلوب من خدمة علام الغيوب والحاطن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات
الربانية قال ابن عطا الله اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب
منك دليل علي انطماس بصيرتك وما عزاه الطوسي رحمه الله وغيره لعلي
كرم الله وجهه ورضي عنه

حقيق بالتواضع من يموت ● ويكفي المرد من دنياه قوت
صنيع مليكنا حسن جميل ● وما ارزاقه عنا تفوت
فيا هذا سترحل عن قليل ● الي قوم كلامهم السكوت

وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استنزلوا الرزق بالصدقة لان ما هنا
في المتحتم في العلم الازلي وذاك بالنظر لما في صحف الملايكة او اللوح

طب عد وكذا البيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وابو الشيخ في الثواب والعسكري والبزار في الامثال كلهم عن ابي الدرداء قال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني والبزار رجاله ثقات وقال الدارقطني والبيهقي وقفه اصح من رفعه وقال ابن عدي هو بهذا الاسناد باطل

ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة بالنسبة لما في القدم الازلي لما سبق تقريره موضحا وعدم تنقيص الرزق بالمعصية امر مستفيض بين المسلمين وغيرهم حكي ان كسرى غضب على بعض مرازبته فاستوزر في قطع عطايه فقال يحط من مرتبته ولا ينقص من صلته فان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان وترك الدعاء اي الطلب من الله معصية لما في خبر آخر ان من لم يدع الله يغضب عليه ولذلك قيل

الله يغضب ان تركت سواله ۰ وبني آدم حين يسال يغضب

والمراد انه يقرب من المعصية لكراهته طص عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي وفيه عطية العوفي وهو ضعيف قال السخاوي سنده ضعيف

ان الرسالة والنبوة فيه انهما متغايران قد انقطعت اي كل منهما فلا رسول بعدي يبعث الى الناس بشرع جديد فخرج عيسى عليه السلام ولا نبي يوحى اليه ليعمل لنفسه قال انس راوي الحديث لما قال ذلك شق على المسلمين فقال ولكن الذي لا ينقطع هو المبشرات بكسر المعجمة فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا الرجل يعني الانسان رجلا او غيره المسلم في منامه وفي رواية بدله المسلم الصالح وهي جزء من اجزاء النبوة اي خصلة من خصال الانبياء التي بها يعلمون الوحي وسرا بهما

جزء

جزء من ستة واربعين واقل واكثر وجمع باختلاف قرب الاشخاص من اخلاق الحضرة النبوية وهذه قاعدة لا يحتاج في اثباتها الى شي لانعقاد الاجماع عليها ولا التفات الى ما زعمه بعض فرق الضلال من ان النبوة باقية الى يوم القيامة وبنوا ذلك على قاعدة الاوايل ان النبوة مكتسبة ورمي بذلك جمع من عظما الصوفية كالامام الغزالي افتراه عليه الحسدة وقد تبرا رحمه الله من القول به وشنع منه في كتبه واما عيسى عليه الصلاة والسلام فقد اجمعوا على نزوله نبيا لكنه انما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر ابن بزيزة عن عصريه ابن عربي ان روحه عيسى عليه الصلاة والسلام ولدت في زمنه انتهى اقول وهذه دعوى ينبغي بطلانها فان ابن عربي من القرن السادس ونحن الان فيما بعد الالف وهذا انما يقوي الريبة في اقاويل ابن عربي حم ت ك في الرؤيا عن انس قال ك على شرطهما واقره الذهبي

ان الرؤيا تقع على ما تعبر بالتشديد اي تفسر قال في الصحاح عبر الرؤيا فسرها وعبرها ايضا تعبيرا ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فاذا راى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما اي لبيبا وليها وسيجي توجيهه تنبيه قال ابن عربي رضي الله تعالى ملك موكل بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السما الدنيا وبيده صورة الاجساد التي يدرك النايم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الادراك فاذا نام انسان او كان صاحب غيبة وفنا او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك ما يدركه النايم لان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوس الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله

مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل
من الاذن الالهي ما يشاء الحق ان يريه لهذا النائم ومن ذكر معه من المعاني
متجسدة في الصور التي بيد هذا الملك فمنها ما يتعلق بالله وما يوصف به
من الاسما فيدرك الحق في صورة او القران او العلم او الرسول الذي هو
على شرعه فهذا يحدث للرائي ثلاث مراتب او احوال احدها ان
تكون الصورة المدركة راجعة للمرئي بالنظر الى منزلة ما من منازله وصفاته
الراجعة اليه فتلك رؤيا الامر على ما هو عليه فيما يرجع اليه الثانية
ان تكون الصورة المرئية راجعة لحال الرائي في نفسه الثالثة ان تكون
راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان في تلك
البقعة التي رأى تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك الاقليم القائمين بناموسه
وما ثم رتبة رابعة فالاولى حسنة كاملة لا تتصف بقبح ولا نقص
والاخريان قد تظهر الصورة فيهما بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص
وكمال فان كان من تلك الصورة خطاب فهو بحسب ما يكون الخطاب
وبعد ما يفهم منه في رؤياه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع
الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او سال عالما به وينظر حركة
الرائي مع تلك الصورة من ادب واحترام وغير ذلك فان حاله بحسب
ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه
وفي هذا الروح الذي بيده الصورة وقد لا وما عدا هذه الصورة
فليست الا من الشيطان اذ كان فيه تحزين او مما يحدث به المرء نفسه في يقظته
فلا يعول عليها ومع ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك
من قوة التعبير لا من نفسها وذلك ان الذي يعبرها حتى يصورها

في خياله

في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل التي كانت فيه حديث
نفس او تحزين شيطان الى خيال العابر لها وما هي له حديث نفس فيحكم عليها بصورة
محققة ارتسمت في ذاته فيظهر لها حكم احدثته حصول تلك الصورة
في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع الرجلين
وكانا كذبا فلما تخيلا ذلك وقصاه على يوسف عليه الصلاة والسلام
~~مع الرجلين وكانا كذبا فلما تخيلا ذلك وقصاه على يوسف عليه السلام~~
حصل في خياله صورة من ذلك ولم يكن يوسف عليه السلام حدث بذلك
نفسه وصارت حقا في حقه فكانه هو الرائي لتلك الرؤية لذلك الرجل
وقام له مقام الملك الذي بيده صور الرؤيا فلما عبرها لهما قالا لم نر شيئا
فقال قضي الامر فخرج الامر في الحس كما عبر ك عن انس بن مالك
ان الرقى اي التي لا يفهم معناها لا التعوذ بالقران ونحوه فانه
محمود ممدوح والتمائم جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب
على رأس الولد لدفع العين توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة والتولة
بكسر التا وفتح الواو ولعبة ما يحبب المرأة الى الرجل من السحر شرك اي
من الشرك سماها شركا لان المتعارف منها في عهده ما كان معهودا
في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك او لان اتخاذها يدل
على اعتقاد تاثيرها ويفضي الى الشرك ذكره القاضي وقال الطيبي
رحمه الله المراد بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تاثير وذلك
ينافي التوكل والانخراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون لان العرب كانت تعتقد تاثيرها وتقصد بها
دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الاذى من غير الله تعالى وهكذا

كان اعتقاد الجاهلية فلا يدخل في ذلك ما كان باسما الله وكلامه ولا
من علقها تبركا بذكر اسمه عالما انه لا كاشف الا الله فلا باس به حم د ه
ك في الطب عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي
ان الركن والمقام مقام ابراهيم الخليل بحذا الكعبة ياقوتتان من ياقوت
وفي نسخة ياقوتتين والاول موما في خط المصنف الجنة اي اصلهما
ذلك طمس الله تعالى نورهما اي ذهب به لكون الخلق لا يتحملونه
كما اطفا حر النار حين اخرجت لهم من جهنم بغسلها في البحر مرتين
ولو لم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب اي والخلق لا تطيق مشاهدة
ذلك كما يدل له قول ابن عباس في الحجر لولا ذلك ما استطاع احد النظر اليه
فطمس نورهما من ضرورة بقا اهل الارض والطمس المحو والتغيير
كما في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز رجل طاس القلب ميت
لا يعي شيا ونجم طامس ذاهب الضوء حم ت حب ك عن ابن عمرو بن
العاص قال ك تفرد به ايوب بن سويد وتعقبه الذهبي بان ايوب
ضعفه احمد وتركه النساي انتهى واشار الترمذي الي ان وقفه علي
ابن عمرو اشبه
ان الروح اذا قبض تبعه البصر فينبغي تغميضه لئلا يقبح منظره
قال القاضي يحتمل ان الملك المتوفي للمحتضر يتمثل له فينظر اليه
نظرا شزرا ولا يرتد اليه طرفه حتي تفارقه الروح وتضمحل بقاياها
القوي ويبطل البصر علي تلك الهيئة فهو علة للشق ويحتمل كونه
علة للاغماض لان الروح اذا فارقته تبعه الباصرة في الذهاب فلم
يبق لانفتاح بصره فايدة انتهى وقال النووي معناه اذا

خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا اين يذهب وتعقبه السيوطي بانه
يبصر ما دام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس
قال والذي ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة ان يجاب باحد امرين
الاول ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية
في الراس والعين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم تنته كلها نظر البصر
الي القدر الذي خرج وقد ورد ان الروح علي مثال البدن وقدر اعضايه
فاذا خرج بقيتها من الراس والعين سكن النظر فيكون قوله اذا قبض
معناه اذا شرع في قبضه ولم ينته الثاني ان الروح لها اتصال
بالبدن وان كانت خارجة عنه فيري ويسمع ويعلم ويرد السلام ويكون هذا
الحديث من اقوي الادلة علي ذلك انتهى وقد مرت الاشارة الي رد ذلك
وبيان ان الاصوب فيه والروح قد خاض سائر الفرق غمرة الكلام فيها
بما ظهر وابطل ولا رجعوا بنايل وفيها اكثر من الف قول قال ابن
جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية وجمهور
اهل السنة علي انها جسم لطيف يخالف الاجسام بالماهية والصفة
متصرف في البدن حالة فيه حلول النار في الفحم والزيت في الزيتون
يعبر عنه بانا وانت وذهب الامام والغزالي الي الحكما وكثير من الصوفية
الي انه مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق
ويدبر امره علي وجه لا يعلمه الا الله حم م ه عن ام سلمة زوجة المصطفي
صلي الله عليه وسلم قالت دخل النبي صلي الله عليه وسلم علي ابي سلمة
وقد شق بصره فاغمضه ثم ذكره فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا علي
انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون علي ما تقولون ثم قال اللهم

اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه رواه كله مسلم
ان الزناة يأتون يوم القيمة الى الموقف تشتعل اي تضطرم وجوههم
اي ذواتهم والتعبير بالوجه عن الذات شايع شهير عن سيبويه ولا مانع من
ارادة الوجه فقط وان كان الاول اشبه نارا لانهم لما نزعوا لباس
الايمان عادوا تنور الشهوة الذي كان في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه
بالنار لوجوههم التي كانت ناظرة الى المعاصي وهذا تهديد شديد يراد
به الردع لكون القوم كانوا حديثي العهد بجاهلية وكان الزنا في الجاهلية
متعارفا لا نكير فيه ولا عار عليه بينهم مع ان في طيه فساد الجمهور
وخراب المعمور وخلط الانساب طب عن عبد الله بن بسر بالموحدة
مضمومة وسين مهملة وعبد الله بن بسر في الصحابة اثنان مازني
ونصري والمراد هنا الثاني وكان ينبغي للمؤلف تمييزه الهيثمي
وفيه محمد بن عبد الله بن بسر ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال
المنذري في اسناده نظر
ان الساعة اي القيمة لا تقوم حتى يكون اي يوجد فتكون ثامنة
عشر ايات اي علامات بل اكثر من ذلك مذكورة في اخبار اخر
وانما اقتصر عليها هنا لانها اكثرها الدخان بالتخفيف بدل
من عشر او خبر مبتدا محذوف وفي رواية بلا ما بين المشرق والمغرب
والدجال من الدجل وهو السحر اي الستر فانه سياح يقطع نواحي الارض
في زمن قليل والدابة التي تجلو وجه المؤمن بالعصى وتخطم انف
الكافر وطلوع الشمس من مغربها لا يقدح فيه قول الهيوليين ان الفلكيات

بسيطة

بسيطة لا تختلف ولا يتطرق لها خلاف ما هي عليه لانه لا مانع من انطباق
منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه وثلاثة
خسوف جمع خسف وخسف المكان ذهابه في الارض وغيبوبته فيها
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب مكة والمدينة واليمامة
واليمن على ما حكي عن مالك رضي الله عنه سميت به لانه يحيط بها بحر الهند
وبحر القلزم ودجلة والفرات ونزول عيسى عليه السلام من السما
الى الارض حكما عادلا وفتح ياجوج وماجوج اي سدهما بالهمز
صنفة من الناس ونار تخرج من قعر عدن اي من اساسها واسفلها قال
في المصباح قعر الشي نهاية اسفله وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها
اقصى ارضها تسوق الناس في رواية ترحل الناس وفي اخرى تطرد
الناس الى المحشر اي محل الحشر للحساب وهو الشام قال الخطابي
هذا قبل قيام الساعة يحشر الناس احيا الى الشام بدليل قوله تبيت معهم
حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وهذا الحشر اخر الاشراط كما في مسلم وما ورد
مما يخالفه مؤول قال ابن حجر رحمه الله ويترجح من مجموع الاخبارات
اول الايات المؤذنة بتغير احوال العالم الارضي الدجال ثم نزول
عيسى عليه السلام ثم خروج ياجوج وماجوج وكلها سابقة على
طلوع الشمس واولها المؤذن بتغير احوال العالم العلوي طلوع الشمس
وخروج الدابة في يومه او بقريب منه واول اشراط الساعة نار تخرج
من المشرق حم م عه عن حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري ابي سريحة
بمهملتين مفتوح صحابي بايع تحت الشجرة ونزل الكوفة روى له الاولى
الجماعة قال حذيفة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم في غرفة

ونحن باشتغل منه واطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة نتذكره
ان السجود بركة بفتح السين وضمها اي زيادة خير ونمو وعظم ثواب
اعطاكموها الله اي خصكم بها على جميع الامم فلا تدعوها اي لا تتركوها
لمزيد فضلها فانها لسنتم سنة موكدة بل هذا الحديث يدل على كراهة تركه قال
عياض وكان في صدر الاسلام ممنوعا انتهى وفيه قاعدة ان ما كان
ممنوعا ثم جاز وجب انه واجب ولعل الصارف عن الوجوب الاجماع
او عدم مواظبة الرسول صلى الله عليه وسلم عليه حم عن رجل من الصحابة
لم يبين اسمه وابهامه غير قادح لان الصحابة عدول
ان السعادة كل السعادة طول العمر بضم العين وتفتح في طاعة الله اي
السعادة التامة العظيمة الكاملة فان فيه للكمال الذي في ضمنها كل
السعادة فانه كلما طال ازداد من الطاعة فتكثرت حسناته وتضاعفت
درجاته في الجنان وازداد قربا من رضى الرحمن وفي ابهامه ان الشقاوة
كل الشقاوة طول العمر في معصية الله تعالى فانه كلما طال ازداد من
المعاصي فتكثر ذنوبه فتورده النار وبئس الورد المورود خط عن المطلب
ابن ربيعة الحارث الهاشمي عن ابيه ربيعة وله ولابيه صحبة كما
في الكاشف وسبقه لذلك ابن الحارث مع الايضاح فقال ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الذي قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ربيعة
لو قصر شعره وشمر ثوبه وابنه المطلب كان غلاما على عهد المصطفى
صلى الله عليه وسلم وقيل رجلا سكن دمشق وقدم مصر ثم ان فيه
ابن لهيعة وفيه ضعف

ان

ان السعيد لمن جنب بضم الجيم وتشديد النون الفتن يعني بعد عنها
ووقي للزوم بيته وكرره ثلاثا مبالغة في تاكد المباعدة عنها ولمن ابتلي اي
بتلك الفتن فهو بفتح اللام جواب قسم في صدر الحديث ومن بفتح الميم
شرطية وابتلي في محل جزم بها فصبر معطوف عليه اي على ما وقع
في الفتنة وصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وقضية
كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند ابي
داود فواها واها اي طوبى له لما حصل اي فواها له ما اطيبه د في الفتن
عن المقداد بن معدي كرب الكندي وفي نسخة المقداد قال وايم الله
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
ان السقط بتثليث السين الولد يسقط من بطن امه قبل تمامه وفي الاحيا
بدله الطفل قالوا ولا اصل له ليراغم بتحتية وغين معجمة اي يحاج
ويخاصم ربه يعني يدل لمحاربة والمراغمة المخاصمة قال الفارسي
واما بالزاي فهو الغضب مع كلام اذا دخل ابواه النار نار جهنم قال
الطيبي هذا تمثيل على نحو حديث الشيخين ان الله تعالى خلق الخلق
حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقالت مه فقالت هذا
مقام العائذ من القطيعة الحديث فيقال له اي تقول الملائكة او
غيرهم باذن ربهم ايها السقط المراغم ربه المدل عليه ادخل ابويك الجنة
اي اخرجهما من النار وادخلهما الجنة فيجرهما بسرره بفتح السين والرا
ما يبقى بعد القطع من السرة بان يجاذ المقطوع التي يتمسك به
فيجرهما به حتى يدخلهما الجنة ويحتمل ان المراد الارتباط المعنوي والكلام
في المسلمين قال الطيبي هذا تتميم ومبالغة للكلام السابق وهذا

صدر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالبتم اي اذا كان السقط الذي لا يؤبه به يجر ابويه بما انقطع من العلاقة بينهما فكيف بالولد المألوف الذي هو فلذة الكبد وقرة العين وشقيق النفس وهل مثل الابوين الاجداد والجدات لم ار في الروايات ما يدل عليه وفضل الله واسع ه عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه جزم الحافظ العراقي بتضعيفه وسببه ان فيه مندل العنزي قال في الكاشف ضعفه احمد

ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضع بالبناء للمفعول اي وضعه الله في الارض لتعملوا به فافشوا السلام بينكم اي اظهروه ندبا مؤكدا فان في اظهاره الايذان بالامان والتحاب والتواصل بين الاخوان وارغام الشيطان وللسلام فوائد كثيرة افردنا لها التأليف ثم قيل معنى السلام عليكم اي حفظكم وقيل معناه ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم اي اسم الله عليكم اذ كان اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه السلامة لكم كان المسلم بسلامه على غيره معلم له بانه مسالم له حتى لا يخافه وقيل معناه الدعاء له بالسلامة خد عن انس وفي الباب عن ابي هريرة بلفظ ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضعه في الارض تحية لاهل ديننا وامانا لاهل ملتنا رواه الطبراني في الصغير

ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزاني يعني يدعون عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله بلسان الحال او القال بان يخلق الله فيها قوة النطق بذلك على الخلاف المعروف في نظائره والذي خلق النطق في جارحة اللسان قادر على خلقه في غيرها ومثل الزاني اللائط

بل اولى وسر ذلك ان الزنا من الشيخ لا عذر له فيه البتة لان شهوته قد ضعفت وقواه انحطت فوقوع الزنا منه ليس الا لكونه مستهزئا بالطبع فالعناد واذا الى له يستحق بسببه الطرد والابعاد واما الشاب فله فيه عذر ما لمنازعته الطبيعة وغلبة الشهوة عليه والشيخة الزانية كالشيخ الزاني وان فروج الزناة من الرجال والنساء ليؤذي اهل النار نتن ريحها واذا اذى اهل النار يشغل حواسهم بما هم فيه من العذاب عن الشم وغيره فما بالك بغيرهم لو شموه وكفى بذلك وعيدا البزار في مسنده عن بريدة بن الحصيب وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه صالح ابن حيان وهو ضعيف انتهى واورده في الميزان من حديث ابي هريرة بلفظ السموات السبع والارضين السبع تلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال انه من منكرات حسين بن عبد الاول

ان السيد اي المقدم في الامور والمعطي للولايات قال في الكشاف السيد الذي يفوق قومه في الشرف لا يكون بخيلا اي لا ينبغي له ذلك او لا ينبغي ان يسود ولهذا قال الماوردي من الحكماء سودد بلا جود كملك بلا جنود وقالوا الجود حارس الاعراض ومن جاد ساد ومن اضعف ازداد وجود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده وخير الاموال ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق شكرا قال الراغب والبخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود والبخيل هو الذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بقنيات نفسه وبخل بقنيات غيره وهو اكثرهما ذما انتهى وقيل انما يستحق السيادة من لا يشح ولا يشاحح ولا يصانع ولا يخادع ولا تغره

كملك

المطامع حط عن انس وقال الغزالي البخل منع الواجب والواجب
قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروة والواجب بالمروة ترك المضايقة
والاستقصاء في المحقرات ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال
فمن ادى واجب الشرع وواجب المروة اللائقة به فقد برئ من البخل
لكن لا يتصف بصفة الجود والسخاء ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة
ونيل الدرجات حط في كتاب البخلا اي الكتاب الذي الفه في ما ورد في ذمهم
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة
من سيدكم قالوا جد بن قيس وانا لنبخله فذكره
ان الشاهد اي الحاضر يرى من الراي في الامور المهمة لا من الرؤيا
الغايب اي الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغايب اذ ليس الخبر كالمعاينة
وهذا قاله لعلي كرم الله وجهه لما ارسله ليقتل العلج الذي كان يتردد
الى مارية ليقتله فقال له علي يا رسول الله امضي امرك ام كيف كان فقال
له ان الشاهد الخ فكشف له عن سوءته فراه خصيا مجبوبا فتركه
ابن سعد في الطبقات عن علي امير المومنين
ان الشمس والقمر ثوران بالثاء المثلثة عقيران اي معقوران يعني
يكونان كالزمنين في النار لانهما خلقا منها كما جاء في خبر اخر فردا اليها
او يجعلان في النار ليعذب بهما اهلها فلا يبرحان كانهما زمنان عقيران
فسقط قول بعض الضالين المشككين على الاصول الاسلامية
ما ذنبهما حتى يعذبا وما هذا الا كرجل قال في قوله سبحانه واتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة ما ذنب الحجارة والثور الذكر من البقر
والانثى ثورة والمعقور المثبت بالجراحات الطيالسي ابو داود في مسنده

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

ع كلاهما معا عن درست بن زياد عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن
مالك واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال درست ليس بشيء
وتعقبه المولف بانه لم يتهم بكذب وبان له متابعا
ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى لا ينكسفان بالكاف وفي رواية
للبخاري بالخاء وهو بفتح اليا قال الزركشي عن ابن الصلاح وقد
منعوا ان يقال تنكسفان بالضم لموت احد من الناس او من العظما
وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموته
ولا لحياته ذكره دفعا لتوهم انه اذا لم يكن لموت احد من العظما يكون لايجاده
قال الاكمل كغيره وانكسافهما عبارة عن عدم اضاءتهما عالم العناصر جميعا
يلينا في الوقت الذي من شانهما ان يضيئا فيه وسبب كسوف الشمس توسط
القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كمد مظلم فيحجب ما وراءه عن الابصار
وفلكه دون فلك الشمس فاذا واجهنا الشمس بابصارنا والقمر بيننا
وبينها اتصل بخروط الشعاع الخارج عن الابصار اولا بالقمر ثم يتعدى
الى الشمس فتنكسف كلا وبعضا وسبب خسوف القمر توسط الارض
بينه وبين نور الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى ظلامه الاصلي
فيرى منخسفا ولكنهما ايتان اي علامتان لقرب يوم القيامة او لعذاب الله
الله او لكونهما مسخرين بقدرته وتحت حكمه من ايات الله الدالة على وحدانيته
وعظم قدرته يخوف الله بهما اي بكسوفهما عباده من سطوته وكونه
تخويفا لانهما في ما قرره اهل الهيئة لان سايغا لا على حسب العادة
واقعا لا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب ومسبب بعضها في بعض عن
فالعلما بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة اذا وقع

شي غريب خافوا القوة ذلك الاعتقاد وذا لا يمنع ان ثم اسباب تجري عليها العادة
الان شا الله حرفها فاذا رايتم اي علمتم ذلك اي كسوف واحدهما لاستحالة
تقارنهما في الوقوع عادة وفي رواية للبخاري رايتموها اي الكسفة او الاية
وفي اخرى رايتموهما بالتثنية فصلوا صلاة الكسوف بكيفيتها المبينة
في الفروع ويجزي عنها ركعتان كسنة الصبح وادعوا الله تعالى حتى غاية
للمجموع من الصلاة والدعا ينكشف ما بكم بان يحصل الانجلا التام
والامر فيهما للندب وانما امر بالدعا لان النفوس عند مشاهدة الخارق
تعرض عن الدنيا وتتوجه للحضرة العليا فتكون اقرب للاجابة لا يقال
هذا يدل على تكرر صلاة الكسوف اذا لم ينجل وهو غير مشروع لانا نقول
المراد مطلق الصلاة وقد يراد صلاة الكسوف وتكون الغاية لمجموع الامرين
بان يمتد الدعا الى الانجلا وفيه انه يسن عند الكسوف الدعا بكشفه وصلاة
تخصه وانما سن حماقة وان الكواكب لا اصل لها ولانا نرى اشتغالا لا
بل بامر الله تعالى خ ن عن ابي بكرة وفي ناه عن ابي مسعود البدري ق ن
عن ابن عمرو عن المغيرة قال ابن حجر هذه طرق تفيد القطع لمن اطلع عليها
من اهل الحديث بان المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله فيجب تكذيب من
زعم ان الكسوف لموت احد او حياته
ان الشمس والقمر لا يراهما احد الا من خلقة الله تعالى شيا نكره للتقليل اي
شيا قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى اكثرهما والا لعمي وتلاشى
حاد عن مجراه اي مال وعدل عن جهة جريه فانكسف لشدة ما غلب
عليهما من الجلال قال الطبري في احكامه وللكسوف فوايد منها
ظهور التصرف في هذين الخلقين العظيمين وازعاج القلوب الغافلة

وايقاظها

وايقاظها ويري الناس انموذج القيامة وكونهما يفعل بهما ذلك ثم يعادان
فيكون تنبيها على خوف المكر ورجا العفو والاعلام بانه قد يوخذ من
لا ذنب له فكيف من له ذنب وقال الزمخشري فايدة الكسوف انه تعالى له
ما خلق خلقا الا فيض له تغييرا وتبديلا ليستدل بذلك على ان له
مغيرا ومبدلا ولان النيرين يعبدان من دون الله تعالى فقضى عليهما بسلب
النور ليعلم انهما لو كانا معبودين لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص
عليهما لشدة ما غلب عليه ابن النجار في التاريخ عن انس بن مالك
ان الشهر اي العربي الهلالي يكون تسعة وعشرين يوما كما يكون ثلاثين
ومن ثم لو نذر شهرا معينا فكان تسعا وعشرين لم يلزمه الاكثر واللام
في الشهر عهدية والمعهود انه حلف لا يدخل على بعض نسايه شهرا
فمضى تسع وعشرون فدخل فقيل له فقال ان الشهر اي المحلوف عليه
يكون الخ وسبب الحلف قصة مارية وتحريم العسل في بابها التي لم
يحرم الا ابه او اهدت له هدية فقسمها فلم ترض زينب بنصيبها فزادها
فلم ترض فقالت عايشة رضي الله عنها قد اقمأت وجهك ترد عليك
او انهن سالنه النفقة او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة
له قال الخطابي امام يلزمه اكثر من ذلك لانه كان عين الشهر
والا فلو نذر صوم شهر بغير تعيين لزمه ثلاثون وهذا يعني في الحلف
على البعد من النسا قال الحرالي والشهر هو الهلال الذي شانه ان
يدور دورة من حين يهل الى ان يهل ثانيا سوا كانت عدة ايامه تسعا
وعشرين او ثلاثين كلا العددين في صحة التسمية بالشهر واحد
فهو شايع في فردين متزايدين تنبيه فالجمع من خصايص

العدد

هذه الآية الاشهر الثلاثة خ تغ عن انس بن مالك ق عن ام سلمة ام
المؤمنين م عن جابر بن عبد الله وعائشة لكن لفظهما ان الشهر
تسع وعشرين عدما يكون ولابد من تقديرها ليكون عشرين ذكره
ابو زرعة

ان الشياطين جمع شيطان من شطن بعد عن الرحمة او الصلاح او شاط
او الى الاسواق اي مجامع البيع والشرا فيغدون هامع او الكهم ايها ويعرجون
منها مع اخر خارج منها فلما كانت عادة الراية استعمالها في معركة
القتال استعيرت هنا لمعارك الناس عند البيع والشرا وحلفهم الايمان
الكاذبة لرواجها واحتمال انها راية حقيقية يحملون بها غنا بعيد
والمراد انهم لا يفارقون السوق مادام الناس فيه لاغوايهم اهله ووسوستهم
لهم بالغش والخديعة والخيانة ونفاق السلعة باليمين الكاذب ونحو
ذلك ولهذا اخبر بانه شر البقاع والقصد التحذير من دخوله الا لضرورة
طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي وفيه عبد الوهاب بن
الضحاك وهو متروك

ان الشيخ اي من وصل الى حد الشيخوخة يملك نفسه اي يقدر على
كف شهوته ودفع لذته فيصير حاكما عليها ومن قدر على منع نفسه مما
لا ينبغي فلا حرج عليه في التقبيل وهو صائم حم طب عن ابن عمرو بن
العاص قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فقال يا رسول
الله اقبل وانا صائم قال لا فجاء شيخ فقال اقبل وانا صائم قال نعم فنظر
بعضنا لبعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم لبعض ان الشيخ الخ قال
الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف

ان

ان الشيطان من شطن بعد او شاط هلك والمراد اما ابليس فاللام اما
للعهد واما نوعية فللجنس يحب الحمرة اي يميل ميلا شديدا اليها
فاياكم والحمرة اي احذروا لبس المصبوغ بها لئلا يشارككم الشيطان فيه
لعدم صبره عنه وكل ثوب ذي شهرة صاحب شهرة يعني المشهور
بمزيد الزينة والنعومة او بمزيد الخشونة والرثاثة فان قلت قد
ذكر علة النهي عن لبس الاحمر وهو محبة الشيطان فما له لم يذكر علة ذي
الشهرة قلت انه تركه لعلمه من ذاك بالاولى فانه اذا كان الاحمر
البحت محبوبا للشيطان فذو الشهرة محبوب له اكثر لانه اعرق في الزينة
وفيه مفاسد لا توجد في الاحمر الغالي والخطاب للرجال وهذا من ادلة من
ذهب الى تحريم لبس الاحمر الحاكم في الكنى اي في كتاب الكنى وكذا
ابن السكن وابن منده وابو نعيم في معجم الصحابة عد هب من طريق ابي
بكر الهذلي قال ابن حجر رحمه الله وهو ضعيف عن رافع بن يزيد
كذا بخط المصنف وهو الموجود في الشعب وغيرها وفي نسخة رافع بن خديج
وهو خطأ بل هو رافع بن يزيد الثقفي قال ابن السكن لم يذكر في حديثه
سماعا ولا رؤية ولست ادري اهو صحابي ام لا ولم اجد له ذكرا الا في هذا
الحديث وقال الجوزقاني في كتاب الاباطيل هذا حديث باطل واسناده
منقطع قال ابن حجر في الاصابة وقوله مردود فان ابا بكر الهذلي
لم يوصف بالوضع وقد وافقه سعيد بن بشير وغايته ان المتن ضعيف
اما حكمه عليه بالوضع فمردود انتهى وقال في الفتح الحديث ضعيف
وبالغ الجوزقاني فقال انه باطل وقد وقفت على كتاب الجوزقاني
وترجمه بالاباطيل وهو بخط ابن الجوزي وقد تبعه على ذكره في الموضوعات

لكن لم يوافقه على هذا الحديث ولم يذكره فيها فاصاب انتهى ورواه الطبرانى
ايضا باللفظ المزبور عن رافع المذكور قال الهيثمي وفيه ابو بكر الهذلى
وهو ضعيف ثم ان فيه يوسف بن سعيد قال الذهبي مجهول

ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم اي مفسد للانسان ومهلك
له كذيب ارسل في قطيع من غنم ياخذ الشاة القاصية اي البعيدة عن
صواحباتها او هو حال من الذيب والعامل معنى التشبيه وهو تمثيل مثل حالة
مفارقة الجماعة واعتزاله عنهم ثم تسلط الشيطان عليه بحالة شاة شاذة
عن الغنم ثم افتراس الذيب اياها بسبب انقطاعها ووصف الشاة
بصفات ثلاث فالشاذة هي النافرة والقاصية التي قصدت البعد
لا عن تنفر والناحية بالمهملة التي غفل عنها وتبقى في جانب منها
فان الناحية هي التي صارت من ناحية الارض ولما انتهى التمثيل
حذر فقال فاياكم والشعاب اي احذروا التفرق والاختلاف في
الصحاح شعب الشي فرقه وشعبه ايضا جمعه فهو من الاضداد وفي الاساس
انشعب الطريق والنهر وطبى اشعب متباين القرنين جدا وتشعبتهم
الفتنة وعليكم بالجماعة تفسير بعد تفسير وتاكيد بعد تاكيد اي الزموها
وكونوا مع السواد الاعظم فان من شذ شذ الى النار والعامة اي السواد
الاعظم من المؤمنين والمسجد اي لزومه فانه مجمع الاخيار وموطن الابرار
واحب البقاع الى الله تعالى ومنه يفر الشيطان فيعدو الى السوق وينصب
كرسيه وسطه ويركز رايته ويبث جنوده ويقول دونكم من رجال مات
ابوهم وابوكم حي حي بين مطفف في كيل وطايش في وزن ومنفق
سلعته بيمين فاجرة ويحمل عليهم بجنوده حملة فيهزمهم ويقلبهم الى

المحاسب

المحاسب الردية واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال هذا داب الشياطين
مع اهل الغفلة من اول دخول اولهم والى اخر خروج اخرهم فهذا لما اشار
اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق والدوا النافع من
ذلك لداخله تنزيه الله ولزوم الذكر المشهور المندوب لداخل السوق
الذي يكتب لقائله فيه الف الف حسنة ويحط عنه الف الف خطيئة ويرفع
له الف الف درجة حم عن حديث العلاء بن زياد عن معاذ بن جبل قال الحافظ
العراقى رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وبينه تلميذه الهيثمي فقال
العلا لم يسمع من معاذ والرجال ثقات

ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شي من شانه اي من امره الخاص به او المشارك
له فيه غيره فانه يصيد ان يخالط الانسان المومن ويكايده ويناقضه
حتى يغتنم عليه شانه في كل اموره قال ابن العربي لا يخلوا احد من
الخلق عن الشيطان وهو موكل بالانسان يداخله في امره كله ظاهرا
باطنا عبادة وعادة ليكون له كله او له منه نصيب حتى يحضره عند طعامه
اي عند اكله للطعام وشربه للشراب فاذا سقطت اي وقعت من احدكم اللقمة
حال الاكل فليمط ما كان بها من اذى اي فليزل ما عليها من تراب او غيره
والاماطة التنحية قال في الصحاح اماطه نحاه ومنه اماطة الاذى
عن الطريق ثم لياكلها ندبا او ليطعمها غيره ولا يدعها للشيطان اي
لا يتركها له فاذا فرغ من الاكل فليلعق اصابعه اي يلحسها قال في الصحاح
لعق الشي لحسه وبابه فهم والملعقة بالكسر واحدة الملاعق واللعقة
بالضم اسم ما تاخذه الملعقة واللعقة بالفتح المرة الواحدة واللعوق
اسم ما يلعق انتهى وزاد في رواية او يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك

فانه لا يدري بذاي عطاسه تكون البركة اي الساقط امر فيما في القصعة ثم
ماعلي الاصابع قال المحقق ابو زرعة الظاهر ان المراد هنا وفيما
مر ونحوه بالشيطان الجنس فلا يختص بواحد من الشياطين والشيطان
كل عات متمرد من الجن او الانس او الدواب لكن المراد هنا شياطين
الجن خاصة ويحتمل اختصاصه بالشيطان الاكبر وهو ابليس وفيه ترك
الكبر وتغيير عادة الاكابر واماطة الاذى عن الماكول والمشروب وارغام
الشيطان بلعق الاصابع واكل المتناثر واطابة المطاعم حسا ومعنى
م عن جابر بن عبد الله ورواه عنه ايضا ابو يعلى وغيره
ان الشيطان ياتي احدكم في صلاته اي وهو فيها فيلبس بتخفيف البا
الموحدة المكسورة اي يخلط عليه حتى لا يدري اي يعلم كم صلى من
الركعات فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد للسهو ندبا عند الشافعي ووجوبا
عند ابي حنيفة واحمد سجدتين فقط وان تعدد السهو وهو جالس قبل ان يسلم
واما الخبر الذي لكل سهو سجدتان بعدما يسلم فضعيف لا يقاوم هذا
الحديث الصحيح من الصلاة وبعد ان يتشهد سواكان سهوه بزيادة
او نقص وهذا كما ترى نص صريح شاهد للشافعي في ذهابه الى ان محل
سجود السهو قبيل السلام ورد على ابي حنيفة في جعله بعده مطلقا
ومالك رضي الله عنه في قوله انه للزيادة يكون بعضه بعده وللنقص
قبله وفيه ان سجود السهو سجدتان فقط وهو اجماع تنبيه قال
الغزالي الخواطر اربعة اقسام قسم يجد ثه الله في القلب عقب دعوة الشيطان
ويقال له الوسوسة ت د عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي في شرح
الترمذي اسناده جيد

وانما الخبر الذي لكل سهو سجدتان بعدما يسلم فضعيف لا يقاوم هذا الحديث الصحيح

ان

ويبنى له بيتي حيث الكبيرة حم طب عن ابي الدرداء قال المنذري فيه ابن لهيعة
وسهل بن معاذ وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
ان الصدق الذي هو الاخبار على وفق الواقع وقال الحرالي مطابقة اقواله
وافعاله لباطن حاله في نفسه وعرفان قلبه يهدي بفتح اوله اي يوصل
صاحبه الى البر بالكسر اسم يجمع الخير كله وقيل هو التوسع في الخير وقيل
اكتساب الحسنات واجتناب السيئات وان البر يهدي بفتح اوله اي يوصل
صاحبه الى الجنة يعني ان الصدق الذي هو بر يدعو الى ما يكون برا مثله وذلك
يدعو الى دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصداقه ان الابرار لفي نعيم
وان الرجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان المومن ليصدق اي يلازم
الصدق حتى يكتب عند الله صديقا بكسر فتشديد بصيغة المبالغة والمراد يتكرر
منه الصدق ويداوم عليه حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك
عند الملا الاعلى قولا وفعلا واعتقادا والمراد بالكتابة الكتابة في اللوح
او في صحف الملايكة قال الطيبي وحتى للتدرج وان الكذب اي الاخبار
بخلاف الواقع يهدي الى الفجور الذي هو هتك ستر الديانة والميل الى الفساد
والانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع لكل شر وان الفجور يهدي الى النار اي
يوصل الى ما يكون سببا لدخولها وذلك داع لدخولها وان الرجل ليكذب اي
يكثر الكذب حتى يكتب عند الله كذابا بالتشديد صيغة مبالغة اي يحكم له بذلك
ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم في الاولى او الكذابين وعقابهم
في الثاني والمراد اظهاره لخلقه بالكتابة بما ذكر ليشتهر في الملا الاعلى
ويلقى في قلوب اهل الارض كما تقرر ويوضع على السنتهم كما يوضع
القبول والبغضاء في الارض ذكره العلائي وغيره وعزوه لابن حجر رحمه

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

الله تعالى فقال البعض فالمضارعان ربما يصدق ويكذب للاستمرار ومن ثم
كان الكذب اشد الاشياء ضررا والصدق اشدها نفعا ولهذا علت رتبته على
رتبة الايمان لانه ايمان وزيادة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وفيه كما قال النووي حث على تحري الصدق والاعتناء به وتحذير من الكذب
والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه اكثر منه وعرف به **تتمة** قال الراغب
الصدق احد اركان بقاء العالم حتى لو توهم مرتفعا لما صح نظامه وبقاؤه
وهو اصل المحمودات وركن النبوات ونتيجة التقوى ولولاه لبطلت احكام
الشرايع والاتصاف بالكذب انسلاخ من الانسانية لخصوصية الانسان
بالنطق ومن عرف بالكذب لم يعتمد نطقه واذا لم يعتمد لم ينفع واذا لم ينفع
صار هو والبهيمة سواء بل يكون شرا من البهيمة فانها وان لم تنفع بلسانها فهي
لا تضر والكاذب يضر ولا ينفع **ق عن ابن مسعود** ووهم الحاكم حيث استدركه
ان الصدقة الفرض او النفل **لا تزيد المال الا كثرة** في الثواب باضعافه
اضعافا كثيرة او في البركة ودفع العوارض فهو تنبيه على ما يتغامض غلبه
من الحبور للالسنة فالمراد الزيادة المعنوية لمال الخير الالهي بمجدد من حيث
لا يحس لا الحسية كما ظنه بعض الخاسرين الضالين حتى قيل له ذلك
فقال بيني وبينك الميزان **عد عن ابن عمر** بن الخطاب
ان الصدقة على ذي قرابة اي صاحب قرابة وان بعد **ضعيف** لفظ رواية
الطبراني **يضاعف اجرها مرتين** لانها صدقة وصلة وفي كل منهما اجر
على حدته والمقصود ان الصدقة على القريب اولى وآكد من الصدقة
على الاجنبي وان كان القريب كاشحا كما صرح به في عدة اخبار **طب عن
ابي امامة** قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف

ان

ته

ان الصدقة لتطفئ غضب الرب اي سخطه على من عصاه واعراضه عنه ومعاقبته له
وتدفع ميتة السوء بكسر الميم بان يموت مصرا على ذنب او قانطا من رحمة او مختوما
له بسيء عمل او لديغ او غريق او حريق او نحوهما مما استعاذ منه المصطفى
صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم وعزوه للعراقي فيه قصور **ت** في الزكاة
حب عن انس بن مالك قال **ت** غريب قال عبد الحق ولم يبين المانع
من صحته وعلته ضعف راويه ابي خلف انه منكر الحديث قال ابن القطان
فالحديث ضعيف لا حسن انتهى وجزم العراقي بضعفه وقال ابن حجر
اعله ابن حبان والعقيلي وابن طاهر وابن القطان وقال ابن عدي
لا يتابع عليه
ان الصدقة عرفها باللام ليفيد ان المراد الصدقة المعهودة وهي الفرض — العهدية
لا تنبغي اي لا تستقيم ولا تحسن ولفظ ينبغي في استعماله صالحة للندب
والوجوب ولا ينبغي للكراهة وللتحريم تارة يريدون به هذا واخرى
هذا والقرينة تحكمه وهو هنا للتحريم **لال محمد** اي محمد واله وهم مؤمنوا
بني هاشم والمطلب واطلاق الال مجاز الانسان واله شايع ومنه يجيء
ان علة التحريم الكرامة بقوله **انما هي اوساخ الناس** اي ادناسهم فانهم
لانها تطهر ادناسهم وتزكي اموالهم ونفوسهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها فهي كغسالة الاوساخ فهي محرمة عليهم بعمل او غيره حتى من
بعضهم لبعض ومن زعم استثناه فقد ابعد ومستنده خبر مرسل ضعيف
وقد سال بعضهم لال عمر او غيره جملا من الصدقة فقال له احب ان رجلا
بادنا في يوم حار غسل ما تحت فشربته فغضب وقال اتقول لي هذا فقال
انما هي اوساخ الناس يغسلونها قال الطيبي وقد اجتمع في هذا

شتي

التركيب منا لغات حيث جعل المشبه به أوساخ الناس للتهجين والتقبيح
تعبيرا واستقذارا وجل حضرة الرسالة ومنبع الطهارة أن ينسب إلى ذلك
ولذلك جرد عن نفسه الطاهرة من سمي محمدا كأنه غيره وهو من باب الطيبات
للطيبين لا يقال كيف أباحها لبعض أمته ومن كمال إيمان المرء أن يحب
لأخيه ما يحب لنفسه لأنا نقول ما أباحها لهم عزيمة بل اضطرارا وكم أحاديث
تراها ناهية عن السؤال فعلى الحازم أن يراها كالميتة فمن اضطر غير
باغ ولا عاد فلا إثم عليه **حم م** في الزكاة **عن المطلب** بضم الميم وشدة الطا
ابن ربيعة بن الحارث الهاشمي له صحبة روى قصة ولم يخرجه خ ولا
خرج عن المطلب لكنه أخرج خبر الصدقة على الآل عن أبي هريرة
ان الصدقة لتطفئ عن أهلها أي عن المتصدقين بها لوجه الله تعالى
حر القبور أي تحل الدفن خصيصا بذلك لأنها إذا وقعت في يد جيعان
أطفأت عنه تلهب الجوع وحرقته وإيلام الجوع البالغ أشد من إيلام حرق
النار فكأنه المتصدق حر الجوع يجازى بمثله إذا صار بجنبه لحد
في القبور جزاء وفاقا ولأن الخلق عيال الله وبني إحسان إليهم والعاقبة
أن الإحسان إلى عباد الله يطفئ غضبه وإغاء النار من غضبه
وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة من وهج الموقف **في ظل صدقته** كأن
صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون في ظله أو هو مجاز وقال
العامري ليس المراد بها ظله من حر الشمس فقط بل يمنعه من جميع المكاره
وتستره من النار إذا واجهته وتوصله إلى جميع المحاب من قولهم فلان
في ظل فلان وتمسك به من فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر
ولو لم يكن في فضل الصدقة إلا أنها تفاخر الأعمال كان لها الفضل

عليهن

عليهن لكني **طب عن عقبة بن عامر** قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام
فيه معروف
ان الصدقة يبتغى بالبناء للمجهول أي يراد **بها** من المتصدق **وجه الله**
تعالى من سد خلة فقير أو صلة رحم مسلما أو كافرا فتجوز الصدقة عليه
لمن أخلص في تلك الإرادة فقد رغبنا بالجزاء عليها وجعلها كالغسالة
لذنوبه **والهدية يبتغى بها وجه الرسول** أي النبي صلى الله عليه وسلم
وقضاء الحاجة التي قدم الوفد عليه فيها فهي من أجل حق المال لأنها الحق
نوق رتبة المهدي والهبة للتنبل أو للتودد والهبة في الحياة محاباة
فإن انضم إلى التمليك قصد إكرام المعطي فهي هدية أو قصد ثواب الآخرة
فصدقة وكلها مندوبة **طب عن عبد الرحمن بن علقمة** بفتح المهملة
والقاف ويقال ابن أبي علقمة الثقفي قال قدم وفد ثقيف على النبي صلى
الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال ما هذه قالوا صدقة قال إن الصدقة
يبتغى بها وجه الله وإن الهدية يبتغى بها وجه الرسول صلى الله عليه وسلم
وقضاء الحاجة فقالوا لا بل هدية فقبلها منهم انتهى وبه يتضح معنى الحديث
ولولاه لكان مغلقا وعبد الرحمن هذا ذكر أنه كان في وفد ثقيف وقال
أبو حاتم هو تابعي لا صحبة له ذكره ابن الأثير وغيره واختصره الذهبي
فقال مختلف في صحبته
ان الصدقة أي المفروضة وهي الزكاة كما يدل عليه تعريفها
لا تحل لنا أهل البيت لأنها طهرة وغسول يعافها أهل الرتب العلية
والمقامات الرفيعة السنية **وإن مولى القوم** أي عتيقهم والمولى أيضا
أيضا الناصر والحليف والمعتق وغيره لكن المراد هنا الأول

منهم اي حكمه حكمهم فكما لا تحل الزكاة لنا لا تحل لمعتقنا قال في المظهر
هذا ظاهر الحديث لكن قال الخطابي موالي بني هاشم لاحظ لهم في سهم
ذي القربى فلا يحرمون الصدقة وانما نهاه عن ذلك تنزيها لهم وقال الطيبي
القوم منهم على سبيل التشبيه في الاستنان بهم والاقتدا بسيرتهم في اجتناب
مال الصدقة التي هي اوساخ الناس وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يكفيه مؤنته فنهاه من اخذ الزكاة ت ن ك في الزكاة عن ابي رافع
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على
الصدقة فقال استصحبني كيما نصيب منها فانطلقت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فسالته فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره لاحد اعلا من الثلاثة وهو عجب فقد رواه الامام
احمد وكانه ذهل عنه

ان الصعيد الطيب اي التراب الخالص الطاهر طهور بفتح الطا اي
مطهر كان في التطهير للمرء المسلم واحتج به داود على مذهبه ان التيمم
يرفع الحدث وقال الحنفية المراد انه قائم مقام الطهور في اباحة
الصلاة ولو كان طهورا حقيقة لم يحتج الجنب بعد التيمم ان يغتسل
ما لم يجد الما بلا مانع حسي او شرعي ولو الى عشر حجج اي سنين
قاله لمن كان يعزب عن الما ومعه اهله فيجنب فاذا وجدت الما بلا مانع
فامسه كذا بخط المولف وفي رواية فاصبه بشرتك اي اوصله اليها واسله
عليها في الطهارة من وضوء وغسل وفي رواية الترمذي فاذا وجد الما
فليمسه بشرته فان ذلك خير فافاد ان التيمم ينقضه رؤية الما اذا قدر
على استعماله لان القدرة هي المرادة بالوجود الذي هو غاية الطهور

بالتراب

بالتراب والمراد بالصعيد في هذا الحديث وما اشبهه تراب له غبار فلا يجزي التيمم
بغيره عند الشافعية لخبر جعلت لي الارض مسجدا وتربتها طهورا ولم يشترط
الحنفية الغبار بل اجازوا الضرب على الصخر د ت عن ابي ذر قال
ت حسن صحيح

ان الصفا بالقصر اي الحجارة الملس واحدتها صفاة كحصى وحصاة او الحجر
الاملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد فاذا استعمل في الجمع فهو الحجارة او في المفرد
فالحجر الزلال بتشديد اللام الاولى بضبط المولف اي مع فتح الزاي
وكسرها والفتح كما في المصباح افصح يقال ارض مزلة تزل فيها الاقدام
والمزلة المكان الدحض الذي لا يثبت عليها اي لا تستقر اقدام العلما الطمع
فانه يذهب الحكمة من قلوبهم كما ياتي في خبر والشيطان طلاع رصاد لدعائهم
له ليشغلهم عن ذكر الله وصرف زمنهم في المباح عادة والمكدرات وطول الهموم
في اللذات حتى تنقضي اعمارهم وهم على تلك الحال فيكون علمهم عليهم
وبالا حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون
عليها اتاها امرنا وعدم الطمع والزهد في الدنيا لما كان ملكا حاضرا حسدهم
الشيطان عليه فصدهم عنه وصيرهم بالطمع عبيد البطون والفروج
حتى صار احدهم مسخرا له كالبهيمة يقوده بزمام طمعه الى حيث يهوى قال
الشافعي لكنه حكيم بحكم بذا وتنبت علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب
والطمع فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم وقال الراغب
العالم طبيب الدين والدنيا دا الدين فاذا جر الطبيب الدا الى نفسه
فكيف يبرى غيره وقال من ابواب الشيطان العظيمة الطمع فاذا
غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التصنع والتزين لمن

طمع فيه بانواع الريا والتلبيس حتى يصير المطموع فيه كانه معبوده فلا يزال
يتفكر في حيلة التودد والتحبب اليه ويدخل كل مدخل للوصول الى ذلك واقل
احواله الثنا عليه بما ليس فيه والمداهنة معه بترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقد روى صفوان بن سليم ان ابليس تمثل لعبد الله بن حنظلة
وقال احفظ عني شيا قال لا حاجة لي به قال تنظر فان كان خيرا قبلت
والا فلا لا تسال احدا غير الله سوال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت
وقال بعضهم الطمع هو الذي يذل الرقاب ويسود الوجوه ويميت القلوب
وعلاجه سلوك طريق القناعة ويحصل بسد بابها لتوسعات والاقتصار
على ما لا بد منه ماكلا ومشربا وملبسا ونحو ذلك وقال ابو جعفر ومسكنا
البغدادي ست خصال لا تحسن بست رجال لا يحسن الطمع في العلما
ولا العجلة في الامرا ولا الشح في الاغنيا ولا الكبر في الفقرا ولا السفه
في المشايخ ولا اللوم في ذوي الاحساب ابن المبارك في الزهد وابن قانع في المعجم
كلاهما عن ابي معن عن سهيل بالتصغير وفي نسخة سهل والاول هو
ما في خط المصنف بن حسان الكلبي مرسلا وظاهر صنيع المصنف
انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لروايته ارساله ورواه ابن عدي والديلمي
موصولا من حديث اسامة بن زيد وبن عباس واورده ابن الجوزي
في الموضوعات
ان الصلاة والصيام والذكر اي التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل
والتحميد يضاعف ثوابه على ثواب النفقة في سبيل الله تعالى اي في
جهاد اعدا الله لاعلا كلمة الله بسبعماية ضعف على حسب ما اقترن
به من اخلاص النية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الروايات ان

الصوم

الصوم يضاعف فوق ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه الا الله لانه افضل انواع الصبر
وانما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله كتب
له ماية الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلاة
والصوم ظاهر واما الذكر فالظاهر انه خرج جوابا لسوال سايل عاجز عن
الجهاد او فقير ليس معه ما ينفقه فيه فاخبره بان ثواب العبادة في حقه
يربوا على ثواب ذي المال الصارف له في شوون الغزو ومتعلقاته وذلك
يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال بل قد يعرض للجهاد ما يصيره افضل
من الصلاة والصيام وباقي اركان الاسلام كما مر د ك في الجهاد عن معاذ
ابن انس قال ك صحيح واقره الذهبي •
ان الصلاة قربان المومن اي يتقرب بها الى الله تعالى ليعود بها وصل ما انقطع
وكشف ما انحجب وهي اعظم العبادة المتلقاة بالايمان المثابر عليها
سابق الخوف المبادر لها تشوقا بصدق المحبة فالعابد من ساقه الخوف اليها
والعارف من قاده الحب لها وهي بنا وعمود واركان وحظيرة محوطة
فالعمود الايمان وافراد التذلل الى الله تعالى توحيدا اعبدوا الله ولا تشركوا
به شيا وهو اول ما اقام الله من بنا الدين ولم يفرض غيره نحو عشر
سنين ثم لما دخل الاسلام من لا يعنيه اليجب على الصلاة فرضت الخمس
فاستوى في فرضها المحب والخايف وسن النبي المطوع على ما كان اصلها
ذكره الحرالي قال القاضي والقربان اسم لما يتقرب الى الله تعالى كما ان الحلوان
اسم لما يحلى اي يعطي وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن انتهى
وغير الصلاة من العبادات يتقرب به ايضا لكن المراد هنا ان شان
المومن الكامل وهو المتقي ان يكون اهتمامه بما يتقرب بها لكونها افضل

الذنب واعظم وبذلك تحصل الملايمة بين قوله هنا المومن وقوله في الخبر الاتي
الصلاة قربان كل تقي عد عن انس بن مالك باسناد ضعيف لكن يقويه
الخبر الاتي الصلاة قربان كل تقي

ان الضاحك في الصلاة فرضها ونفلها والملتفت فيها عن يمينه او يساره
بعنقه والمفقع اصابعه اصابع يديه او رجليه بمنزلة واحدة حكما وجزا
ومذهب الشافعي ان الثلاثة مكروهة تنزيها ولا تبطل بها الصلاة ما لم يظهر
من الضحك حرفان او حرف مفهم او يتوالى مما بعده ثلاثة افعال وما لم يتحول
صدره عن القبلة والا بطلت صلاته وتفقيع الاصابع فرقعتها وقد كرهه
السلف كابن عباس وغيره وصرح النووي بكراهته لقاصد المسجد ايضا
قياسا على التشبيك حم طب هق عن معاذ بن انس قال الحافظ العراقي
في شرح الترمذي فيه ابن لهيعة يرويه عن زبان بن فايد وزبان ضعيف
وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف عن زبان بن فايد وهو
ضعيف

ان الطير بسائر انواعها اذا اصبحت اي دخلت في الصباح سبحت ربها
بلسان القال كما يعلم من خطاب الطير لسليمان وفهمه وفهم غيره ايضا من بعض
الاوليا لكلامها وان من شي الا يسبح بحمده وسالته قوت يومها اي طلبته
منه بتيسير حصول ما يمسك رمقها ويقوم باودها من الاكل لكن الجوهر
لعلمها بالالهام الالهي ان ما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانه
لا رازق غيره ومفهوم الحديث انه اذا كانت الطير كذلك فالادمي العاقل
ينبغي ان يسال الله تعالى ذلك في كل صباح ومسا وان يبكر في طلب رزقه
فان الصبحة تمنع الرزق قال القاضي والطير مصدر سمي به او جمع

كصحب

كصحب حط في ترجمة عبيد بن الهيثم الانماطي عن الحسين بن علوان عن ثابت
ابن ابي صفية عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المومنين قال ثابت كنا
مع علي بن الحسين بمسجد رسول الله فمر بنا عصافير يصحن فقال اتدرون ما تقول
قلنا لا قال اما اني لا اعلم الغيب لكن سمعت ابي عن جدي انه سمع رسول الله
يقول فذكره والحسين بن علوان اورده الذهبي في الضعفا وقال متهم
متروك

ان الظلم في الدنيا ظلمات بضم اللام وتفتح وتسكن وجمعها لكثرة اسبابها
يوم القيمة حقيقة بحيث لا يهتدي صاحبه يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا
كان المومن يسعى بنوره المسبب عن ايمانه في الدنيا او مجازا عما يناله في عرصاتها
من الشدايد والكروب او هو عبارة عن الانكال والعقوبات بعد دخول النار
ويدل للاول قول المنافقين للمومنين انظرونا نقتبس من نوركم ووجه المناسبة
وجمع الخبر ايما الى تنوع الظلم وكثرة ضروبه كما سبق ثم هذا تحذير من وخامة
عاقبة الظلم لكن من ظلم غيره او نفسه بذنب يقترفه وقد تطابقت الملل
والنحل على قبح الظلم ومن احسن ما قيل

اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا * ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله الى ريب الزمان فانه * سيبدي له ما لم يكن في حسابه
فكم قد راينا ظالما متجبرا * يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بظلمه * اناخت صروف الحادثات ببابه
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي * وصب عليه الله سوط عذابه

ويكفي في ذمه وقد خاب من حمل ظلما ق ت عن ابن عمر بن الخطاب
ان العار اي ما يتعير به الانسان زاد في رواية والتخزية ليلزم المرء

ولربما لك بيه

يوم القيمة حتى يقول يا رب) وفي نسخة بلا والاول هو ما في خط المص (الى النار) نار جهنم
(ايسر علي مما القي) من الفضيحة والخزي بحضرة الخلائق (وانه ليعلم ما فيها من شدة
العذاب) لكنه يرى ان ما هو فيه اشد واكثر ايلاما لكثرة ما يقاسيه من شدة فضائحه
على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف الهائل الحافل الجامع للاولين والآخرين
وهذا فيمن سبق عليه الكتاب بالشقاء والعذاب واما من كتب في الازل من اهل السعادة
فيدنيه الله تعالى منه ويقرره ذنوبه ويقول له الست عملت كذا في يوم كذا وكذا في وقت
كذا فيقول بلى يا رب حتى اذا اقرره بها واعترف بجميعها يقول له فاني سترتها
عليك في الدنيا وانا استرها عليك اليوم كما جاء في خبر آخر فلا فضيحة عار ولا
فضيحة (ك) في الاهوال من حديث الفضل بن عيسى الرقاشي عن ابن المنكدر
(عن جابر) وقال صحيح وتعقبه الذهبي بان الفضل واه فاني له الصحة
وفي الميزان عن بعضهم لو ولد المصطفى اخرس لكان خيرا له ثم ساق من مناكيره
هذا الخبر وقال الهيثمي رواه ابو يعلى ايضا وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي
وهو مجمع على ضعفه

(ان العبد) اي الانسان حرا او قنا (ليتكلم) في رواية ليتكلم بحذف التا (بالكلمة)
اللام للجنس حال كونها (من رضوان الله) اي من كلام فيه رضى الله تعالى
ككلمة يدفع بها مظلمة (لا يلقي) بضم اليا وكسر القاف حال من ضمير يتكلم
(لها بالا) اي لا يتاملها ولا يلتفت اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة
وهي عند الله عظيمة (يرفعه الله بها) اي بسببها (درجات) استئناف جواب
عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها (وان العبد ليتكلم بالكلمة) الواحدة (من سخط الله)
اي مما يغضبه ويوجب عقابه (لا يلقي) بضبط ما قبله (لها بالا يهوي بها)
بفتح فسكون فكسر اي يسقط بتلك الكلمة (في جهنم) ويحسبونه هينا وهو

عند

عند الله عظيم وهذا حث على التدبر والتفكر عند التكلم فان الشيطان يزين
الشر في صورة الخير (تنبيه) قال الغزالي عليك بالتامل والتدبر
عند كل قول وفعل فقد يكون في حرج وتسخط فتظنه تضرعا وابتهالا وتكون
في ربا محض وتحسبه حمدا وشكرا او دعوة للناس الى الخير فتعد على الله
المعاصي بالطاعات وتحسب الثواب العظيم في موضع العقوبات فتكون
في غرور شنيع وغفلة قبيحة مصيبة للجبار موقعة في النار بئس القرار
(حم خ) في الرقاق (عن ابي هريرة) ورواه عنه ايضا النسائي ورواه الحاكم متعرضا لبيان
السبب فقال كان رجل بطال يدخل على الامرا فيضحكهم فقال له علقمة
ويحك لم تدخل على هؤلاء تضحكهم سمعت بلال بن الحارث يحدث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره •

(ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها) بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية
مفتوحة فموحدة تحتية مشددة مكسورة فنون هكذا ضبطها الزمخشري
قال ويتبين دقق النظر من البيانة ومعنى العظة والمراد التعمق والاغماض
في الجدل وادى ذلك الى التكلم بالبشاعة ومنه حديث سالم كنا نقول في الحامل
المتوفى عنها زوجها انه ينفق عليها من كل المال حتى تبنتم ما تبنتم اي دققتم
النظر حتى قلتم غير ذلك الى هنا كلامه قال بعض المحققين اخذا من
كلام القاضي ويتبين حال لان الكلمة معرفة [illegible] الجملة نكرة فلا تكون صفة
للمعرفة انتهى ما ذكره من ان الرواية يتبين هو ما في كلام هؤلاء الجلة الاكابر
لكني وقفت على نسخة المص بخطه فوجدتها يتبين وكذا اوردها الحافظ
ابن حجر رحمه الله يتبين فيها وقال معناه لا يتطلب معناها اي لا يثبتها •
بفكره حتى يثبته فيها فلا يقولها الا ان ظهرت المصلحة في القول وقال

بعضهم ما يشبهها بعبارة واصحه وفي رواية مسلم ما يتبين ما فيها قال وهذه اوضح
وما الاولى نافية والثانية موصولة او موصوفة يزل بفتح اوله وكسر الزاي
يسقط وفي رواية مسلم ينزل بها يهوي بها في النار نار جهنم ابعد ما وفي
رواية بها بين المشرق والمغرب يعني ابعد قعرا من البعد الذي بينهما والقصد
به الحث على قلة الكلام وتأمل ما يراد النطق به فان كثيرا من الكلام الذي يواخذ
به العبد سببه الهوى ويحول بين العبد وبين عاقبته النفس والشيطان
وتزينا له انه لا ذنوب الا الذنوب التي يذكره في ذلك الكلام وان كلامه
كله في نهاية التمام قالت اهل السلوك وطريق التوبة منها ان يتذكر
اوقاته الماضية ثم فيما من حق ضيعه او ذنب ركبه ويتامل في منطقه ولحظه
واستماعه وبطشه وحق من عليه حق له فيتدارك الممكن مما ذكره تنبيه
قال ابن عربي الحروف نوعان رقمية فاذا رقمته صيغتها ارواحها وحيا بها
واذا محي الحرف انتقلت روحه الى البرزخ مع الارواح فوت الشكل زواله والمحو
ولفظية تتشكل في الهوى فاذا تشكلت قام بها ارواحها ولا يزال الهوى
يمسك عليها شكلها وان انقضى عملها فان عملها انما يكون في اول التشكل ثم تلحق
بسائر الامم فيكون شغلها تسبيح ربها ولو كانت كلمة كفر فوبالها يعود على
المتكلم بها لا عليها وهذا معنى ما نطق به هذا الحديث فحمل العقوبة للمتلفظ
بها بسببها وما يعرض اليها فهذا النزول بقراءة جهة العقوبة الى الله وفيه
ما قالت اليهود والنصارى في حق الله تعالى من الكفر هي كلمات يتعبد
تلاوتها وتتولى يوم القيامة عذاب اصحابها والحروف الهوائية اللفظية
لا يدركها موت بخلاف الرقمية لان شكل الرقمي يقبل التغيير والزوال لانه بمحل
يقبل ذلك واللفظي في محل لا يقبله فلهذا كان له البقاء فالجو كله مملوء من كلام

العالم

العالم يراه صاحب الكشف صورا قائمة حم ف عن ابي هريرة وفي الباب غيره
ايضا

ان العبد اي الانسان المؤمن اذا قام يصلي فرضا او نفلا اتي بالبنا للمفعول
اي جاء الملك او من شاء الله من خلقه بأمره بذنوبه كلها ظاهره يشمل الكبائر
وقياس ما جاء في نظائره استثناؤها فوضعت على راسه وعاتقيه على
تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو محل الرداء ويذكر ويؤنث ثم
يحتمل ان الموضوع الصحف التي هي فيها ويحتمل ان تجسد ويحتمل انه مجاز
على التشبيه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه حتى لا يبقى عليه ذنب وذكر
الركوع والسجود ليس للاختصاص بل تحقيقا لوجه التشبيه فان من
وضع شيء على راسه لا يستقر الا ما دام منتصبا فاذا انحنى تساقط فالمراد
انه كلما اتم ركنا من الصلاة سقط عنه ركن من الذنوب حتى اذا اتمها تكامل السقوط
وهذا في صلاة متوفرة الشروط والاركان والخشوع كما يؤذن به لفظ
العبد والقيام اذ هو اشارة الى انه قام بين يدي ملك الملوك مقام عبد
حقير ذليل ومن لم يكن كذلك فصلاته التي هي اعظم الطاعات اعظم
ابعادا له عن الله من الكبائر طب حل هق عن ابن عمر بن الخطاب
قال الهيثمي فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الجماعة احمد
وغيره

ان العبد اي القن اذا نصح لسيده اي قام بمصالحه على وجه
الخلوص وامتثل امره وتجنب نهيه يقال نصحته ونصحت له قال الطيبي
واللام مزيدة للمبالغة قالت الائمة النصيحة كلمة جامعة معناها
حيازة الحظ للمنصوح وهو ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل

وتصفيته من الغش واحسن عبادة ربه المتوجهة عليه بان اقامها بشروطها
وواجباتها وما يمكنه من مندوباتها بان لم يفوت حق السيد كان له اجره مرتين
لقيامه بالحقين وانكساره بالرق قال البعض وليس الاجران متساويين
لان طاعة الله اوجب من طاعة المخلوق ورده ابو زرعة بان طاعة المخلوق
هنا من طاعة الله ثم التضعيف يختص بالعمل الذي يتحد فيه طاعة الله وطاعة
السيد فيعمل عملا واحدا يوجر عليه باعتبارين اما العمل المختلف الجهة
فلا يختص العبد بتضعيفه الاجر فيه على الحر فالمراد ترجيح العبد المودي
للحقين على العبد المودي لاحدهما مالك في الموطا حم ق د عن ابن عمر بن
الخطاب

ان العبد اي الانسان ليذنب اي يوقع ويفعل الذنب فيدخل به اي
بسببه الجنة لان الذنب يستجلب للتوبة والاستغفار الذي هو موقع
محبة الله اذ الله يحب التوابين والله لا يدخل من يحبه النار يكون نصب
عينيه اي مستحضرا له استحضارا كانه يشاهده ابدا تائبا الى الله
فارا منه الله حتى يدخله الجنة لانه كلما ذكره طار عقله حيا وخشية
من ربه حيث فعله وهو بمراى منه ومسمع فيجد في توبته ويتضرع في انابته
بخاطر منكسر وقلب حزين والله تعالى يحب كل قلب حزين كما في خبر
ومن احبه ادخله جنته ورفع منزلته قال الداراني ما عمل داود
عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله حتى اتصل بالله وانما يخلي
الله بين المومن والذنب ليوصله الى هذه الدرجة ويحله هذه الرتبة
فيجذبه الى نفسه ويودبه في كنفه ويصونه عن سواه ولا يعارض ما تقرر
خبر الذنب شوم لانه شوم على من لم يوفق للتوبة والانابة ابن المبارك

في الزهد

في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن يعني البصري مرسلا ولابي
نعيم نحوه

ان العبد اذا كان همه اي عزمه الاخرة اي ما يقربه اليها كف الله تعالى اي
جمع عليه ضيعته اي ما يكون منه معاشه كصنعة وتجارة وزراعة
او اراد رد الله عليه ما ضاع له اي ما هو منزل منزلته وجعل غناه في قلبه
فلا يصبح الا غنيا بالله ولا يمسي الا غنيا به لان من جعل غناه في قلبه صارت
همته للاخرة واتاه ما قدر له من الدنيا في راحة من بدنه وفراغ من سره
والصباح والمسا كناية عن الدوام والاستمرار واذا كان همه الدنيا افشى الله
اي كثر تعالى عليه ضيعته ليشتغل عن الاخرة فيصير قد تشعبت
الهموم قلبه وتوزعت افكاره فيبقى متحيرا ضائعا لا يدرك ما يطلب
رزقه ولا من يلتمس رفقه فيه شماع وقلبه اوزاع وجعل فقره بين
عينيه يشاهده فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خص المسا والصباح
لانها وقت الحاجة للقوت غالبا والا فالمراد ان غناه يكون حاضرا
ابدا وفقره كذلك والدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب فيها لا تنقضي
فهي كدا الظما كلما ازداد صاحبه شربا ازداد ظما فمن كانت الدنيا
نصب عينيه صار الفقر بين عينيه وتفرق سره وتشتت امره
وتعب بدنه وشرهت نفسه وازدادت الدنيا منه بعدا لو هو لها اشد
طلبا فمن راى نفسه مائلة الى الاخرة فليشكر الله على ذلك ويساله
الازدياد من توفيقه ومن وجد نفسه طامحة الى الدنيا فليبتهل الى
الله ويستغيث به في ازالة الفقر من عينيه والحرص من قلبه
والتعب من بدنه قال ابن القيم ولولا سكرة عشاق الدنيا لاستغاثوا

من هذا العذاب علي ان الكزيم لا يزال يشكوا ويصرخ منه ومن عذابهم اشتغال
القلب والبدن بتحمل انكاد الدنيا ومجاذبة اهلها اياها ومقاساة معادايتهم
ومن احب الدنيا فليوطن نفسه علي تحمل المصايب ومحب الدنيا لا ينفك
من ثلاث هم لازم وتعب دايم وحسرة لا تنقضي **حم في الزهد** اي
في كتاب الزهد له **عن الحسن مرسلا** وهو البصري
ان العبد اذا صلي فرضا او نفلا **في العلانية** بالتخفيف كما في الصباح
اي حيث يراه الناس واعلان الشي اظهاره وعلن ظهر وامر عالن ظاهر
فاحسن صلاته **وصلي في السر** اي حيث لا يراه احد وهو ضد العلن
فاحسن قال الله تعالي مظهرا للثناية علي ذلك العبد بين الملا الاعلي
ناشرا لفضله منوها برفع درجته الي المقام المحمود الذي هو اخر المقامات
واسني الدرجات **هذا عبدي حقا** مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا
واراد بالاحسان فيهما ان يصليهما محتملا لمشاقهما محافظا علي ما يجب فيهما
من اخلاص القلب وحفظ النيات ودفع الوساوس ومراعاة الاداب
والاحتراس من المكاره مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بانه
انتصاب بين يدي جبار السموات ليسال فك الرقاب من سخطه **ه عن**
ابي هريرة وفيه بقية وتدليس عن ورقا اليشكري وقد اورده الذ...
في الضعفا وقال لينه ابن القطان
ان العبد ليوجر في نفقته كلها اي فيما ينفقه علي نفسه وعلي من عليه مونته
الا في البنا الذي لا يحتاجه او المزخرف اما ما يبنيه من نحو حر وبرد
ولص او جهة قربة كمسجد ومدرسة ورباط وحوض ومصلي عيد
ونحوها المطلوب محبوب وفاعله علي الوجه المطلوب شرعا محتسبا

ماجور

ماجور لان المسكن كالغذا في الاحتياج اليه وفضل بنا المساجد ونحوها
معروف وعلي الزايد علي الحاجة ينزل خبر الفتنة السابق وما ذكر من ان اللفظ
الا في البنا هو ما في خط المص فمن زعم انه الا في البنيان لم يصب وان كانت
رواية **ه عن خباب** بن الارث
ان العبد ليتصدق بالكسرة من الخبز ابتغا وجه الله **تربو** اي تزيد **عند الله**
حتي تكون في العظم **مثل احد** بضمتين الجبل المعروف قال في المطامح
المراد به كثرة جزايها والثواب المترتب عليها لا انها تكون كالجبل
حقيقة لانها تفني وتنقضي عند تناولها ويحتمل ان يخلق الله من جنسها   مثلها
علي صفة خبز الجنة **طب عن ابي برزة** قال الهيثمي فيه سوار بن
مصعب وهو ضعيف
ان العبد اذا لعن شيا ادميا او غيره صامتا دعا عليه بالطرد والبعد عن رحمة
الله تعالي **صعدت** بفتح فكسر **اللعنة الي السما** لتدخلها **فتغلق ابواب**
السما دونها لانها لا تفتح الا لعمل صالح اليه يصعد الكلم الطيب
ثم تهبط اي تنزل **الي الارض** لتصل الي سجين **فتغلق ابوابها**
دونها اي تمنع من النزول **ثم تاخذ يمينا وشمالا** اي تتحير فلا تدري
اين تذهب **فاذا لم تجد مساغا** اي مسلكا وسبيلا تنتهي منه لمحل تستقر
فيه **رجعت الي الذي لعن** بالبنا للمفعول بضبط المصنف **فان كان لذلك**
اي للعنة **اهلا** رجعت اليه فصار مطرودا مبعودا **والا** بان لم يكن
اهلا لها **رجعت** باذن ربها **الي قايلها** لان اللعن طرد عن رحمة
الله فمن طرد ما هو اهل لرحمة عن رحمته فهو بالطرد والابعاد عنها احق
واجدر ومحصول الحديث التحذير من لعن من لا يستوجب اللعنة والوعيد

عليه بان يرجع اللعن اليه ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار (د) في الادب
عن ابي الدردا ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط وفيه عنده داود
ابن المحبر ضعيف ولما عزاه ابن حجر في الفتح الى ابي داود قال سنده جيد
وله شاهد عند احمد من حديث ابن مسعود بسند حسن وآخر عند ابي داود والترمذي
عن ابن عباس ورواته ثقات لكنه اعل بالارسال هكذا افاد
ان العبد في رواية ان المومن اذا اخطا خطيئة في رواية اذنب ذنبا نكتت
بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة فوقية مفتوحة في قلبه لان القلب
كالكف يقبض منه بكل ذنب اصبع ثم يطبع عليه نكتة اي اثر قليل
كنقطة سودا في صيقل كمراة وسيف واصل النكتة نقطة بياض في سواد
او عكسه قال الحرالي وفي استقراره اعلام بان الجزا لا يتاخر عن الذنب
وانما يخفى لوقوعه في الباطن وتاخره عن معرفة ظهوره في الظاهر
فان هو نزع اي اقلع عنه وتركه واستغفر الله وتاب اليه توبة صحيحة
ونص على الاقلاع والاستغفار مع دخولهما في مسمى التوبة اذ هما من اركانها
اهتماما بشانهما صقل وفي نسخة سقل بسين مهملة اي رفع الله تلك
النكتة فينجلي قلبه بنوره كشمس خرجت عن كسوفها فتجلت وان
عاد الى ذلك الذنب او غيره زيد بالبنا للمفعول فيها نكتة اخرى
وهكذا حتى تعلو على قلبه اي تغطيه وتغمره فتستر سايره كمراة علاها
الصدا فستر سايرها وتصير كمنخل او غربال لا يعي خيرا ولا يثبت فيه
خير ومن ثم قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر اي رسوله باعتبار
انها اذا اورثت القلب هذا السواد وعمته يصير لا يقبل خيرا قط فيقسوا
ويخرج منه كل رافة ورحمة وخوف فيرتكب ما شا ويفعل ما اراد ويتخذ

الشيطان

اراده الله من عباده لمغفرته قبل الاستغفار اللساني هكذا افادهم (حل) وابن
عساكر في التاريخ كلاهما عن عيسى بن خالد اليماني عن صالح المري
عن هشام عن محمد عن ابي هريرة ثم قال ابو نعيم غريب من حديث
هشام وصالح لم نكتبه الا من حديث عيسى انتهى وقال الحافظ العراقي
فيه صالح المري رجل صالح لكنه مضعف في الحديث
ان العبد المومن المخلص اذا وضع في قبره بالبنا للمفعول وتولى عنه
اي اعرض اصحابه المشيعون له من اهله واصدقايه حتى انه بكسر
همزة ان لوقوعها بعد حتى الابتدائية يسمع قرع نعالهم اي صوتها
عند الدوس قال القاضي يعني لو كان حيا فان جسده قبل ان ياتيه
الملك فيقعده ميت لا حس فيه انتهى وسيجي ما ينازع فيه قال الطيبي
وقوله اتاه جواب الشرط والجملة خبر ان وقوله وانه يسمع قرع
نعالهم اما حال بحذف الواو او كاحد الوجهين في قوله تعالى ويوم القيامة
ترى الذين كذبوا الاية ملكان بفتح اللام منكر ونكير بفتح كاف الاول
وكلاهما ضد المعروف سمياه لانهما لا يشبه خلقهما خلق ادمي ولا
ملك ولا غيرهما وهما اسودان ازرقان يجعلهما الله تكرمة للمومن ليثبته
وينصره وعذابا على غيره فيقعدانه حقيقة بان يوسع اللحد حتى
يجلس فيه زاد في رواية فتعاد روحه في جسده وظاهره في كله ونقله
المصنف في ارجوزته عن الجمهور لكن قال ابن حجر ظاهر الخبر في النصف
الاعلا وجمع بان مقرها في النصف الاعلا ولها اتصال بباقيه وقيل
تجوز به القاضي المراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ عما هو عليه باعادة
الروح فيه اجري الاقعاد مجرى الاجلاس وتنزيلا له اجلسه من نومه

اذا انقطعه والحديث ورد بهما والظاهر ان لفظ الرسول فيجلسانه وبعض
الرواة ابدله بيقعدانه فان الفصحا يستعملون الاقعاد اذا كان من قيام
والاجلاس اذا كان من اضطجاع انتهى وهو في ذلك تابع للاثير في حسن قال
عقب قوله يقعدانه وفي حديث البرا فيجلسانه وهو اولى بالاختيار لان الفصحا
انما يستعملون القعود في مقابلة القيام فيقولون القيام والقعود ولا تسمعهم
يقولون القيام والجلوس يقال قعد عن قيامه وجلس عن مضجعه واستلقائه
وحكى ان النضر بن شميل دخل على المامون فسلم فقال له اجلس فقال يا امير
المومنين لست بمضطجع فاجلس قال فكيف اقول قال اقعد فالمختار من
الروايتين الاجلاس لموافقته لدقيق المعنى وتصحيح الكلام وهو الاجدر
ببلاغة المصطفى ولعل من روى يقعدانه ظن ان اللفظين بمعنى ولهذا
انكر رواية الحديث بالمعنى كيف ان يزل في الالفاظ المشتركة فيذهب عن
المعنى المراد ورده الطيبي بان الاثير التزادف وان استعمال القعود
مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول به اذا
كانا مذكورين معا نحو الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
واذا لم يكن احدهما مذكورا الا ترى الى حديث جبريل عليه السلام الى
النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله اذ طلع علينا ولا يخفى انه عليه الصلاة
والسلام لم يضطجع بعد الطلوع عليهم وكذا لم يرد في هذا الحديث الاضطجاع
ليوجب ان يذكر معه الجلوس فيقولان له الظاهر ان احدهما يقول
لحصول الاكتفا به لكن لما كان كل منهما بصدد القول نسب اليهما جميعا
ما كنت في حياتك تقول اي اي شي تقول في هذا الرجل محمد اي
في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي قوله لمحمد بيان من الراوي للرجل

اي

اي لاجل محمد ولم يقولا رسول الله او النبي امتحانا له واغرابا على المسئول
لئلا يتلقن تعظيمه منهما فيقوله تقليدا لا اعتقادا وفهم بعضهم من لفظ الاشارة
انه يكشف له عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يراه عيانا فيقال ما تقول في هذا
وابطله ابن حجر بان الاشارة تطلق في كلامهم على الحاضر والغايب
كما يقول المرء لصاحبه ما تقول في هذا السلطان ونحوه مع عدم رؤيته فاما المومن
اي الذي قبض على الايمان فيقول بجزم وحزم من غير تلعثم ولا توقف
اشهد انه عبد الله ورسوله الى كافة الثقلين فيقال اي فيقول له
الملكان المذكوران او غيرهما انظر الى مقعدك من النار في ابي داود
فيقال له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك قد ابدلك الله
به مقعدا من الجنة اي محل قعود فيها فيراهما جميعا اي يرى مقعده
من النار ومقعده من الجنة فيزداد فرحا الى فرح ويعرف نعمة الله عليه
بتخليصه من النار وادخاله الجنة واما الكافر فيزداد غما الى غم وحسرة الى
حسرة بتفويت الجنة وحصول النار اليه ويفسح له في قبره اي يوسع
له فيه سبعون ذراعا يعني شيئا كثيرا جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد
كما في نظايره ويملا عليه خضرا اي ريحانا ونحوه ويستمر كذلك الى
يوم يبعثون من القبور واما الكافر المعلق بكفره والمنافق الذي
اظهر الاسلام وابطن الكفر وهذا شك من الراوي او بمعنى الواو قال
ابن حجر والروايات كلها تجمع على ان كلا منهما يسال انتهى وفيه رد لقول ابن
عبد البر لا يسال الكافر لكن رجحه الدم في ارجوزته فقيل والسوال من خصايص
هذه الامة وقيل لا وقيل بالوقف فقيل والمومن يسال سبعا والمنافق
اربعين صباحا فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول

ما يقول الناس فيقال له لا دريت بفتح الرا ولا تليت من الدراية
والتلاوة اصله تلوت ابدلت الواو يا لمزاوجة دريت ومجموع ذلك دعا عليه
اي لا كنت داريا ولا تاليا او اخبار له اي لا علمت تمسكا بالاستدلال ولا
اتبعت العلما بالتقليد فيما يقولون ذكره ابن بطال وغيره وقال الخطابي
هكذا يرويه المحدثون وهو غلط وصوابه ائتليت بوزن افتعلت من قولك ما ألوته
اي ما استطعته ثم يضرب بالبنا للمجهول يعني يضربه الملكان اللذان
يليان فتنته بمطراق في رواية بمطرقة بكسر الميم اي بمرزبة كا عبر بها في سنن
ابي داود من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير
ظاهره الملكان فقط وليس مراداً بقرينة قوله غير الثقلين الجن والانس
وبقرينة خبر احمد يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين والمنطوق مقدم
علي المفهوم وحكمة عدم سماع الثقلين الابتلا فلو سمعا صار الايمان ضروريا
واعرضوا عن نحو المعاش مما يتوقف عليه بقا الشخص والنوع فيتعطل
معاشهم ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه واصل التقل المتاع المحمول
علي الدابة وقيل لهما الثقلان لانهما قطان الارض فكانهما ثقلاها ذكره
الزمخشري قال القاضي وظاهر الخبران السوال انما يكون لنبي فقبر
اما غيره فيعزل عنه ويشهد له خبر لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
من عذاب القبر ثم ليس بل هو امر يشمل الاموات وبعضهم حتي من اكله سبع
او طير وتفرق شذر مذر فانه تعالي يعلق روحه الذي فارقته بجزء بدنه
الاصلي الباقي من اول عمره الي اخره المستمر علي حالتي النمو والذبول الذي
تتعلق به الارواح اولا فيحيي ويحيي بحياته سائر اجزا البدن ليسال فيثاب
او يعذب ولا يستبعد ذلك فانه تعالي عالم بالجزئيات يعلم الاجزا تفاصيلها

ومرافقها

ومرافقها ومحالها ويميز بين الاصلي وغيره ويقدر علي تعليق الروح بالجزء
الاصلي منها حال الانفراد وتعليقه به حال الاجتماع فان البنية عندنا ليست
شرطا للحياة بل لا يستبعد تعليق ذلك الروح الشخصي الواحد في ان واحد
من تلك الاجزا المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس علي سبيل
الحلول حتي يمنعه الحلول في محل المثني بين العقول سقطه لكن يكره كذا قيل
واستثني من السوال جماعة وردت اخبار برفعها بهم عنه تنبيه قال جدي
نقلا عن شيخه العراقي ظاهر الخبران الملكين ياتيان المومن والمنافق
علي صفة واحدة وهو اللايق بالامتحان والاختبار تنبيه قال ابن
عربي من اشد شيئا يجد الشاب حالان يعيده كا يراه اذا قامت اللطيفة الروحية
بجزء من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان والنائم يري ما لا يراه المتيقظ
وهو الي جانبه حم ق د ن عن انس بن مالك
ان العبد اي المومن ذا البصيرة اخذ عن الله ادبا حسنا وهو انه اذا
وسع عليه اي وسع الله عليه في رزقه وسع علي نفسه وعياله واذا امسك
امسك الله عليه اي ضيق امسك لعلمه بان مشية الله في بسط الارزاق
واضافتها تابع للحكمة والمصلحة فهو يتلقي ما قسم له بالرضا ويجري علي
منواله في الاتساع والاجماع قال مجاهد من كان عنده من هذا المال
ما يغنيه فليقتصد اي في الانفاق فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل
وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقي طول عمره
في فقر ولا يتاولن وما انفقتم من شي فهو يخلفه فان هذا في الاخرة حل
من حديث جعفر بن كزال عن ابراهيم بن بشير المكي عن معوية بن عبد
الكريم عن ابي حمزة عن ابن عمر ثم قال ابو نعيم غريب من حديث معاوية

مسندا متصلا مرفوعا وانما يحفظ من قول الحسن انتهى وجعفر بن محمد بن كزال قال الذهبي قال الدارقطني ليس بقوي وابراهيم بن بشير المكي ضعيف ومعونة قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه البيهقي ايضا من هذا الوجه ثم قال هذا حديث منكر

ان العجب بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان ليحبط بضم التحتية اي يفسد ويبطل عمل سبعين سنة اي مدة طويلة جدا فالمراد بالسبعين التكثير على وزان ما قيل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وذلك لان المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون لمن اصابه عين فاتلفته ولهذا قال الحكما العجب اصابة العمل بالعين وهي حيران العين تدخل الرجل القبر فكان العين تميت الانسان فكذا تميت اعماله وتبطل افعاله وربما استحكمت الغفلة على الانسان فراى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منة في احداث القوة لها وخلق الاستطاعة لاكتسابها فان الذي يدخل عليه في اعتقاده اكثر مما يدخل عليه من العجب بافعاله قال بعض العارفين من محبته نفسه واحوالها لا يعجبوا له قدم في العبودية لانه زرا لافعاله واحواله وافتنه مع وجوده واعجابه وعزه في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل قال الغزالي والناس في العجب ثلاثة اصناف صنف هم المعجبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون لله عليهم منة في احوالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص واللطف لشبهة استولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون بشيء من الاعمال وذلك لبصيرة اكرموا بها وتأييد خصوا به وصنف يخلطون وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون منة

الله

الله وتارة يغفلون فيعجبون لمكان الغفلة العارضة والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة الى هنا كلام الغزالي ثم نقل بعد ذلك عن شيخه ان العجب يذهب اضعاف العمل فقط **تنبيه** قال في المنابح عرف بعضهم العجب بانه استعظام النعمة مع نسيان اضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه ومن افاته نسيان الذنوب لظنه الاستغنا بسبب اعجابه بنفسه والعمى عن افات الاعمال فيضيع عمله لانه اذا لم يتفقده لم يخرج من شوائب الابطال فلذلك قال انه يحبطه قالوا والعجب يمنعه اعجابه من الاستفادة والاستشارة واستماع النصح فيجره الى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه ودنياه فر عن الحسين بن علي امير المؤمنين وفيه موسى بن ابراهيم المروزي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني متروك

ان العرافة بالكسر وهي تدبير امر القوم والقيام بسياستهم والعريف هو القيم بامر القوم الذي عرفا بذلك وشهر حق اي امر ينبغي ان يكون لما تدعوا اليه المصلحة بل الضرورة ولا بد للناس في انتظام شملهم واجتماع كلمتهم من العرفا ليتعرف الامير من العريف حال من جعل فيما عليه من قبيلة او اهل محلة ليرتب البعوث والاجناد ولكن العرفا في النار اي غالبهم فيما يؤول اليها والمراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة العموم اجرا للغالب مجرى الكل ومقصوده التحذير من التعرض للرياسة والتأمر على الناس لما فيه من الفتنة التي قلما يسلم منها عريف ووضع الظاهر موضع المضمر ايذانا بان العرافة في خطر ومباشرها على شفا جرف هار د في الخراج من حديث غالب القطان عن رجل من الصحابة وفيه قصة قال الصدر المناوي فيه مجاهيل الضعف

ان العرق بالتحريك الرشح من البدن يوم القيامة في الموقف ليذهب في الارض

سبعين باعا اي ينزل فيهما من كثرته شي كثير جدا فالسبعين للتكثير عيا قياس ما مر
وانه ليبلغ الي افواه الناس اي يصل الي افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام
يمنعهم من الكلام او الي اذانهم بان يغطي الافواه ويعلوا عليها اذا الاذان
اعلي من الفم فيكون الناس علي قدر اعمالهم فمنهم من يلجمه فقط ومنهم من يزيد
فيبلغ الي اذنيه ثم يحتمل ان المراد عرق نفسه خاصة ويحتمل وغيره كامر فيشتد
علي بعض ويخف عن بعض وهذا كله بتزاحم الناس وانضمام بعضهم لبعض
حتي صار العرق يجري كالسيل واستشكل بان الجمع اذا وقفوا في ما علي ارض
معتدلة تغطيهم علي السوا واجيب بان ذلك من الخوارق الواقعة
يوم القيامة وسبب كثرته تراكم الاهوال ودنو الشمس من روسهم قال الغزالي
وكل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضا
حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر بمعروف او نهي عن منكر سيخرجه الحيا والخوف
في صعيد القيامة م عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا
ان العين اي عين العاين من الانسان او الجان لتولع بالنبا المعقول
اي يتعلق بالرجل اي الكامل في الرجولية فالمراة ومن هو في سن الطفولية
اولي باذن الله تعالي اي بتمكينه واقداره حتي يصعد حالقا بحا مهملة اي
جبلا عاليا ثم يتردي اي يسقط منه لان العاين اذا تكيفت نفسه
بكيفية رديئة انبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمتضرر وقد خلق الله تعالي
في الارواح خواص وتاثير في الاشباح لا ينكرها عاقل الا ترى الوجه
كيف يحمر لروية من يحتشمه ويصفر لروية من يخافه وذلك بواسطة تاثير
الارواح ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل اليها وليست هي الفاعلة
بل التاثير للروح فحسب قال ابن القيم ومن وجه باب الله تعالي اجري

العادة يخلق ما يشا عند مقابلة عين العاين من غير تاثير اصلا فقد سد علي نفسه
باب العلل والتاثيرات والاسباب وخالف جميع العقلا تتمة قالوا
قد يصيب الانسان عين نفسه قال العتابي نظر سليمان بن عبد الملك في المراة
فاعجبته نفسه فقال كان محمد صلي الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وعمر
فاروقا وعثمان حييا ومعوية حليما ويزيد صبورا وعبد الملك سايسا والوليد
جبارا وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتي مات حم عن ابي ذر قال
الهيثمي رجال احمد ثقات ورواه عنه ايضا الحارث بن ابي اسامة والديلمي
وغيرهما
ان الغادر اي المغتال لذي عهد او امان ينصب في رواية يرفع له لوا
اي علم يوم القيمة خلفه تشهيرا له بالغدر واخزا وتفضيحا علي روس الاشهاد
فيقال اي ينادي عليه في ذلك المحفل العظيم الا ان هذه غدرة
فلان اي علامة غدرة فلان بن فلان ذيرفع في نسبه حتي يتميز عن غيره
تميزا تاما وظاهره ان لكل غدرة لوا فيكون للواحد الوية بعدد غدراته وحكمة
نصب اللوا ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب والغدر خفي فاشتهرت عقوبته
باشتهار اللوا مالك في الموطا ق د ت عن ابن عمر بن الخطاب
ان الغسل يوم الجمعة بنيته الا حلها ليسيل اي يخرج الخطايا اي ذنوب
المغتسل بها من اصول الشعر استلالا اي يخرجها من منابتها اخراجا واكده
بالمصدر اشارة الي استقصا به جميع الذنوب بحيث لا يبقي منها شيا الا انه سيمر
بك ما يعلم منه ان هذا وامثاله منزل علي الصغاير فلا تغفل والاستلال
الاخراج قال في الصحاح وغيره انسل من سهم خرج وسل السيف من غمده
واستله اخرجه طب عن ابي امامة قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الغضب من الشيطان يعني انه المحرك له الباعث عليه ليردي الادمي ويغويه
ويبعده عن نعمة الله ورحمته وان الشيطان خلق بالبنا للمفعول وحذف الفاعل
للعلم به من النار لانه من الجان الذي قال الله تعالى فيهم خلق الجان من مارج
من نار وكانوا سكان الارض قبل ادم عليه الصلاة والسلام وابليس اعبدهم
فلما عصى جعل شيطانا وانما تطفا اي تخمد النار بالما لانه ضدها
فاذا غضب احدكم فليتوضا ندبا موكدا وضوه للصلاة وان كان متوضيا
والغسل افضل قال الطيبي اراد ان يقول اذا غضب احدكم فليستعذ
من الشيطان فان الغضب من الشيطان فصور حالة الغضب ومنشاه
ثم ارشد الى تسكينه فاخرج الكلام هذا المخرج ليكون اجمع وانفع والموانع
ازجر واردع وهذا التصوير لا يمنع من اجرايه على الحقيقة لانه من باب
الكناية قال ابن رسلان وورد الامر بالاغتسال فيحمل على الحالة التي
يشتد الغضب فيها جدا وهذا تحذير شديد من الغضب ولا ينافيه قول
امامنا الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض
فهو جبار لان القوة الغضبية محلها القلب ومعناها غليان دمه لطلب
الانتقام فمن فرط فيها حتى انعدمت بالكلية او ضعفت او افرط حتى جاوز
حدها الشرعي ذم ذما شديدا فهو محل كلام الشافعي الاول والحديث الثاني
وسبب ذم الاول استلزامه انعدام الغيرة والحمية والانفة مما يوقف منه
حم د في الادب عن عطية بفتح اوله وكسر المهملة الثانية وشدة المثناة
تحت بن عروة السعدي صحابي نزل الشام قال في التقريب له ثلاثة
احاديث وسكت عليه هو والمنذري
ان الفتنة اي البلا والشر والمحنة تجي فتنسف العباد نسفا اي

تتلكم

تهلكم وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك ونحوه مجاز قال الزمخشري
من المجاز نسفته الريح التراب ونسفوا البنا قلعوه من اصله وينجو العالم
منها بعلمه الفتنة الاختبار والعلم الذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون
بانواع فتن النفوس باسباب الدنيا كالمال وتشاد جاه فهذه اصول فتن الدنيا
وقد يكون فتنة القلوب بالبدع والاهوا فتتنوع الى بضع وسبعين فرقة
كل فرقة تدعوا الى هوا وكلها في النار الا واحدة فتجي فتن الدنيا الى النفوس
وفتن الدين الى القلوب فتكاد تستاصل هلاكهما والعالم الناجي بعلمه العالم
بالله العامل بتقواه وبعلمه الذي يخبر ابه العلم بعظمة الله علم وجدنا الخلف لا علم
عنده فحسب علامته دوام الهيبة والخشية وغرابة تقوى الله بالعمل
بالكتاب والسنة وترك الهوى اي العالم بعلم طريق الاخرة فان الفتنة نوعان
فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة الشهوات فالاولى من ضعف البصيرة
وقلة العلم سيما اذا قارنه نوع هوى ومن هذا القسم فتنة اهل البدع فانما
ابتدعوا لاشتباه الحق عليهم بالباطل والهدى بالضلال ولو انفقوا
العلم بما بعث الله به رسوله وتجردوا عن الهوى لما ابتدعوا والثانية من النفس
فالاول فساده من جهة الشبهات والثاني من جهة الشهوات واصل كل
منهما من تقديم الراي على الشرع فالاول اصل فتنة الشبهة والثاني فتنة
الشهوة ففتنة الشبهات انما تدفع بكمال البصيرة واليقين وفتنة
الشهوات انما تدفع بكمال العقل والصبر والدين فمن ثم كان العالم من
الناجين وما عداه من الهالكين حل من حديث عطية بن بقية بن الوليد
عن ابيه عن ابراهيم بن ادهم عن ابي اسحاق الهمداني عن عمارة الانصاري
عن ابي هريرة ثم قال غريب من حديث ابي اسحاق لم يكتبه الا من

اصله

حديث عطية

ان الفحش والتفحش اي تكلف الفحش والفحش اي القبح شرعا ليسا من الاسلام
في شيء وان من احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا بالضم لان حسن الخلق
شعار الدين وحلية المؤمنين فكلما ارتقى الانسان في درجات حسن الخلق
ارتقى في معارج الايمان ولهذا قال التاج بن عطا الله رضي الله عنه ما ارتفع
من ارتفع الا بالخلق الحسن ولم ينل احد كماله الا المصطفى صلى الله عليه وسلم
واقرب الخلق الى الله تعالى السالكون اثاره بحسن الخلق حم ع طب وكذا
ابن ابي الدنيا عن جابر بن سمرة قال كنت في مجلس فيه النبي صلى الله عليه
وسلم وسمرة وابو امامة فقال ان الفحش الخ قال الحافظ العراقي اسناده صحيح
وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه لهم اسناد احمد جيد

ان الفخذ عورة اي من العورة سواء كان من ذكر او انثى او حر او قن فيجب
سترها بين السرة والركبة ويحرم النظر اليه من ذكر او انثى الا الحليل لكن يحل
نظر العورة من صغير او صغيرة لا يشتهي الا الفرج عند الشافعية ك
في اللباس عن جرهد بضم الجيم واخره مهملة الاسلمي بدري له صحبة وكان من
اهل الصفة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصره وقد انكشف فخذه
في المسجد وعليه بردة ذكره قال صحيح واقره الذهبي وتعقبه تصرف
المولف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف
ومن عجب فقد رواه ابو داود في الحمام عن جرهد المذكور وكان من اصحاب
الصفة قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذي منكشفة
فقال اما علمت ان الفخذ عورة وخرجه البخاري في تاريخه الكبير والترمذي
في الاستيذان فاضراب المص عن ذلك صفحا واقتصاره على الحاكم وحده

قصور او تقصير مستبين فلا تكن من المتعصبين

ان القاضي العدل اي الذي يحكم بالحق ليجاء به يوم القيامة اي الموقف فيلقى
من شدة الحساب اي امرا عظيما يتمنى ان لا يكون قضى اي حكم بين اثنين
اي خصمين حتى ولا في شيء تافه جدا نحو تمرة او حبة بر او زبيب لما يرى
من ذلك الهول لكن ذلك لا يدل على انحطاط درجة العادل فمنزلة
الولاية منزلة شدة المقاساة اولا والسلامة والغبطة اخرا للعادل ومنزلة
العطب لغيره قط الشيرازي في كتاب الالقاب والكنى عن عائشة قال
ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عمران بن حطان قال العقيلي لا يتابع
على حديثه

ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا المقبور منه اي من القبر اي من عذابه
ونكاله فما بعده من اهوال الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان
وغيرها ايسر عليه منه وان لم ينج منه اي من عذابه فما بعده مما ذكر اشد
منه عليه فما يراه الانسان فيه عنوان ما سيصير اليه ولا ينافيه
قوله تعالى وانما توفون اجوركم اي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة
لان كلمة التوفية يزيل هذا الوهم اذ المعنى ان توفية الاجور وتكميلها
يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الاجور ذكره في الكشاف
ت ه ك في الجنائز عن عبد الله بن بحير عن هانئ مولى عثمان عن
عثمان بن عفان صححه الحاكم فاعترضه الذهبي بان بحير ليس بعمدة ومنهم
من يقويه وهانئ روى عنه جمع لكن لا ذكر له في الكتب الستة

ان القلوب اي قلوب بني ادم جمع قلب وليس المراد بها هنا اللحم
الصنوبري الشكل القار في الجانب الايسر من الصدر فانه موجود

في البهايم بل لطيفة ربانية روحانية لها بذلك القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة
هي حقيقة الانسان وهي المدرك والمخاطب والمطالب والمعاقب ولهذه
اللطيفة علاقة بالقلب الجسداني وقد تحيرت عقول الاكثر في كيفية التعلق
وان تعلقها به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات
او تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق
يتعلق بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية بين اصبعين من اصابع الله يقلبهما
حيث يشاء اي يصرفهما الى ما يريد بالعبد بحسب القدر الجاري عليه
المستند الى العلم الازلي بحسب خلق تلك الدواعي والصوارف فتصرفه سبحانه
في خلقه اما ظاهر بخلق المواد ان كالمعجزة او بنصب الادلة كالاحكام
التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب نحو لو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
او بخلق الدواعي والصوارف نحو كذلك زينا لكل امة عملهم ونقلب افئدتهم
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اي طاعتك وعبر بالتثنية دون الجمع
اشارة الى ان الاصبعين هما ظهور القدرة الربانية بمظهري الخير والشر
في قلب العبد لان الله جارحة تعالى عن ذلك وعبر بالاصبعين دون
اليدين لان اسرع التقلب ما فعلته الاصابع لصغر حجمها فحركتها اسرع
من حركة اليد وغيرها فلما كان تقليب الله قلوب عباده اسرع شيء خاطب
المصطفى صلى الله عليه وسلم العرب بما تعقل قال الكمال بن ابي شريف
وقوله كيف يشاء نصب على المفعول المطلق من قوله يقلبهما التقدير تقليبا
يريده وهذا من احاديث الصفات وللناس في تلقيها مذهبان احدهما
ان الايمان بها واجب كالايمان بمتشابه القران والبحث فيها بدعة وعليه
اكثر السلف الثاني ان البحث عنها واجب وتاويلها بنحو ما تقرر ينفي

فرارا

فرارا من التعطيل وامام هذه الطايفة المرتضى والحبر ومن يجانبهما من
فقهاء الصدر الاول لان الله سبحانه لم ينزل من المتشابه ما انزل الا ليعلم
ورسوله لم يقل ما قال الا ليفهم ومعرفة المتشابه به يتميز الفاضل من المفضول
والعالم من المتعلم والحكيم من المتحير ومن امر الاخبار على ما جاءت به
حين التبس عليه كنه معرفتها لا يجب ان يردها رد منكر لها بل يومن ويسلم
ويكلها الى الله ورد متشابه التنزيل والسنة طريق هين يستوي فيه العالم
والجاهل والسفيه والعاقل وانما يظهر الفضل بالبحث واستخراج الحكمة
والحمل على ما يوافق الاصول والمعقول حم ك عن انس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال
نعم فذكره قال الصدر المناوي رجاله رجال مسلم في الصحيح
ان الكافر ليسحب لسانه اي يجره وحض لتلفظه بكلمة الكفر يوم القيامة
وراءه الفرسخ والفرسخين يتواطاه الناس اي اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل
دخوله دار العقاب والقصد بهذا الخبر بيان عظم محنة الكافر في الموقف
وان له من العذاب الوانا والسحب الجر على الارض يقال سحبته على
الارض سحبا من باب نفع جررته فانسحب وسمي السحاب سحابا لانسحابه
في الهوى والفرسخ ثلاثة اميال هاشمية وهو فارسي معرب والوطء الدوس
بالرجل يقال وطئته برجلي اطاه وطيا اذا علوته ووطئ زوجته جامعها
لانه استعلاء قال الزمخشري ومن المجاز وطئهم العدو وطأة منكرة
وفلان وطئ الخلق حم ت في صفة جهنم عن ابن عمر بن الخطاب وقال
ت غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لانه من رواية الفضل

ابن يزيد وهو ثقة عن ابي المخارق عن ابن عمر وابو المخارق هو معمر العبدي
وهو ضعيف انتهى وقال العراقي سنده ضعيف اذ المخارق لا يعرف
وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف
ان الكافر ليعظم اي ليكبر جثته في الاخرة حتى ان ضرسه لاعظم من احد
اي حتى يصير ضرسه اكبر من جبل احد وفضيلة جسده اي زيادته وعظمه
على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه فاذا كان ضرسه مثل جبل احد
فجثته مثله سبعين مرة وقد استبعد هذا الخبر وما قبله قوم من الذين
اتبعوا اهواءهم بغير علم ولا هدى اعجابا برايهم وتحكما على السنة بعقول
ضعيفة وافهام سخيفة وما دروا ان الله سبحانه لم يبن امور الدين على
عقول البشر بل امورها بحكمته ووعدوا وعد بمشيئته ولو كانت كلما ادركه
العقول غير مقبول لاستحالت اكثر واجبات الشرايع الا ترى انه تعالى
اوجب غسل جميع البدن من المني وهو طاهر واوجب غسل الاعضاء الاربعة
فقط من الغايط وهو نجس منتن واوجب بخروج يسيرها اوجب بخروج
ريح يسير فباي عقل يساوي ما لا يبين له ماله عين قايمة بمحل واحد
واوجب قطع السارق في ربع دينار وقطعه في قطع مائة الف قنطار والقطع
فيهما سوا واوجب للام الثلث فاذا كان للولد اخوة فالسدس من غير
ان يرث الاخوة من ذلك شيا فباي عقل يدرك هذا الا التسليم للشارع
وهذا باب واسع يطول تتبعه واذا كان هذا في امور الدنيا فما بالك بامر
الاخرة التي ليس منها شي على ما في الدنيا ولا يشبهه الا في مجرد
الاسم ه عن ابي سعيد الخدري
ان المراة التي تورث المال غير اهله عليها نصف عذاب هذه الامة يعني

ان المراة

ان الشيطان لفظ رواية احمد ان ابليس بدل الشيطان قال وعزتك اي قوتك
وشدتك يا رب لا ابرح اغوي اي لا ازال اضل عبادك الادميين
المكلفين يعني لاجتهدن في اغوايهم باي طريق يمكن ما دامت ارواحهم في اجسادهم
اي مدة دوامها فيها فقال الرب وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني اي
طلبوا مني الغفر اي الستر لذنوبهم مع الندم على ما كان منهم والاقلاع
والخروج من المظالم والعزم على عدم العود الى الاسترسال مع اللعين
وظاهر الخبر ان غير المخلصين ناجون من الشيطان وليس في اية لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ما يدل على اختصاص النجاة بهم كما وهم
لان قيد قوله تعالى بمن اتبعك اخرج العاصين المستغفرين اذ معناه
ممن اتبعك واستمر على المتابعة ولم يرجع الى الله ولم يستغفر وفي اشعار
الخبر توهين لكيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران قال
حجة الاسلام لكن اياك ان تقول ان الله يغفر الذنوب للعصاة فاعصي
وهو غني عن علمي فان هذه كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب
بالحماقة بنص خبر الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني
وقولك هذا يضاهي من يريد ان يكون فقيها في علوم الدين فاشتغل
عنها بالبطالة وقال انه تعالى قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم
ما افاضه على قلوب انبيايه واصفيايه بغير جهد وتعلم ومن قال ذلك
ضحك عليه ارباب البصاير وكيف تطلب المعرفة من غير سعي لها
والله يقول وان ليس للانسان الا ما سعى انما تجزون ما كنتم تعملون
حم ع ك عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي احد اسنادي احمد رجاله رجال
الصحيح وكذا احد اسنادي ابي يعلى ورواه عنه الحاكم ايضا وقال صحيح

واقره الذهبي

ان الشيطان لیلقی عمر بن الخطاب منذ اسلم الاخر اي سقط لوجهه هيبة
منه ومخافة له لاستعداده له ومناصبته اياه لانه لما طلعت عليه شمس
النبوة واشرقت عليه انوار الرسالة لبس لامة الحرب وتحلى بانواع الاسلحة
وحل في حومة الحرب بين باعث الدين وداعي الهوى والشيطان فكان
القهر والغلبة لداعي الدين فزد جيش الشيطان مغلولا فكان اذا القيه
بعد ذلك استسلم له فالخر عبارة عن ذلك ويحتمل الحقيقة وهكذا حال
الاكابر معه حتى قال ابو حازم ما الشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطيع
فما نفع وعصي فما ضر وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة
حية في محل سجوده فاذا اراد السجود نحاه بيده ويقول والله لولا نتنك
لم ازل اسجد عليك وقال بعض العلما لولا ان الحق سبحانه امرنا بالاستعاذة
منه ما استعذت منه لحقارته طب من طريق الاوزاعي وكذا ابن منده
وابو نعيم من سديسة بالتصغير الانصارية فقيل هي مولاة حفصة
بنت عمر قال الهيثمي ولا يعلم للاوزاعي سماع من احد من الصحابة
ورواه في الاوسط عن الاوزاعي عن سالم عن سديسة وهو الصواب
واسناده حسن الا ان عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لم اعرفه وبقية
رجاله وثقوا
ان الشيطان ليأتي احدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى اي
يظن المصلي انه احدث بخروج ريح من دبره فاذا وقع ذلك فلا
ينصرف من صلاته اي لا يتركها ليتطهر ويستانف حتى يسمع صوتا اي
صوت ريح يخرج منه او يجد ريحا اي او يشم رائحة ريح خرجت منه

وهذا

وهذا مجاز عن تيقن الحدث لانهما سبب للعلم به فالمدار على تيقن الحدث بذلك
او بغيره ولا يشترط السماع والشم باجماع المسلمين كما في الديباج لانه قد يكون اصم
او اخشم فذكر ذلك انما هو جري على الغالب او خروج على سوال وتنبيه ان خروج
الخارج من قبل او دبر يوجب الحدث بخلاف الشك فيه وهذا اصل قاعدة
عظيمة وهي ان اليقين لا يرتفع بالشك والمراد به مطلق التردد الشامل للظن
والوهم فيعمل باليقين استصحابا له فمن تيقن الطهر وشك في ضده اخذ
بالطهر هبه في صلاة ام لا وانما ذكر الصلاة لذكرها في سوال سائل فلا يعتبر
في الحكم كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد كما جا في رواية والكلام على القاعدة
المذكورة مبسوط في كتب الفقه وهذا اصل قاعدة ان اليقين لا يرتفع بالشك
تنبيه قال الغزالي الشيطان يأتي ابن ادم من قبل المعاصي
فان امتنع اتاه من وجه النصح حتى يلقيه في بدعة فان ابا امره بالتحرج
والشدة حتى يحرم ما ليس بحرام فان ابا شككه في وضوئه وصلاته حتى
يخرج عن العلم فان ابا خفف عليه اعمال البر حتى يراه الناس صابرا
عفيفا فيميل قلبه اليهم ويعجب بنفسه وبه يهلكه وعنده يشتد الحاجة
لانه آخر درجاته ويعلم انه لو جاوزه افلت منه الى الجنة حم ع عن ابي سعيد
الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد اختلف في الاحتجاج به
ان الشيطان في رواية مسلم ان ابليس وهو نص صريح في ان المراد بالشيطان
هنا ابليس فلا اتجاه لتردد امير المومنين رضي الله عنه في الحديث الحافظ
ابن حجر بقوله المراد بالشيطان ابليس او جنس الشيطان وهو كل متمرد منهم
نعم المراد به في غير هذا الحديث غالبا جنس الشياطين لا الشيطان
الاكبر كما قاله الحافظ العراقي اذا سمع النداء بالصلاة اي الاذان لها

حال قال في المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام
ولو لم يمض لانه سيكون حولا وقال الزمخشري رحمه الله حال عن مكانه تحول
له اي حالة كونه له وفي رواية وله بحا بمهملة اي ذهب هاربا كذا في نسخة
المولف وفي نسخ احال بالهمزة ضراط حتى يشتغل نفسه به عن سماع
الاذان والجملة حال وان لم تكن بواو اكتفاء بالضمير كما في اهبطوا بعضكم
لبعض عدو حتى اي كي لا يسمع صوته اي صوت المؤذن بالتاذين لما اشتمل
عليه من قواعد الدين واظهار شرايع الاسلام والقول بان المراد حتى لا يشهد
للمؤذن بما سمعه اذا استشهد يوم القيامة اعترضوه فاذا سكت المؤذن
رجع الشيطان فوسوس للمصلين والوسوسة كلام خفي يلقيه
في القلب وانما يجيء عند الصلاة مع ما فيها من القران لان غالبها سر
ومناجاة فله تطرق على افسادها على فاعلها وافساد خشوعه بخلاف
الاذان فانه يرى اتفاق كل المؤذنين على الاعلام وعموم الرحمة
لهم مع يأسه من ردهم عما اعلنوا به عليهم ويذكر عصيانه وتحقق لعنته فلا يملك
الحدث فاذا سمع الاقامة للصلاة ذهب اي وله ضراط وتركه
اكتفاء بذكره فيما قبله فيشتغل نفسه به لثقل الاذان والاقامة عليه حتى
لا اي لئلا يسمع صوتهما فاذا سكت المقيم رجع الشيطان فوسوس
اليهم وفيه فضل الاذان والاقامة اذ لولاه لما هرب منهما الشيطان
وحقارة الشيطان وهوانه على اهل الايمان ولو ناصبوه واستعدوا
له لاعجزوه نفيا وابعدوه هربا لانه اذا حصل له من الاذان ما ذكر وهو
لا تقصد له فكيف من يقصده واستعد له بيد ان الاكابر لا يبالون به لعدم
السلطان له عليهم فهو يروض نفسه على ضررهم بلا نفع ويضر نفسه

كالفراش

كالفراش يأتي النار فيلقي بها فتحرقه قال ابو زرعة والظاهر ان هربه
انما يكون من اذان شرعي مستجمع للشروط واقع بمحله اريد به الاعلام بالصلاة
فلا اثر لمجرد صورته وقال الغزالي نوب الشيطان الشهوات فمن كان قلبه
خاليا عنها انزجر عنه بمجرد ذكر الله كما لو وقف عليك كلب جايع وليس عندك
ما يوكل فبمجرد ان تقول اخسأ اندفع فان كان عندك لحم ولم يندفع بمجرد
الكلام فالشهوة اذا غلبت على القلب دفع حقيقة الذكر الى حواشي القلب ولم
يتمكن من سويدائه فليستقر الشيطان فيه والقلوب الخالية من الهوى
والشهوات يطرقها الشيطان لا للشهوات بل لخلوها بالغفلة عن الذكر
فاذا عادا الى الذكر خنس الشيطان وان كنت تقول الحديث ورد مطلقا بان
الذكر والصلاة يطرد الشيطان ولم تفهم ان اكثر عمومات الشرع مخصوصة
بشروط يعرفها علماء الدين فانظر لنفسك فليس الخبر كالمعاينة وتامل
ان منتهى ذكرك صلاتك فراقب قلبك وانظر كيف يجاذبه الشيطان الى
الاسواق وحساب المعاملين وكيف يمر بك في اودية الدنيا ومهالكها حتى
انك لا تتذكر ما نسيت من فضول الدنيا الا في صلاتك ولا يزدحم الشيطان
على قلبك الا بها والصلاة محك القلوب وكان الله تعالى قال ادعوني
استجب لكم وانت تدعوه ولا يستجيب فكذا ما ذكرته ولا يهرب الشيطان منك
لفقد شروط الذكر والدعاء عن ابي هريرة وفي الباب غيره
ايضا
ان الشيطان يأتي احدكم فيقول موسوسا مستدرجا من رتبة الى رتبة ليوقع
المكلف في الشك في الله تعالى من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق
الارض فيقول الله فيقول من خلق الله وايتح من خلق ربك فاذا وجد ذلك

احدكم في نفسه فليقل بقلبه ولسانه رد اعلي الشيطان امنت بالله ورسوله
فاذا لجا الانسان الي الله في رفعه اندفع بخلاف ما لو اعترض انسان بذلك
فانه يمكن قطعه بالبرهان والفرق ان الادمي يقع منه سوال وجواب والحال
معه محصور بخلاف الشيطان كلما الزم حجه زاغ لغيرها تنبيه قال
العارف ابن عربي رضي الله عنه لا مناسبة بين الواجب والممكن وابي للمقيد
معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الي معرفة
الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والافتقار
فلو جمع بين الواجب لذاته وبين الممكن بوجه جاز علي الواجب ما جاز
علي الممكن من ذلك الوجه وذلك في حق الواجب محال فاثبات وجه
جامع بينهما محال فلم نصل الي معرفته سبحانه الا بالعجز عن معرفته
لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشيا كلها من جهة الحقيقة التي
المعلومات عليها فلما علمنا ان ثم موجود لا مثل له ولا صورة في الذهن
ولا يدرك فكيف يضبطه العقل فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهيته
وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته الذي يعرف سبحانه
عليها طب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني وهذا الحديث رواه مسلم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ياتي الشيطان احدكم فيقول
من خلق السما من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد
من ذلك شيا فليقل امنت بالله ورسوله
ان الشيطان ياتي احدكم ايها المخاطبون باي صفة كنتم فيقول من خلقك فيقول
الله فيقول فمن خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسوله اي قل

اخالف

اخالف عدو الله المعاند وامن بالله وبما جا به رسوله فان ذلك يذهب عنه لان
الشبه منها ما يندفع بالاعراض عنها ومنها ما يرتفع بقلعه من اصله بتطلب
البراهين والنظر في الادلة مع امداد الحق بالمعونة والوسوسة لا تنقطع بثبوت
الخواطر واستمرارها فلذا احال عليه الاعراض عنها قال الغزالي من مكايد
الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتبحر فيه علي التفكر في ذات الله
وصفاته في امور لا يبلغها حد عقله حتي يشككه في اصل الدين او يخيل
اليه في الله خيالا يتعالي الله عنه فيصير به كافرا او مبتدعا وهو به فرح
مسرور مبتهج بما وقع في صدره يظن ان ذلك هو المعرفة والبصيرة وانه
انكشف له ذلك بذكايه وزيادة عقله واشد الناس حمقا اقواهم اعتقادا
في عقل نفسه واثبت الناس عقلا اشدهم اتهاما لنفسه وظنه واحرصهم
علي السوال من العلما والنبي لم يامره في علاج هذا الوسواس بالبحث فان
هذا وسواس يجده العوام دون العلما وانما حق العوام ان يومنوا
ويسلموا ويشتغلوا بعبادتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلما فان العامي
اذا زنا او سرق خير له من ان يتكلم في العلم فان من تكلم في الله بغير اتقان
وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب لجة البحر ولا يعرف السباحة
ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالعقايد والمذاهب لا تحصى ابن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي في كتابه مكايد الشيطان عن عايشة قضيته كلام المص
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد
النجعة عازيا لابن ابي الدنيا وهو عجب فقد خرجه الامام احمد وابو يعلي
والبزار قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات
ان الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والخطم من الطير منقاره

ومنها لدرايته تقدم اخفها وفيها في قلب ابن ادم فاذا وفي نسخة فاذا والاولي
هي الثانية غلط الحد ذكر الله تعالي خنس انقبض وتاخر وان نسي الله
التقم قلبه فبعد الشيطان من الانسان في قدر ملازمته للذكر والناس في ذلك
متفاوتون ولهذا تجنبه اوليا الرحمن قال ابو سعيد الخراز رضي
الله عنه رايت ابليس فاخذ عني ناحية فقلت تعال فقال ايش اعمل بكم
لزمتم الذكر وطرحتم ما اخادع به قلت ما هو قال الدنيا فولي عني ثم التفت
وقال بقي لي فيكم لطيفة قلت ما هي قال السماع وصحبة الاحداث قال
الغزالي غلب في القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوي وجد الشيطان
مجالا فوسوس ومهما انصرف القلب الي ذكر الله ارتحل الشيطان وضاق
مجاله واكثر القلوب قد افتتحها جند الشيطان وملكوها وسبب استيلا
اتباع الهوي ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخلية القلب من قوت الشيطان
وهو الهوي والشهوات وعمارته بذكر الله وقال الحكيم قد اعطي الشيطان
وجنده السبيل الي فتنة الادمي وتزيين ما في الارض له طمعا في غزاته
فهو يهيج النفوس الي تلك الزينة تهييجا يزعج اركان البدن ويستفز
القلب حتي يزعجه عن مقره فلا يعتصم الادمي بشي اوثق ولا احصن
من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر
بنار الانوار وهيج العدو ونار الشهوات فاذا راي العدو هيجان الذكر
من القلب ولي هاربا وخمدت نار الشهوة وامتلا الصدر نورا
فبطل كيده تنبيه قال الغزالي اهل المكاشفة من ارباب
القلوب يتمثل لهم الشيطان بمثال في اليقظة فيراه الواحد منهم
بعينه ويسمع كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما ينكشف

في المنام

في المنام للصالحين وانما المكاشف في اليقظة هو الذي انتهي الي رتبة
لا يمنعه اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم فيري
في اليقظة ما يراه غيره في النوم كما روي عن ابن عبد العزيز ان رجلا سال
ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب الادمي فراي في النوم جسد
رجل يشبه البلور يري داخله من خارجه والشيطان بصورة ضفدع قاعد
علي منكبه الايسر له خرطوم طويل ادخله من منكبه الايسر الي قلبه يوسوس
اليه فاذا ذكر الله خنس ومثل هذا قد يشاهد في اليقظة وقد راه بعض
المكاشفين بصورة كلب جاثم علي جيفة يدعو الناس اليها والعقمة
ان يصدق بان الشيطان ينكشف لارباب القلوب وكذا الملك الي
هنا كلامه ابن ابي الدنيا في المكايد هب كلهم عن انس قال الهيثمي
فيه عند ابي يعلي عدي بن ابي عمارة وهو ضعيف
ان الشيطان اي عدو الله ابليس كما جا مصرحا به في رواية مسلم
عرض اي ظهر وبرز لي اي في صورة هر كما جا في رواية اخري فشد
اي حمل علي في رواية ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة بين يدي والبه
ذهب احمد في رواية لان المصطفي صلي الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة
بمرور الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر والابيض من الاسود قال الكلب
الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل كون قطعها
بان يصدر من العفريت فعال يخرج الي منافيه للصلاة فيقطعها
بتلك الافعال ليقطع الصلاة الكلية واخر لفظ علي ليفيد ان التسلط
علي ارادة القطع انما هو علي ظاهر الصلاة في فامكنني الله تعالي منه
اي جعلني غالبا عليه فذعته بذال معجمة وعين مهملة مخففة ومفتوحة

شدده اي خنقته خنقا شديدا قال ابن الاثير والذعت بالدال والذال
الدفع العنيف والمعك في التراب وانكار الشافعي رضي الله عنه روية الجن
محمول على رويتهم على صورهم الاصلية بخلاف رويتهم بعد التطور في صورة
اخرى على ان الكلام في غير المعصوم **ولقد هممت** اي اردت **ان اربطه**
اي اقيده **الى سارية** من سواري المسجد **حتى يصبحوا** اي يدخلوا في الصباح
فتنظروا اليه مونثا بها وفي رواية او تنظروا اليه على الشك **فذكرت**
قول زاد في رواية اخي **سليمان** عليه السلام قال الحرالي تعالى هو
من السلامة وانه من سلامة مقدرة من تخلقه بما خوله الله من ملكه هذا
من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر وهو واحد كمال في ملك العالم
المشهود من الاركان الاربعة وما بينهما من المخلوقات **رب هب لي ملكا**
لا ينبغي لاحد من بعدي فاستجيب دعاوه **فرده الله** اي دفعه وطرده
خاسيا اي صاغرا مهينا ولم احب ان اشارك سليمان عليه السلام
في ذلك لتكون دعوته مرخرة لامتي وهو من حسنات الخلق فاخسا
اي زجرته فانزجر قال الحكيم وجه خصوصية سليمان عليه الصلاة
والسلام ان غيره من الحكام ارباب يحكم بالظاهر بشاهدين ويمين
المنكر وربما شهدا زورا وحلف كاذبا والذي ساله سليمان عليه الصلاة
والسلام فاعطيه الحكم بما يصادف الحق باطنا فكان يحكم بين الوحش
والطير والانس والجن قال الامام الرازي رحمه الله والجن
اجسام لطيفة يحتمل ان تصور بصورة يمكن ربطه معها حتى يراه
الناس ثم يعود لما كان عليه قال الغزالي وفي الحديث اشارة
الى انه لا يخلو قلب عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة

ح

ح عن ابي هريرة قضية صنيع المص انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه
بل رواه في باب معانة الصلاة عن ابي هريرة عنه بلفظ ان عفريتا من الجن
تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي الى اخر ما هنا
ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحا بفتح
الراو والمد بلد على نحو ستة وثلاثين ميلا واربعين من المدينة اي
يبعد الشيطان من المصلي بعد ما بين المكانين او التقدير يكون الشيطان
مثل الروحا في الجمود والبعد ذكره الطيبي وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن
وقصد الشارع بهذا الحديث الارشاد الى طريق محاربة الشيطان فان الانسان
مصدر عمارة الحق ودعوة الحق اليه بفعله وقوله والشيطان ابدا يهدد
ان يأتيك قصدك ويكايدك وعليك ان تنتصب لمحاربته وقهره وابعاده ومن
اعظم ما يقهره ويبعده ويزجره الاذان وملازمة الذكر في جميع الاحيان
تنبيه قال العارف ابن عربي في توجيه ادبار الشيطان عند
الاذان حكمة ان الله تعالى في ذرا الخلايق باشهادهم على انفسهم بالبراة
من الشرك الاترى الى قول هود عليه السلام لقومه اشهدوا الله واشهدوا
اني بري مما تشركون فاشهدهم مع كونهم مكذبين به على انفسهم بالبراة من
الشرك والاقرار بالاحدية لما علم انه سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين يديه
ويسالهم عما هو عالم به لاقامة الحجة عليهم او لهم حتى يودي كل شاهد شهادته
فلذلك يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وكل من سمعه ولذلك
يدبر الشيطان عند الاذان وله ضراط لئلا يسمع المؤذن بالشهادة
فيلزمه ان يشهد له فيصير بتلك الشهادة من جملة من يسعى في سعادة
المشهود له وهو عدو محض لعنه الله انتهى
م عن ابي هريرة

ان الشيطان قد ايس في رواية ايس ان يعبده المصلون اي من ان يعبده المومنون
يعني من ان تعبد الاصنام ثانيا به لا نعبد الشيطان قال البيضاوي رحمه
الله عبادة الشيطان عبادة الصنم بدليل لجعل عبادة الصنم عبادته لانه الامر
به الداعي اليه وعبر عن المومنين بالمصلين كما في حديث نهيت عن قتل
المصلين لان الصلاة هي الفارقة بين الايمان والكفر واظهار الافعال
الدالة على الايمان فالمراد ان الشيطان ايس ان يعود احد من المومنين
الي عبادة الصنم ويرتد الي شركه في جزيرة العرب وارتداد بعض العرب
لا ينافي ياسه فلا يرد بعضا او لانهم لم يعبدوا الصنم او لان المراد ان المصلين
لا يجمعون بين الصلاة وعبادة الشيطان ولكن في التحريش بينهم خبر
مبتدا محذوف اي هو في التحريش او ظرف لمقدر اي يسعى في التحريش اي
في اغرا بعضهم على بعض وحملهم على الفتن والحروب والشحنا قال
القاضي والتحريش الاغرا على الشي بنوع من الخداع من حرش الضب الصياد
خدعه وله من دقايق الوساوس ما لا يفهمه الا المتبصر العارف الالهية
قال بعض الايمة وانما خص جزيرة العرب لانها مهبط الوحي وهي ما بين
حفر ابي موسى الاشعري الي اقصى اليمن طولا وما بين رمل يبرين الي منقطع
السماوة موضع بالبادية من طريق الشام عرضا سميت جزيرة لان البحار
والانهار اكتنفتها من اكثر الجهات كبحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام
والنيل ودجلة والفرات قال اهل الهيئة جملة ولاية العرب واحيايهم من
الحجاز واليمن والطايف ونجدها وبواديهم واقعة بين الضلع الغربي من بحر
فارس والشرقي من بحر القلزم فلهذا سمي العمارة الواقعة بينهما جزيرة
العرب وقال الطيبي لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون

بعده من التحريش الواقع بين صحبه اي ايس ان يعبد فيها لكن طمع في التحريش
وكان كما اخبر فكان معجزة والتحريش الاغرا على الشي كما مر اي يجد عمسحر
ويغري بعضهم على بعض لما ذكر العبادة اولا اسماهم المصلين تعظيما لهم
ولما ذكر الفتنة اخرجه مخرج التحريش وهو الاغرا بين البهايم توهينا
وتحقيرا لهم قال حجة الاسلام روي ان ابليس تمثل لعيسى عليه الصلاة
والسلام فقال قل لا اله الا الله فقال كلمة حق ولا اقولها بقولك وذلك
لان له في الخير تلبيسات لا تتناها وبه تملك العلما والعباد والزهاد
والفقرا والاغنيا واصناف الخلق ممن يكرهون ظاهر الشر ولا يرضون
لنفسهم الخوض في المعاصي المكشوفة قال الحجة وقد انتشر الان تلبيسه
في البلاد والعباد والمذاهب والاعمال فحق العبد ان يقف عند كل هم يخطر
له ليعلم انه لمة ملك او لمة شيطان وان يمعن النظر فيه بنور البصيرة
لا بهوى من الطبع بل بنور التقوى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون حم م في صفة عرش ابليس ت
في الزهد عن جابر ولم يخرجه خ وظاهر صنيع المصنف ان مسلما لم
يخرجه الا هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل زاد بعد قوله
المصلون في جزيرة العرب ذكره في اواخر صحيحه وكانه سقط من القلم
ان الشيطان حساس بحا مهملة وشينه بعد السين بضبط المصنف قال
الحافظ الزين العراقي المشهور في الرواية بحا مهملة اي شديد الحس
والادراك كما في النهاية ويجوز من جهة المعنى كونه بالجيم من تجسس الاخبار
تفحص ومنه الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بانه بالجيم ان يطلب لغيره
وبالحا لنفسه وقيل بالجيم في الشر وبالحا في الخير لحاس بالتشديد

بضبط المصنف اي يلحس بلسانه ما يتركه الاكل على يده من الطعام فاحذروا
على انفسكم اي خافوه عليها فاغسلوا ايديكم بعد فراغ الاكل من اثر الطعام
غسلا جيدا فانه من بات وفي يده ريح غمر بغين معجمة وميم مفتوحتين
ريح اللحم وزهومته فاصابه شي للبزار فاصابه خبل ولغيره لمم وهو المس من
الجنون وفي اخرى فاصابه وضح اي برص والمراد فساد شي من اعضايه
اما بالخبل او اللمم او الوضح فلا يلومن الا نفسه فانه اذا اوضحناه البيان حتى
صار الامر كالعيان ومن حذر فقد انذر فمن لم ينته بعد ذلك فهو الضار
لنفسه قال ابن العربي رضي الله عنه اخبر المصطفى صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان يتصل بالانسان بسبب الغمر فيتحسس به ويتلحسه
ويتصل به فلا يلومن ان يشاركه في بدنه فيصيبه سوءا او جنون فليجتهد
في ازالة الغمر تنبيه قال في البحر اخبر انه يلحس الرايحة والغمر
دون العين وعليه فمشاركته للناس في الاكل انما هي مشاركته في رايحة
طعامهم دون عينه وقد يكون مشاركته لهم بذهاب البركة منه لعدم
التسمية عليه الى هنا كلامه وشنع عليه ابن العربي رضي الله عنه فقال
من زعم ان اكله انما هو الشم فقد حاد ووقع في حبالة الالحاد بل يأكل ويشرب
وينكح ويولد له قال ومن زعم ان الجن والشياطين بسايط فانما اراد انهم
لا يفنون وهم يفنون وقول الحديث انه خناس لحاس ليس فيه
ما يقتضي عدم الاكل بل يشم ويأكل وله لذة في الشم كلذته في اللقمة كلذتنا
في كل طعمه من الاطعمة عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واعترضه
المصنف فلم يرمز لضعفه وما درى ان الذهبي رده عليه ردا شنيعا
وقال بل هو موضوع فان فيه يعقوب بن الوليد كذبه احمد والناس

انتهى

انتهى وقال الذهبي في موضع اخر يعقوب بن الوليد الازدي هذا كذاب
واتهم فلا يحتج به قال لكن رواه البيهقي والبغوي من وجه اخر من
حديث زهير بن معوية عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
وقال البغوي في شرح السنة حديث حسن وهكذا قال سهيل بن ابي
صالح وان كان قد تكلم فيه لكنه مقارب فهو من هذا الوجه حسن
ان الشيطان اي كيده يجري من ابن ادم اي فيه مجرى الدم في العروق
المشتملة على جميع البدن قال القاضي وهذا اما مصدر اي يجري مثل
جريان الدم في انه لا يحس بجريه كالدم في الاعضاء ووجه الشبه شدة
الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة او ظرف ليجري ومن الانسان
حال منه اي يجري في مجرى الدم كاينا من الانسان او بدل بعض من
الانسان او يجري في الانسان حيث يجري فيه الدم انتهى وقال
الطيبي عدي يجري بمن على تضمنه معنى التمكن اي يتمكن من الانسان
في جريانه في عروقه مجرى الدم وقوله مجرى الدم يجوز كونه مصدرا
ميميا وكونه اسم مكان وعلى الاول فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريان
وسوسته في الانسان بجريان في دمه وعروقه وجميع اعضايه والمعنى
انه يتمكن من اغوايه واضلاله تمكنا تاما ويتصرف فيه تصرفا لا مزيد عليه
وعلى الثاني يجوز كونه حقيقة فانه تعالى قادر على ان يخلق اجساما لطيفة
تسري في بدن الانسان به سريان الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من نار
السموم والانسان من صلصال وحما مسنون والصلصال فيه نارية
وبه يتمكن من الجري في اعضايه بدليل خبر البخاري معلقا الشيطان
جاثم على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجوز كونه مجازا

يعني ان كيد الشيطان ووسوسته تجري في الانسان حيث يجري فيه الدم من
عروقه والشيطان انما يستحوذ على النفوس وينفث وساوسه في قلوب الاخيار
بواسطة النفس الامارة بالسوء ومركبها الدم وينشانوها منه فعلاجه سد
المجاري بالجوع والصوم لانه يقمع الهوى والشهوات التي هي اسلحة الشيطان
وقال ابن الكمال هذا تمثيل وتصوير اراد تقرير ان للشيطان قوة التاثير
في السرائر وان كان متعذرا سكرا في الظاهر فاليه رغبته وحائنه في الباطن
بتحريكه تنبعث القوى الشهوانية في المواطن قال اعني ابن الكمال ومن
لم يتنبه لحسن هذا التمثيل ضل في رد ذلك المقال واضل حيث قال فيما
اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل
في بدن الادمي ويخالطه لانه لو امكنه ذلك لكان ما يذكره في باب المبالغة
احق اما انه ضل فلانه لم يدر ان الكلام المذكور ماخوذ من مشكاة النبوة مصبوب
في قالب التمثيل والغرض منه بيان ان الشيطان منفرد محذور منه في الظاهر
مطبوع متبوع في الباطن والغرض من التمثيل المنقول عنه بيان كمال اقتدامه
في امر الاغواء وتصوير قوة استيلائه على بني ادم من جميع الجهات وكل من
التمثيلين على ابلغ نظام واحسن وجه من الانطباق على مقتضى المقام
واما انه اضل فلان الفخر الرازي ذلك الامام الهمام نقله عنه نقل قبول
حيث قال قال القاضي هذا القول من ابليس كالدلالة على بطلان
ما يقال انه يدخل في بدن الادمي انتهى وفيه دليل على ان الاجتهاد في نفي
التهمة واجب وجوب اتقاء الذنوب في مواقعها ووجود الشياطين وهم مردة
الجن وقد نطق القران العظيم به وانما خالف فيه الفلاسفة المتصوفة

ومن

ومن اتقى فيه اثرهم كالمعتزلة حم ق د عن انس بن مالك ن ده عن
صفية بنت حيي النضرية ام المومنين من ذرية هارون عليه السلام
وهذا قاله وقد انطلق معها فمر به رجلان من الانصار ندعاهما فقال انها صفية
فقالا سبحان الله فذكره قال الغزالي فانظر كيف شفق على دينهما فحرسهما
وكيف اشفق على امته فعلمهم طريق التحرز من التهم حتى لا يتساهل العالم
الورع المعروف بالدين في احواله فيقول مثلي لا يظن به الا خير اعجابا
منه بنفسه فان اورع الناس واتقاهم واعلمهم لا ينظر الناس كلهم اليه
بعين واحدة بل بعين الرضى بعضهم وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز
عن تهمة الاشرار

ان الصائم اذا اكل بالبناء للمفعول اي اكل احد عنده نهارا لم تزل تصلي عليه الملائكة
اي تستغفر له حتى يفرغ الاكل عنده من طعامه اي من اكل طعامه فان
حضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فلما قمع شهوته وكف نفسه
امتثالا لامر ربه ومحافظة على ما يقربه اليه ويرضيه عنه تحبب الملائكة
من اذلاله لنفسه في طاعة ربه فاستغفروا له وفي الحديث شمول لصوم
الفرض والنفل وقصره على الفرض لا دليل عليه ولا ملجى اليه حم ت
هب عن ام عمارة بنت كعب الانصارية صحابية عنها حفيدها عباد بن تميم
وغيره قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت اليه طعاما فقال
كلي فقالت اني صائمة فذكره قال ت حسن صحيح وقضيته صنيع المصنف
ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي
وابن ماجة

ان الصالحين جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق خلقه وقوله

القاضي البيضاوي هو الذي صرف عمره في طاعة الله وماله في مرضاته ليس على
ما ينبغي لافتضاحه به ان من صرف صدرا من عمره في عمل المعاصي ثم تاب توبة
صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بحق خدمة ملك الملوك لا يسمى صالحا
ومن البين انه في حيز السقوط يشدد عليهم بالبنا للمفعول اي يشدد الله عليهم
ويبتليهم ليرفع درجتهم لما مر غير مرة ان اشد الناس بلاء الامثل فالامثل
وانه اي الشان لا يصيب مؤمنا نكبة اي مصيبة كما في المصباح
من شوكة فما فوقها الا حطت عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة اي منزلة عالية
في الجنة وقد تقدم انه لا بدع في كون الشي الواحد حاطا ورافعا قال الطيبي
والصلاح استقامة الشي على حالة كماله كما ان الفساد ضده ولا يحصل
الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح
لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون الا لمن
فاز بالقدح المعلى حم ك في الزهد هب كلهم عن عايشة قال
ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احد ثقات
ان الصبحة بالضم اي تناول ما لا ينبغي وقت الصباح او النوم وقته ولو بعد
الصلاة تمنع بعض الرزق اي حصوله حقيقة او معنى بعدم البركة
فيه على ما مر وفي رواية باسقاط بعض اما في الاول فلان من افتتح النهار
بخير كان في بقيته ميمونا مباركا له من الله عون في تجارته واما في الثاني
فلانه قد ورد ان ما بين الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الارزاق
وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها او لان من نام حتى اصبح اصبح وهو
خبيث النفس كسلان ليس له نهضة في تعاطي معاشه فينتقص بذلك محصوله
وهذا يكاد ان يكون محسوسا حل من حديث الحسن بن علي الطوسي

عن

عن محمد بن اسلم بن حسين بن الوليد عن سليمن بن ارقم عن الزهري عن ابن
المسيب عن عثمان بن عفان وهكذا رواه عنه الغطريفي
ان الصبر اي المحمود صاحبه او الكامل ما كان عند الصدمة الاولى اي
الوارد في القلب عند المصيبة اذ لمفاجأتها روعة تزعج القلب بصدمتها فان
صبر للصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة
الصبر واما اذا وردت بعد طول الامد فقد يوطن عليها وطبعها يقتضي
صبره كالاضطراري يعني الجبر كما قال ابو عبيدة ان كل ذي رزية فقصاراه
الصبر لكن انما يحمد في صبره عند حدة المصيبة وحرارتها والصبر حبس
النفس على مقتضى الشرع وهو لفظ عام ربما خولف بين اسمائه بحسب
اختلاف مواقعه فحبس النفس لمصيبة يسمى صبرا لا غير ويقابله الجزع
وحبسها في محاربة يسمى شجاعة ويقابله الجبن وفي امساك عن كلام يسمى
ضمنا وكتمانا ويقابله الملق وهكذا حم ن م عن انس قاله مر النبي صلى
الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فذكره وكلام المص صريح في ان الجماعة
كلهم رووه ورايت الصدر المناوي استثنى منهم ابن ماجة
ان الصخرة بسكون الخا وفتحها الحجر العظيم كما يفيده قول الصحاح وغيره
الصخر الحجارة العظام والواحدة صخرة بسكون الخا وفتحها انتهى فقوله
العظيمة صفة كاشفة لتلقى من شفير جهنم اي حرفها وساحلها وشفير
كل شي حرفه كما في الصحاح وغيره ومنه شفير الفرج كما في المصباح وشفير
النهر والبير والقبر كما في الاساس فتهوي بها وفي نسخة فيها والاول
هو ما في خط المص سبعين عاما وفي نسخة خريفا والاول هو الثابت في خط
المصنف ما تفضي الى قرارها اي ما تصل الى قعرها اراد وصف عمقها

بانه لايكاد يتناهاها فالسبعين للتكثير لا للتحديد بجريا على عادتهم في تخاطبهم
من ارادة مجرد التكثير لا خصوص العدد **عن عتبة** بضم اوله ومثناة فوقية
ساكنة **بن غزوان** بفتح المعجمة وسكون الزاي المازني صحابي جليل بدري
اسلم بعد ستة رجال وكان احد الرماة وهو الذي اختط البصرة
ان الصداع اي وجع بعض اجزاء الراس او كله فما منه في احد شقيها لازما سمي
شقيقة او شاملا لكلها لازما سمي بيضة وخودة وانواعه كثيرة واسبابه مختلفة
وحقيقة الصداع سخونة الراس واحتقان البخار فيها وهو مرض الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وكان اكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم منه
والمليلة فعيلة من التملل واصلها من الملة التي يخبز فيها فاستعيرت
لحرارة الحمى ووهجها وقال المنذري المليلة الحمى التي تكون في العظم
لا يزالان بالمومن وان ذنوبه مثل احد بضم الهمزة والحاء الجبل المعروف
فما يدعانه اي يتركانه **وعليه من ذنوبه مثقال** اي ما يثاقل اي يوازن **حبة
من خردل** بل يغفر الله عنه بها جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكال المبالغة اذ
هو اصغر الحبوب ندرا ولما نظر الى هذا ابي بن كعب قال لعواده وقد قالوا
له كيف تجدك يا ابا اسحاق قال بخير جسد اذيب واخذ بذنبه ان شا ربه
عذبه وان شا رحمه وان بعثه بعثه خلقا جديدا لا ذنب له وقال ابن
العربي من فضله سبحانه على عباده ان خلق المعصية وقدر هادم محصها
وكفرها بحكمته وكفارة الامراض والاوصابه للسيئات ان كانت صغاير
مسحها مسحا وان كانت كبايرا وزنا وان كان الكل بالميزان لكن الصغاير
لا ثبات لها مع الحسنات واما الكباير فلا بد فيها من فضل الله تعالى في تقديره
اثم الذنب واجر الطاعة ويقابل بينهما في الوزن بحسب علمه فيسقط ما يسقط

ويعفي

الشيطان وليا من دون الله فيضله ويغويه ويعده ويمنيه ولا ينتفع منه بدون
الكفر ما وجد اليه سبيلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر
خسرانا مبينا **وهو الران** اي الطبع **الذي ذكره الله** تعالى في كتابه بقوله
عز قايلا **كلا بل ران** اي غلب واستولى **على قلوبهم** الصدا والدنس **ما كانوا
يكسبون** من الذنوب قال القاضي المعنى ان العقد الاول في التكليف
بالعمل الظاهر والامر بتجنبه والنهي عن فتيحه هو ما تكتسب النفس منه
من الاخلاق الفاضلة والهيئات الذميمة فمن اذنب ذنبا اثر ذلك في نفسه
واورث لها كدورة فان تحقق قبحه وتاب عنه زال الاثر وصارت النفس
صقيلة صافية وان انهمك واصر زاد الاثر وفشا في النفس واستعلا
عليها فصار طبعا وهو الران وادخل التعريب على الفعل لما قصد به حكاية
اللفظ فاجري مجرى النفس وشبه تاثر النفس باقتراف الذنوب بالنكتة
السودا من حيث كونهما يضادان الجلا والصفا وانث الضمير الذي في كانت
العايد لما دل عليه اذنب لتانيثها على تاويل السيئة الى هنا كلامه قال الطيبي
وروي نكتة بالرفع على ان كان تامة فلا بد من الراجع اي حدثت نكتة
منه اي من الذنب قال المظهر وهذه الاية نازلة في حق الكفار
لكن ذكرها في الحديث تخويفا للمومنين ليحترزوا عن كثرة الذنوب لان
المومن لا يخبر بكثرتها لكن يسود قلبه بها فيشبه الكافر في اسوداده
فقط وقال الحكيم الجوارح مع القلب كالسواقي تصب في بركة وهي
توصل الى القلب ما تحرك فيها فان اجري فيها ما الطاعة وصل الى القلب
نضفا او ما المعصية كدرا واسود فلا اسلم للقلب الا بكف الجوارح واعظمها
غض البصر عما حرم وقال الغزالي القلب كالمراة ومنه الانثار

المذمومة كدخان مظلم يتصاعد الي مرآة القلب ولا يزال يتراكم عليه مرة بعد
اخرى حتى يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين ومهما
تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح
الدين ويستهين بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويهتم بها واذا قرع سمعه
امر الاخرة واخطارها دخل من اذن وخرج من اخرى ولم يستقر في القلب
ولم يحركه الى التوبة اولئك يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب
القبور **تتمة** قيل لحكيم لم لا تعظ فلانا قال ذاك على قلبه قفل
ضاع مفتاحه فلا سبيل لمعالجة فتحه **فائدة** قال حجة الاسلام
لا يذنب العبد ذنبا الا ويسود وجه قلبه فان كان من السعداء اظهر
السواد على ظاهره ليزجر والا اخفى عنه لينهمك ويستوجب النار
حم ت ن في التفسير ه في الزهد حب ك هب كلهم عن ابي هريرة
وصححه الترمذي وقال الذهبي في المهذب اسناده صالح
ان العبد اي المومن **ليعمل الذنب** الصادق بالكبيرة والصغيرة
فاذا ذكره احزنه اي اسف على ما كان منه وندم **واذا نظر الله اليه قد
احزنه غفر له** ما صنع من الذنب **قبل ان ياخذ في كفارته** اي يشرع فيما
يكفره **بلا صلاة ولا صيام** لان العبد المومن يرى ذنوبه كانه في اصل
جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه
قال به هكذا فطار ومن يرى ذنوبه كانه في اصل جبل يكون في غاية
الحذر منها فاذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار الخوف والحزن
في قلبه ومع ذلك لا يرجو لغفرها سوى ربه فهذا عبد اواه منيب
على الله متبرئ مما سواه نازح عن المظالم فار من الماثم وهو الذي

اراده

المراة اذا زنت واتت بولد ونسبته الى حليلها ليلحق به ويثبت بينهما التوارث
وغيره من الاحكام عليهما عذاب عظيم لا يفيد بقدره ولا يكتنه كنهه وليس
المراد ان عليهما نصف عذاب الامة حقيقة بالتحديد بل المراد مزيد الزجر
والتهويل ووصف عظم عذابهما والا فمعلوم ان اثم من قتل مائة مسلم مثلا
اشد عذابا منهما ومن دل الكفار على عورات المسلمين فاستاصلوهم بالقتل
والسبي والزنا بالنساء المسلمات فان ذلك كله يكون من دلالته كابن العلقمي
وزير الخليفة المستعصم الذي اغرى التتار عليه وعلى اهل الاسلام حتى
كان منهم ما كان في بغداد وما والاها اعظم عذابا منهما **عب عن ثوبان**
مولى النبي
ان الذي انزل الدا وهو الله تعالى **انزل الشفا** اي انزل ما يحصل
به الشفا من الادوية او انزل ما يستشفى به منه وما من شي الا وله ضد
وشفا الضد بضده وانما ينفذ استعماله بالجهل بعينه او بمقداره او بقيام
موانع اخر والدا المرض والدوا ما يتداوى به كما مر والشفا البرء من العلة
ك عن ابي هريرة وصححه
ان الرجل الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة عند جلوسهم بمحلها لاستماع
الخطبة والصلاة **ويفرق بين اثنين** فعدا لذلك بجلوسه بينهما
بعد خروج الامام ليصعد المنبر للخطبة **كالجار قصبه** بضم القاف
اي امعاه والجمع اقصاب وقيل هو ما اسفل البطن من الامعا **في النار** اي
له في الاخرة عذاب شديد يشبه عذاب من يكون في النار وهو يجر امعاه
فيها بمعنى انه يستحق ذلك وقد يعفى عنه وهذا وعيد شديد يفيد تحريم
التخطي والتفريق فيحرم تخطي الرقاب والتفريق بين اثنين فان

راي فرجة لا يبلغها الا به جاز ان يتخطى صفين لا اكثر فيحرم كما نص عليه الشافعي
رضي الله عنه واختاره في الروضة خلاف ترجيحه في المجموع الكراهة والتفرقة
صادقة بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما حم طب ك في المناقب
عن الارقم بن ابي الارقم قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان هشام
ابن زياد احد رجاله واه وتعقب الهيثمي على احمد والطبراني بان فيه هشام
ابن زياد وقد اجمعوا على ضعفه انتهى وساقه في الميزان من مناكير رشدين
ان الذي ياكل او يشرب في انية الفضة والذهب عبر بفي دون من
لان المحرم الاكل والشرب واضعافاه فيه لا منها عد انفه انما يجرجر بضم
التحتية وفتح الجيم في بطنه نار جهنم اي يرددها فيه من جرجر الفحل اذا
ردد صوته في حنجرته ذكره ابن الفائق وفي رواية نارا اي قطعة هائلة
من نار جهنم جعل صوت شرب الانسان الماء في هذه الانية لكون استعمالها
محرما موجبا لاستحقاق العقاب كجرجرة نار جهنم في بطنه وفي رواية
نارا من جهنم وهي ابلغ بزيادة التنوين الذي للتهويل تنبيه قال
الغزالي المتوسل في عينه غرض وخلق وسيلة لكل غرض نحن اقتناه
فقد ابطل الحكمة وكان كمن حبس الحاكم في سجن واضاع الحكم وما خلق النقد
للانسان فقط بل لمعرف به المقادير فاخبر تعالى الذين يعجزون عن
قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات بخط الالهي
لا حرف فيه ولا صوت له الذي لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة اخبر هولا
العاجزين بكلام سمعوه ونحوه من رسوله حتى وصل اليهم بواسطة الحرف
والصوت المعنى الذي عجزوا عن ادراكه فقال والذين يكنزون الذهب
والفضة الاية وكل من اتخذ النقد انية فقد كفر النعمة وكان اسوحالا

ممن

من كنزه فانه كمن سخر الحاكم في نحو حياكة او كنس فالحبس اهون فان الخزف يقوم
مقامه في حفظ الاطعمة والمائعات ففاعله كافر للنعمة بالنقد حتى لم ينكشف له
هذا قيل له الذي ياكل او يشرب فيه انما يجرجر في بطنه نار جهنم وافاد حرمة
استعماله على الذكور والاناث وعليه التحريم المبين مع الخيلاء م ه عن ام سلمة
ورواه عنه البخاري في الاشربة بدون ذكر الاكل والذهب زاد طب في روايته
الا ان يتوب توبة صحيحة من استعماله فانه لا يجرجر حينئذ نار جهنم
ان الانسان الذي ليس في جوفه شي من القران كالبيت الخرب قال
الطيبي اراد بالجوف هنا القلب اطلاقا لاسم المحل على الحال قال تعالى
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وفائدة ذكره تصحيح التشبيه بالبيت الخرب
لجوف الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكر في الاء الله
ومحبته حم ت ك عن ابن عباس قال ت حسن صحيح و ك صحيح وفايتهما ان
فيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف كما بينه ابن القطان والراوي عن قابوس
جرير وفيه مقال فالصحة له محال ومن ثم استدركه الذهبي على الحاكم
وقال قابوس لين وقال النسائي ليس بقوي
ان المصورين الذين يصنعون هذه الصور اي التماثيل ذوات الارواح
يعذبون يوم القيامة في نار جهنم فيقال لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز اي
اجعلوا ما صورتم حيا بانه ذا روح ونسب الخلق اليهم تهكما واستهزاء به وهذا يوذن
بدوام تعذيب المصور لتكليفه نفخ الروح وليس بنافخ وهو مؤذن بانه ان استحل
التصوير بكفره والا فهو زجر وتهويل اذ دوام التعذيب انما هو للكفار ق د عن
ابن عمر بن الخطاب
ان الماء طهور اي طاهر في نفسه مطهر لغيره لا ينجسه شي حتى اتصل به

من النجاسات قال الرافعي اراد مثل الماء المسؤول عنه وهو بئر بضاعة كانت واسعة
كثيرة الماء وكانت يطرح فيها من الانجاس ما لا يغيرها فان فرض تغير الكثير
بنجس فنجس اجماعا وقال الولي العراقي رحمه الله ال للاستغراق او للعهد
اي الماء المسؤول عنه وهو ماء بئر بضاعة فيعلم حكم غيره بالاولى او لبيان الجنس
اي ان هذا هو الاصل في الماء وطهور بفتح الطاء في المشهور ولان المراد به الماء
وجاء في رواية ولا باثبات الواو واستدل به المالكية على قولهم الماء لا ينجس الا
بالتغير وخصه الشافعية والحنابلة بخبر القلتين كما مر واجمعوا على نجاسة
المتغير **حم ٣ قط هق عن ابي سعيد** الخدري قال قيل يا رسول الله انا نتوضا
من بئر بضاعة وهي يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فذكره حسنه
الترمذي وصححه احمد وابن معين والبغوي وابن حزم وغيرهم من الجهابذة
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ونفى الدارقطني اي في العلل ثبوته باطل
ان الماء في رواية طهور **لا ينجسه شيء** خبث وقع فيه **الا ما** اي نجسا
غلب على ريحه وطعمه ولونه الواو مانعة خلو لا جمع وفيه كالذي قبله
ان الماء يقبل التنجيس وانه لا اثر لملاقاته حيث لا تغير اي ان كثر الماء
والتمسك بالاصل حتى يتيقن تحقق رافعه **تنبيه** هذا الحديث
كالذي قبله قد مثل به اصحابنا في الاصول الى ان العام الوارد على سبب خاص
يعتبر عمومه عند الاكثر ولا يقصر على السبب لوروده فيه فان سبب
الحديث ما تقرر من انه سئل انتوضا من بئر بضاعة وهي يلقى فيها ما ذكر فقال
ان الماء طهور لا ينجسه شيء اي مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو ساكت عن غيره
ه عن ابي امامة ورواه الدارقطني والبيهقي بدون ولونه وظاهر عدم
رمز المصنف اليه بالضعف يوهم انه لا ضعف فيه وليس كذلك بل جزم

بضعفه

بضعفه جمع منهم الحافظ العراقي ومغلطاي في شرح ابن ماجه نفسه فقال
ضعيف لضعف رواته الذين منهم رشدين بن سعد الذي قال فيه احمد لا يبالي
عمن روى وابو حاتم منكر الحديث والنسائي متروك ويحيى واه واشار الشافعي
الى ضعفه واستغنى عنه بالاجماع

ان الماء لا يجنب بضم اوله اي لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله
باغتسال الغير منه وحقيقته لا يصير بمثل هذا الفعل الى حالة يجتنب فلا يستعمل
واما تفسير لا يجنب بلا ينجس فرده ابن دقيق العيد بانه تفسير للاعم بالاخص
ويحتاج الى دليل وال في الماء للاستغراق خص منه المتغير بدليل وهو الاجماع
او للعهد اي الماء المعهود بالتطهر منه فانه قاله لميمونة لما اغتسلت في جفنة
فجاء ليغتسل منها فقالت اني كنت جنبا وفيه حذف اي كنت جنبا حالة استعمال
الماء حذف منه ايضا مقصود هذه الاخبار وهو انه هل يمنع استعماله ام لا
قال الولي العراقي وقوله الماء لا يجنب نكرة في سياق النفي فيعم والمناسب
تخصيصه بالجنابة اي لا يحصل له بسبب الجنابة منع من التطهير كما مر
عن الخطابي ومع ذلك لا يختص الحكم بالجنابة بل كل حدث وخبث كذلك
لان العبرة بعموم اللفظ قال وقوله لا يجنب كالمصرح بالرد على من قال
العلة في افساد الماء باستعماله انتقال المنع اليه وفيه جواز العمل بالاصل
وطرح الاحتمال وانه ينبغي لمن علم حال شيء خفي على غيره بيانه له وان عظم
وقيل وطهورية المستعمل وهو غير مسلم اذ الاغتسال كما يحتمل كونه فيها يحتمل
كونه منها والدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال على انه صرح
في رواية البيهقي والدارقطني وغيرهما بانه كان منها ونصه فضل من غسلها
فضل فاراد ان يتوضا به فقالت يا رسول الله اني اغتسلت منه فذكره وفيه

صحة التطهر بفضل المراة وان خلت به وبه قال الايمة الثلاثة وخالف احمد
وان الشرط في التطهر لا اساغ فلا يتدر ماوه الا انه كما قال العشيري والعام
لا يحض بسببه على المختار فاذا احل لا يجنب على انه لا يتعلق به منع بسبب
الجنابة دل على حل استعماله في حدث وخبث معا وان كان سبب الحكم طهر الحدث
د ن ه حب ك وصححه هق كلهم عن ابن عباس قال اغتسل بعض
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتوضا منه فقالت اني كنت جنبا فذكره قال ت حسن صحيح وصححه النووي
في شرح ابي داود وظاهر اقتصار المصنف على عزوه لهولا انه لم يره
مخرجا لغيرهم وهو عجب فقد خرجه احمد والنساي وابن خزيمة وصححه
والدارمي وغيرهم كلهم من الحبر

ان المومن وفي رواية ان العبد ليدرك بحسن الخلق اي بسطة الوجه
وبذل المعروف وكف الاذى درجة القايم الصايم في شدة الحر والمتهجد
بالليل وهو راقد على فراشه لانه قد رفع عن قلبه الحجب فهو يشهد مشاهد
الغيبة بقلبه ويجد نفسه ضيفا في بيته وروحه عارية في بدنه لكن لا يكون
حسن الخلق محمودا في كل حال ولا الغضب مذموما كذلك بل كل منهما
يحتاج اليه في حينه من رزق كالا يضع كل شي محله فطوبى له وا لا
فليعالج نفسه ويهذبها بالرياضة فمن جبل على قلة الغضب ورزانة الطبع
والرافة فلا يمحوا ولا يغلط وعلى البدن فلا يمسك ولذا اسباب الاخلاق
لزيادة بعض الامتزاج من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة على بعض
فالرياضة يحتاج اليها للتعديل لا الاخلاط فالمجبول على الرزانة وقلة
الغضب عليه ان يروض نفسه على اكتساب الحركة والغضب كما على الطايش

ان يروضها على اكتساب الحلم والرزانة فالواجب ان لا يستخف الرذايل فيميل
اليها ولا يستثقل الفضايل فيحيد عنها بل يكون فيه حلم وغضب ورزانة وخفة
وجد وهزل ولا يجري على طبعه وعادته د في الادب حب كلاهما عن عايشة
ورواه عنها ايضا البغوي في شرح السنة وغيره وعزاه المنذري الى ابي
الشيخ عن علي وضعفه

ان المومن يخرج نفسه من بين جنبيه اي تزهق روحه من جسده فيموت
وهو اي والحال انه يحمد الله تعالى انما حمده حال قبض اعز شي منه لموت
شهواته حالتيذ اذ هو انما يحب الحياة بالشهوة المركبة فيه فيتلذذ بها فاذا
انقطعت الشهوة وخلصت الروح من افات النفس اطمان وحمد الله على خلاصه
من السجن هب عن ابن عباس وفي الباب غيره

ان المومن يضرب وجهه بالبلا كما يضرب وجه الثمر هذا عبارة عن كثرة
ايراد انواع المصايب وضروب المحن والفتن فضرب الوجه هنا مجاز عن
ذلك قال الزمخشري ومن المجاز ضرب على يده اذا افسد عليه امرا اخذ
فيه ثم اعلم انه تعالى انما يصير المومن عرضة للبلا لكرامته عليه لما في الابتلا
من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لا يفعل شيا الا لغرض صحيح
وحكمة ما لغة وان غفل عنها الغافلون ولم يتوصل لادراكها العاقلون
خط في ترجمة ابي القاسم الصفار عن ابن عباس وفيه مجاشع بن عمرو قال
الذهبي قال ابن حبان يضع الحديث ومطير الوراق اورده الذهبي
في الضعفا وقال ثقة لين

ان المومن ينضي بنون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضي
شيطانه اي يهزله ويجعله نضوا اي مهزولا لكثرة اذلاله وجعله اسيرا

تحت قهره وتصرفه ومن اعز سلطان الله اعزه الله وسلطه يجاهده وحكم
عكسه عكس حكمه فظهر ان المومن لا يزال ينضي شيطانه **كما ينضي احدكم بعيره
في السفر** لانه اذا عرض لقلبه احترز عنه لمعرفة ربه واذا اعترض لنفسه
وهي شهواته احترز بذكر الله فهو ابدا ينضوه فالبعير يتجشم في سفره اثقال
حمولته فيصير نضوا لذلك وشيطان المومن يتجشم اثقال غيظه منه
لما يراه من الطاعة والوفا به توقف منه منزجرا كالكلب ناحية واشار بتعبيره
بينضي دون يهلك ونحوه الى انه لا يتخلص احد عن الشيطان ما دام حيا
فانه لا يزال يجاهد القلب وينازعه والعبد لا يزال يجاهده مجاهدة لا اخر
لها الا الموت لكن المومن الكامل يقوى عليه ولا ينقاد له ومع ذلك لا يستغني
قط عن الجهاد والمدافعة ما دام الدم يجري في بدنه فانه ما دام حيا فابواب
الشياطين مفتوحة الى قلبه لا تغلق وهي الشهوة والغضب والحدة
والطمع والثروة وغيرها ومهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل
لم يدفع الا بالحراسة والمجاهدة قال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام
ابليس فتبسم وقال لو نام لوجد نا راحة فلا خلاص للمومن منه لكنه
بسبيل من دفعه وتضعيف قوته وذلك بمقدار قوة ايمانه ومقدار ايقانه قال
قيس بن الحجاج قال لي شيطاني دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا الان
كالعصفور قلت ولم قال ذوبتني بكتاب الله واهل التقوى لا يتعذر عليهم
سد ابواب الشياطين وحفظها بالحراسة اعني الابواب الظاهرة والطرق
الجلية التي تفضي الى المعاصي الظاهرة وانما يتعثرون في طرقها الغامضة
حم والحكيم الترمذي **وابن ابي الدنيا** ابو بكر في كتابه **مكايد الشيطان** كلهم
عن ابي هريرة قال الهيثمي تبعا لشيخه الحافظ العراقي وفيه ابن لهيعة

واقول

واقول فيه ايضا سعيد بن شرحبيل اورده الذهبي في الضعفا وعده من
المجاهيل وفي الميزان قال ابو حاتم مجهول وموسى بن وردان ضعفه
ابن معين ووثقه ابو داود
ان المومن اذا اصابه سقم بضم فسكون وبفتحتين اي مرض **ثم اعفاه الله منه**
اي خلصه منه بالشفا وفي رواية ثم اعفي بالبنا للمجهول **كان** مرضه **كفارة
لما مضى من ذنوبه** فيه شمول للكباير والصغاير **وموعظة له فيما
يستقبل** لانه لما مرض عقل ان مرضه مسبب عن اقترافه الذنوب فاقلع عنها فكان
كفارة لها فوضع المسبب الذي هو الكفارة موضع المسبب الذي هو
التنبيه والندم تنبيها على تيقظه وبعد غوره ارآئه ليقابل نسبة البلادة
الى المنافق المذكور في قوله **وان المنافق** الذي يظهر الاسلام ويبطن
الكفر **اذا مرض ثم اعفي** من مرضه **كان كالبعير عقله اهله** اي
اصحابه **ثم ارسلوه** اي اطلقوه من عقاله **فلم يدر لم عقلوه** اي لاي
شي فعلوا به ذلك **ولم يدر لم ارسلوه** اي فهو لا يتذكر الموت ولا
يتعظ بمرضه ولا يستيقظ من غفلته بشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه
في شهواته ورسوخه فيما هو عليه من عبادة البهيمة فلا يجمع نيته سبب
الموت ولا يذكر حسرة الفوت فلذا شبهه بالبعير المرسل بعد القيد في كونه
لا يدري فيم قيد وفيم ارسل لحمه اذا مرض غفل ان مرضه بسبب ذنوبه فاذا
عوفي لم يعد فلما لم يتنبه جعل كالبهيمة اولئك كالانعام بل هم اضل
ثم ان للحديث شعبة بمخرجه ابي داود تتمة وهي فقال رجل ممن حوله يا رسول
الله وما الاسقام والله ما مرضت قط فقال قم عنا فلست منا **د** في الجنائز
عن عامر الرام اخي الخضر قال حدثني محمد بن سلمة قال اني لببلادنا اذ رفعت

لنا رايات والوية فقلنا ما هذا قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيناه وهو
جالس تحت شجرة قد بسط له كساء وقد اجتمع اليه اصحابه فجلست اليهم فذكر
الاسلام فقال ان المومن الخ وفيه زيادة ذكرها البغوي في الدعوات من
المصابيح قال المنذري في اسناده راو لم يسم

ان المومن في رواية المسلم لا ينجس زاد الحاكم حيا ولا ميتا اما الحي فاجماعا
قال الفاكهي حتى الجنين اذا القته امه وعليه رطوبة فرجها واما الميت
فعلى الصحيح عند الشافعية والمالكية انتهى وذكر المومن وصف طردي
فالكافر كذا خلافا للنعمان والمراد بنجاسة المشركين في الاية نجاسة
الاعتقاد او تخبثهم كالنجس ومفهوم الخبر متروك لمانع تنبيه
قال القاضي يمكن ان يحتج بالحديث على من قال الحدث نجاسة حكمية
وان من وجب عليه وضوء او غسل فهو نجس حكما ق عم عن ابي هريرة قال
لقيني النبي صلى الله عليه وسلم وانا جنب فاخذ بيدي فمشيت معه حتى
قعد فانسللت اي مضيت بتمهل فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت قلت
لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك فذكره ولفظ رواية مسلم سبحان
الله ان المومن لا ينجس وفيه حل مصافحة الجنب ومخالطته وطهارة
عرقه وجواز تاخيره للغسل وان يسعى في حوائجه حم د ن ه عن
حذيفة بن اليمان ن عن ابن مسعود طب عن ابي موسى الاشعري
واللفظ للبخاري

ان المومن يجاهد بسيفه الكفار ولسانه الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق
الزايغة باقامة الحجة ونصب البراهين وغير ذلك او اراد بالجهاد
باللسان هجو الكفر واهله وهذا الى ظاهر الاخبار اقرب ومقصود الحديث

ان المومن

ان المومن شانه ذلك فلا ينبغي ان يقتصر على جهاد اعدا الله باللسان بل يضم
اليه الجهاد بالسنان حم طب عن كعب بن مالك قال لما نزلت والشعرا
يتبعهم الغاوون اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما ترى في الشعر
فذكره قال الهيثمي رواه احمد باسانيد رجال احدها رجال الصحيح

ان المومن يشدد بضم اوله عليه بلفظ رواية الحاكم ان المومن يشدد
عليه لانه لا يصيب المومن نكبة بنون وكاف وموحدة من شوكة فما فوقها
ولا وجع الا رفع الله له به درجة في الجنة وحط عنه اي محى عنه
بسببه خطيئة من خطاياه وسبق انه لا مانع من كون الشي الواحد رافعا
وحاطا ومر ان النكبة ما يصيب الانسان من المصايب والشوكة معروفة
ابن سعد في الطبقات ك في الجنائز هب كلهم عن عايشة قالت
طرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يتقلب على فراشه فقلت يا رسول
الله لو صنع هذا بعضنا لخشي ان تجد عليه فذكره قال ك على شرطهما
واقره الذهبي

ان المتحابين في الله يكونون في ظل العرش يوم القيامة زاد الحاكم في رواية
يوم لا ظل الا ظله ومعلوم ان الكلام في المومنين طب عن معاذ بن
جبل ورواه ك ايضا وقال على شرطهما قال العراقي وهو عند
الترمذي عن معاذ بلفظ اخر

ان المتشدقين بمثناة فوقية وشين معجمة اي المتوسعين في الكلام من غير
احتياط وتحرز والذين يلوون اشداقهم به في النار اي سيكونون يوم
القيامة في نار جهنم جزاء لهم تفصحهم على ربهم وادلالهم خلقه اي انهم
سيستحقون دخولها وقد يدركهم العفو طب عن ابي امامة قال الهيثمي

ر

فيه عنبر بن معدان ضعيف

ان المجالس اي اهلها **ثلاثة** اي ثلاثة انواع **سالم وغانم وشاحب** بمعجمة وجيم اي هالك يقال شحب يشحب اذا هلك يعني اما سالم من الاثم واما غانم للاجر واما هالك اثم ذكره الزمخشري وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تتمته كما في الميزان واللسان وغيرهما فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاحب الذي يشغب بين الناس **حم ع حب عن ابي سعيد** الخدري

ان النسا المختلعات اي اللاتي يطلبن من ازواجهن الخلع ويبذلن لاجله المال بلا عذر **والمنتزعات** اي الجاذبات انفسهن من ازواجهن يردن قطع الوصلة بالفراق يقال نزع الشي من بره جذبه ويحتمل ان المراد النسا اللاتي يابين التزوج من قومهن ويؤثرن عليهن الاجانب قال الزمخشري من المجاز نسا نزايع تزوجن في غير عشايرهن وعنده نزيع ونزيعة نجيب ونجيبة من غير بلاده انتهى **من المنافقات** اطلق عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتهويل والتحذير من الوقوع في ذلك فيكره للمراة الخلع الا بعذر كالشقاق وكراهتها للزوج لقبح خلق او خلق دنيوي او ديني او خوف تقصيرها في بعض حقه او قصدها سفرا ونحو ذلك **طب عن عقبة بن عامر** الجهني وفيه قيس بن الربيع وثقه النووي وضعفه شعبة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي

ان المرء كثير باخيه وابن عمه اي يتقوى بنصرتهما ويعتضد بمعونتهما فهو وان كان قليلا في نفسه في انفراده فانه يكثر باخيه وابن عمه اذا ظاهراه

علي الامر

[illegible]

علي الامر وساعداه عليه فكانه كان قليلا حين انفراده كثيرا باجتماعه معهما وسيأتي لهذا مزيد بيان **ابن سعد** في الطبقات **عن عبد الله بن جعفر** ابن ابي طالب المشهور بالجود الخارق للاقارب والاجانب

ان المراة خلقت بالبنا للمفعول اي خلقها الله **من ضلع** بكسر ففتح واحد الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى **لن تستقيم لك** ايها الرجل **على طريقة** واحدة **فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج** ليس منه بد **وان ذهبت تقيمها** اي قصدت ان تسوي اعوجاجها واخذت في الشروع في ذلك **كسرتها** قال في المصباح ذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته وذهب في الدين مذهبا راى فيه رايا قال الزمخشري ومن المجاز ذهب فلان مذهبا حسنا وفلان يذهب الى قول الحنفية اي ياخذ به ثم فسر كسرها بقوله **وكسرها** هو **طلاقها** اشعارا باستحالة تقويمها اي ان كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها وهذا حث على الرفق بالنسا والصبر على عوجهن وتحمل ضعف عقولهن وانه لا مطمع في استقامتهن وفيه رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه والى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فلا يتركها على الاعوجاج اذا تعدى ما طبعت عليه من النقص الى تعاطي المعصية بمباشرتها او بترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها في الامور المباحة فتلطف وفيه ندب المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وسياسة النسا باخذ العفو منهن والصبر عليهن وان من رام تقويمهن فاته النفع بهن مع انه لا غنا له عن امراة يسكن اليها في النكاح **م ت** كلاهما **عن ابي هريرة** وفي الباب غيره ايضا

[illegible]

ان المراة خلقت من ضلع بفتح اللام وقد تسكن وانك ان ترد اقامة الضلع تكسرها
فان ترد اقامة المراة تكسرها وكسرها طلاقها فدارها تعش بها اي
لاطفها ولاينها فانك بذلك تبلغ ما تريد منها من الاستمتاع بها وحسن
العشرة معها الذي هو ابهم المعيشة وفيه اشعار بكراهة الطلاق بلا
سبب شرعي والمداراة كما في المصباح وغيره الملاطفة والملاينة يقال
داريته مداراة لاطفته ولاينته وعليك بالمداراة وهي الملاطفة حم حب ك
عن سمرة بن جندب قال ك صحيح واقروه
ان المراة تقبل في صورة شيطان اي في صفته شبه المراة الجميلة بالشيطان
في صفة الوسوسة والاضلال يعني ان رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة
فنسبتها للشيطان لكون الشهوة من جنده واسبابه والعقل من جند الملائكة
والكل جند الله والعقل حزب الله وحزب الله ~~[illegible]~~ هم المفلحون
فالمراد انها تشبه الشيطان في دعايه الى الشر بوسوسته وتزيينه قال
الطيبي جعل صورة الشيطان ظرفا لاقبالها مبالغة على سبيل التجريد
لان اقبالها داع للانسان الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعي للشر
وتدبر في صورة شيطان لان الطرف رايد القلب فيتعلق بها عند الادبار
ايضا بتامل الخصر والردف وما هنالك فخص اقبالها وادبارها مع كون
رؤيتها من جميع جهاتها داعية الى الفساد لان الاضلال فيهما اكثر وقدم
الاقبال لكونه اشد فسادا لحصول المواجهة به فاذا راى احدكم امراة فاعجبته
اي استحسنها لان غاية رؤية المتعجب منه استحسانه فليات اهله اي
فليجامع حليلته فان ذلك اي جماعها يرد ما في نفسه عنباه تختبة
اي يعكسه ويغلبه ويقهره وقال في النهاية روي بوجره من الرد

ارشدهم

ارشدهم الى ان احدهم اذا تحركت شهوته واقع حليلته تسكينا لها وجمعا للقلب ودفعا
لوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوي وهذا قاله لما راى امراة فاعجبته
فدخل على زينب رضي الله عنها فقضى حاجته منها وخرج فذكره قال
ابن العربي هذا حديث غريب المعنى لان ما جرى للمصطفى صلى الله عليه
وسلم كان سرا لم يعلمه الا الله تعالى فاذاعه عن نفسه تسلية للخلق وتعليما
وقد كان ادميا ذا شهوة لكنه كان معصوما عن الزلة وما جرى في خاطره
حين راى المراة امر لا يواخذ به شرعا ولا ينقص منزلته وذلك الذي
وجد في نفسه من الاعجاب بالمراة هي جبلة الادمية ثم غلبها بالعصمة
فانطفت وقضى من الزوجة حق الاعجاب والشهوة الادمية بالاعتصام
والعفة قال ابن العربي وفيه رد على الصوفية الذين يرون امانة
الهمة حتى تكون المراة عند الرجل اذا نظر فيها كجدار يضرب فيه والرهبانية
ليست في هذا الدين حم م د ت كلهم في النكاح عن جابر ورواه عنه ايضا
النساي ولم يخرجه خ
ان المراة تنكح لدينها اي صلاحها وما لها وجمالها فعليك بذات الدين
ولا تلتفت لذلك في جنبه فانه الاهم الواجب المقدم تربت يداك اي
افتقرتا ان لم تفعل قال الزمخشري من المجاز تربت يداك اي خيبت
وخسرت انتهى قالوا وهذه الكلمات التي جات عن العرب صورتها دعا
ولا يراد بها الدعا بل الحث والتحريض واخذ منه المالكية ان المراة
تجبر على ان تجهز بقدر صداقها وزعموا ان عليا رضي الله عنه قضى بذلك
حم م ت ن عن جابر قال تزوجت امراة ثيبا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي احوات

خشيت ان تدخل بيني وبينهن قال فذاك اذن ثم ذكره
ان المسالة اي الطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم شيئا لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي
الطرفين وقد تحرم وقد تجب الا لاحد ثلاثة لذي دم موجع اسم فاعل
من اوجع يعني ما يتحمله الانسان من الدية فان لم يتحملها والا قتل فيوجعه
القتل او لذي غرم مفظع بضم الميم وسكون الفا فظا معجمة مكسورة وعين مهملة
شديد شنيع والمراد به ما استدانه لنفسه وعياله او لذي فقر مدقع بالقاف
اي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعا وهي الملصوق بالتراب من شدة الفقر
وقيل هو سوء احتمال الفقر وهذا قاله في حجة الوداع وهو واقف بعرفة
فاخذ اعرابي بطرف ردائه فسأله اياه فاعطاه ثم ذكره قال النووي
اتفقوا على النهي عن السوال بلا ضرورة وفي سوال القادر على الكسب وجهان
اصحهما يحرم والثاني يجوز بكراهة بشرط ان لا يلح ولا يذل نفسه زيادة
على ذل السوال ولا يوذي فان فقد شرط منها حرم حم ع عن انس قال
المناوي وغيره فيه الاخضر بن عجلان قال ابن معين صالح وقال
ابو حاتم يكتب حديثه
ان المسجد لا يحل المكث فيه لجنب ولا لحائض ومثلهما النفسا
فيحرم مكثه كل منهم فيه عند الايمة الاربعة ويباح عبوره وهو حجة على
المزني وداود وابن المنذر في زعمهم جوازه مطلقا او بشرط الوضو على
الخلاف بينهم ه عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صرحه
هذا المسجد فنادى باعلا صوته ثم ذكره
ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم في مرضه اي زاره فيه وتعهده لم يزل
في مخرفة الجنة اي في بساتينها الزهية وروضاتها البهية شبه بساتينها

ماجوزه

ما يحوزه العايد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر قال شمر المخرفة سكة
بين صفين من نخل يخترف من ايهما شا والخريف بفتح فكسر البستان من نخل
حتى يرجع اي حتى يذهب الى العيادة ثم يعود الى محله وفيه ايذان بانه كلما كان
محل المريض ابعد كانت العيادة اكثر ثوابا لكن ما يوهمه من تفضيل طول المكث
عند المريض غير مراد كما بينته اخبار الامر بالتخفيف وقضيته صنيع المولف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مسلم وغيره قيل يا رسول
الله وما مخرفة الجنة قال جناها حم م في الادب ت في الجنايز عن
ثوبان ولم يخرجه خ ولا خرج في صحيحه عن ثوبان
ان المظلومين في الدنيا هم المفلحون اي الفايزون يوم القيمة بالاجر الجزيل
والنجاة من النار ورفع الدرجات في دار الاخيار والانتقام لهم ممن ظلمهم
والاخذ بثارهم ممن بغي عليهم ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغضب له
و رسته بضم الرا بضبط المصنف في كتاب الايمان له كلاهما عن ابي صالح
عبد الرحمن بن قيس تابعي جليل الحنفي بفتح الحا والنون نسبة الى حنيفة بني
قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار ينسب اليها خلق كثير مرسلا
ان المعروف قال في المصباح وهو الخير والرفق والاحسان لا يصلح الا
لذي دين بكسر الدال اي لصاحب قدم راسخ في الاسلام او لذي حسب يعني
اي لصاحب ماثر حميدة ومناقب شريفة او لذي حلم بكسر فسكون اي
صاحب تثبت واحتمال وعفو واناة والظاهر ان مقصود الحديث ان المعروف
لا يصدر الا ممن اتصف بهذه الاوصاف او ببعضها ويحتمل ان المراد لا يليق
فعله الا مع من اتصف بذلك بخلاف نحو فاسق ودني ولئيم واحمق طب
وابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عند الطبراني

سليمن بن سلمة الخبايري وهو متروك انتهى فكان ينبغي للمصنف الاشارة
لضعفه واستيعاب مخرجيه اشارة الى الكثيا نه بعض العزة اذ منهم البيهقي رواه
باللفظ المزبور عن ابي امامة وقال في اسناده من يجهل
ان المعونة تاتي من الله للعبد على قدر المؤنة يريد ان العبد اذا لزمه
القيام بمون من تلزمه مونته شرعا فان كانت تلك المون قليلة قال له وان
كانت كثيرة وتحملها على قدر طاقته وقام بحقها وعانا من فنون الدنيا ما امر
به لاجلها امده الله بمعونته ورزقه من حيث لا يحتسب بقدرها وعماد ذلك
طلب المعونة من الله تعالى بصدق واخلاص فمن حسنه يجاب فيما طلب
من المعونة فمن كانت عليه مونة شي فاستقال استعملها جاته المعونة على
قدر المونة فلا ينبغي لمن اعتمد ذلك يجزع من مرام ابدا وفي ذلك ندب الى الاعتصام
بحول الله وقوته وتوجيه الرغبات اليه بالسوال والابتهال ونهي عن الامساك
والتقتير على العيال وان الصبر ياتي من الله للعبد على قدر المصيبة
فان عظمت المصيبة افرغ عليه صبرا لئلا البلاء يهلك جزعا وان خفت خفف
بقدرها اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على
المونة تاتك المعونة واذا رايت لي طالبا فكن له خادما والمعونة كما في الصحاح
وغيره الاعانة وفي المصباح كغيره العون الظهير والاسم المعونة والمعانة
ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية
ويقول هي فعولة وقال الزمخشري تقول العرب اذا قلت المعونة
كثرت المونة وفي الصحاح المونة تهمز ولا تهمز ومانت القوم احتملت مونتهم
وفي المصباح المونة الثقل وفيها لغات والمراد ان من احتاج الى مونة كثيرة
لكثرة عياله يفاض عليه من المعونة ما يقوم بهم ومن قلت عياله اقتصر عليه

بقدر

بقدر حاجتهم الحكيم الترمذي في النوادر والبزار في المسند والحاكم في كتاب الكنى
والالقاب هب كلهم عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال
خ لا يتابع على حديثه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري رواته
محتج بهم في الصحيح الا طارق بن عمار ففيه كلام قريب ولم يترك قال
والحديث غريب
ان المقسطين اي العادلين يقال قسط اي جار وهو ان ياخذ قسط غيره
اي نصيبه واقسط اذا عدل والهمزة للسلب عند الله عندية تعظيم
وتكريم لا عندية مكان تعالى الله عما يقول الظالمون يوم القيامة يوم ظهور الجزا
ومحل التجلي على منابر جمع منبر سمي منبرا لارتفاعه من نور من اجسام
نورانية حقيقة او هو كناية عن الدرجات العلية الرفيعة عن يمين الرحمن
شبههم في دنوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكراسي عن يمين الملك
فانه يكون اعظم الناس قدرا وارفعهم منزلة ثم نزهه سبحانه عما يسبق الى فهم
من لم يقدره حق قدره من مقابلة اليمين باليسار وكشف عن حقيقة المراد
بقوله وكلتا يديه يمين اي ليس فيما يضاف الى الله تعالى من صفة اليدين
شمال وتثنية اليدين للاستيعاب كقوله ثم ارجع البصر كرتين لبيك
وسعديك والخير كله بيديك وقال القاضي انما قال وكلتا يديه يمين دفعا
لتوهم من يتوهم ان له يمينا من جنس ايماننا التي تقابلها يسار وان من سبق
الى التقرب اليه حتى فاز بالوصول الى مرتبة من مراتب الزلفى من الله عاق
غيره عن ان يفوز بمثله كالسابق الى محل من مجلس السلطان بل جنانه وجواده
التي يتقرب اليها العباد سوا الذين يعدلون صفة كاشفة للمقسطين
او صفة مادحة او بدل منه او استئناف كانه قيل من هولاء الذين فازوا بالقدح

المعلى قيل الذين يعدلون في حكمهم اي فيما قلدوا من خلافة او امارة او قضا
واهليهم اي وفي القيام بالواجب لاهلهم من الحقوق على اي تفسير فسر الاهل
من ازواج واولاد وارقا واقارب واصحاب او المجموع قال البعض والعدل
عبارة عن التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وذلك الواجب المراعاة
في كل شي وما ولوا بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية كنظر على وقف او يتيم
او صدقة اصله وليوا فاعل وروي ولوا بتشديد اللام على بنا المجهول اي جعلوا
واليين عليه تقدم قوله في حكمهم ليشمل من بيده ازمة الشرع ثم اردفه بالاهل
ليتناول كل من في مؤنته اقارب او عيال وختم بقوله وما ولوا ليستوعب كل من تولى
شيا من الامور فيستعمل نفسه بان لا يضيع وقته في غير ما امر به تنبيه قال
الطيبي قوله عند الله حبرات اي ان المقسطين مقربون عند الله وعلى منابر
يجوز كونه خبرا بعد خبر وحالا من الضمير المستقر في الظرف ومن نور صفة منابر
صفة مخصصة لبيان الحقيقة وعن يمين الرحمن صفة اخرى لمنابر
ويجوز كونه حالا بعد حال على التداخل حم م في المغازي ن في القضا عن ابن
عمرو بن العاص ولم يخرجه البخاري
ان المكثرين هم الاقلون ثوابا وفي رواية ان الاكثرين هم الاقلون
يوم القيمة وحذف تمييز المكثرين والمقلين ليعم هذا المقدر وغيره مما يناسب
المقام وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه بقوله الا من اعطاه
الله خيرا اي مالا حلالا لقوله تعالى ان ترك خيرا فنفح بنون وفا ومهملة
اي اعطى كثيرا بلا تكلف فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراه يعني
ضرب يديه بالعطا كتفرا الجهات الاربع ولم يذكر ما بقي من الجهات
وهو فوق وتحت لندرة الاعطا منهما وان كان ممكنا وسر بعضهم

الانفاق

الانفاق من ورا بالوصية وليس قيدا فيه بل القصد التصحيح لا الخفا وعمل فيه خيرا
اي حسنة بان صرفه في وجوه البر وضروب القربات وفي سياقه جناس تام
في قوله اعطاه الله خيرا وفي قوله وعمل فيه خيرا فيعني الخير الاول المال والثاني
القربة لمن وفق لذلك هو الذي يرجى له الفلاح والنجاح واما من اعطي مالا
ولم يعمل فيه ذلك فهو من اهل الكبر وظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث
بكماله والامر بخلافه بل بقيته وقليل ما هم حم عن ابي ذر الغفاري
ان الملايكة يحتمل ان المراد الكل ويحتمل من في الارض منهم لتضع اجنحتها جمع
جناح بالفتح وهو للطائر بمنزلة اليد للانسان قال الزمخشري ومن
المجاز يخفض له جناحه لطالب العلم الشرعي للعمل به وتعليمه من لا يعلمه
لوجه الله تعالى رضى بما يطلب وفي رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة
عن حضورها مجلسه او توقيره وتعظيمه او اعانته على بلوغ مقاصده
او قيامهم في كبد اعدايه وكفايته شرهم او عن تواضعها ودعايها له يقال
للرجل المتواضع خافض الجناح قال السيد السمهودي والاقرب كونه
بمعنى ما ينتظم هذه المعاني كلها كما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات
وذلك لانه سبحانه وتعالى الزمها ذلك في ادم عليه الصلاة والسلام
لما اخبرهم اني جاعل في الارض خليفة فسالته على جهة الاستعظام لخليفة انه
ان تخلقا يكون منهم الفساد وسفك الدما كيف يكون خليفة فقال اني
اعلم ما لا تعلمون وقال لادم عليه السلام انبيهم باسمايهم فلما انباهم
بضايعة الملايكة ورات فضل ادم فالزمها الخضوع والسجود لفضل
العلم فسجدت فتادبت فكلما ظهر علم في بشر خضعت له وتواضعت اعظاما
للعلم واهله هذا في طلابه فكيف باحباره فايدة روي النووي

في سننه باسناده عن زكريا الساجي كنا نمشي في ازقة البصرة الى بعض
المحدثين فاسرعنا المشي ومعنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة
الملائكة لا تكسر وها كالمستهزئ فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه
وسقط قال الحافظ عبد القادر الرهاوي اسناد هذه الحكاية كالاخذ
باليدين او كراي العين لان رواتها اعلام ورواتها امام ثم قال النووي
وبالاسناد الى الحافظ محمد بن طاهر المقدسي عن ابي داود قال كان في اصحاب
الحديث خليع سمع بحديث ان الملائكة تضع اجنحتها الخ فجعل في نعله مسامير
حديد وقال اريد اطا اجنحة الملائكة فاصابته الاكلة في رجله قال
وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي في شرح مسلم
هذه الحكاية وقال فيها فشلت يداه ورجلاه وسائر اعضائه الطيالسي
ابو داود عن صفوان بن عسال بمهملتين مشددا المراد به نزيل الكوفة
روى عنه ابن مسعود مع جلالته وظاهر صنيع المص انه لا يوجد لغير
الطيالسي ممن هو اشهر واحق بالعزو وهو تقصير او قصور بل رواه الصدوق
الثاني الامام احمد الشيباني وابن حبان والحاكم
ان الملائكة لتصافح اي باايديها ابدي ركاب جمع راكب الحجاج مجازا ورا
وسبق ان المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف واقبال بالوجه على الوجه
وتعتنق اي تضم وتلتزم المشاة منهم مع وضع الايدي على العنق والظاهر
ان هذه الكناية عن مزيد ابتهالهم لهم في الاستغفار والدعاء وانهم للمشاة
اكثر استغفارا ودعاء ولا مانع من كونه حقيقة ولا يقدح فيه عدم مشاهدتنا
لان الملائكة انوار شفافة وفيه ايذان بان الحج ماشيا افضل وبه قال جمع
وفضل اخرون الركوب وعضدوا الحديث الترغيب في الحج والازدياد منه

وهل نثل

وهل يثل الحجاج المعتمر فيه تامل هب عن عائشة قضية صنيع المصنف
ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا اسناد
فيه ضعف هذه عبارته فحذف له لذلك من كلامه من سوء التصرف وسبب ضعفه
ان فيه محمد بن يونس فان كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدي وان
كان الجاري فمتروك الحديث كما قال الازدي وان كان القرشي فوضاع كذاب
كما قال ابن حبان
ان الملائكة لتفرح اي ترضى وتستبشر من الفرح وهو لذة القلب بنيل مراده بذهاب
الشتاء اي بانقضاء فصل الشتاء رحمة منهم لما يدخل على فقراء المسلمين
وفي رواية رحمة للمساكين وفي رواية لما يدخل على فقراء امتي فيه من الشدة
اي من شدة مقاساة البرد لفقدهم ما يتقونه به ولما يلحقهم من مشقة التطهر
بالماء البارد فيه ولذلك قال الزمخشري عن بعض التابعين وصوم الموت
في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها وعن بعضهم البرد عدو الدين وتقول
العرب الشتاء ذكر والصيف انثى لقسوة الشتاء وشدة غلظته ولين الصيف
وسهولة شكيمته قال الزمخشري وعادتهم ان يذكروا الشتاء في كل صعب
قاس والصيف وان تلظى قيظه وحمي صلاؤه وعظم بلاؤه وهو بالاضافة
الى الشتاء هو له هين على الفقراء لما يلقونه فيه من الفرح والبؤس ولهذا
قيل لبعضهم ما اعددت للبرد قال طول الرعدة وقطاعة الشدة وقال
الاصمعي رايت اعرابيا قد حفر حفيرة وقعد فيه في اول الشتاء فقلت ما صيرك
لذلك قال شدة البرد ثم قال
لا رب هذا البرد اصبح كالحا ۰ وانت بصير عالم ما تعلم
لئن كنت يوما في جهنم مدخلي ۰ ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

وقال بعضهم

شتاء تقلص الاشداق منه ... وبرد يجعل الولدان شيبا

وارض تزلق الاقدام فيها ... فما يمشي بها الا الدبيبا

وقال ابو عوانة الشتاء في اوله اضر منه في آخره قال علي كرم الله وجهه توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق وآخره يورق واخرج المرزبي بسنده عن ابن عمر رفعه خير صيفكم اشده حرا وخير شتائكم اشده بردا وان الملائكة لتبكي في الشتاء رحمة لبني آدم واخرج ايضا عن قتادة لم ينزل عذاب قط من السماء الا عند انسلاخ الشتاء وعن عمرو بن العلاء اني لابغض الشتاء لنقص الفروض وذهاب الحقوق وزيادة الكلفة على الضعفاء وحكي ان اعرابيا من خراسان لحقه الشتاء فاقام بسمرقند فلما طاب الزمان عاد الى البصرة فساله اميرها عن خراسان فقال جنة في الصيف جهنم في الشتاء فقال صف لي الشتاء بها فقال تهب الرياح وتنجحر الارواح وتدوم الغيوم وتسقط الثلوج ويقل الخروج وتغور الانهار وتجف الاشجار والشمس مريضة والعين غضيضة والوجوه عابسة والاغصان ناعسة والمياه جامدة والارض هامدة يفترشون اللبود ويلبسون الجلود نيرانهم تفور ومراجلهم تفور لحاهم صفر من الدخان وثيابهم سود من التراب فالمواشي من البرد كالفراش المبثوث والجبال من الثلج كالعهن المنفوش فاما من كثرت نيرانه وخفت ميزانه فامه هاوية وما ادراك ماهيه نار حامية فقال الامير ما تركت عذابا في الآخرة الا وصفته لنا في الدنيا وقال كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام

ان

ان تاهب للعدو وقيل اظلك قال يا رب من عدوي وليس بحضرتي قال بلى الشتاء وعن الاصمعي كانت العرب تسمي الشتاء الفاضح فقيل لامراة منهم ايما اشد عليكم القيظ ام القر فقالت يا سبحان الله من جعل البوس كالاذى فجعلت الشتاء بوسا والقيظ اذى ثم ان هذا الحديث لا يعارضه خبر الديلمي عن انس ان الملائكة لتفرح للمتعبدين في ايام الشتاء نهار قصير للصيام وليل طويل للقيام انتهى لان جهة الفرح والترح مختلفة طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه معلى بن ميمون متروك وفي الميزان معلى بن ميمون ضعيف الحديث قال النسائي والدارقطني متروك وابو حاتم ضعيف الحديث وابن عدي احاديثه مناكير ثم ساق منها هذا الحديث وفيه ايضا في ترجمة سعيد بن دهثم انه خبر منكر وفي اللسان عن العقيلي غير محفوظ قال ولا يصح في متنه شي

ان الملائكة اي ملائكة الرحمة والبركة او الطائفين على العباد للزيادة واستماع الذكر ونحوهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلف طرفة عين وكذا ملائكة الموت لا تدخل بيتا يعني مكانا بيتا او غيره فيه تماثيل جمع تمثال وهو الصورة المصورة كما في الصحاح وغيره فالعطف للتفسير في قوله او صورة اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير ومشابهته بيت الاصنام وذلك لان المصور يجعل نفسه شريكا لله في التصوير وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد التكبير في شانه وقد ورد في النهي احاديث كثيرة حم ت حب عن ابي سعيد الخدري

ان الملائكة لا تدخل بيتا يعني محلا فيه كلب لنجاسته فاشبه المبرز وهم منزهون عن محل الاقذار اذهم اشرف خلق الله وهم المكرمون المقربون

في اعلى مراتب الطهارة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب
فحقيق ان تنفر منه الملائكة وتعليلهم بذلك يعرفك انه لا اتجاه لزعم البعض
انه خاص بكلب يحرم اقتناؤه بخلاف كلب نحو صيد او زرع والكلب في الاصل
اسم لكل سبع عقور ومنه خبر اما تخاف ان ياكلك كلب الله فجاء الاسد فاقتلع هامته
ثم غلب في هذا النوع النابح **ولا صورة** لان الصورة فيها منازعة لله
تعالى وهو الخالق المصور وحده فعدم دخولهم مكانا هما فيه لاجل عصيان
اهله **تنبيه** قال الغزالي القلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط اثارهم
ومحل استقرارهم والصفات الرديئة كالغضب والشهوة والحقد والحسد
والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فانى تدخله الملائكة وهو مشحون
بالكلاب قال ولست اقول المراد بلفظ البيت القلب وبالكلب الغضب
والصفات المذمومة بل اقول هو تنبيه عليه وعبور من الظواهر الى
البواطن مع تقرير الظواهر فبهذه الدقيقة فارق الباطنية فان هذا طريق
الاعتبار ومسلك الائمة الابرار ومعنى الاعتبار ان يعبر مما ذكر الى غيره فلا
يقتصر عليه اي على ما ذكر قال ولا تظنن ان هذا الانموذج وطريق
ضرب الامثال رخصة مني في رفع الظواهر واعتقادا في ابطالها حتى
اقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع نعليك
وحاش لله فان ابطال الظواهر راي الباطنية الذين نظروا بالعين العورا
الى احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال
الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد الظاهر حشوي والذي يجرد الباطن
باطني والذي يجمع بينهما كامل ولذلك ورد للقران ظاهر وباطن وحد ومطلع
بل اقول فهم موسى عليه السلام من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين

فامتثل

فامتثل الامر ظاهرا بخلع نعليه وباطنا بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار اي العبور
من الشيء الى غيره ومن الظاهر الى السر وفرق بين من يسمع قول المصطفى صلى الله
عليه وسلم هنا الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب فيقتني الكلب في البيت ويقول
ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة
التي هي من انوار الملائكة اذ الغضب غول العقل وبين من يمتثل الامر في الظاهر
ثم يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه وهو السبعية والضراوة واذا كان
حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب فلان يجب
حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن سر الكلبية اولى فانا
اجمع بين الظاهر والسر فهذا هو الكامل وهو المعني بقولهم الكامل من لا يطفي
نور معرفته نور ورعه انتهى كلام الغزالي وذكر الدخول والبيت غالبي وهذا
اللفظ عام لكن خص بما هو غير منبوذ يوطا ويداس فان الرخصة وردت فيه
د من في امير المؤمنين رضي الله عنه وهو بمعناه في مسلم من حديث ابن عباس
مطولا

ان الملائكة لا تحضر جنازة الانسان **الكافر بخير** بل يعمه بجحده **ولا المتضمخ**
اي الانسان المتلطخ **بالزعفران** لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه
بالنساء وقرنه بالكافر لاتباعه هواه ومخالفته **ولا الجنب** الذي اعتاد ترك الغسل
تهاونا به حتى يمر عليه وقت صلاة ولم يغتسل لاستخفافه بالشرع ومن امتنع
من عبادة ربه وتقاعد عنها فهو ملحق بمن عبد غير الله تغليظا لان الخلق انما خلقوا
لعبادته فليس المراد اي جنب كان لما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان ينام جنبا ويطوف على نسائه بغسل واحد وزعم ان المراد بالجنب من زنا
تبعيد من السياق وتقييد للاطلاق بلا دليل قال القاضي والجنب الذي

اصابته الجنابة يستوي فيه المذكر والمونث والواحد والجمع لجريانه مجرى المصدر
حم د عن عمار بن ياسر بمثناة تحتية ومهملة مكسورة
ان الملائكة لا تزال تصلي على احدكم اي تستغفر له ما دامت مائدته موضوعة اي
مدة دوام وضعها للاضياف ونحوهم والمائدة ما يمد ويبسط عليه الطعام
كمنديل وثوب وسفرة قال القاضي المائدة الخوان اذا كان عليه طعام
من ماد الماء يميد اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه كانه يميد من يقدم عليه ونظيره
شجرة مطعمة انتهى وظاهر الخبر ان الاكل على المائدة بخصوصه لا مرهوب وكان في
بك تقول يشكل بقولهم لم ياكل المصطفى صلى الله عليه وسلم على خوان فنقول
كلا لا اشكال اذ المائدة ما يمد للاكل عليه كما تقرر واما الخوان فهو المرتفع
من الارض بقوائمه والسفرة ما اسفر عما في جوفه لانها مضمومة بمعاليقها
ثم ان سوال الملائكة ربهم ان يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه
نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشا باوليائه واعدائه وجعلها اسبابا للارادة
كما جعلها اسبابا لوقوع مراده فيه السبب والمسبب وان اشكل عليك ذلك
فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبته وغضبه فهو يحب ويرضى ويبغض والكل
منه واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث على الجود وكثرة
الاطعام الحكيم الترمذي في النوادر عن عائشة ورواه عنه ايضا الطبراني
في الاوسط باللفظ المذكور عن عائشة فاقتصار المولف على الحكيم غير مرضي
وجزم الحافظ العراقي كالمنذري بضعفه وقال البيهقي في الشعب
بعد ما خرجه تفرد به بندار بن علي
ان الملائكة صلت على ادم اي بعد موته صلاة الجنازة فكبرت عليه اربعا
من التكبيرات وهذا يوضحه ما رواه ك عن ابي رفعه لما احتضر ادم

قال

قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة فخرجوا فاستقبلتهم الملائكة وقالوا ارجعوا
قد كفيتم فرجعوا معهم فلما راتهم حوى ذعرت وجعلت تدنو الى ادم عليه الصلاة
والسلام وتلصق به فقال اليك عني من قبلك اتيت خلي بيني وبين ملائكة
ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ثم حفروا له ودفنوه
ثم قالوا يا بني ادم هذه سنتكم في موتاكم فكذاكم فافعلوا وفيه ان صلاة الجنازة
ليست من خصائصنا لكن حمله بعضهم على الاصل لا الكيفية الشيرازي في الالقاب
عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الخطيب باللفظ المذكور ورواه الطبراني
بلفظ ان الملائكة غسلت ادم عليه السلام وكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم
يا بني ادم ورواه الدارقطني عن ابي بن كعب بلفظ ان الملائكة صلت على ادم
فكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم قال الذهبي وفيه داود بن
المحبر وضاع عن رحمة بن مصعب قال ابن معين ليس بشي وله طرق اخرى
فيه خارجة
ان الموت فزع بفتح الزاي قال البيضاوي مصدر وصف به للمبالغة او تقديره
ذو فزع اي خوف قال ويويد الثاني رواية ان للموت فزعا اخرجه ابن ماجه
عن ابن عباس قال وفيه تنبيه على ان تلك الحال ينبغي لمن راها ان يقلق
الامر من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة فاذا رايتم
الجنازة فقوموا ندبا لتهويل الموت قال القاضي الباعث على القيام احد امرين
اما ترحيب الميت وتعظيمه واما تهويل الموت وتفظيعه والتنبيه على انه حال ينبغي
ان تقلق وتضطرب من راى ميتا استشعارا منه ورعبا ويشهد للثاني قوله
فاذا رايتم الخ لان ترتب الحكم على الوصف سيما اذا كان بالفا يدل على ان الوصف علة
للحكم انتهى وفي رواية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قام لجنازة فقالوا يا رسول

[illegible]
[illegible]
[illegible]
انه يهودي فقال اليس نفسا قال النووي في شرح مسلم ومشهور مذهبنا
ان القيام غير مستحب قالوا هو منسوخ بيان المذاهب وبه اي بمذهب الشافعي
قال واحد منهم وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يكره القعود حتى توضع وفي المحيط
للحنفية الافضل ان لا يقعد حتى يهال عليها التراب حم م في الجنائز عن جابر
قال مرت جنازة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا معه فقلنا يا رسول
الله انها يهودية فذكره ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ
ان الموتى ليعذبون اي من يستحق العذاب منهم في قبورهم فيه شمول للكفار
ولعصاة المؤمنين حتى ان البهائم جمع بهيمة والمراد بها هنا ما يشمل الطير
لتسمع اصواتهم وخصوا بذلك دوننا لان لهم قوة يثبتون بها عند سماعه
بخلاف الانس وصياح الميت بالعقوبة معروفة قد وقعت في الامم
السالفة وقد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر
واجمع عليه اهل السنة وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه بل سمعه احاد
من الناس قال الدماميني رحمه الله وقد كثرت الاحاديث فيه حتى
قال غير واحد انها متواترة لا يصح عليها التواطي وان لم يصح مثلها
لم يصح شي من امر الدين وليس في اية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى ما يعارضه لانه اخبر بحياة الشهدا قبل القيمة وليست مرادة بقوله
لا يذوقون فيها الاية فكذا حياة المقبور قبل الحشر واشكل ما في القضية
انه اذا ثبت حياتهم لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم
في الموت عند قوله لا يذوقون فيها الاية وجوابه ان معنى قوله لا يذوقون
فيها الموت اي الم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الاخروية
بعد الموت الاولى لا يذاق المه طب عن ابن مسعود قال الهيثمي سنده

حسن

حسن وقال المنذري اسناده صحيح
ان الميت ليعذب ببكا الحي والمعنى هو البكا المذموم بان اقترن بنحو ندب
او نوح او كان متسببا عن وصيته او اراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب انه
اذا احتضر والناس حوله يصرخون ويتفجعون يزيد كربه ويشتد عليه سكرات
الموت فيصير معذبا به قال العراقي والاولى ان يقال سماع صوت البكا
هو نفس العذاب كما نعذب ببكا الاطفال فالحديث على ظاهره بغير تخصيص
وصوبه الكرماني وقال في باقي الوجوه تكلف وقيل اراد بالتعذيب توبيخ
الملائكة له بما يصنعه اهله به او قاله عما يقع من اهله قال بعض الاعاظم
وعما تقرر يعرف خطا من جهد عند ما سمع ولا تزر وازرة وزر اخرى وغلط
رواة هذا الخبر وما هو على نحوه من صحاح الاخبار التي رواها الاعلام عن
الاعلام الى الفاروق وابنه وغيرهما قال ابن تيمية وعايشة ام المؤمنين
لما ظنت هذا نظايرا ترد الحديث بنوع من التاويل والاجتهاد لاعتقادها
بطلان معناه ولا يكون الامر كذلك الى هنا كلامه ق عن عمر بن الخطاب
لكنه في البخاري بعض حديث ولفظه وان الميت ليعذب ببكا اهله عليه
ومسلم رواه مستقلا بهذا اللفظ فجعله في الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم
سهو نشا عن عدم تامل في البخاري لكونه في ذيل حديث قال المصنف هذا متواتر
ان الميت ولو اعمى يعرف من يحمله من محل موته الى مغتسله ومن يغسله ومن
يكفنه ومن يدليه في قبره ومن يلحده فيه وغير ذلك والحاقه بالمذكورات
على ما سواها اولى وذلك لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد
تمام الدفن حتى انه يعرف زايره كما في عدة اثار بل في بعض الاخبار ونقل
القرطبي عن ابي دينار انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى بدنه

كيف يغسل ويكفن وكيف عشي به وكيفه يقبر قال ويقال له بمجلس سريره اسمع ثنا
الناس عليك ذكره ابو نعيم وحكي النووي في بستانه ان الفقيه محمد التوزري مات
فقرا له ختمة قراه فقال له انت في الجنة قال اليوم لا تدخلها بل تستم في عبيرها
اي وانما تدخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا الانبيا والشهدا قال فقلت
له ان الروح ترجع للبدن قبل مسيلة منكر ونكير فهل رجوعها للبدن بعد
الوضع في القبر او قبله حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر
فان قلت هذا ينافيه ما ورد ان الروح اذا قبض صعد بها الملايكة
حتى تجاوز السموات السبع وتوقف بين يدي الله تعالى وتسجد له قلت
لا تعارض لامكان ان تصعد بها حتى يقضي الله فيها قضاه ثم تهبط
بها ليشهد غسله وحمله ودفنه وانما يغلط اكثر الناس في هذا وامثاله
حيث يعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام الذي اذا شغلت
مكانا لا يمكن ان تكون بغيره بل الروح لها اتصال بالبدن والقبر وجرمها
في السما كشعاع الشمس ساقط بالارض واصله متصل بالشمس تنبيه
قال الغزالي انما يشاهد غسله ودفنه من كان على شريعتنا اما المشرك
فلا يرى شيا من ذلك لانه قد هوي به واخرج ابن ابي الدنيا
عن امراة ايوب بن عتبة قالت رايت سفين بن عيينة في النوم فقال
جزي الله اخي ايوب عني خيرا فانه يزورني كثيرا وقد كان عندي اليوم
فقال ايوب نعم حضرت اليوم جنازة فذهبت لقبره وافتى الحافظ
ابن حجر بان الميت يعلم من يزوره فان الارواح ماذون لها في التصرف
وتاوي الى محلها في عليين وسجين ومن يستبعد ذلك فياسه لعالم الشاهد
من احوال الدنيا واحوال البرزخ لا يقاس على ذلك حم عن ابي سعيد الخدري.

قال

قال الهيثمي فيه رجل لم اجد من ترجمه انتهى وظاهر حاله انه لم يرفيه ممن يحيل
عليه الا ذلك المجهول وهو غير معقول ففيه اسماعيل بن عمرو البجلي اورده
الذهبي في الضعفا وقال ضعفوه عن فضيل بن مرزوق قال اعني
الذهبي وضعفه ابن معين عن عطية فان كان العوفي فضعفوه ايضا
او ابن عارض فلا يعرف او الطفاوي فضعفه الازدي وغيره
ان الميت اذا دفن سمع خفق نعالهم اي قعقعة نعال المشيعين له اذا ولوا
عنه منصرفين في رواية مدبرين زاد ابو نعيم في روايته فان كان مومنا كانت
الصلاة عند راسه كالصيام عن يمينه والزكاة عند راسه وفعل الخيرات
عند رجليه انتهى قال ابن القيم والحديث نص في ان الميت يسمع ويدرك
وقد تواترت الاخبار عنهم بذلك واذا كان يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين
فيكون مطلوبا واتصال العمل به في ساير الاعصار والامصار من غير انكار
كاف في طلبه وعورض بقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور واجيب
بان السماع في حديثنا مخصوص باول الوضع في القبر مقدمة للسوال
تنبيه افتى الحافظ ابن حجر بان الميت انما يسال قاعدا وان الروح
انما تلبس الجثة حال السوال في النصف الاعلى فقط وبان روح المومن
بعد السوال في عليين وروح الكافر في سجين ولكل روح اتصال بجسدها
وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في حالة الحياة بل اشبه شي به
حال النايم وشبهه بعضهم بشعاع الشمس بالنسبة اليها وبه جمع ما افترق
من الاخبار انه محل الارواح في عليين وفي سجين ومن كون الارواح
عند افنية قبورها كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور وبان الميت يسمع
التلقين لوجود الاتصال المذكور ولا يقاس على حال الحي اذا كان يقبر

بير مروم مثلا فانه لا يسمع كلام من يوبخ البير طب عن ابن عباس قال
الهيثمي رجاله ثقات
ان الناس المطيقين لازالة الظلم مع سلامة العاقبة اذا راوا الظالم
اي علموا بظلمه فلم يأخذوا علي يديه اي لم يمنعوه من الظلم بفعل او قول
قال ابن جرير وخص اليدين لان اكثر الظلم بها كقتل وجرح وغصب
اوشك بفتح الهمزة والشين اي قارب او اسرع ان يعمهم الله بعقاب منه
اما في الدنيا او الاخرى او فيهما لتضييع فرض الله بغير عذر وزاد قوله منه
زيادة في التهويل والزجر والتحذير وقد افاد بالخبر ان من الذنوب ما يعجل الله
عقوبته في الدنيا ومنها ما يمهل له الي الاخرة والسكوت علي المنكر يتعجل عقوبته
في الدنيا بنقص الاموال والانفس والثمرات وركوب الذل من الظلمة الخلق
وقد تبين بهذا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية لا عين اذا القصد
ايجاد مصلحة او دفع مفسدة لا تكليف فرد فرد فاذا اطبقوا علي تركه استحقوا
عموم العقاب لهم وقد يعرض ما يصيره فرض عين واما قوله تعالي عليكم
انفسكم فمعناه اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وفيه تحذير عظيم
لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن اعان نسال
الله السلامة اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف اوحى الله الي
يوشع عليه السلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين
الفا من شرارهم فقال يا رب هولاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا
لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم فاعلم انه قد يتوهم كثرة روية المنكر مقام
ارتكابه في سلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثر ورودها
علي القلب وتكرر في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيا فشيا

الي ان

الي ان يراها الانسان فلا يخطر بباله انها منكر ولا يمر بفكره انها معاصي لما لف
القلوب بها دت ه كلهم في الفتن عن ابي بكر الصديق قال ابو بكر
يا ايها الناس انكم تقرون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس الخ قال النووي
رضي الله عنه في الاذكار والرياض اسانيده صحيحة ورواه عنه ايضا
النسائي في التفسير واللفظ لابي داود
ان الناس دخلوا في دين الله اي طاعته التي يستحقون بها الجزا افواجا جمع
فوج وهو الجماعة من الناس وقيل زمرة بعد امة وقبيل قبائل وسيخرجون منه
افواجا كما دخلوا فيه كذلك وهذا من جملة الخبر المار ان الاسلام
بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبي للغربا حم من حديث شداد ابي عمار قال حدثني
جار لجابر عن جابر قال قدمت من سفر فجاني جابر يسلم علي فجعلت احدثه
عن افتراق الناس وما احدثوا فجعل يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وجار جابر لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
ان الناس لكم تبع اي تابعون توضع المصدر موضعه مبالغة نحو رجل عدل
ذكره الطيبي وقال المظهر لكم خطاب للصحب وان رجالا ياتونكم عطف
علي ان الناس من اقطار الارض اي جوانبها ونواحيها جمع قطر بالضم وهو
الجانب والناحية يتفقهون في الدين جملة استينافية لبيان علة الاتيان
او حال من الضمير المرفوع في ياتونكم فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اي اقبلوا
وصيتي فيهم يعني الناس ياتونكم من اقطار الارض وجوانبها يطلبون العلم
منكم بعدي لانكم اخذتم افعالي واقوالي وتفقهوني فيها فاذا اتوكم فاستوصوا
بهم خيرا وامروهم بالخير وعظوهم وعلموهم علوم الدين والاستنبا بقوله

الوصية ويعني التوصية ايضا وتعدي بالباء قال البيضاوي وحقيقة استوصوا
اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من انفسكم وقال الطيبي هذا من باب التجريد
اي ليجرد كل واحد منكم شخصا من نفسه ويطلب منه الوصية في حق الطالبين
ومراعاة احوالهم والمراد حث على جميع الناس في مشارق الارض ومغاربها متابعتكم وحق
عليهم ان ياتوكم جميعا وياخذوا عنكم امر دينهم فاذا لم يتمكنوا منه فعليهم ان يستنفروا
رجالا لياتونكم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فالتعريف
في الناس لاستغراق الجنس والتنكير في رجالا للنوع اي رجالا اصحة شبابهم
وخلصة عقايدهم يضربون اكباد الابل لطلب العلم وارشاد الخلق وفي تصدير
الجملة الشرطية باذا التحقيقية تحقيق للوعد واظهار للاخبار عن الغيب
ولهذا قال العلائي من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد حفظ الله بذلك
هذا الدين وكان بعض الصحب اذا اتاه طالب قال مرحبا بوصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنه اخذ انه ينبغي للشيخ ان يكون الطالب عنده اعز الناس
عليه واقرب من اهله عليه ولذلك كان علماء السلف يلقون شبك الاجتهاد لصيد
طالب ينفع الناس في حياتهم وبعدهم وان يتواضع مع طلبته ويرحب بهم
عند اقباله عليهم ويكرمهم ويؤنسهم بسؤاله عن احوالهم ويعاملهم بطلاقة وجه
وظهور بشر وحسن ود ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه ومن
ظهرت اهليته من ذوي البيوت وعمومهم ت ه عن ابي سعيد الخدري
قال ابن القطان ضعيف فيه ابو هرون العبدي كذابه قال شعبة
لان اقدم فيضرب عنقي احب الي من ان اقول حدثنا ابو هرون العبدي
وقال الذهبي تابعي ضعيف وقال مغلطاي ورد من طريق غير طريق
الترمذي حسن بل صحيح انتهى وبذلك يعرف ان المصنف لم يصب في اقتصاره

هذا

هذا الطريق المعلول في اقتصاره عليه
ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيمة على قدر رواحهم الى الجمعات اي
على حسب غدوهم اليها والرواح يكون بمعنى الغدو كما هنا وبمعنى الرجوع
وقد طابق بينهما في اية غدوها شهر ورواحها شهر اي ذهابها ورجوعها ومن
وهم ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار رفعه وهم فالمبكرون اليها في اول
الساعة اقربهم الى الله تعالى ثم من يليهم على الترتيب المعروف وهذا
حث عظيم على التبكير للجمعة ورد لقول من زعم عدم سن التبكير لها كمالك
ونص على تفاوت مراتب الناس في الفضل بقدر اعمالهم الاول ثم الثاني
ثم الثالث ثم الرابع وهكذا قال ابو زرعة فيه ان مراتب الناس في الفضيلة
في الجمعة وغيرها بحسب اعمالهم وهو من باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وهو صريح في رد ذهاب مالك رضي الله عنه الى ان التاخير الذهاب
الى الزوال افضل وقد انكر عليه غير واحد من الائمة منهم احمد بل وبعض اتباعه
كابن حبيب ه عن كثير عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن معمر
عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال علقمة خرجنا مع
ابن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع اربعة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وعبد المجيد هذا خرجه له مسلم والاربعة
لكن اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن حبان يستحق الترك وقال
ابو داود داعية الى الارجا ثقة
ان الناس لا يرفعون شيا اي بغير حق او فوق منزلته التي يستحقها الا وضعه الله تعالى
اي في الدنيا او في الاخرة هذا هو المتبادر من معنى الحديث مع قطع النظر
عن ملاحظة سببه وهو ان ناقة المصطفى صلى الله عليه وسلم العضبا او

العصوى كانت لا تسبق فجا اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فذكره
فاللام للسبب ان يقال في قوله لا يرفعون شيا اي من امر الدنيا وبه جا التصريح
في رواية هب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية على المشهور وقيل بكسرها
المخزومي احد الاعلام مرسلا ارسل عن عمر وغيره وجلالته معروفة واسناده
صحيح

ان الناس لم يعطوا بالبنا للمفعول شيئا من الخصال الحميدة خيرا من خلق بالضم
حسن فان حسن الخلق يرفع صاحبه الى درجات الاخيار في هذه الدار
ودار القرار قال حجة الاسلام لا سبيل الى الوصول الى السعادة الاخروية الا
بالايمان وحسن الخلق فليس للانسان الا ما سعى وليس لاحد في الاخرة الا
ما تزود من الدنيا وافضل زادها بعد الايمان حسن الخلق وبحسن الخلق ينال
الانسان خير الدنيا والاخرة وقال بعض الحكما الحسن الخلق من نفسه في راحة
والناس منه في سلامة والسيء الخلق من نفسه في عنا والناس منه في بلا
وعنا وقال بعضهم عاشر اهلك بحسن الاخلاق فان الثوا فيهم قليل
واذا حسنت اخلاق المرء كثر مصافوه وقل معادوه فتسهلت عليه الامور
الصعاب ولانت له القلوب الغضاب وقال الحكما سعة الاخلاق كنوز
الارزاق قال الماوردي وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين الجانب
طلق الوجه قليل النفور طيب الكلام طب عن اسامة بن شريك الثعلبي
بالمثلثة والمهملة الذبياني الصحابي قال ابن حجر تفرد بالرواية
عنه زياد بن علاقة على الصحيح

ان النبي ال خمدية او حبشية اراد به هنا الرسول بقرينة قوله لا يموت حتى
يؤمه بعض امته والنبي غير الرسول لا امة له والمراد لا يموت حتى يصلي به

بعض

بعض امته اماما وقد ام بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق بل وعبد
الرحمن بن عوف في تبوك في الصبح حم عن ابي بكر الصديق

ان النذر بمعجمة ونحوها قال الراغب ايجاب ما ليس بواجب لحدوث امر
لا يقرب بالمثناة بعدها ابي يدني من ابن ادم وفي رواية البخاري لا يقدم
شيا لم يكن الله تعالى قدره له هذا اشارة الى تعليل النهي عن النذر
ولكن النذر يوافق القدر اي قد يصادف ما قدره الله في الازل فيخرج
ذلك من مال البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج قال
البيضاوي عادة الناس النذر على تحصيل نفع او دفع ضر فنهي عنه لانه
فعل البخلا اذ السخي اذا اراد التقرب بادر والبخيل لا تطاوعه نفسه
باخراج شي من يده الا بعوض فيلتزمه في مقابلة ما سيحصل له ويعلقه
على جلب نفع او دفع ضر فلا يعطي الا اذا لزمه النذر والنذر لا يغني
من ذلك شيا فلا يسوق له قدرا لم يكن مقدورا ولا يرد شيا من القدر م ه
في الايمان والنذر عن ابي هريرة وخرجه البخاري بمعناه

ان النهبة كغرفة اسم للمنهوب من الغنيمة او غيرها لكن المراد هنا الغنيمة
لا تحل لان الناهب انما ياخذ بقدر قوته لا على قدر استحقاقه فيودي
الى ان ياخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حظه وانما لهم سهام معلومة
للفرس سهمان وللراجل سهم فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وفاتت
التسوية واستثني من ذم النهبة انتهاب النثار في العرس لخبر فيه ه حب
عن ثعلبة بفتح المثلثة بلفظ الحيوان المشهور ابن الحكم الليثي صحابي
شهد حنينا ونزل الكوفة قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا
قدورنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت ثم ذكره ورواه الطبراني

بلفظه من ابن عباس قال الهيثمي ورجاله ثقات
ان النذر قال الحرالي هو ابرام العدة بخير يستعمل بفعله او بترقب لما يلتزم
به وهو ادنى الانفاق سيما اذا كان على وجه الاشتراط لا يقدم شيئا ولا يؤخر
شيئا من المقدور بل هو ماله في موافقة القدر كالدعا فان الدعا لا يرد القدر ولكنه من
القدر ولكن الدعا مندوب والنذر غير مندوب حم ك في النذر عن ابن عمر
ابن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي
ان النهبة من الغنيمة ومثلها غيرها من كل حق للغير اذ العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب ليست باحل من الميتة اي ما ياخذه فيؤخذ خفية باختطاف
من حق اخيه الضعيف عن تهمنا ونه حرام كالميتة فليس باحل منها اي اقل
اثما منها في الاكل بل هما سيان ولو وجد مضطر ميتة وطعام غيره قدم الميتة
د عن رجل من الانصار وسبق ان جهالة الصحابي لا تضر لانهم
عدول
ان الهجرة اي النقلة من دار الكفر الى دار الاسلام لا تنقطع اي لا ينتهي
حكمها ما دام الجهاد باقيا كذا هو بخط المصنف ما دام والذي وقفت عليه بخط
الحافظ ابن حجر في الاصابة معزوا لاحمد ما كان ولعله الصواب فتكره الاقامة
بدار الكفر لا لمصلحة دينية حم من طريق يزيد عن ابي الخير عن حذيفة
البارقي عن جنادة بضم الجيم وخفة النون بضبط المصنف كغيره وهو ابن
ابي امية الازدي قال جنادة ان رجالا من الصحابة قال بعضهم ان الهجرة
قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الهجرة الخ قال في الكاشف جنادة مختلف في صحبته وفي الاصابة
بعد ما ساق له هذا الحديث وحديث اخر الخبران صحيحان دالان على صحة

صحبته

صحبته انتهى وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
ان الهدي الصالح بفتح الهاء وقد تكسر وسكون الدال الطريقة الصالحة قال الخطابي
هدي الرجل حاله وسيرته والسمت الصالح الطريق المنقاد والاقتصاد اي
سلوك القصد في الامر والدخول فيه برفق وعلى سبيل تمكن ادامته جزء من
خمسة وعشرين جزءا وفي رواية اكثر وفي اخرى اقل وسيجيء من النبوة اي
هذه الخصال منحها الله انبياءه وهي من شمائلهم وفضائلهم فاقتدوا بهم فيها
لا ان النبوة تتجزأ ولا ان جامعها يكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة وتانيث
خمس على معنى الخصال حم د عن ابن عباس قال في المنار فيه قابوس
ابن ظبيان ضعيف محدود في الغريبة وفي المهذب فيه قابوس ضعيف
ان الود اي المودة بمعنى المحبة يتوارث والعداوة تورث اي يرثهما الابنا
عن الاباء وهكذا ويستمر ذلك في السلالة جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن وهذا
شيء كالمحسوس واطلاق الارث على غير المال ونحوه من التركة التي يخلفها
المورث مجاز كما بينه قول الزمخشري من المجاز اورثه كثرة الاكل التخم
والادواء واورثته الحمى ضعفا وهو في ارث مجد والمجد متوارث بينهم طب عن
عفير بالتصغير رجل من العرب كان يغشى ابا بكر فقال له ابو بكر
ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الود فذكره ورواه عنه ايضا
الحاكم بلفظ المزبور وصححه فتعقبه الذهبي بان فيه يوسف بن عطية
هالك
ان الولد مبخلة مجبنة بفتح الميم فيهما مفعلة اي يحمل ابويه على البخل ويدعوهما
اليه حتى يبخلا بالمال لاجله ويتركا الجهاد بسببه قال الماوردي اخبر
بهذا الحديث ان الحذر على الولد يكسب هذه الاوصاف ويحدث هذه

الاخلاق وتذكره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على
دفعها عن نفسه للزومها طبعا وحد وتها حتما قيل ليحيى بن زكريا عليهما
السلام ما لك تكره الولد قال ما لي وللولد ان عاش كدني وان مات هدني
ه عن يعلى بفتح المثناة وسكون المهملة وفتح اللام بن مرة بضم
الميم وشدة الراء ابن وهب بن جابر الثقفي ويقال له العامري قال جا الحسن
والحسين يسعيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما وذكره ثم قال الحافظ
العراقي اسناده صحيح
ان الولد مبخلة بالمال عن انفاقه في وجوه القرب مجبنة عن الهجرة والجهاد
مجهلة لكونه يحمل على ترك الرحلة في طلب العلم والجد في تحصيله لاهتمامه
بتحصيل المال له محزنة يحمل ابويه على كثرة الحزن لكونه ان مرض حزنا
وان طلب شيا لا قدرة لهما عليه حزنا فاكثر ما يفوت ابويه من الفلاح والصلاح
بسببه فان سفه وعق فذلك الحزن الدايم والهم السرمدا اللازم ك
في الفضايل عن الاسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي من مسلمة
الفتح قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي اسناده
صحيح طب عن خولة بفتح المعجمة ويقال لها ايضا خويلة بالتصغير
بنت حكيم بن امية السلمية يقال لها ام شريك صحابية مشهورة يقال
لها الواهبة نفسها وقيل غيرها قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
حسينا فقبله ثم ذكره قال الذهبي اسناده قوي
ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه اي يخضع ويذل كما يخضع ويذل الوجه
فاذا وضع احدكم وجهه يعني جبهته على الارض في السجود فليضع
يديه على الارض في سجوده واذا رفعه فليرفعهما فوضع اليدين

واجب

واجب في السجود وهو الاصح عند الشافعية واراد باليدين بطون الراحتين
والاصابع ويجب ايضا وضع الركبتين واطراف القدمين كما مر د ن ك
في الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي
ان اليهود جمع يهودي كروم ورومي اصله اليهوديين حذفت يا النسبة
والنصارى جمع نصراني بفتح النون قال الملوي اليهودي اصله من
امن بموسى عليه الصلاة والسلام والتزم احكام التوراة والنصراني
من امن بعيسى عليه الصلاة والسلام والتزم احكام الانجيل ثم صار
اليهود من كفر بما انزل بعد موسى عليه السلام والنصارى من كفر بما انزل بعد عيسى
عليه السلام لا يصبغون لحاهم وشعورهم وهو بضم البا وفتحها لغتان فخالفوهم
بان تصبغوها ندبا وقيل وجوبا بنحو حنا او غيره مما لا سواد فيه ولا يعارضه
النهي عن تغيير الشيب لان الامر بالتغيير لمن كان شيبه نقيا كابي قحافة والد
الصديق والنهي لمن شمط فقط وكان شعره بشمطا وعليه نزل اختلاف
السلف وفيه ندب خضب الشيب للرجل والمراة لكن بحمرة او صفرة لا بسواد
فيحرم الا للجهاد ق في اللباس د في الترجل ن في الزينة في اللباس
عن ابي هريرة ر في الباب غيره ايضا
ان ادم قبل ان يصيب الذنب وهو اكله من الشجرة التي نهي عن قربها
بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة كان اجله اي كان دنو اجله واستحضاره
للموت بين عينيه وكان الموت نصب عينيه وامله خلفه اي لا يشاهده
ولا يستحضره فلما اصاب الذنب جعل الله تعالى امله بين عينيه واجله خلفه فلا
يزال يؤمل حتى يموت وهكذا احال بنيه وطول الامل موضع في الزلل ابن عساكر في التاريخ
عن الحسن البصري مرسلا واسناده ضعيف

ان ادم خلق بالبنا للمفعول اي خلقه الله من ثلاث تربات بضم
مثلوث جمع تربة سودا وبيضا وحمرا فمن ثم جا بنوه كذلك فيهم الاسود والابيض
والاحمر يتبع كل منهم الطينة التي خلق منها ابن سعد في الطبقات عن ابي ذر
الغفاري

ان ابخل الناس من ذكرت عنده ثم لم يصل علي اي يدعو لي بلفظ الصلاة مع السلام
وقد جا البخيل ليس من بخل بماله ولكن من بخل بمال غيره فهو لكن البعض
الجود حتى لا يحب ان يجاد عليه فمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر عنده منع نفسه ان يكتال بالمكيال الاوفى فهل تجد احدا ابخل من
هذا الحارث بن ابي اسامة وكذا الديلمي عن عوف بن مالك وفيه رجل
مجهول واخر مضعف ورواه ابن عساكر عن ابي ذر بسند ضعيف ايضا

ان ابخل الناس من بخل بالسلام ابتدا وجوابا لانه لفظ قليل لا كلفة فيه واجر
جزيل فمن بخل به مع عدم كلفته فهو ابخل الناس ومن ثم قيل

اذا ما بخلت برد السلام ۞ فانت ببذل الندى ابخل

وان اعجز الناس من عجز عن الدعا اي الطلب من الله تعالى حيث سمع قول ربه
في كتابه ادعوني فلم يدعه مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه فيه
والله سبحانه لا يخيب من ساله واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجاته من الله
تعالى مع ذلك فهو اعجز العاجزين ع وكذا ابن حبان والاسماعيلي والبيهقي
في الشعب كلهم عن ابي هريرة مرفوعا وفيه اسماعيل بن زكريا اورده الذهبي
في الضعفا قال مختلف فيه وهو شيعي غال

ان ابر وفي رواية من ابر البر اي الاحسان جعل البر بارا بنا افعل التفضيل منه
واضافته اليه مجاز والمراد منه افضل البر فافعل التفضيل للزيادة المطلقة

لا قال

لا قال الاكمل ابر البر من قبيل جل جلاله وجد جده بجعل الجد جادا واسناد
الفعل اليه ان يصل الرجل اهل ود ابيه بضم الواو بمعنى المودة بعد ان يولي الاب
بكسر اللام المشددة اي يدبر بموت او سفر قال التوربشتي وهذه الكلمة
مما يخبط الناس فيها والذي اعرفه ان الفعل مسند الى ابيه اي بعد ان يغيب
ابوه او يموت من ولى يولي قال الطيبي وفي جامع الاصول والمشارق يولي
بضم اليا وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى ان من جملة المبرات الفضلى
مبرة الرجل احبا ابيه مودة الابا قرابة الابنا اي اذا غاب ابوه او مات يحفظ
اهل وده ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الى الاب قال الحافظ
العراقي رحمه الله جعله ابر البر او من ابره لان الوفا بحقوق الوالدين والاصحاب
بعد موتهم ابلغ لان الحي يجامل والميت لا يستحيا منه ولا يجامل الا لحسن
العهد ويحتمل ان اصدقا الاب كانوا مكتفين في حياته باحسانه وانقطع بموته
فامر بنيه ان يقوموا مقامه فيه وانما كان هذا ابر البر لاقتضائه الترحم والثنا
على ابيه فيصل لروحه راحة بعد زوال المشاهدة المستوجبة للحيا وذلك
اشد من بره له في حياته وكذا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر له شي يوجب ترك
المودة فكانه حاضر فيبقى وده كما كان وكذا بعد المعاداة رجا عود المودة
وزوال الوحشة واطلاق التولية على جميع هذه الاشيا اما حقيقة فيكون
من عموم المشترك او من التواطؤ او بعضها فيكون من الجمع بين الحقيقة والمجاز
ونبه بالاب على بقية الاصول وقياس تقديم الشارع الام في البر كون وصل
اهل ودها اقدم واهم ومن البين ان الكلام في اصل مسلم اما غيره فيظهر
انه اجنبي من هذا المقام نعم ان كان حيا ورجا بر اصدقا ابيه تالفه للاسلام
تاكد وصله وفي معنى الاصول الزوجة فقد كان المصطفى صلى الله عليه

وسلم يصل صواحبات خديجة بعد موتها فالبر لا حسن العهد من الايمان والحق
بعضهم بالاب الشيخ ونحوه م د ت عن ابن عمر بن الخطاب مر به اعرابي
وهو راكب حمارا فقال الست ابن فلان قال بلى فاعطاه حماره وعمامته فقيل
له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لمسلم
عنه اعطاه حمارا كان يركبه وعمامة كانت على راسه فقالوا له اصلحك الله انهم
الاعراب وانهم يرضون باليسير فقال ان ابا هذا كان ودا لعمر واني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لابي داود عن ابي
اسيد بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال
يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة
عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل
الا بهما واكرام صديقهما

ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم بيت الله الكعبة وما حولها
من الحرم كما بينه رواية مسلم بدل حرم مكة وامنه نا بالتشديد اي صيره
امنا يعني حرمها بامر الله اي اظهر حرمتها بامره فاسناد التحريم اليه
من حيث التبليغ والاظهار لا من حيث الايجاد فان الله حرمه قبل ذلك
كما يصرح به خبر الشيخين او انه دعا الله تعالى لتحريمها بدعوته ولا ينافيه
خبر ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لانها كانت محرمة
يومئذ فلما رفع البيت المعمور زمن الطوفان اندرست حرمتها ونسيت
معاهدها فاظهر الله احياها على يد ابراهيم عليه السلام وبدعوته واني
حرمت المدينة تفعيله من مدن بالمكان اقام والمراد البلدة النبوية
كما سبق ما بين لابتيها تثنية لابة وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود

نحرة

نحرة كانها احرقت بنار واراد بهما هنا حرتان يكتنفانها لا يقطع عضاهها بكسر
العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة جمع عضاهة شجر ام غيلان او كل شجر
له شوك ولا يصاد صيدها في ابي داود لا ينفر صيدها اي لا يزعج فاتلافه
اولى لكن لا يضمن صيد المدينة ولا نباتها لان حرمها غير محل النسك م
في الحج عن جابر ولم يخرجه البخاري

ان ابراهيم ابني من مارية القبطية ولدته في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة
قال ابن الكمال هذا ليس باخبار عن مفهومه اللغوي لانه خال عن فائدة
الخبر ولازمها بل عن مفهومه العقلي نظرا انها لا ابنة ابي بكر وقال الاكمل
نزل المخاطبين العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو الذي يسميه
البيانيون تجاهل العارف لنكتة هي التلويح بان ابراهيم بن ذلك النبي
الهادي جزء منه فلذلك تميز على غيره بما سيذكر وانه مات في الثدي اي
في سن رضاع الثدي وهو ابن ستة عشر شهرا او ثمانية عشر قال القرطبي
وهذا القول اخرجه فرط الشفقة والرحمة والحزن وان له ظئرين بكسر
الظاء مهموز اي مرضعتين يكملان رضاعه في الجنة بتمام سنتين لكونه مات
قبل كمال جسمانيته واكد الظئرين بان واللام تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر
او الشاك لكون الظئر بعد المفارقة مظنة الانكار لمخالفة العادة
وقدم الظرف اشارة الى انه حكم خاص بولده لا كان ولا يكون لغيره وجعل
الغاية بجذمتها الرضاع متعددا ايماء لكمال العناية بكماله فان الولد المعتني به
له ظئر ليلا وظئر نهارا والاظهر ان رضاعه في النشاة الجنانية بان اعقب
موته دخوله الجنة وتمام رضاعه باثنين من الحور او غيرهن ومن زعم
انه في البرزخ وانما ودع هيئة يتغذى بها على الارتضاع فيه فقد ابعد

كل العبد وقد عسر علي بعض الخوض في هذا المقام فجعله من المتشابه الذي اختص بعلمه
العلام قال بعضهم وهذا يدل على ان حكم ابراهيم حكم الشهيد فانه تعالى
اجري عليه رزقه بعد موته كما اجراه على الشهيد حتيئة قال احيا عند ربهم
يرزقون قال القرطبي وعليه من مات من صغار المسلمين بسبب من
اسباب الشهادة السبقة كان شهيدا او يلحق بالشهدا الكبار وان لم يبلغ سنهم
ولا كلف تكليفهم قال ثم من قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير ولا
يغسل ولا يصلي عليه وفيه انه سبحانه وتعالى ليكمل لاهل السعادة بعد
موتهم النقص الكاين في الدنيا حتى ان طالب العلم او الغازي اذا مات كمل
له حصوله بعد موته ذكره ابن القيم وغيره حم م عن انس قال ما رايت
احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا
في العوالي فينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن فياخذه فيقبله
ثم يرجع فلما مات ذكره

ان ابغض الخلق الى الله العالم الذي يزور العمال عمال السلطان الذين
يعملون ما لا يحل لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبه بهم والانجلاك
الى بيع الدين بالدنيا ولما خالط الزهري السلاطين كتب اليه بعض
الصالحين عافاك الله فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يرحمك
ويدعو لك وايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك انسيت وحشة
الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يود حقا ولم يترك باطلا فما
اقل ما اقاموا لك في جنب ما هدموا عليك احذر ان تكون ممن قال الله فيهم
رحا باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك
الى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلما ويقودون بك قلوب
الجهلة فما ايسر ما عمروا عليك في جنب ما خربوا عليك فداو دينك

فقد

فقد دخله سقم ولا يخفى على الله من شي والسلام وقال حكيم الذباب على
العذرة احسن من عالم على ابواب هولا **تنبيه** قال الغزالي العالم
المحتاج اليه في الدين محتاج في صحبة الخلق الى امرين شديدين احدهما
صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستعانة بالله دايمة **الثاني** ان
يكون في هذا المعنى منفردا عنهم وان كان بالشخص معهم فان كلموه كلمهم
وان زاروه عظمهم وشكرهم او اعرضوا عنه اغتنم ذلك وان كانوا في خير وحق
ساعدهم وان صاروا لهو وشرة هاجرهم بل زجرهم ان ارتجا قبولهم ثم يعوم
بحقهم من نحو زيارة وعيادة وقضا حاجة ما امكنه ولا يطلب لهم مكافاته
ولا يرجوها منهم ولا يريهم من نفسه استيحاشا لذلك ويباسطهم بالبذل
اذا قدر وينقبض عنهم في الاخذ اذا اعطي ويحمل اذاهم ويظهر لهم البشر
ويحملهم بظاهره ويكتم حاجته بينهم فيقاسيها ويعالجها في سره ثم
يحتاج مع ذلك ان ينظر لنفسه خاصة فيجعل لها حظا من العبادة
وفي المعنى ابيات هي

فان كنت في هدي الايمة راغبا ❊ فوطن بها ان ترتكبك الوقايع
بنفس وقور عند كل كريهة ❊ وقلب صبور وهو في الصدر قانع
فشانك محزون وطرفك ملجم ❊ وسرك مكتوم لدى الرب ذايع
وذكرك معمور وبابك مغلق ❊ وثغرك بسام وبطنك جايع
وقلبك مجروح وسوقك كاسد ❊ وفضلك مدفون وطرفك ساجع
وفي كل يوم انت جارع غصة ❊ من الدهر والاخوان والعلم طايع
نهارك شغل الناس من غير منة ❊ وليلك سوق غاب عنه الطلايع

ابن لال ابو بكر احمد بن علي الثقفي وكذا الديلمي عن **ابي هريرة** وفيه

الى

لسانك

ملفوح

محمد بن ابراهيم السياح شيخ ابن ماجة قال الذهبي قال البرقاني سالت
عنه الدارقطني فقال كذاب وعصام بن رواد العسقلاني قال في الميزان
لينه الحاكم ونكير الراء مصغرا في منكر الحديث
ان ابغض عباد الله الي الله العفريت بكسر اوله اي الشرير الخبيث النفريت
اي القوي في شيطنته قال الزمخشري العفر والعفرية والعفريت
القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والياء في العفرية والعفارية للالحاق
وحرف التانيث فيهما للمبالغة والتاء في عفريت للالحاق بقنديل الذي
لم يرزا اي لم يصبه بالرزايا في مال ولا ولد بل لا يزال ماله موفرا
وولده باقون وذلك لان الله تعالى سبحانه اذا احب عبدا ابتلاه قال
كعب في بعض الكتب السماوية لولا ان يحزن عبدي المومن لعصبت
الكافر بعصابة من حديد لا يصدع ابدا وخرج ابن ابي الدنيا وغيره
ان رجلا قال يا رسول الله ما الاسقام قال او ما سقمت قط قال لا قال
قم عنا فلست منا قال ابن عربي هذا اشارة الى انه ناقص المرتبة
عند ربه وعلامة ذلك صحة بدنه في الدوام وهذا خرج مخرج الغالب
او علم من حال ذلك في نقصانه ما اخبر عنه وطلق خالد بن الوليد
امراته ثم احسن عليها الثنا فقيل لم طلقتها قال ما فعلته لامر رابني
ولا ساني لكن لم يصبها عندي بلا والرزية كما في المصباح المصيبة
وقال الزمخشري النقصان والضرر هب عن ابي عثمان النهدي مرسلا
واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وضمها وشدة اللام والميم مثلثة
ابن عمرو بن عدي والنهدي بفتح النون وسكون الهاء بالمهملة الكوفي
نزيل البصرة اسلم على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم

بجاهد ولم يره
ان ابليس اي الشيطان من ابلس اذا ايس فاذا هم مبلسون يضع
عرشه اي سرير ملكه يحتمل ان يكون سريرا حقيقة يضعه على الما ويجلس
عليه وكونه تمثيلا لتفرعنه وشدة عتوه ونفوذ امره بين سراياه وجيوشه
وايا ما كان فيظهر ان استعمال هذه العبارة الهائلة وهي قوله عرشه تهكما
وسخرية فانها استعملت في الجبار الذي لا يغالب وتحريه عرشه على الما والقصد
ان ابليس مسكنه البحر ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي القطعة من الجيش كان
فادناهم منه اي اقربهم منزلة وهو مبتدا اعظمهم فتنة خبره يجي احدهم
بيان لمن هو ادنى منه ولمن هو ابعد فيقول فعلت كذا وكذا اي وسوست
بنحو قتل او سرقة او شرب فيقول له ما صنعت شيا استحقارا لفعله
ونكره في سياق النفي ويجي احدهم فيقول له ما تركته يعني الرجل حتى
فرقت بينه وبين اهله اي زوجته فيدنيه منه اي يقربه منه وا وقعه
مخبرا عنه وحذف الخبر وما صنعت شيا لادعا انه هو المستحق لاسناد
الصنع العظيم المدلول بالتنوين عليه ايضا ويقول مادحا شاكرا له نعم انت
بكسر النون وسكون العين على انه من افعال المدح كذا اجرى عليه جمع
قال بعض المحققين ولعله خطا لان الفاعل لا يحذف واضماره
في افعال المدح لا ينفصل عن نكرة منصوبة مفسرة وانما صوابه بفتح
النون على انه حرف ايجاب ثم ان هذا تهويل عظيم في ذم التفريق حيث
كان اعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بني ادم
وتوقع وقوع الزنا الذي هو اعظم الكبائر فسادا واكثرها معرة كيف وقد
استعظمه في التنزيل بقوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه

حم م في اواخر صحيحه عن جابر زاد مسلم في روايته بعد قوله بعمرانت قال
اراه قبلتزمه ولم يخرجه البخاري

ان ابليس عدو ادم وذريته يبعث اي يرسل اشد اصحابه في الاغرا والاضلال
واقوى اصحابه على الصد عن سبل الهدى الى من يصنع المعروف اي ما ارتضاه
الشرع وندب اليه في ماله كان ينفق منه او يصلح ذات البين او يعين
في نايبة او يفك رقبة او يبني مسجدا او نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس
اليه ويخوفه عاقبة الفقر ويمد له في الامل ويحذره من عاقبة الحاجة الى
الناس حتى يصده عن الصدقة منه في الطاعات طب عن ابن عباس
قال الهيثمي فيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك انتهى واورده الذهبي
في الضعفا وقال منهم تركوه

ان ابن ادم لحريص على ما منع اي شديد الحرص على تحصيل ما منع منه
باذلا للجهد فيه لما جبل وطبع عليه من شدة محبته للممنوع وهذا شي كالمحسوس
معروف بالوجدان لا يحتاج الى برهان فر من حديث يوسف بن عطية
عن هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه
عنه ايضا الطبراني وعبد الله بن احمد ومن طريقهما وعندهما اورده الديلمي
مصرحا فكان عزوه اليهما لكونهما الاصل اولى ثم ان يوسف بن عطية الصفار
اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني وهرون
ابن كثير مجهول كما ذكره ايضا ولهذا قال السخاوي سنده ضعيف قال
وقوله بن اسلم تحريف والصواب سالم والثلاثة مجهولون ولهذا قال
ابو حاتم هذا باطل انتهى

ان ابن ادم ان اصابه حر قال حس بكسر الحا المهملة وشد السين المهملة

بقولها

يقولها الانسان اذا اصابه ما مضه واحرقه غفلة كجمرة وضربة كاوه وان اصابه
برد قال حس يعني من قلة جزعه انه ان اصابه الحر تالم وتشوش
وتضجر وقلق وان اصابه البرد فكذلك ومن ثم قال امرء العبس

يتمنى المرء في الصيف الشتا ، فاذا جا الشتا انكره
والمرء لا يرضى بحال واحد ، قتل الانسان ما اكفره

حم طب عن خولة بنت قيس الانصارية زوجها حمزة فكان النبي صلى الله عليه
وسلم يزور حمزة في بيتها قالت انا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلغني
انك تحدث ان لك يوم القيمة حوضا قال نعم واحب الناس الى ان يروى
منه قومك فقدمت اليه برمة فيها حريرة موضع يده فيها ليأكل فاحترقت اصابعه
فقال حس ثم ذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ورواه الطبراني
باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح

ان ابني هذا يعني الحسن بن علي سيد في رواية لسيد بالامراي حليم
كريم متحمل قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف
والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرييس والمقدم
وهو من السودد وقيل من السواد لكونه يراس على السواد العظيم من الناس
اي الاشخاص العظيمة ولعل الله اي عساه واستعمال لعل في محل عسى
مستفيض لاشتراكهما في الرجا ان يصلح به يعني بسبب تكرمه وعزله
نفسه الخلافة وتركه لمعوية بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان
كذلك فلما بويع له بعد ابيه وصار هو الامام الحق مدة ستة اشهر تكملة
للثلاثين سنة التي اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة
وبعدها يكون ملكا عضوضا ثم سار الى معاوية بكتايب كامثال الجبال وبايعه

منهم اربعون الفا علي الموت فلما راي الجمعان علم انه لا تغلب احديهما حتى تقتل
الفريق الاخر فنزل له عن الخلافة لا لقلة ولا لذلة بل رحمة للامة واشترط
علي معوية شروطا التزمها قال ابن بطال وغيره ولم يوف له بشي
منها فصار معوية من يومئذ خليفة ولما خيف من طول عمر الحسن رضي الله
عنه ارسل يزيد الي زوجته جعدة ان يسمه تزوجها ففعلت فارسلت
تستنجز فقال انا لم نرضك له نرضاك لنا وفيه منقبة للحسن رضي الله
عنه ورد علي الخوارج الزاعمين كفر علي كرم الله وجهه وشيعته ومعوية ومن معه
لقوله من المسلمين واخذ منه جواز النزول عن الوظايف الدينية والدنيوية
بمال وحل اخذ المال واعطايه علي ذلك مع توفر شروطه حم خ ٣ من حديث
الحسن رضي الله عنه عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وقد تفتح وفي
سماعه منه خلف والاصح انه سمع

ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث
تعلوه السيوف فتصير ظلها عليه وقال ابواب الجنة ولم يقل الجنة لان
المراد ان الجهاد طريق لذلك وهذا التعبير ادل لغلبته وفيه دلالة علي فضل
الجهاد حم م ت عن ابي موسى

ان ابواب السما كذا بخط المصنف فمن قال الجنة لم يصب تفتح عند زوال
الشمس اي ميلها عن وسط السما المسمى بلوغها اليه بحالة الاستوا فلا ترتج
بمثناة فوقية وجيم مخففة لا تغلق قال الزمخشري وغيره ارتج الباب
اغلقه اغلاقا وثيقا ومن المجاز صعد المنبر فارتج عليه اذا استغلق عليه
الكلام حتى يصلي الظهر ليصعد اليها عمل صلاته فاحب ان يصعد لي عمل فيها اي
في تلك الساعة التي السما فيها مفتحة الابواب خير اي عمل صالح وتمامه

عند

عند مخرجه احمد نفسه عن ابي ايوب قلت يا رسول الله تديمهن كلهن قال
نعم قلت فيهن سلام فاصل قال لا والمراد بالزوال هنا الميل كما تقرر
فلا يعارض كراهة الصلاة حال الاستوا حم عن ابي ايوب الانصاري
قال ابن الجوزي فيه عبيدة بن معتب ضعفوه

ان اتقاكم اي اكثركم تقوى واعلمكم اي اكثركم علما بالله انا لان الله سبحانه
وتعالي جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار
العظمة الالهية علي وجه لم يجتمع لغيره وكلما ازداد علم العبد بربه ازداد تقواه
وخوفه منه ومن عرف الله صفا له العيش وهابه كل شي فمن ما انا عليه
من التقوى والعلم اوفر واكثر من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي لاحد ان يتشبه
بي ذكره القاضي قال القرطبي انما كان كذلك لما خص به في اصل
خلقته من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الادراك
ولما رفع عنه من موانع الادراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن اجتمعت له
هذه الامور سهل عليه الوصول الي العلوم النظرية وصارت في حقه
كالضرورية ثم انه تعالي قد اطلعه من علم صفاته واحكامه واحوال العالم
علي ما لم يطلع عليه غيره واذا كان في علمه بالله تعالي اعلم الناس
لزم ان يكون اخشاهم له لان الخشية منبعثة عن العلم انما يخشى الله من
عباده العلما قال الكرماني وقوله اتقاكم اشارة الي كمال القوة العملية
واعلمكم الي كمال القوة العلمية والتقوى علي مراتب وقاية النفس عن
الكفر وهو للعامة وعن المعاصي وهو للخاصة وعما سوى الله وهو لخاص
الخواص والعلم بالله يشمل ما بصفاته وهو المسمى باصول الدين وما
باحكامه وهو فروع الدين وما بكلامه وهو علم القرآن وتعلقاته وما

بافعاله وهو معرفة حقايق الاشيا ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
جامعا لانواع التقوى حاويا لاقسام العلوم ما خصص التقوى ولا العلم
وقد يقصر بالحذف افادة العموم او الاستغراق انتهى وقال بعضهم ظاهر
الحديث تميزه في كل فرد فرد من اوصاف التقوى والعلم فاما التقوى فلا
نزاع واما العلم بالله فقد اخذ بعض شراح الشفا من قوله اعلمكم ولم يقل اعلم
خلق الله ان ذلك يخرج علم جبريل بالله فانه امين الوحي وملازم الحضرة
الاقدسية ثم ان المعرفة غير ممكنة بكنه الحقيقة لجميع الخلق وفي الخبر
سبحانك ما عرفناك حق معرفتك **خ عن عايشة** قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون فقالوا
انا لسنا كهيئتك ان الله قد غفر لك فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه
ثم يقول هذا
ان احب عباد الله الى الله اي من احبهم اليه **انصحهم لعباده** اي اكثرهم نصحا
لهم فان النصح هو الدين ولهذا قال بعض العارفين لبعض اوصيك
بالنصح نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويابى الا ان يحوطهم
وينصحهم واضافة العباد اليه تلوح بان المراد من امن منهم **عم في زوايد
الزهد** اي فيما زاده على كتاب الزهد لابيه **عن الحسن** البصري
مرسلا
ان احب عباد الله الى الله من حبب اي انسان حبب الله **اليه المعروف وحبب
اليه فعاله** لان المعروف من اخلاق الله وانما يفيض من اخلاقه على احب خلقه
اليه فاذا الهم العبد المعروف كان ذلك دلالة على حب الله له وما هيك
بها رتبة والفعال ككتاب وسحاب جمع فعل وكسلام وكلام اسم الوصف

الحسن

الحسن او القبيح يقال هو قبيح الفعال كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدرا
يقال فعل فعالا كذهب ذهابا كما في المصباح والحب الاول للمعروف من حيث هو
والثاني من حيث الاتيان به والثاني ينشا عن الاول فالاول منبعه واسه وافاد
باضافة العباد اليه المؤذنة بالتشريف ان الكلام في اهل الايمان لا الكفرة لا حب
لهم فضلا عن الاحبية **ابن ابي الدنيا** ابو بكر في كتاب فضل **قضا الحوايج** للناس
وابو الشيخ في الثواب **عن ابي سعيد** الخدري وفيه الوليد بن شجاع اورده الذهبي
في الضعفا وقال ثقة قال ابو حاتم لا يحتج به
ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي ويميت وهو الموتى
على كل شي قدير قال الغزالي رحمه الله هنا اول الاوراد النهارية
وفي سننه قال ويلبس ثوبه وهو في الدعاء وينوي به ستر العورة امتثالا لامر
الله واستعانة على عبادته من غير قصد ريا ورعونة **خط** من حديث عثمن بن عبد
الرحمن الوقاصي عن الزهري عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه صنيع
المصنف ان مخرجه الخطيب سكت عليه واقره وهو تلبيس فاحش فانه عقبه
ببيان حاله ونقل عن ابن معين ان الوقاصي هذا لا يكتب حديثه كان يكذب
انتهى وقال **ك** في الضعفا تركوه
ان احب الناس الى الله يوم القيمة اي اسعدهم بمحبته يومئذ **وادناهم منه
مجلسا** اي اقربهم من محل كرامته وارفعهم منزلة **امام عادل** لامتثال قول ربه
ان الله يامر بالعدل والاحسان **وابغض الناس الى الله وابعدهم منه امام جاير** في حكمه
على رعيته فان الله يبغض الظلم ويبغض الظالمين ويعاقبهم والمراد بالامام
هنا ما يشمل الامام الاعظم **حم ت عن ابي سعيد** ثم قال ت لا نعرفه مرفوعا
الا من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث كذبه جزرة وغيره

ونضيل بن مرزوق الرقاشي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن
معين وغيره وعطية العوفي قال ابن القطان مضعف وقال الذهبي
ضعفوه قال ابن القطان والحديث حسن لا صحيح
ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وذلك لان لله سبحانه وتعالى في
الاسما الحسنى وفيه اصول وفروع وللاصول اصول فالاصول هي الصفات
السبع واصول الاصول ما ينتهي اليه الاصول وهي اسمان الله الرحمن وكل منهما
يشتمل على الاسما كلها ولذلك حمت الغيرة ان يتسمى باحدهما احد غير الله وما
ورد من رحمان اليمامة فذاك معناه انه اليمامة والمطلق منه عن الاضافة
منزه عن القول بالاشتراك وهذا باب شاعر بني حنيفة بقوله وانت غيث
الورى لا زلت رحمانا تعنت وتغال في الكفر لا بر ولان الكلام في انه لم يتسم
به احد ابتدا واطلاقه لم يكن في مو مستسم به ويختص الاسم الرحمن لا باعتبار الاسما
الداخلة تحته بانه المتحرك بحركة له ازلية ابدية دوامية تعطي الصور
المعنوية والروحانية والمثالية والخيالية والحسية في انواع غير متناهية
العدد وباعتبار دخولها تحته اقربه ما ينسب اليه حركة وجود يتعين به ومنه
وفيه الموجودات باسرها فاذا انتهى موجود منها الجد طوره صار المفتقر
الى الاسم الاعظم الا الى الله تقصيرا لامور فعلى هذا التقدير اسم الباسط
هو صاحب العطا الصادر عن الرحمن واسم القابض هو صاحب الرد الى اسم
الله وتنبيه من هذا دخولها لاسما تحتها لاسمين العظيمين قال المناوي
تفضيل التسمية بهذين محمول على من اراد التسمي بالعبودية فتقديره احب
اسمائكم الى الله اذا تسميتم بالعبودية عبد الله الخ لانهم كانوا يسمون عبد شمس
والدار فلا ينافي ان اسم احمد ومحمد احب الى الله من جميع الاسما فانه لم يختر لنبيه

الامام

الامام هو لا احب الى الله هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الاطلاق الى هنا
كلامه **تنبيه** يلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم
وعبد الملك وعبد الصمد في الاسما **عن ابن عمر** بن الخطاب ورواه عنه
ايضا ابو داود والترمذي
ان احدا بضم الحا المهملة وسكونها **جبل** معروف بالمدينة كما مر غير مرة
يحبنا ونحبه حقيقة او مجازا على ما مر قال الطيبي الظاهر انه اراد
جميع ارض المدينة وخصه لانه اول ما يبدو له **عن انس** بن مالك
رضي الله عنه
ان احدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة اي على باب من
ابوابها **وعير** اي وجبل عير وهو معروف هناك **على ترعة من ترع النار**
اي على باب من ابوابها وقد سبق تفسيره عن الشريف السمهودي بما فيه
بلاغ فلا نغفل والترعة كما في الصحاح بوزن الجرعة الباب وقيل الروضة
وقيل الدرجة وقيل غير ذلك **ه** عن هناد بن السري عن عبدة عن محمد
ابن اسحاق عن عبد الله بن مكنف **عن انس** بن مالك قال المؤلف وعبد
الله بن مكنف ضعيف لكن نزيده هنا بيانا فنقول قال العارف
ابن عربي ذكر محققوا اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والضروريات
والبديهيات يقولون انه اذا اجاع بني ان جبلا او حجرا او ذراعا او جذع
نخلة او بهيمة كلمه فمعناه خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت
بحيث يتكلم ويعلم وفهم ما يخاطب به والامر عندنا ليس كذلك بل العالم
كله حي ناطق من جهة الكشف وسر الحياة في جميع العالم حتى ان كل
من سمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له حقيقة بلا شبهة ومن اراد

ان ينفعه في ذلك يسلك طريق الرجال ويلزم طريق الخلوة والذكر فان الله يطلعه
في ذلك على ما يعلم ان الناس في عمى عن ادراك هذه الحقائق
ان احدكم ايها المومنون اذا كان في صلاته المفروضة او النافلة فانه يناجي
ربه اي يخاطبه ويساره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراءة
ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلا يبزقن بنون
التوكيد بين يديه اي لا يكون بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة
فلا يليق بتعظيم الجهة وفي رواية للشيخين بدل بين يديه قبل القبلة
وفي رواية او تحت وعن يمينه اي لا يبزقن الى ما في يمينه تعظيما لليمين على
تشريفها الا ان فيها ملائكة الرحمة ولم تزنه الى ملائكة العذاب الا ترى
ان كاتب الحسنات امير على الاخر واليمين بغير المسجد وغيره ولكن يبصق
عن يساره وتحت وفي رواية او تحت قدمه اي اليسرى وتمام الحديث عند
الشيخين ثم اخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض الامر بالبصاق
عن يساره او تحت قدمه خاص بغير من بالمسجد اما من فيه فلا يبصق الا في نحو
ثوبه وفي الحديث اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي كونه فارغا من غير ذكر الله
وفيه جواز العمل القليل في الصلاة وطهارة البصاق ق عن انس بن
مالك قال راى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في القبلة فشق ذلك
عليه حتى روي في وجهه فقام فحكه في يده ثم ذكره
ان احدكم معشر الادميين يجمع خلقه اي مادة خلق احدكم او ما يخلق منه
احدكم واحد هنا بمعنى واحد لا بمعنى احد الذي للعموم لان ذلك لا يستعمل
الا في النفي ويجمع من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشيء اي جعلته
جميعا والمراد يحرز ويقر مادة خلقه في بطن يعني رحم امه وهو من قبيل

ذكر الكل

ذكر الكل وارادة البعض وهو سبحانه وتعالى يجمع ماء الرجل والمراة جميعا اربعين
يوما ليتخمر فيها حتى يتهيا للتخليق وهو فيها نطفة وذلك بان اودع في الرحم
قوتين قوة انبساط ينبسط بها عند ورود مني الرجل عليه فياخذه ويخلط
مع منيها وقوة انقباض بها لئلا ينزل منه شي فان المني يثقل بطبعه وفم
الرحم منكوس وهل هذه الحركة ارادية فيكون الرحم حيوانا الظاهر لا واودع
في مني الرجل وهو الخاثر الابيض قوة الفعل وفي منيها وهو الرقيق الاصفر
قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة الممتزجة باللبن
وما قيل انه في كل من مني الرجل والمراة قوة فعل وانفعال فلا ينافيه لجواز
كون قوة الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني المراة اكثر فاعتبر الغالب
واذا امتزجا ومضى عليه اربعون يوما الحكمة خفيت عن الكثير لهذا ركب
افاض عليها صورة خلاف صورة المني هو المشار اليه بقوله عقب هذه
الاربعين يكون علقة قطعة دم غليظ جامدة مثل ذلك فاذا مضى
عليها اربعون يوما افاض عليها صورة خلاف صورة العلقة واليه
الاشارة بقوله ثم عقب الاربعين الثانية يكون في ذلك المحل مضغة
قطعة لحم بقدر ما يمضغ مثل ذلك الزمن وهو اربعون ثم بعد انقضا
الاربعين الثالثة يرسل الله الملك المعهود الموكل بالمضغة او
بالرحم يجوز كونه ملكا موكلا بهما وكون لكل ملك ومعنى ارساله اياه
ان يامره بالتصرف فيه كذا ذكره الاكمل وقال بعض الشراح المراد
ملك النفوس كما جاء مصرحا به في خبر رواه ابن وهب قال فيه عهد بها
فيبعثه اليه حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه فينفخ فيه الروح
واسناد النفخ اليه مجاز عقلي لانه من افعال الله كالخلق وكذا ما ورد من

قوله صورة اي الملك وخلق سمعه وبصره ونحو ذلك وفي الحديث اعلا الى ان
التصوير يكون في الاربعين الثالثة قال الخطابي روي عن ابن
مسعود في تفسير هذا الحديث ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان
يخلق منها بشرا طارت في المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة
ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها قال الطبري الصحابة اعلم بتفسير ما سمعوه
واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق والتزم احتياطا للتوقي عن خلافه
وقال ابن القيم ما ذكر من تنقل الخلق في كل اربعين الى طور هو ما دل عليه
الوحي وما وقع في كلام اهل الطب والتشريح مما يخالفه لا يعول عليه
اذ غاية امرهم انهم شرحوا الاموات فوجدوا الجنين في الرحم على صفة
اخبروا انها على طريق الحدس والنظام الطبيعي ولا علم لهم بما وراء ذلك
من مبدا الحمل وتغير احوال النطفة ثم الكلام في الروح طويل فمن ذاهب الى
انه عرض اذ لو كان جوهرا والجواهر متساوية في الجوهرية لزم كون الروح
روح اخر وهو فاسد ومن ذاهب الى انه جوهر فرد متحيز وزعموا انه
خلاف الحياة القائمة بالجسم الجواد وانه حاصل الصفات المعنوية
وهو كذلك لان الجوهر الفرد هو الجزء الذي لا يتجزا لا كسرا ولا قطعا ولا وهما
ولا فرضا ومصدر المعاني الخارقة للعقول عن مثل ذلك مستحيل وقيل
موصورة لطيفة بصورة الجسم في داخل الجسم تقابل كل جزء منه وعضو
نظيره وهو خيال وقيل جسم لطيف سار في البدن سريان ماء الورد فيه
وقال الغزالي جوهر محدث قائم بنفسه غير متحيز وانه ليس داخل
الجسم ولا خارجا عنه ولا متصلا ولا منفصلا لعدم التحيز الذي هو
شرط الكون في الجهات واعترض بانه يلزم خلق الشيء عن الشيء وضده

دتركب

دتركب الباري لانه اذا كان غير متحيز كان مجردا فصار كالباري في التجرد واشار غيره
بغير هذا التركيب في انه محال وبانه متناقض لانه جعله من قائم الامر لا من عالم
الخلق محتجا بقوله قل الروح من امر ربي فاذا لم يكن مخلوقا لم يكن محدثا وقد
قال انه محدث واجيب عن الاول بان الشيء يجوز ان يخلو عن الضدين
اذا كان كل منهما مشروطا بشرط فانه اذا انعدم الشرط انعدم المشروط كما يقال
في الجماد لا عالم ولا جاهل لان الشرط الصحيح لقيام العلم او ضده بالجسم
هو الحياة وقد انتفت في الجماد فكذا شرط الدخول والخروج في الاتصال
والانفصال هو التحيز فاذا لم يكن الجوهر متحيزا لا يتصف بشيء من ذلك
وعن الثاني بان الاشتراك في العوارض لا توجب التركب سيما في السلب
وعن الثالث بان مقصوده ليس نفي كونه مخلوقا بل اصطلح في تسمية كل ما صدر
عن الله بلا واسطة الامر لعزيز بعالم الامر وفي تسمية كل ما صدر عنه تعالى
عن سبب متقدم من غير خطاب بالامر الذي هو الكلمة بعالم الخلق اذ له الخلق
والامر فلا مشاحة في ذلك **ويومر** بالبنا للمفعول اي يامر الله الملك **باربع
كلمات** اي بكتابة اربع قضايا مقدرة وكل قضية تسمى كلمة قولا كان او فعلا
وهو عطف على قوله فيبعث لا على فينفخ والا لزم كون الكتابة في الاربعين
الثالثة وليس مرادا الا بتيسير لقيه خبر مسلم **ويقال له** اي يقول الله للملك
اكتب اي بين عينيه كما في خبر البزار **اجله** اي مدة حياته **ورزقه** كما
وكيفا حراما وحلالا **وعمله** كثيرا وقليلا وصالحا وفاسدا **وشقي** وهو
من استوجب النار **او سعيد** من استوجب الجنة جيئا فقضيته الحكمة
وسبقت به الكلمة وقدم الشقي لانه اكثر ذكره الطيبي قال القاضي
وكان الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته ليناسب ما قبله فعدل عنه

حكاية لصورة ما يكتبه الملك وقال الطيبي حق الظاهر ان يقال يكتب
شقاوته وسعادته فعدل اما حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد او
التقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق لهما والتفصيل وارد
عليهما والحاصل انه تنقش فيه ما يليق به من الاعمال والارزاق حسبما
اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فمن وجد مستعدا لقبول الحق واتباعه ورآه
اهلا للخير واسباب الصلاح توجهت اليه ابتنه في عداد السعداء وكتب له
اعمالا صالحة تناسب ذلك ومن وجده جافيا قاسي القلب ضاريا بالطبع
متأبيا عن الحق اثبت ذكره في ديوان الاشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع
منه من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله ونزع ما يقتضي تغيير
ذلك والا كتبه له واخر امره وحكم عليه بوقف ما ينتهي به عمله فان ملاك العمل
خواتمه الكتاب ذكره القاضي وقوله ثم يقال له وفي رواية ثم يؤمر الخ قال
ابن العربي هذه هي القاعدة العظمى لانه لو اخبر فقال اجله كذا ورزقه
كذا وهو شقي او سعيد ما تغير خبره ابدا لان خبره لا يستحيل ان يوجد بخلاف
مخبره لوجوب الصدق له لكنه يأمر بذلك كله وله ان ينسخ امره ويقلب
ويصرف العباد فيه من وجه الى وجه فافهمه فانه نفيس وفيه يقع المحو
والتبديل اما في الخبر فلا ابدا **ثم ينفخ فيه الروح** بعد تمام صورته **فوالذي**
في رواية فوالله الذي **لا اله غيره** وهو شروع في بيان ان السعيد قد
يشقى وعكسه وذلك مما لا يطلع عليه اما التقدير الازلي فلا تغيير فيه
وان الرجل منكم ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات الاعتقادية والقولية
او الفعلية **حتى ما يكون** حتى هي الناصبة وما نافية غير مانعة لها من
العمل ذكره الطيبي وتعقب بان الوجه انها عاطفة ويكون بالرفع عطفا

علي

علي ما قبله ومما ذكر من ان لفظ الحديث ما يكون هو ما في نسخ كثيرة لكن وقفت
علي نسخة المصنف فرايت بخطه لم يكن هكذا اكتب او لعله سبق قلم **بينه وبينها**
الا ذراع تصوير لغاية قربه من الجنة **فيسبق عليه الكتاب** قال الطيبي
والفا للتعقيب يدل على حصول المسبوق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب
اي يغلبه عليه الكتاب سبقا بلا مهلة والكتاب بمعنى المكتوب اي المقدر او بمعنى
التقدير اي التقدير الازلي واللام للعهد **فيعمل بعمل** الباء فيه وفيما قبله زائدة
اي يعمل عمل **اهل النار فيدخل النار** تفريع على ما مهده من كتاب السعادة والشقاوة
عند نفخ الروح مطابقين لما في العلم الازلي لبيان ان الخاتمة اغا هي على
وفق الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر
وان اعتد بها من حيث كونها علامة **وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون**
بينه وبينها الا ذراع يعني شيء قليل جدا **فيسبق عليه الكتاب** كتاب
السعادة **فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة** بحكم القدر الجاري المستند الى
خلق الدواعي والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت
له السعادة صرف قلبه الى خير يختم له به وعكسه عكسه وحق العبرة
بالخاتمة قال ابن عطاء الله ربما يعطي الحق عبده والعطاء عين السلب
والمنع وربما يمنع والمنع عين العطاء اذ لا انتهاء بل لما اراد في عالم القدم تمت
الكلمة ونفذ القلم بما حكم الازل الى سحرة فرعون كان منهم عين العطاء
وحجابهم عن الوصول والمنع اعطي العلم وكثرة العبادة وكان العطاء عين المنع
والقطيعة وبلعام اعطي الاسم الاعظم وكان العطاء عين المنع وسبب الحجاب
فريق في الجنة وفريق في السعير فالخاتمة مرتبطة بالسابقة فمن زعم ان
الصوفية عولوا على السابقة والفقهاء على الخاتمة وانهما متباينان فقد

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات

وهم وتنبيه انه سبحانه وتعالى لا يجب عليه الاصلح خلافا للمعتزلة وانه يعلم الجزئيات
خلافا للحكما وان الخير والشر بتقديره خلافا للقدرية وان الحسنات والسيات
امارات لا موجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى
به القدر وان العمل السابق غير معتبر بل الذي ختم به وحث على لزوم الطاعات
ومراقبة الاوقات خشية ان يكون ذلك اخر عمره وزجر عن العجب والفرح
بالاعمال فرب متكل مغرور فان العبد لا يدري ما يصيبه في العاقبة وانه ليس
لاحد ان يشهد لاحد بالجنة او النار وانه تعالى يتصرف في ملكه بما يشا وكله
عدل وصواب لا يسال عما يفعل ق عم عن ابن مسعود حديث عظيم الفوايد
وانكار عمرو بن عبيد من زهاد القدرية له من ترهاته وخرافاته وقول
الخطيب الحافظ هو واسه الذي لا اله الا هو من كلام ابن مسعود تعقبوه
ان احدكم اذا قام يصلي فرضا او نفلا انما وفي رواية بدله فانه يناجي ربه
اي يخاطبه ويساره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراة ومناجاة
ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلينظر كيف يناجيه
اي فليتامل في جواب ما يناجيه من القول على سبيل التعظيم والتبجيل
ومواطاة القلب اللسان والاقبال على الله تعالى بشراشره والاخلاص
في عبادته وتفريغ القلب للذكر والتلاوة والتدبر فلا يليق لها قل
ان يتلقى شكر هذه النعمة الخطيرة السنية التي هي مناجاته هاتيك
الحضرات العلية بشغل القلب بشي من الدنيا الدنية قال الطيبي وقوله
فانما يناجي ربه تعليل للنهي شبه العبد وتوجهه الى الله تعالى في الصلاة
وما فيها من القراة والاذكار وكشف الاسرار واستنزال الرحمة مع
الخشوع والخضوع بمن يناجي مولاه ومالكه فمن شرايط حسن الادب

عن

ان ينف

٩١

ان يقف محاذيه ويطرق راسه ولا يمد بصره اليه ويراعي جهة امامه حتى لا يصدر
منه في تلك الهيات شي وان كان الله تعالى منزها عن الجهات لان الاداب
الظاهرة والباطنة مرتبط بعضها ببعض وفيه حث على الاخلاص للقلب
وحضوره وتفريغه لما في صلاته من ذكر وغيره وان الصلاة افضل الاعمال
لان المناجاة لا تحصل الا فيها حم عن ابي هريرة ورواه احمد والنساي
والبيهقي بلفظ ان المصلي يناجي ربه فلينظر ما يناجيه به
ان احدكم مراة اخيه اي هو بمنزلة المراة التي يرى فيها ما به من شعث
فيصلحه فاذا راي به اذى اي قذرا كمخاط
او بصاق وتراب فليمطه عنه اي فليزله عنه نزها فان نقاه بيتينه والظاهر
ان المراد بالاذى الحسي والمعنوي ايضا فيشمل ما لو راي يعرضه ما يشينه
فيزيله عنه بارشاده له الى ذلك لكن بعده زيادة في بعض الروايات
ولبره اياه الا ان يقال اراد بروياه ما يعم توقيفه عليه ليجتنبه وعلى الثاني
اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث ان المومن في اراة عيب
اخيه اليه كالمراة المجلوة الحاكية لكل ما ارتسم فيها من الصور وان دق
فالمومن اذا نظر الى اخيه يستشف من ورا اقواله وافعاله واحواله تعريفات
وتلويحات من الله تعالى فاي وقت ظهر من المومنين المجتمعين في عقد
الاخوة عيب قادح تافروه لان ذلك يظهر بظهور النفس وظهورها
من تضييع حق الوقت فعلموا بذلك خروجه من دايرة الجمعية وعقد الاخوة
فنافروه ليرجع قال رويم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا
هلكوا فهو اشارة الى تفقد بعضهم احوال بعض فينبغي ان لا يسامح بعضهم
بعضا في فعل ما يخالف الصواب او اهمال دقيق الاداب فان بذلك تصدا

مراة القلوب ولا يرى فيها الخلل والعيوب قال عمر في مجلس فيه المهاجرون
والانصار ارايتم لو ترخصت في بعض الامور ماذا كنتم فاعلين وكرره فلم يجيبوا
فقال بشر بن سعد لو فعلت قومناك تقويم القدح فقال له انتم اذن انتم
اذن ت عن ابي هريرة

ان احساب اهل الدنيا جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد سماهم اهل الدنيا
لشغفهم بها وطمانينتهم اليها كما تشغف الرجل باهله ويانس اليهم فصاروا
اهلا لها وهي لهم اهل وصارت اموالهم احسابا لهم يفتخرون بها ويحتسبون
بكثرتها عوضا عن افتخاره وعن الاحساب باحسابهم واعرضوا عن
الافتخار بسبب المفتخر به الذين يذهبون اليه هذا المال قال الحافظ العراقي
كذا وقع في اصلنا من مسند احمد الذين وصوابه الذي وكذا رواه النسائي
كغيره والوجه ان احساب اهل الدنيا الذين يذهبون اليها فيوفى بوصف
الاحساب مونثا لان المجموع مونثة وكانه روعي في التذكير المعنى دون
اللفظ واما الذي فلا يظهر وجهه اذ ليس وصفا لاهل الدنيا بل الاحساب
الا ان يكون الكتبه بالمجاورة ثم الحديث يحتمل كونه خرج مخرج الذم
لان الاحساب انما هي بالانساب لا بالمال فصاحب النسب العالي هو الحسيب
ولو فقيرا ووضيع النسب غير حسيب وان اثرى وكثر ماله جدا وكونه خرج
مخرج التقرير له فالاعلام بحقيقته وان تفاخر المرء بابائه انقرض مع ثمرته
لا يحصل له حسبا وانما حسبه وشرفه بماله فهو الرافع لشانه في الدنيا ويتخرج
على ذلك اعتبار المال في الكفاءة وعدمه الى هنا كلامه وقال ابن حجر
يحتمل ان يكون المراد بالحديث انه حسب من لا حسب له فيقوم النسب
الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له حم ك حب عن بريدة

قال

قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وصححه ابن حبان

ان احسن الحسن هو الخلق الحسن اي السجية الحميدة التي تورث الاتصاف
بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجه واستغاثة نفس وملاطفة اديب وائتلاف القلوب
واتفاق الكلمة وانتظام الاحوال وملاك الامر تنبيه قال في المواهب
الخلق اي الحميد ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الحميدة
والسجايا المرضية المدركة بالبصيرة لا بالبصر وفي الرسالة العضدية الخلق
اي من حيث هو الشامل للحميد وغيره ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة
من غير روية قال ويمكن تغييره لدلالة الشرع واتفاق العقلاء على امكانه
وقال الغزالي في الميزان وتبعه زروق في قواعد الشريعة والحقيقة
الخلق هيئة راسخة في النفس تنشا عنها الامور بسهولة فحسنها حسن وقبيحها
قبيح وقال بن سينا في كتابه تهذيب الاخلاق الخلق حال للنفس
داعية الى افعالها من غير فكر ولا روية وتنقسم هذه الحال قسمين فمنها
من اصل المزاج كالحال التي بسببها يجبن الانسان من اقل شي كالفزع من
صوت يطرق سمعه او من خبر يسمعه وكالحال التي بسببها يضحك كثيرا من ادنى
عجب او يغتم او يحزن من ايسر شي ومنها مستفاد من التدرب والعادة وربما كان
مبدوه بروية وفكر ثم يستمر حتى يصير ملكة وخلقا قال وقال قوم ليس
شي من الاخلاق طبيعيا وانما ينتقل اليه بالتاديب والمواعظ سريعا او بطيئا
وقال قوم منه غريزي ومنه مكتسب وهو كذلك تنبيه قال
الغزالي جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحيا
قليل الاذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل
قليل الزلل قليل الفضول برا وصولا وقورا صبورا رضيا شكورا حليما

رفيق عفيف شفيق لا لعان ولا سباب ولا نمام ولا مغتاب ولا مختال ولا حقود ولا بخيل ولا حسود (المستغفري) ابو العباس (في مسلسلاته) اي في احاديثه المسلسلة (وابن عساكر) في تاريخه كلاهما من حديث الغلابي عن الحسن عن الحسن عن الحسن (عن الحسن) امير المؤمنين (بن علي) امير المؤمنين ثم قال اعني ابن عساكر الحسن الاول هو ابن حسان السمتي والثاني بن دينار والثالث المصري انتهى وابن دينار اورده الذهبي في الضعفا وقال قال النسائي وغيره متروك

(ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب) وهو بياض الشعر (الحنا) بكسر فتشديد ممدود (والكتم) بالتحريك نبت يخلط بالوسمة ويختضب به ذكره في الصحاح وورقه كورق الزيتون وله ثمر قدر الفلفل وليس هو ورق النيل كما وهم ولا يشكل بالنهي عن الخضاب بالسواد لان الكتم انما يسود منفردا فاذا ضم للحنا صير الشعر بين احمر واسود والمنهي الاسود البحت وقيل الواو بمعنى او على التخيير او التعاقب لا الجمع وهنا اجوبة مدخولة فاحذرها (حم ٤ حب عن ابي ذر) قال ت حسن صحيح

(ان احسن ما زرتم به الله) يعني ملائكته (في قبوركم) اذا صرتم اليها بعد الموت (ومساجدكم) ما دمتم باقين في الدنيا (البياض) اي الابيض البالغ البياض من الثياب او نحوها من كل ملبوس فافضل ما كفن به المسلم البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة لصلاتها البياض وانما فضل لبس الارفع قيمة يوم العيد ولو غير ابيض لان القصد يومئذ اظهار الزينة وابيثار النعمة وسماتها الارفع اليق (ه عن ابي الدردا)

(ان احسن الناس قراة من اذا قرا القرآن يتحزن فيه) اي يقرؤه

بحزن

بحزن وتخشع وبكا فان لم يبك تباكى اذ بذلك يخشع القلب فتنزل الرحمة قال الزمخشري ومن المجاز صوت حزين رخيم (طب عن ابن عباس)

(ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله) فاخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستئجار لقرائته واما خبر ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها اي الهدية على تعليمه فنزل على انه كان متبرعا بالتعليم ناويا الاحتساب فكره تضييع اجره وابطال حسنته فلا حجة فيه للحنفية المانعين اخذ الاجر لتعليمه وقياسه على الصوم والصلاة فاسد لانهما مختصان بالفاعل وتعليم القرآن عبادة متعدية لغير المتعلم ذكره القرطبي قال ابن حجر في هذا الخبر اشعار بنسخ الخبر الاتي من اخذ على تعليم القرآن قوسا قلده الله قوسا من نار (خ) في الطب بلفظه وفي الاجارة بمعناه (عن ابن عباس) قال مر نفر في بعض مسايرهم على لديغ بالحجر فبرا فاعطوه شيا فكرهه اصحابه فقالوا اخذت على تعليم القرآن اجرا فلما قدموا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر ووهم من عزاه للمتفق عليه وهذا المتن اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المؤلف عليه وابرق وارعد وما صنع ذلك شيا فانه اعني ابن الجوزي اورده بسند غير سند البخاري وقال انه من ذلك الطريق موضوع وليس حكمه على المتن

(ان احق الشروط ان توفوا به) نصب على التمييز اي وفا او يجر بحرف الجر اي بالوفا (ما استحللتم به الفروج) خبره يعني الوفا بالشروط حق واحق الشروط بالوفا الشي الذي استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة ونحوها فان الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت هذا ما جرى عليه القاضي في تقريره ولا يخفى حسنه قال الرافعي رحمه الله وحمله الاكثر على شروط لا ينافي مقتضى

العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو ذلك مما هو من مقاصد العقد ومقتضاه
بخلاف ما يخالف مقتضاه كشرط ان لا يتسرى او يتزوج عليها فلا يجب
الوفا به واخذ احمد رضي الله عنه العموم فاوجب الوفا بكل شرط حم ق د في النكاح
عن عقبة بن عامر
ان اخا صدا اي الذي هو من قبيلة صدا بضم الصاد والتخفيف حي من اليمن
ابن الحارث بايع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر سماه اخا لكونه منهم
تقول العرب يا اخا بني تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسة
لا يسالون اخاهم حين يندبهم في النايبات على ما قال برهانا
افاده الزمخشري هو اذن للصلاة ومن اذن لها فهو الذي يقيم
لا غيره اي هو احق بالاقامة ممن لم يوذن لكن لو تعدى غيره واقام اعتد
بها ولا يعاد وفيه ان نظرا لاقامة الى الامام فلو اقام بغير اذنه اجزا واما
الاذان فنظره الى المودن وفيه جواز ذكر الانسان بما يميزه ولو بغير اسمه
وكنيته اذا لم يوهم نقصا حم د ت ه في الاذان عن زياد بن الحارث الصدائي
قال امرني المصطفى صلى الله عليه وسلم ان اوذن في صلاة الفجر
فاذنت فاراد بلال ان يقيم فذكره واللفظ للترمذي وقضية صنيع المصنف
ان مخرجيه رووه ساكتين عليه والامر بخلافه بل تعقبه الترمذي بانه انما
يعرف من حديث الافريقي وهو ضعيف عندهم انتهى قال المناوي
وقد ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة انتهى وقال الذهبي
رواه ابو داود من حديث الافريقي عن زياد بن نعيم عن زياد الصدائي
والافريقي ضعيف وزياد لا يعرفان انتهى لكن صرح ابن الاثير بان زياد
بن الحارث صحابي معروف وقال نزل مصر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم

واذن

واذا بين يديه
ان اخوف ما اخاف قال ابو البقا اخوف اسم ان وما نكرة موصوفة والعايد
محذوف تقديره ان اخوف شي اخافه على امتي ائمة الاجابة الائمة جمع امام
وهو مقتدي القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد المضلون
يعني اذا استقصيت الاشيا المخوفة لم يوجد اخوف منه قال في المطامح
كان صلى الله عليه وسلم حريصا على اصلاح امته راغبا في دوام خيرها
فخاف عليهم فساد الائمة لان بفسادهم يفسد النظام لكونهم قادة الانام
فاذا فسدوا فسدت الرعية وكذا العلما اذا فسدوا فسد الجمهور من
حيث انهم مصابيح الظلام انتهى وساق العلائي بسنده الى ابن عمر انه قيل
له ما يهدم الاسلام قال زلة عالم وجدال منافق بالكتاب وحكم الائمة
المضلين ومن هذا الجنس ما في الكشاف عن الحجاج انه قيل له انك حسود
فقال احسد مني قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا من جراته
على الله وشيطنته كما حكي عنه انه قال طاعتنا اوجب من طاعة الله لانه
شرط في طاعته فقال اتقوا الله ما استطعتم واطلق طاعتنا فقال واولي
الامر منكم ومن ضلالاتهم واضلالاتهم ما نقل عن بعض خلفا بني مروان
انه قال لابن عبد العزيز او الزهري بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم
ولا تكتب عليه معصية فقال يا امير المومنين الخلفا افضل ام الانبيا
قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولما مات بن عبد العزيز اراد القايم
من بعده ان يمشي على غطه حتى شهد له اربعون شيخا بان الخليفة
لا حساب عليه ولا عقاب حم طب عن ابي الدردا قال الهيثمي فيه راو لم

لم سيماة

ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة
موصوفة ليدل على انه اذا استقصي الاشيا المخوفة لم يوجد اخوف من قول
كل منافق عليم اللسان اي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة
يتأكل بها وهيبة وابهة يتعزز ويتعاظم بها يدعوا الناس الى الله ويفر هو منه
ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو اقبح منه ويظهر للناس التنسك والتعبد ويسارر
ربه بالعظايم اذا خلي به ذيب من الذياب لكن عليه ثياب فهذا هو الذي حذر منه
الشارع صلى الله عليه وسلم هنا حذرا من ان يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار
عصيانه ويقتلك بنتن باطنه وخبث نيته قال الزمخشري رحمه الله والمنافقون
اخبث الكفرة وابغضهم الى الله تعالى وامقتهم عنده لانهم خلطوا بالكفر تمويها
وتدليسا وبالشرك استهزا وخداعا ولذلك انزل فيهم ان المنافقين في الدرك
الاسفل انتهى وكان يحيى بن معاذ يقول لعلما الدنيا يا اصحاب القصور
قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم ظاهرية واخفافكم جالوتية
ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية وماتمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية
فاين المحمدية والعالمية واكثر علما الزمان ضربان ضرب منكب على حطام الدنيا لا يمل
من جمعه وتراه شهره ودهره يتقلب في ذلك كالنحل في المزابل يطير من عذرة الى
عذرة قد اخذت دنياه بمجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب الاكثار واتخذ
المال عدة للنوايب لا يتنكر عليه تقلب الدنيا دينا قد اخشن عن الحرام وضرب
هم اهل تصنع ودها وخداع وتزين للمخلوقين وتملق للحكام شحا على رياستهم
يلتقطون الرخص ويخادعون الله بالحيل ديدنهم المداهنة وساكن قلوبهم
المنى طمانينتهم الى الدنيا وسكونهم الى اسبابها اشتغلوا بالاقوال عن

ن يعطفك

ن واحزافكم

الافعال

الافعال وسيكافيهم الجبار المتعال حم عن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا
البزار وابو يعلى قال المنذري رواته يحتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي
رجاله موثقون انتهى

ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة
ليدل على انه اذا استقصي الاشيا المخوفة شيا بعد شي لم يجد اخوف من عمل
قوم لوط عبر به تلويحا بكونهم الفاعلين لذلك ابتدا وانه من ابشع القبيح
لان كل ما اوجده الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواه
وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقا
النوع فمن عكس فقد ابطل الحكمة الربانية وقد تطابق على ذمه وقبحه شرعا وعقلا
وطبعا اما شرعا فلاية وامطرنا عليهم حجارة روي ان جبريل عليه السلام رفع قرى
قوم لوط على جناحه حتى سمع اهل السما نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها
وامطر عليهم الحجارة واما عقلا فلانه تعالى خلق الانسان افضل الانواع
وركب فيه النفس الناطقة المسماة بالروح بلسان الشرع والقوة الحيوانية
لمعرفته تعالى ومعرفة الامور العالية التي منها معرفة وجه حكمته وفي ذلك
ابطال الحكمة كما تقرر واما طبعا فلان ذلك الفعل لا يحصل الا بمباشرة
فاعل في مفعول به والفعل الطبيعي هو ما لا يلايم الطبع وهذا الفعل
لا يلايم طبع المفعول به الا لاحد امرين اما فقدانه صورة الانوثة عليه واما
لتولد مادة المني فيحصل بها دغدغة بالمحل تسكن بالفعل به وذلك نقيصة
بالكل لا تلايم طبع الفاعل لاجل النفس الناطقة تابعة للقوة الحيوانية
وهو نقص لا يكتنه كنهه ثم هل اللواط اغلظ او الزنا اقوال ثالثها انهما
سواء وللخلاف فوايد منها ما لو راى رجلا يلوط واخر يزني ويدفع احدهما

بيوت الاخرة ابما بعدمه حم ت ك كلهم في الحدود عن جابر قال ت حسن
غريب انما نعرفه من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل احتج
به احمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به ولينه ابو حاتم
ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله قيل اتشرك امتك
من بعدك قال نعم اما بالتخفيف اني لست اقول تعبد شمسا ولا قمرا
ولا وثنا اي صنما ولكن اعمالا لغير الله اي ريا وسمعة وشهوة خفية
وقال الازهري استحسن ان نصب الشهوة الخفية واجعل الواو بمعنى
مع اي الريا مع الشهوة الخفية للمعاصي فكانه يرائي الناس بتركه المعاصي
والشهوة في قلبه مخباة وقيل الريا ما ظهر من العمل والشهوة الخفية حب
اطلاع الناس على العمل وسئل الحسن عن الريا أ هو شرك قال نعم اما
تقرا فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال
العارف الجنيد الذي يملك نفسه مالك والذي يملكه هواه مملوك ومن لم يكن
الغالب على قلبه ربه فانما يعبد هواه ونفسه ثم هذا الخبر لا ينافيه قوله وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم لحمل هذا على المخاطبين المخصوصين بهذا الخطاب
والنص قبل الكشف له وذاك بعد الاعم وما قبل الكشف وفي الاسرائيليات
ان حكيما صنف ثلثمائة وستين كتابا في الحكمة حتى وصف بها فاوحى الله الى نبيهم
قل له قد ملات الارض نفاقا ولم تردني بشي من ذلك ولا اقبل منه شيا فندم
وترك وخالط العامة وتواضع فاوحى الله اليه قل له الان قد وافقت رضاي
تنبيه قال ابن عطا الله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب
من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط
عن الهمة العلية ٥ من رواية رواد بن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن
ابن

ابن ذكوان عن عبادة عن شداد بن اوس ورواد ضعفه الدارقطني وعامر قال
المنذري لا يعرف والحسن بن ذكوان قال احمد احاديثه بواطيل قال الحافظ
العراقي ورواه احمد عن شداد ايضا وزاد فيه قيل ما الشهوة الخفية قال يصبح
احدهم صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويفطر
ثم قال اعني العراقي حديث لا يصح فيه عبد الواحد بن زياد وهو ضعيف
قال ويتقدير صحته فابطاله صومه لاجل شهوة تهمكروه بخلافه لامر مشروع
من زاير وعارض فلا تعارض بينه وبين حديث الصائم المتطوع امير نفسه
ان شا صام وان شا افطر
ان ادنى اهل الجنة منزلة زاد في رواية وليس فيهم دني لمن ينظر الى جنانه بكسر
الجيم جمع جنة بفتحها وازواجه ونعمه بفتح النون والعين ابله وبقره
وغنمه او بكسر النون وفتح العين جمع نعمة كسدر وسدرة والنعمة
بالفتح اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم وخدمه بالتحريك جمع خادم
غلاما كان او جارية والخادمة بالها في المونث قليل وسرره بضمتين
جمع سرير وجمعه ايضا اسرة وقد يعبر بالسرير عن الملك والنعمة كما
في الصحاح وغيره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله اي اعظمهم
كرامة عنده واوسعهم ملكا من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم اسه
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال
البعض ولم يرد به التوقيت اذ لا غدوة ثم ولا عشية وانما اختص بالاكرام
بكثرة النظر لانه لا شي يقاوم تجليه ولولا تقويته لهم لصاروا دكا كالجبل
لكنه قواهم ليستوفوا لذة النظر فينسيهم ذلك كل نعيم كما نوابنه ذلك
هو الفوز العظيم وفيه انه تعالى يراه المومنون في الجنة بمعنى حصول

الحالة الادراكية الحاصلة عند النظر الي الفرس بغير جهته ولا مقابلة وفيه ان
الرؤيا يرجي نيلها بالمحافظة على العبادة في هذين الوقتين اي طرفي النهار
ذكره ابن حجر **ت** في صفة الجنة **عن ابن عمر** بن الخطاب قال المنادي وغيره وفيه
ثوير بن ابي فاختة قال الذهبي واه انتهى واقول فيه ايضا شبابه بن
سوار قال في الكاشف صدوق يرى الارجاء وقال ابو حاتم لا يحتج به
وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعف
ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها جمع غرفة
وابوابها اي وجدرها وسائر اجزائها وليس ذلك ببعيد اذ هو القادر على
كل شيء فيكرم اهل الجنة بما لا يخطر بقلب ولا يدرك بعقل واحوال الجنة لا تقاس
باحوال الدنيا **هناد** بن ابراهيم النسفي روى الكثير قال السمعاني الغالب
على روايته المناكير ولعله ما روي في مجموعاته حديثا صحيحا الا ما شاء الله
وهو تلميذ المستغفري مات سنة خمس وستين واربعمائة **في الزهد** اي
في كتاب الزهد له **عن عبيد** بضم المهملة وفتح الموحدة **بن عمير** مصغر
عمر بن قتادة الليثي مرادف الاسد قاضي مكة ولد في عهد المصطفى صلى
الله عليه وسلم ومات قبل ابن عمر **مرسلا** ارسل عن عمر وابي وطائفة وذكر
ثابت البناني انه قص في عهد عمر واستبعده الذهبي
ان ارحم ما يكون الله بالعبد اي ارحم حال لا يكون الله رحيما بالعبد فيها
حال العبد **اذا وضع في حفرته** اي اذا الحد في لحده لان اعظم فاقة تجد ها
العبد في ذلك الحال واشد اضطرار كان ويكون له الان ذي الاستنابة
ومن وصل الى هذه الرتبة في الاضطرار وقطع النظر عما سوى الملك الغفار
افيض عليه من بحر الرحمة الزخار وظاهر ان المراد بالعبد المؤمن لا الكافر

فر

فر عن انس وفيه نوح بن سالم قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء
ان ارواح الشهداء في طير خضر اي يكون الطائر ظرفا لها لقوله في خبر ابي داود
في اجواف طير وليس هذا الحصر لا يحبس لانها اما ان توسع عليها كالفضا
او يجعل في تلك الحواصل من النعيم ما لا يوجد في فضا واسع او المراد انها
نفسها تكون طيرا بان تمثل بصورة كتمثل الملك بشرا سويا وتحقيقه ان الارواح
بعد مفارقة البدن مجردة فهي في غاية اللطافة وما كان كذلك فظهوره
وتعينه في حقيقة كل شيء ومرتبة وعالم انما يكون بحسب قابلية الامر المعين
والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره فيها ويعرف بهذا سر تجسد الارواح
الملكية وكون جبريل يسعه ادنى جزء من الارض لحجرة عائشة رضي الله عنها
مع ان له ستمائة جناح كل جناح يسد ما لا افق وعلى الاول فالارواح تنتقل
الى جسم اخر وعليه اتفق العقلا لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم قال كثير
من اهل السنة نعم وقال الحكماء لا يصح ذلك والا لكان تناسخا وانما تستغل تلك
الارواح لامكان التخييل فتخيل الصور التي كانت معتقدة عنده فان كان
اعتقاده في نفسه وافعاله خيرا شاهدت الخيرات الاخروية على حسب
ما تخيلتها والا شاهدت العقاب كذلك وجعلوا فائدة التعلق الافضائهم
الى الاستعداد للاتصال المسعد الذي للعارفين الفائزين واحالوا كون
الجسم من جنس ما كانت فيه لئلا يلزم التناسخ ووافق محققوا الصوفية
على جواز كونها مدبرة كذلك الجسم ومنعوا التناسخ لان لزومه على عدم
تعذر عودها الى جسم نفسها الذي كانت فيه والعود حاصل في النشأة
الجنانية وانما هذا التعلق في النشأة البرزخية **تعلق** بضم اللام اي تاكل
تلك الطير بافواهها **من ثمر الجنة** فتجد بواسطته ريح الجنة ولذتها وبهجتها

وسرورها ما لا يحيط به العقول قال الطيبي الظاهر ان يقال تعلق من شجر
الجنة ويقدر بنيه بالبا تنبيها لا الانصال والالحاق ولعله كنى به عن الاكل لانها
اذا اتصلت بشجر الجنة وتشبثت بها اكلت من ثمارها ووصف الطير بالخضرة
يحتمل ان يراد به كون لونها كذلك ويحتمل ان يراد انها غضة ناعمة قال ابن
القيم وهذا صريح في دخول الارواح الجنة قبل القيامة وبه يمنع قول المعتزلة
وغيرهم ان الجنة والنار غير مخلوقتين الان **تنبيه** قال العلم البلقيني
قال السبكي رضي الله عنهما سمعت عمي يعني ابا البقا يقول كنا حاضرين في الدرس
عند قاضي القضاة بن بنت الاعز وهو يلقي في حديث ان ارواح الشهدا الخ
بحضرة العلم العراقي فما استحضر الشاخص قال فجا وجه السوال لا يخلو اما ان
يحصل للطير الحياة بتلك الارواح ام لا والاول عين ما يقوله التناسخية والثاني
مجرد حبس للارواح وسجن فاجاب التاج السبكي بانا نلتزم الثاني ولا
يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر لها في تلك الحواصل من السرور
والنعيم ما ليس في الفضا الواسع **عجيبة** رايت في تذكرة المقريزي
بخطه في ترجمة الشاطبي عن السهيلي ان رجلا من اشياخ البلد جاه فقال
اخبرك يا استاذ بعجيبة كان لي جار فرايته البارحة في النوم فقلت ما لعنت
قال خبرا واعلمك ان زوجتي بكتب صداقها غدا وتحضره انت وانا فقلت كيف
تحضر وانت ميت قال اذا مشيت لحضور الصداق تجد في وسط الدار
شجرة ريحان فاذا رايت على غصن منها طيرا اخضر فهو انا فلما اصبحت جاني
رجلان فقالا جارك فلان يزوج ابنته فدخلت الدار فرايت الشجرة
فجلست حذاها وكتب الصداق ووقع خلاف في بعض الشروط واذا طاير
صغير اخضر نزل على اغصانها ثم ذهب فقال اهل المجلس ما لك لا تصلح

سن

من الجماعة فقلت شغلني امر عجيب واخبرتهم فحلفت المراة ان لا تزوجت ابدا **عن
كعب بن مالك** ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي وفيه محمد بن اسحاق
وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح
ان ارواح المومنين في السما السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة وذلك لانهم
لما بذلوا ابدانهم حتى مزقتها اعدا الله شكر لهم ذلك بان رفع محل ارواحهم
وادنى مقعدها قال في المطامح الاصح ما ذكر في هذا الخبر من ان مستقر
الارواح في السما وانها في حواصل طير ترتع في اشجار الجنة ولعلها مراتب مختلفة
تكون الارواح فيها بحسب درجاتها فالاعلى للاعلى وقال في النوادر الارواح
شانها عجيب في خفيفة سماوية وانما تثقلت بظلمة الشهوات فاذا رفضت
النفس وتخلص الروح منها وصفت من كدر النفس عادت لخفتها وطهارتها
قال القاضي وفيه وما قبله ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو
مدرك بذاته لا يفنى بوفاة البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتالمه والتذاذه
وقال الغزالي رحمه الله الروح يطلق لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه
تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى جميع اجزا
البدن وجريانه في البدن وفيضان انوار الحياة والحس منه على اعضائه
يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت فانه لا ينتهي
الى جزء من البيت الا ويستنير به فالحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان
والروح مثاله السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثاله حركة
السراج في زوايا البيت بتحريك محركه والاطبا اذا اطلقوا الروح ارادوا
هذا وهو بخار لطيف انضجته حرارة القلب وليس من غرضي اطبا الدين
شرحه بل المتعلق به غرضهم المعنى الثاني وهو اللطيفة العالمة المدركة

من الانسان وهو امر رباني عجيب يعجز اكثر العقول والافهام عن ادراكه وقال
ابن الزملكاني اختلف العقلاء في النفس والروح ويعنون به الذي يشير
اليه كل احد بقوله انا ومنهم من يخص اسم النفس بهذا والروح بغيره وقد
اضطربت المذاهب في ذلك اضطرابا كثيرا ومن يقول الروح هي النفس يحتج
بقول بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
قبض ارواحنا وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها فلم يفرق بين الروح والنفس وفيه نظر والقول بانها غير الروح يحتج
بخبر ان الله خلق ادم عليه السلام وجعل فيه نفسا وروحا فمن الروح عفافه
وفهمه وحلمه وسخاوه ووفاره ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه
وقال تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك ولا يحسن ذكر احدهما في محل الاخر وقد جمع السهيلي بين الظواهر
المختلفة بان الروح مشتق من الريح وهو جسم لطيف هوائي به الحياة فاذا
حصلت به الحياة كان روحا ثم يكتسب اخلاقا ويشتغل في مصالح الجسد
فيسمى نفسا وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحديث الفارق بين الروح
والنفس ثم نبه في التوسع في النفس حتى يطلق في الجسد والروح وحاصل
ما ذكره يرجع الى ان الروح لا يقال هي النفس مطلقا بل بفصل كما ذكره فر عن
ابي هريرة وفيه محمد بن سهيل قال البخاري يتكلمون فيه وحفص بن
اسلم ابو مقاتل السمرقندي قال الذهبي متروك وابو سهل حسام بن
مصك متروك
ان ازواج اهل الجنة زاد في رواية من الحور ليغنين ازواجهن باحسن اصوات
ما سمعها احد قط اي باصوات حسان ما سمع في الدنيا مثلها احد قط وتمام

الحديث

هواي لطيف صح

الحديث وان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام وفي رواية وان مما
يغنين به نحن الخالدات فلا يمتنه نحن الامنات فلا يخفنه نحن المقيمات فلا
يظعنه انتهى فما اقتضاه صنيع المص من ان ما ذكره هو الحديث بكماله غير جيد
طس وكذا في الصغير عن ابن عمر بن الخطاب قال المنذري وهو الهيثمي
ورجالهما رجال الصحيح
ان اشد وفي رواية لمسلم ان من اشد بزيادة من الناس عذابا نصب على التمييز
يوم القيمة الذي هو يوم وقوع الجزاء المصورون لصورة حيوان تام
في نحو ورق او قرطاس او حجر او مدر لان الاصنام التي كانت تعبد كانت بصورة
الحيوان وشمل النهي المصور على ما يداس ويمتهن كبساط ووسادة وانية
وظرف ومخط وستر وسقف وغيرها ومن وهم اختصاص النهي بغير الممتهن
فقد وهم ومن العجب من الامام الطيبي مع كونه شافعيا وقع فيما ذهب اليه هذا
القائل مع كون منقول مذهبه خلافه وخرج بالحيوان غيره كشجر
وبالتام مقطوع نحو راس مما لا يعيش بدونه وبتصويره على ما ذكر رسمه
على نحو مايع او هواقال الحرالي والتصوير اقامة الصورة وهي تمام
البادي التي يقع عليها حسن الناظر لظهورها فصورة كل شي تمام بدوه
حم ق من حديث مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود قال مسلم
كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسرى
فقلت في هذا تماثيل مريم فقال اما اني سمعت عبد الله بن مسعود يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
ان اشد الناس ندامة يوم القيمة رجل ذكر الرجل وصف طردي
والمراد مكلف باع اخرته بدنيا غيره اي استبدل بحظه الاخروي

حظ

حصول غيره الدنيوي وايثره عليه فاعظم بذلك من سفاهة واصل الاشترا بذل الثمن لتحصيل ما يطلبه من الاعيان ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره هبه من المعاني او الاعيان ثم توسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشي طمعا في غيره ثم ان هذا التابع يسمونه اخس الاخسا وفيه

الا انما تبكي بكل يوم وليلة * هموم موي من لا افوز بخيره
كما سود القصار بالشمس وجهه * حريصا على تبييض اثواب غيره

طب عن ابي امامة واسناده حسن

ان اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا للناس اكذبهم حديثا فالصدوق يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب وان المومن لا يتعمد القبيح والكذاب يتهم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم به لكونه دينه وعادته وشانه فلا يستبعد حصوله من غيره بل يستغربه بل يقطع به ابو الحسن القزويني بفتح القاف وسكون الزاي نسبة الى قزوين احدى المداين العظيمة المشهورة خرج منها جماعة من اكابر العلما في كل فن منهم ابو الحسن هذا وهو علي بن عمر الحربي من اهل بغداد كان زاهدا عابدا من الابدال روى عن ابن مكرم وغيره وعنه خلق منهم الخطيب في كتاب اماليه الحديثية عن ابي امامة الباهلي

ان اطيب طعامكم اي الذه واشهاه وانفعه للابدان ما اي شي ماكول مسته النار اي افضيت اليه واصابته واثرت فيه بنحو شي او طبخ او عقد او قلي او غير ذلك قال في المصباح وغيره مسسته افضيت اليه بيدي بلا حايل كذا قيدوه ومس الما الجسد مسا اصابه ع طب عن الحسن ابن علي امير المومنين كرم الله وجهه

ان

ان اطيب الكسب اي من اطيبه كسب التجار قال الحرالي الكسب ما يجري من الفعل والعمل والاثار على احساس منة فيه وقوة عليه الذين اذا حدثوا اي اخبروا عن السلعة وشانها لم يكذبوا في اخبارهم للمشتري بشي من ذلك واذا ائتمنوا اي واذا ائتمنهم المشتري ونحوه في نحو كونه استخبره عن الشرا بما قام عليه او كم راس ماله لم يخونوا بما ائتمنوا عليه واذا وعدوا بنحو وفا ديون التجارة لم يخلفوا اختيارا واذا اشتروا سلعة لم يذموها واذا باعوا سلعة لم يطروا اي لم يتجاوزوا في مدحها الحد ويبغوا في الكذب فكسب التجار من اطيب الكسب بشرط مراعاة هذه الاوصاف فان فقد منها شي فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الان واذا كان عليهم ديون لم يمطلوا اربابها اي لم يسوفوا بهم واذا كان لهم ديون وتقاضوها لم يعسروا اي يضيقوا او يشددوا فهذه خصال الحافظين لحدود الله الذين اشترى الله منهم في البيعة واعطاهم الجنة اثمان نفوسهم ولا يقدر على الوفا بها الا من وثق بضمان الرزق في شان الرزق وسقط خوفه وسكنت نفسه وزال عن قلبه محبة الرزق من اين وكيف وعندها يستحق اسم التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هب عن معاذ وفيه ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة مشهور بالقدر اخرجوه من حمص وحرقوا داره

ان اطيب ما اكلتم اي احله واهناه من كسبكم يعني ان اطيب اكلكم مما اكتسبتموه بغير واسطة لقربه للتوكل وتعدي نفعه وكذا بواسطة اولادكم كما بينه بقوله وان اولادكم من كسبكم لان ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه وسمي الولد كسبا مجازا وذلك لان والده سعى في تحصيله

ن الصيبي

والكسب الطلب والسعي في الرزق ونفقة الاصل الفقير واجبة على فرعه
عند الشافعي رضي الله عنه قال القرطبي وقوله من كسبكم خبران ومن
ابتدائية يعني ان اطيب اكلكم مبتدئا بما كسبتموه بغير واسطة او بواسطة
من كسب اولادكم ع حم ت ن ه في البيع الا الترمذي ففي الاحكام عن
عائشة لكن لفظ ابي داود وابن ماجه ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده
من كسبه والحديث حسنه الترمذي وصححه ابو حاتم وابو زرعة واعله ابن
القطان بانه عن عمارة عن عمته وتارة عن امه وكلتاهما لا تعرفان
ان اعظم الذنوب اي من اعظمها على وزان قولهم فلان اعقل الناس اي من اعقلهم
عند الله ان يلقاه بها عبد اي ان يلقى الله ملتبسا بها بعد الكبائر التي
نهى الله عنها في القرآن او السنة ان يموت الرجل وعليه دين جملة حالية لا يدع
اي لا يترك له قضاء قال الطيبي قوله ان يلقاه خبر ان وان يموت بدل
منه لانك اذا قلت ان اعظم الذنوب عند الله موت الرجل وعليه دين
استقام ولان لقاء العبد ربه انما هو بعد الموت ورجل مظهر اقيم مقام العبد
اولا استبعادا ولذلك فانه استبعد ولذلك انه ما لكه بهذا الشين ثم اعاده ثم
بلفظ رجل وتنكيره تحقيرا او تهوينا له وانما جعله هنا دون الكبائر لان
الاستدانة لغير معصية غير معصية والتاثم بعدم وفائه بسبب عارض
من تضييع حق الآدمي واما الكبائر فمنهية لذاتها حم د في البيوع عن
ابي موسى الاشعري ولم يضعفه فهو صالح وسنده جيد
ان اعظم الناس اي من اعظمهم خطايا جمع خطيئة وهي الاثم والذنب
يوم القيامة يوم وقوع الجزاء اكثرهم خوضا في الباطل اي مشيا فيه
اذ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكم من كلمة لا يلقي لها الخائض

بالا

بالا يهوي بها في جهنم سبعين خريفا كما سبق قال في المصباح خاض الرجل
الماء مشى فيه وخاض في الامر وخاض في الباطل دخل فيه وقال الزمخشري
من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين اي
يبطل مع المبطلين ابن ابي الدنيا ابو بكر في الصمت اي في كتابه الذي
الفه في فضل الصمت عن قتادة بن دعامة مرسلا
ان اعمال العباد تعرض زاد في رواية على رب العالمين يوم الاثنين والخميس
فليستح عبد ان يعرض على من انعم عليه من عمله ما نهاه عنه ولا يعارضه
خبر رفع عمل الليل قبل النهار والنهار قبل الليل لانها تعرض كل يوم
ثم تعرض اعمال الجمعة كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة في شعبان فيعرض
عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة استاثر بها الله او اطلع عليها من شاء او المراد
تعرض في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة او عكسه حم د عن اسامة بن
زيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس
فسئل فذكره
ان اعمال بني آدم تعرض على الله عشية كل يوم خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل
قاطع رحم اي قريب بنحو اساءة او هجر فعمله لا ثواب فيه وان كان صحيحا
وسبق انه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا وعيد شديد يفيد ان
قطعها كبيرة اي ان كان بما ذكر بخلاف قطعها بترك الاحسان او نحوه فليس
بكبيرة بل ولا صغيرة كما قاله العلامة الولي العراقي ويحتمل كونه
صغيرة في بعض الاحوال والعشية ما بين العشائين او آخر النهار او من
الزوال الى الصباح او اول ظلام الليل او غير ذلك وهي مؤنثة وربما
ذكرت على معنى العشي قال في الاتحاف ذكر العرض في الوقت المذكور

يفهم انه لا يبقى في غيره وليس مراد الماوردي ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس
وعليه تذكر العرض المتعلق بهذا في عشية الخميس لاحتمال التخصيص بهذا
العمل بترك العشية ويحتمل وهو اقرب ان الحكم بعدم القبول يوخر الى ليلة الجمعة
في العشية المذكورة فان رجع الى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس والا رد وفيه
اشارة الى ان الشخص ينبغي تفقد نفسه في تلك العشية ليلتقي ليلة الجمعة
على وجه حسن حم خد عن ابي هريرة قال الهيثمي كالمنذري رجاله
ثقات

ان اغبط الناس في رواية ان اغبط اوليائي عندي اي احسنهم حالا المومن
خفيف الحاذ بحا مهملة وذال معجمة مخففة اي قليل المال خفيف الظهر من
العيال ذو حظ من الصلاة اي ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراق
في المشاهدة ومنه خبر ارحنا يا بلال بالصلاة احسن عبادة ربه تعميم
بعد تخصيص والمراد اجادتها على الاخلاص وعليه فقوله واطاعه في السر
عطف تفسيري على احسن وكان غامضا في الناس اي خمولا غير مشهور
لا يشار اليه اي لا يشير الناس اليه بالاصابع بيان وتقرير لمعنى
الغموض وكان رزقه كفافا اي بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص فصبر على ذلك
بين به ان ملاك ذلك كله الصبر وبه يتقوى على الطاعة اولئك يجزون
الغرفة بما صبروا عجلت منيته اي سلت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه
بالدنيا وغلبة شغفه بالاخرة وقل تراثه وزاد في رواية
وقلت بواكيه اي لقلة عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به قال
ابن عربي هولاء الرجال الذين حلوا من الولاية اقصى درجاتها رجال
انقطعهم الله اليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة وليس في وسع

الخلق

الخلق ان يقوموا بما لهذه الطائفة من الحق عليهم لعلو منصبهم فحبس ظواهرهم
في خيام العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة لا يعرفون بخرق عادة
فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامة فهم الاتقياء الاخفيا
الامنا في العالم الغامضون في الناس والاولياء الاكابر اذ ازكوا انفسهم لم يختر
احد منهم الظهور اصلا لعلمهم بانه تعالى انما خلقهم له فشغلوا انفسهم بما خلقوا
له فان اظهرهم الحق بغير اختيارهم بما يجعل في قلوب الخلق لهم فذلك اليه ما لهم
فيه عمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله
فذلك اليه سبحانه فلا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم اختاروا الستر
والانقطاع اليه تتمة قال ابن عطاء الله لا تنسبني نفسك لعفاف
ولا لتقلل وكفاف ولكن اشهد فضل الله عليك حم ت ه ك في الاطعمة
وصححه عن ابي امامة قال ابن القطان واخطا من عزاه لابي هريرة
قال في المنار وهو ضعيف اذ يرويه عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم
وهم ضعفا انتهى وقال الذهبي عقب تصحيح ك له بل هو الى الضعف
ما هو وقال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجه باسنادين ضعيفين
وقال ابن الجوزي حديث لا يصح رواته ما بين مجاهيل وضعفا ولا يبعد
ان يكون معمولهم انتهى
ان افضل الضحايا جمع ضحية والضحية اغلاها بغين معجمة واسمنها اكثرها شحما
ولحما يعني التضحية [illegible] اكثر ثوابا عند الله تعالى من الهزيلة ولا سيما
تقربه قال الشافعية والاسمن افضل من العدد وكثير اللحم غير الردي
خير من كثير الشحم تنبيه قال في المصباح الاضحية فيها لغات
ضم الهمزة في الاكثر وهي في تقدير افعولة وكسرها اتباعا لكسرة الحا والجمع

بها

اضاحي والثالثة ضحية والجمع ضحايا كعطية وعطايا والرابعة اضحاة
بفتح الهمزة والجمع اضحي ومنه عيد الاضحي وضحي تضحية ذبح الاضحية
وقت الاضحي هذا اصله ثم كثر حتي قيل ضحي في اي وقت كان من ايام
التشريق حم ك عن رجل من الصحابة
ان افضل عمل المومن الجهاد في سبيل الله اي بقصد ان تكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الذين كفروا السفلي يعني هو اكثر الاعمال ثوابا وبين الجمع بينه
وبين نحو خبر افضل الاعمال الصلاة طب عن بلال المؤذن
ان افضل عباد الله يوم القيامة الذي هو يوم الجزا وكشف الغطا
ونتيجة الامر الحمادون لله اي الذين يكثرون حمد الله اي وصفه بالجميل
المستحق له من جميع الخلق علي السراء والضراء فهو المستحق للحمد من كافة
الانام حتي في حال الانتقام قال في الكشاف والتحميد في الجنة علي
وجه اللذة لا الكلفة طب عن عمران بن حصين بالتصغير
ان افواهكم طرق للقران اي للنطق بحروف القران عند تلاوته
فطيبوها بالسواك اي نظفوها لاجل ذلك باستعمال آلة السواك المعروفة
اظهارا لشرف العبادة ولان الملك يضع فمه علي فم القاري فيتاذي
بالريح الكريه قال الغزالي وينبغي ان ينوي بالسواك تطهير فمه
للقراة وذكر الله في الصلاة هذا لفظه تنبيه اخذ بعض الصوفية
من هذا انه كما شرع تنظيف الافواه للقراة من الدنس الحسي يشرع من
القذر المعنوي فينبغي لحملة القران صون اللسان عن نحو كذب وغيبة
ونميمة واكل حرام اجلالا لكلام الملك العلام ولهذا قال بعضهم
ﺻ ﺻ ﻣ ﺻ طهروا افواهكم للتلاوة فاذا من يدنس فمه بكلام او طعام

حرام

حرام لمن يكتب القران علي نجاسة والقوم يشهد ون القذر الحكمي كالحسي فمن
تضمخ اللسان مثلا بهم الكفة اخذ من تضمخه بغيبة او نميمة ابو نعيم الحافظ
في كتاب فضل السواك له والسجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة
عن علي امير المومنين وهو عند ابي نعيم من حديث بحر بن كنيز السقا قال
الذهبي في الضعفا اتفقوا علي تركه عن عثمان بن عمرو بن ساج اورده ايضا
في الضعفا وقال نظر فيه عن سعيد بن جبير عن علي قال الديلمي وسعيد
لم يدرك عليا انتهي فعلم ان فيه ضعفا وانقطاعا ورواه ابن ماجة موقوفا
عن علي وهو ايضا ضعيف وقد سبط مغلطاي ضعفه ثم افاد انه وقف
عليه من طريق سالمة من الضعفا عن علي مرفوعا بلفظ ان العبد اذا قام يصلي
وقد تسوك اتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شي الا دخل جوف الملك
فطهروا افواهكم بالسواك انتهي
ان اقل ساكني الجنة النسا اي في اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار
فلا دلالة فيه علي ان نسا الدنيا اقل من الرجال في الجنة وقال بعض المحققين
العلة يجوز كونها باعتبار ذواتهن اذ اكثر ساكني الجنة المتقدمين في دخولها
وكونها باعتبار سكناهن بان يجلس في النار كثيرا في الجنة قليلا بالنسبة
لمن دخل قبلهن وانما قلنا ذلك لان السكني في الجنة غير متناهية فلا توصف
بقلة ولا كثرة حم م عن عمران بن حصين
ان اكبر الاثم عند الله اي اعظمه عقوبة عليه ان يضيع الرجل ذكر الرجل
غالبي والمراد كل من تلزمه نفقة غيره من يقوت اي من عليه قوته اي تلزمه
مونة من نحو زوجة واصل وفرع وخادم بترك الانفاق عليهن مع اليسار
وفقد الاعذار والمراد ان ذلك من اكبر الاثام لا الاكبر مطلقا فقيلهم الكبر

بحسب سكناهن

جرنا من امداد الشافعية وبخوبيهم ونقدم لذلك نظاير طب عن ابن عمرو بن
العاصي
ان اكثر مثلثة الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة لفظ رواية ابن
ماجة فيما وقفت عليه في الاخرة بدل القيمة فليحذر فان بعض الناس يعذب
يوم القيمة بالجوع وبعضهم يوذن له في الاكل من ارض المحشر التي هي
خبزة بيضا ومقصود الحديث التنفير من الشبع لكونه مذموما فان من اكثر
اكله كثر شربه فكثر نومه فيتبلد ذهنه فيقسو قلبه فيكسل جسمه ويمحق بركة
عمره فيفتر عن عبادة الودود فيطرد يوم القيامة عن مناهل الورود فان لم
يحفه لطف المعبود ورد النار وبيس الورد المورود وحكم عكسه عكس
حكمه فمن اشتغل قلبه بما يصير اليه من الموت وما بعده منعه شدة الخوف
وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه من استيفا شهوته فجا يوم القيمة شبعان
وفوايد الجوع العاجلة والاجلة المتكفلة بالرفعة في الدارين لا تحصى
فان اردت الوقوف عليها فعليك بحوا الاحيا ولا يعارضه خبر انهم اكلوا
عند ابي الهيثم حتى شبعوا لان المنهي عنه الشبع المثقل للمعدة المبطي
بصاحبه عن العبادة كالمفرط والقسطاس المستقيم ما قاله المصطفى
صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه تنبيه ذكروا ان مراتب الشبع تنحصر في سبعة الاول
ما تقوم به الحياة الثاني ان يزيد حتى يصوم ويصلي عن قيام
وهذان واجبان الثالث ان يزيد حتى يقدر على ادا النوافل
الرابع ان يزيد حتى يقدر على التكسب وهذان مندوبان الخامس
ان يملا الثلث وهذا جايز السادس ان يزيد عليه وبه يثقل البدن

ويكثر

ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة
المنهي عنها وهذا حرام قال ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع
والاول في الثاني خاتمة قال العارف ابن عربي اركان الطريق
اربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر وينتج عن هذه الاربعة معرفة
الله والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق
وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه واعرض عن الغذا الجسماني
نوم النايمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة تبدلت بشريته ملكية
وعبوديته سيادة وعقله حسا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا
واذا رحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها اهل ذلك
الموطن فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد لذلك الشخص
تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلمته وهو
غايب هـ ك عن سلمان وفيه عند ابن ماجة محمد بن الصباح قال
في الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث منكر وزيد بن وهب قال في ذيل
الضعفا ثقة مشهور قال الفسوي في حديثه خلل كثير وقال ابن
حجر ابن ماجة عن سلمان بسند لين وخرجه عن ابن عمر بنحوه وفي سنده
مقال وخرجه البزار عن ابي جحيفة بسند ضعيف
ان اكثر مثلثة بخط المولف شهدا امتي لاصحاب الفرش اي الذين
يموتون النيام على الفراش ولا يهاجرون الفراش ويقصدون الغزو
قال الحكيم هولا قوم اطمانت نفوسهم الى ربهم وشغلوا به عن الدنيا
وتمنوا لقاه فاذا حضرهم الموت جادوا بانفسهم طوعا وبذلوها له ايثارا
لمحبته على محبتها ومن قتل في معركة الكفار سيان فينالون منازل

الشهدا لان الشهدا بذلوا انفسهم ساعة من نهار وهو لا بد لوها طول الاعمار
ورب قتيل بين الصفين في قتال الكفار بسببه **الله اعلم بنيته**
هل هي نية اعلاء كلمة الله واظهار دينه او ليقال شجاع باسل او لينال حظا
وافرا من الغنايم ويكثر ماله او ليطلب الملك والرياسة او غير ذلك من
المقاصد التي لا يطلع عليها الا المطلع على الضماير **تنبيه** عدوا
من خصايص هذه الامة انهم يقبضون على فرشهم وهم شهدا عند الله **حم عن**
ابن مسعود جزم المصنف بعزوه لاحمد عن ابن مسعود غير جيد وذلك
لان احمد انما قال عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة ان ابا محمد اخبره وكان
من اصحاب ابن مسعود انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
قال الهيثمي هكذا رواه احمد ولم اره ذكر ابن مسعود والظاهر انه مرسل
وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات انتهى بنصه وقال ابن حجر في الفتح الصغير
في قوله انه لابن مسعود فان احمد خرجه في مسند ابن مسعود قال
ورجال سنده موثقون
ان امامكم في رواية وراكم **عقبة** اي جبلا **كؤودا** بفتح الكاف اي شاقة المصعد
لا يجوزها المثقلون من الذنوب المتضمخون باوساخ العيوب اي بمشقة عظيمة
وكرب شديد بل من طهر قلبه عن الاخلاق الذميمة وعمره بالاخلاق الحميدة
وكلما عز المطلب وشرف صعب مسلكه وطال منهجه وكثرت عقباته وشقت
مقاساته وتلك العقبة هي الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله
تعالى ثم الحساب ثم الجنة او النار قال وان الموت حق لابن ادم ان
تبكي عليه السموات والارض لخفا السابقة وابهام العاقبة وبطالة
الشريعة وثقل التكليف وسقوط العذر وكثرة ما امامه من العقبات

وكان امام ابن ادم عقبات اخروية فامامه قبلها عقبات دنيوية **قال**
حجة الاسلام وهي سبع مترتبة عقبة العلم وعقبة التوبة وعقبة العوايق
وعقبة البواعث وعقبة القوادح وعقبة الحمد والشكر وشرح ذلك
بما لا يحتمل المقام بعضه **هب** في الشعب عن ام الدردا **عن ابي الدردا**
وقال صحيح واقره الذهبي وسببه كما في الطبراني قالت ام الدردا
لابي الدردا اما لك لا تطلب كما يطلب فلان وفلان قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم **قال** فانا احب ان اتخفف لتلك
العقبة قال الهيثمي رجاله ثقات
ان امتي امة الاجابة لا الدعوة والمراد المتوضيون منهم **يدعون** بضم
اوله اي ينادون او يسمون قال الراغب الدعا كالندا لكن الندا قد
يقال اذا قيل يا من غير ان يضم اليه الاسم والدعا لا يكاد يقال الا اذا كان
معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل منهما محل الاخر ويستعمل استعمال
التسمية كدعوت ابني زيدا اي سميته **يوم القيامة** اي موقف الحساب
او الميزان او الصراط او الحوض او غير ذلك **غرا** بالضم والتشديد
جمع اغر اي ذو غرة والغرة بالضم بياض بجبهة الفرس فوق الدرهم
شبه به ما يكون لهم من النور في الاخرة وغرا منصوب على المفعولية
ليدعون او حال اي انهم اذا دعوا يوما للنداء على رؤس الاشهاد
نودوا بهذا الوصف او كانوا على هذا النعت قال الطيبي ولا يبعد
التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل به حمرة الى الاحمر للمناسبة
بين الاسم والمسمى **محجلين** من التحجيل وهو بياض في قوايم الفرس
او في ثلاث منها او في غيره قل او كثر بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز

الركعتين **من اثار الوضو** بضم الواو وجوز القشيري فتحها اي انه الماء ولا دلالة في هذا علي ان الوضوء من خصائص هذه الامة بل الغرة والتحجيل خاصة بدليل ما في البخاري في قصة سارة فقامت تتوضا وقصة جريج الراهب قام فتوضا واما خبر هذا وضوي ووضوء الانبياء مع احتماله انه من خصائص الانبيا لا اممهم كما مر بسطه **فمن استطاع** اي قدر **منكم** ايها المومنون **ان يطيل غرته** اي وتحجيله علي وزان سرابيل تقيكم الحر او اقتصر علي الغرة لشمولها للتحجيل علي ما عليه كثير او لان محلها اشرف الاعضا واول ما يقع عليه النظر وزعم انه كني بالغرة عن التحجيل لعدم امكان غسل زيادة في الوجه رد باستلزامه قلب اللغة وانتفاه ممنوع بامكان غسله الي صفحة العنق ومقدم الراس ونقل الرافعي عن بعضهم ان الغرة تطلق علي الغرة والتحجيل بمعا توقف في ثبوته وروده واتي به **فليفعل** اي فليفعل الاطالة بان يغسل مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زايدا علي الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه واعلم ان الاستطاعة اذا اضيفت للعبد هي القدرة والقوة بمعني عند اهل الاصول وهي نوعان احدهما سلامة الاسباب والالات وهي متقدمة علي الفعل اجماعا وحدها التهيو لتنفيذ الفعل ارادة جازمة موثرة في وجوده والاستطاعة هنا من الطراز الاول ومعناه من قدر منكم لان يعرف ويشتهر في عرصات القيمة وينادي بذلك فليفعل ذلك اي الاطالة فحذف المفعول اختصارا وفيه رد علي منع بدب اطالتها لائمة الثلاثة وتاويلهم الاطالة المطلوبة بادامة الوضو عورض بان الراوي ادري بما روي كيف وقد صرح برفعه الي الشارع ونقل ابن تيمية وابن القيم

عن ارادة الختار والثاني حقيقة القدرة وهي نوع حدة تترتب على ارادة الفعل مع قبلي

وابن

وابن جماعة عن جمع من الحفاظ ان قوله فمن استطاع الخ زيادة مدرجة من كلام ابي هريرة وقال ابن حجر لم ار هذه الجملة في رواية احد ممن روي الحديث من الصحابة وهم عشرة ولا ممن رواه عن ابي هريرة غير زيادة نعيم هذه **ق** في الطهارة **عن ابي هريرة** لكن قال مسلم يا بني فروخ انتم ههنا وسببه كما في مسلم ان نعيم بن عبد الله راي ابا هريرة يتوضا فغسل وجهه ويديه حتي كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتي رفع الي الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره

ان امتي اي امة الاجابة لن وفي لفظ لا **تجتمع علي ضلالة** ومن ثم كان اجماعهم حجة **فاذا رايتم اختلافا** في امر الدين كالعقايد او الدنيا كالتنازع في شان الامامة العظمي او نحو ذلك **فعليكم بالسواد الاعظم** من اهل الاسلام اي الزموا متابعة جماهير المسلمين فهو الحق الواجب والفرض الثابت الذي لا يجوز خلافه فمن خالفه مات ميتة جاهلية **ه عن انس** بن مالك ورواه عنه ايضا الدارقطني في الافراد وابن ابي عاصم واللالكاي قال ابن حجر رحمه الله حديث تفرد به معان بن رفاعة عن ابي خلف ومعان صدوق فيه لين وشيخه ضعيف

ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا وفي رواية بدله مواتيا **حتي يتكلموا في الولدان والقدر** بالتحريك اي اسناد افعال العباد الي قدرهم واما الولدان فيحتمل انه اراد بهم اولاد المشركين هل هم في النار مع ابايهم ام في الجنة ويحتمل ان المراد البحث عن كيفية حال ولدان الجنان ويحتمل انه كناية

عن اللواط ولم ار في ذلك شيا طب وكذا البزار عن ابن عباس قال الهيثمي
بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وفضيه رجال الطبراني
ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان اولى
ان امين هذه الامة اي الثقة الرضي ابو عبيدة عامر بن الجراح قد
شاركه غيره من الصحب في الامانة لكن المصطفى صلى الله عليه وسلم
خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان اخص بها وناهيك بمن قال عمر
رضي الله عنه في حقه عند عهده بالخلافة لو كان حيا لاستخلفته
وان حبر هذه الامة بفتح الحاء وكسرها والفتح افصح اي عالمها
عبد الله بن عباس ترجمان القران كيف وقد دعا له المصطفى صلى الله
عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل حل عن عبد
الله بن عمر بن الخطاب وفيه كوثر بن حكيم قال الذهبي في الضعفا
تركوه وضعفوه انتهى وساقه في الميزان في ترجمة الحسين بن محمد
البغدادي وقال هذا باطل وقال في اللسان هذا لا ذنب فيه
للحسين والحمل فيه على كوثر فانه متهم بالكذب
ان ناسا من امتي انه الاجابة ياتون بعدي اي بعد موتي يود اي
يحب ويتمنى احدهم لو اشترى رويتي باهله وماله هذا من معجزاته
اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد وجد في كل عصر ممن يود ذلك من لا يحصى
حتى قال بعض الاكابر لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفة عين ما عددت ذلك اليوم ك في المناقب عن ابي هريرة وقال
صحيح واقره الذهبي
ان ناسا من امتي سيفقهون في الدين اي يتفهمون في احكامه

فيصيرون

فيصيرون فقها ويقولون اي يقول بعضهم لبعض نأتي الامرا اي
ولاة امور الناس فنصيب من دنياهم خطا يعود نفعه علينا ٠
ونعتزلهم بديننا فلا نوافقهم على ارتكاب المعاصي ولا يكون ذلك اي
السلامة من ارتكاب الاثام مع مخالطتهم والاصابة من دنياهم
كما لا يجتنى من القتاد شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفي المثل
دونه خرط القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا
لان الدنيا خضرة حلوة وزمامها بايدي الامرا ومخالطتهم لا ينفك
عن التكلف في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم وتحسين حالهم لهم
مع ما هم عليه من الظلم وذلك هو السم القاتل فمخالطتهم مفتاح
لعدة شرور قال الغزالي اذا مالت قلوب العلما الى الدنيا واهلها سلبها
الله ينابيع الحكمة وطفى مصابيح الهدى من قلوبهم ٠ عن ابن
عباس وفي الباب غيره ايضا
ان ناسا من اهل الجنة يطلعون الى ناس من اهل النار فيقولون لهم وخلتم النار
لو الله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل
اي نامر بالمعروف ولا ناتمر وننهى عن المنكر ونأتيه والحديث ناع على
من يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه لسو صنيعه وخبث فعله ولهذا قال
عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم ولا يعمل كمثل امراة
زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه
الله يوم القيامة على روس الاشهاد وروى ان رجلا كان يخدم
موسى عليه الصلاة والسلام فقعقره فلم يحبس له اثرا حتى جاه رجل
وبيده خنزير بحبل في عنقه فقال اتعرف فلانا هو ذا فسال موسى

عليه الصلاة والسلام ربه ان يرده لحاله لسؤاله فاوحى اليه لو دعوتني بما دعاني
ادم فمن دونه ما اجبتك فيه لكن اخبرك انه كان يطلب الدنيا بالدين قال
العارف البسطامي عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد
علي من العلم وخطره قال الغزالي رحمه الله واياك ان يزين لك الشيطان
فيقول اذا كان ورد هذا الخطر العظيم في العلم فتركه اولى فلا تظنن ذلك
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت ليلة المعراج على
النار فرايت اكثر اهلها الفقرا قالوا ومن المال قالوا لا من العلم فمن لم يتعلم العلم
لا يمكنه احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله بعبادة ملائكة
السما بغير علم كان من الخاسرين فتشمر في طلب العلم والتعلم والتدريس
واجتنب الكسل والملال والا فانت في خطر الضلال طب عن الوليد بن عقبة
بضم المهملة وسكون القاف وهو ابن ابي معيط الاموي اخو عثمان لامه من الطلقا
استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق وولي الكوفة
ولما قتل اخوه اعتزل الفتنة بالرقة قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن
حكيم الداهري ضعيف جدا انتهى وسبقه الذهبي فقال الداهري متهم
ان انواع البر نصف العبادة والنصف الاخر الدعا اي الصلاة فهي
اعظم انواع البر بحيث بلغت لعظمها انه لو وضع ثوابها في كفة ووضع
ثواب جميع انواع العبادات في كفة لعادلها وحدها واحتمال اجرائه
على ظاهره من ارادة حقيقة الدعا يحتاج الى تعسف في التوجيه
ابن صصري في اماليه الحديثية عن انس بن مالك
ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون اي يتنعمون فيها بالاكل وغيره
تنعما لا اخرة على هيئة نعيم الدنيا لكن لا نسبة بينهما في اللذة والنفاسة

قال عليه الصلوة والسلام لا قال نعم ٣

ولكن

ولكن لا يتفلون بكسر الفا وضمها يبصقون ولا يبولون ولا يتغوطون كما
لاهل الدنيا ولا يتمخطون اي لا يكون لهم مخاط ولكن طعامهم ذلك اي
رجيع طعامهم الذي يطعمونه جشا كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم
عند الشبع ورشح كرشح المسك وعرق يخرج من ابدانهم رائحته كرائحة
المسك في الذكا يعني ان العرق الذي يترشح منهم ريحه كالمسك وهو
قائم مقام الغوط والبول من غيرهم لما كانت اغذية الجنة في غاية اللطافة
والاعتدال لا عجم لها ولا ثفل لم تكن لها فضلة تستقذر بل تستطاب
وتستلذ فعبر عنها بالمسك الذي هو اطيب طيب الدنيا قال السمهودي
وهذه الصفات لا تختص بالزمرة الاولى التي اقتصر عليها في احدى
روايات الصحيح قال ونعيم اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن
رفع الم يعتريهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطيبهم عن نتن
وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وحكمته انه تعالى نعمهم في الجنة بنوع
ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وزادهم عليه ما لا يعلمه الا الله يلهمون التسبيح
والتحميد اي يوفقون لهما والالهام القا شي في النفس يبعث على فعل
او ترك كما يلهمون بمثناة فوقية مضمومة بضبط المصنف اي تسبيحهم
وتحميدهم يجري مع الانفاس كما يلهمون انتم النفس بفتح الفا بضبط المصنف
وفي نسخة التنفس بزيادة تا قبل النون وهي من زوائد النساخ اذ لا
وجود لها في خط المصنف يعني لا يتعبون من التسبيح والتهليل كما لا تتعبون
انتم من التنفس ولا يشغلهم شي عن ذلك كالملائكة او اراد انها تصير
صفة لازمة لا ينفكون عنها كالتنفس اللازم للحيوان وسره ذلك
ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وابصارهم تمتعت برؤيته وعمتهم سوابغ

نعمته وامتلات قلوبهم بمحبته فالسنتهم ملازمة لذكره رهينة لشكره ومن احب
شيا اكثر من ذكره **حم م د عن جابر** قال جا رجل من اليهود الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم قال
ان الذي يشرب يكون له الحاجة والجنة مطهرة فذكره
ان اهل الجنة ليتراءون بفتح التحتية والفوقية وهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة
بوزن يتفاعلون **اهل الغرف** اي ينظرون اهل الغرف جمع غرفة وهي
بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة **كما يتراءون**
بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية وفي رواية للبخاري يتراءون
بفوقيتين بغير تحتية بعد الهمزة **الكواكب في السما** يريد انهم يضيئون
لاهل الجنة اضاءة الكواكب لاهل الارض قال الزمخشري والتراي تفاعل
من الروية وهو على وجوه يقال تراءى القوم اذا راى بعضهم بعضا وتراءى
لي الشي ظهر لي حتى رايته وتراءى القوم الهلال اذا راوه باجمعهم
حم ق عن سهل بن سعد الساعدي
ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون انتم يا اهل
الدنيا **الكوكب الدري** بضم فكسر مشدد والنسبة الى الدر لصفا لونه
وخلوص نوره **الغابر** بموحدة من الغبور اي الباقي في الافق وهو
من الاضداد ويقال للماضي وللباقي غابر والمراد الباقي بعد انتشار
الفجر وحكي ضبطه في الموطا بالمهملة الموحدة من الغبور وهو السقوط
والذهاب يعني الذاهب الذي قد تدلى للغروب ودنا منه وانحط الى
الجانب الغربي وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء الموحدة وفي التمثيل
به دون بقية الكواكب المسامتة للراس وهي اعلا فايدتان احداهما بعده

عن العيون

عن العيون والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلا من بعض وان لم تسامت العليا
السفلى كالبساتين الممتدة من راس الجبل الى ذيله ذكره ابن القيم وبه يعرف
ان ما زعمه التوربشتي من ان رواية الغابر تصحيف لما فيها من الركاكة لان
الساقط في الافق لا يراه الا بعض الناس واما الجنة فيراهم جميع اهلها غفلة
عن هذا التوجيه الوجيه ومما يصرح برده خبر احمد ان اهل الجنة ليتراءون
في الجنة كما تراءون او ترون الكوكب الدري الغارب في الافق الطالع في الرجا
فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه غاربا وبكونه طالعا وقد صرح
بهذا في خبر ابن المبارك عن ابي هريرة ان اهل الجنة ليتراءون في الغرف
كما يرى الكوكب في رواية لمسلم من **الافق** متعلق بمحذوف اي ترتيبه
او هو بيان للمحل الذي يبتدي منه الكوكب والافق بضمتين او بضم فسكون
كعسر وعسر كما في الصحاح وغيره فمن اقتصر على الاول كالمصباح لم يصب
الناحية من السما والارض والاول هو المراد هنا **من المشرق او المغرب** شبه
روية الراي في الجنة صاحب الغرفة بروية الراي الكوكب المضي في جانب
المشرق والمغرب في الاضاة مع البعد **لتفاضل ما بينهم** يعني يرى
اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من عداهم والغا قال من المشرق او
المغرب ولم يقل في السما اي في كبدها لانه لو قيل في السما كان القصد
الاولي بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفي ذكر المشرق او المغرب القصد
الاولي منه البعد ويلزم منه الرفعة وفيه نقص من معنى التفضيل بخلاف
الاول فان فيه نوع اعتذار ذكره الطيبي **حم ق** في صفة الجنة **عن
ابي سعيد** الخدري **ت عن ابي هريرة** وحسنه وتقنينه صنيع
المولف ان ما اورده هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته في صحيح

الكوكب الغابر في الافق لتفاضل
الشرق او
الدرجات

البخاري قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى
والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين انتهى بنصه
ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم منزلة كما ترون الكوكب
الطالع في افق السما اي طرفها وان ابا بكر الصديق وعمر الفاروق منهم
وانعما اي زادا في الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة فقوله وانعما عطف على
المقدر في منهم اي انهما استقرا منهم وانعما وقيل اراد بانعما صارا الى النعيم
وسيلقاك لهذا تتمة في الاثر حم ت ه حب عن ابي سعيد الخدري
طب عن جابر بن سمرة قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل الواسطي
ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمرو بن
العاصي وعن ابي هريرة وذكر الديلمي ان الشيخين خرجاه
ان اهل عليين ليشرف اي ينظر ويعلو احدهم على الجنة اي لينظر اليها
من محل عال قال في الصحاح وغيره الشرف العلو والمكان العالي
وجبل مشرف اي عال واشرف عليه اطلع من فوق فيضي وجهه لاهل الجنة
كما يضي القمر ليلة البدر لاهل الدنيا فاصل الوان اهل الجنان البياض
كما في الاوسط والصغير للطبراني بسند حسن عن ابي هريرة مرفوعا
في وصفهم جرد مرد بيض جعد مكحولون ابنا ثلاث وثلاثين وعند الطبراني
من حديث ابن عمر جا رجل من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل واستفهم فقال فضلتم
علينا بالصور والالوان والنبوة افرايت ان امنت بمثل ما امنت به
وعملت بمثل ما عملت به اني لكاين معك في الجنة قال نعم والذي نفسي
بيده انه ليرى بياض الاسود في الجنة من مسيرة الف عام وان ابا

ابا

بكر وعمر منهم اي من اهل عليين وانعما قال الزمخشري كلمة نعم استعملت
في مدح كل شي واستجادته وتفضيله في جنسه ثم قيل اذا عملت عملا فانعمه اي
فاحكمه وجي به على وجه يثني عليه بنعم العمل هذا ومنه دق الدواء فانعما
دقه فانعم دقه ومنه قوله هنا وانعما اي فضلا وزادا على كونهما من جملة اهل
عليين انتهى ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري
ان اهل الجنة ليتزاورون اي يزور بعضهم بعضا فيها على النجايب جمع نجيبة
قال الازهري وهي عتاق الابل التي يسابق عليها انتهى وبه يتبين
سر تعبيره بالنجايب دون النوق بيض صفة النجايب كانهن الياقوت
اي الابيض اذ هو انواع وليس في الجنة شي من البهايم جمع بهيمة الا الابل
والطير اي بساير انواعهما فان قلت سيجي في خبر ان فيها
الخيل ايضا وذلك يعارض الحصر المذكور هنا قلت ويمكن
التوفيق بانها جنان متعددة فبعضها ليس فيها من البهايم الا ذينك
وبعضها فيه خيل فقط والبعض فيه الكل والبهيمة تطلق ويراد بها
كل ذات اربع من دواب البر والبحر وتطلق ويراد كل حيوان لا يميز
طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي رحمه الله وفيه جابر
ابن نوح وهو ضعيف
ان اهل الجنة يدخلون على الجبار سبحانه كل يوم مرتين اي في مقدار كل يوم
من ايام الدنيا مرتين فان قلت ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون
غيره من الاسما والصفات قلت لان الجبار اما من الجبر
الذي هو تلافي الامر عند اختلاله وهو تلافي خلل المومنين بالعفو
عن مسيئهم ورفع درجات مقصريهم في الاعمال واما من الاجبار الذي هو

انفاذ الحكم فهو اعلا العباد فهو اشارة الى انهم يوذن لهم في العروج الى حضرة
عالية المنار رفيعة المقدار وبذلك علم ان الدخول لا في مكان بل يجوز به
على مشاكلة ما للملوك فيقرا عليهم القران زاد في رواية فاذا سمعوه منه
كانهم لم يسمعوه قبل ذلك وقد جلس كل امرء منهم مجلسه الذي هو مجلسه
اي الذي يستحق ان يكون مجلسا له على قدر درجته على منابر جمع منبر
الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة يحتمل ان المراد ان المنابر منها ما هو
لولو ومنها ما هو ياقوت وهكذا او ان المراد ان كل منبر مركب من جميع
المذكورات ولا مانع ان المراد ان منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثمرات
جلوسهم عليها يكون بالاعمال اي بحسبها فمن يبلغ به عمله ان يكون كرسيه
ذهبا جلس على الذهب ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا فرفع
الدرجات في الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل فلا تقر اعينهم قط
اي تسكن سكون سرور كما تقر بذلك اي بجلوسهم ذلك المجلس
وسماعهم للقران قال في الصحاح وغيره قرت عينه تقر بكسر القاف
وفتحها ضد سخنت واقر الله عينه اعطاه حتى تقر فلا يطمح الى من فوقه
ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة
حارة وفي المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا وقال
الزمخشري ومن المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه وبقربك عيني ان
اراك انتهى ولم يسمعوا شيا اعظم منه في اللذة والسرور والطرب
واحسن منه في ذلك ثم ينصرفون راجعين الى رحالهم جمع رحل وهو
المنزل قرة اعينهم اي سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المعتبر
ناعمين اي متنعمين الى مثلها اي الى مثل تلك الساعة من الغد يدخلون

علي

على الجبار ايضا وهكذا الى ما لا نهاية له فان قلت قوله هنا يدخلون
عليه في كل يوم مرتين ويقرا عليهم الخ قد يعارضه ما في الخبر المار انهم
انما يدخلون عليه في كل اسبوع مرة يوم الجمعة قلت قد يمكن الجواب
بان الدخول اليومي للجلوس بالحضرة وسماع القراة مع وجود الحجاب عن
النظر والدخول الاسبوعي للروية فلا تعارض او ان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص والمقامات قال ابن عطا الله قال البسطامي ان في الجنة
اذا حجبه المولى عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار
من النار الحكيم الترمذي في النوادر عن بريدة بن الحصيب الاسلمي
ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلما اراد علما طريق الاخرة في الجنة وذلك انهم
يزورون الله تعالى في كل جمعة اي مقدارها من الدنيا وهذه زيارة النظر
كما مر وتلك زيارة سماع القراة ولم ار من تعرض لذلك فيقول لهم تمنوا
علي ما شيتم فيلتفتون الى العلما اي يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم
اليهم قال في المصباح التفت بوجهه ولفته صرفه الى ذات اليمين او الشمال
وقال الزمخشري لفت رداه على عنقه عطفه فيقولون ماذا نتمنى فيقولون
تمنوا عليه كذا او كذا الظاهر ان المراد انهم يقولون لطايفة تمنوا عليه
كذا فيامرون كل طايفة بسوال يليق بحالهم ويختلف ذلك باختلاف
طبقاتهم ومقاماتهم فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا
قال حجة الاسلام رحمه الله فيه اشارة الى ان ما كل احد يحسن ان يتمنى
على الله ولا ان يدعوه في الدنيا والاخرة فالاولى ان لا يجاوز الانسان
في طلبه الماثور فانه اذا جاوزه ربما اعتدى فسال الله ما لا تقتضيه
مصلحته ابن عساكر في ترجمة صفوان الثقفي عن جابر وفيه مجاشع

ابن عمر قال ابن معين احد الكذابين وقال خ منكر مجهول واورد له في الميزان
هذا الخبر ثم قال وهذا موضوع ومحاشع هو راوي كتاب الاهوال والقيمة
وهو جزآن كله موضوع انتهى وقضية صنيع انه لم يره مخرجا لاحد ممن وضع المصنف
لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي باللفظ المزبور عن جابر المذكور
ان اهل الفردوس هو وسط الجنة واعلاها يسمعون اطيط اي تصويت
العرش لانه سقف الفردوس كما في خبر اخر والحديث مسوق لبيان غاية
رفعة الفردوس واهله وانهم في اسنى المناصب وارفع المراتب والاطيط
صهيل نحو الخيل وحنين اصوات الابل والحبل يقولون سمعت اطيط
الركاب وفي الحديث ايضا ليأتين على باب الجنة زمان وله اطيط قال
الزمخشري ومن المجاز اطت بكم الرحم اي رقت وحنت ابن مردويه في تفسيره
عن ابي امامة الباهلي
ان اهل البيت من بيوت الدنيا ليتتابعون اي يتبع بعضهم بعضا اثر بعض
في النار اي في نار جهنم يوم القيامة حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا
امة الا دخلها وان اهل البيت ليتتابعون في الجنة حتى ما في رواية حتى
لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وذلك لان لكل مؤمن صالح يوم
القيامة شفاعة فاذا كان في اهل البيت من هو مرسوم بالصلاح شفع
في اهل بيته فادخلوا الجنة فاذا لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب
ولانهم غالبا يتطابقون في الاعتقاد ويتوافقون في الاعمال ولذلك
الارتباط كما يكون في الدنيا يكون في الاخرة والاول اوجه طب عن ابي
جحيفة بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله قال اخبرت ان اهل الجنة
الخ هذا لفظ رواية الطبراني وظاهره انه غير مرفوع خلاف ما جرى

عليه

عليه المصنف من رفعه لكن هذا مما لا مجال للرأي فيه فالاخبار اما من النبي صلى
الله عليه وسلم او من صحابي عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق كثير
ولم ينسبه عن ابي جحيفة ولم اعرف كثيرا هذا وبقية رجاله ثقات
ان اهل النار نار جهنم ليبكون اي بكا الحزن حتى لو اجريت بالبنا للمجهول
السفن جمع سفينة وهي معروفة في دموعهم لجرت لكثرتها وتصيرها
كالبحر العجاج والجري اسراع حركة الشي ودوامها وانهم ليبكون الدم اي
يبكون بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم وهل هذا البكا قبل دخولهم
النار او بعده محتمل ومن البين ان المراد باهل النار حيث اطلقوا الكفار الذين
هم مخلدون لا من يدخلها من عصاة المومنين ويشهد لهذا ابنال في الخبر الاتي
وما اشبهه ك في الاهوال عن ابي موسى الاشعري وقال صحيح
واقره الذهبي
ان اهل النار يعظمون في النار اي في جهنم حتى يصير ما بين شحمة اذن احدهم
الى عاتقه اي محل الرداء من منكبه يذكر ويؤنث كما في الصحاح مسيرة سبعماية
عام يظهر ان المراد التكثير لا التحديد ولم له من نظير وغلظ جلد احدهم
اربعين ذراعا وضرسه اي كل ضرس من اضراسه اعظم من جبل احد
اي اكبر منه وسبق ان امور الاخرة لا تجول فيها العقول وانما علينا التسليم
والقبول طب عن ابن عمر بن الخطاب ورواه ايضا عنه احمد وغيره وكانه
اغفله ذهولا لقولهم ان الحديث اذا كان في مسند احمد لا يعزى لغيره قال
الهيثمي وفي اسانيدهم يحيى القتات وهو ضعيف وبقية رجاله اوثق
منه
ان اهل البيت ليقل طعمهم بالضم اي اكلهم للطعام والطعم بالضم الطعام

والطعام اسم لما يوكل **فتستنير بيوتهم** اي تشرف وتضي والظاهر ان المراد
بقلة الطعام الصيام ويحتمل الاطلاق وان كان الاول اقرب ويحتمل ان المراد
بالبيوت الابدان ويحتمل حمله على ظاهره ويكون ذلك لالف الارواح النورانية
لهم **خط عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي والعقيلي
وفيه الحسن بن ذكوان قال الذهبي في الضعفا قال احمد احاديثه اباطيل
وفيه عبد الله بن المطلب قال العقيلي مجهول وحديثه منكر غير محفوظ
وهذا اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه على ذلك المولف في مختصرها
فلم يتعقب الحكم بوضعه بشي بل اقره
ان اهل البيت اذا تواصلوا اي وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر
والتحابب والتواصل ضد التهاجر **اجرى الله تعالى عليهم الرزق** اي يسرع
لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة **وكانوا في كنف الله** اي حفظه ورعايته
ولفظ رواية ابن لال كنف الرحمن ويظهر ان المراد باهل البيت هنا القبايل
وفيه حث عظيم على صلة الرحم وانها توسعة للرزق وانها عند الله بمكان
والكنف بفتحتين الجانب والساتر قال الزمخشري وتكنفوه واكتنفوه
احاطوا به من كل جانب وكنفته حفظته وكانفته عاونته ومن المجاز
قولهم في حفظ الله وكنفه **عد وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس**

ورواه عنه ايضا ابن لال والحاكم والديلمي فاقتصار المصنف على
ذينك غير جيد لايهامه ثم ان فيه هشام بن عمار عن اسمعيل بن عياش
وقد سبق ما فيهما من المقال
ان اهل السما اي جنسها الصادق بجميع السموات **لا يسمعون شيا**

من

من اهل الارض اي لا يسمعون شيا من صواتهم بالعبادة **الا الاذان** للصلاة
فان صوت المودنين يبلغه الله الى عنان السما حتى يسمعه اهل الملا
الاعلى حيث الكونه يحبه كثيرا **فان قلت** القران افضل الكلام
مطلقا فما بالهم لا يسمعونه **قلت** قد يجاب بان عظم رتبته اقتضت
ان لا يصعد الا والملايكة يشيعونه فان في بعض الاخبار اشعار بان الملايكة
تشيعه لخبر ان القاري اذا لم يقوم للقراة قومه الملك ثم رفعه **ابو امية** محمد
ابن ابراهيم بن مسلم بن سالم **الطرسوسي** بفتح الطا والرا وضم المهملة
وسكون الواو نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامي
وابو امية بغدادي اكثر الاقامة بطرسوس فنسب اليها مات سنة ثلاث
وسبعين وماتين **في مسنده عد** وكذا ابو الشيخ والديلمي كلهم **عن ابن
عمر** بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه يحيى بن عبيد الله
الوصافي قال يحيى ليس بشي والنساي متروك
ان اهل الجنة اي الرجال منهم **اذا جامعوا نساهم** من الادميين او الحور
العين **عادوا ابكارا** لفظ رواية الطبراني عدن ابكارا او هو العناس
فقول المولف عادوا سبق قلم نفي بكل مرة افتضاض جديد لكن يظهر ان ذلك
الافتضاض لا الم فيه للمراة ولا كلفة على الرجل كما في الدنيا فان تلك الدار
لا الم فيها ولا عنا ولا مشقة واقول يظهر انه ليس المراد ان الواحدة
منهن يسد فرجها كما كان فحسب اذ ليس في ذلك كبير شان بل ان تعود
متصفة بجميع صفات العروس البكر من حيث صغرها وكثرة حيايها
ومزيد تعطرها وكونها انقى رحما واعذب فاها واضيق مسلكا واسخن
فرجا وانها تلاعبه ويلاعبها وتعضها وتعضه الى غير ذلك من اوصاف

البكر المذكورة في الاخبار واما مجرد الستداد الفرج بجلدة تزول باد بي تحامل عليها
ما الذكر فلا اثر له هكذا فافهم **تجيبة** ذكر العارف بن عربي ان اهل
الجنة ينكحون جميع نسابهم وجواريهم في ان واحد نكاحا حسيا بايلاج ووجود
لذة خاصة بكل امراة من غير تقدم ولا تاخر قال وهذا هو النعيم الدايم
والاقتدار الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره
وانما يدركه بقوة الالهية في قلب من شا من عباده والله يجا كل بني قد بهر
طص عن ابي سعيد الخدري قال الطبراني لم يروه عن عاصم الا
شريك تفرد به يعلي قال الهيثمي فيه معلي بن عبد الرحمن الواسطي
وهو كذاب انتهي
ان **اهل المعروف في الدنيا** اي ما لا ينكره الشرع هم **اهل المعروف**
في الاخرة التي مبداوها ما بعد الموت قال العسكري المعروف عند
العرب ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره اهل الفضل ثم كثر فصار اصطناع
الخير معروفا فقاله انا النبي معروفه ويتم بي من معروفه قال حاتم
وابذل معروفي له دون منكري **وان اهل المنكر في الدنيا** اي ما انكره الشرع
ونهاهم عنه **اهل المنكر في الاخرة** يقول ان ما يفعله العبد من خير وشر هم
في هذه الدار له نتايج نظهر في دار البقا لانها محل الجزا وجزا كل انسان
بحسب عمله وكل معروف او منكر يجازي عليه من حسنه وكل انسان يحشر
علي ما كان عليه في الدنيا ولهذا ورد ان كل انسان يحشر علي ما مات عليه
وقال الحكما ان الارواح الحاصلة في الدنيا المفارقة عن ابدانها
علي جهالتها تبقي علي تلك الحالة الجاهلية في الاخرة وان تلك الجهالة
تصير سببا لاعظم الالام الروحانية **طب عن سلمان** الفارسي

قال

قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال احمد تركت حديث هشام بن لاحق احد رواته
وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به انتهي وقال الهيثمي فيه هشام بن لاحق
تركه احمد وقواه النسائي وبقية رجاله ثقات **وعن قبيصة** بفتح القاف وكسر
الموحدة او بالمهملة **بن برمة** بضم الموحدة وسكون الراء بن معوية الاسدي
قال كنت جالسا عند النبي صلي الله عليه وسلم فسمعته يقول فذكره قال ابو
حاتم قبيصة هذا لا يصح له صحبة قال الذهبي يعني حديثه مرسل انتهي
وفي التقريب مختلف في صحبته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين
قال الهيثمي وفيه علي بن ابي هاشم **وعن ابن عباس** وفيه عبد الله
ابن هارون القزويني وهو ضعيف ذكره الهيثمي **حل عن ابي هريرة خط عن علي**
امير المومنين قال ابن الجوزي وهذا لا يصح اذ فيه محمد بن الحسين
البغدادي كان يسمي نفسه لاحقا وقد وضع علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما لا يحصي ذكره الخطيب **وابي الدردا** وفيه هندام بن قتيبة
قال ابن الجوزي مجهول
ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة قال ابن العربي حقيقة
المعروف المعلوم لكنه اطلق في العربية علي خير منفعة يستحمدها جميع
الناس مما يحب المرء فعله او يستحب ومعني تسميته بذلك انه امر لا يجهل
ومعني لا يختلف فيه يستوي فيه كل احد **وان اول اهل الجنة دخولا** اي
من اولهم دخولا الجنة **اهل المعروف** وذلك لان الدنيا مزرعة الاخرة
والاخرة اعراض ومكافاة روي ان اقواما من الاشراف فمن دونهم اجتمعوا
بباب عمر فخرج الاذن لبلال وسلمان وصهيب فشق علي ابي سفيان
واضرابه فقال سهيل بن عمرو وكان اعقلهم انما اوتيتم من قبلكم دعوا ودعينا

فاسرعوا ابطانا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الآخرة ولئن حسد قوم
على باب عمر لما اعد لهم في الجنة اكثر **تنبيه** قال القيصري
المنكر والمعروف ضدان كالليل والنهار اذا ظهر هذا غاب هذا وفي ذلك حكمة
عظيمة لمن تفطن لها فان المعروف ماخوذ من العرف الذي هو العادة التي
عرفها الناس والمنكر هو الذي انكرته العقول والقلوب عند رؤيته
فالمنكر لا اصل له فانه مجهول ومنكور في اصل الخلقة فان المعروف الحق الذي
لم يزل ولا يزال هو له ومخلوقاته في الملك والملكوت والعرش والجبروت لم
تعرف الا اياه ربا ولم تعرف طاعة الا طاعته فكان التعبد له والقيام
بحقه هو المعروف فقط فلما خلق ادم وابليس وذريتهما وحدثت المعاصي
عن الثقلين صار العصيان منكرا اي انكره العقل لانه لم يالفه ولم يعهده
ولا له اصل في العرف المتقدم ولهذا اذا كان المنكر مختفيا غير ظاهر لم يغير
غير صاحبه الذي ظهر على قلبه وجوارحه فقط لانه شبيه بحكمه باصله
لم يعرفه احد فاذا ظهر وفشا وجب تغييره ورده الى اصله بانكار النفس
واللسان واليد حتى لا يبقى الا المعروف الذي لم يزل معروفا قديما وحديثا
طب عن ابي امامة الباهلي
ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة يعني في الزمن
اللاحق بعد الموت وذلك لان البطنة تذهب الفطنة وتنوم وتثبط
عن الطاعات فياتي يوم القيامة وهو جيعان عطشان واهل الجوع
في الدنيا ينهضون للعبادة فيتزودون منها للاخرة فياتون يوم
القيامة وقد قدموا زادهم فلقوه واهل الشبع في الدنيا يقدمون ولا زاد
لهم ولهذا قال الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع

وامثل

وامثل كل خير في الدارين الجوع **طب عن ابن عباس** قال المنذري اسناده
حسن وقال الهيثمي فيه يحيى بن سليمان القرشي الحفري وفيه مقال
وبقية رجاله ثقات
ان اوثق اي من اوثق **عرى الاسلام** اي اكثرها وثاقة اي قوة وثباتا
ان تحب في الله وتبغض في الله اي لاجله لا لعلة والوثيق كما في الصحاح
الشيء المحكم وفي المصباح وثق الشيء وثاقة قوي وثبت فهو وثيق ثابت
محكم والعرى جمع عروة وعروة القميص معروفة وعروة الكوز اذنه قال
في المصباح وقوله عرى الاسلام على التشبيه بالعروة التي يستمسك
بها وقال الزمخشري مستعارا لعروة لما يوثق به ويعول عليه **حم ش هب**
عن البرا بن عازب قال الهيثمي فيه ليث بن سليم ضعفه الاكثر
ان اولى الناس بالله اي من احقهم برحمته وغفرانه والقرب منه في جنانه
من الولي القرب **من بداهم بالسلام** اي اقربهم من الله بالطاعة من بدا
اخاه المسلم بالسلام عند ملاقاته لانه السابق الى ذكر اسمه والسلام تحية
المسلمين وسنة المرسلين قال في الاذكار فينبغي لكل احد من المتلاقيين
ان يحرص على ان يبتدي بالسلام لهذا الحديث انتهى **د عن ابي امامة**
صدي بن عجلان الباهلي قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما
يبدا بالسلام فذكره قال في الاذكار والرياض اسناده جيد وظاهر
صنيع المصنف ان ابا داود تفرد به من بين الستة والامر بخلافه
بل رواه الترمذي وابن ماجه
ان اولى الناس بي يوم القيامة اي اقربهم مني في الجنة واولاهم
بشفاعتي واحقهم بالافاضة من انواع الخيرات ودفع المكروهات

ص
ان اول ما تفقدون من دينكم الترغيب على الصلاة في الدنيا الان كثرة الصلاة تدل على نصوح العقيدة وخلوص النية وصدق المحبة والمداومة على الطاعة والوفا بحق الواسطة الكريمة ومن كان حظه من هذه الخلال اوفر كان بالقرب والولاية احق واجدر قال ولهذه منقبة شريفة وفضيلة منيفة لاتباع الاثر وحملة السنة فيا لها من منة تخ ت حب عن ابن مسعود وقال ت حسن غريب وقال ابن حبان صحيح وفيه موسى بن يعقوب الزمعي قال النسائي ليس بقوي لكن وثقه ابن معين وابو داود وساق له ابن عدي عدة احاديث استنكرها وعد هذا منها

ان اول ما يجازى به المومن بعد موته على عمله الصالح ان يغفر بالبنا للمفعول ويجوز للفاعل وهو الله تعالى لجميع من تبع جنازته اي شيعها من ابتداء خروجها الى انتهاء وقته وفي رواية يغفر لمن تبع جنازته من شيعه وبه يعلم ان المراد بمن تبع من شيع وان كان امامه لا خلفه وفيه شمول للكبائر وفضل الله واسع لكن قياس نظائره الصغائر واذا كان ما يجازى به الغفران لغيره لاجله فالغفران له هو من باب اولى وبه اللام للاستغراق او الجنس فيشمل حتى الفاسق المصر او هي للعهد والمعهود المومن الكامل او التائب احتمالات ومظهر ان الكلام في الرجال بقوله للنسا في الخبر المار ارجعن مأزورات غير ماجورات عبد بن حميد والبزار في مسنده هب عن ابن عباس وضعفه المنذري بمروان بن سالم قال الدارقطني متروك والشيخان وابو حاتم منكر الحديث ثم ساق له مناكير ذا منها وقال عقبه هذا منكر انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع

قال الهيثمي فيه مروان بن سالم الشامي ضعيف
وفي الميزان [illegible]

ان اول الايات اي علامات الساعة خروجا اي ظهورا غير مألوف طلوع الشمس من مغربها قال ابن كثير اي اول الايات التي ليست مالوفة وان كان الدجال ونزول عيسى عليه السلام وياجوج قبلها لانها امور مالوفة اذ هم بشر وخروج الدابة هذا غير مالوف ايضا فانها تخرج على الناس ضحى بضم الضاد وفتحها على شكل غريب غير معهود وتخاطب الناس وتسمهم بالايمان او الكفر وذلك خارج عن مجاري العادات فايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها بفتح الهمزة اي عقبها وقد بقي منها بقية قريبا صفة لمصدر محذوف تاكيد لما قبله اي فالاخرى تحصل على اثرها حصولا قريبا فطلوع الشمس اول الايات السماوية والدابة اول الايات الارضية بالمعنى المذكور وحكمة جعل طلوعها من مغربها ايه مغاربة قيام الساعة الايما الى قرب طلوع جميع الارواح من الاشباح ذكره الحرالي حم م د ه في الفتن كلهم عن ابن عمرو بن العاص ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ

ان اول هذه الامة خيارهم واخرها شرارها مختلفين اي في العقائد والمذاهب والاراء لا قوال والافعال وهذا منصوب على الحال او المعنى فانهم لا يزالون كذلك متفرقين عطف تفسير وقريب معنى ان بينهما عموما وخصوصا فمن كان يومن بالله واليوم الاخر اي بكل ما بعد الموت فلتاته منيته اي فليجي اليه الموت وهو اي والحال انه ياتي الى الناس ما يحب ان يوتى اليه اي يفعل معهم ما يحب ان يفعلوه هم معه وبذلك ينتظم احوال الجمهور ويرتفع الخلاف والنفور وتزول الضغاين من الصدور طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه المفضل

ابن معروف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات
ان اول اي من اول ما يسال عنه العبد قال الطيبي ما مصدرية يوم القيمة
من النعيم ان يقال اي ان سوال العبد هو ان يقال له من قبل الله تعالى الم نصح لك
جسمك اي جسدك وصحته اعظم النعم بعد الايمان ونرويك من الما
البارد الذي هو من ضرورة بقايك ولولاه لفنيت بل العالم باسره ولهذا
كان جديرا بالسوال عنه والامتنان به وهذا هو المراد بقوله تعالى لتسالن
يومئذ عن النعيم وقيل هو شبع البطون وبرد الشراب ولذة النوم وقيل
الصحة والفراغ وقيل سلامة الحواس وقيل الغذا والعشا وقيل تخفيف
الشرايع وتيسير القران وقيل ما سوى كن يوويه وكسوة تغطيه فيسال
عنه ويحاسب عليه وقيل وقيل ت في التفسير ك في الاطعمة عن
ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال المناوي
عند الترمذي جيد
ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش اي من عنده الى قرار بطن الارض
اي السابعة يرزق الله كل عبد من انس وجن على قدر همته ونهمته
في الانفاق على من يعوله وفي وجوه القرب فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له
كما في خبر اخر وفي رواية بدل يرزق الخ ينزل الله تعالى الى عباده ارزاقهم
على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له وظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تتمته ان الله تعالى يحب
السخا ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل الحية والعقرب انتهى بنصه
ولدن ظرف مكان بمعنى عند ذكره بعضهم وقال بعض المحققين ولدى عند
من الظروف المكانية لكن فرق النحاة بينهما بان عند يجوز كونه بحضرته وفي ملكه

ولديه

ولديه مختص بالحضرة قال في المصباح وقرار الارض المستقر الثابت والنهمة بالكسر
اولي العزم وقد يطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية والنهمة ولوع الهمة
بالشي والنهم بفتحتين افراط الشهوة كما في الصحاح وغيره حل ه وكذا
ابن عدي كلاهما عن علي بن سعيد بن بشير عن احمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت
ابن عبد الله بن الزبير عن ابي عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير
عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر عن الزبير بن العوام
قالت اسما قال لي الزبير مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فجبذ بحاشية
بردي فالتفت اليه فقال يا زبير ان باب الرزق الخ اورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال قال عبد الله انه يروي الموضوعات عن الاثبات انتهى واقره على ذلك
المولف في مختصر الموضوعات
ان بني اسرائيل اولاد يعقوب العبد المطيع ومعناه عبد الله اسر هو العبد
او الصفوة وايل هو الله عبري مشتق هلكوا لما هلكوا قصوا اي لما هلكوا
بترك العمل اخلدوا الى القصص وعولوا عليها واكتفوا بها وفي رواية لما قصوا
هلكوا اي لما اتكلوا على القول وتركوا العمل كان ذلك سبب هلاكهم وكيف
ما كان يحذر منه بعد من علم بلا عمل طب والضيا المقدسي في المختارة
عن خباب بالتشديد بن الارت بالمثناة ورواه البزار بلفظ لما قصوا
هلكوا ثم حسنه قال عبد الحق وليس مما يحتج به
ان بين يدي الساعة اي امامها مقدما على وقوعها كذابين نقلة الاخبار
الموضوعة واهل العقايد الزايغة وغيرهم ممن ينسب نفسه الى العلم
وهو كالدجال في الجدال والتلبيس في التلبيس فاحذروهم اي خافوا
شر فتنتهم واستعدوا وناهضوا لكشف عوارهم وهتك استارهم وتزييف

امو الهم وتبتبيح اعفالهم ليحذرهم الناس ويتوهما جاوابه من الالتباس والباس وقيل
اراد المسرعين للامامة الموعودة الخاتمة لدايرة الولاية وقيل المدعين للنبوة
وقيل غير ذلك والحمل علي الاعم افيد واتم حم م في الفتن عن جابر بن سمرة عزو
المصنف ذلك بجملته لمسلم غير سديد فان قوله فاحذروهم ليس في مسلم
بل جا في رواية غيره ونوزع فيه بانه من قول جابر لا من تتمة الحديث
ان بين يدي الساعة اي امام قيامها لاياما نكرها للمزيد التهويل وقرنه
باللام لمزيد التاكيد ينزل فيها الجهل يعني به الموانع المانعة عن
الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم بموت العلما فكلما مات عالم يرفع العلم
بالنسبة الي فقد حامله وينشا عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد
به عن بقية العلما ويكثر فيها الهرج بسكون الرا والهرج هو القتل
وفي رواية والهرج بلسان الحبشة القتل واصله لغة الفتنة والاختلاف
والاختلاط كما في الصحاح قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث
من الاشراط قد رايناه عيانا فقد نقص العلم وظهر الظلم وعم الفتن
وكثر القتل قال ابن حجر والظاهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع
وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا
النادر والواقع ان هذه الصفات وجدت مبادها من عصر الصحابة ثم
صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر
النقص الكثير في التي تليها واليه يشير الحديث الاتي لا ياتي زمان
الا والذي بعده شر منه وفيه حث في اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم
تلك الايام الدنية الردية حم ق عن ابن مسعود وعن ابي موسي
الاشعري ايضا

اذ بيوت

ان بيوت الله تعالي اي الاماكن التي يختارها ويصطفيها لتنزلات رحمته
وملايكته في الارض هي المساجد وان حقا علي الله ان يكرم من زاره يعني
عبده فيها حق عطا دانه وقد ورد هذا بمعناه من كلام الله في الكتب السماوية
القديمة قال حجة الاسلام قال الله تعالي في بعض الكتب ان بيوتي في ارضي
المساجد وان زوارها فيها عمارها فطوبي لعبد تطهر في بيته ثم زارني
في بيتي فحق علي المزور ان يكرم زايره طب عن ابن مسعود عبد الله
ان تحت كل شعرة من بدن الانسان جنابة قال الخطابي ظاهره يوجب
نقض الضفاير لغسل الجنابة ونحوها اذ لا يتيقن غسل شعره كله الا
بنقضها انتهي اي فان فرض وصول الما بدون النقض لم يجب عند الشافعية
ومذهبهم ايضا انه لا يجب غسل باطن شعر انعقد بنفسه فاغسلوا الشعر
قال مغلطاي حمله الشافعي في القديم علي ما ظهر دون ما بطن
من داخل الفم والانف انتهي وانقوا البشرة ما البشرة قال الطيبي عطف الوصف
بالظرف وهو لفظة تحت ثم رتب عليه الحكم بالفا وعطف عليه فانقوا
للدلالة علي ان الشعر قد يمنع وصول الما كان الوسخ يمنع ذلك فاذن
يجب استقصا الشعر بالغسل وتنقية البدن عن الوسخ ليخرج المكلف
عن العهدة بيقين انتهي قال البيهقي وفيه دليل علي وجوب استعمال
الما الناقص وتكميله بالتيمم قال ابن عيينة والمراد بانقا البشرة
غسل الفرج وتنظيفه كني عنه بها د ت ه عن ابي هريرة ظاهر صنيعه
ان مخرجيه خرجوه ساكتين عليه ولم يطعنوا في سنده والامر بخلافه
فقد قال ابو داود فيه الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف وقال
الترمذي حديثه غريب وهو شيخ ليس بذاك وقال الدارقطني غريب

تفرد به مالك بن دينار وعنه الحارث المذكور وجزم البغوي بضعف الحديث
جدا وقال ابن حزم خبر لا يصح وقال الذهبي فيه الحارث بن وجيه واه
وانما يروى من قول ابي هريرة رضي الله عنه وقال الحافظ ابن حجر مداره
على الحارث بن وجيه وهو ضعيف جدا قال الشافعي هذا الحديث غير
ثابت وقال البيهقي انكره خ وغيره الى هنا كلامه وبعد ان استبان لك
شدة ضعفه علمت ان المصنف لم يصب في ايثاره واهمال ما هو بمعناه وهو حديث
صحيح كما جزم به الحافظ ابن حجر وهو خبر ابي داود وابن ماجة عن علي
مرفوعا من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا الحديث
ان حرامي سبعين حرام من الفتوة وفي رواية الكنز وفي رواية اقل فالعدد
اما للمبالغة في الكثرة او مختلف باختلاف الناس وقدر تاخير السحور بضم
السين اي تاخير الصائم الاكل بنيته الى قبيل الفجر ما لم يقع وتبكير الفطر
يعني مبادرة الصائم الى الفطر بعد تحقق الغروب واشارة الرجل يعني المصلي
ولو انثى او خنثى فذكر الرجل وصف طردي باصبعه في الصلاة لعل المراد
به رفع المسبحة في التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب وهل يحركها
وجهان للشافعية الاصح عندهم المنع قال الفارسي والتبكير هنا الاسراع
والتعجيل ولم يرد تبكير الغدو والصباح عب عد ولذا الطبراني
عن ابي هريرة وفيه عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي حازم
قال في الميزان عمر واه وابو حازم لا يعرف
ان جهنم تسجر بسين مهملة فجيم توقد ومنه البحر المسجور واذا البحار سجرت
الا يوم الجمعة بالنصب اي فانها لا تسجر فيه وسره انه افضل الايام
عند الله ويقع فيه من العبادة والابتهال ما يمنع من سجر جهنم فيه وكذا

تكون

١١٩

تكون معاصي اهل الايمان فيه اقل منها في غيره حتى ان اهل الفجور ليمتنعون فيه
مما لا يمتنعون منه في غيره قال المص والظاهر ان المراد منه سجر جهنم
في الدنيا وانها توقد في كل يوم الا يوم الجمعة واما يوم القيامة فانه لا يفتر عذابها
ولا يخفف عن اهلها الذين هم اهلها يوما ما تنبيه قال القرطبي
عقب ايراده هذا الحديث ولهذا المعنى كانت النافلة جائزة في يوم الجمعة
عند قيام الظهيرة دون غيرها من الايام د عن ابي قتادة الانصاري
ظاهر سكوت المص عليه ان مخرجه اقره والامر بخلافه بل اعله بالانقطاع
كما نقله الحافظ العراقي وغيره واقروه فسكوت المص عنه غير صواب
ان حسن الخلق بالضم ليذيب الخطيئة اي يمحو اثرها ويقطع خبرها
كما تذيب الشمس اي حرارة ضوئها الجليد وهو كما في الصحاح ندى يسقط من
السماء فيجمد على الارض قال الزمخشري ومن المجاز لك جامد هذا المال
وذائبه قال الغزالي الخلق الحسن افضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق
شطر الدين وهو ثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين والاخلاق
السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازي الفاضحة
والرذائل الواضحة الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن انس بن
مالك
ان حسن الظن بالله اي بان يظن ان الله يغفر له ويعفو عنه من حسن
عبادة الله تعالى اي حسن ظنه به من جملة حسن عبادته فيظن انه يعطف
على ضعفه وفقره ويكشف ضره ويعفو عن ذنبه ويحمل صفحه فيعلق اماله
به لا بغيره ويحتمل ان معنى من حسن العبادة انه كلما احسن الادب
في عبادة ربه حسن ظنه بانه يقبلها وكلما شاهد توفيقه لفعلها حسن ظنه

في عفوه عن زللها ومن لا يحسن ادبه في خدمة ربه بتوهم انه يحسن الظن وهو معزور ولا يغرنكم بالله الغرور فتراه ياتي بصورة عبادة بغير ادب ويومل القبول ويسمي الظن بسيده في ضمان رزقه فيحرص عليه وياخذه من غير حله ويسمي الظن به في الشدائد فيترع الى غيره ويسمي ظنه به في الخلف فلا ينفق في طاعته ويحقق ظن عدوه وشيطانه فيستعجب له في بخله فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف فيكون باعث الرجا والخوف في قرن اي ان لم يغلب والقنوط والا فالرجا اولى ولا امن المكر والا فالخوف اولى ثم هذا كله في الصحيح اما المريض لاسيما المحتضر فالاولى في حقه الرجا

حم ت ك في التوبة عن ابي هريرة قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي عليه

ان حسن العهد اي الوفا والحفاظ ورعاية الحرمة من الايمان اي من اخلاق اهل الايمان ومن خصايلهم او من شعب الايمان ويكفي الموفي بالعهد مدحا وشرفا قول من علت كلمته والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقد تظافرت على حسن العهد مع الاخوان والخلان اهل الملل والنحل واعظم الناس وفا بذلك ومحافظة عليه وان تقادم عهده الصوفية انشد بعضهم بحضرة العارف الشاذلي

رأى المجنون في البيدا كلبا • فجر له من الاحسان ذيلا
فلاموه لذاك وعنفوه • وقالوا لم انلت الكلب نيلا
فقال دعوا الملامة ان عيني • رأته مرة في حي ليلا

فقال له كرر فلم يزل يتواجد وينتحب ثم قال جزاك الله يا بني خيرا على وفايك بعهدك ان حسن العهد من الايمان والعهد لغة له معان منها حفظ

الشي

السني ومراعاته حالا بعد حال وهو المراد هنا ك في الايمان عن عايشة قالت جات الى النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من انت قالت جثامة المزنية قال بل انت حسانة المزنية كيف حالكم كيف كنتم بعدها قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان قال ك على شرطهما ولا علة له واقره الذهبي

ان حوضي من عدن بفتحتين بلد باليمن مشتق من عدن بالمكان اقام الى عمان بفتح العين وشد الميم مدينة قديمة من ارض الشام البلقا اي بالبلقا فاما بضم وتخفيف فصقع عند البحرين وفي رواية بدل هذا من ايله الى عدن وفي اخرى ما بين ادرح وجربا وفي رواية ما بين الكعبة وبين القدس ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل لم يقل من السكر لانهم لم يكونوا يعرفونه ولا كان ببلادهم معما تميز به العسل من المنافع التي لا تكاد تحصى اكاويبه جمع كوب بالضم الكوز المستدير الراس الذي لا اذن له عدد النجوم اي نجوم السما من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا قال القرطبي ظاهره ان الشرب منه بعد الحساب والنجاة من الاهوال اذ من وصل المحل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعاد للحساب او يذوق نكال العذاب فالقول بوروده من الشراب اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث رووسا اي المغبرة رووسهم الدنس ثيابا اي الوسخة ثيابهم الذين لا ينكحون النسا المتنعمات بمثناة فنون فعين مهملة مشددة وفي رواية المنعمات بنون فعين مشددة وما ذكره من ان لفظ الحديث المتنعمات او المنعمات هو ما في نسخ لا تحصى لكن رايته في نسخة المصنف بخطه المتمنعات والظاهر انه سبق قلم ولا يفتح لهم السدد جمع سدة وهي كالظلة على الباب لوقايه نحو

مصطرا او الباب نفسه او الساحة امامه او الصفة او السقيفة وايا ما كان المراد
لا يؤذن لهم في الدخول على الكبرا ولا يوهلون لمجالسة نحو الامرا الذين يعطون الحق
الذي عليهم ولا يعطون بضم اوله بضبط المصنف الذي لهم اي الحق الذي
لهم لضعفهم وازدرا الناس بهم واحتقارهم لهم تنبيه في نزوع الحنابلة
ان في قوله ماوه اشد بياضا من اللبن دليل على خلاف ما عليه قوم ان الما
لا لون له ذكره ابن هبيرة تنبيه قال القرطبي اخذا من كلام حجة
الاسلام ظن بعضهم ان التحديدات في احاديث الحوض اضطراب واختلاف
وليس كذلك وانما تحدث المصطفى صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات
وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل قوم بما تعرفه من مسافات
مواضعها فقال لاهل الشام ما بين اذرح وجربا ولاهل اليمن من عدن
الى عمان وهكذا وتارة يقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر والمعنى المراد
انه حوض كبير متسع الارجا والزوايا فكان ذلك بحسب من حضره
ممن يعرف تلك الجهات وليس الحوض على وجه هذه الارض بل وجوده
في الارض المبدلة على مسافة هذه الاقطار وهي ارض بيضا كالفضة
لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد حم ت ه ك عن ثوبان
مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد احضر بن عبد العزيز ابا سلام الحبشي
على البريد حتى شافهه بهذا الحديث فقال عمر رضي الله عنه لكني نكحت
المتنعمات وفتحت لي السدد لا جرم لا اغسل راسي حتى يشعث ولا ثوبي
الذي على جسدي حتى يتسخ
ان حقا على الله تعالى ان لا يرتفع شي وفي نسخة ان لا يرفع شيا
من امر الدنيا الا وضعه اي ان عدم الارتفاع حق على الله تعالى متعلق

بحقا

بحقا وان لا يرتفع خبران وان مصدرية فتكون معرفة والاسم نكرة ويمكن ان يقال
على الله صفة حقا اي حقا ثابتا على الله قاله الطيبي وهذا قاله صلى الله عليه
وسلم لما سبقت ناقته العضبا وكانت لا تسبق وهذا تزهيد في الدنيا وحث
على التواضع وهوانها عند الله تعالى وتنبيه على ترك الفخر والمباهاة وان
كل ما هان على الله ففي محل الضعة قال بعض العارفين ان كنت انت ذلك
الشي فانتظر وضع الله اياك وما اخاف عليك من هذه ضعته الا انه تعالى
اذا وضعه يضعه في النار انتهى وقال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله
والتنبيه على ترك المباهاة والفخر وان كل شي هان على الله في محل الضعة
فحق على كل ذي عقل ان يزهد فيه حكي ان رجلين تنازعا في جدار فانطق الله
لبنة منه فقالت كنت ملكا الف سنة ثم صرت رميما الفا فاخذت فاتخذ مني
خزفا فانكسرت فاتخذ مني لبنا وانا في هذا الجدار منذ كذا فلم تتنازعا قال
البوني سره انه لما كان من ملوك الدنيا الفانية جعله الله في احقر الدرجات
اذ الاكثرون هم الاقلون والاعظمون هم الاحقرون يوم القيمة
حم خ في الجهاد د في الادب ن كلهم عن انس بن مالك واما ما اشتهر
على الالسنة من خبر ما ارتفع شي الا وقع فلا اصل له كما قال السخاوي وما ذكر
في معناه

ان حقا على المومنين ان يتوجع اي يتالم بعضهم لبعض ممن ناله نحو مصيبة
كما يالم الجسد الراس اي كما يالم وجع الجسد الراس فان الراس اذا اشتكى
اشتكى البدن كله بالحمى وغيرها فلذلك المومنون حقا اذا اشتكى بعضهم
حق لهم التالم لاجله كلهم فالمومنون باجمعهم جسد واحد كالنبات
واحدا اشتكى بعضه فتداعى كله وكذا المومن اذا اصيب اخوه بمصيبة فكانه

اصيب بها فيتالم لتالمه ومتي لم يحصل ذلك الحرص مع المومنين فما ثبتت اخوة
الايمان بينه وبينهم فانه تعالى قد واخا بين المومنين كما واخا بين اعضا جسد
الانسان ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الرا
وبالمعجمة المدني من حلفا الاوس وابوه من سبي بني قريظة مرسلا اي هو
تابعي ارسل عن ابي ذر وابي هريرة وعايشة وابن الارقم وغيره قال
في الكاشف ثقة حجة
ان خيار عباد الله اي من خيارهم الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة
اي يترصدون دخول الاوقات بها لذكر الله اي لاجل ذكره تعالى من
الاذان للصلاة ثم لاقامتها ولايقاع الاوراد في اوقاتها المحبوبة وقال
في البرهان في المراعاة امور ظاهرة وامور باطنة اما الظاهرة فالرونة بحاسة
البصر في الطلوع والتوسط والغروب والحركة فاذا تامله المتامل ذكر اسمه
وسبحه ومجده بمقتضي سيما اذا اطلعه الله علي اسرارها بجهاوامعا لهما
ومن اشتغل عنهما بما يدل علي احكام القدرة الازلية في المصنوعات المترتبة علي
الاسباب وعن علي ان رجلا اتاه فقال اريد الخروج للتجارة وكان في محاق
الشهر فقال تريد ان يمحق الله تجارتك استقبل الخروج طب ك في الايمان
عن بن ابي اوفى قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال
الطبراني موثقون وقال المنذري رواه ابن شاهين وقال تفرد به
ابن عيينة عن مسعود وهو حديث غريب صحيح
ان خيار عباد الله اي من خيارهم الموفون بما عاهدوا المطيبون بالبنا
للمفعول اي القوم الذين غمسوا ايديهم في الطيب وتحالفوا عليه وذلك ان
بني هاشم وزهرة وتيم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان وغمسوا ايديهم

في الطيب

في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا علي اغاثة الملهوف ونصر المظلوم وحضره لكن معهم
المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حين ذاك طفل فوفوا بما عاهدوا والله عليه
فاثني في هذا الخبر عليهم باخباره بانهم من خيار الخلق الموفين بالعهود والظاهر
انهم ادركوا البعثة واسلموا ويحتمل انه اراد بالمطيبين هنا من جرى علي منهجهم
من امته في الوفا بالعهود طب حل عن ابي حميد الساعدي حم عن عايشة
ان خياركم اي من خياركم احسنكم قضا للدين اي الذين يدفعون
اكثر مما عليهم ولم يمطلوا رب الدين ويسرفوا به مع اليسار ومفهومه ان الذي
يمطل ليس من الخيار وهو ظاهر لان المطل للغني ظلم محرم بل هو كبيرة ان
تكرر بل قال بعضهم وان لم يتكرر وقوله قضا تمييز واحسنكم خبر خياركم
واستشكاله بان المبتدا بلفظ الجمع والخبر بالافراد مع ان التطابق بينهما
واجب يجاب بالاحتمال كونه مفردا بمعنى المختار وبان افعل التفضيل المضاف
المقصود به الزيادة يجوز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له والمراد
الخيرية في المعاملات حم خ ن ه عن ابي هريرة قال كان لرجل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سن من الابل فتقاضاه فقال اعطوه فلم يجد
الا سنا فوقها فقال اعطوه ثم ذكره
ان ربك تعالى ليعجب من العجب ومعناه الحقيقي مستحيل عليه تقدس
وتعالى كما سبق فيؤول بما يليق بالمقام من عبده اذا قال في دعايه رب اغفر
لي ذنوبي فيقول الله تعالى قال عبدي ذلك وهو اي والحال انه يعلم انه
لا يغفر الذنوب غيري اي فاذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا ابالي
ووجه التعجب هنا ان المومن اعرض عن الاسباب مع قربها منه وقصر
نظره عن بصيرته علي مسببها وجاهد النفس والشيطان في استدعايهما

منه طلب الغفران من الاوثان فالعجب من صبره مع ضعفه على محاربة
العداحين لم يشرك بعبادة ربه احدا د في الجهاد ن في الدعوات عن علي امير
المومنين قال ت حسن صحيح وظاهر صنيع المصنف ان ذ بيك تفرد ا
باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي ايضا
ان رجالا يتخوضون بمعجمتين من الخوض المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل
في التصرف في الشي اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين
من نحو في وغنيمة بغير قسمة حق بل بالباطل بلا تاويل صحيح واللفظ
وان كان اعم من ان يكون بقسمة او غيرها لكن تخصيصه بالقسمة هو ما دلت
عليه اخبار اخر فلهم النار اي نار جهنم يوم القيامة خبر ان وادخل الفا
لان اسمها نكرة موصوفة بالفعل وفيه ردع للولاة ان يتصرفوا في بيت
المال بغير حق قال الراغب الخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار
في الامور واكثر ما ورد فيما يذم شرعا نحو ذرهم في خوضهم يلعبون انتهى
وقال الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو
يخوض مع الخائضين اي يبطل مع المبطلين ح في الخمس عن خولة
الانصارية زوجة حمزة بن عبد المطلب او غيرها وليس لها في البخاري
الا هذا الحديث ولم يخرجه مسلم
ان روح القدس اي الروح المقدسة وهو جبريل عليه السلام سمي به
لانه يأتي بما فيه حياة القلب فانه المتولي لانزال الكتب الالهية التي
بها تحيا الارواح الربانية والقلوب الجسمانية فهو كالمبدا لحياة القلب
كما ان الروح مبدا الحياة الجسد واضيف الى القدس لانه مجبول على الطهارة
والنزاهة من العيوب وخص بذلك وان كانت جميع الملائكة كذلك لان

روحانيته

روحانيته اتم واكمل ذكره الامام الرازي قال واطلاق الروح عليه مجاز
لان الروح هو المتردد في مخارق الانسان ومنافذه وجبريل عليه السلام
لا كذلك فتسميته بالروح على منهج التشبيه من حيث ان الروح كما انه سبب
لحياة الانسان فجبريل عليه السلام سبب لحياة القلوب بالعلوم والمعارف
وقال الحرالي الروح لمحض لمحات امر الله وامر الله قيوميته في كلية خلقه
ملكا وملكوتا فما هو قوام الخلق كله هو الاله الحق وما هو قوام صورة من جملة الخلق
هو الروح الذي هو لمحة من ذلك الامر ولقيام عالم الملكوت خصوصا حملة العرش
بعالم الملك وخصوصا امر الدين البالغ سماهم الله روحا ومن اخصهم روح
القدس والقدس الطهارة العلية الدائمة التي لا يلحقها نجس ظاهر ولا رجس
باطن نفث بفاء ومثلثة تفل بغير ريق في روعي بضم الراء اي القى الوحي
في خلدي وبالي او في نفسي او قلبي او عقلي من غير ان اسمعه ولا اراه والنفث
ما يلقيه الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين
اما الروع بالفتح فهو الفزع ولا دخل له هنا ان نفسا لن تموت حتى تستكمل
اجلها الذي كتبه لها الملك وهي في بطن امها فلا وجه للوله والكد والتعب
والحرص والنصب الا عن شك في الوعد وتستوعب رزقها كذلك فانه
سبحانه وتعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا
يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي ولهذا سئل حكيم عن
الرزق فقال ان قسم فلا تعجل وان لم يقسم فلا تتعب فاتقوا الله اي ثقوا
بضمانه لكنه امرنا تعبدا بطلبه من حله فلهذا قال واجملوا في الطلب
بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بغير كد ولا حرص ولا تهافت على
الحرام والشبهات ولا يحملن احدكم ابطا الرزق اي حصوله ان يطلبه

بمعصية قال الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق وغيره الا بطاعته قال الطيبي
رحمه الله والاستنطا بمعنى الابطا والسين للمبالغة وفيه ان الرزق مقدر مقسوم
لا بد من وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه
حلال واذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده اشارة الى ان
الرزق كله من عند الله الحلال والحرام وقوله ان يطلبه بمعصية اشارة الى
ان ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح وسمي حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة
ان الحرام يسمى رزقا والكل من عند الله تعالى خلافا للمعتزلة روي انه لما نزل
قوله سبحانه وتعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق
قالت الملائكة هلكت بنو ادم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم
قال الرافعي رحمه الله واحتج به الشافعي رضي الله عنه على ان من الوحي
ما يتلى قرانا ومنه غيره كما هنا وله نظائر انتهى ثم ان النفث المذكور
هو احد انواع الوحي فانه ستة انواع احدها كان ياتيه كصلصلة الجرس
وهو اشده حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم الشديد البرد
... الثاني يتمثل له الملك رجلا فيكلمه الثالث الرؤيا المؤمنية
الرابع الالقاء في القلب الخامس ياتيه جبريل عليه السلام في صورته
الاصلية له ستمائة جناح سد الافق السادس يكلمه الله تعالى كما كلمه
ليلة الاسراء وهو اسماء رجاته تنبيه جعلهم نفخ الروح في الروع
من اقسام الوحي يؤذن باختصاصه بالانبياء لكن صرح العارف ابن عربي
رضي الله عنه بانه يقع للاولياء ايضا وعبارته العلوم ثلاث مراتب علم
العقل وهو كل علم يحصل ضرورة او عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه
ذلك الدليل الثاني علم الاحوال ولا سبيل له الا بالذوق فلا يمكن

عاقل

بمعصية سمى حراما وقوله الا بطاعته
اشارة الى ان ما عند الله اذا طلب صح

عاقل وجدانه ولا اقامة دليل على معرفته كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر
ولذة الجماع والوجد والشوق فهذه علوم لا يعلمها الا من يتصف بها ويذوقها
الثالث علم الاسرار وهو فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس
في الروع ويختص به النبي والولي وهو نوعان والعالم به يعلم العلوم كلها
ويستغرقها وليس اصحاب تلك العلوم كذلك انتهى حل عن ابي امامة
الباهلي ورواه عنه ايضا الطبراني ورواه ابن ابي الدنيا والحاكم ورواه البيهقي
في المدخل وقال منقطع
ان روحي المؤمنين تثنية مؤمن تلتقيان كذا هو بخط المصنف لكن لفظ رواية
الطبراني ليلتقيان على مسيرة يوم وليلة اي على مسافتهما وما راى
انه ما رأى واحد منهما وجه صاحبه في الدنيا اي ذاته فان الارواح اذا خلصت
من كدورات النفس وخلعت ملابس اللذات والشهوات وترحلت الى ما منه
بدت وانفكت من هذه القيود بالموت تصير ذات سطوع في الجو فتجول وتحول
الى حيث شاءت على اقدارهم من السعي الى الله ايام الحياة فاذا ترددت
هكذا سمعت وابصرت احوال الدنيا والملائكة فاذا ورد عليهم خبر ميت
من الاحياء تلقاه من بينه وبينه تعارف بالمناسبة وان لم يره في الدنيا
في ذلك الفضاء على تلك المسافة واكثر وتحدث معه وسأله عن الاخبار
فسبحان الواحد القهار قال في علم الهدى الاجتماع في عالم الارواح
ابلغ بما لا نهاية له من الاجتماع في عالم الاجسام وخرج بالمؤمنين الكافرين
لانهما مشغولان بالعذاب بل جعل ابن القيم الكلام في الارواح المنعمة
قال اما المعذبة فلا ومن المؤمنين من هم في شغل بما هم فيه عن التلاقي فالمنعمة
المرسلة غير المحبوسة هي التي تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

ومايكون من اهل الدنيا وتكون كل روح مع رفيقها الذي على مثل عملها خرطب
عن ابن عمرو بن العاص ورواه عنه ايضا احمد قال الهيثمي ورجاله
وثقوا على ضعف فيهم انتهى واقول فيه ابن لهيعة وفيه ضعف ودراج قال
الذهبي ضعفه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير
ان زاهر بن حرام بالفتح ذا الراكان بدويا من اشجع الناس لا ياتي النبي صلى
الله عليه وسلم الا اتاه بطرفة او تحفة من البادية بادينا اي ساكن باديتنا
او يهدي لنا من اي من صنوف نبات البادية وانواع ثمارها فصار كانه باديتنا
او اذا تذكرنا البادية يسكن قلبنا بمشاهدته او اذا احتجنا متاع البادية جاء به
الينا فاغنانا عن الرحيل اليها او هو من اطلاق اسم المحل على الحال او التاء للمبالغة
واصله بادينا ويؤيده انه جاء في رواية كذلك ونحن حاضروه اي نجهزه بما
يحتاجه من الحاضرة او انه لا يقصد بالرجوع الى الحاضرة الا محلا لطتنا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان دميما فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال ارسلني من
هذا فعرفه فجعل لا يالو ما الصق ظهره بصدره وجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال اذن يا رسول الله تجدني كاسدا
قال لكنك عند الله لست كاسدا البغوي في المعجم عن انس ورواه عنه
ايضا الترمذي واحمد وابو يعلى والبزار والطبراني وغيره قال الهيثمي
ورجال احمد رجال الصحيح انتهى فما وهمه عدول المصنف للبغوي
واقتصاره عليه من عدم وجوده لاحد من المشاهير الكبار غير صواب
ان ساقي القوم اي اولهم والحق بهما ما يفرق على جمع كلحم وفاكهة ومشموم اخرهم شربا
وتناولا لما ذكر اي فتاخيره الشرب الى ان يستوعبهم بالسقي ابلغ في الادب

وادخل

وادخل في مكارم الاخلاق وحسن العشرة وجميل المصاحبة وهذا قاله لما عطشوا
في سفر وقد دعا بما قليل فجعل المصطفى صلى الله عليه وسلم يصب وابو قتادة
يسقي حتى ما بقي غيرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي قتادة
اشرب فقال لا اشرب حتى تشرب فذكره حم م عن ابي قتادة الانصاري
ان سبحان الله اي قول سبحان الله باخلاص وحضور وهكذا في البقية
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض اي تسقط الخطايا عن قايلها
كما تنفض تسقط الشجرة ورقها عند اقبال الشتا فتتمثل به تخفيفا للمحو جميع الخطايا
وينبغي ان يعلم منه ان المراد بهذا وما اشبهه الصغاير لا الكباير والنفض كما
في الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار ونفض الورق
من الشجر حركه ليسقط واستعمال النفض هنا مجاز قال الزمخشري
من المجاز نفضته الحمى وانتفض من الرعدة وانفض القوم فني زادهم
وثوب ناقض قد ذهب صبغه ونفض من مرضه نفوضا برئ منه حم
هذ عن انس بن مالك
ان سعدا بن معاذ سيد الانصار ضغط بالبنا للمفعول بضبط المصنف
اي عصر وضيق عليه في قبره حين دفن ضغطة فسالت الله ان
يخفف عنه فاستجاب دعاي وروحي عنه كما في خبر اخر واذا كان
هذا المعاذ زعيم الانصار المقتول شهيدا بسهم وقع في اكحله في غزوة
الخندق فما بالك بغيره نسال الله السلامة قال في الصحاح ضغطه
زحمه الى حايط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح وبالضم الضغطة امّا
بالضم الشدة والمشقة وقال الزمخشري ضغط الشي عصره
وضيق عليه واعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته الى الحايط

وغيره فانضغط قال ومن المجاز فعل ذلك الامر ضغطة قسرا واضطرارا
طب عن ابن عمر بن الخطاب .
ان سورة من القران اي من سوره والسورة الطائفة من القران كما سبق ثلاثون
في رواية ما هي الا ثلاثون آية شفعت لرجل اي فيه وقد كان لازم
على قراتها فما زالت تسال الله فيه وفي رواية تجادل لرجل لصاحبها حتى غفر
له وفي رواية حتى اخرجته من النار وهي سورة تبارك تعالى عن كل
النقايص الذي بيده بقبضة قدرته الملك اي التصرف في كل الامور
وفي الايهام اولا ثم البيان بقوله وهي تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشانها اذ لو
قيل ان سورة تبارك شفعت الخ لم تكن بهذه المثابة والتنكير في رجل للافراد
اي شفعت لرجل من الرجال ولو ذهب الى ان شفعت بمعنى تشفع كما في ونادى اصحاب
الجنة لكان له اتجاه وهذا احث لكل احد على مواظبة قراتها لينال شفاعتها
ثم اثبات الشفاعة للقران اما على الحقيقة او على الاستعارة والاول
هو ما عليه اهل الحقيقة فقد قال العارف ابن عربي رضي الله عنه الحروف
امة من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من جنسهم ولهم اسماء من حيث
هم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف افصح العالم
لسانا واوضحه بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف في العرف الى
هنا كلامه وهذا الحديث احتج به من ذهب ان البسملة ليست آية من
القران لاجماع القراء على انها ثلاثون آية غير البسملة واجيب
بان المراد ما بعد البسملة لانها غير مختصة بهذه السورة وباحتمال
ان يكون ذلك قبل نزول البسملة وبان راوي الخبر ابو هريرة وهو ممن
يثبت البسملة وهو اعلم بتاويله حم هب ك عن ابي هريرة قال ت حسن

وقال

وقال ك صحيح واقره الذهبي وورد في فضل هذه السورة احاديث صالحة
للاحتجاج حتى في غير الفضائل منها ما رواه ابن حجر رحمه الله في اماليه
عن عكرمة وقال حسن غريب قال لرجل الا اطرفك بحديث تفرح به
اقرا تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها اهلك وولدك وجيران
بيتك فانها المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم يوم القيمة عند ربها وتطلب
اليه ان تنجيه من النار اذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب
القبر قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وددت انها في قلب كل انسان من امتي قال الحافظ حسن غريب
وظاهر سياقه وقفه لكن اخره يشعر برفعه .
ان سياحة بمثناة تحتية امتي ليست هي مفارقة الوطن وهجر
المالوفات وترك اللذات والجمعة والجماعات والذهاب في الارض
والانقطاع عن النساء وترك النكاح للتخلي للعبادة بل هي الجهاد في سبيل
الله اي قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الجبار وهذا وقع جوابا لسائل
شجاع باسل استاذن في السياحة في زمن تعين فيه الجهاد واما السياحة
لغير من ذكر في غير ما زمن في الفلوات والانسلاخ عن رعونات النفس
وتجرع فرقة الوطن والاهل والغربة لمن يصبر على ذلك محتسبا
قاطعا من قلبه العلائق الشاغلة من غير تضييع من يعوله ففضلها
لا ينكر فقد د ك هب عن ابي امامة قال قال رجل يا رسول الله ائذن
لي في السياحة فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي
رحمه الله في رياضه ثم العراقي اسناده جيد
ان شرار امتي اي من شرارهم اجراوهم على صحابتي اي من شرارهم من تجرا

عليهم ويذكرهم بما لا يليق بعلي منصبهم ويطلق لسانه بذمهم او الطعن فيهم فان ذلك
حرام شديد التحريم فالجراة عليهم علامة على كون المجتري من الاشرار والتادب
معهم علامة على كون فاعله من الاخيار قالوا والحق تعظيم جميع الصحب والكف
عن الطعن فيهم سيما المهاجرين والانصار لما ورد في الكتاب والسنة من الثنا
عليهم وتوقف علي المرتضى عن بيعة ابي بكر كان لحزنه وعن نصرة عثمان لعدم
رضاه وعن تقول بيعته لاعظام الحادثة وعن قصاص القتلي لشوكتهم ولانه
راى عدم مواخذة البغاة بما اتلفوا من الدم والمال وتوقف الجماعة عن الخروج
معه الى الحروب كان لاجتهاد منهم وعدم الزام منه لا لنزاع في امامته والمصيبة
في حرب الجمل والخوارج عليه والمخالفون بغاة لا كفرة ولا فسقة لما لهم من
الشبهة عو عن عايشة ام المومنين

ان شر الرعا بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامرا الحطمة كهمزة الذي
يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال راع حطم اذا كان قليل الرحمة
للماشية وهذا من امثال المصطفى صلى الله عليه وسلم البديعة واستعاراته
البليغة ضربه مثلا للولاة الظلمة قال الطيبي رحمه الله لما استعار
للوالي الراعي اتبعه بما يلايم المستعار منه من صفة الحطم وقيل هو الاكول
الحريص الذي ياكل ما يرى ويقضمه فان من هذا دابه يكون دني النفس
ظالما بالطبع شديد الطمع فيما في ايدي الناس حم طب في المناقب عن عايذ
بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة بن عمرو بتصغير عمر ممن شهد
بيعة الرضوان وكان من صالحي الصحب دخل على ابن زياد فقال اي
بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال اياك ان
تكون منهم فقال اجلس انما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم فقال وهل لهم نخالة انما النخالة فيمن بعدهم

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من يخاف الناس شره فان قيل
الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم كون المسلم الذي يخاف شره
ادنى منزلة من الكافر فالجواب ان من في قوله من يخاف عام يتناول
المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعدا يتقى شرهم فالمسلم الذي يخاف
شره مشارك للكافر في كونه شر الناس غايته ان الكافر اشد شرا كما
يقال احسن الاشيا العلم مع ان بعض افراده كالشرعي احسن فالمراد من
قوله شر الناس اي من شرهم فحذفت من وهي مرادة كما افردوا لا كمل واولى
منه قول ابن الكمال ان الكافر خارج عن حيز الخبر بالكلية بقوله عند الله
فانه بمعزل عن الدنو منه بالكلية على ما وقع الافصاح عنه في الخبر المار
بقوله ان الله يدني المومن الخ انتهى وعليه فلا حاجة لتقدير ولا اضمار
طس عن انس بن مالك ان رجلا اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاثنوا عليه شرا فرحب به فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك قال الهيثمي فيه عثمن بن مطر ضعيف جدا انتهى وفي الميزان
عثمن هذا ضعفه ابو داود وغيره وقال خ منكر الحديث ثم ساق
له اخبارا هذا منها

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس اتقا فحشه
اي لاجل قبيح قوله وفعله او لاجل اتقا فحشه اي مجاوزته الحد الشرعي
قولا وفعلا وهذا اصل في ندب المداراة اذا ترتب عليها دفع ضر
او جلب نفع بخلاف المداهنة فحرام مطلقا اذ هي بذل الدين لصلاح
الدنيا والمداراة بذل الدنيا لصلاح دين او دنيا بنحو رفق بجاهل في تعليم

وبعاشق في نهي عن منكر وترك اغلاظ وتالف ونحوها اذا لم يترتب عليها نفع فان
ترتب عليها نفع بان لم يتقي شره بها كما هو معروف في بعض الليام فلا تشرع
فما كل عاب بعذر ولا كل ذنب بغفر قال
ووضع الندا في موضع السيف بالفتا مضر كوضع السيف في موضع الندا
تنبيه قال بعضهم اخذا من هذا الخبر وما قبله ان ملازمة الرجل
الشر والفحش حتي يخشاه الناس اتقا لشره من الكبائر ق د ت لانهم
في الادب ت في البر كلهم عن عايشة رضي الله عنها قالت استاذن رجل
اي وهو عيينة بن حصن علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما راه قال بيس
اخا العشيرة وبيس ابن العشيرة فلما جلس انبسط له فلما انطلق سالته
عايشة فذكره

ان شهابا اسم شيطان يحتمل ابليس ويحتمل غيره اي فلا ينبغي التسمي به
قال ابن القيم فيكره التسمي باسما الشياطين لذلك وسيجي لهذا مزيد
تقرير فيما بعد ان شا الله تعالي والشهاب كما في الصحاح وغيره شعلة
من النار ساطعة فهو اسم مناسب لمسماه هب عن عايشة رضي الله
عنها قالت سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا يقال له شهاب قال بل
انت هشام ثم ذكره

ان شهيد البحر اي من مات بسبب قتال الكفار فيه افضل عند الله
من شهيد البر اي اكثر ثوابا وارفع درجة عنده منهم لان راكب البحر
متعرض للهلاك من وجهين قتال الكفار والغرق فهو علي النفس
اشق ولم يكن العرب تالفه بل ولا تعرفه فحثهم عليه وبين لهم افضليته
علي ما الفوه لما فيه من المشقة وبما تقرر علم انه ليس المراد بشهيد البحر

الغزي

الغزي لان شهيد المعركة افضل اتفاقا واحتج به من فضل غزو البحر
علي البر قال ابن عبد البر ولا تقوم به حجة لضعفه قال الراغب والبحر
كل مكان واسع جامع للما الكثير انتهي وفي الكشاف ما محصوله انه حيث اطلق
انما يراد به الملح انتهي لكن الظاهر ان المراد في الحديث ما يشمل الانهار العظام
كالنيل طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون قال الهيثمي
وفيه من لم اعرفهم

ان شهر رمضان معلق بين السما والارض اي صومه كما في الفردوس لا يرفع
الي الله تعالي رفع قبول الا مصحوبا بزكاة الفطر اي باخراجها فقبوله
والاثابة عليه متوقفة علي اخراجها علي ما اقتضاه ظاهر اللفظ ويحتمل
ان المراد لا يرفع رفعا تاما مرضيا بل بعضا من الرفع ويثاب عليه ثوابا
لا يبلغ ثواب من ادي زكاة الفطر بل يكون دونه في الجزا له ابن صصري
قاضي القضاة في اماليه الحديثية عن جرير فضيه كلام المص انه لم
يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه
الديلمي باللفظ المزبور عن جرير المذكور وفيه ضعف

ان صاحب السلطان اي ذي السلطان وهو الوالي والمراد
المصاحب له المداخل له في الامور علي باب عنت اي واقف علي باب خطر
شاق يودي الي الهلاك قال في الصحاح العنت الوقوع في امر شاق
وذلك لان صحبته تحوج الي مراعاته ومراياته ومداهنته والثنا عليه
بما هو مرتكبه الا من عصم الله اي حفظه ووقاه فمن اراد السلامة
لدينه فليجتنب الامارة او فليجتنب قربهم ويفر منهم كما يفر من الاسد
لكن لا ينبغي احتقار السلطان ولو ظالما فاسقا قال عمرو بن العاص

امام غشوم خير من فتنة تدوم وقال سهل رضي الله عنه من انكر امامة
السلطان فهو زنديق ومن دعاه فلم يجبه فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة
فهو جاهل يريد الباطل **الباوردي** بفتح الموحدة وسكون الراء واخره
دال مهملة نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها ابيورد كما مر **عن حميد** وهو في الصحابة
كثير فكان ينبغي تمييزه
ان صاحب الدين بفتح الدال **له سلطان** اي سلاطة ونفاذ حكم **على صاحبه**
اي المديون **حتى يقضيه** اي يوفيه اياه ولذلك ساغ لرب الدين منع
المديون الموسر من السفر **عن ابن عباس** رضي الله عنه قال جاء رجل
يطلب نبي الله صلى الله عليه وسلم بدين او بحق فتكلم ببعض الكلام فهم اصحابه
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه ثم ذكره
ان صاحب المكس في النار يعني العاشر الذي ياخذ المكس من قبل
السلطان يكون يوم القيمة في نار جهنم اي مخلدا فيها ان استحله لانه كافر
والا فيعذب فيها مع عصاة المؤمنين ما شاء الله ثم يخرج ويدخل الجنة
وقد يعفى عنه ابتداء **حم طب** من حديث ابي الخير **عن رويفع** بالفاء
ابن ثابت بن السكن بن عدي بن حارثة الانصاري المدني صحابي
سكن مصر وولي امره برقة قال ابو الخير عرض مسلمة بن مخلد وكان اميرا
على مصر على رويفع ان يوليه العشور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف
ان صاحب الشمال وهو كاتب السيات **ليرفع القلم ست ساعات** يحتمل
ان المراد الفلكية ويحتمل غيرها **عن العبد المسلم المخطي** فلا يكتب عليه
الخطية بقل مضيها بل يمهله **فان ندم** على فعله المعصية **واستغفر الله منها**

اي طلب

اي طلب منه ان يغفرها له وتاب توبة صحيحة **القاها** اي طرحها فلم يكتبها
والا اي وان لم يندم ويستغفر **كتبت** بالبنا للمفعول يعني كتبها كاتب الشمال
واحدة اي خطية واحدة بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا وذلك تخفيف من
ربكم ورحمة وهذه احدى روايات الطبراني ولفظ الرواية الاخرى سيجي في حرف
الصاد وفي اثر يقول الله عز وجل اذا رامى عبد يعصيني لا استاذن مكانه من الارض
ان يخسف به وسقفه من السما ان يسقط عليه كسفا فيقول الله لهما
كفا عنه وامهلاه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه فاغفر له لعله يعمل
صالحا فابدله حسنات فذلك معنى قوله تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي رواه الطبراني
باسانيد احدها رجاله وثقوا
ان صاحبي الصور يعني الملكان الموكلان به قال ابن حجر اشتهر ان صاحب
الصور اسرافيل عليه السلام ونقل الحليمي فيه الاجماع فلعله امر على
الاخر فلذلك افرد بالذكر في تلك الرواية وان كانا اثنين **بايديهما قرنان**
تثنية قرن بالتحريك ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن **يلاحظان**
النظر متى يومران بالنفخ فيهما من قبل الله تعالى ايهما ستو تعان بروز
الامر بالنفخ في كل وقت متاهبان مستعدان لذلك والملاحظ النظر
بموخر العين **عن ابي سعيد** الخدري وفيه عباد بن عوام قال
في الكاشف قال احمد حديثه عن ابن ابي عروبة مضطرب
ان صدقة السر تطفي غضب الرب فهي افضل من صدقة العلن
وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم وفايدة الاخفا الخلوص
من افة الريا والسمعة وقد بالغ في فضل الاخفا جمع حتى اجتهدوا ان لا يعرف

القابض من المعطي توسلاً الى اطفاء غضب الرب وان صلة الرحم اي الاحسان
الى القرابة تزيد في العمر اي هي سبب لزيادة البركة فيه وان صنايع المعروف
جمع صنيعة وهي كما في المصباح وغيره ما اصطنعته من خير تقي مصارع
السوء اي تحفظ منها وان قول لا اله الا الله ترفع عن قايلها اي قايل كلمة
الشهادة وكان القياس قايله لان الضمير فيه للقول لكن انثه باعتبار الشهادة
او الكلمة تسعة وتسعين بتقديم التاء على السين فيهما بابا يعني نوعا
من البلا اي الامتحان والافتتان ادناها اي اقل تلك الانواع
الهم فالمداومة عليها تزيل الهم والغم وتملا القلب سرورا وانشراحا
وفرحا وانبساطا والظاهر ان المراد بالتسعة والتسعين التكثير لا التحديد
على منوال ما مر غير مرة ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ورواه
الطبراني في الاوسط عن عمرو بن حبيرة بسند ضعيف
ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته بضم الخا اي طول صلاته بالنسبة
الى قصر خطبته فليس المراد طولها في نفسها بحيث يشق على المقتدين
فلا تعارض بينه وبين الاخبار الامرة بالتخفيف مئنة بفتح الميم
ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة مفعلة بنيت من ان المكسورة المشددة
فانها لشدة مشابهتها الفعل لفظا ومعنى اجريت مجراه في بنا الكلمة
منها ومن اغرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظا مظنة وميمها في ذلك كله
كلها زايدة وقيل اصلية من فقهه اي علامة يتحقق بها فقهه وحقيقتها
مكان لقول القايل انه فقيه فاطيلوا ايها الايمة الصلاة اي
صلاة الجمعة واقصروا الخطبة [illegible] لان الصلاة اصل مقصود بالذات
والخطبة فرع عليها وتوطية ومقدمة لها ومن القضايا الفقهية ايثار

الاصل

الاصل في الفرع بالزيادة والفضل وان من البيان سحرا اي منه ما يصرف قلوب
السامعين الى قبول ما يسمعون وان كان غير حق قيل هذا ذم لتزيين الكلام
وتعبيره بعبارة يتحير فيها السامعون كما يتحيرون بالسحر وكما يكتسب الاثم
بالسحر يكتسب ببعض البيان والمراد بطول صلاة الجمعة انها اطول من خطبتها
والا فهي قصيرة لخطبتها لخبر مسلم كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا اي
بين الطول والتخفيف الملحق ونفقه كل شي بحسبه وقصر الخطبة مندوب
واوجبه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيب قرطبة اطال الخطبة
فاخبرني بعض الوجوه انه بال في ثيابه اذ لم يمكنه الخروج من المقصورة
حم م في الجمعة من حديث ابي وايل عن عمار بن ياسر قال ابو وايل خطبنا
عمار فاوجز وابلغ فقلنا يا ابا اليقظان اوجزت وابلغت فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرج البخاري الا قوله ان من البيان
سحرا

ان عامة عذاب القبر يعني معظمه واكثره من البول اي من التقصير
في التحرز عنه لان التطهير منه مقدمة للصلاة التي هي افضل الاعمال البدنية
واول ما يخاطب به في الدنيا بعد الايمان واول ما يحاسب عليه يوم القيمة
والقبر اول درجات الاخرة وهو مقدمة لها فناسب ان يعذب في مقدمة الاخرة
على مقدمة الصلاة التي هي اول ما يحاسب عليه في الاخرة فتنزهوا
تحرزوا ان يصيبكم وتنظفوا منه ما استطعتم بحيث لا تنتهوا الى الوسواس
المذموم ومما شدد على الامم السابقة انه كان في احدهم اذا اصاب البول بدنه
ان يقرضه بمقراض والتنزه التباعد عن الشي ومنه فلان يتنزه عن الاقذار
اي يباعد نفسه عنها قال الزمخشري ومن المجاز رجل نزه ونزيه عن

الريب وهو تنزيه عن المطامع عبد بن حميد والبزار في مسنده طس ك
كلهم عن ابن عباس وفي الباب غيره ايضا قال الولي العراقي وفي اسناده
ضعف لكن يقويه ما رواه ابن ابي شيبة من رواية خسرة حدثتني عائشة
رضي الله عنها قالت دخلت علي امراة من اليهود فقالت ان عذاب القبر
من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا
فاخبرته فقال صدقت

ان عدد درج الجنة عدد اي القران جميع ايه فمن دخل الجنة ممن
قرا القران اي جميعه لم يكن فوقه احد وفي رواية فيقال له اقرا وارقا فان
منزلتك عند اخر اية تقروها اي عند اخر حفظك او اخر تلاوتك لمحفوظك
وهذا صريح في ان درج الجنة تزيد على مائة درجة واما خبر الجنة مائة درجة
فيحتمل كون المائة من جملة الدرج وكونها نهاية هذه المائة وفي ضمن كل
درجة درج دونها قالوا وهذه القراة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن
لذاتهم بل هي كالمستلذ الاعظم ودون ذلك كل مستلذ ابن مردويه
في تفسيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها

ان عدة الخلفا اي خلفاي الذين يقومون من بعدي بامور الامة
عدة نقبا بني اسرائيل اي اثني عشر قال عياض لعل المراد بالاثني عشر
في هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام
واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن
اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت الفتن بينهم
الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوهم قال الحافظ ابن حجر احسن

ما قيل

ما قيل هنا وارجحه لتاييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه
الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذين اجتمعوا عليهم الخلفا
الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين بصفين فتسمى معوية يومئذ بالخلافة
ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر
بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد
قتل ابن الزبير ثم اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان
ويزيد بن عبد العزيز فهو السابع بعد الخلفا الراشدين والثاني عشر الوليد
ابن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا عليه فقتلوه فتغير الحال من يومئذ
ولم يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية
ولخروج المغرب عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس الى ان
تسموا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان
كان يخطب لعبد الملك في جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه
المسلمون وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى
يوم القيمة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويويده قوله في رواية كلهم يعمل
بالهدى ودين الحق وعليه فالمراد بالاثني عشر الخلفا الاربعة والحسن
ومعوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وضم بعضهم اليهم المهتدي العباسي
لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في الامويين والعباسي لما اوتي من العدل الظاهر
ويبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدي وحمل بعضهم الحديث على من ياتي
بعد المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن
وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم لكن هذه الرواية ضعيفة جدا وما
ذكر من ان لفظ الحديث بني اسرائيل موما في نسخ لا يخفي فتتبعتهم ثم رايت

سنخه المصر التي بخطه موسى بيد بني اسرايل عد وابن عساكر في التاريخ
عن ابن مسعود عبد الله قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك
هذه الامة من خليفة فذكره

ان اعظم الجزا اي كثرته مع عظم البلا بكسر المهملة وفتح الظا فيهما ويجوز
ضمهما مع سكون الظا فمن بلاوه اعظم فجزاوه اعظم وان الله تعالى اذا
احب قوما ابتلاهم اي اختبرهم بالمحن والرزايا وهو اعلم بحالهم قال الغزالي
لانه تأبى الذهب والفضة يختبران بالنار والمومن يختبر بالبلا فمن رضي
قضاه بالابتلاء به فله الرضى من الله تعالى وجزيل الثواب ومن سخط اي
كره قضاه به ولم يرضه فله السخط منه تعالى واليم العذاب ومن يعمل
سوا يجز به ~~فلك حذف قوما وقوله فمن رضي فله الرضى شرط~~
~~وجزا فيهم منه ان رضي الله تعالى مسبوق برضى العبد ومحال ان يحصل رضى~~
~~العبد عن الله الا بعد رضى الله عنه كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ومحال~~
ان يحصل رضى الله ولا يحصل رضى العبد في الاخرة فعن الله الرضى
ازلا وابدا وفيه جنوح الى كراهة اختيار الصحة عن البلا والعافية على
السقم ولا ينافيه ما امر ويجي من الامر بسوال العافية وانها افضل الدعا لانه
انما كرهه لاجل الجرايم واقتراف العظايم كيلا يلقوا ربهم غير مطهرين
من دنس الذنوب فالاصلح لمن كثرت خطاياه السكوت والرضى ليحصل
له التطهير بقدر التمحيص والاجر بقدر الصبر ذكره ابن جرير ت في الزهد
ه في الفتن كلاهما من حديث سعد بن سنان عن انس وقال ت حسن
غريب قال ق في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لان سعد بن سنان قال
خ فيه نظر ووهنه احمد انتهى وقال الذهبي سعد هذا لين تحجه

ومحال ان يرضى العبد عن الله الا بعد رضى الله عنه كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه صح

ان علما

١٣٢

ان علما مما شانه الانتفاع به لا ينتفع به بالبنا للمفعول اي لا ينتفع به الناس
او لا ينتفع به صاحبه ككنز لا ينفق في سبيل الله في كون كل منهما يكون
وبالا على صاحبه لان غير النافع حجة على صاحبه ولهذا استعاذ منه المصطفى
صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث قال الزمخشري ومن المجاز فيه كنز
من كنوز العلم قال زهير
ومن يسنح كنزا من العلم يعطه ويقولون هذا الباب يكتنز بالفوايد
ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا
ان عمار بيوت الله في ي المحبين للمساجد بالذكر والتلاوة والاعتكاف
ونحو ذلك من صنوف العبادات وزعم ان المراد بعمارتها بناها او اصلاحها
او ترميمها سبق ما ينازع فيه هم اهل الله اي خاصته واحباوه من خلقه
الداخلين في حزبه الا ان حزب الله هم المفلحون قال سيبويه اهل الرجل
هم الذين يوول امرهم الى المضاف اليه عبد بن حميد ع طس هق كلهم
عن انس بن مالك قال الزين العراقي في شرح الترمذي بعد عزوه لابي
يعلى والبزار والطبراني فيه صالح بن بشير المري ضعيف في الحديث
وهو رجل صالح وقال الهيثمي فيه صالح المري وهو ضعيف وقال
فيه عند البيهقي هاشم بن القاسم اورده الذهبي في الضعفا وقال
ابو عروبة يجبر وتغير
ان غلا اسعاركم اي ارتفاع اثمان اقواتكم ورخصها بيد الله اي بارادته
وتصريفه يفعل ما يشاء من غلاء ورخص وتوسيع وتقتير وخفض ورفع
لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه فلا اسعر ولا امر بالتسعير بل انها عنه
اني لا رجوا اي اومل ان القى الله اذا توفاني وليس لاحد منكم ايها الامة

قِبَلي بكسر ففتح وزان عنب مظلمة بفتح الميم وكسر اللام في مال ولا دم
والتسعير ظلم لرب المال لانه تحجير عليه في ملكه فهو حرام في كل زمن فلا
افعله وهذا مذهب الشافعي ومع ذلك ان رفع من الامام عزر محا لفته
للانبابة قال في الصحاح دعنزم والمظلمة بفتح اللام ما تظلبه عند
المظالم وهي اسم ما اخذ منك طب عن انس بن مالك
ان غلظ جلد الكافر اي ذرع ثخانته اثنين واربعين ذراعا بذراع الجبار
قيل هو اسم ملك من الملائكة قال الامام الرازي وغيره ربما اضيف
الشي الى الله تعالى والمراد اضافته الى بعض خواص عباده لان الملك
ينسب اليه ما يفعله خواصه بمعنى التشريف لهم والتنويه بقدرهم
وان ضرسه مثل احد اي مثل مقدار جبل احد وان مجلسه اي موضع قعوده
من جهنم اي فيها ما بين مكة والمدينة اي مقدار ما بينهما من المسافة
وسبق ان هذا مما لا يحول فيه الافهام وانه يجب علينا التسليم واعتقاد
ما قاله الشارع وان لم تدركه عقولنا القاصرة وليست احوال الدنيا
كاحوال الاخرة ت في صفة جهنم ك في الاهوال عن ابي هريرة قال
ت حسن صحيح غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي
ان عم الرجل صنو ابيه اي اصله واصله شي واحد والصنو بكسر فسكون
واحد الصنوان وهي نخلتان في اصل واحد وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ
الصنو دون المثل رعاية للادب وكيف ما كان استعمال الصنو في العم من
قبيل المجاز قال الزمخشري من المجاز هو شقيقه وصنوه قال
اتتركني وانت اخي وصنوي * فيا للناس للامر العجيب
وركيتان صنوان متقاربتان وتصغيره صني طب عن ابن مسعود عبد

الله

الله وفي الباب عن عدة من الصحابة
ان فضل عائشة بنت الصديق الصديقة على النساء اي على نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذين في زمنها ومن اطلق نساءه ورد عليه خديجة وهي
افضل من عائشة رضي الله عنهما على الصواب لتصريح المصطفى صلى الله عليه
وسلم فانه لم يرزق خيرا من خديجة وللخبر ابن ابي شيبة فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة بعد مريم وآسية وخديجة فاذا فضلت فاطمة فعائشة اولى ومن اول
بنساء زمنها ورد عليه فاطمة وفي نسائها قال ابوها اما سمعت وقد قال جمع من السلف
والخلف لا نعدل ببضعة المصطفى صلى الله عليه وسلم احدا قال البعض
وبه يعلم ان بقية اولاده كفاطمة رضي الله عنها كفضل الثريد بفتح المثلثة
اي الخبز المثرود بمرق اللحم وقد يكون معه لحم على سائر الطعام من جنسه
بلا ثريد لما في الثريد من نفعه وسهولة مساغه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية
منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ فشبهت به لما اعطيت
من حسن الخلق وعذوبة المنطق وجودة الذهن ورزانة الراي ورزانة العقل
والتحبب الى البعل وغير ذلك حم ق ت ن ه عن انس بن مالك
ن عن ابي موسى الاشعري ن عن عائشة ام المؤمنين
ان فقراء المهاجرين الذين هاجروا من ارض الكفر الى غيرها فرارا بدينهم
يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة اي الى دخولها لعدم فضول الاموال
التي يحاسبون على مخارجها ومصارفها باربعين خريفا اي سنة وهذا لا تعارض
بينه وبين قوله في الخبر الآتي خمسمائة سنة لاختلاف مدة السبق باختلاف
احوال الفقراء والاغنياء فمنهم سابق باربعين ومنهم بخمسمائة كما يتفاوت مكث
عصاة الموحدين في النار باختلاف جرائمهم وهذا الا ترى اعم واقعد من

نزل البعض بان الفقير الحريص يتقدم علي الغني باربعين سنة والزاهد بخمسماية
سنة اواراد بالاربعين التكثير لا التحديد اوان خبر الخمسماية بنا اخر ويكون
الشارع زاد في زمن سبق الدخول ترغيبا في الصبر علي الفقر لكن ينبغي ان نعلم
ان سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون بعض المتاخرين ارفع درجة
من السابقين بريشد ان من يحاسب افضل من السبعين الفا الداخلين بغير
حساب فالمزية مزيتان مزية سبق ومزية رفعة وقد يجتمعان وينفردان ويحصل
لواحد السبق والرفعة ويعدمهما اخر ويحصل لاخر واحد فقط بحسب المقتضي
م في الزهد من حديث عبد الرحمن عن ابن عمرو بن العاصي قال الحبلي
جا ثلاثة نفر الي ابن عمرو فقالوا واله والله ما نقدر على شي لا نفقة ولا دابة
ولا متاع فقال لهم ما شيتم ان شيتم رجعتم الينا فاعطيناكم ما يسر الله وان
شيتم ذكرنا امركم للسلطان وان شيتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول فذكره
ان فقرا المهاجرين في رواية فقرا المومنين وهي اعم يدخلون الجنة قبل اغنيايهم
بمقدار خمسماية سنة ويدخل فقرا كل قرن قبل اغنيايهم بالمقدار المذكور
ذكره القرطبي ثم الاغنيا ان احسنوا في فضول اموالهم كانوا بعدا لدخول
ارفع درجة من كثير من الفقرا لا اكثر والمراد في هذا وما قبله من لا فضل
له عما وجب عليه من نفقته ونفقة ممونه علي الوجه اللايق وان لم يكن
من اهل الزكاة ولا الغني ذكره ابن تيمية وغيره تتمة اخرج
العسكري عن معمر بن حجر ان ابا حنيفة رضي الله عنه سيل عن حديث يدخل
فقرا امتي الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم فقال المراد الاغنيا من غير هذه
الامة لانه في اغنيا هذه الامة مثل عثمان بن عفان والزبير وابن عوف

رضي

رضي الله عنهم قال معمر فذكرته لعبد الواحد بن زيد فقال لا يسال ابو
حنيفة عن هذا انما يسال عن المدبر والمكاتب ونحوه ه عن ابي سعيد الخدري
ان فنا امتي قال في الصحاح فني الشي بالكسر فنا وتفانوا افنا بعضهم بعضا
في الحرب بعضها ببعض اي ان اهلاكهم يقتل بعضها بعضا في الحروب بينهم
فان نبيهم سال الله ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم قط في كتاب الافراد
عن رجل من الصحابة وابهامه غير قادح لان الصحب كلهم عدول قال ابن
حجر رحمه الله في تخريج الهداية ابهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلا
ان فلانا اهدى الي ناقة فعل ما ص من الهدية فعوضته منها
اي عنها ست بكرات جمع بكرة بفتح فسكون والبكر من الابل بمنزلة الفتى
من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة فظل ساخطا اي غضبانا كارها لذلك
التعويض طالبا للاكثر منه قال في الصحاح سخط غضب وفي الصحاح عطا
مسخوط اي مكروه لقد هممت اي اردت وعزمت قال في الصحاح هم
بالشي اراده ان لا اقبل هدية من احد الا من قرشي او انصاري او ثقفي
او دوسي لانهم لمكارم اخلاقهم وشرف نفوسهم واشراق النور علي قلوبهم
دقت الدنيا في اعينهم فلا تطمح نفوسهم الي ما ينظر اليه السفلة والرعاع من
المكافاة علي الهدية واستكثار العوض وقد كان المصطفي صلي الله عليه
وسلم اكرم الخلق ويعطي عطا من لا يخاف الفقر ولا يستكثر مكافاة ذلك
الانسان بستين فضلا عن ستة لكنه راي غيره في ذلك الوقت احوج
وبالتضعيف لذاك حتي يرضي يفوت حق غيره حم ت في اخر الجامع
عن ابي هريرة قال خطب النبي صلي الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه
ثم ذكره ورواه ابو داود مختصرا

ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم احصنت في رواية حصنت بغير الف فرجها صانته عن كل محرم من زنا وسحاق ونحوه لكن فحرمها اي بسبب ذلك الاحصان حرمها الله وذريتها على النار اي حرم دخول النار عليهم فاما هي وابناها فالمراد في حقهم التحريم المطلق واما من عداهم فالمحرم عليهم نار الخلود اما الدخول فلا مانع من وقوعه للبعض للتطهير هكذا افاده وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهم خرج على المامون فظفر به فبعث به لاخيه علي الرضي فوبخه الرضي وقال له يا زيد ما انت قايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت الدما واخفت السبيل واخذت المال من غير حله غرك انه قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها كالحسن والحسين لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته انك اذن لاكرم على الله منهم وروى ابو نعيم والخطيب بسندهما لمحمد بن مرثد كنت ببغداد فقال محمد بن مرثد هل لك ان ادخلك على علي الرضي فادخلني فسلمنا وجلسنا فقال له حديث ان فاطمة احصنت فرجها الخ قال خاص للحسن والحسين تنبيه قال ابن جريد للتفضيل بنانه على رجاله خبر ابي يعلى عن عمر مرفوعا تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان خير من حفصة البزار في مسنده عن محمد بن عقبة السدوسي عن معوية بن هشام عن عمرو بن غياث عن عاصم عن ذر عن ابن مسعود بشر قال اعني البزار لا نعلم رواه هكذا الا عمرو ولم يتابع عليه وقال العقيلي في الحديث نظر وقال ابن الجوزي موضوع مداره على عمر بن غياث وقد ضعفه الدارقطني وكان من شيوخ الشيعة ع طب ك في فضايل اهل البيت

عن ابن مسعود قال ك صحيح وقال الذهبي لا بل ضعيف تفرد به معوية ابن هشام وفيه ضعف عن عمرو بن غياث وهو واه بمرة انتهى لكن له شواهد منها خبر البزار والطبراني ايضا ان فاطمة حصنت فرجها وان الله ادخلها باحصان فرجها وذريتها الجنة قال الهيثمي فيه عمرو بن عقاب ضعيف

ان فسطاط المسلمين بضم الفا اصله الخيمة والمراد حصنهم من الفتن يوم الملحمة اي الوقعة العظيمة في الفتنة كما في الصحاح الغوطة بالضم وهي كما في الصحاح موضع بالشام كثير الما والشجر وهي غوطة دمشق ولهذا قال الى جانب مدينة يقال لها دمشق بكسر ففتح وهي قصبة الشام كما في الصحاح سميت باسم عوز بن كنعان من خير مداين الشام اي هي من خيرها بل هي خيرها ولا يقدح فيه من لان بعض الافضل قد يكون افضل بدليل خير عايشة رضي الله عنها كان اي النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم قال ابن عساكر خطا عشرة الاف عن رات رسول الله صلى الله عليه وسلم د في الملاحم عن ابي الدردا وروي من طرق اخرى

ان في الجمعة اي في يومها لساعة ابهمها كليلة القدر والاسم الاعظم حتى تتوفر الدواعي على مراقبة ساعات ذلك اليوم وفي خبر يحيى ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها ويوم الجمعة من تلك الايام فينبغي التعرض لها في جميع نهاره بحضور القلب ولزوم الذكر والدعا والنزوع عن وساوس الدنيا فعساه يحظى بشي من تلك النفحات والاصح ان هذه الساعة لم ترفع بل باقية وانها في كل جمعة لا في جمعة واحدة من السنة خلافا لبعض السلف وجا تعيينها في اخبار رجح النوري

منها خبر مسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان تقضى الصلاة ورجح كثيرون
منهم احمد وحكاه الزملكاني عن نص الشافعي انها اخر ساعة في يوم الجمعة
واطيل في الانتصار له ووراء ذلك اراؤها اربعين قولا اضربنا عن حكايتها لقول
بعض المحققين ما عدا القولين يوافق لهما او لاحدهما او ضعيف الاسناد او
موقوف استند قايله الى اجتهاد لا توقيف وحقيقة الساعة المذكورة مخصوص
من الزمن وتطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار او على جزء ما غير مقدر
منه او على الوقت الحاضر وفي خبر مرفوع لابي داود ما يصرح بالمراد وهو
يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الخ **لا يوافقها** اي يصادفها **عبد مسلم**
يعني انسان مومن عبدا او امة حرا او قن قال الطيبي وقوله لا يوافقها الخ
صفة لساعة اي لساعة من شانها ان يترقب لها وتغتنم الفرصة لادراكها
لانها من نفحات رب رؤف رحيم وهي كالبرق الخاطف فمن وافقها اي تعرض
لها واستغرق اوقاته مترقبا للمعانها فوافقها قضى وطره منها قال
الشاعر

فانا التي كل المنابر زيارة • كانت مجالسة لحظة طائر •
• فلو استطعت اذن حلفت على الدجا • لطول ليلتنا سواد الناظر •

وهو قائم جملة اسمية حالية **يصلي** جملة فعلية حالية **يسال** حال ثانية
الله تعالى فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة وفي رواية للبخاري
شيئا اي مما يليق ان يدعو به المومن ويسال فيه ربه تعالى وذكر قائم غالبي
فالقاعد والمضطجع كذلك **الا اعطاه اياه** تمامه عند البخاري واشار
النبي صلى الله عليه وسلم بيده يقللها وفيه تغليب الصلاة على ما قبلها
وهي الخطبة بناء على القول الاول واما على الثاني فمعنى يصلي يدعو ومعنى
قائم ملازم ومواظب كقوله تعالى الا ما دمت عليه قائما واستشكل حصول الاجابة

لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمصلي وساعة الاجابة
معلقة بالوقت فكيف تتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال كونها متعلقة
بفعل كل مصل **مالك في الموطا حم ق ن عن ابي هريرة** ظاهر صنيع
المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم فقد رواه البخاري عن ابي
هريرة ايضا مع تغيير لفظي يسير وذلك لا يقدح ولهذا قال الحافظ
العراقي في المغني هو متفق عليه
ان في الجنة بابا لم يقل للجنة اشعارا بان في الباب المذكور من النعيم
والراحة ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه **يقال له الريان** بفتح
الراء وشدة المثناة التحتية فعلان من الري وهو باب يسقى منه الصائم
شرابا طهورا قبل وصوله الى وسط الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة
وكمال علاقة بالصوم واكتفى بالري عن الشبع لدلالته عليه او لانه اشق
على الصائم من الجوع **يدخل منه** الى الجنة **الصائمون يوم القيمة**
يعني الذين يكثرون الصوم لتنكسر نفوسهم لما تحملوا مشقة الظما
في صومهم خصوا بباب فيه الري والامان من الظما قبل تمكنهم ومن ثم
كان مختصا بهم **لا يدخل منه احد غيرهم** كرر نفي دخول غيرهم تاكيدا
يقال اي يوم القيمة في الموقف والقائل الملائكة او من امره الله من
خلقه **اين الصائمون** المكثرون للصيام **فيقومون** فيقال لهم ادخلوا
الجنة **فيدخلون منه فاذا دخلوا** منه اي دخل اخرهم **اغلق** بالبناء للمفعول
فلم يدخل منه بعد ذلك **احد** ولا ينافيه ان المتشهد عقب الوضوء
تفتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء لجواز ان يصرف الله مشيئة ذلك
المتشهد عن دخول باب الريان اذ لم يكن من مكثري الصوم ذكره البعض

وزعم ان المراد بالصائمين امة محمد صلى الله عليه وسلم سموا به لصيامهم رمضان
فمعناه لا يدخل من الريان الا هذه الامة بعيد متكلف فائدة ذكر الطالقاني
في حظائر القدس لرمضان ستين اسما **م ق** في صفة الجنة **عن سهل بن سعد**
الساعدي

ان في الجنة لعمدا بضمتين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف والعماد الابنية
الرفيعة وما يسند به **من ياقوت** احمر واسفى واصفر **عليها غرف** جمع
غرفة بالضم وهي كما في الصحاح العلية **من زبرجد** كسفرجل جوهر
معروف **لها ابواب مفتحة تضيء** يعني تلك الغرف ومن رجعه للابواب
فقد ابعد وان كان اقرب **كما يضيء الكوكب الدري** قالوا يا رسول الله من
يسكنها قال **يسكنها المتحابون في الله والمتجالسون في الله** لنحو ذكر او قراءة او
علم او غيرها **والمتلاقون في الله** اي المتعاونون على المرابة فاعظم بمحبة الله
من خصلة من ثمراتها استحقاق السكنى بهاتيك المساكن **ابن ابي الدنيا**
ابو بكر **في كتاب** فضل زيارة **الاخوان هب عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا
البزار وضعفه المنذري وذلك لان فيه يوسف بن يعقوب القاضي
اورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول وحميد بن الاسود اورده فيهم
وقال كان عفان يحمل عليه ومحمد بن ابي حميد ضعفوه وحينئذ فتعصيب
الهيثمي الجناية براس الاخير وحده ليس على ما ينبغي

ان في الجنة غرفا يرى بالبنا للمفعول اي يرى اهل الجنة **ظاهرها من باطنها**
وباطنها من ظاهرها لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها قالوا لمن هي يا رسول الله
قال **اعدها الله تعالى** اي هياها **لمن اطعم الطعام** في الدنيا للعيال
والفقرا والاضياف والاخوان ونحوهم **والان الكلام** اي علق

في غاية اللطافة ونهاية من الصفا والطراوة مرقاة

للناس

للناس واستعطفهم قال في الصحاح اللين ضد الخشونة وقد لان الشيء
يلين لينا والينته صيرته لينا وفيه الا انه ايضا يجيء النقصان والتمام ويلين يطلق
انتهى وحقيقة اللين كما قاله ابن سينا كيفية تقتضي بقبول الغمز الى الباطن
ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا ولا ينفرق
بسهولة وضده الصلابة قال الطيبي جعل جزاء من تلطف في الكلام
الغرفة كما في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا الاية وفيه ايذان بان لين الكلام من صفات الصالحين
الذين خضعوا لباريهم وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول وكذا جعلت
جزاء من اطعم الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا فدل على ان الجواد شانه توخي القصد في الاطعام والبذل ليكون
من عباد الرحمن والا كان من اخوان الشياطين **وتابع الصيام** قال
ابن العربي عنى به الصيام المعروف كرمضان والايام المشهود لها
بالفضل على الوجه المشروع مع بقاء القوة دون استيفاء الزمان كله ولاستيفاء
القوة باسرها وانما يكسر الشهوة مع بقاء القوة وقال لعمومية الصيام
هنا الامساك عن كل مكروه فيمسك قلبه من اعتقاد الباطل ولسانه عن القول
الفاسد ويده عن الفعل المذموم وفي رواية وواصل الصيام وفي اخرى
وافشى السلام **وصلى بالليل** اي التهجد فيه **والناس نيام** هذا ثناء
على صلاة الليل وعظم فضلها عند الله تعالى وجعل الغرفة جزاء من
صلى بالليل كما في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فاومى
به الى ان المتهجد ينبغي ان يتحرى في قيامه الاخلاص وتجنب الرياء
لان البيتوتة للرب لم تشرع الا لاخلاص العمل له ولم يذكر الصيام في التنزيل

استغنا بقوله بما صبروا لان الصيام صبر كله هذا ما قرره شارحون لكن
في رواية للبيهقي قيل يا رسول الله وما اطعام الطعام قال من قات عياله
قيل وما افشا السلام قال مصافحة اخيك قيل وما الصلاة والناس نيام
قيل وما وصال الصيام قال من صام رمضان ثم ادرك رمضان فصامه
قال صلاة العشا الاخرة انتهى وهو وان ضعفه ابن عدي لكن قام له
شواهد يعتضد بها ومع ملاحظة لا يعني التفسير بغيره حم حب هب
عن ابي مالك الاشعري قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير
عبد الله بن معانق ووثقه ابن حبان ت عن علي امير المومنين رضي
الله عنه قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن اسحاق وقد
تكلم فيه من قبل حفظه انتهى ولهذا جزم الحافظ العراقي بضعف سنده
وكثيرا ما يقع للمصنف عزو الحديث لمخرجه ويكون مخرجه قد عقبه بما يقدح
في سنده او يتبعه ببيان علته فيحذف المصنف ذلك ويقتصر على عزوه له
وذلك من سوا التصرف
ان في الجنة مائة درجة اي درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شامخة
فالمراد بالمائة التكثير لا التحديد فلا تدافع بينه وبين خبر ان عدد اي القران
على قدر درج الجنة ويحتمل الحصر في المائة للدرج الكبار المتضمنة
للصغار والدرجة المرقاة لو ان العالمين بفتح اللام اي جميع
المخلوقات اجتمعوا جميعا في احداهن لوسعتهم جميعهم لسعتها المفرطة
التي لا يعلم كنه مقدارها الا الذي كونها وخلقها والقصد بيان عظم الجنة
وان اهلها لا يتنافسون في مساكنها ولا يتزاحمون في اماكنها كما هو واقع لهم
في الدنيا ت عن ابي سعيد قال ت حسن صحيح

ان

ان في الجنة بحر الما غير اسن وبحر العسل اي المصفى وبحر اللبن اي الذي
لم يتغير طعمه وبحر الخمر الذي هو لذة للشاربين ثم تشقق الانهار بعد قال
الطيبي يريد بالبحر مثل دجلة والفرات ونحوهما وبالنهر مثل نهر معقل حيث
تتشقق منها جداول وخص هذه الانهار بالذكر لكونها افضل اشربة النوع
الانساني فالما لريهم وطهورهم والعسل لشفائهم ونفعهم واللبن لقوتهم
وغذائهم والخمر للذتهم وسرورهم وقدم الما لانه حياة النفوس وثنى بالعسل
لانه شفا للناس وثلث باللبن لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى ان من حرمه
في الدنيا لا يحرمه في الاخرة حم ت عن معوية بن حيدة بفتح الحا المهملة
ابن معوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة
ان في الجنة لمراغا من مسك اي محلا منبسطا مملوا منه مثل المحل
المملو من التراب المعد لتمرغ الدواب اي تقلبهم وتقلبهم فيه في الدنيا فلهذا
قال مثل مراغ دوابكم في الدنيا في سعته وتكثره وسهولة وجدانه لكل احد
وانما شبهه به لان الانسان بالمالوف انس وبالمعهود اميل فليس في الجنة
شي يشبه ما في الدنيا كما جا في خبر قال في الصحاح مرغه في التراب تمريغا
اي معكه فتمعك والموضع متمرغ ومراغ ومراغة وقال الزمخشري مرغه
تمريغا اذا اشبعت راسه وجسده دهنا ومن المجاز فلان يتمرغ في النعيم
يتقلب فيه طب وكذا الاوسط عن سهل بن سعد قال المنذري
اسناده جيد وقال الحافظ الهيثمي رجالهما ثقات
ان في الجنة لشجرة قيل هي شجرة طوبى والشجر من النبات
ما قام على ساق او ما سما بنفسه دق او جل قاوم الشتا او عجز عنه ذكره
في القاموس فيشمل شجر البلح وغيره يسير الراكب الفرس الجواد بالتخفيف

اي الفايق او السابق الجيد وفي رواية المجود الذي يجود ركض الفرس **المضمر**
بضاد معجمة مفتوحة وميم مشددة اي الذي يقلل علفه تدريجا ليشتد جريه
قال الزركشي هو بنصب الجواد وفتح الميم الثانية من المضمر ونصب الرا
نعت لمفعول الراكب وضبطه الاصيلي بضم المضمر والجواد صفة للراكب
فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل **في ظلها** اي راحتها ونعيمها
اذ الجنة لا شمس فيها ولا اذى **مائة عام** في رواية سبعين **ما يقطعها** زاد
احمد وهي شجرة الخلد والجملة حال من فاعل يسير يعني لا ينقطع الراكب المواضع
التي تسترها اغصان الشجرة وفي ذكر كبر الشجرة رمز الى كبر الثمرة ومن ثم ورد
ان نبقها كقلال هجر وذا ابين لفضل المومن واجلب لمسرته فحين ابصر شجر
الرمان مثلا في الدنيا وحجم ثمرها وان قدر الكبرى من الشجر لا يبلغ مساحتها
عشرة اذرع وثمرها لا يفضل على اصغر بطيخة ثم ابصر شجرة في ذلك القدر
وثمرة منها تشبع اهل دار كان ادعى لابتهاجه واغتباطه وازيد لاستعجابه
واستغرابه وابين لكنه النعمة واظهر للمزية من ان نحا ذلك الشجر والثمر
على ما سلف له به عهد وتقدم له الف فابصاره لها بجانب ذلك الحجم دليل على تمام
الفضل وتناهي الامر وان ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستوجب
تعجبهم ويستدعي تحجهم في كل اوان فسبحان الحكيم المنان واستشكل
هذا الحديث بانه من اين هذا الظل والشمس قد كورت وليس في الجنة
شمس واجاب السبكي بانه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وانما
الناس الفوا ان الظل ما ينسخه الشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق
لله تعالى وليس بعدم بل هو امر وجودي له نفع في الابدان وغيرها **حم**
خ ت عن انس بن مالك **ق عن سهل** بن سعد **حم ق ت عن ابي سعيد** الخدري

ق ت ه

ق ت ه عن ابي هريرة

ان في الجنة ما لا عين رأته في دار الدنيا **ولا اذن سمعت** فيها **ولا خطر على قلب احد** فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اخفوا ذكره عن الاغيار والرسوم فاخفي
ثوابهم عن المعارف والفهوم وقد اشهد الله عباده في هذه الدار اثارا من اثارها
وانموذجا منها من الروائح الطيبة واللذة المشتهاة والمناظر البهية والمناكح
الشهية وفي خبر ابي نعيم يقول الله للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا فذلك البرد
الذي يجده الناس بالسحر من ذلك كما جعل سبحانه وتعالى نار الدنيا وغمومها
واحزانها والامها مذكرة بنار الاخرة واخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان
شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا بد ان يشهد عباده انفاس جنته وما يذكرهم
بها **تنبيه** استشكل هذا الحديث بما في حديث ابي داود وغيره انه
تعالى لما خلق الجنة ارسل جبريل عليه السلام اليها فقال انظر اليها
والى ما اعددت الى اهلها فيها الحديث فقدر انه عين واجيب بما حاصله ان المراد
من نظر جبريل عليه السلام لما اعده الله لاهلها فيها ما اعده لعامتهم فلا يمتنع
ان يعد فيها لخصهم ما لم ينظر اليه جبريل عليه السلام وبان المراد عين البشر
لا الملائكة وسيجي بسطه **طب** وكذا البزار **عن سهل بن سعد** قال
الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال
الطبراني ليسوا منهم فلو عزاه المصنف للبزار كان اجود
ان في الجنة لسوقا يذكر ويونث والتانيث افصح والمراد به هنا مجتمع يجتمع اهل
الجنة وتزخرفه الملائكة بما لا يخطر بقلب بشر ياخذون ما يشتهون بلا
شرا وهذا نوع من الالتذاذ كما قال **ما فيها شرا ولا بيع الا الصور من الرجال**
والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها اراد بالصورة الشكل والهيئة اي تغير

اوصافه باوصاف شبيهة بتلك الصورة فالدخول مجاز عن ذلك او اراد به التزين
بالحلي والحلل وعليهما فالمتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبي وقال القاضي
له معنيان احدهما انه اراد بالصورة الهيئة التي يختار الانسان ان يكون عليها
من التزين **الثاني** انه اراد الصورة التي تكون للشخص في نفسه من
الصور المستحسنة فاذا اشتهي صورة منها صوره الله بها وبدل لها بصورته فتتغير
الهيئة والذات قال وظاهره يستدعي ان الصور تباع وتشترى في ذلك
السوق لان تقدير الكلام الا بيع الصور وشراها والا لما صح الاستثنا فلا بد
لها من عوض تشترى به ويقوا الايمان والعمل الصالح على ما دل عليه نص
الكتاب والسنة الدالة على تفاوت الهيات والحلي في الاخرة بحسب الاعمال
فجعل اختيار العبد لما يوجب صورة من الصور التي تكون لاهل الجنة اختيارا
لها واتيانه به ابتياعا له وجعله كالمتملك لها المتمكن منها متى شا وتوزع فيه
بما لا يجدي **فائدة** قال ابن عربي حدثني اوحد الدنيا الكرماني قال كنت
احدم شيخا وانا شاب فمرض بالبطن وكان في محارة فلما وصلنا تكريت قلت
ياسيدي اتركني اطلب لك دوا من صاحب المارستان فلما راى احترافي قال درج
اليه فرحت له فاذا هو قاعد في جنة ورجال قايمون بين يديه ولا يعرفني
فرآني واقف بين الناس فقام الي واخذ بيدي واكرمني واعطاني الدوا وخرج
معي في خدمتي فجئت الشيخ واعطيته الدوا وذكرت له كرامة امير المارستان
فقال له يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايت من احترافك من اجلي فاخذت
لك ثم خفت ان يخجلك الامير بعدم اقباله عليك فتجردت عن هيكلي ودخلت
في هيكل ذلك الامير وقعدت في محله فلما جيت اكرمتك وفعلت معك ما رايت
ثم عدت الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدوا **انتهى** في صفة الجنة **عن علي**

ابير

امير المومنين وقال غريب انتهى وضعفه المنذري وذلك لان فيه عبد الرحمن
ابن اسحاق قال الذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي في الموضوعات ودندن
عليه ابن حجر ثم قال ذ في القلب منه شي والمصنف بالحصول له ان له شواهد
ان في الجنة دارا اي عظيمة جدا في النفاسة فالتنكير للتعظيم **يقال لها دار
الفرح** اي تسمى بذلك بين اهلها **لا يدخلها** من المومنين اي دخول سكنى بها
كما يقتضيه الترغيب **الا من فرح** بالتشديد **الصبيان** يعني الاطفال
ذكورا او اناثا فليس المراد الذكور فحسب وتفريحهم مثل ان يطرفهم بشي من الباكورة
وتزيينهم في المواسم وباقي اليهم بما يستغرب ويستطرب وفيه سمول لصبيانه
وصبيان غيره لكن ابدا من تعوله **تنبيه** قال الراغب الفرق بين الفرح
والسرور ان السرور انشراح الصدر بلذة فيها طمانينة الصدر عاجلا
واجلا والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة غير اجلة وذلك في اللذات
البدنية الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورا وعكسه لكن على نظر من لا يعتبر
الحقايق ويتصور احدهما بصورة الاخر **عد** عن احمد بن حفص عن سلمة
ابن شبيب عن عبد الله بن يزيد المقري عن بن لهيعة عن هشام عن عروة **عن
عائشة** اورده بن الجوزي من هذا الوجه في الموضوعات وقال ابن
لهيعة ضعيف واحمد بن حفص منكر الحديث انتهى وفي الميزان احمد بن حفص
السعدي شيخ بن عدي صاحب مناكير وقال ابن عدي هو عندي لا يتعمد
الكذب
ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح اي وهي على غاية من النفاسة والبهجة
بحيث تعد من الفرايد وتتميز على غيرها بفضل حسن كما يفيده السياق
لا يدخلها الا من اي انسان **فرح يتامى المومنين** بشي مما مر لان الجزا

من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله باسكان تلك الدار العلية المقدار الرفيعة المنار فان قلت ظاهر التقييد هنا باليتيم ان المراد بالصبيان فيما قبله اليتامى دون غيرهم قلت الاقعد ان يراد ثم مطلق الصبيان وتكون تلك الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار انفس لان تفريح الايتام افضل واذا كان تفريح كل شي فاضلا حمزة ابو القاسم ابن يوسف بن ابراهيم بن موسى السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم بن عمرو وهو الجرجاني الحافظ له تصانيف معروفة في معجمه اي معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه اي تاريخ بغداد وكلاهما جميعا عن محمد بن القاسم القزويني عن ابي الحسن الوراق علي بن عبد الله عن محمد بن احمد بن يزيد الحراني عن محمد بن عمرو بن خالد عن ابيه عن ابن لهيعة عن ابي عشانة عن عقبة بن عامر الجهني

ان في الجنة بابا يقال له الضحى اي يسمى باب الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى مناد من قبل الله تعالى من الملائكة او غيرهم اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى في الدنيا فياتون فيقال لهم هذا بابكم الذي اعده الله لكم فادخلوه فرحين مسرورين برحمة الله لا باعمالكم فالمداومة على صلاة الضحى لا يوجب الدخول منه ولا بد وانما الدخول بالرحمة لما تقرر في غير ما موضع ان العمل الصالح غير موجب للدخول بل انما حصل به الاستعداد الذي يتفضل الله عليه ان رحمة الله قريب من المحسنين وهذا تنويه عظيم بصلاة الضحى وهي سنة وما ورد مما يخالفه مؤول طس عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه سليمان بن داود اليمامي قال ابن عدي وغيره متروك

ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء اي يسمى بين اهل الجنة والملائكة بذلك والسخي الكريم والمراد ان لهم فيها بيت عظيم الشان يختص بهم دون غيرهم وقياس ما سبق فيما قبله ان يقال لا يدخله الا الاسخياء والسخا بالمد الجود والكرم ومقصود الحديث الحث على السخا وتجنب البخل طس عن عايشة وقال تفرد به جحدر بن عبد الله وقال الهيثمي ولم اجد من ترجمه

ان في الجنة لنهرا بفتح الهاء في اللغة العالية وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر ذكره الزمخشري وقال غيره هو ما بين حافتي الوادي سمي به لسعته ولذلك سمي اليوم بالنهار لسعة ضوئه ما يدخله جبريل من دخله بكسر الميم جار ومجرور والجار لابتداء مرة واحدة من الدخول ضد الخروج فيخرج منه فينتفض الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يعني ما ينغمس فيه جبريل عليه السلام انغماسه فيخرج منه فينتفض انتفاضة الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكا يسبحه دائما فقوله لا الخ هو محط الفائدة وهذا الحديث يوضحه ما رواه العقيلي بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا في السما الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السما الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة فيخرج منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ويولي عليهم احدهم ثم يؤمر ان يقف بهم من السما موقفا يسبحون الله تعالى فيه الى ان تقوم الساعة انتهى قال ابن الجوزي موضوع نقله المؤلف كما هو موضوع قال ابن حجر رحمه الله واستدل به على ان الملائكة

الكثير المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون الفا
غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر **ابو الشيخ** الاصبهاني **في العظمة** اي
في كتاب العظمة له عن ابراهيم بن محمد بن الحسن عن ابي عبد الله المخزومي
عن مروان بن معوية الفزاري عن زياد بن المنذر عن عطية **عن ابي سعيد**
الخدري ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمي قال المولف وزياد بن المنذر
ضعفه ابو حاتم

ان في الجنة نهرا من ما يقال له رجب اي يسمى بذلك بين اهلها **اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من شهر رجب سقاه الله من ذلك
النهر** فيه اشعار باختصاص ذلك بصومه وهذا تنويه عظيم بفضل
رجب ومزية الصيام فيه وفيه كالذي قبله رمز الى فضل الانهار وانها من اعظم
ما من الله به على عباده في الدارين قال الزمخشري انزه البساتين واكرمها
منظرا ما اشجاره مظللة والانهار في خلالها مطردة ولولا ان الما الجاري
من النعمة العظمى واللذة الكبرى وان الجنان والرياض وان كانت آنق
شي واحسنه لا تروق النواظر وتبهج النفوس وتجلب الاريحية والنشاط
حتى يجري فيها الما والا كان الانس الاعظم فايتا والسرور الاوفر مفقودا
الشيرازي في كتاب الالقاب هب عن انس قال ابن الجوزي هذا لا يصح
وفيه مجاهيل لا يدرى من هم انتهى وفي الميزان هذا باطل

ان في الجنة درجة اي منزلة عالية **لا ينالها الا اصحاب الهموم** يعني
في طلب المعيشة كذا في الفردوس والهم بالفتح الحزن والقلق واهمني
الامر بالالف اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله واهتم الرجل بالامر
قام به كذا في المصباح وقال الزمخشري تقول اي العرب اهمه الامر

حتى

حتى اهمه اي اذابه وذهبت الوسوسة في الطعام فهمته هما اي اكلته لبابته
واهتم به ونزل به مهم ومهمات **فر عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا
ابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى

ان في الجمعة ساعة اي لحظة قيل وليس المراد هنا الفلكية **لا يحتجم
فيها احد الا مات** اي بسبب الحجم وقوله في الجمعة اي في يومها ويحتمل ان المراد
في ساعة من الاسبوع جميعه والاول اقرب وفي الخبر ما يدل عليه **ع** عن
يحيى بن العلا عن زيد بن اسلم عن طلحة بن عبيد الله **عن الحسين بن علي**
قال الهيثمي فيه يحيى بن العلا وهو كذاب وقال الذهبي في التنقيح
في اسناده مثل يحيى بن العلا وهو متروك انتهى وفي الميزان يحيى بن العلا
البجلي ضعفه جماعة وقال الدارقطني متروك وقال احمد كذاب يضع
الحديث ثم سرد له مما انكر عليه اخبارا هذا منها انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه
فقال موضوع وتعقبه المولف بانه رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ ان
في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها محتجم الا عرض له دا لا يشفى منه وقال
عطاف احد رجاله ضعيف

ان في الحجم شفا اي من غالب الامراض لغالب الناس في قطر مخصوص
في زمن مخصوص هكذا فافهم كلام الرسول ولا عليك من ضعفا العقول
فان هذا واشباهه يخرج جوابا لسائل معين يكون الحجم له من انفع الادوية
ولا يلزم من ذلك الاطراد **م** من حديث عاصم **عن جابر** بن عبد الله قال عاصم
ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا ابرح حتى تحتجم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

ان في الصلاة شغلا وفي رواية لشغلا باللام قال القرطبي

اكتفى بذكر الموصوف عن الصفة فكأنه قال شغلا كافيا او مانعا من الكلام وغيره وقال غيره تنكيره يحتمل للتنويع اي ان شغل الصلاة قراءة القرآن والتسبيح والدعا لا الكلام اي شغلا اي شغل لانها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته فلا تصلح للشغل **فان قيل** فكيف حمل المصطفى صلى الله عليه وسلم امامة بنت ابي العاص في صلاته على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها **قلنا** اسناد الحمل والوضع والرفع اليه مجاز فانه لم يتعمد حملها لكنها على عادتها تتعلق به وتجلس على عاتقه وهو لا يدفعها فاذا كان علم الخميصة يشغله عن صلاته حتى استبدل بها فكيف لا يشغله هذه قال بعض الاولياء وقل من يشتغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام والاقلاب ونحو ذلك الا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله الذي هو روحها لان النفس ليس في امكانها الاشتغال بشيئين معا وقال الغزالي يبين بهذا الخبر ان الاستيناس بالناس من علامات الافلاس فاذا رايت نفسك معرضة عن الصلاة متطلعة الى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم انه فضول شانه الفراغ اليك فاذا اعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستانست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت عن صحبتهم والمصلون واقفون بباب الملك فمنهم من يقرع الباب بانامل فقره معتذرا من ذنوبه مؤملا ان يفتح له باب العفو ليطفي نيران مخالفته وهم الظالمون ومنهم من يقرع بانامل رجائه لقبول العمل وجزيل البر والثواب وهم المقتصدون ومنهم من يقرع بانامل التعظيم تلذذا للاقتضا عن ملاحظة الاسباب ليفتح له بالاذن ويرفع الحجاب فيوشك ان يفتح له **ش حم ق**

د ه عن ابن مسعود قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد ثم ذكره وقضيته ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة قال ابن مسعود انما قدم من الحبشة الى مكة قبلها ويعارضه حديث زيد بن ارقم عند الشيخين كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام فان ابن ارقم مدني فظاهر حديثه ان تحريم الكلام في الصلاة كان بالمدينة بعد الهجرة واجيب بان ابن ارقم لم يبلغه تحريم ذلك الا حين نزول الاية فيكون نزولها غاية لعدم بلوغ النهي عن الكلام لهم لا لعدم النهي على الاطلاق

ان في الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها ونكرها حثا على طلبها باحياء الليالي **لا يوافقها** اي يصادفها **عبد** في رواية رجل **مسلم يسال الله تعالى فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة** اي ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالي بل كائن في جميعها قيل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي يقول فيه الله من يدعوني فاستجيب له وقيل وقت السحر وقيل مطلقة وجزم الغزالي بانها مبهمة في جميع الليل كليلة القدر في رمضان وحكمة ابهامها توفر الدواعي على مراقبتها والاجتهاد في الدعا في جميع ساعات الليل كما قالوه في ابهام حكمة ليلة القدر **حم م** في الصلاة **عن جابر** ولم يخرجه البخاري

ان في المعاريض جمع معراض كمفتاح من التعريض وعرفه المتقدمون بانه ذكر لفظ محتمل يفهم منه السامع خلاف ما يريده المتكلم والمتاخرون

كالمولى التفتازاني بانه ذكر شيء مقصود بلفظ حقيقي او مجازي او كنايي ليدل
به على شيء لم يذكر في الكلام **لمندوحة** بفتح الميم اي سعة وفسحة من
الندح وهو الارض الواسعة **عن الكذب** اي فيها سعة وفسحة وغنية عنه
كقولك للرجل سمعت من يذكره يدعو لك ويذكرك بخير وتريد به عند دعائه
للمسلمين فانه داخل فيهم قال الغزالي والحديث فيما اذا اضطر الانسان
الى الكذب اما اذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض ولا التصريح
جميعا لكن التعريض اهون قال البيهقي يعني بالحديث ان هذا يجوز
فيما يرد به ضررا ولا يضر الغير اي كقول ابن جبير للحجاج حين اراد قتله
وقال له ما تقول قال قاسط عادل فقال الحاضرون ما احسن ما قاله
ظنوا انه وصفه بالقسط والعدل قال الحجاج يا جهلة سماني مشركا ظالما
ثم تلى واما القاسطون الاية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ولم يزل
السلف يتحرون التباعد عن الكذب بالتعريض فكان بعضهم يقول لخادمه
اذا جاء من يطلبه ولا غرض له بلقيه قل له ما هو هنا يريد به الى ما دون
الذي يدق فيه وكان الشعبي يقول لخادمه دور باصبعك دائرة في الحائط
وقل له ما هو في الدار وكان الخارجي يقول اذا انكر ما قاله الله يعلم ما قلته
فيتوهم المنفي بحرف ما ويريد انه موصول **عد** من حديث ابي ابراهيم الترجماني
عن داود بن الزبرقان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابي
اوفى عن عمران بن حصين مرفوعا قال ابن عدي لا اعلم احدا رفعه
غير داود **هق** وكذا ابن السني كما في الدرر **عن عمران بن حصين** موقوفا
قال البيهقي الصحيح هكذا ورواه ابو ابراهيم الترجماني عن داود
الزبرقان عن ابن ابي عروبة فرفعه قال الذهبي داود تركه ابو داود

انتهى

انتهى وتخصيص المصنف ذلك بالعزو يوهم انه لا يعرف لاشهرهما ولا احق
بالعزو وهو غفلة فقد خرجه باللفظ المزبور عن عمران المذكور البخاري في الادب
المفرد

ان في المال حقا سوى الزكاة كفكاك الاسير واطعام المضطر وسقي الظمآن
وعدم منع الماء والملح والنار وانقاذ محترم اشرف على الهلاك ونحو ذلك قال
عبد الحق فهذه حقوق قام الاجماع على وجوبها واجبار الاغنياء عليها فقول
الضحاك نسخت الزكاة كل حق مالي ليس في محله وما تقرر من حمل الحقوق
الخارجة عن الزكاة على ما ذكروا هو اللائق الموافق لمذهب الجمهور وله عند
جمع من السلف محامل لا تلائم ما عليه المذاهب المستقلة الان فذهب ابو ذر
الى ان كل مال مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش فهو كنز وان اية الوعيد
نزلت فيه وعن علي كرم الله وجهه اربعة الاف نفقة وما فوقها كنز وتاول عياض
كلام ابي ذر على ان مراده الانكار على السلاطين الذين يأخذون لانفسهم
من بيت المال ولا ينفقونه في وجوهه وقول النووي هذا باطل لان
سلاطين زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يخونوا ادهم الخلفاء الاربعة رده الزين
العراقي بانه اراد بعض نواب الخلفاء المعوية وقد وقع بينه وبين ابي ذر
بسبب ذلك ما اوجب نقله الى المدينة وهذا الحديث له عند مخرجه الترمذي
تتمة وهي ثم تلى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية وطريق
الاستدلال بها انه تعالى ذكر ايتاء المال في هذه الوجوه ثم قفاه بايتاء الزكاة
فدل على ان في المال حقا سوى الزكاة قال الطيبي والحق حقان حق
يوجبه الله على عباده وحق يلتزمه العبد على نفسه الزكية الموقاة عن الشح
الذي جبلت عليه والية الاشارة بقوله على حبه اي حب الله او حب الايتاء واشتد

تعود بسط الكف حتى لو انه • ثناها لقبض لم تطعه اناملة •

ت في الزكاة عن فاطمة بنت قيس الفهرية من المهاجرات تاخرت وفاتها ثم قال اعني الترمذي ابو حمزة ميمون الاعور اي احد رواته ضعيف انتهى وقال البيهقي تفرد به ميمون الاعور وهو مجروح ومن ثم رمز المصنف لضعفه

ان في امتي عام في امة الاجابة والدعوة خسفا لبعض المدن والقرى اي غورا وذهابا في الارض بما فيها من اهلها ومسخا اي تحول صور بعض الادميين الى صورة نحو كلب او قرد وقذفا اي رميا لها بالحجارة من جهة السما يعني سيكون فيها ذلك في اخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف والمسخ في هذه الامة وحمله المانعون مجازا على مسخ القلوب وخسفها طب وكذا البزار عن سعيد بن ابي راشد الجمحي يقال قتل باليمامة قال الهيثمي وفيه عمرو بن مجمع وهو ضعيف

ان في ثقيف القبيلة المعروفة المشهورة كذابا هو المختار بن ابي عبيد ابن مسعود الثقفي قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس الى الطلب بثاره وغرضه من ذلك ان يصرف الى نفسه وجوه الناس ويتوصل به الى تحصيل الامارة وكان طالبا للدنيا ذكره شارحون ومبيرا اي مهلكا يهلك خلقا عظيما من سلف هذه الامة من ابار عترة اهلكه والمراد به الحجاج قال المصنف اتفقوا على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن عبيد المدعي النبوة وان جبريل عليه السلام ياتيه قتله بن الزبير وبالمبير الحجاج وقال ابن العربي ظالم معتدي ملعون على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم من طرف خارج عن الاسلام عندي باستخفافه بالصحابة كابن عمر وانس كذا ذكره في المعارضة م عن اسما بنت ابي بكر الصديق ام ابن الزبير لما صلب

الحجاج

الحجاج ابنها ارسل اليها فلم تاته فاتاها فقال كيف رايت الله صنع بعدوه قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته

ان في مال الرجل ذكر الرجل غالبي فتنة اي بلاء ومحنة وفي هنا سببية وفي زوجته فتنة وفي ولده فتنة لا يطيق بعض المراد في غير ما كان ومن توجيه بما يحصل له انهم يوقعونه في الاثم والعدوان ويقربونه من سخط الرحمن طب عن حذيفة بن اليمان

ان فيك يا اشج واسمه المنذر بن عائذ لخصلتين تثنية خصلة يحبهما الله تعالى ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم اي العقل او تاخير مكافاة الظالم او العفو عنه او غير ذلك والاناة التثبت وعدم العجلة وسببه انه قدم عليه في وفد عبد القيس فابتدر رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم بثياب سفرهم وتخلف الاشج وهو اصغرهم حتى اناخ وجمع متاعه ولبس ثوبين ابيضين ومشى فقبل يده فذكره فقالوا يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلني عليهما فقال بل الله جبلك فحمد الله وهذا لا ينافيه النهي عن مدح المرء في وجهه لان ما كان من النبوة فهو وحي والوحي لا يجوز كتمه او ان المصطفى صلى الله عليه وسلم علم من حال الاشج ان المدح لا يلحقه منه اعجاب فاخبره بان ذلك مما يحبه الله ليزداد لزومه له ويشكر الله على ما منحه م في الايمان ت في البر عن ابن عباس

ان قبر اسماعيل النبي بن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام في الحجر بالكسر هو المحوط عند الكعبة بقدر نصفه دايرة فهو مدفون

في ذلك الموضع بخصوصه ولم يثبت انه نقل منه لغيره الحاكم في الكنى اي
في كتاب الكنى عن عايشة ام المومنين

ان قدر حوضي مثل الحياض كما بين ايلة مدينة بطرف بحر القلزم
الان خراب يمر بها حجاج مصر وغزة وصنعاء من اليمن احترز عن صنعاء الشام
وروي كما بين صنعاء وايلة وان فيه من الاباريق اي ظروفا كاينة من جنس
الاباريق من بيانية كعدد نجوم السما في رواية كنجوم السما وهو مبالغة واشارة
الي كثرة العدد عند جمع لكن صوب النووي انه على ظاهره ولا مانع منه عقلا
ولا شرعا حم عن انس بن مالك

ان قذف المحصنة اي رميها بالزنا والمحصنة العفيفة ليهدم اي يسقط
ويحبط عمل مائة سنة اي يحبط من الاعمال الصالحة التي قدمها
القاذف عمل مائة سنة بفرض انه عمر وتعبد مائة عام وهذا تغليظ شديد وحث
عظيم على حفظ اللسان عن ذلك والظاهر ان المراد بالمائة التكثير لا التحديد
فيكتسبا في نظايره المارة ومن هذا الوعيد اشد بدا خذانه كبيرة البزار
في مسنده طب ك عن حذيفة بن اليمان قال الهيثمي فيه ليث بن سليم
وهو ضعيف وقد يحسن حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح

ان قريشا اهل امانة قال الرافعي يجوز انه اتبعوا علي التقدم للامامة
وان مراده انه توقيرهم واحترامهم ومحبتهم ومكانتهم من المصطفى صلى الله
عليه وسلم امانة ايتمن عليها الناس او المراد قوة امانتهم وكما لها يرشد اليه
خبر علي امانة الامير من قريش بعدل امانة اثنين من غيرهم لا يبغيهم اي
لا يطلب لهم العثرات جمع عثرة وهي الخصلة التي من شانها العثور
اي الخزور احد من الناس الا كبه الله اي قلبه لمنخريه اي صرعه

اد الفتاه

اد الفتاه علي وجهه يعني اذله واهانه وخص المنخرين جريا علي قولهم رغم
انفه وارغم الله انفه اي الصقه في الرغام واللام في لمنخريه لام التخصيص
فيفيد ان الكب لهما خاصة وهذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه
كيف وقد طهر الله قلوبهم وقربهم وان تاخر اسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ
العلي ابن عساكر في التاريخ عن جابر بن عبد الله حم طب عن رفاعة بكسر
الراء وفتح الفاء مخففة ابن رافع ضد الخافض الانصاري المدني له رواية
ورؤية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر اجمع لي قومي
فجمعهم ثم دخل عليه فقال ادخلهم عليك او تخرج اليهم قال بل اخرج اليهم
فقال هل فيكم من احد غيركم قالوا نعم حلفاونا وبنو اخواتنا وموالينا قال
حلفاونا منا وبنو اخواتنا منا وانتم الا تسمعون ان اوليائي منكم المتقون
فان كنتم اوليك فذاك والا فانظروا لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيمة
وتاتون بالاثقال فيعرض عنكم ثم رفع يديه فقال يا ايها الناس الي اخر
ما هنا قالها ثلاثا قال الهيثمي رواه احمد والطبراني والبزار ورجال احمد
واحد اسنادي الطبراني ثقات

ان قلب ابن ادم اي ما اودع فيه مثل العصفور الطاير المعروف
يتقلب في اليوم سبع مرات الظاهر ان المراد بالسبع التكثير لتقلب لا التحديد
اخذا من نظايره ثم الكلام في قلب الانسان لا في مطلق الحيوان كما نطق به
الخبر وخصه لانه محل المعارف والعلوم والافعال الاختيارية وادراك
الكليات والجزئيات والحيوان وان وجد فيه شكله وقام به ما يدرك به
مصالحه ومنافعه ويميز به بين مفاسده ومضاره لكنه ادراك جزئي
طبيعي وشتان ما بينه وبين ادراك العلميات والاعتقادات ولهذا المعنى

استار عن بقية الاعضا وكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده ابن ابي الدنيا
ابو بكر في كتاب الاخلاص ك في الرقاق هب عن ابي عبيدة بن الجراح
قال ك على شرطهما ورده الذهبي وقال فيه انقطاع
ان قلب ابن ادم بكل واد قال الطيبي لابد فيه من تقدير اي في كل
واد له شعبة من شعب الدنيا يعني ان انواع المتفكر فيه بالقلب متكثرة
مختلفة باختلاف الاغراض والشهوات والنيات واذا كانت القلوب كثيرة
الالتفات سريعة التقلب والحركات فلابد للعبد من جمع همته على بعض
الجهات والاعراض عن غيرها لئلا يتبدد همه فمن جعل همه الاخرة فاز
ومن خالف واتبع قلبه الشعب وتشعب القلب همومه المتشعبة وامانيه
واودت به طرق الهوى الى انواع شهوات الدنيا كلها لم يبال الله تعالى باي
واد اهلكه لاشتغاله بدنياه واعراضه عن مولاه ومن توكل على الله كفاه
الشعب اي كفاه مونة حاجاته المتشعبة المختلفة فاذا قطع العبد شغل
جوارحه عن الدنيا في وقت فكرته وتفكيره ومنع قلبه من التشتت في مبادي
الامور الدنيوية اجتمع همه وحضر عقله فاذا حضر له ذلك ثم تفكر بالتوكل
على الرحمن لا في عقله فتحت له الفكرة باب الفهم لكلام ربه ومعرفة مواقع
وعده ووعيده ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
قيل باع ابن عمر حمارا له وقال كان لنا موافقا لكنه اذهب شعبة من قلبي فبعته
لذلك والشعبة الطائفة والقطعة من الشي قال الزمخشري شعبة
الشي ما تشعب منه اي تفرع كغصن الشجرة وشعبة الجبال ما تفرق من
رووسها فاصل الشعب وما اشتق منه للتفرق وانما قيل لضده وهو الملاءمة
لوقوعها عقيب التفريق او بعده انتهى وفيه ابانة الخبر ان القلب هو محل

العلوم والمعارف والانفعال لا الاختيار فتوان الحواس معه كالحجاب مع الملك لانها
تدرك المعلومات ثم تؤديها اليه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهي الات وخدمة
له وهي معه كملك مع رعيته وهو محل العقل عند الاكثر افلم يسيروا في الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولكن تعمى القلوب وفيه رد على القائلين بانه
في الدماغ كابي حنيفة والاطباء عن عمرو بن العاص وفيه صالح بن
رزين قال ك في الميزان حدث بحديث منكر ثم ساق هذا الخبر
ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين اي هو سبحانه قادر على تقليب
القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين اصبعي ويراد به كمال التصرف فيه فهو
تمثيل او اراد بالاصبعين الداعيتين لان القلب صالح لميله الى الايمان والكفر
ولا ميل لاحدهما الا عند حدوث داعية وارادة يحدثهما الله تعالى قال الطيبي
وفي جمع القلوب اشعار بزيادته ورحمته على الامة من اصابع الرحمن نسب
تقلب القلوب اليه تعالى اشعارا بانه تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكله
لاحد من ملائكته وخص الرحمن تعالى بالذكر ايذانا بان ذلك لم يكن الا لمحض
رحمته وفضل نعمته كيلا يطلع احد غيره على سرايرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمايرهم
ذكره القاضي واعتراضه بانه جا في رواية من اصابع الله فلا يتم ما ذكره في حيز
الرد لان عدم اشعار احد الروايتين بفائدة زائدة لا ينافي اشعار الاخرى
كقلب واحد يصرفه حيث وفي رواية كيف يشا اي يتصرف
في جميع قلوبهم كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب او معناه كتصرف
احدكم في قلب واحد فهو اشارة الى تمام قدرته على تصريفها ولا يشغله
شان عن شان قال الطيبي وليس المراد ان تصرفه في القلب الواحد اسهل
عليه من التصرف في القلوب كلها فان ذلك عنده تعالى سوا انما امره اذا اراد

شيا ان يقول له كن فيكون لكن ذلك راجع الى العباد والى ما شاهدوه وعرفوه فيما
بينهم كقوله سبحانه وهو اهون عليه اي اهون فيما يجب عندكم وينقاس على اصولكم
وتقتضيه عقولكم والا فالابتدا والانشا عنده سوا قال الامام الرازي
وهذا عبارة عن كون القلب مقهورا محدودا مقصورا محصورا مملوا بامتناهيا
وكلما كان كذلك امتنع ان يكون له احاطة بما لا نهاية له فالاحاطة بجلاله
متعذرة وفيه ان المومن ينبغي كونه بين الخوف والرجا حم م في الايمان بالعذر
وكذا النسائي عن ابن عمرو بن العاص وتمامه عند مسلم ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك
ان كذبا علي بفتح الكاف وكسر المعجمة ليس ككذب بكسر الذال على احد
غيري من الامة فان الكذب عليه اعظم انواع الكذب لادايه الى هدم
قواعد الدين وافساد الشريعة وابطال الاحكام فمن كذب علي متعمدا اي
غير مخطي في الاخبار يعني بالشي على خلاف الواقع فليتبوا اي فليتخذ
لنفسه مقعده من النار مسكنه امر بمعنى الخبر او بمعنى التحذير او التهكم
او الدعا على فاعل ذلك اي بواه الله ذلك واحتماله كونه امرا حقيقة
والمراد من كذب علي فليامر نفسه بالتبوء بعيد وهذا وعيد شديد يفيد ان
الكذب عليه من اكبر الكباير بل عده بعضهم من الكفر قال الذهبي وتعمد
الكذب على الله ورسوله في تحريم حلال او عكسه كفر محض قال ولاح من
هذا الخبران رواية الموضوع لا تحل ق عن المغيرة بن شعبة ع عن سعيد
ابن زيد ورواه ايضا البزار وابو يعلى وكثيرون
ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا في الاثم وبه صرح في رواية
وهذا قاله لحفار اخرج عظما او عضدا فذهب ليكسرها وخرج بقولهم

في الاثم

في الاثم القصاص فلو كسر عظم ميت او قطع يمينه فلا قود بل يودب لجراته على المثلة
حب ص ده عن عايشة ام المومنين
ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيية يعني تكفر ما بينها وبين الصلاة
الاخرى من الذنوب كما يوضحه رواية اخرى والمراد الصغاير وعلى هذا التقدير
فالمراد بالصلاة المفروضة حم طب عن ابي ايوب الانصاري قال
الهيثمي اسناده حسن
ان لله تعالى عتقا من النار في كل يوم وليلة يعني من رمضان كما جا في رواية
اخرى لكل عبد منهم اي لكل انسان من اوليك العتقا دعوة مستجابة اي
عند فطره او عند بروزه للاخر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصوامه
وللدعا وللداعي تنبيه قال الحليم دعا كل انسان انما يخرج على قدر
ما عنده من قوة القلب فدعا يخرج شديد النور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج
دعا بمنزلة قمر يطلع ودعا يخرج ببعض تقصير فنوره كالكواكب حم عن ابي
هريرة او ابي سعيد الخدري شك الاعمش سمويه عن جابر قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح كذا ذكره في موضع واعاده في اخر وقال فيه
ابان بن ابي عياش متروك
ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس اي احوالهم وضمايرهم بالتوسم اي
التفرس عرفوا في جوده فجاد عليهم بكشف الغطا عن قلوبهم فابصروا بها
بواطن الناس واطلعوا على ضمايرهم واما من شغل بنفسه ودواهيها فليس
من اهل هذا الباب بل فراسته خدعة نفسه له حتى ترميه في التراب وتمام
الحديث ثم قرا ان في ذلك لاية للمتوسمين تتمة قال الداراني
القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح من القلب

صح

بعمله انفتح له باب الى جهة الملكوت والملا الاعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة
والورع والاعراض عن الشهوات ولذلك كتب عمر الى امرا الاجناد احفظوا
ما تسمعون من المطيعين فانه يتجلى لهم امور صادقة وقال بعضهم يد الله
على افواه الحكما لا ينطقون الا بما هيا الله لهم من الحق وقال آخر لو شئت
لقلت ان الله يطلع الخاشعين على بعض سره وقال الجنيد المحدث اذا
قربه بالقديم اضمحل ولم يبق له اثر وشتان بين من ينطق عن درسه او نفسه
وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى وقال ابن عربي لا تنكر
على الصوفية النطق عن الغيب مع ايمانك بالمثال المحسوس ان المراة
اذا صقلت وجلي عنها الصدا وتجلت صورة الناظر فيها الذي يرى نفسه
حسنا او قبيحا فان جا احد خلفه تجلت صورته في المراة فابصره على اي صورة
هو ولم يره بعينه المعهودة فمن عمل بمراة قلبه فجلاها من صدا الاغيار
واماط عنها كل حجاب يحجبها عن تجلي صور المعقولات والغيبيات بانواع
الرياضات والمجاهدات صفت وتجلى فيها كلما قابلها من الغيبيات فنطق
بما شاهده ووصف ما راى ما كذب الفواد ما راى الحكيم الترمذي في نوادره
والبزار في مسنده وكذا الطبراني وابو نعيم وابن جرير وابن السني
عن انس قال الهيثمي اسناده حسن وتبعه السخاوي لكن في الميزان
عن ابي حاتم في ترجمة بشر بن الحكم انه روى خبرا منكرا وهو هذا
ان لله عبادا اختصهم بحوائج الناس اي بقضائها ولفظ رواية الطبراني
بدل عبادا اختصهم الخ خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم اي
يلجئون اليهم ويستغيثون بهم في حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله
اضافهم اليه اضافة اختصاص وخصهم بالنيابة عنه في خلقه وجعلهم

خزان

خزان نعمه الدينية والدنيوية لينفقوا على المحتاجين فيجب شكر هذه المنة ومن
شكرها بذلها للطالبين واغاثة الملهوفين ليحفظ اصول النعم وتستمر الزيادة
من المنعم كما خص قوما ببحر العلوم الدينية في العقايد وبعلوم شريعة المصطفى
صلى الله عليه وسلم ومعرفة الحلال والحرام في الفروع الفقهية فان هولا قوم
عرفوا الله معرفة التوحيد واعترفوا له باللسان وقبلوا العبودية وقاموا
بحقوق الخلق اعظاما لجلال الحق فجوزوا بالامان من عذاب النيران وهذا
يوضحه خبر الطبراني ايضا ان لله عبادا استخصهم لنفسه لقضا حوائج الناس
الى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة اجلسوا على منابر
من نور يتحادثون اليه والناس في الحساب طب عن ابن عمر بن
الخطاب قال الهيثمي فيه شخص ضعفه الجمهور واحمد بن طارق الراوي
عنه لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
ان لله تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد اي لاجل منافعهم
ويقرها فيهم ما بذلوها اي مدة دوام اعطايهم منها للمستحق فاذا منعوها
نزعها منهم فحولها الى غيرهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
فالعاقل الحازم من يستديم النعمة عليه ويداوم الشكر والافضال منها
على عباده واكتساب ما يفوز به في الاخرة وابتغ فيما اتاك الله الدار
الاخرة واحسن كما احسن الله اليك ابن ابي الدنيا ابو بكر في قضا
الحوائج اي كتابه المولف في فضل قضا حوائج الناس طب حل وكذا
البيهقي في الشعب والحاكم بل واخرجوه لحسين المصنف باهاله عن ابن عمر
ابن الخطاب قال الحافظ العراقي وتبعه الهيثمي فيه محمد بن حسان
السمتي وفيه لين ووثقه ابن معين يرويه عن ابي عثمان عبد الله بن

زيد الحمصي وقد ضعفه الازدي

ان الله تعالى عند كل فطر اي وقت كل فطر يوم من رمضان وهو تمام
الغروب عتقا من صائمي رمضان من النار اي من دخول نار جهنم
وذلك يعني العتق المفهوم من عتقا في كل ليلة اي من رمضان كما جا
مصرحا به في روايات اخر وهذا ايضا معلم بعظيم فضل الشهر وصومه
ه عن جابر بن عبد الله حم طب هب عن ابي امامة قال الهيثمي رجاله
احد والطبراني موثقون انتهى وقال البيهقي عقب تخريجه هذا غريب
ومن رواية الاكابر عن الاصاغر وهي رواية الاعمش عن الحسين بن واقد
انتهى وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات ورد

ان لله تسعة وتسعين اسما منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبي ومنها ما هو
باعتبار فعل من افعاله لكنها توقيفية على الاصح فلا يحل اختراع اسم
او وصف له الا بقران او خبر صحيح مصرح به لا باصله الذي اشتق منه
فحسب ولم يذكر لنحو مقابلة او مشاكلة مائة الا اسما واحدا بدل من اسم ان
او تاكيد او نصب بتقدير اعني وزاده حذرا من تصحيف تسعة وتسعين بسبعة
وسبعين او مبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس من احصاها حفظها او اطاق
القيام بحقها او عرفها او احاط بمعانيها او عمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا
قال الرازق مثلا وهكذا او عدها كلمة كلمة تبركا واخلاصا او الفضل المتقدم
ويجي ما يوبده ه دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب
وليس في الخبر ما يفيده الحصر في هذا العدد لان قولهم احصاها صفة
تسعة وتسعين وبدل لعدم الحصر خبر اسالك بكل اسم سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب

عندك

عندك وخصها لانها اشهرها او اظهرها معنى او لتضمنها معاني ما عداها او لان
العدد زوج وفرد والفرد افضل ومنتهى الافراد بلا تكرار تسعة وتسعون
او لغير ذلك كما يشهد بصحته فاسبره قال العارف ابن عربي الذي يختص
به اهل الله تعالى على سبع مسايل من عرفها لم يعتص عليه شي من علم الحقايق
وهي معرفة اسما الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده
بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقايقه
ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل والادوية ق ن ه عن ابي هريرة
ابن عساكر عن عمر في التاريخ عن عمر بن الخطاب

ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما بالنصب على التمييز اي من جملة
اسمايه هذا القدر فليس فيه نفي غيرها وقد نقل ابن عربي ان لله تعالى الف
اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر مدادا لاسما ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد اسما ربي ولو جينا بسبعة ابحر مثله مددا وانما خص هذه لشهرتها
ولما كانت معرفة اسمايه توقيفية لا تعلم الا من طريق الوحي والسنة ولم
يكن لنا التصرف فيها بما لم يهتد اليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد نهينا
عن اطلاق ما لم يرد به توقيف وان جوزه العقل وحكم به القياس فالنقصان
عنه كالزيادة غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة
وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وسبعين او تسعة وسبعين
فينشا الاختلاف في المسموع من المسطور اكده حسما للمادة وارشادا
للاحتياط بقوله مائة بالنصب على البدل الا اسما واحدا وفي رواية
للبخاري الا واحدة بالتانيث ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او
الكلمة لا يحفظها احد الا دخل الجنة فيه دلالة على ان معنى احصاها في الخبر

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات

المار حفظهما وبه صرح البخاري وهو وتر اي فرد يحب الوتر اي يفضل الوتر
في كثير من الاعمال والطاعات كما ينبي عنه جعل الصلوات خمسا والطهارة
ثلاثا والطواف سبعا والصوم في السنة شهرا واحدا والحج في العمر مرة واحدة
والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات الصلاة في الحضر سبع عشرة وفي السفر
احدى عشرة وقيل معناه يحب الوتر اي المخلص في عبادته الذي تفرده تعالى
بها وقيل غير ذلك ق عن ابي هريرة وفي الباب غيره

ان لله تعالى ملائكة جمع ملك ونكره ليا مسي بعض صفته كذلك سياحين
بسين مهملة من السياحة وفي المسير تعالى ساح في الارض يسيح سياحة اذا
ذهب فيها اصله من السيح وهو الما الجاري المنبسط في الارض في مصالح
بني ادم وفي رواية بدله في الهوى يبلغوني عن امتي امة
الاجابة السلام ممن يسلم علي منهم وان بعد قطره وتنات داره اي فيرد
عليهم بسماعه منهم كما بين في خبر اخر وهذا تعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم
واجلال لمنزلته حيث سخر الملائكة الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بشار
تقدمت الي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة
وعليك السلام حم ن في الصلاة حب ك في التفسير كلهم عن ابن مسعود
قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال
الحافظ العراقي الحديث متفق عليه دون قوله سياحين

ان لله تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة من السما الى الارض يحبسون الكلال
عن دواب الغزاة اي يذهبون عنها التعب والنصب بجسها واسقاط التراب
عنها وفي رواية يحسرون اي يكشفون الا دابة ترسا او نحوها مما اعد
للكر والفر او الحمل المتعلقات الغزو في عنقها جرس بالتحريك وروي بسكون

الرا

الرا اي جلجل وهو صوت جلجل فان الملائكة لا تدخل مكانا فيه ذلك وهذا زجر
شديد عن تعليق الجلاجل بالدواب فيكره ذلك تنزيها ولا فرق بين الجرس الكبير
والصغير خلافا لبعضهم طب من رواية عباد بن كثير عن ليث بن ابي سليم
عن يحيى بن عباد عن ام الدردا عن ابي الدردا قال الزين العراقي رحمه
الله في المغني سنده ضعيف وبينه في شرح الترمذي فقال وعباد بن كثير
ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وبقية
رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يرفع عدالته

ان لله تعالى ملائكة في الارض تنطق على السنة بني ادم اي كانها تركب
السنتها على السنتهم كما في التابع والمتبوع من الجن بما في المرء من الخير والشر لان
مادة الطهارة اذا غلبت في شخص واستحكمت صار مظهرا للافعال الجميلة
التي هي عنوان السعادة فيستفيض ذلك على الالسنة وضده من استحكمت
فيه مادة الخبث ومن ثم لم تزل سنة الله جارية في عبيده باطلاق الالسنة بالثنا
والمدح للطيبين الاخيار وبالثنا والذم للخبيثين الاشرار ليميز الخبيث
من الطيب في هذه الدار وينكشف الغطا بالكلية يوم القرار ك في الجنا
هب عن انس قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت اي الجنة
ومر باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت اي النار فسيل عنه فذكره قال
ك على شرطهما واقره الذهبي

ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة اي مكتوبة ولا يلزم ذلك سماعنا
لندايه بعد اذ علمنا ذلك باخبار الشارع يا بني ادم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها
على انفسكم يعني خطاياكم التي ارتكبتموها وظلمتم بها انفسكم حتى اعدت
لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس والحجارة فاطفيوها بالصلاة اي

امحوا اثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب وفي رواية بالصدقة وفعل
القربات يمحوا الخطيئات وفي هذا اشارة لتعظيم حرمة الصلاة والصدقة وتاكيد شانهما
ما لا يخفى توقعه في الدين فعلم ان فعل القربات يمحوا الخطيئات اخرج الحكيم
عن نافع قال خرجت عنق من النار لا تمر على شي الا احرقته فاخبر بها عمر
رضي الله عنه فصعد المنبر **وقال** ايها الناس اطفئوها بالصدقة فجاء بن عوف
باربعة آلاف فقال ابن عمر اذا ضعفت حضرت الناس فتصدقوا فطفئت
فقال لو لم تفعل لذهبت حتى انزل عليها **طب والضيا** المقدسي **عن انس**
قال الهيثمي فيه ابان بن ابي عياش ضعفه شعبة واحمد ويحيى

ان لله تعالى ملكا موكلا ضبط رواية الحاكم ان ملكا موكلا كذا رايته بخط
الذهبي وغيره من الحفاظ **بمن يقول يا ارحم الراحمين** اي بمن يتلفظ
بها ثلاثا عن صدق واخلاص بمطابقة القلب اللسان **فمن قالها** كذلك
ثلاثا من المرات **قال له الملك** الموكل به **ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك**
اي بالرحمة والرافة واستجابة الدعا **فسل** ه فانك ان سألته اعطاك سؤلك
وهل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص به او ملك واحد
موكل بالكل الاقرب الاول للكثرة فايلي ذلك في خلق الله تعالى وتعرفهم
في الاقطار وتواصل ذلك القول آناء الليل واطراف النهار وهذا حث
على لزوم الدعا عقب قوله ذلك **ك** من حديث كامل بن طلحة عن فضال
عن ابي امامة ثم صححه وتعقبه الذهبي وقال فضال ليس بشي فاين
الصحة

ان الله تعالى ملكا لو قيل له اي لو قال الله له **التقم** اي ابتلع **السموات
السبع والارضين** السبع بمن فيهما **لقمة واحدة لفعل** اي لامكنه

نعل

فعل ما امر به بلا مشقة لعظم خلقته **تسبيحه سبحانك** اي انزهك يا الله
حيث كنت وهذا مسوق لبيان عظم اجرام الملائكة وعظم خلق الله
تعالى وباهر سلطانه وانه سبحانه ليس بمتصل بهذا العالم كما انه غير منفصل
عنه قال في المصباح واللقمة اسم لما تلتقمه في مرة كالجرعة اسم لما يجرع في مرة
ولقمت الشي لقما من باب تعب والتقمه اكلته بسرعة **طب** وكذا في الاوسط
عن ابن عباس وقال تفرد به وهب بن رزق **قال** الهيثمي ولم ار
من ذكر له ترجمة

ان لله تعالى ما اخذ من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه فلم ياخذ
ما هو لكم بل ما هو له عندكم في معنى العارية **وله ما اعطى** اي ما ابقى لنا
فاذا اخذ شيا فهو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما له فلا ينبغي الجزع
لان مستودع الامانة لا ينبغي له الجزع لاستعادتها وما فيهما مصدرية او
موصولة وقدم الاخذ وان تاخر في الواقع لانه في بيان ما يقتضي ثم اكد
هذا المعنى بقوله **وكل شي** بالرفع على الابتداء وروي بالنصب عطفا على
اسم ان اي كل شي من الاخذ والاعطا اي من الانفس او مما هو اعم فنحن
وكل ما بايدينا ملكه وفي ملكه وسلطانه يتصرف كيف يشا **عنده** اي في علمه
باجل مسمى اي معلوم مقدر فلا يتقدم شي قبل اجله ولا يتاخر عنه
فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما **قال** المصطفى صلى الله عليه وسلم
معرفا ايانا بان الامر عليه ليسلم الامر اليه فيرتقي درجة التسليم والتفويض
مع بذل المجهود فيما يجب منا اذ يرجع فيه اليه بحسب الحال في المخالفة بالتوبة
والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة ومن
استحضر ذلك هانت عليه المصايب وتصبر على فقد الحبايب وهذا

قاله لابنته حين ارسلت تدعوه الي ابن لها في الموت فارسل يقرئها السلام ويقول
ذلك فعلمها به حقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكون تحت
مجاري الاقدار قال النووي رحمه الله هذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام
المشتملة علي مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر علي
النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض حم ق د ن ه
كلهم في الجنائز عن اسامة بن زيد بالفاظ متقاربة
ان لله تعالي رجالا يبعثهم اي يرسلهم علي راس مائة سنة تمضي من ذلك
القرن تقبض روح كل مومن ومومنة المراد ان ذلك يكون في اخر الزمان
علي راس قرن من القرون لانه يكون علي راس مائة سنة من قوله قال
المولف هذه المائة قرب الساعة وابن الجوزي ظن انها المائة الاولي
من الهجرة وليس كذلك ع والروياني في مسنده وابن قانع في معجمه
ك في الفتن والضيا في المختارة كلهم عن بريدة قال ك صحيح
واقره الذهبي وقال الهيثمي رواه البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح
انتهي واخطا ابن الجوزي في حكمه بوضعه
ان لله تعالي في كل يوم جمعة قيل اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشي باجزه
لانه يانم به ويوجد عنده ستمائة الف عتيق يحتمل من الادميين
ويحتمل ومن غيرهم ايضا كالجن يعتقهم من النار اي من دخول نار جهنم
يوم القيمة كلهم قد استوجبوا النار اي دخولها بمقتضي الوعيد
والظاهر ان المراد بالستمائة الف التكثير وانهم يوفون ذلك بكثير ورحمته
سبقت غضبه فان فرض ارادة التحديد فجملة ذلك ثمانية عشر الف الف
ان كان رمضان كاملا فان كان ناقصا فيكون سبعة عشر الف الف

واربعمائة

واربعمائة الف ع عن انس ورواه عنه من طريق اخرى ابن عدي وابو يعلي
وابن حبان في الضعفا والبيهقي في الشعب قال الدارقطني في العلل
والحديث غير ثابت انتهي واقره عليه الحافظ العراقي واورده في الميزان
في ترجمة ازور بن غالب البصري من حديثه وقال منكر الحديث اتي
بما لا يحتمل فكذب وفي اللسان بعد ما ساق الحديث عنه قال ابو زرعة
ليس بقوي وقال الساجي منكر الحديث وقال ابن حبان لا يحتج به
اذا انفرد كان يخطي ولا يعلم
ان لله تعالي مائة خلق اي وصف وسبعة عشر وفي رواية ستة عشر
وفي اخرى بضعة عشر خلقا بالضم فيهما وفي رواية يول خلقا شريعة
من اتاه يوم القيامة بخلق منها اي واحد دخل الجنة قال
الحكيم كانه يريد ان من اتاه بخلق واحد منها وهب له جميع سيئاته وغفر
له سائر ذنوبه وفي خبر ان الاخلاق في الخزاين فاذا اراد الله بعبد خيرا
منحه خلقا منها الا تري ان المفرط في دينه المضيع لحقوقه يموت وهو
صاحب خلق من هذه الاخلاق فتنطلق الالسنة بالثنا عليه فالاخلاق
الله اخرجها للعباد من باب القدرة وخزنها لهم في الخزاين وقسمها بينهم
علي قدر منازلهم عنده فمنهم من اعطاه منها واحدة ومنهم من اعطاه خمسا
وعشرا واكثر واقل فمن زاد منها ظهر منه حسن معاملة الخلق والخالق علي
قدر تلك الاخلاق ومن نقصه منها ظهر عليه بقدره فهذه اخلاق
اكثرها مما سمي به والذي لم يسم به داخل فيما سمي به لان اللين والرزانة
من الحلم والرافة والرحمة من النزاهة فمنحه الله اياه واحدة من هذه
الاخلاق ان يعطيه نور ذلك الاسم فيشرق نوره علي قلبه وفي صدره

فيصير لنفسه بذلك الخلق بصيرة فيقتادها ويتخلق بها فحقيق بمن اكرمه بذلك
ان يهب له مساويه ويستر بعفوه ويدخله جنته وقد عد في بعض الروايات من
تلك الاخلاق كظم الغيظ والعفو عند المقدرة والصلة عند القطيعة
والحلم عند السفه والوقار عند الطيش ووفا الحق عند الجحود والاطعام عند
الجوع والعطية عند المنع والاصلاح عند الافساد والتجاوز عن المسي
والعطف على الظالم وقبول المعذرة والانابة للحق والتجافي عن دار الغرور
وترك التمادي في الباطل فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه لتلك الاخلاق
فان اراد به شرا خلى بينه وبين اخلاق ابليس التي منها ان يغضب فلا
يرضى ويسمع فيحقد ويأخذ فيسره ويلعب فيلهوا **تتمة** قال
ابن عربي سيل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الما لون انايه
اي هو متخلق باخلاق الله تعالى حتى كانه هو وما هو هو **تنبيه** لم
يصرح في هذا الحديث في اي مكان هذه الاخلاق ولم يصرح بان الاتي
بشي من هذه الاخلاق شرطه الاسلام وقد بين ذلك في حديث اخر
روى الطبراني في الاوسط مرفوعا ان الله عز وجل لوحا من زبرجدة خضرا
تحت العرش كتب فيها انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر
وثلاثماية خلق من جا بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده
حسن ولا منافاة بين قوله في الحديث المشروح ماية وقوله في هذا الحديث
ثلثماية لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفي الكثير
والا فيمكن ان تعالى ان منها ماية وسبعة عشر اصول والباقي متشعبة
منها اذا اخلفه بخقا فاخبر مرة بالاصول واخرى بها وما تفرع عنها **الحكيم**
الترمذي **ع هب** من حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن را شد

مولى

مولى عثمان **عن عثمان** بن عفان ثم قال اعني البيهقي هكذا رواه عبد الواحد بن زيد
المصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد خولف في اسناده ومتنه انتهى
ولما عزاه الهيثمي الى ابي يعلى قال فيه عبد الله بن راشد ضعيف انتهى وقال
في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد الزاهد اجمعوا على تركه
وقال ابن حبان يقلب الاخبار من سو حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك
انتهى وعبد الله بن راشد ضعفوه وبه اعل الهيثمي الخبر كان تعين لكنه عصب
الجناية براسه وحده فلم يصب
ان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد اي قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق به
كل مخلوق من انس وجن وغيرهما **فليس من احد يصلي علي** صلاة
الا سمعها وابلغنيها واني سالت ربي ان لا يصلي علي عبد اي انسان **صلاة**
واحدة **الا صلى عليه عشر امثالها** هذه احدى الروايتين للطبراني
عن عمار وفي رواية ثانية له عنه ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق كلها
وهو قايم على قبري اذا مت الى يوم القيمة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة
الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان فيصلي الرب
تعالى ويبارك عليه بكل واحدة **طب عن عمار بن ياسر** قال الهيثمي
فيه نعيم بن ضمضم وابن الحميري لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما الاسم كلمة وضعت بازا مسمى متى اطلقت
فهم منها ذلك المسمى **ماية غير واحدة** قال الرافعي في اماليه قاله
دفعا للتوهم انه للتقريب ورفعا للاشتباه وقال البيضاوي فايدته
التاكيد المبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس اوليلا يلتبس تسعة وتسعين
بسبعة وتسعين او سبعة وسبعين او تسعة وسبعين من زلة الكاتب

ومعوة العلم فيشتا الاختلاف في المسموع من المسطور وثابت واحدة لارادة
الكلمة او الصفة او التسمية وهذا العدد لا يدل على الحصر هنا فقد ثبت في الكتا
الرب المولى، النصير، المحيط، الكافي، العلام، وغير ذلك وفي السنة
الحنان، المنان، الجميل، وغيرها، وخصهما بالذكر لكونها اشهر لفظا واظهر
معنى وهكذا ذكره القاضي وسيجي عن الطيبي ما يرده **انه وتر** اي فرد **يحب
الوتر** اي يثيب عليه ويرضاه ويقبله **وما من عبد** اي انسان **يدعوا الله
بها** اي بهذه الاسما **الا وجبت له الجنة** اي دخولها مع السابقين او
بعد سبق عذابه بشرط صدق النية وخلوص الطوية **تنبيه** قال
ابن عربي كل حكم يثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهية وهي
احكام ونسبة واضافات وسلوب فالكثرة في النسب لا في العدد وهنا زل
قدم من شرك بين من يقبل التشريك ومن لا يقبله عند كلامهم في الصفات
واعتمدوا فيه على الامور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط
وحكموا بها غايبا وشاهدا فاما شاهدا فقد يسلم واما غايبا فلا **حل عن علي
امير المومنين**

ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما تقدم الكلام على السين فيها **من احصاها**
اي قراها كلمة كلمة على منهج الترتيل كانه يعدها او من عقلها وتدبر معانيها
واطلع على حقايقها او من اطاقها اي اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها
بان تامل معانيها واستعمل نفسه فيما يناسبها فالمعنى الاول عام والثاني خاص
والثالث اخص ولذا قيل الاول للعوام والثاني للعلما والثالث للاوليا
دخل الجنة يعني من اتى عليها حصرا وتعدادا او علما وايمانا وقصد الله
بها وذكره واثنى عليه استحق بذلك دخول الجنة قال القاضي واسما الله

ما يصح

ما يصح ان يطلق عليه سبحانه بالنظر الى ذاته واعتبار صفة من صفاته السلبية
كالقدوس والاول او الحقيقية كالعليم والقادر او الاضافية كالحميد
والملك او باعتبار فعل من افعاله كالخالق والرازق **هو الله** علم دال على الاله
الحق دلالة جامعة لجميع معاني الاسما الاتية بعده وقيل اصله لاها بالسريانية
فعرب وقيل عربي وضع لذاته وصف في اصله لكنه غلب عليه فلم يستعمل
في غيره ولا في الكفر كما مر تفصيله **الذي لا اله الا هو** صفته **الرحمن الرحيم**
اسمان بنيا من الرحمة وهي لغة رقة تقتضي الانعام على من رق له فرحمة
الله اما ارادة الانعام ودفع الضر واما نفس الانعام والدفع والرحمن
ابلغ لزيادة بنايه كما سلف فراجعه وحظ العارف من هذين الاسمين
ان يتوجه بشراشره الى جناب قدسه فيتوكل عليه ويلتجي فيما يعن
له اليه ويشغل سره بذكره واستمداده عن غيره ويرحم عباد الله فيعاون
المظلوم ويدفع الظالم عن ظلمه بالتي هي احسن وينبه الغافل وينظر
الى العاصي بعين الرحمة لا الازرا **الملك** ذو الملك والمراد به القدرة
على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن
منه او المتصرف في الاشيا بالخلق والابداع والاماتة والاحياء **القدوس** المنزه
عن سمات النقص وموجبات الحدوث فعول من القدس وهو الطهارة
قال بعضهم حقيقة القدس الاعتلا عن قبول التغير ومنها الارض
المقدسة لانها لا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الاراضي فالقدوس
هو الذي لا يجوز عليه نقص في ذاته ولا وصف ولا فعل ولا اسم
وبذلك يتصف الملك على الاطلاق وانما اتبع هذا الاسم اسم الملك
لما يعرض للملوك من تغير احوالهم بنحو جور وظلم وغيرهما فابان ان ملكه

ملك لا يعرض له تغير اصلاً **السلام** المسلم عباده من المهالك او المسلم عليهم في الجنة
او ذو السلام من كل آفة ونقص وهو مصدر نعت به وقيل مالك تسليم العباد من المخاوف
والمهالك وقيل ذو السلام على المومنين في الجنان بدليل سلام قولا من رب رحيم
المومن اي المصدق رسله بقوله الصدق او الذي امن البرية بخلق اسباب
الامان وسد طرق المخاوف وافادة الات يدفع بها المضار او الذي يومن الابرار
يوم العرض من الفزع الاكبر **المهيمن** الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من
هيمن الطير نشر جناحه على فرخه صونا له او معناه الشاهد اي العالم او الشاهد
على كل نفس بما كسبت وقيل اصله مويمن قلبت الهمزة ها ومعناه الامين الصادق
او القايم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم قال الحرالي وهذا من الاسما التي
علت تعلو معناها عن مجاز الاشتقاق وهو اسم جامع لما يرجع لمعنى العلم
والكلام **العزيز** ذو العزة او المتعزز او الرفيع او النفيس او العديم
النظير او القاهر لجميع الممكنات قولا وفعلا وفسره امام الحرمين بالغلبة
قال بعضهم ويكنى به عن التمكن من امضا الاحكام بامضا القدرة واحاطة
العلم بحكم الترتيب على مقتضى اسم الملك فهو اسم جامع لمعنى القدرة **الجبار**
من الجبر وهو اصلاح الشي بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الاصلاح
المجرد نحو يا جابر كل كسير وتارة في القهر المجرد ثم تجوز منه لمجرد العلو لان
القهر مسبب عنه فقيل معناه المصلح لامور خلقه على ما يشا لا انفكاك لهم
عما شا من الاخلاق والاعمال والارزاق والآجال وقيل معناه المتعالي
عن ان يناله كيد الكايدين ويوثر فيه قصد القاصدين **المتكبر** ذو
الكبريا وهو الملك او الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى
غيره نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تقدس فانه

المتفرد

المتفرد بالعظمة والكبريا بالنسبة لكل شي من كل وجه ولذلك لا يطلق على
غيره الا في معرض الذم **الخالق** من الخلق واصله التقدير المستقيم فتبارك
الله احسن الخالقين اي المقدرين وتخلقون افكا اي تقدرون كذبا
ويستعمل بمعنى الابداع وايجاد الشي من غير اصل كقوله تعالى خلق الله السموات
والارض وبمعنى التكوين نحو خلق الانسان من نطفة فالله خالق كل شي
بمعنى انه مقدره اي موجده من اصل او من غير اصل **البارئ** من البر واصله
خلوص الشي عن غيره اما على منهج التقصي كبري فلان من مرضه والمديون
من دينه او على سبيل الانشا منه ومنه برا الله النسمة وهو البارئ لها وقيل
البارئ الذي خلق الخلق بريا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام
الكامل بمميز بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة **المصور** مبدع صور
المخترعات ومزينها بحكمته فهو من معاني الحكيم والمعرفة بهذه الاسما
الثلاثة تنفي التدبير والاختيار لقوله تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار
ما كان لهم الخيرة اي ما جعلناها لهم لان الذي يخلق ما يشا هو الذي
يختار ما يشا فيهيى كل مخلوق لما اعد له ويظهره في الصورة التي شا
ان يركبه فيها **الغفار** من الغفر وهو ستر الشي بما يصونه ومعناه ستار
القبايح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المواخذة بها
بالعفو عنها في العقبى وقال الحرالي الغفر هو ستر ما يقتضي العلم
غيبته وترك العقاب بحجة من معنى الغفر **القهار** الذي لا موجود الا وهو
مقهور تحت قدرته ومسخر بقضايه وقوته او الذي اذل الجبابرة وقصم
ظهورهم بالاهلاك **الوهاب** كثير النعم دايم العطا **الرزاق** خالق الارزاق
والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل شي ينتفع به فهو

رزق هبه مباحًا او حرامًا الفتاح الحاكم بين الخلايق من الفتح بمعنى الحكم
او مبدي الفتح قال في الكشاف والفتاح الحاكم لانه يفتح المستغلق وقيل
هو الذي يفتح خزاين الرحمة على اصناف البرية وقيل مبدع الفتح والنصر
العليم بكل معلوم او البالغ في العلم بعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط
بها سابق على وجودها القابض الذي يضيق الرزق على من اراد الباسط
الذي يوسعه لمن يشا وقيل الذي يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات
وينشر الارواح في الاجساد عند الحياة الخافض الذي يخفض الكفار بالخزي
والصغار الرافع الذي يرفع المومنين بالنصر والاعزاز فيخفض اعداه
بالاذلال والابعاد ويرفع اولياه بالتقرب والاسعاد المعز الذي يجعل
من شا مرعوبا بنيه والاعزاز الحقيقي تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع
الشهوة وجعله غالبا على امره قاهرا لنفسه المذل الذي يجعل من يشا
مرعوبا عنه والاذلال الحقيقي ضد الاعزاز الحقيقي السميع مدرك
كل مسموع البصير مدرك جميع المبصرات وهما في حقه صفتان تنكشف
بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما الحكم الحاكم الذي لا راد
لقضايه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل
واما الى المميز بين الشقي والسعيد بالعقاب والثواب وقيل اصله المنع وسمي
العلوم حكما لانها تمنع صاحبها عن شيم الجهال العدل العادل البالغ في العدل
وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله اللطيف اي الملطف كالجميل بمعنى المجمل
او العليم بخفيات الامور ودقايقها وما لطف منها او المحسن الموصل للمنافع
برفق وقال الحرالي اللطيف من اللطف هو اخفا الامور في صور
اضدادها من نحو ما اخفى ليوسف عليه الصلاة والسلام انا له الملك

في الناس

في الناس ثوب الرق حتى قال ان ربي لطيف لما يشا الخبير العليم ببواطن
الامور من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة او المتمكن من الاخبار عما علمه
الحليم الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال عقوبة وتسارع
الى الانتقام العظيم من عظم الشي اذا كبر عظمة ثم استعير لكل جسم كبير
المقدار كبرا ملا العين كالفيل والجبل او كبرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره
كالسما والارض ثم لكل شي كبير القدر عالي الرتبة وعلى هذا القياس والعظيم
المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط
بكنهه بصر ولا بصيرة هو الله سبحانه الغفور كثير المغفرة وهي صيانة
العبد عما استوجبه من الانتقام بالتجاوز عن ذنبه من الغفر وهو الباس
الشي ما يصونه عن الدنس قيل والغفار ابلغ منه لزيادة بنايه وقيل
الفرق بينهما ان المبالغة في الغفور من جهة الكيفية وفي الغفار من جهة
الكمية الشكور الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل او المثني على
عباده المطيعين او المجازي عباده على شكرهم العلي فعيل من العلو
وهو البالغ في علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه الكبير
نقيض الصغير وهما في الاصل يستعملان في الاجسام باعتبار انه اكمل
الموجودات واشرفها واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك
العقول الحفيظ الحافظ جدا يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال
مدة ما شا المقيت خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى
الاشباح والارواح او المقتدر او الحافظ للشي والشاهد له الحسيب
الكافي في الامور من احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كالاليم او المحاسب
يحاسب الخلايق يوم القيمة فعيل بمعنى فاعل وقيل الشريف والحسب

بمقاديرها ثم لعالي الرتبة ورد انبياء الله تعالى كبير بالمعنى اما باعتبار صح

الشرف **الجليل** المنعوت بنعوت الجلال وهو من الصفات التنزيهية كالقدوس
قال الامام الرازي والفرق بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير الكامل
في الذات والجليل الكامل في الصفات والعظيم الكامل فيهما **الكريم** المتفضل
الذي يعطي من غير مسالة ولا وسيلة او المتجاوز الذي لا يستقصي في العقاب
او المقدس من النقائص والعيوب **الرقيب** الذي يراقب الاشيا ويلاحظها
فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما **المجيب** للداعي اذا دعاه
الواسع الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه كافة خلقه
او المحيط علمه بكل شي **الحكيم** ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم واحسان
العمل والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والمحكم او هو مبالغة الحاكم
الودود مبالغة الود ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلايق ويحسن
اليهم في جميع الاحوال او المحب لاوليائه **المجيد** مبالغة الماجد من المجد
وهو سعة الكرم **الباعث** لمن في القبور للنشور او باعث الرسل الى الامم
او باعث الارزاق لعباده والاولى تفسيره بالاعم **الشهيد** من الشهود
وهو الحضور ومعناه العليم بظواهر الاشيا وما يمكن مشاهدته كما ان الخبير
العالم ببواطنها وما يتعذر الاحساس به او مبالغة الشاهد والمعنى يشهد
على الخلق يوم القيمة **الحق** الثابت وفي مقابلته الباطل الذي هو
المعدوم او المحقق اي المظهر للحق **الوكيل** القايم بامور العباد وقال
الحرالي من الوكالة وهي تولي الترتيب والتدبير اقامة وكفاية او تلقيا
وترقيها فهو سبحانه الوكيل على كل شي بحكم اقامته له **القوي** الذي
لا يلحقه ضعف في ذاته ولا صفاته ولا افعاله فلا يمسه نصب ولا لغب
ولا يدركه قصور ولا تعب والقوة تطلق على معان مترتبة اقصاها القدرة

التامة

التامة البالغة الى الكمال والله سبحانه وتعالى قوي بهذا المعنى او الذي لا يستولي
عليه العجز بحال وقال الحرالي القوي من القوة وهي وسط ما بين الحول
وظاهر القدرة لان اول ما يوجد في الباطن من منة العمل يسمى حولا ثم ما يحس
به في الاعضا مثلا يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول يسمى
قدرة ولذلك كان في كلمة لا حول ولا قوة الا بالله رجع بالامور والاعمال
الظاهرة الى سند امر الله انتهى وابان بهذا ان القوة امر زايد على القدرة
ومثله في الخلايق ليقرب فهمه والانتقال ربما عن الاتصاف بصفات
الاجسام من الاعضا والاحساس والظاهر والباطن في وصفه **المتين**
الذي له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يداني ولا يقبل الضعف
في قوته ولا يمانع في امره بل هو الغالب الذي لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج
في قوته لمادة ولا سبب **الولي** المحب الناصر او متولي امر الخلايق **الحميد**
المحمود المستحق للثنا وقال الحرالي من الحمد وهو ثبوت مقتضيات
الثنا المستغرق الذي لا يشذ عنه وصف ولا يعقبه تطرق **المحصي** العالم
الذي يحصي المعلومات ويحيط بها احاطة العاد بما يعده وقيل هو القادر
وقال الحرالي من الاحصا وهو الاحاطة بحساب الاشيا وما شانه
التعداد **المبدي** المظهر من العدم الى الوجود **المعيد** الذي يعيد المعدوم
وقال الحرالي الوارد في الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل
في قوله انه هو يبدي ويعيد فيبدي من الابدا وهو الاظهار على وجه
التطوير المنهي للاعادة فهو سبحانه وتعالى بدا الخلق على نحو ما يعيدهم
عليه فهو بذلك المبدي والمعيد **المحيي** ذو الحياة وهو الفعال الدراك
معطي الحياة لمن شا حياته **المميت** خالق الموت ومسلطه على من شا

قال الحرالي والوارد في الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل في لا اله
الا هو يحيي ويميت فيحيي من الاحياء هو الاظهار من غيب عن تكامل تكون
الامانة على مظهر تكامله عودا من نهاية ذلك التكامل تغييبا الى بطن ذلك
الغيب الذي هو مبدا التكامل فحقيقة الحياة تكامل في الظهور وحقيقة
الموت تراجع في الغيب **القيوم** القائم بنفسه المقيم لغيره في الدوام في اعلا
ما يكون من القيام فان قوامه بذاته وقوام كل شي به فيعول للمبالغة **الواجد**
الذي يجد كل ما يريده ويطلبه ولا يفوته شي او الغني ماخوذ من الوجد
الماجد بمعنى المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد **الواحد الاحد**
المتعالي عن التجزي فان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزية والانقسام
ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى والله تعالى من حيث تعاليه عن ان يكون له
مثل فيتطرق الى ذاته التعدد والاشتراك احد ومن حيث انه منزه عن
التركيب والمقادير لا يقبل التجزية والانقسام واحد وقال الازهري
الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول
ما جاني احد والواحد اسم بني لمفتتح العدد تقول جاني واحد من الناس
ولا تقول جاني احد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير
والاحد منفرد بالمعنى **الصمد** السيد سمي به لانه يصمد اليه في الحوائج
ويقصد في الرغائب وقال الحرالي الصمد اسم مطلق وهو الملجا الذي
لا يبقى الخروج عنه لاحاطة امره فهو راجع الى اسم الله ومن عرف انه الصمد
لم يصمد لغيره وكان غنيا به في كل احواله وقال الزجاج الصمد السيد
الذي انتهى اليه السودد فلا سيد فوقه **القادر** المتمكن من الفعل بلا معالجة
ولا واسطة وقال الحرالي من القدرة وهي ظهور الاشيا في العيان

والشهادة

والشهادة **المقتدر** من الاقتدار وهو الاستيلاء على كل من اعطاه حظا من قدرته ذكره
الحرالي وقال القاضي معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ لما في البنا من معنى
التكلف والاكتساب فان ذلك وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى
مبالغة **المقدم المؤخر** هو الذي يقدم بعض الاشيا على بعض اما بالذات كتقديم
البسائط على المركبات او بالوجود كتقديم الاسباب على المسببات او بالشرف
كتقديم الانبيا والصلحا على من عداهم واما بغير ذلك وقال الحرالي هما
من التقديم والتاخير وهو احكام ترتيب الاشيا بعضها في بعض فلذلك نزلا
منزلة اسم واحد **الاول الاخر** قال الحرالي هما اسما احاطة بتقديم الاول
على كل اول واحاطة الاخر بكل اخر فيه الابدا واليه الانتها فليس قبله شي
ولا بعده شي بل هو مبدا الوجود ومنتهاه منه بدا واليه يعود **الظاهر الباطن** اي
الظاهر وجوده باياته ودلايله المبثوثة في ارضه وسماه اذ ما من ذرة في السموات
ولا في الارض الا وهي تشاهده باحتياجها الى مدبر يدبرها ومقدر قدرها
والباطن بذاته المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريائه **الوالي** الذي تولى
الامور وملك الجمهور **المتعالي** البالغ في العلا المرتفع عن النقائص **البر**
المحسن الذي يوصل الخيرات لمن كتبها له بلطف واحسان وقال الحرالي
البر اسم مطلق لكونه في بنا فعل وليس من ابنية الاشتقاق والجاري في الاشتقاق
منه بار ولم يحفظ في اسمائه تعالى وهو تمام الاكتفا بابه التربية من تشتق اسم
الرب **التواب** الذي يرجع بالانعام على كل مذنب حل عقد اصره ورجع الى التزام الطاعة
بقبول توبته من التوب وهو الرجوع او الذي يوفق المذنبين للتوبة فسمي
المسبب للشي باسم المباشر له **المنتقم** المعاقب للعصاة على ذنوبهم افتعال
من نقم الشي اذا كرهه غاية الكراهة قال ابن عربي الالوهية تقتضي ان
ربي

يكون في العالم بلا وعاقبته فليس ازالة الممتنع من الوجود اولى من ازالة الفاقر
والعفو والمنعم ولو بقي من الاسما ما لا حكم له لكان معطلا والتعطيل في الالوهية
محال بعدم اثر الاسما محال العفو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو ابلغ
من الغفور لان الغفران ينبي عن الستر والعفو عن المحو واصل العفو القصد
لتناول الشي سمي به المحو لانه قصد لازالة الممحو الروف ذو الرافة وهي شدة
الرحمة وهو ابلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين مالك الملك الذي ينفذ
مشيئته في ملكه يجري الامور فيه على ما يشا اذ هو له التصرف المطلق في علو
ملكه ومالك بلا حجر ولا تردد ولا استثنا ولا توقف ذو الجلال والاكرام الذي لا شرف
ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه المقسط الذي ينصف
للمظلومين ويدرا باس الظلمة عن المستضعفين يقال قسط اذا جار
واقسط اذا عدل وازال الجور وقال الحرالي من القسط وهو القيام بالتحري
الوزن واعدل التكافؤ الجامع المولف بين اشتات الحقايق المختلفة والمتقا
متزاوجة وممتزجة في الانفس والافاق او الجامع لاوصاف الحمد والثنا الغني
المستغني عن كل شي المغني معطي كل شي ما يحتاجه المعطي من شا ما شا المانع
لما اعطي المانع الدافع لاسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان
او من المنعة اي يحوط اولياه وينصرهم او من المنع اي يمنع من يستحق المنع
الضار النافع الذي يصدر عنه النفع والضر اما بواسط او بغيره النور
الظاهر بنفسه المظهر لغيره الهادي الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى
خاصته الى معرفة ذاته فاطلعوا بها على معرفة مصنوعاته وهدى عامة
خلقه الى مخلوقاته فاستشهدوا بها على معرفة ذاته وصفاته البديع المبدع
وهو الاتي بما لم يسبق اليه او الذي لم يعهد مثله الباقي الدايم الوجود

الذي

الذي

الذي لا يقبل الفنا الوارث الباقي بعد فنا العباد فيرجع اليه الاملاك بعد فنا
الملاك الرشيد الذي ينساق تدبيره الى غاية السداد من غير استشارة ولا ارشاد
او مرشد الخلق الى مصالحهم فعيل بمعنى فاعل وقال الحرالي الرشيد من الرشد
وهو التولي بامر لا ينال له تعقب ولا يلحقه استدراك الصبور الذي لا يستعجل
في مواخذة العصاة او الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل
اوانه وهو اعم من الاول وفارق الحليم بان الصبور يشعر بانه يعاقب في العقبى
بخلافه واصل الصبر حبس النفس عن المراد فاستعير لمطلق التاني في الفعل
وقال الحرالي الصبور من الصبر وهو احتمال الاذى الذي هو وصف المتنزه
عما لا يتنزه عنه ولا يستحق التسبيح والتنزيه كان ذلك في حقه سبحانه
وتعالى اشد ت في الدعوات حب ك هب كلهم عن ابي هريرة قال
ت غريب لا نعلم ذكر الاسما الا في هذا الخبر وذكره ادم بن ابي اياس بسند
اخر ولا يصح انتهى قال النووي في الاذكار انه اي حديث الترمذي
هذا حديث حسن وقدم المصنف هذه الرواية على ما بعدها لانها ارجح
الثلاثة وعليها شرح الاكثر
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما بتقدم التا على السين فيهما قال بعضهم مفهوم
الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يوخذ باعتبار الاجزا وقد يكون ماخوذا
باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات ولا خفا في تكثر اسما
الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجز لتنزهه سبحانه
عن التركيب من احصاها كلها علما وايمانا او عدها لحاجتي يسئو فيها فلا يقتصر
على بعضها بل يثني على الله تعالى ويدعوه بكلها وفي رواية لابن مردويه
بدل من احصاها من دعا بها دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب

حيد

اسال الله اي اطلب من الذات الواجب الوجود لذاته قال ثعلب مفرد فيه نو
مجرد وخاصيته زيادة اليقين بتيسر المقاصد المحمودة في الذات والصفات
والافعال فقد قال الوامق داومه كل يوم الف مرة بصيغة يا الله يا هو رزقه الله كمال
اليقين وفي الاربعين الادريسية يا الله المحمود في كل فعاله قال السهر
وردي من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة خاليا سرا مايتي
مرة يسر الله له مطلوبه وان كان ما كان وان تلاه مريض اعجز الاطباء علاجه
برا ما لم يكن حضر اجله **الرحمن** فعلان من الرحمة التي هي ظهور امره تعالى في الخلق
بنوع من الرفق وخاصيته في دفع معناه صرف المكروه عن ذاكره وحامله ويذكر
مائة مرة بعد كل صلاة في جمعية وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان وفي الاربعين
الادريسية يا رحمن كل شي وراحمه قال ويكتب بزعفران ومسك ويدفن في بيت
من اخلاقه شرسة ضيقة فيتبدل طباعه وتظهر فيه الحيا والرحمة والعطف
والمسكنة **الرحيم** فعيل من الرحمة فقيل وهو ابلغ مما قبله في الصيغة
لان مقتضاه الامداد وهو بعد الايجاد فله متعلقان في الاثر ووجهان
في المعنى ولما كانت صورة الامداد يظهر اثرها من الخلق جاز اطلاق هذا
الاسم عليهم على وجه يليق بهم واختص بالمومنين وكان بالمومنين
رحيما وامداد للكافر انما هو استدراج انما نملي لهم ليزدادوا اثما فامداد
الكافر نقمة ولعباده المومنين رحمة وخاصيته رقة القلب ورحمة الخلق فمن
داومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره
مع ما قبله وحمله قال السهروردي اذا كتب وحل في ما وصب في اصل
شجرة ظهرت بركتها ومن شرب من ذلك الما اشتاق لكاتبه **الاله** المنفرد
بالالوهية قال لا تلبيثني الصحيح ان الله واله اسمان عجا جبا لنما وان الله

تعالى

تعالى يتسمى باله ولا يتسمى بالاه وان كان يجوز كون اصل الله اله فقد انتقل حكمه
وتثنى الله اسماله وتثبت له ايضا اله فالاله هو الذي يا له اليه كل شي اي يلجا
ولذلك يضاف الى كل موجود في الوجود والله هو الذي تاله اليه العقول العالمة
به اي تتحير **الرب** المالك او السيد او القايم بالامر او المصلح او المربي
المالك المتصرف في المخلوقات بالقضايا والتدبيرات دون احتياج ولا حجر
ولا مشاركة غير مع وصف العظمة والجلال ومن علم انه الحق الذي ينتهي الامال
اليه جعل همته وقفا عليه فلم يتوجه في كل امور الا اليه وخاصيته صفا
القلب وحصول الغنى ومحو الامرة فمن واظبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة
صفا قلبه وزال كدره ومن قراه بعد الفجر كل يوم مائة وعشرين مرة اغناه الله
من فضله **القدوس** فعول من القدس صيغة مبالغة وحقيقته الاعتلا
عن قبول التغير وخاصيته ان يكتب سبوح قدوس رب الملائكة والروح
علي خبز اثر صلاة الجمعة فاكله بعد ذكر ما وقع عليه يفتح الله له العبادة
ويسلمه من الافات وزيادة **السلام** ذو السلامة من كل افة ونقص وحقيقة
السلامة استوا الامر والتوسط بين طرفي ظهور الرحمة والمحنة وتوسط حال
بين منعم عليه ومنتقم منه وخاصيته صرف المصايب والالام حتى اذا قرى
علي مريض مائة واحدى وعشرين مرة برا ما لم يحضر اجله او خفف عنه
المومن المصدق لمن اخبر عنه بامره با طهاره لابل صدقه قال امام الحرمين
وهو يرجع الى التامين بمجموع القول والفعل ويشتق بالسلام لمن يرمعنى
التامين في السالم لما فيه من الاقبال والقبول وخاصيته وجود التامين
وحصول الصدق والتصديق ومن خاصيته ان يذكره الخايف ستا وثلاثين
مرة يامن على نفسه وماله ويزاد بحسب القوة والضعف **المهيمن** الشاهد

المحيط بداخله فاشهد فيه ومن عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في كل احواله
وخاصيته الحصول في اشرف الباطن وعزته برفع الهمة وعلوها اقراها مائة مرة
بعد الغسل والصلاة بخلوة وجمع خاطر لما يريد **العزيز** الممتنع عن الادراك
الغالب في امره المرتفع عن اوصاف الخلق ومن عرف انه العزيز رفع همته عن
الخلق قال المرسي والله ما رايت العز الا في رفع الهمة عن الخلائق وقال
ابن عطا الله تعالى الك اذا استندت لغير الله تعقدته انظر الى الهك الذي
ظلت عليه عاكفا وخاصيته وجود الغنى والعز صورة او حقيقة او معنى
من ذكره اربعين يوما كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه فلم يحوجه لاحد
الجبار من الجبر الذي هو تلافي الامر عند اختلاله او من الاجبار الذي هو
انفاذ الحكم وخاصيته الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين سفرا وحضرا بذكر
صباحا ومسا **المتكبر** المظهر كبريائه لعباده بظهور امره حتى لا يبقى كبريا
لغيره قال امام الحرمين وهو اسم جامع لمعاني التنزيه وهو من الاسما التي
جبلت الفطر على اعتقاد معناه كما جبلت في الادميات لاسم الله وخاصيته
الجلالة والبركة حتى ان من ذكره ليلة دخوله بزوجته عند دخوله عليها
وقبل جماعها عشرا رزق ذكرا صالحا **الخالق** موجد الكائنات ومبدعها
ومنشيها ومقدرها والتخليق ايجاد الممكن وابرازه للوجود فهو من معاني
القدرة وخاصيته ان يذكر في جوف الليل فينور قلب ذاكره ووجهه
البارئ المهيئ كل ممكن لقبول صورته في خلقه فهو من معاني الارادة
وخاصيته ان يذكر سبعة ايام متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الافات
المصور معطي كل مخلوق ما له من صورة وجوده بحكمته فهو من معاني الحكيم
وبهذه الثلاثة ظهر الوجود وخاصيته الاعانة على الصنايع العجيبة

وظهور

لعله
العاقم

وظهور الثمار حتى ان العاقر اذا ذكرته كل يوم احدى وعشرين مرة في صوم بعد الغروب
وقبل الفطر سبعة ايام وتفطر على ما ازال عقمها وتصور الولد في رحمها **الحكيم**
المحكم للاشيا حتى صدرت متقنة في وفق علمه وارادته بمقتضاه وقدرته
وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب من الحكمة **العليم** بمعنى العالم والعالم
من قام به العلم وهو صفة معنوية متعلقة بالمعلومات واجبة وجايزة ومستحيلة
وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة من لازمه عرف الله حق معرفته في الوجه
اللائق به **السميع** الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل
مسموع من كلام وغيره وخاصيته اجابة الدعا من قراه يوم الخميس بعد
صلاة الضحى خمسمائة مرة كان مجاب الدعوة **البصير** المدرك لكل
موجود برؤيته وخاصيته وجود التوفيق من قراه قبل صلاة الجمعة مائة مرة
فتح الله عين بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل **الحي** الموصوف بالحياة
التي لا يجوز عليها فنا ولا موت ولا يعتريها قصور ولا عجز ولا تاخذه سنة
ولا نوم وخاصيته ثبوت الحياة في كل شي **القيوم** القايم بنفسه الذي لا يفتقر
الى غيره قال الحرالي من القيام موكدا صيغة المبالغة بصيغة تقول انبا
عن القيام بالامور اولها واخرها باطنها وظاهرها وخاصيته حصول القيام
والقيومية ذاتا ووصفا قولا وفعلا لمن ذكره بمجرد ذهب عنه النوم **الواسع**
الذي وسع علمه ورحمته كل شي وقال الحرالي من السعة وهي احاطة
الامر بكل ما شانه الاحاطة من معنى القدرة والعلم والرحمة وسع كل شي رحمة
وعلما وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة الصدر والقناعة والسلامة
من نحو حرص وغل وحقد وحسد لذاكره الملازم **اللطيف** بمعنى الخفي
عن الادراك او العالم بالخفيات وخاصيته دفع الالام لمن ذكره عدده

الواقع عليه وهو يشاهد الجلالة اثر في المقام ومن ذكره كل يوم مائة مرة او مائة
وثلاثة وثمانين مرة وسع عليه ما ضاق وكان متلطفا به **الخبير** العليم بدقايق
الامور التي لا تصل اليها غيره الا بالاختبار والاحتيال وقال الحرالي هو
من الخبرة اي اظهار ما خفي في الاشياء اظهارا وفا وخاصيته حصول الاخبار
بكل شي من ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريده من اخبار السنة
والملوك واخبار القلوب ومن كان في يد انسان يوذيه فليكثر قراءته **الحنان**
بالتشديد الرحيم بعباده من قولهم فلان يتحنن على فلان اي يترحم
ويتعطف عليه **المنان** الذي يتشرف عباده بالامتنان بما له من عظيم
الانعام والاحسان **البديع** المبدع او الذي لا مثل له وخاصيته قضا
الحوايج ودفع الجوايح من قراه سبعين الف مرة كان له ذلك **الودود** كثير
الود لعباده والتودد لهم بوافر النعم وصرف النقم وايصال الخيرات
ودفع المضرات وخاصيته ثبوت الود سيما بين الزوجين من قراه الف
مرة على طعام واكله مع زوجته غلبتها محبته ولم يمكنها سوى طاعته **الغفور**
هو من معنى الغفار الا ان الغفار يقتضي العموم في الازمان والافراد والغفور
يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر وخاصيته دفع الالم حتى انه يكتب للمحموم
ثلاث مرات يبرا وان كتب سيد الاستغفار وجرع لمن صعب عليه الموت
انطلق لسانه وسهل عليه الموت ذكره البلالي وجرب **الشكور** المجازي
بالخير الكثير على العمل اليسير وقال الحرالي من الشكر وهو اظهار
مستبطن الخير فعلا او قولا وخاصيته التوسعة ووجود العافية في البدن
وغيره بحيث لو كتبه من به ضيق نفس او تعب في البدن وثقل في الجسم وتمسح
به وشرب منه برى **المجيد** ذو الشرف الكامل والملك الواسع الذي لا غاية

له

له ولا يمكن الزيادة عليه ولا الوصول لشي منه وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد
والطهارة ظاهرا وباطنا حتى في عالم الابدان والصور فقد قالوا اذا صام
الابرص ايام البيض وقراه كل يوم عند الفطر كثيرا بري بسبب او بلا سبب
وقيل ان البرص اذا جاوز خمسين سنة لا يبرا لسريانه في كلية التركيب فلا يزول
الا بتحول الذات وذلك متوقف على الموت **المبدي** مظهر الكاينات من العدم
الى الوجود الغيبي الى الوجود العيني وخاصيته يقرا على بطن الحامل سحرا
تسعا وعشرين مرة يثبت ما في بطنها ولا يزلق **المعيد** مرجع الاكوان بعد
العدم وخاصيته انه يذكر مرارا لتذكار المحفوظ اذا نسي سيما ان اضيف له الاول
النور مظهر الاعيان من العدم الى الوجود وقال الحرالي هو مظهر
المظاهر المبين لذات كل شي وفرقانه على اتم ما شانه ان يبين ويظهر وخاصيته
تنوير قلب ذاكره وجوارحه **البادي** من يخرج الاشيا من العدم الى الوجود
الاول الذي لا يفتتح لوجوده **الاخر** الذي لا يختتم له لثبوت قدمه
واستحالة عدمه فكل شي منه بدا واليه يعود وخاصية الاول جمع الشمل
فاذا واظبه مسافر كل يوم جمعة الفا اجمع شمله وخاصية الاخر صفا الباطن
عما سواه تعالى فاذا واظبه كل يوم مائة مرة خرج من قلبه ما سواه تعالى **الظاهر**
الباطن الواضح الربوبية بالدلايل المحتجب عن التكييف والاوهام
فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكييف قال في الحكم
اظهر كل شي لانه الباطن وطوى وجود كل شي لانه الظاهر وخاصية الاول
اظهار نور الولاية على قلب قاريه وقالبه والثاني وجود الانس لمن قراه
كل يوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة زمانية **العفو** الذي يترك المواخذة بالذنب
حتى لا يبقى له اثر فيعفوا اثره اي يندرس ويذهب من قولهم عفا الاثر

اذا ذهب وخاصيته انه من اكثر ذكره فتح له باب الرضى الغفار الكثير المغفرة
لعباده والمغفرة الستر على الذنوب وعدم المواخذة وخاصيته وجود المغفرة
لمن ذكره اثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له اثار المغفرة الوهاب من الهبة
وهي العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا اجرا وفي صيغته
من المبالغة ما لا يخفى وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة والاجلال
لذاكره ومن داومه في سجود صلاة الضحى فله ذلك ويذكر بجامع اسمه
الكريم ذي الطول الوهاب للبركة في المال والجاه الفرد الذي لا شفع له
من صاحبة او ولد لعدم مجانسته غيره وخاصيته ظهور عالم القدرة واثارها
حتى لو ذكره الف في خلوة وطهارة ظهرت له من ذلك عجايب وغرايب بحسب
قوته وضعفه الاحد الذي انقسامه مستحيل قال الاقليشي الفرق
بينه وبين الواحد ان الاحد هو الذي ليس بمنقسم ولا متحيز فهو اسم
لعين الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والاحد وصف لذاته فيه سلب
النظير والشريك عنه فافترقا وقال السهيلي احد ابلغ واعم الا ترى
ان ما في الدار احدا اعم وابلغ من ما فيها واحد وقال بعضهم قد يقال انه
الواحد في ذاته وصفاته وافعاله والاحد في وحدانيته اذ لا يقبل التغير
ولا التشبيه تعالى الصمد الذي يصمد اليه في الحوايج اي يقصد فيها وخاصيته
حصول النجاح والصلاح لمن قراه عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة
كل يوم ظهر عليه اثار الصدق والصديقية الوكيل المتكفل بمصالح
عباده الكافي لهم في كل امر وقال الحرالي من الوكالة وهي تولي الترتيب
والتدبير اقامة وكفاية او تلقينا وترفيها وخاصيته نفي الحوايج والمصايب
لمن خاف ريحا او صاعقة فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح ابواب

الخير

الخير والرزق الكافي عبده بازالة كل جايحة وحده الحسيب من الحسب
بالتحريك السودد والشرف الكامل او من الحسب الذي هو الاكتفا اي المعطي
لعباده كفايتهم من قولهم حسبي اي يكفيني او من الحساب اي المحاسب لعباده
على اعمالهم وخاصيته وقوع الامن بين ذوي الانساب والقرابات فيقراه
من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعا وسبعين
مرة فان الله يومنه قبل الاسبوع ويكون الابتدا يوم الخميس الباقي الذي
لا يجوز عليه العدم ولا الفنا وخاصيته ان من ذكره الف مرة تخلص من ضره
وغمه وهمه الحميد الموصوف بالصفات العلية التي لا يصح بعضها الحد
لغيره ولا يثني عليه حقيقة سواه وخاصيته اكتساب المحامد في الاخلاق
والافعال والاقوال المقيت معطي كل موجود ما قام به قوامه من القوت
والقوة الحسية والمعنوية وخاصيته وجود القوت والقوة فالصايم
اذا قراه وكتبه على التراب ويلهم شمه قواه على ما هو به ومن قراه على كوز
سبعا ثم كتب عليه وكان يشرب فيه في السفر امن من وحشة السفر
سيما ان اضاف اليه قراة سورة قريش صباحا ومسا وقد جربت لذلك وللامن
فيه الدايم الذي لا يقبل الفنا فلا انقضا لديموميته قال الاقليشي
وهو وصف ذاتي سلبي كالباقي الا ان في الدايم زيادة معنى وهو ان الدايم
الباقي على حالة واحدة وثبوت الدوام له ضروري اذ ما ثبت قدمه استحال
عدمه وقال بعضهم الدايم هو الذي لا انصرام لوجوده ولا انقطاع
لبقايه المتعال المرتفع في كبريايه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدرك او
يفهم من اوصاف خلقه وخاصيته وجود الرفعة وصلاح الحال حتى ان
الحايض اذا لازمته ايام حيضها اصلح الله حالها ذو الجلال والاكرام الذي

له العظمة والكبريا والاتصاف التام وخاصيته وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة
الولي المتولي لامور عباده المختصين باحسانه والله ولي المتقين الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وخاصيته ثبوت الولاية لملازمه حتى انه
يحاسب حسابا يسيرا وتيسير اموره حتى ان من ذكره كل يوم جمعة الف مرة اعطا لبه
المضير كثير النصر لاوليائه نعم المولى ونعم النصير الحق الثابت الوجود
على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغير والكل منه واليه فكل شي دونه باطل
ولا حقيقة لمن دونه من ذاته ولا في ذاته الا كل شي ما خلا الله باطل وخاصيته
ان يكتب في كاغد مربع على اركانه الاربع ويحمله في كفه سحرا ويرفعه الى السما
يكفيه الله ما اهمه المبين المظهر للصراط المستقيم لمن شاهد اياته من خلقه ومن لازم
لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة استغنى من فقره وحصل على تيسير
امره الباعث مثير الساكن في حالة او وصف او حكم او نوم او غيره فهو باعث
الرسل بالاحكام والموتى للقيام والقائم باليقظة من المنام وخاصيته بعث عالم
الغيب فمن وضع يده في صدره عند النوم وقراه مائة مرة نور الله قلبه ورزقه العلم
والحكمة المجيب الذي يسعف السائل بمقتضى تفضله حالا وما لا بان يعطيه
مراده وما هو افضل واسلم او اصلح في علمه وخاصيته اسراع الاجابة بان يذكر
مع الدعا فسبحان سامع لعمها لسريع المحيي خالق الحياة ومعطيها الكل من شا حيا ته في وجه
يريده ومديمها لمن شاء وامنا له كان شا بسبب وبغيره وخاصيته وجود الالفة فمن
خاف الفراق او الحبس فليقراه في اذنه المميت خالق الموت ومسلطه على من شا
من الاحيا متى شا وكيف شا بسبب وبدونه وقد يكون من ذلك في المعاني وجها
فيحيي القلوب بنور المعرفة كما احيا الاجسام بالارواح ويميتها بامراض الغفلة
وغوها وخاصيته ان يكثر منه المسرف والذي لم تطاوعه نفسه في الطاعة

الجميل في ذاته

الجميل في ذاته وصفاته وافعاله قال الاقليشي وهو صفة ذاتية سلبية اذ
الجميل من الخلق من حسنت صفاته وانتفى عنه الشين وقد يكون صفة فعل بمعنى
مجمل الصادق في وعده وايعاده الحفيظ مدبر الخلائق وكاليهم عن المهالك او العالم
بجميع المعلومات علما لا تغير له ولا زوال وخاصيته ما حمله احد ولا ذكره في موضع
الاخفاء الا وجد بركته لوقته حتى ان من علقه عليه لو نام بين السباع لم تضره
المحيط بجميع مخلوقاته وعاداته وما يكون منهم من الظواهر والبواطن الكبير
الذي يصغر عند ذكر وصفه كل شي سواه فهو يحتقر كل شي في جنب كبريائه وخاصيته
فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر ذكره وان قرى في طعام واكله الزوجان تصالحا
وتوافقا القريب من لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب يمنع منه الرقيب الذي
لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج لمدبر ولا معين وخاصيته
جمع الضوال وحفظ الاهل والمال فصاحب الضالة والكالى يكثر قراته
فيجمع عليها ويقراه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات فيثبت ومن اراد
سفرا يضع يده في عنق من يخاف عليه المنكر من اهل او ولد ويقوله سبعا يامن عليه
الفتاح المتفضل باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق وخاصيته
تيسير الامور وتنوير القلب والتمكين من اسباب الفتح فمن قراه اثر صلاة الفجر
احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه
سر تيسير الرزق التواب الذي يكثر منه التوبة في عبادة خاصيته دفع
الظلم وتحقيق التوبة ومن قراه اثر صلاة الضحى ثلاثمائة وستين مرة تحققت
توبته ومن قراه في ظالم عشر مرات خلص منه مظلومه القديم الذي لا ابتدا
لوجوده الوتر المنفرد بالتوحد الفاطر المخترع المبدع فاطر السموات
والارض وهو من صفات الفعل الرزاق ممد كل كائن بما يحفظ به صورته ومادته

فامداد الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلب بالفهم والارواح بالتجليات
وخاصيته سعة الرزق بقراءته صلاة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشرا
يبدا باليمين من جهة القبلة ويستقبلها في كل ناحية ان امكن العلام البالغ في العلم
لكل معلوم وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة لمن واظبه عرف الله حق معرفته العلي
المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها في ذاته وصفاته وافعاله فليس كذاته ذات
ولا كصفته صفة ولا كاسمه ولا كفعله فعل وخاصيته الرفع من اسافل الامور اسم
الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير
فيجد غنا العظيم الذي يحتقر عند ذكر وصفه كل شي سواه فهو العظيم على الاطلاق
وخاصيته وجود العزة والبرء المرضي لمن يكثر من ذكره ولم يكن حضر اجله
الغني الذي لا يحتاج الى شي في ذاته ولا صفاته ولا افعاله اذ لا يلحقه نقص
ولا يعتريه عارض وخاصيته وجود العافية في كل شي فمن ذكره على مرض او بلا
في بدنه او غيره اذهبه الله عنه وفيه سر الغني ومعنى الاسم الاعظم لمن اهل له
المغني معطي الغني اي الكفاية لمن شا من عبيده وخاصيته وجود الغني فيقراه
الايس من الخلق كل يوم الجمعة يغنيه الله وان قراه عشر جمع كل ليلة جمعة
عشرة الاف ظهر الاثر على اثرها المليك مبالغة من المالك لان فعيلا في اللسان
موضوع للمبالغة في اسم الفاعل المقتدر بمعنى القادر واخص كامر وخاصيته
وقوع التدبير من مولاه لمن قراه عند انتباهه من نومه نظر اد بره الله فيما
يريد حتى لا يحتاج الى تدبير الاكرم اي الاكثر كرما من كل كريم الرؤف من الرافة
وهي اشد الرحمة فالرافة باطن الرحمة والرحمة من اخص الاوصاف الارادية
لان الرحمة ارادة كشف الضرر ودفع السو بنوع عطف والرافة بزيادة لطف
ورفق وخاصيته ان من ذكره عند الغضب عشرا وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم مثلها سكن غضبه وكذا من ذكر بحضرته المدبر لاسرار خلقه بما يختار فيه الالبا
وهو اسم فاعل من دبر به يراد النظر في عواقب الامور وخاصيته وقوع التدبير من الله
تعالى له فمن لازمه شهد ان التدبير في ترك التدبير المالك وهو اسم جامع لمعاني
الصفات العلي واحاطة العلم والاقتدار بحيث لا يعزب عن علمه شي مما هو ملكه
ولا يعجز عن انفاذ ما تقتضيه حكمه ومن تسره بالخلق اخذ طرفا من معناه وكذا
من تسربا لقدرة وخاصيته صفا القلب والتخلص عن شوايب الكدر لمن داوم ذكره
القاهر من القهر وهو الاستيلا على الشي من جهة امر ظاهره من جهة الملك
والسلطان وباطنه من جهة علو المكانة وقيام الحجة ذكره الحرالي واشار باخره الى
قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وخاصيته اذهاب حب الدنيا وعظمة
ماسوى الله من قلبه وضعف النفس عن التعلقات الدنيوية فمن اكثر ذكره
حصل له ذلك وظهرت له اثار النصر على عدوه بقهره الهادي مرشد العباد
امرا وتوفيقا فهو الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى وخاصيته هداية قلب
حامله وذاكره وان ذاكره يرزق التحكم في البلاد وله وضع ومادة واختصا
من الشاكر المثني بالجميل على فعله من عباده المثيب عليه من بحر انعامه وامداده
الكريم الرفيع القدر العظيم الشان ومنه ان هذا الا ملك كريم وهذا كرم
الذات وكرم الافعال ابتداه بالنوال قبل السوال والاعطا بلا حد ولا زوال
وهو تعالى كريم ذاتا وصفا وفعلا وخاصيته وجود الكرم والاكرام فمن داوم
ذكره عند النوم اوقع الله في القلوب اكرامه الرفيع البالغ في ارتفاع المرتبة
الشهيد الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا مسموع ولا يحتاج
فيه الى تعريف بل هو المعرف لكل شي او لم يكف بربك انه على كل شي شهيد وخاصيته
الرجوع عن الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ من جبهة الولد العاق شعرا وقرا

عليه او على الزوجة كذلك الفاصلح حالهما الواحد المنفرد في ذاته وصفاته
وافعاله فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزا وواحد في صفاته لا يشبه شيا ولا
يشبهه شي وواحد في افعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته اخراج الخلق
من القلب فمن قراه الف مرة كل يوم اخرج الخلايق من قلبه فكفي خوف الخلق
وهو اصل كل بلاء ذو الطول الاضافة للملك اذ الطول اتساع الغنى والفضل
يقال طال عليهم يطول اذا افضل فلما كان يطول على عباده بطوله ويوسعهم
بجزيل عطايه سمي به ذو المعارج اي المصاعد قال الاقليشي والاظهر
ان الاضافة ملكية او تكون المعارج المراقي الموضوعة لعروج الملايكة
ومن يعرج عليها الى الله ويحتمل كونه من اضافة الصفة الى الموصوف ويكون
المعارج الدرجات العالية والاوصاف الفاضلة التي استحقها لذاته
ذو الفضل الزيادة في العطا الخلاق الكثير المخلوقات الكفيل المتكفل
بمصالح خلقه الجليل من له الامر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال
كالملك والغنى الى هنا تم الكلام في شرح ما في هذا الخبر من الاسما قال
الحافظ ابن حجر هذا يخالف سياق الترمذي في الترتيب والزيادة والنقصان
وانما ترك العاطف بين هذه الاسما في هذا الخبر وما قبله اشعارا
باستقلال كل من الصفات الكاملة فيما تقصد من ذكره ولان شيا منها لا يودي
جميع مفهوم اسم الذات العلم وقد يذكرها بعطفه للمناسبة والتصريح بالاجتماع
وقد تذكر في بعض وتترك في بعض تفننا فانه يوجب توجه الذهن او لزيادة
مناسبة وكمال علاقة ك من حديث عبد العزيز بن الحصين عن ابي ايوب
وعن هشام بن حسان جميعا عن ابن سيرين عن ابي هريرة وابو الشيخ
الاصبهاني وابن مردوية معا في التفسير اي تفسير القران وابو نعيم

الحافظ

الحافظ في الاسما الحسنى اي في شرحها كلهم عن ابي هريرة قال الحاكم وعبد
العزيز ثقة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال بل هو متفق على ضعفه وهاه الشيخان
وابن معين انتهى وفي الميزان عن البخاري ليس بالقوي عندهم وعن ابن
معين ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث وعن ابن عدي الضعف على رواياته
بين ثم ساق له مما انكر عليه هذا الحديث
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا بدل من تسعة وتسعين وفايدته
التاكيد والمبالغة في التقدير والمنع من الزيادة بالقياس ذكره بعضهم
وقال ابو البقا روي مائة بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع بتقدير
هي مائة وقوله الا واحدا منصوب في الاستثنا وبالرفع على ان تكون الا بمعنى
غير فيكون صفة لمائة وروي مائة الا واحدة قال الطيبي انث ذهابا
الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة وبين وجه كونها الا واحدا بقوله انه
وتر اي فرد يحب الوتر اي يرضاه ويحب لنفسه فشرع لنا وترين
وترا للنهار وهو صلاة المغرب ووترا لليل ليكون شفعا لان الوترية
في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين حتى لا ينبغي
الاحدية الا لله تعالى من حفظها دخل الجنة الله اسم جامع محيط بجميع الاسما
ومعانيها كلها الواحد في ذاته وصفاته ليس كمثله شي ومن عرف انه الواحد
افرده قلبه له فلا يرى في الدارين الا هو وبه ينفتح الخلق فيكون واحدا
في عمره بل في دهره ومن ابنا جنسه

اذا كان من تهواه في الحسن واحدا . فكن واحدا في الحب ان كنت تهواه

الصمد من له دعوة الحق وكل كمال مطلق ومن عرف انه الصمد لم يصبر لغيره
وكان غنيا به في كل احواله الاول السابق على الاشيا كلها الاخر الباقي

وجده بعد فنا خلقه فلا ابتدا ولا انتها لوجوده ومن عرف انه الاول غاب عن كل
شي به ومن عرف انه الاخر رجع بكل شي اليه الطاهر انه لله تعالى اهلين من
اهل الناس قالوا ومن هم يا رسول الله قال اهل القران واكد ذلك وزاده
ايضاحا وتقريرا في النفوس بقوله هم اهل الله وخاصته اي الذين يختصون
بخدمته قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فانه لما قربهم واختصهم
كانوا كاهله ومنه قيل لاهل مكة اهل الله لما كانوا سكان بيته وما حوله كانوا
كاهله حم ن ه ك عن انس قال ك روي من ثلاثة اوجه هذا اجودها
انتهى وفي الميزان رواه النسائي وابن ماجة من طريق ابن مهدي عن عبد الرحمن
ابن بديل واحمد عن عبد الصمد عن ابن بديل تفرد به وقد ضعفه يحيى ووهاه
ابن حبان وقواه غيرهما
ان لله تعالى انية جمع انا وهو وعا الشي من اهل الارض من الناس او من
الجنة والناس او اعم وانية ربكم في ارضه قلوب عباده الصالحين اي القايمين
بما عليهم من حقوق الحق والخلق يعني ان نور معرفته يملا قلوبهم حتى تفيض
على الجوارح واما حديث ما وسعني ارضي ولا سمايي ووسعني قلب عبدي
المومن فلا اصل له واحبها اليه اي اكثرها حبا عنده الينها وارقها فان
القلب اذا لان ورق وانجلى وصار كالمراة الصقيلة فاذا اشرقت عليه
انوار الملكوت اضا الصدر وامتلا من شعاعها فابصرت عين الفواد باطن
امر الله في خلقه فيوديه ذلك الى ملاحظة نور الله تعالى فاذا لاحظه فذلك
قلب استكمل الزينة والبها بما رزق من الصفا فصار محل نظر الله من بين
خلقه فكلما نظر الى قلبه زاده به فرحا وله حبا وعزا واكتنفه بالرحمة
واراحه من الزحمة وملاه من انوار العلوم قال حجة الاسلام وهذه

الانوار

الانوار مبذولة بحكم الكرم الرحماني غير مضنون بها على احد فلم تحتجب عن القلوب
لبخل ومنع من جهة المنعم تعالى عن البخل والمنع بل لخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب
لما تقرر ان القلب هو الانية والانية ما دامت مملوة بالما لا يدخلها الهوا
والقلوب مشغولة بغير الله تعالى لا تدخلها المعرفة بجلال الله طب عن ابي عنبة
بالنون بكسر المهملة وفتح النون والموحدة الخولاني اسمه عبد الله بن عنبة
او عمارة صحابي له حديث قيل اسلم في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم
ولم يره بل صحب معاذ بن جبل ونزل حمص ومات في خلافة عبد الملك في
الصحيح قال الهيثمي اسناده حسن وقال شيخه العراقي فيه بقية بن
الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه
ان للاسلام صوى بفتح الضاد المعجمة والتنوين كذا ذكره البعض لكن في النهاية
الجزم بانه بصاد مهملة اي اعلاما منصوبة يستدل بها عليه واحدتها صوة كقوة قال
في الفردوس والنهاية والصوى اعلام منصوبة من الحجارة في الفيافي
والمفاوز يستدل بها على الطريق وفي المصباح الصوة العلم من الحجارة المنصوب
في الطريق والجمع صوى كمدية ومدى وقال الزمخشري الصوى والاصوا
حجارة مركومة جعلت اعلاما قال ومن المجاز ان للاسلام صوى ومنارا
كمنار الطريق انتهى ومنارا اي شرايع يهتدى بها كمنار الطريق اراد ان للاسلام
طرايق واعلاما يهتدى بها وهي واضحة الظاهر واما معرفة حقايقه واسراره
فانما يدركها اولوا الالباب والبصاير الذين اشرق نور اليقين على قلوبهم
فصار كالمصباح فانجلا له حقيقة الحق ولاح واما المكب على الشهوات
المحجوب باللذات فقلبه مظلم لا يبصر تلك الاسرار وان كانت عند اوليك
كالشمس في رابعة النهار ولهذا قال ربيع بن خثيم ان على الحق نورا وضوا

كضوء النهار يعرفه وعلى الباطل ظلمة كظلمة الليل تنكرها **ك** في الايمان من حديث
خالد بن معدان **عن ابي هريرة** عنه قال ك غير مستبعد لقي خالد اباهريرة
وكتب الذهبي على حاشيته بخطه ما نصه قال ابن ابي حاتم خالد عن ابي هريرة
متصل قال ادرك اباهريرة ولم يذكر له سماع
ان للاسلام صوى وعلاما كمنار الطريق فلا تضلنكم الاهوا عما صار شهيرا
لا يخفى على من له ادنى بصيرة **وراسه** بالرفع بضبط المصنف اي اعلاه **وجماعه**
بالرفع وبكسر الجيم والتخفيف اي مجمعه ومظنته **شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله واقام الصلاة وايتا الزكاة واتمام الوضوء** اي
سبوغه يعني اسباغه بتوفية شروطه وفروضه وسننه وادابه فهذه هي اركان
الاسلام التي بني عليها **طب عن ابي الدردا** وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث
وقد سبق قول ابن ابي حاتم فيه منكر الحديث جدا عن معوية بن صالح وقد
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم لا يحتج به
ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه اي شطريه والمصراع من الباب الشطر
كما في المصباح وغيره **ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها** يعني
ان امر قبول التوبة هين والناس في سعة منه ما لم تطلع الشمس من مغربها
فان بابا سعته ما ذكر لا يضيق عن الناس الا ان يغلق وفي بعض الروايات
ذكر ان ذلك الباب بالمغرب ولعله لما راى ان سد الباب انما هو من قبل المغرب
جعل فتح الباب ايضا من ذلك الجانب وتحديد عرضه بذلك مبالغة في التوسعة
او تقدير لعرض الباب بقدر ما يتسع بجرم الشمس في طلوعها ذكره القاضي
البيضاوي وقال القونوي باب التوبة كناية عن عمر المومن واختصاصه
بسبعين سنة اشارة الى ما في الحديث الاخر اعمار امتي ما بين الستين

والسبعين

والسبعين وانما ذكر العرض دون الطول لان العرض دائما اقل منه وللانسان اجلان
اجل مسمى وهو مقدار عمره في هذه النشاة والدار واجل اخر وهو روحاني يعلمه الحق
مخصوص بالنشاة الاخروية في جنة او نار غير مسمى واليه اشار بقوله واجل مسمى
عنده ولهذا يقولون للعالم طول وعرض فعرضه عالم الاجسام وطوله عالم الارواح
وغلق الباب كناية عن انتها العمر واليه اشار بخبر ان الله يقبل توبة العبد ما لم
يغرغر قال واما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة للنشاة الانسانية فكناية
عن مفارقة الروح البدن فان الروح زمن تعلقه بالبدن متصبغ باحكامه ومتقيد
بصفاته فاذا جا الموت طلع من جهة غرب قال ولست اقول لا معنى للحديث
غير هذا بل اقول لما كانت النشاة الانسانية نسخة من نشاة العالم واخبرت
الشريعة بان الشمس تطلع من مغربها عند قرب الساعة كناية عن موت ما يقبل
الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة لجسم الانسان وجب ان لا يثبت في العالم
الخارج عن الانسان وصف ولا حكم الا ويكون للنسخة الانسانية له مثل ونظير
طب عن صفوان بن عسال بمهملتين المرادي صحابي معروف نزل الكوفة
ان للحاج ومثله المعتمر **الراكب بكل خطوة يخطوها راحلته سبعين حسنة**
من حسنات الحرم **وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعماية حسنة** المراد التكثير وان خطوة
الماشي نسبتها لخطوة الراكب في الاجر نسبة السبعماية الى السبعة فثواب
خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشي وهذا كما ترى صريح في ان الحج ماشيا افضل
وبه اخذ جمع وهو وجه عند الشافعية وذلك لكثرة الاجر بكثرة الخطا
وعكس اخرون لكون الركوب ابعد عن الضجر واقل للاذى واقرب للسلامة
وفي ذلك تمام حجه وتوسط اخرون فحملوا الاول على من سهل عليه المشي والثاني
على خلافه والمصحح عند الشافعية الثاني باطلاقه **طب** من حديث سعيد

ابن جبير عن ابن عباس قال سعيد كان ابن عباس يقول لبنيه اخرجوا حاجين
من مكة مشاة حتى ترجعوا الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكره وفيه يحيى بن سليم فان كان الطايفي فقد قال النسايي غير قوي
ووثقه ابن معين وان كان الفزاري فقال البخاري فيه نظر عن محمد بن مسلم
الطايفي وقد ضعفه احمد

ان للزوج من المراة لشعبة بفتح لام التوكيد اي طايفة كثيرة وقدر عظيم
من المودة وشدة الخصوص اذ الشعبة كما مر الطايفة من الشي وغصن الشجرة
المتفرع عنها ما هي لشي اي ليس مثلها لقريب ولا غيره وهذا قاله لما قيل
لحمنة بنت جحش قتل اخوك فقالت يرحمه الله واسترجعت فقيل قتل زوجك
فقالت واحزناه فذكره ه ك عن محمد بن عبد الله بن جحش بفتح الجيم وسكون
المهملة وبالمعجمة الاسدي هاجر مع ابيه قال الذهبي في المهذب قلت غريب
انتهى ثم ان فيه عند ابن ماجه اسحق بن محمد الفروي قال في الكاشف وهاه
ابو داود وتناقض ابو حاتم فيه

ان للشيطان كحلا اي شيا يجعله في عيني الانسان ولعوقا شيا يجعله
في فيه ليذلق لسانه بالفحش وا للعوق بالفتح ما يوكل بالملعقة فاذا كحل الانسا
ن من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا لعقه من لعوقه ذرب اي فصح وفحش لسانه بالشر حتى
لا يبالي ما قال ويقال في العزة ومن قوله ذرب اي انبسط بالشر قال الغزالي
ومنشا عن ذلك الوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والمجانة والعبث
والملق والحسد والتهور والصلف والاستشاطة والمكر والخديعة والدها
والحيلة والتلبيس والغش والخبث وامثالها فان قهره الانسان بقوة الحلم
والبصيرة ورد نفسه الى الاعتدال والزمها صفات الكمال عادت الى صفة

الصبر والحلم والاحتمال والعفو والثبات والشهامة والوقار وغيرها وفي الحديث
اشعار بان لزوم الذكر يطرد الشيطان ويجلو مراة القلب وينور البصيرة ان
الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان
جلا القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى
باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهو الفوز بلقا
الله تعالى ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه مكايد الشيطان طب هب عن سمرة
ابن جندب قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال
فيه الحكم بن عبد الملك القرشي وهو ضعيف انتهى واقول تعصيبه الجناية
براس الحكم وحده مع وجود من هو اشد جرحا منه فيه غير صواب كيف وفيه ابو امية
الطرسوسي المهملة وهو كما قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع فقال هو اول من
اختلط دار الطرسوس وفيه الحسن بن بشر الكوفي اورده الذهبي في الضعفا
وقال ابن خراش منكر الحديث

ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا بالفتح اي ما يستنشقه الانسان استنشاقا
وهو جعله في انفه ويلعقه اياه ويبسم به اذنيه اي يسد يعني ان وساوسه
ما وجدت منفذا الا دخلت فيه ذكره كله الزمخشري اما لعوقه فالكذب اي
المحرم شرعا واما نشوقه فالغضب اي لغير الله واما كحله فالنوم اي الكثير
المفوت للقيام بوظايف العبادات الفرضية والنفلية كالتهجد قال الغزالي
ومن طاعة الشيطان في الغضب ينتشر الى القلب صفة البذاءة والتبجح
والكبر والعجب والاستهزاء والفخر والاستخفاف وتحقير الخلق وارادة
الظلم وغيرها فان قهره ودافعه عادت نفسه الى الحد الواجب من الصفات
الشريفة هب عن انس وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى

لابي وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكر له ابن عدي احاديث مناكير والربيع
ابن صبيح ضعفه النسائي وقواه ابو زرعة ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره
متروك

ان للشيطان مصالي هي تشبه الشرك جمع مصلاة واراد ما يستفز به الانسان من
زينة الدنيا وشهواتها **وفخوخا** جمع فخ آلة يصاد بها **وان من مصاليه وفخوخه البطر
بنعم الله تعالى** اي الطغيان عند النعمة **والفخر بعطاء الله** اي ادعا العظم والشرف
والكبر على عباد الله اي التعاظم والترفع عليهم **واتباع الهوى** بالقصر
في غير ذات الله فهذه الخصال اخلاقه وهي فخوخه ومصايده التي نصبها لبني
ادم فاذا اراد الله بعبد شرا خلى بينه وبين الشيطان فتحلى بهذه الاخلاق
فوقع في شبكته فكان من الهالكين ومن اراد به خيرا ايقظه ليجتنب تلك الخصال
ويتباعد عنها البصير من اهل الكمال **ابن عساكر** في التاريخ **عن النعمن بن بشير**
قضيته صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن عساكر وهو عجيب فقد خرجه
البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن النعمان المذكور وفيه اسماعيل بن عياش
اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه

ان للشيطان لمة بالفتح قرب واصابة من الالمام وهو القرب **بابن ادم وللملك
لمة** المراد بها فيهما ما يقع في القلب بواسطة الشيطان او الملك **فاما لمة
الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق**
فان الملك والشيطان يتعاقبان على القلب تعاقب الليل والنهار فمن الناس
من يكون ليله اطول من نهاره واخر بضده ومنهم من يكون زمنه نهارا كله
واخر ضده قال القاضي والرواية الصحيحة ايعاد بزنة افعال في الموضعين
فمن وجد ذلك اي الهام الملك **فليعلم انه من الله** يعني مما يحبه ويرضاه

فليحمد

فليحمد الله على ذلك **ومن وجد الاخرى** اي لمة الشيطان **فليتعوذ بالله من
الشيطان** ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء انتهى قال القاضي والايعاد
وان اختص بالشر عرفا يقال اوعد اذا وعد شرا الا انه استعمله في الخير للازدواج
والامن من الاشتباه بذكر الخير بعده انتهى ونسبة لمة الملك الى الله تعالى تنويها
بشان الخير واشادة بذكره والتمييز بين اللمتين لا يهتدي اليه اكثر الناس
والخواطر بمنزلة البذر فمنها ما هو بذر السعادة ومنها ما هو بذر الشقاوة وسبب
اشتباه الخواطر اربعة اشيا لا خامس لها كما قاله العارف السهروردي ضعف
اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاقها او متابعة الهوى بخرم
قواعد التقوى او محبة الدنيا جاهها ومالها وطلب المنزلة والرفعة عند الناس
فمن عصم من هذه الاربعة فرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن ابتلي بها
لم يفرق وانكشاف بعض الخواطر دون بعض لوجود بعض هذه الاربعة دون
بعض واتفقوا على ان من اكل من الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام

تنبيه قال الغزالي الاثار الحاصلة في القلب هي الخواطر سميت به
لانها تخطر بعد ان كان القلب غافلا عنها والخواطر هي المحركة للارادات وتنقسم
الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اي ما ينفع
في الاخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر
المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا وهذه الخواطر حادثة وكل
حادث لا بد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الاسباب
فمهما استنار حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه واسود علم ان سبب السواد
غير سبب الاستنارة وكذا لانوار القلب وظلماته سببان فسبب الخاطر الداعي
للخير يسمى ملكا والداعي للشر شيطانا واللطف الذي به تهيا القلب لقبول

وسواس الشيطان اغوا وخذلانا فان المعاني مختلفة مفتقرة الى اسامي مختلفة
والملك عبارة عن خلق خلقه الله شانه افاضة الخير وافادة العلم وكشف الحق
والوعد بالمعروف والشيطان عبارة عن خلق شانه الوعيد بالشر والامر بالفحشا
فالوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة
الخذلان واليه يشير بقوله ومن كل شي خلقنا زوجين والقلب متجاذب بين
الشيطان والملك فرحم الله عبدا وقف عند همه فما كان لله امضاه وما كان من
عدوه جاهده والقلب باصل الفطرة صالح لقبول اثار الملايكة واثار الشياطين
صلاحا متساويا لكن يترجح احدهما باتباع الهوى والاكباب على الشهوات
او الاعراض عنها ومخالفتها واعلم ان الخواطر تنقسم الى ما يعلم قطعا انه داعي
الشر فلا يخفى كونه وسوسة والى ما يعلم انه داعي الى الخير فلا يشك في كونه
الهاما والى ما يتردد فيه فلا يدري انه من لمة الملك او لمة الشيطان فان
من مكايد الشيطان ان يعرض الشر في معرض الخير والتمييز بينهما غامض
فحق العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة الملك او لمة الشيطان
وان يمعن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع عليه الا بنور
اليقين وغزارة العلم ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا
ت ن كلاهما في التفسير حب عن ابن مسعود قال ت حسن غريب لا نعلمه
مرفوعا الا من حديث ابي الاحوص وسندهما سند مسلم الا عطا بن السايب
فلم يخرج له مسلم الا متابعة
ان للصايم عند فطره لدعوة ما ترد ولهذا كان ابن عمر راويه يقول عند فطره
يا واسع المغفرة اغفر لي قال الحكيم خصت هذه الامة في شان الدعا
فقيل ادعوني استجب لكم وانما ذلك للانبيا عليهم السلام فلما خلطوا في امورهم

لما استولى على قلوبهم من الشهوات حجبت قلوبهم والصوم يكف الشهوة فاذا ترك
شهوته صفا قلبه وتوالت عليه الانوار فاستجيب له ثم ان هذا الحديث ونحوه
لما هو فيمن اعطى الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان والاركان فقد ورد
عن سيد ولد عدنان فيما رواه الحكيم الترمذي ان في ابواب السما حجابا يردون
اعمال اهل الكبر والحسد والغيبة ه ك في الزكاة من حديث اسحاق بن عبد الله
عن ابن ابي مليكة عن ابن عمرو بن العاصي قال ك ان كان اسحاق
مولى زايدة فقد روى له م وان كان ابن ابي فروة فواه
ان للطاعم اي متناول الطعام المفطر الذي لم يصم نفلا الشاكر لله سبحانه
على ما اطعمه من الاجر اي الثواب في الاخرة مثل ما اي مثل الاجر
الذي للصايم الصابر على الجوع والظما ابتغا رضى الله تعالى ورغبة
فيما عنده او المراد الصابر على الملاذ صومه وقال الكرماني التشبيه
هنا في اصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة
من كل وجه وقال الطيبي ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب
الصبر فازيل توهمه ووجه الشبه اشتراكهما في حبس النفس فالصابر
يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وفيه حث على
شكر الله على جميع نعمه اذ لا يختص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على
الغني الشاكر لان الاصل ان المشبه به اعلا درجة حك في الاطعمة عن
ابي هريرة ولم يصححه بل سكت عليه ورواه البخاري معلقا
ان للقبر ضغطة اي ضيقا لا ينجو منه طالح ولا صالح لكن الكافر يدوم ضغطه
والمومن لا والمراد به التقا جانبيه على الميت لو كان احد ناجيا منها نجا منها
سعد بن معاذ اذ ما من احد الا وقد الم بخطيئة فان كان صالحا فهذه

جزاؤه ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد حتى اختلفت اضلاعه كما في رواية
وحتى صار كالشعرة كما في اخرى لعدم استبرائه من البول كما ورد وقيل اصل ذلك
ان الارض امهم منها خلقوا ففارقوها طويلا فتضمهم ضمة الوالدة غاب عنها ولدها
فالمؤمن تضمه برفق والعاصي بعنف غضبا عليه **حم عن عايشة** قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده جيد

ان للقرشي اي الواحد من سلالة قريش **مثل قوة الرجلين من غير
قريش** من طبقات العرب قال الزهري عنى بذلك نبل الراي وشدة
الحزم وعلو الهمة وشرف النفس والقرش الجمع يقال قرشه يقرشه قرشا
جمعه من هاهنا وهاهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم في الحرم
او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة
اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قرش اي
شديد او لان قصيا كان يقال له القرشي او لانهم كانوا يفتشون الحاج
فيسدون خلتها او لغير ذلك **حم حب ك** في الفضايل **عن جبير** بالتصغير
قال ك صحيح وقال الذهبي في المهذب صحيح ولم يخرجوه وقال الهيثمي
رجال احمد رجال الصحيح

ان للقلوب صدى كصدى الحديد وفي رواية البيهقي كصدا النحاس اي وهو
ان يركبها الرين بمباشرة الاثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدا وجه المراة
ونحوها شبه القلوب في صداها وهو تسويدها بما يعلوها من ظلمة الذنوب
ورين الهوى وغين الغفلة بالمراة اذا ركبها الصدا باهمال الجلا لا يرى
فيها الناظر ما غاب عنه وكذا القلب كلما صفا من كدورات اخلاق النفس
والطبع ورفع زمام الموعظة والذكر ما يجلي من وجهه ظلمات الهوى والغفلة

وزايله

وزايله رين الذنب والغفلة نظر الى عالم الغيب بنور الايمان الى ان يرتقي الى درجات
الاحسان فيعبد الله كانه يراه ويرى الجنة والنار وما فيهما فيقبل على ربه وعمارة
اخراه وجلاء ذلك الصدا انما هو الاستغفار كما قال **وجلاؤها الاستغفار** اي طلب غفران
الذنوب اي سترها وعدم المؤاخذة بها لان العبد بايع الله يوم الميثاق ان يطيعه
فلما دنس قلبه بدنس المخالفة خرج من ستره فتعرى فاذن له ربه بالتوبة فلما
طلبها مضطرا فاستغفر المرة بعد المرة طهر قلبه من الدنس وانجلت مراته
لكن ينقص نوره كالمراة التي يتنفس فيها ثم تمسح فانها لا تخلو عن كدورة
وذلك لان القلب اعني اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح المطاعة المخدومة
من جميع الاعضاء وهي بالاضافة الى حقايق المعلومات كالمراة بالاضافة
الى صور المتلونات فكان المراة اذا علاها الصدا والكدر اظلمت واحتاجت
للجلا فكذلك القلب مراة تكدره المعاصي والخبث الذي يتراكم على وجهه من
كثرة الشهوات لان ذلك يمنع صفاه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه وجلاؤه
الاستغفار وسلوك طريق الابرار فاذا وقع ذلك عاد القلب الى ما كان قبل
العصيان لكن لعيب المراة تدنس ثم تمسح كالمصقلة التي لم تدنس قط ذكره
الغزالي وقال ابن عربي القلب مراة مصقولة لا تصدا ابدا واطلاق الصدا
عليها في هذا الحديث ليس المراد به انه طخا طلع وجه القلب بل لما تعلق واشتغل
بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا على وجهه لكونه المانع
من تجلي الحق اليه لان الحضرة الالهية متجلية دايما لا يتصور في حقها حجاب
عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لقبوله غيرها عبر
عن قبول الغير بالصدا والكن والقفل والعمى والران ونحوها فالقلوب ابدا لم
تزل مفطورة على الجلا مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية

ومن لم يتجلى له منها فذاك القلب الغافل عن الله المطرود عن قربه انتهى قال الراغب
والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشي ما يصونه
عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة
من الله تعالى ان يصون العبد عن ان يمسه العذاب الحكيم الترمذي عد
كلاهما عن انس ورواه عنه باللفظ المزبور والبيهقي في الشعب والطبراني
في الاوسط والصغير قال الهيثمي فيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو
كذاب انتهى

ان للمومن في الجنة لخيمة بفتح لام التوكيد اي بيت شريف المقدار عالي المنار واصل
الخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر من لولوة بهمزتين وبحذفهما وبالثانية
الاولى لا الثانية وعكسه واحدة تاكيد مجوفة بالفاء وفي رواية محوبة
بباء موحدة وهي بمعنى مجوفة واللولو معروف طولها ستون ميلا اي
في السماء وفي رواية عرضها ثلاثون ميلا ولا معارضة اذ عرضها في مساحة
ارضها وطولها في العلو بعضهم ورد طولها ثلاثون ميلا وحينئذ يمكن الجمع
بان ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها للمومن فيها اهلون
اي زوجات من نساء الدنيا والحور يطوف عليهن المومن اي يجامعهن وما
هنالك فلا يرى بعضهم بعضا اي من سعة الخيمة وعظمها ان ما ذكر من كون
تلك الخيمة في النفاسة والصفا كاللولوة لا انها منه حقيقة فهو من
قبيل قوارير من فضة والقارورة لا تكون فضة بل المراد ان بياضها كالفضة
الى هنا كلامه وفيه ما فيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من اجرايه على ظاهره
والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة لولوة مجوفة وزعم ان الخيمة لا تكون
الا من كرباس بخلاف الفضة واللولو تحكم ظاهر وان لم تر هذا جهل

ما لمرة

ما لمرة م عن ابي موسى الاشعري

ان للمسلم حقا وذلك الحق انه اذا رآه اخوه في الاسلام وان لم يكن من النسب ان
يتزحزح له اي يتنحى عن مكانه ومجلسه بجنبه اكراما له فيندب ذلك لاسيما
ان كان عالما او صالحا او من ذوي الولايات لان في ترك ذلك مفاسد لا تخفى
هب عن واثلة بكسر المثلثة بن الخطاب العدوي من رهط عمر له صحبة
وحديث سكن دمشق قال واثلة دخل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد
قاعد فتزحزح له فقال رجل يا رسول الله ان في المكان سعة فذكره وفيه اسماعيل بن
عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بقوي ومجاهد بن فرقد
قال في اللسان حديثه منكر تكلم فيه انتهى

ان للملائكة الذين شهدوا بدرا اي حضروا وقعة بدر التي اعز الله بها الاسلام
وخذل بها اهل الشرك في السماء لفضلا اي زيادة في رفعة المقام ومزيد الاعظام
والاحترام والشرف على من تخلف منهم عن شهودها وقد ورد في الثناء على اهل
بدر اخبار كثيرة طب عن رافع بن خديج بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة الحارثي
الانصاري الاوسي قال الهيثمي فيه جعفر بن مقلاص لم اعرفه وبقية رجاله
ثقات وفي الحديث قصة

ان للمهاجرين الذين هاجروا من بلاد المآثم الى بلاد الطاعات منابر جمع منبر
بكسر الميم اي شيء مرتفع قال ابن فارس كل شيء رفع فقد نبر ومنه المنبر لارتفاعه
وكسرت الميم على التشبيه بالآلة من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة
والحال انهم قد امنوا من الفزع وهو اشد انواع الخوف هذا اصله والظاهر انه
هنا بمعنى مطلق الخوف لا بقيد الشدة فتدبر قال راويه ابو سعيد والله
لو حبوت بها احدا لحبوت بها قومي البزار في مسنده ك في مستدركه كلاهما

عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رواه البزار عن شيخه حمزة بن مالك عن ابي
حمزة ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان بفتح الواو مصدر ومعناه المتحير من شدة العشق
سمي به هذا الشيطان لاغوائه الناس في التحير في الطهارة حتى لا يعلموا هل عم
الما العضو ام لا وكم غسل مرة ونحو ذلك من الشكوك والاوهام فاتقوا وسواس الما
اي احذروا وسوسة الولهان فوضع الما موضع ضميره مبالغة في كمال وسواسه في شان
الما وايقاع الناس في التحير حتى يتحيروا هل وصل الما الى اعضا الوضو والغسل
ام لم يصل وهل غسل مرة او اكثر وهل هو طاهر او نجس او بلغ قلتين ام لا وغير ذلك
والوسواس بالفتح اسم من وسوست اليه نفسه اذا حدثته وبالكسر مصدر قال
في المصباح ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه وسواس قال الغزالي
من وهن علم الرجل ولوعه بالما الطهور وقال ابن ادهم اول ما يبدا الوسواس
من قبل الطهور وقال احمد من فقه الرجل قلة ولوعه بالما وقال المروزي
وصفت ابا عبد الله بن العسكر فسترته من الناس لئلا يقولوا لا يحسن الوضو
لقلة صبه الما وكان احمد يتوضا فلا يكاد يبل الثرى ومن مفاسد وسواس الما
شغل ذمته بالزايد على حاجته فيما لو كان لغيره كموقوف او حوض حمام فيخرج منه
وهو مرتهن الذمة بما زاد حتى يحكم بينه وبين صاحب رب العباد تنبيه
ظاهر الخبران لكل نوع من المخالفات والوساوس شيطانا يخصه ويدعوا اليه
قال الغزالي واختلاف المسببات يدل على اختلاف الاسباب قال مجاهد
لابليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على شي وهم ثبر والاعور ومسوط
وداسم وزلنبور فثبر صاحب المصايب الذي يامر بالثبور وشق الجيوب
ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والاعور صاحب الزنا يامر به ويزينه

لهم

لهم ومسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب فيهم
ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلاة يسمى خنزب
والوضو يسمى الولهان وكما ان الملايكة فيهم كثرة ففي الشياطين كثرة
تتمة الوسوسة من افات الطهارة واصلها جهل بالسنة او خبال
في العقل ومتبعها متكبر مذل لنفسه سي الظن بعباد الله معتمد على عمله معجب به
وقوته وعلاجها بالتلهي عنها والاكثار من سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم
ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز كذا في المصابيح قال الحكيم
فاما القلوب التي ولجها عظمة الله وجلاله فهابت واستقرت فقد انتفى عنهم
وسواس نفوسهم ووسواس عدوهم قال ومن هنا اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اهل الوسوسة فقال هكذا اخرجت عظمة الله من قلوب بني اسرايل
حتى شهدت ابدانهم وغابت قلوبهم ثم روى حدثنا ان رجلا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني ادخل في صلاتي فلم ادر اعلى شفع ام على وتر من وسوسة
اجدها في صدري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن
اصبعك هذه يعني السبابة في فخذك اليسرى وقل بسم الله فانها سكين الشيطان
او مدينه ت وفيه كراهة الاسراف في الوضو قال النووي اجمعوا على النهي
عن الاسراف فيه وان كان على شط بحر فيكره تنزيها وقيل تحريما ك عن ابي
قال ت غريب ليس اسناده بالقوي لا نعلم احدا اسنده غير خارجة بن مصعب
انتهى وقد رواه احمد وابن خزيمة ايضا في صحيحه من طريق خارجة قال ابن
سيد الناس ولا ادري كيف دخل هذا في الصحيح قال ابن ابي حاتم في العلل
كذا رواه خارجة واخطا فيه وقال ابو زرعة رفعه منكر وقال حدثني
في اماليه هذا حديث فيه ضعف وخارجة ضعيف جدا وليس بالقوي

ولا يثبت في هذا شيء انتهى وذلك لان فيه خارجة بن مصعب وهاه احمد وكذبه ابن
معين وذكر في الميزان انه انفرد بهذا الخبر وقال في التنقيح وهو جدا وقال
ابن حجر خارجة ضعيف جدا وقال ابو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المصنف
انه لم يخرجه غير الترمذي والا لذكره تقوية له لضعفه وليس كذلك بل رواه عبد الله
ابن احمد في زوائد المسند

ان لابليس مردة بالتحريك جمع مارد وهو العاتي **من الشياطين يقول لهم عليكم
بالحجاج والمجاهدين فاضلوهم عن السبيل** اي الطريق يذكر ويونث والتانيث اغلب
لان شانه هو وجنده الصد عن طرق الهدى والمناهج الموصلة الى دار السعدا
والامر بالفحشا والمنكر ثم يحتمل ان المراد الاضلال عن الطريق الحسية فيما لو
خرج واحد او شرذمة منفردون ويحتمل ان المراد المعنوية بان يكون للحاج الحج
وبذر ارضك وسماك وزوجك وولدك مع طول الشقة وكثرة المشقة وللمجاهد
الجاهد فتقاتل فتقتل وتنكح نساوك ويقسم مالك فيقع التطارد بين حزب
الشيطان وامر الرحمن في معركة القلب الى ان يغلب احدهما **طب عن ابن عباس**
وفيه شيبان بن فروخ اورده الذهبي في الذيل وقال ثقة قال ابو حاتم
يرى القدر اضطر الناس اليه باخره عن نافع بن ابي هرمز قال س وغيره
غير ثقة

ان لجهنم قال القاضي علم لدار العقاب وهو في الاصل مرادف للنار
وقيل معرب **بابا** اي عظيم المشقة ومر الشقة **لا يدخله** اي لا يدخل منه
الا من شفى غيظه بمعصية الله اي ازال شدة حنقه وابرا علة غضبه
بايصال المكروه الى المغتاظ عليه على وجه لا يجوز شرعا قال في المصباح
وشفيته شفى الله المريض يشفيه شفاء واستشفيت بالعدو وتشفيت به من

ذلك

ذلك لان الغضب الكامن كالداء فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكانه
برئ من دائه واصل الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الحنق وفي رواية
بدل قوله بمعصية الله بسخط الله قال الغزالي وعدد ابواب جهنم بعدد الاعضا
السبعة التي بها يعصي العبد بعضها فوق بعض الاعلا جهنم ثم سقر ثم لظى
ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الان في عمق الهاوية فانه
لا حد لعمقها كما لا حد لعمق شهوات الدنيا وقال الحكيم الانسان جبل على اخلاق
سبعة الشرك والشك والغفلة والرغبة والرهبة والشهوة والغضب
فاي خلق منها استولى على قلبه نسب اليه دون البقية ولذلك جعل لجهنم
سبعة ابواب بعدد هذه الاخلاق واهلها مقسومون على هذه السبعة فكل جزء
منهم انما صار جزءا بخلق من هذه الاخلاق المستولية عليهم ومما يحققه قوله في هذا
الحديث ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفى غيظه بسخط الله وقوله في حديث اخر
لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل سيفه على امتي واذا ولج الايمان القلب نفى
هذه السبعة منه او بعضها بقدر قوة الايمان وضعفه فان انتفت كلها صارت
ابواب جهنم كلها مسدودة دونه او بعضها فبابا بابا **ابن ابي الدنيا** ابو بكر
في ذم الغضب اي في كتاب ذمه **عن ابن عباس** قال الحافظ العراقي بسنده ضعيف
ورواه عنه ايضا البزار من حديث قدامة بن محمد عن اسماعيل بن شيبة قال
الهيثمي وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح

ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام يعني اذا ارسل اخوك المسلم كتابا يتضمن
السلام عليك فيه فحق عليك رد سلامه بمكاتبة مثلها او مراسلة او اخبار ثقة ووجوب
ذلك صرح بعض الشافعية وهذا من المصطفى شرع للايناس فان السلام
تحية من الغائب وقلما يخلو كتاب من سلام ففيه تجديد لعهد المودة لئلا

الاذن والعين واللسان واليد والرجل والبطن والفرج

اليك

يخلق ببعد الدار وطول المدة فر عن ابن عباس ورواه ايضا ابن لال ومن طريقه
وعنه اورده الديلمي فلو عزاه له كان اولى ثم ان فيه جويبر بن سعيد قال في الكاشف
تركوه عن الضحاك وتدليس قال ابن تيمية والمحفوظ وقفه

ان لربكم في ايام دهركم نفحات اي تجليات مقربات يصيب بها من يشاء من عباده
والنفحة الدفعة من العطية فتعرضوا لها بتطهير القلب وتزكيته عن الخبث
والكدورة الحاصلة من الاخلاق المذمومة ذكره الغزالي لعل ان يصيبكم نفحة منها فلا
تشقون بعدها ابدا فانه تعالى كملك بيده الارزاق على عبيده شهرا شهرا ثم له
في خلل ذلك عطية من جوده فيفتح باب الخزاين ويعطي منها ما يعم ويستغرق جميع
الارزاق الدارة فمن وافق الفتح استغنى للابد وتلك النفحات من باب خزاين
المنن واسم وقت الفتح هنا ليتعرض في كل وقت فمن دام الطلب يوشك ان يصادف
وقت الفتح فيظفر بالغنى الاكبر ويسعد السعد الاكبر وكم من سايل سال فرد
مرارا فاذا وافق المسئول فتح كيسه ليتصدق لا يرده وان كان قد رده قبل طب
قبل اعاذ ذكره في الاوسط والكبير عن محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام بن
سلمة الانصاري الخزرجي الحارثي شهد بدرا والمشاهد الا تبوك وكان من
فضلا الصحابة قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ومن اعرفهم وثقوا انتهى ورواه
عنه الحكيم ايضا

ان لصاحب الحق اي الدين مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة قاله لع
لاصحابه لما جاء رجل يتقاضاه فاغلظ له فهموا به فقال دعوه وذكره واخذ
منه الغزالي ان المظلوم من جهة القاضي له ان يتظلم الى السلطان وينسبه
الى الظلم وكذا يقول المستفتي للمفتي فقد ظلمني ابي او اخي او زوجي فكيف طريقي
في الخلاص والاولى التعريض بان يقول ما قولكم في رجل ظلمه ابوه او اخوه قال

لكن

لكن التعيين مباح لما ذكر حم عن عايشة حل عن ابي حميد الساعدي بكسر
المهملة فقضيته صنيع المصنف ان هذا ليس في احد الصحيحين والا لما عدل
عنه وهو ذهول عجيب فقد قال الحافظ العراقي ثم السخاوي وغيرهما انه متفق
عليه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ لصاحب الحق مقالا قال السخاوي
وهو من غرايب الصحيح وعزاه لهما معا بلفظ ما هنا الديلمي في الفردوس والعجب
من ذلك ان المصنف جزم في الدرر بعزوه للشيخين بلفظ ان لصاحب الحق
مقالا وما هذه الا غفلة عجيبة

ان لصاحب القران اي قاريه حق قراته عند كل ختمة يختمها من القرات دعوة
مستجابة قال التوربشتي الصحبة للشي الملازمة له انسانا او حيوانا مكانا
او زمانا او تكون بالبدن وهو الاصل وبالعناية والهمة وصاحب القران هو
ملازمه بالهمة والعناية ويكون ذا تارة بحفظ وتلاوة وتارة بتدبير وعمل
فان قلنا بالاول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض والمنزلة التي في الحديث
ما ينال العبد من الكرامة على قدر منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير وبالثاني
وهو اتم الوجهين واحقهما فالمراد بالدرجات سايرها فلا يستطيع احد ان يتلو اية
الا وقد اقام ما يجب عليه فيها واستكمال ذلك للمصطفى صلى الله عليه وسلم ومن بعده
على مراتبهم في الدين انتهى وناقشه في بعضه الطيبي ثم قال والذي يذهب
اليه ان سياق الحديث تحريض لصاحب القران على التحري في القراة والامعان
في النظر فيه والملازمة له والعمل بمقتضاه وكل هذه المواظبة يعطيها معنى
الصاحب وشجرة في الجنة لو ان غرابا طار من اصلها لم ينته الى فرعها حتى يدركه
الهرم اي الكبر والضعف والشيخوخة قيل يضرب الغراب مثلا في طول العمر
لانه تطول حياته اكثر من غيره من الطير رشبه بعد طولها بعد مسافة غراب

طار من اول عمره الى اخره هذا بحسب العرف والا فلا مناسبة بين البعدين خط في ترجمة
عبد الله بن صديق عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال احمد لا يكتب حديثه
وابو عصمة وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وعن ثم قال ابن الجوزي حديث
لا يصح

ان لغة اسماعيل بن ابراهيم الخليل جد المصطفى صلى الله عليه وسلم كانت قد درست
اي عفت وخفت اثارها قال في الصحاح درس الرسم عفى وفي المصباح وغيره
درس المنزل دروسا عفى وخفيت اثاره وربع دارس ودرسته الرياح تكررت
عليه فعفته قال الزمخشري رحمه الله ومن المجاز درس الحنطة داسها ودرس
الثوب اخلق انتهى والمراد هنا خفيت اثارها فلم يبق في الارض من البشر
من ينطق بها على وجهها فاتاني بها جبريل عليه السلام فحفظنيها فلذلك
حاز قصب السبق في النطق باللغة التي هي افصح اللغات وصار ابا عذرة النصد
للبلاغة التي هي ام البلاغات وانجم بلغا العرب كافة فلم يدع شعبا من شعوبهم
ولا بطنا من بطونهم ولا فخذا من افخاذهم من شعرا مغلقين وخطبا مصاقع يربون
في حدق البيان عند هدر الشقاشق وتصويب الاغراض بالجلم الرواشق
الا اعجزه واذله وحيره في امره واعله الغطريفي في جزئه الحديثي وابن عساكر
في التاريخ عن عمر بن الخطاب

ان لقاري القران دعوة مستجابة عند ختمه فان شا صاحبها عجلها بالمشاة
الفوقية في الدنيا اي دعا الله تعالى ان يعجلها له فيها فيعجلها وان شا اخرها
بالتشديد الى الاخرة والاخرة خير وابقى والظاهر ان المراد بهذا الذي يودن
له في الشفاعة يوم القيامة لمن احب ابن مردويه في التفسير عن جابر
ابن عبد الله

ان

ان لقمان الحكيم اي المتقن للحكمة وقد مر تعريفها قال ان الله اذا استودع
شيا حفظه لان العبد عاجز ضعيف والاسباب التي اعطيها عاجزة ضعيفة مثله فاذا
تبرا العبد من الاسباب وتخلى من رؤيتها وتحلى بالاعتراف بالضعف واستودع
الله شيا فهو امنه في ذلك الوقت تخلي وتبري من حفظه ومراقبته فيكلاه الله ويرعاه
ويحفظه والله خير حفظا لحزج الحكيم عن ابن عمر ان عمر عرض الناس فاذا برجل
معه ابنه فقال عمر رضي الله عنه ما رايت غرابا اشبه بهذا منك قال والله يا امير
المومنين ولدته امه في القبر فاستوى قاعدا وقال حدثني فقال غزوت وامه
حامل فقالت تدعني حاملا مثقلا فقلت استودع الله ما في بطنك فلما قدمت
وجدتها ماتت فبت عند قبرها وبكيت فرفعت لي نار عليه فقلت انا لله اما والله
كانت عفيفة صوامة قوامة فتاملت فاذا القبر مفتوح وهو يدب حولها ونوديت
ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما لو استودعته وامه لوجدتهما فاخذته
فعاد القبر كما كان حم عن ابن عمر بن الخطاب

ان لك بكسر الكاف خطابا لعائشة رضي الله عنها لما كانت معتمرة من الاجر اي
اجر نسكك على قدر نصبك بالتحريك اي تعبك ومشقتك ونفقتك لان
الجزا على قدر المشقة قال النووي ظاهره ان اجر العبادة بقدر النصب
والنفقة قال ابن حجر وهو كما قال لكن لا يطرد فرب عبادة اخف واكثر ثوابا
كقيام ليلة القدر بالنسبة لغيرها واشباهه فيما كثرهن تعدادها ابن عبد
السلام وغيره ك في الحج عن عائشة وقال على شرطهما واقره الذهبي

ان لكل امة امينا اي ثقة رضيا تقول النفوس عليه وتسكن القلوب اليه
وان امين هذه الامة الذي له الزيادة من الامانة هو ابو عبيدة عامر
ابن عبد الله ابن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر وخصه بامانة هذه الامة لان عنده من الزيادة
فيها ما ليس لغيره كالحض الحيا بعثمن رضي الله عنه والقضا بعلي كرم الله وجهه
قال ابو نعيم عبيدة هو الامين الرشيد والعامل الزهيد امين الامة كان للاجانب
من المومنين ودبدا وعلى الاقارب من المشركين شديدا انه نزلت لا تجد قوما يومنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية خ في فضايله عن انس
ظاهر صنيع المصنف انه مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل خرجه
مسلم في فضايل ابي عبيدة عن انس بلفظ ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة
ابو عبيدة بن الجراح

ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدردا عويمر بن زيد بن قيس الخزرجي
وقيل اسمه عامر وعويمر لقب كان اخر اهل داره اسلاما وحسن اسلامه وكان فقيها
عاقلا حكيما بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم كان نزل اخا بينه وبين سلمان
الفارسي شهد ما بعد احد وفي احد خلف وكان يرفع الدنيا بالراحتين والصدر
ولي قضا دمشق في خلافة عثمان ومات بعده بقليل وقيل غير ذلك ابن عساكر
في التاريخ عن جبير بن نفير بتصغيرهما الحضرمي مرسلا ارسل عن خالد
ابن الوليد وعبادة وابي الدردا

ان لكل امة فتنة اي امتحانا واختبارا وقال القاضي اراد بالفتنة الضلال
والمعصية وان فتنة امتي المال اي الالتهاء به لانه يشغل البال عن القيام
بالطاعة وينسي الاخرة قال سبحانه وتعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
وفيه ان المال فتنة وبه تمسك من فضل الفقر على الغنى قالوا فلو لم يكن في الغنى
بالمال الا انه فتنة فقل من سلم من اصابتها له وتاثيرها في دينه لكفى ت في الزهد
ك في الرقاق وكذا ابن حبان كلهم عن كعب بن عياض الاشعري صحابي

نزل الشام

نزل الشام قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن قال
في اللسان عن العقيلي لا اصل له من حديث مالك ولا من وجه يثبت انتهى وخرجه ابن
عبد البر وصححه

ان لكل امة سياحة اي ذهابا في الارض وفراق وطن وان سياحة امتي
الجهاد في سبيل الله اي هو مطلوب منهم كما ان السياحة مطلوبة في دين النصرانية
فهو يعدلها في الثواب بل يزيد عليها وان لكل امة رهبانية اي تبتلا وانقطاعا
للعبادة يقال ترهب الراهب انقطع للعبادة والراهب غالبا للنصارى ورهبانية
امتي الرباط في نحر العدو اي ملازمة الثغور بقصد ملاقاة اعدا الدين ومقاتلتهم
بالضرب في اعناقهم وصدورهم والرباط كما في الصحاح وغيره ملازمة ثغر
العدو والنحر موضع القلادة من الصدر قال في المصباح ويطلق النحر على الصدر
ويقال ضرب نحره ونحورهم ومنه نحر البعير طعن في نحره طب عن ابي امامة قال
الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وقال فيه عفير بن
معدان وهو ضعيف انتهى

ان لكل امة اجلا اي مدة من الزمن قال في الصحاح اجل الشي مدته وفي
المصباح اجل الشي مدته ووقته الذي يحل فيه وان لامتي من الاجل مائة
سنة اي لانتظام احوالها فاذا مرت اي مضت وانقضت يقال مر
الدهر مرا ومرورا ذهب على امتي مائة سنة اتاها ما وعدها الله عز وجل من انقراض
الاعمار والتحول من هذه الدار الى دار القرار قال احمد رواته ابن لهيعة
يعني بذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم الانتظام طب عن المستورد بن شداد
قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعفه

ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقا رجليه اي من جهة رجلي الميت اذا

وضع فيه وهذا يقتضي انه ينبغي جعل بابه كذلك اي بيذب ذلك وعليته العمل
في الاعصار والامصار طب عن المغني بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة
ان لكل دين خلقا اي طبعا وسجية وان خلق الاسلام الحيا اي طبع هذا الدين
وسجيته التي بها قوامه او مروة هذا الدين التي بها جماله الحيا فالحيا اصله من
الحياة فاذا احيي القلب بالله تعالى فكلما ازداد حياة بالله ازداد منه حياة الا ترى
ان المستحيي يعرق في وقت الحيا فعرقه من حرارة الحياة التي هاجت من الروح
من هيجانه تثور الروح فيعرق منه الجسد ويعرق منه اعلاه لان سلطان
الحياة في الوجه والصدر وذلك من قوة الاسلام لان الاسلام تسليم النفس
والدين خضوعها وانقيادها فلذلك صار الحيا خلقا للاسلام فتواضع وتستحيي
ذكره الحكيم يعني الغالب على اهل كل دين سجية سوى الحياة والغالب
على اهل ديننا الحيا لانه متمم لمكارم الاخلاق وانما بعث المصطفى صلى الله
عليه وسلم لاتمامها ولما كان الاسلام اشرف الاديان اعطاه الله اسنى الاخلاق
واشرفها وهو الحياة عن انس وابن عباس قال ابن الجوزي حديث لا يصح
وقال الدارقطني حديث غير ثابت
ان لكل ساع غاية اي لكل عامل منتهى واصل السعي كما في المصباح التصرف
في كل عمل ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى اي الا ما عمل وفي النهاية
غاية كل شي مداه ومنتهاه وغاية ابن ادم الموت فلا بد من انتهائه اليه وان
طال عمره اخبر ان مدة العمر سفر الى الاخرة فلا يضيع الانسان مدة مهلته
وان كل ساع يسعى اما في فكاك رقبته او هلاكها كما قال في الخبر الاخر فبايع
نفسه فموبقها او مشتري نفسه فمعتقها فعليكم بذكر الله اي الزموه باللسان
والقلب فانه يسليكم كذا في كثير من النسخ فمنعتها ثم رايت في نسخة المص

بحظه

بحظه ييهلكم ويرغبكم في الاخرة اي يجركم الى ارادة الاعمال الاخروية بان يوفقكم
لارادة فعلها والمحافظة علي حيازة فضلها قال في الصحاح وغيره رغب فيه اراده
وبابه طرب البغوي في معجم الصحابة من طريق محمد بن فرين عن زبير بن هلال
عن ابيه هلال بن قطبة عن جلاس بفتح الجيم وشد اللام بن عمرو الكندي
قال وفدت في نفر من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اردنا الرجوع
قلنا اوصنا يا نبي الله فذكره انتهى وقال في الاصابة علي بن قرين ضعيف
جدا من قرنه لا يعرفون
ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد صادق بالذكر والانثى وتمامه عند البزار وغيره
ان الله لا يرحم من لا يرحم ولده والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا رحيم قلنا
يا رسول الله كلنا رحيم قال ليست الرحمة ان يرحم احدكم خاصته حتى يرحم الناس
اجمعين انتهى ومثل ذبح رجل عجلا بحضرة امه فايبس الله يده فبينما هو ذات
يوم اذ سقط فرخ من وكره وابواه يتبصبصان له فرحمه فرده لوكره فرحم الله فرد
عليه يده البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه
ابو مهدي سعيد بن سنان ضعيف متروك وقال العلائي سعيد بن سنان
ضعيف جدا بل متروك
ان لكل شي انفة بضم الهمزة وفتحها قال بعض محققي شراح المصابيح والصحيح
الفتح اي لكل شي ابتدا واول قال الزمخشري كان التانيث على انف
كقولهم في الذنب ذنبة جاءوا اعشا لهم اذا احذت بذنبة الضب اغضبته قال
ومنه الكسائي انفة الصبا ميعته واوليته قال
عذرتك في سلمي بانفة الصبا • وميعته اذ تزدهيك ظلالها
وان انفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها اي داوموا على حيازة فضلها لكونها

صفوة الصلاة كما في خبر البزار ولان من حافظ عليها اربعين يوما كتب له براءة من النار
وبراءة من النفاق كما في خبر ضعيف وانما يحصل فضلها بشهود التكبيرة مع الامام
والاحرام معه عقب تحرمه فان لم يحضرها او تراخى فاتته لكن يغتفر له وسوسة
خفيفة هب عن ابي الدردا قال الحافظ ابن حجر في اسناده مجهول وقال
الهيثمي هو موقوف وفيه رجل لم يسم قال ابن حجر والمنقول عن السلف في فضل
التكبيرة الاولى اثار كثيرة

ان لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام لانه يصفي الذهن ويكون سببا لاشراق
النور على القلب ومن فوائده سكون النفس الامارة وكسر سورتها عن الفضول
بالجوارح لانضعاف حركتها في مطلوباتها ومنها العطف على المساكين فانه لما ذاق
الجوع في بعض الاحيان ذكر من هذا حاله في كلها او جلها فتسارع الى الرقة عليه
فبادر بالاحسان اليه فنال من الجزا ما اعده الله لديه ومنها مرافقة الفقرا
بتحمل ما يتحملونه احيانا وفي ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما ذكر عن بشر الحافي
رضي الله عنه انه وجد في الشتا يرعد وثوبه معلق فقيل له في مثل هذا الوقت
تنزع الثوب فقال الفقرا كثير ولا طاقة لي بمواساتهم بالثياب فاواسيهم
بتحمل البرد كما يتحملونه هناد عن ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي
بضم الزاي ابو عتبة الحمصي تابعي ثقة مرسلا قال الحافظ العراقي
واخرجه ابن المبارك في الزهد وابو الشيخ في الثواب من حديث ابي الدردا
بسند ضعيف انتهى فما اقتضاه صنيع المصنف من انه لم يقف عليه مسندا
والا لما عدل لرواية ارساله صح ضعفهما جميعا غير سديد

ان لكل شيء توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع في شر منه
اي اشد منه شرا فان سوء خلقه يجني عليه ويعمي عليه طرق الرشاد

حتى

حتى يوقعه في اقبح مما تاب منه ولهذا عنف بعضهم بالعز بن زفر وهو صبي لم يبلغ
الحلم فقال له ابشرك ان لك مائة الف وانك احمق قال لا اقال ولم قال لان يجني
علي سوء خلقي جناية فيضيع المائة الف ويبقى حمقي علي حط عن عائشة
وفيه محمد بن ابراهيم التيمي وثقوه الا احمد فقال في حديثه شي يروي احاديث
منكرة

بلغ

ان لكل شيء حقيقة اي كنه وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم علما جازما ان اي
بان ما اصابه من المقادير اي وصل اليه منها لم يكن ليخطيه لان ما قدر
عليه في الازل لا بد وان يصيبه ولا يصيب غيره منه شيئا وما اخطاه منها
لم يكن ليصيبه وان تعرض له لانه بان انه ليس مقدرا عليه ولا يصيبه
الا ما قدر عليه والمراد ان من تلبس بكمال الايمان وولج نوره في قلبه حقيقة
علم انه قد فرغ مما اصابه او اخطاه من خير وشر فاصابته له متحتمة لا يتصور
ان يخطيه وما اخطاه فسلامته منه متحتمة ولا يمكن ان يصيبه لانها سهام
صايبة وجهت في الازل فلا بد ان تقع مواقعها حيث العلم بما هو كائن وفيه حث
على تفويض كل امر الى الله تعالى مع شهود انه الفاعل لما شا وانه لا راد لقضائه
ولا معقب لحكمه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل
ان نبراها تنبيه قال العارف ابن عربي الحقايق اربع حقايق
ترجع الى الذات المقدسة وحقايق ترجع الى الصفات وحقايق ترجع الى
الافعال وحقايق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان والمكونات وهذه
الحقايق الكونية ثلاث علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات
وبرزخية وهي المتخيلات فالحقايق الذاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه بغير
تشبيه ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا تومي اليه الاشارة والحقايق الصفاتية

كل مشهد يمكن الحق فيه مطلع منه على معرفة الارواح والبسايط والمركبات
والاجسام والاتصال والانفصال لدوا العقلية كل مشهد يمكن فيه تطلع
منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور وبضرب خاص لكون العبد لا فعل
له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها وجميع ذلك يسمى احوال ومقامات
والمقام كل صفة يجب الرسوخ فيها وعدم النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة
يكون فيها وتنادون وقت كالسكر والمحو ويكون وجودها مشروطا بشرط
فينعدم كالصبر مع البلا والشكر مع النعما حم طب عن ابي الدردا قال
العلاي فيه سليمان بن عتبة وثقه ابن رحيم وضعفه ابن معين وبا في
رجاله ثقات

ان لكل شي سقالة بسين او صاد مهملتين اي جلا وان سقالة القلوب ذكر الله
وما من شي انجى من عذاب الله كذا في كثير من النسخ لكن رايته في نسخة المصنف
بخطه من عذابه بالتنوين من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى
ينقطع اي في جهاد الكفار قال الطيبي قوله كل شي عام خص بقرينة العقل
اي لكل شي مما يصدا حقيقة او مجازا فان صدا القلوب الرين في قوله تعالى
كلا بل ران على قلوبهم فكلمة لا اله يجليها والا الله يحليها انتهى وقد مر غير مرة
ان القلب كالمراة مستعد لان يتجلى فيه حقايق الاشيا كلها وانما يحجبه عنها
ادناس الذنوب والشهوات وبالتصفية ومجاهدة النفس ولزوم الذكر
يزول الصدا ويتجلى حقايق العلوم من مراة اللوح المحفوظ في مراة القلب
كانطباع صورة من مراة في مراة تقابلها فالعلما يعملون في اكتساب العلوم
واجتلابها الى القلب واوليا الصوفية يعملون في جلا القلب وتصقيله فقط
قال حجة الاسلام حكي ان اهل الصين واهل الروم تنازعوا بين يدي ملك

في حسن

في حسن صناعة النقش والصور فاستقر راي الملك على ان يسلم لكل فريق صفة لينقش
اهل الصين صفة واهل الروم صفة ويرخي بينهم حجابا يمنع اطلاع كل فريق على
الاخر ففعل ذلك وجمع اهل الروم من الاصباغ الغريبة ما لا يحصى ودخل اهل الصين
من غير صبغ وهم يجلون جانبهم ويصقلونه فلما فرغ اهل الروم ادعى اهل الصين
انهم فرغوا فعجب الملك كيف فرغوا من النقش بغير صبغ فقيل كيف فرغتم
بغير صبغ قالوا ما عليكم ارفعوا الحجاب فرفع فاذا جانبهم يتلالا فيه عجايب
الصبغ الرومية مع زيادة اشراق وبريق لكونه صار كالمراة المجلية لكثرة
التصقيل فازداد حسن جانبهم بمزيد الصفا فكذا عناية الاوليا بتطهير القلب
وجلايه وصفايه حتى يتلالا فيه جلية الحق بنهاية الاشراق كفعل الصين
وعناية العلما باكتساب نفس العلوم وتحصيل نقشها في القلب هب عن ابن
عمر بن الخطاب وفيه سعيد بن حسان وبها اثنان احدهما قال احمد
غير قوي والاخر قال الذهبي متهم اي بالوضع الى المقدم

ان لكل شي دعامة بالكسر اي عمادا يقوم عليه ويستند اليه واصل الدعامة
بالكسر ما يستند به الحايط اذا مال يمنعه السقوط ومنه قيل للسيد في قومه هو دعامة
القوم كما يقال هو عمادهم قال الزمخشري فالمدعوم الذي يميل فيريد ان
يقع فيسند اليه ما يتمسك به قال ومن المجاز هو دعامة قومه لسيدهم
وسندهم واقام فلان دعايم الاسلام ودعمت فلانا اعنته وقويته ودعامة
هذا الدين الفقه اي هو عماد الاسلام الذي عليه مبناه وبه استمساكه
وبقاوه ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد لان من فقه عن الله
امره ونهيه وعلم لماذا امر ونهى تعاظم لذلك وكبر في صدره شانه وكان اشد تسارعا
لما امر واشد هربا مما نهى فالفقه في الدين جند عظيم يويد الله به اهل اليقين

الذين عاينوا محاسن الامور ومشاينها واقدار الانبيا وحسن تدبير الله تعالى في ذلك لهم تنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمانينة ومن حرم ذلك عبده على مكابده ذكره لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله فالنفس انما تنقاد اذا رات نفع شي او ضرره والنفس والشيطان جند مما الشهوات فيحتاج الانسان الى امداد مما من الجنود ليقهرها ويقوا لعنته ولهذا قالوا لما قام عمر خطيبا الا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه يا ايها الناس تفقهوا هب خط في ترجمة محمد بن عيسى المروزي عن ابي هريرة وفيه خلف ابن يحيى قال الذهبي قال ابو حاتم كذاب انتهى واورده ابن الجوزي في العلل وقال هذا لا يصح وفيه خلف بن يحيى كذبه ابو حاتم

ان لكل شي سناما اي رفعة وعلوا استعير من سنام البعير ثم كثر استعماله حتى صار مثلا وان سنام القران سورة البقرة اي السورة التي ذكرت فيها البقرة من قراها في بيته اي في محله بيتا او غيره وذكر البيت غالبي ليلا اي في الليل لم يدخله شيطان نكره دفعا لتوهم ارادة ابليس وحده ثلاث ليال اي مدة ثلاث ليال ومن قراها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة ايام قال الحرالي لان مقصودها الاحاطة الكتابية والاحصا الاحاطة الالهية القيومية وذلك في اية الكرسي تصريحا وفي ساير اياتها الاحة بحسب قرب الاحاطة الكتابية من الاحاطة الالهية انتهى وتمسك بهذا الحديث وما بمعناه من ذهب الى القول بخلق القران لان ما له سنام او قلب لا يكون الا مخلوقا ورد بان القران ليس بجسم ولا ذي حدود واقطار وانما المراد بكونها سنام القران انها اعلاه كما تقرر كان السنام من البعير اعلاه ع حب طب هب عن سهل بن سعد وفيه كما قال الهيثمي سعيد بن خالد

الخزاعي

الخزاعي المدني وهو ضعيف انتهى واورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة

ان لكل شي شرفا اي رفعة وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة يشير الى ان كل حركة وسكون من العبد في نظام العبودية بحسن نيته في يقظته ومنامه وقعوده وقيامه وشرابه وطعامه تشرف حالته بذلك فيتحرى القبلة في مجلسه ويستشعر هيبتها فلا يعبث فيبين المحافظة في استقبالها ما امكن حتى للمدرس على الاصح وانما سن استدبار الخطيب لان المنبر يسن كونه بصدر المجلس فلو استقبل خرج عن مقاصد الخطاب لانه يخاطب حينئذ من هو خلف ظهره قال الشريف السمهودي ثم كان شيخي شيخ الاسلام الشرف المناوي يجلس لالقاء الدرس مستدبرها والقوم امامه قياسا على الخطبة ويعلله بما ذكر من ان ترك الاستقبال واحد اسهل من تركه للخلق كثير قال ويستانس له بما رواه الخطيب عن جابر اقبل بعيث الى مكحول فاوسع له تجنبه فابا وجلس مقابل القبلة وقال هذا اشرف المجالس فالظاهر ان جلوس مكحول مستدبرا كان لذلك انتهى طب ك في التوبة عن ابن عباس ايراد المصنف لهذا الحديث يوهم سلامته من الوضاعين والكذابين وهو ذهول عجاب فقد قال ابن حبان في وصف الاتباع وبيان الابتداع انه خبر موضوع تفرد به ابو المقدام عن هشام بن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباس وهو طريق الطبراني وقال الذهبي رواه الحاكم من طريقين احدهما هذا وهشام متروك والاخر فيه محمد بن معوية النيسابوري كذبه الدارقطني وغيره قال فبطل الحديث انتهى وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه هشام بن زياد ابو المقدام وهو متروك جدا انتهى نعم ورد في الباب حديث جيد حسن

وهو ما رواه الطبراني ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان لكل شي سنيا
وان سنا المجالس قبالة القبلة قال الهيثمي والمنذري وغيرهما اسناده
حسن انتهى فالعجب للمص حيث ارتضى ما جزموا بوضعه على ما جزموا بحسنه
ان لكل شي كذا هو في خط المصنف وفي رواية عمل وفي اخرى عابد شرة بكسر
الشين والتشديد بضبط المصنف حدة وحرصا ونشاطا ورغبة قال القاضي
الشرة الحرص على الشي والنشاط فيه وصاحبها فاعل فعل والعله ما بعده وقوله
تعالى وان احد من المشركين استجارك ولكل شرة فترة اي وهنا وضعفا
وسكونا يعني ان العابد يبالغ في العبادة اولا وكل مبالغ تسكن حدته وتفتر مبالغته
بعد حين وقال القاضي المعنى ان من اقتصد في الامور سلك الطريق المستقيم
واجتنب جانبي افراط الشرة وتفريط الفترة وارجوه ولا تلتفتوا الى شهرته
فيما بين الناس واعتمادهم فيه فان صاحبها سدد وقارب اي ان سدد صاحب
الشرة اي جعل عمله متوسطا اي دنا من التوسط وسلك الطريق الاقوم
وتجنب طرفي افراط الشرة وتفريط الفترة فارجوه يعني ارجوا الصلاح
والخير منه فانه يمكنه الدوام على الوسط واحب الاعمال الى الله ادومها وان اشير
اليه بالاصابع اي اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهورا بالعبادة والزهد
وصار مشهورا مشارا اليه بالعبادة فلا تعدوه اي لا تعتدوا به ولا تحسبوه
من الصالحين لكونه مرائيا ذكره القاضي وقال الطيبي معناه ان لكل شي
من الاعمال الظاهرة والاخلاق الباطنة طرفين افراطا وتفريطا فالمحمود
القصد بينهما فان رايت احدا يسلك سبيل القصد فارجوه ان يكون من الفائزين
فلا تقطعوا له بانه من الفائزين فان الله هو الذي يتولى السرائر وان رايته
يسلك طريق الافراط والغلو حتى يشار اليه بالاصابع فلا تبتوا القول

فيه

فيه بانه من الخائبين فان الله هو الذي يطلع على الضمائر ت في الزهد عن ابي
هريرة وقال حسن صحيح غريب وفيه محمد بن عجلان وثقه احمد وقال الحاكم
سيء الحفظ
ان لكل شي قلبا اي لبا وقلب القران يس اي محضا لصه ولبه المودع فيه المقصود
منه لان احوال البعث واهوال القيمة مستقصاة فيها مع تصديرها باثبات
نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم عليها على ابلغ وجه واشتمالها على
الايات البديعة من خلق الليل والنهار والقمر والفلك وغير ذلك من
المواعظ والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد الرائقة والزواجر البالغة
والاشارات الباهرة مما لم تكد تكون في سورة سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها
ومن قرا يس كتب الله له اي قدر او امر الملائكة ان تكتب له بقراتها ثواب قراة
القران عشر مرات اي قدر ثواب قراته القران بدون سورة يس عشر مرات وقد
تواترت الاثار بعموم فضايل يس روى الحارث بن ابي اسامة في مسنده مرفوعا
من قرا سورة يس وهو خايف امن او سقيم شفي او جايع اشبع حتى ذكر خصالا
كثيرة وفي مسند الدارمي من حديث عطا بلاغا انه عليه الصلاة والسلام
قال من قرا يس في صدر النهار قضيت حاجته وعن بعضهم من قراها اول
النهار لم يزل فرحا مسرورا الى الليل ومن قراها اول الليل لم يزل كذلك الى
الصباح الدارمي في مسنده ت في فضايل القران عن انس وقال
غريب فيه هرون ابو محمد شيخ مجهول انتهى كلام الترمذي فعزو المصنف
الحديث له وحذفه لذلك من كلامه غير سديد وفي الباب ابو بكر وابو
هريرة وغيرهما
ان لكل شي قمامة اي كناسة وقمامة المسجد قول الاسنان فيه لا والله

وبلي واسه اي اللعو فيه وكثرة الخصومات والحلف واللغط فان ذلك مما ينزه المسجد
ويصان عنه فتكره الخصومة فيه ورفع الصوت ونحو البيع والشرا ونشد الضالة
ونحوها ويكره اتخاذ المسجد مجلسا للقضا حيث لا يشرع التغليظ بين بالمكان
ولم يكن عذر لنحو مرض طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه رشد بن بن
سعد وفيه كلام كثير وقال الذهبي قال ابن معين رشد بن ليس بشي
وقال ابو زرعة ضعيف والجوزجاني له مناكير وعد هذا منها
ان لكل شي نسبة ونسبة الله قل هو الله احد اي سورة الاخلاص بكمالها
قال في الصحاح النسبة واحد الانساب والنسا لغة في المدح ونسبة الرجل
ذكرت نسبه وهذا قاله لما قالت له اليهود يا محمد انسب لنا ربك فقوله
الله احد اثبت الوجود للاحد فنفي العدد واثبت الاحدية لله سبحانه
وتعالى وقوله الله الصمد نفي للجسم ولم يلد ولم يولد نفي للوالد والولد ولم يكن
له كفوا احد نفي للصاحبة كما نفي الشريك بقوله لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا قال العارف ابن عربي وفي الحديث دلالة علي الاكتفا باخذ
العقايد من القران وانه بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة اذ هو المصدق
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا يحتاج معه الي ادلة
العقول طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه الوازع بن نافع وهو
متروك
ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الي سنتي اي طريقتي التي
شرعتها فقد اهتدي اي سار سيرة مرضية حسنة ومن كانت الي غير ذلك
فقد هلك هلاك الابد وشقي الشقا السرمد قال الزمخشري
هدي هدي فلان سار سيرته وفي حديث واهتدوا بهدي عمار وما احسن

هديه

هديه وفلان هالك في الهوالك واهتوي فلانا التي نفسه في المهلكة هب
عن ابن عمرو بن العاصي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
ان لكل غادر اي لكل ناقض للعهد تارك للوفا بما عاهد عليه قال بعضهم
والمشهور بين المصنفين ان هذا الغدر انما هو في الحروب من نقض عهد
او امان والحمل علي الاعم اتم لوا اي علم وهو دون الراية ينصب له يوم القيمة
يعرف به بين اهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا علي روس الاشهاد يوم
القيمة ولما كان الغدر انما يقع مكتوما مستترا اشتهر صاحبه بكشف ستره
ليتم تفضيحه وتشنيع عقوبته واصل اللوا الشهرة فلما كان الغدر لا يقع
الا بسبب خفي عوقب بضد ما فعل وهي شهرته هذه الشهرة التي تفضحه
الخزي علي روس الاشهاد ويكون ذلك اللوا عند استه استخفافا بذكره
واستهانة لامره ومبالغة في غرابة شهرته وقبيح فعلته او لان علم العزة
ينصب تلقا الوجه فناسب ان يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له والاست كما
في الصحاح وغيره العجز وقد يراد به حلقة الدبر وهمزته وصل ولامه محذوفة
والاصل سته فتحتين وقد ترد اليها المحذوفة وتحذف التا فيقال سه قاله
الزمخشري وتقول باست فلان اذا استخففت به الطيالسي ابو داود
حم كلاهما عن انس بن مالك باسناد حسن
ان لكل قوم فارطا اي سابق الي الاخرة يهيي لهم ما ينفعهم فيها وان فرطكم علي
الحوض اي متقدمكم اليه وناظر لكم في اصلاحه وتهيئته فتردون
علي فيه فمن ورد علي الحوض فشرب لم يظما ومن لم يظما دخل الجنة اي
انه من يعذب في الموقف بالظما يدخل النار اما خالدا ان كان كافرا او
للتطهير ان كان مومنا ومن لم يقدر له الظما ذلك اليوم لشربه من الحوض

لابد ان يدخل الجنة اولا من غير دخول النار اصلا والفارط كما في الصحاح وغيره
السابق الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم الرشا والدلاء ويمدر لهم الحياض ويستقي لهم
قال الزمخشري ومن المجاز فرط له ولده سبق الى الجنة وجعله الله لك فرطا وافترط
فلان اولادا والورود الحضور كما في الصحاح وغيره والحوض مجمع الماء المنتشر
ونحوه والظما العطش طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
غير موسى بن يعقوب الزمعي وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف

ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف اي العالوا المرتبة المرتفعوا المقدار
في علم طريق الاخرة وسبق ان الفراسة ما يوقعه الله في قلوب اوليائه فيعلمون
احوال الناس بنوع كرامة واصابة حدس فللقلب عين كما ان للبصر عينا فمن صح
عين قلبه واعانه نور الله اطلع على خفايا الاشياء وعلى ادراك العالم العلوي
وهو في الدنيا فيرى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقاعدة
الفراسة الصحيحة واسها الغض عن المحارم قال الكرماني من عمر ظاهره
باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وكف نفسه عن الشهوات وغض بصره
عن المحرمات واعتاد اكل الحلال لم تخط فراسته ابدا انتهى ومن وفق لذلك ابصر
الحقائق عيانا بقلبه واما ما هو متعارف من الفراسة بادلة وتجاريب وخلق
واخلاق وفيه مصنفات فلا ثقة فيه وانما هي ظنون لا تغني من الحق شيئا
وسر ذلك ان الجزا من جنس العمل فمن غض بصره عما حرم عليه عوض من
جنسه ما هو خير منه فكما امسك نور بصره عن المحرمات اطلق الله نور بصيرته
وقلبه فراى به ما لم يره من اطلق بصره وهذا كالمحسوس ك عن عروة
بن الزبير مرسلا ارسل عن عايشة

ان لكل نبي امينا اي ثقة يعتمد عليه واميني ابو عبيدة عامر بن عبد الله ابن الجراح

احد

١٨٦

احد العشرة المبشرة قال في النوادر الامانة ترك الاشيا في مواضعها كما وضعت
وانزالها حيث انزلت وللنفس اخلاق ردية دنية مجبولة في مهواها تتشبث بحبالها
في دنياها فلما تخلص ابو عبيدة من حبايلها اطمانت فطرته وماتت شهوته
فابصر قلبه الاشيا على هيئتها وصار ذلك امانة لخلوص قلبه من الظلمات
الحاجبة للنور عن اشراقه وفيه ندب توقير العالم وتعظيمه ومخاطبته بالكنية
وان كان هو دون المتكلم في الرتبة حم وكذا البزار عن عمر بن الخطاب قال
الهيثمي رجاله ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد قال الهيثمي
سنده رجاله رجال الصحيح

ان لكل نبي حواريا وزيرا او ناصرا او خالصا او خليلا او خاصته من اصحابه
وحواري الرجل صفوته وخالصته اي صاحب سره سمي به لخلوص نيته
وصفا سريرته من الحور نقيض شدة البياض وقال الحرالي الحواري
المستخلص نفسه في نصرة من تخلى بنصرته بما كان من اثاره على نفسه بصفا
واخلاص لا كدر فيه قال الزركشي قال الزجاج وهو منصرف وان حواري
الزبير اضافه الى يا المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه جمع بفتح الياء واخرون
بكسرها وهو القياس لكنهم استثقلوا ثلاث ياات فحذفوا يا المتكلم وابدلوا
من الكسرة فتحة والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي وفيه يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم وامه صفية عمة النبي
صلى الله عليه وسلم قاله لما قال يوم الاحزاب من ياتيني بخبر القوم فقال الزبير
انا ولما احكم اسباب الاخلاص اصطفاه ونسبه للاختصاص خ في الجهاد
ت في المناقب عن جابر بن عبد الله ت ك في المناقب عن علي امير المومنين
ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه والامر بخلافه بل

خرجه مسلم في الفضائل عن جابر ولفظه ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب
الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير
ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته وامته قال الطيبي يجوز حمله على ظاهره
فيدل على ان لكل نبي حوضا وان يحمل على المجاز ويراد به العلم والهدي ونحوه وقال
الحكيم الحوض يوم القيمة للرسل لكل على قدره وقدر تبعه وهو شي يلطف الله به
عباده فانهم تخلصوا من تحت ايدي قابض الارواح فلما ذاقوا مرارة الموت
وطال لبثهم في اللحود ونشروا الهول العظيم والحزن لاهل التوحيد من الله
تعالى ستزاد فاغاثهم يوم الست بربكم فاثبت اسمائهم بالولاية ونقلهم في الاصلاب
حتى اواهم الى اخر قالب ثم انزله الى الدنيا فرباه وغذاه وهداه وهياه وكلاه
حتى ختم له بما ابتلاه فلما اذاقه الموت المر وحبسه مع البلا الطويل ثم انشره
نبعثه الى موقف عظيم بين الجنة والنار دون غوثه اباه ان جعل الرسول الذي
اجابه نوطاله فذهبا له مشربا يروى منه فلا يظما بعدها ابدا وسعد فلا يشقى
ابدا فمن لم يرد عنه اذا دنا منه وسقى فقد استغرق حوضه ما حرمت النار عليه ثم
ثم ينصب الصراط للجواز الى هنا كلامه وانهم اي الانبيا يتباهون ايهم اكثر امة
واردة على الحوض فاني ارجو اي اؤمل ان اكون اكثرهم واردة قال القرطبي
وقال البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض الا صالحا فان حوضه
ضرع ناقته انتهى ولم اقف على ما يدل عليه او يشهد له انتهى وهذا الحديث
صريح في ان الحوض ليس من الخصايص المحمدية لكن اشتهر الاختصاص
والحديث اختلف في وصله وارساله قال ابن حجر والمرسل خرجه ابن ابي الدنيا
بسند صحيح عن الحسن بلفظ ان لكل نبي حوضا وهو قايم على حوضه بيده عصي يدعو

من عرف

من عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا
ورواه الطبراني من وجه اخر عن سمرة مرفوعا مثله وفي سنده لين وخرج ابن
ابي الدنيا من حديث ابي سعيد رفعه كل نبي يدعوا امته ولكل نبي حوض وحينئذ
فالمختص بنبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مايه في حوضه فانه
لم ينقل نظيره لغيره ت في الزهد عن سمرة بن جندب وقال ت غريب وصحح
ارساله

ان لكل نبي خاصة من اصحابه اي من يختص بخدمته منهم ويعول عليه في المهمات
من بينهم وان خاصتي من اصحابي ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ومن
ثم استوزرهما في حياته وحق لهما ان يخلفاه على امته بعد مماته والها
في الخاصة للتاكيد كما في المصباح وعن الكسائي الخاص والخاصة واحد
طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عبد الرحيم بن حماد الثقفي وهو
متروك

ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعا متيقنا اجابتها قد دعا بها في امته لهم
او عليهم اي صرفها في هذه الدار لاحد امرين فمنهم من دعا عليها كنوح
وموسى عليهما السلام ومنهم من دعا لهم كابراهيم وعيسى عليهما السلام
ومنهم من صرفه لغيرهم كسليمان عليه السلام حين سال الملك فاستجيب له
وليس معناه انهم اذا دعوا لم يستجب لهم الا واحدة فقد استجاب لكل نبي
ما لا يحصى لكنهم في تلك الدعوات بين رجا وخوف رد فكل نبي تعجل دعوته
والمصطفى صلى الله عليه وسلم اخرها لوقت الاضطرار قال الطيبي واراد
انه الاجابة لا الدعوة واني اختبات دعوتي اي ادخرتها شفاعة لامتي يوم القيمة
لان صرفها لهم في جهة الشفاعة اهم وفي الاخرة اتم لا يقال اختبا الشي

يقتضي حصوله وتلك الدعوة انما تحصل له يوم القيمة فكيف تكون مدخرة قلنا
يجوز ان يخبر الله النبي بين ان يدعوا تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين ان
يدعوا في الاخرة فاختارها في الاخرة فسمي لذلك الاختيار اختبا كذا قرروه
واستشكله الطيبي بدعا المصطفى صلى الله عليه وسلم على احيا من العرب كمضر
وعصيه وذكوان قال فالتاويل المستقيم ان معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة
في امته فنال كل من الانبيا عليهم السلام نالها في الدنيا واما انا فانها حيث دعوت
على بعض امتي نزل لي ليس لك من الامر شي فبقيت تلك الدعوة مدخرة
في الاخرة ودعاوه على مضر ليس للاهلاك بل للارتداع وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين تنبيه هذا الحديث قد استدل به اهل السنة على حصول
الشفاعة لاهل الكباير قالوا لان الشفاعة تنال كل من مات من امته لا يشرك
بالله شيا كما نص عليه في رواية مسلم وصاحب الكبيرة في ذلك كذلك فوجب
ان تتناوله الشفاعة حم ق عن انس بن مالك وزاد مسلم في اخره فهي نايلة
ان شا الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيا
ان لكل نبي ولاة جمع ولي اي لكل نبي احبا وقرنا هم اولى به من غيرهم من النبيين
وان وليي ابي يعني ابراهيم الخليل عليه السلام وخليل ربي قال
التوربشتي في المصابيح وان وليي ربي وهو غلط ولعل من حرفه دخل
عليه الدخيل من قوله تعالى ان وليي الله والصواب ما ذكرنا واعترضه المظهر
بان لو كان كذا كان قياس التركيب ان يكون وليي ابي خليلي ابي بغير واو العطف
الموجبة للتغاير وباضافة الخليل الى ربي ليكون عطف بيان لابي قال
الطيبي والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره ولو ذهب الى ان خليلي
ربي عطف بيان بلا واو لزم حصول كون ابراهيم ابا النبي ووليه فاتى به

بيانا

بيانا واذا جعل معطوفا عليه يلزم تشهيره به والعطف يكون لاثبات وصف
اخر له على سبيل المدح ثم انه لا يلزم من قوله لكل نبي ولاة ان يكون لكل منهم
اوليا لان النكرة المفردة اذا وقعت في محل الجمع افادت الاستغراق ت
في التفسير عن ابن مسعود وتمامه عنده ثم قرا ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي ورواه عنه ايضا ك وقال على شرطهما واقره الذهبي
ان لكل نبي وزيرين تثنية وزير وهو الذي يحمل اثقال الملك ويلتجي الامير
الى رايه وتدبيره ووزيراي وصاحباي ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وفيه جنوح الى استحقاقهما الامامة من بعده ابن عساكر في تاريخه عن ابي ذر
ورواه عنه ايضا من هذا الوجه ابو يعلى في مسنده فعزوه للفرع واهماله
الاصل غير سديد ثم ان فيه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قال ابن عساكر
انهم في لقا اسحاق بن ابي ثابت واورده في اللسان وقال يتهم بالاعتزال
ان لي اسما وفي رواية للبخاري خمسة اسما اي موجودة في الكتب السالفة او
مشهورة بين الامم الماضية او يعلمها اهل الكتابين او يختص بها لم يتسم
بها احد قبلي او معظمة او امهات الاسما وما عداها راجع اليها الا انه اراد
الحصر كيف وله اسما اخر بلغها بعضهم كما قاله النووي في المجموع وتهذيب
الاسما واللغات الفا لكن اكثرها من قبيل الصفات قال ابن القيم وكلها
ذلك باعتبارها ومسماها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار
متباينة باعتبار انا محمد قدمه لانه اشرفها وهو من باب التفعيل للمبالغة
ولم يسم به غيره لكن لما قرب مولده سموا به نحو خمسة عشر رجا كونه هو
وانا احمد اي احمد الحامدين فالانبيا حمادون وهو احمدهم اي اكثرهم حمدا
قال المصنف وتشبيه به من خصايصه وانا الحاشر اي ذو الحشر الذي

قبله

يحشر الناس على قدمي بتخفيف الياء على الافراد وبتشديدها على التثنية والمراد
على اثري ونوعي اي زمنها اي ليس بعده نبي قال الطيبي وهذا اسناد
مجازي لانه سبب في حشر الناس لانهم لا يحشرون واحيي يحشرون اذ هو يحشر
قبلهم كما في عدة اخبار وقال ابن حجر يحتمل ان المراد بالقدم الزمان او
وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده
نبي ولا شريعة واستشكل التفسير بانه يقتضي انه محشور فكيف يفسر
به حاشر او هو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة وهي
تصح بادنى ملابسة فلما كان لا امة بعد امته لكونه لا نبي بعده نسب الحشر
اليه لوقوعه عقبه وقيل معنى القدم السبب او المراد على مشاهدتي قايما لله
وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اي يزيل اهله من جزيرة العرب او من
اكثر البلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور الحجة والغلبة ليظهره على الدين
كله وانا العاقب زاد مسلم الذي ليس بعده احد وللترمذي الذي ليس بعدي
نبي لانه جا عقبهم وفيه جواز التسمية باكثر من واحد قال ابن القيم لكن تركه
اولى لان القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم كاف وليس كاسما المصطفى
صلى الله عليه وسلم لان اسماه كانت نعوتا دالة على كمال المدح لم يكن الا من باب
تكثير الاسما لجلالة المسمى لا للتعريف فحسب تتمة قال المولف
في الخصايص من خصايصه ان له الف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله وانه سمي
من اسما الله بنحو سبعين اسما وانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله مالك في الموطا
ق في الفضايل خ في المناقب ن في التفسير عن جبير بن مطعم
بضم الميم وسكون الطا وكسر العين
ان لي وزيرين من اهل السما ووزيرين من اهل الارض فوزيراي من اهل السما

من الملايكة

من الملايكة جبريل وميكاييل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر قال الطيبي
فيه دلالة على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل من جبريل وميكاييل والوزير
من الوزر وهو الثقل فانه يتحمل عن الملك اوزاره قال تعالى حكاية عن موسى عليه
السلام واجعل لي وزيرا من اهلي انتهى وعد المصنف وزارتهما من خصايصه ك
في التفسير عن ابي سعيد الخدري وصححه واقره الذهبي الحكيم الترمذي
عن ابن عباس ورواه الترمذي بمعناه من حديث ابي سعيد ايضا
ان ما قدر في الرحم سيكون سوا عزل المجامع ام انزل وادخل الفرج فلا اثر
للعزل ولا لعدمه وهذا قاله لمن سأله عن العزل والرحم موضع تكوين الولد وتخفف
بسكون الحا مع فتح الرا ومع كسرها ايضا في لغة بني كلاب وفي لغة لهم تكسر الحا
اتباعا لكسرة الرا كذا في المصباح ن عن ابي سعيد وقيل ابو سعد واسمه عمارة
ابن سعيد او غيره الزرقي بفتح الزاي وسكون الرا واخره قاف نسبة الى زرق
قرية من قرى مرو وبها قتل يزدجرد اخر ملوك الفرس خرج منها جماعة كثيرا
من العلما والمحدثين
ان ما بين مصراعين تثنية مصراع وهو من الباب الشطر في الجنة اي
في بابه من ابواب الجنة كمسيرة اربعين سنة والمراد بهذا الباب الاعظم وما
عداه كما بين مكة وهجر وعليه نزل الخبر الاتي في مطلع حرف الباء فلا ينافي بين
الخبرين كما سيجي تحقيقه في حرف الميم عند خبر ما بين مصراعين الخ حم ع
وكذا الطبراني عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه دريك بن ابي دريك
لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
ان مثل العلما في الارض المثل لغة النظير ثم استعمل في كل صفة او حال فيها
غرابة وهو المراد هنا وقال الحرالي المثل ما يتحصل في باطن الادراك من

حقايق الاشيا المحسوسة فيكون الطف من الشي المحسوس فيتبع لذلك جالبا
لمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الاظهر منهما مثلا للاخفى كمثل النجوم جمع
نجم وهو الكوكب المضي في السما يهتدي بها في ظلمات البر والبحر فكذا العلما
يهتدي بهم في ظلمات الضلال والجهل قال في العوارف والهدي وجدان القلب
موهبة العلم من الله تعالى فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة فكذا اذا
ماتت العلما اوشك ان تضل الناس والطموس كما في الصحاح وغيره الدروس
والانمحا وانطمس الاثر امحى قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب
ميته لا يعي شيا ونجم طامس ذاهب الضو وقد طمس الغيم انتهى حم عن انس
قال المنذري فيه رشد بن ضعيف وابو حفص صاحب انس لا اعرفه قال
الهيثمي فيه رشدين بن سعد اختلف في الاحتجاج به وابو حفص صاحب
انس مجهول

ان مثل اهل بيتي فاطمة وعلي وابنايهما وبنيهما اهل العدل والديانة فيكم
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وجه التشبيه ان
النجاة ثبتت لاهل السفينة من قوم نوح فاثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم
لامته بالتمسك باهل بيته النجاة وجعلهم وصلة اليها ومحصوله الحث على
التعلق بحبهم وحبلهم واعظامهم شكرا لنعمة مشرفهم والاخذ بهدي علمايهم
فمن اخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وادى شكر النعمة المترادفة ومن
تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما
ان بغضهم يوجب النار كما جا في عدة اخبار كيف وهم ابنا ايمة الهدى ومصابيح
الدجا الذين احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا
الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبراهم من الافات

وافترض

١٥٠

وافترض مودتهم في كثير من الايات وهم العروة الوثقى ومعدن التقى واعلم ان
المراد باهل بيته في هذا المقام العلما منهم اذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين
لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض ك في مناقب اهل البيت
عن ابي ذر قال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال فيه مفضل بن صالح واه

ان مثل الذي يعود في عطيته اي يرجع فيما يهبه لغيره كمثل بزيادة الكاف
او مثل الكلب اكل حتى اذا شبع ثم قاء ثم عاد في قيئه فاكله قال ابن
دقيق العيد وقع التشبيه من وجهين تشبيه الراجع بالكلب والمرجوع فيه بالقي
وقال البيضاوي المعنى انه لا ينبغي للمومن ان يتصف بصفة ذميمة يشابه فيها
اخس الحيوانات في اخس احوالها قال ابن حجر وهذا ابلغ في الزجر وادل على
التحريم مما لو قال مثلا لا تعودوا في الهبة وظاهره تحريم العود في الهبة بعد القبض
قال النووي وهو محمول على هبة الاجنبي فلو وهب لفرعه رجع وقال ابو
حنيفة له الرجوع فيما للاجنبي لان فعل الكلب يوصف بالقبح لا الحرمة
ه عن ابي هريرة

ان مثل الذي يعمل السيات جمع سيية وهي ما يسيء صاحبه في الاخرة او والدنيا
ثم يعمل الحسنات كمثل رجل بزيادة مثل او الكاف كانت عليه درع بدال مهملة
قال ابن الاثير زردية ضيقة قد خنقته اي عصرت حلقه وترقوته
من ضيق تلك الدرع ثم عمل حسنة فانفكت اي تخلصت حلقة بسكون اللام
ثم عمل حسنة اخرى فانفكت الاخرى وهكذا واحدة واحدة حتى يخرج
الى الارض يعني عمل السيات يضيق صدر العامل ورزقه ويحيره في امره
فلا يتيسر له اموره ويبغضه عند الناس فاذا عمل الحسنات تزيل حسناته
سياته فاذا زالت انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل امره واحبه الخلق ومعنى

قاء في التشديد

بلد

قوله حتى يخرج الى الارض انحلت وانفكت حتى تسقط تلك الدروع ويخرج صاحبها
من ضيقها فقوله يخرج الى الارض كناية عن سقوطها **طب عن عقبة بن عامر**
ظاهره انه لا يوجد مخرجا الا للطبراني ولا احق بالعزو منه اليه وانه
لا علة فيه والامر بخلافه اما الاول فقد رواه الامام احمد بهذا اللفظ عن عقبة
واما الثاني فلان فيه ابن لهيعة

ان مجوس هذه الامة اي الجماعة المحدثة **المكذبون** اي القوم المكذبون **باقدار**
الله بفتح الهمزة جمع قدر بفتحتين القضا الذي يقدره الله تعالى كالامر
بما يريد **ان مرضوا فلا تعودوهم** اي لا تزوروهم في مرضهم واذا كانوا مجوس
هذه الامة فينبغي معاملتهم بالجفا وترك المواخاة والصفا وتجنبهم **وان**
ماتوا فلا تشهدوهم اي لا تحضرون جنايزهم **وان لقيتموهم** في نحو طريق **فلا تسلموا**
عليهم قال الطيبي لفظه هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى النعي
على القدرية والتعجب منهم اي انظروا الى هولا كيف امتازوا من هذه
الامة بهذه الصفة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة
الى حضيض السفالة والرذيلة جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب
المجوس القايلين بالاصلين النور والظلمة **ه** عن محمد بن المصفى عن بقية
عن الاوزاعي عن ابن جريج عن ابي الزبير **عن جابر** بن عبد الله قال ابن الجوزي
حديث لا يصح واطال في بيانه وهذا الحديث مما انفرده السراج القزويني
على المصابيح وزعم وضعه ونازعه العلايي ثم قال مدار الحديث على بقية
وقد قال فيه عن الاوزاعي والذي استقر عليه الكلام من قول الايمة
ان بقية ثقة في نفسه لكنه مكثر من التدليس عن الضعفا والمتروكين
فيسقطهم ويعنعن الحديث عن شيوخهم فلا يحتج من حديثه الا بما قال حدثنا

اواخبرنا

او اخبرنا او سمعت لا عن وقال الذهبي هذا من الاحاديث الضعيفة وفي الباب
عدة احاديث فيها مقال

ان محاسن الاخلاق مخزونة اي محرزة **عند الله تعالى** اي في علمه وفي هذه
العندية من التشريف ما لا يخفى **فاذا احب الله عبدا منحه** اي اعطاه **خلقا**
حسنا بان يطبعه عليه في جوف امه او يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره
للتخلق به والمداومة عليه حتى يصير بمنزلة الغريزي فاعطاه الخلق الحسن
اية محبة الله له والخلق الحسن الصادر من العبد دليل طيبة المقتضي لمحبة ربه
له والله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب كما ان من صدر عنه الخلق السي دليل على
خبثه المقتضي لبغض ربه له اعاذنا الله من ذلك **الحكيم** الترمذي **عن العلا**
ابن كثير مرسلا وهو الاسكندراني مولى قريش ثقة عابد

ان مريم بنت عمران الصديقة بنص القران وهي من ذرية سليمان عليه السلام
بينهما وبينه اربعة وعشرون ابا **سالت الله ان يطعمها لحما لا دم فيه** اي سايل
فاطعمها الجراد تمامه عند الطبراني فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع
بينه بغير شياع انتهى لعل المصنف اغفله ذهولا وفيه حل اكل الجراد وشرع
من قبلنا شرع لنا اذا ورد في شرعنا ما يقرره وقد وردت فيه اخبار منها ما ذكره خبر
احل لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وبعضها موقوفا
على ابن عمر في حكم المرفوع كما مر وخبر الجراد اكثر جنود الله لا اكله ولا احرمه
صريح في حله خلافا لمن وهم وانما لم ياكله لعذر كالضب بل روى ابو نعيم
انه اكله **عق عن ابي هريرة** ورواه الطبراني عن ابي امامة وكذا الديلمي

ان مسح الحجر الاسود اي استلامه بيده اليمنى ومثله موضعه **والركن اليماني**
يحطان الخطايا حطا اي يسقطانها او ينقصانها واكده بالمصدر اشارة الى تحقق

[illegible]

ذلك قال في المصباح كغيره حططت من الدنيا اسقطت واستحطه من الثمن
كذا الحطه واحط السعر نقص قال الزمخشري من المجاز حط الله اوزارهم وحط
الله وزرك واحط السعر انتهى والمراد بالخطايا الصغاير كما هو قياس النظاير
وفيه ندب استسلام الحجر والركن اليماني تستلمه ثم يقبل يده ولا يقبله ويقول
هذا في ابتدا كل طوفة والاولى اكد حم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان مصر بمنع الصرف للعلمية والعجمة ستفتح اي سيغلب عليها المسلمون
ويملكونها قهرا يقال فتح السلطان البلاد غلب عليها وتملكها قهرا فانتجعوا خيرها
اي اذهبوا اليها لطلب الربح والغاية فانها كثيرة المكاسب لاسيما الجانب
الغربي منها كما هو مصرح به في خبر ياتي واذا حصلتم على الربح فارحلوا
عنها ولا تتخذوها دارا اي محل اقامة فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا فان
قلت الاجال مقدرة والاعمار محصية مقدرة فما فايدة الامر بعدم الاقا
بها قلت جاير ان يقال انه يكون مكتوبا في اللوح او الصحف انه ان
يقم بها عاش طويلا وان قطنها افسد هواها مزاجه فهلك فاسرة
اشتهر على الالسنة في قوله سبحانه ساريكم دار الفاسقين انها مصر قال
ابن الصلاح وهو غلط نشا عن تصحيف وانما قال بعض المفسرين دار الفاسقين
مصيرهم فصحف بمصر تتمة اخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا
ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه
حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه قال
الهيثمي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وزعم ابن الجوزي وضعه
رده المولف غريبة قال العارف البسطامي مصر شانها عجيب
وسرها غريب خلقها اكثر من رزقها ومعيشتها اعز من خلقها من لم يخرج

منها

منها لم يشبع قال بعض الحكما نيلها عجب وترابها ذهب ونساوها لعب وصبيانها
طرب وامراوها جلب وهي لمن غلب والداخل اليها مفقود والخارج منها مولود
قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السما تخ يعني تاريخه الصغير كما في الاصابة
وظاهر كلام المولف ان البخاري خرجه واقره وليس كذلك بل قال عقبه
لا يصح والماوردي في الصحابة طب وابن السني وابو نعيم في الطب النبوي وابن
السكن في الصحابة وابن شاهين وابن يونس كلهم من حديث موسى بن علي
ابن رباح عن ابيه عن جده رباح بفتح الرا والموحدة بن قصير بفتح اوله
اللخمي قال ابن يونس عقبه منكر جدا وقد اعاذ الله موسى ان يحدث بمثله
فهو كان انفي به من ذلك وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال البخاري لا يصح
وقال ابن السكن في اسناده نظر ولما عزاه الهيثمي للطبراني قال فيه مطهر
ابن الهيثم وهو متروك واقره السخاوي ابن الجوزي على دعواه وضعه وقال
المولف في حسن المحاضرة في اسناده مطهر بن الهيثم قال فيه ابن يونس
متروك والحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات الى هنا
كلامه
ان مطعم بفتح فسكون ففتح ابن ادم كني به عن الطعام والشراب الذي
يستحيل بولا وغايطا ضرب مثلا للدنيا اي لدناءتها وقذارتها وان قزحه
بقاف وزاي مشددة اي وضع فيه القزح وهو التابل يعني وان توبله
وكثر ابزاره وبالغ في تحسينه قال الزمخشري قزح قدرك توبلها وطعام
مليح قزيح وفي المصباح التقزيح تحمل الابزار وقد يراد بتقزحه هنا جعله الوانا
مليحة ففي المصباح ايضا القزح الطرايق وهي خطوط من صفرة وخضرة
وحمرة وما ذكر من ان قزحه مشددا هو ما ضبطه المصنف بخطه لكن ان كانت

الرواية هكذا المسلم والافا المسموع جوازا لامرين نفي المصباح وعنيره فزح فذره بالتخفيف والتشقيل احل بنما الفزح ومليحه بفتح الحا وشدا اللام كذا رايته بضبط المصنف لكن قال المنذري هو بتخفيف اللام اي الغني فيه الملح بقدر الاصلاح فانظر الي ما يصير بعنيهما يخرج منه كان قيل ذلك الوانا من الاطعمة طيبة ناعمة وشرابا شايبا فصارت عاقبته الي ما تري فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل اليها والجاهل يغا فيهما تبينا فسي في زينتها طانا انها تبقي او هو يبقي تنبيه ما في قوله الي ما يصير موصولة وعايدها محذوف لانه جر بمثل الحرف الذي جر الموصول به والتقدير الي ما يصير اليه ونظر يتعدي حم طب عن ابي بن كعب قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة وقال المنذري اسناده جيد قوي

ان معافاة مصدر من قولك عافاك الله معافاة الله العبد في الدنيا ان يستر عليه سيايته فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها ومن ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الاخرة كما سيجي في خبر قال ابن الاثير العفو محو الذنوب والعافية السلامة من الاسقام والبلاوي الصحة والمعافاة ان يعافيك من الناس ويعافيهم منك الحسن بن سفيان في كتاب الوحدان بضم الواو وسكون الحا المهملة وابو نعيم في كتاب المعرفة اي معرفة الصحابة من طريق محمد بن عثمان القرشي عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيي قال ابو نعيم العبسي الكوفي صاحب حذيفة مرسلا ارسل عن حذيفة وغيره وقال ابن حجر قلت هو كما ظن فان حبيب بن سالم معروف بالرواية عنه وهو تابعي معروف وحبي قيل ان روايته عن حذيفة مرسلة

ان مع كل جرس بالتحريك اي جلجل يعلق في عنق الدابة او غيرها من كل

حيوان

حيوان شيطانا قيل لدلالته علي اصحابه بصوته وظاهره العموم فيشمل الجرس الصغير والكبير في نحو اذن او رجل او عنق من نحاس او حديد او نقد او غيرها د عن عمر بن الخطاب قال عامر بن عبد الله بن الزبير قال ذهبت مولاة لال الزبير بابنة لهم الي عمر وفي رجلها اجراس فقطعها ثم قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره قال المنذري ومولاتهم مجهولة وعامر لم يدرك عمر

ان مغير الخلق بضم الخا كمغير الخلق بفتحها انك لا تستطيع ان تغير خلقه وتغيير خلقته محال فتغيير خلقته كذلك وتابا الطباع علي الناقل وهذا يوضحه خبر احمد اذا حدثت ان جبلا زال عن مكانه فصدق واذا حدثت ان رجلا زال عن خلقه فلا تصدق وذلك لان من تخصصت مادة الخبث فيه فقد طبع علي الخلق المذموم الذي لا مطمع في تبدله ومن تخصصت فيه مادة الطيب فقد طبع علي الخلق الحسن المحمود الذي لا مطمع في تبدله قال الشريف السمهودي وقد جربت مصداقه الان فكم اظهر الواحد منهم التوبة عن اخلاق ذميمة بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها ثم نكص علي عقبيه راجعا لما كان عليه لاقتضا خبثهم المستحكم عظيم بغضهم لاهل الخير سيما ذري البيوت وانشد بعضهم

وما هذه الاخلاق الا طبايع ... فمنهن محمود ومنها مذمم
فلن يستطيع الدهر تغيير خلقه ... لييم ولن يستطيعه مكرم

عد فر وكذا الطبراني والعسكري كلهم عن ابي هريرة وفيه بقية عن اسمعيل ابن عياش وقد سبق بيان حالهما

ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش اي جهته فينزل الله تعالي علي الناس

ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له اي من وسع على عياله ونحوهم
ممن عليه مؤنتهم وجوبا او ندبا ادر الله عليه من الارزاق بقدر ذلك او ازيد
ومن قتر عليهم قتر عليه وشاهده الخبر المار ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة
وفي خبر اخر ان لله تعالى ملكا ينادي كل صباح اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك اعط
تلفا قط في الافراد عن انس وفيه عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال الذهبي
ضعيف والواقدي ومحمد بن اسحاق
ان صاحبكم هذا لا يعرف من قراءته شيئا اي لم يجر به على سنن الجادة من
رعاية اللغة والاعراب ووجوه القراءات الجائزة وغير ذلك مما يجب في ادابه
قومه الملك اي عدله والقوام بالفتح العدل والاعتدال قال تعالى وكان بين
ذلك قواما اي عدلا وهو حسن القوام اي الاعتدال وقومته تقويما فتقوم بمعنى
عدلته فتعدل كما في المصباح كغيره ورفعه الى الملا الاعلى وظاهره ان
الملك واحد لجميع القراء من الخلق ويحتمل على تعدد لكل قارئ ملكا ابو سعيد
السماني بشد الميم بخط المص وفي التحرير للحافظ ابن حجر السماني بكسر السين
المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون معروف منسوب الى سعد السمان
الحافظ الرازي في مشيخته والرافعي امام الشافعية في تاريخه اي تاريخ قزوين
عن انس في صنيع المصنف اشعار بانه لم يره لاشهر من هذين في فن
الحديث وهو عجب فقد رواه البخاري في الضعفاء عن انس المذكور باللفظ
المزبور وفيه معلى بن هلال قال في الميزان رماه السفيانان بالكذب
ان من البيان لسحرا اي ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب في التمويه
محل السحر فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا
فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في البلاغة وترصيف النظم يسلب
عقل

عقل السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل اليه الباطل حقا والحق
باطلا وهذا معنى قول ابن قتيبة ان منه ما يقرب البعيد ويبعد القريب ويزين
القبيح ويعظم الصغير فكانه سحر وما ضارعه فهو مكروه كما ان السحر محرم وهذا
قاله حين قدم وفد تميم وفيهم الزبرقان وعمرو بن الاهتم فخطبا ببلاغة وفصاحة
ثم فخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب لديهم
امنعهم من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك فقال عمرو انه لشديد
العارضة مانع لجانبه مطاع في اذنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني اكثر
مما قال وما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله انك للئيم
الخال حديث المال ضيق العطن احمق الولد والله يا رسول الله لقد صدقت
فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت اخرا لكني رجل اذا رضيت قلت احسن
ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى
جميعا فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الخ قال الميداني هذا المثل
في استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة قال التوربشتي وحقه ان يقال
ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدأ مبالغة في جعل الاصل فرعا
والفرع اصلا حم خ في النكاح والطب د في الادب ت في البر
كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووهم في المشارق حيث عزاه
الى علي كرم الله وجهه فان البخاري لم يخرجه عنه .
ان من البيان سحرا اي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح المشكل
ويكشف بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر فلما
كان في البيان من صنوف التركيب وغرائب التاليف ما يجذب السامع الى حد
يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي قال صعصعة صدق رسول

الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر
القوم ببيانه فيذهب بالحق **وان من الشعر حكما** جمع حكمة اي قولا صادقا
مطابقا للحق موافقا للواقع وكان ذلك مما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا
والتحذير من غرورها وعن ذلك فتبين المصطفى صلى الله عليه وسلم ان جنس
البيان وان كان محمودا ففيه ما يذم للمعنى السابق وجنس الشعر وان كان مذموما
ففيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة وعبر بمن اشارة الى ان بعضه ليس كذلك وفيه رد على
من كره مطلق الشعر واصل الحكمة المنع وبها سمي اللجام لانه يمنع الدابة **حم د عن**
ابن عباس والجملة الثانية في البخاري بلفظ ان من الشعر لحكمة من حديث
ابي

ان من البيان سحرا قال القاضي البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة
باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فانى تسحرون وسمي السحر
سحرا لانه مصروف عن جهته والمراد به هنا من البيان ما يصرف قلوب السامعين
الى قبول الباطل ويروج عليهم ويخيل لهم ما ليس بحق حقا ويشغلهم بتمويه
اللفظ عن تدبر المعنى فيكون صفة ذم ويوسره نادره مرتجا في مدح منه
ويكون المقصود من الكلام منع الحاضرين عن استجهاله والاعتزاز به وحثهم
على ان يكون مطامح نظرهم في الاستحسان والاستقباح الى جانب المعنى
فان حسن البيان وان كان محمودا في الجملة ففيه ما هو مذموم لكونه معربا عن
باطل وجنس الشعر وان كان مذموما في الجملة لكنه قد يكون فيه ما هو
محمود لاشتماله على حكم ومنه ما يستعذب ويقضي له بالتعجب ويقصر عنه منه
الفاضل كالسحر الذي لا يقدر عليه كل احد فيكون صفة مدح ويسمى السحر
الحلال **وان من العلم جهلا** لكونه علما مذموما والجهل به خير منه او المراد ان

من

من العلوم مما لا يحتاج اليه فيشتغل به عن تعلم ما يحتاجه في دينه فيصير علمه
بما لا يعنيه جهلا بما يعنيه **وان من الشعر حكما** اكره هنا وفيما مر بان وفي بعض
الروايات باللام ايضا ردا على من اطلق كراهة الشعر فاشار الى ان الشعر حسنه
حسن وقبيحه قبيح وكل كلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد واما خبر
الشعر مزامير الشيطان وخبر انه جعل له كالغراب فواهيات وبعد الاغضا
عن ذلك يحمول على ما كان من غير ذلك القبيل او على المجازفة او الافراط جمعا
بين الادلة **وان من القول عيالا** قال في النهاية هو عرضك الحديث على من لا
يريده وليس من شانه كانه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من لا يريده انتهى
وقال الراغب العيال جمع عيل لما فيه من الثقل فكانه اراد به الملال فالسامع
اما عالم فيمل او جاهل فلا يفهم فيسام **د** في الادب من حديث صخر بن عبد الله
ابن بريدة عن ابيه **عن** جده **بريدة** بن الحصيب قال عبد الله بينما هو يعني
بريدة جالس بالكوفة في مجلس مع اصحابه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره فقال فقال صعصعة بن صوحان وهو احدث القوم سنا صدق
الله ورسوله ولو لم يقلها كان كذلك قال فتوسمه رجل من الحلقة فقال له بعد
ما تفرق القوم من مجلسهم ما حملك على ان قلت صدق نبي الله ولو لم يقلها
كان كذلك قال اما قوله ان من البيان سحرا ان الرجل يكون عليه الحق وهو
الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه واما قوله
ان من العلم جهلا فهو تكلف العالم الى علمه ما لا يعلمه فيجهله ذلك واما قوله ان
من الشعر حكما فهي هذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس واما قوله
ان من القول عيالا فعرضك كلامك على من ليس من شانه ولا يريده **عن**
بريدة قال الحافظ العراقي في اسناده من يجهل

انه من التواضع الرضى بالدون اي الاقل من شرف المجالس لمن هذب نفسه
حتى رضيت منه بان يجلس حيث انتهى به المجلس كما كانت عادة المصطفى صلى الله عليه
وسلم متواضعا لله حقا فالفضيلة انما هي بالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية سمى
لا برفعة المواضع ولا الخلع ولا بالمناصب فلو جلس ذو الفضيلة عند النعال لصار
موضعه صدرا وعكسه فليحذر من هذا التنافس المذموم شرعا فانه سم قاتل
وفي ضمن هذا الحديث الاباحة بمدحة التواضع والامر به قال بعض العارفين
احذر ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان اعلا الله كلمتك فما اعلاها الا الحق
وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك التواضع
والذلة والانكسار فانك انما انشاك الله من الارض فلا تعلوا عليها فانها
امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين محرم مذموم طب هب عن
طلحة بن عبيد الله قال الهيثمي وفيه ايوب بن سليمان بن عبد الله لم اعرفه
ولا والده وبقية رجاله ثقات انتهى واقول فيه ايضا سليمان بن ايوب الطلحي
قال في اللسان صاحب مناكير وقد وثق وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع
عليه ثم اورد له اخبارا هذا منها انتهى نعم رواه الخرائطي في المكارم
وابو نعيم في الرياض عنه ايضا قال الحافظ العراقي وسنده جيد انتهى فكان
ينبغي للمصنف ايثارا لعزو اليهما
ان من الجفا اي الاعراض عن الصلاة يقال جفوت الرجل اجفوه اعرضت
عنه او طردته ان يكثر الرجل ذكره هنا وصف طردي والمراد المصلي ولو امراة
وخنثى مسح جبهته من الحصى والغبار بعد تحرمه و قبل الفراغ من صلاته
فيكره اكثار ذلك لمنافاته للخشوع وخرج بالاكثار ما وقع في الندور والكلام
في خفيف لا يمنع مباشرة الجبهة للارض فان منع وجب مسحه ولم تصح صلاته
بدونه

بدونه ه عن ابي هريرة قال الحافظ مغلطاي حديث ضعيف لضعف هرون
ابن هرون بن عبد الله بن الهدير التيمي قال خ لا يتابع في حديثه وابو حاتم منكر
الحديث وابن حبان يروي الموضوعات عن الاثبات لا يجوز الاحتجاج به
ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة لا الفرض ولا النفل ولا الصيام كذلك
ولا الحج ولا العمرة ولم يذكر الزكاة لان الذي يهتم بمعيشته لا مال له غالبا
فيقال فما يكفرها قال يكفرها الهموم جمع هم وهو القلق والاغتمام والحزن
كما في الصحاح وغيره في طلب المعيشة اي السعي في تحصيل ما يعيش به ويقوم
بكفايته ومؤنته قال في المصباح وغيره المعيشة مكسب الانسان الذي يعيش
به وانما صلح ذلك دون غيره لتكفيرها لان الشيء يكفر بضده كما ان المرض
يعالج بضده فالمعاصي القلبية تكفر بالهموم القلبية فيدخل الله الهم في القلب
ليكفر به ذلك الذنب ومن ثم قيل ان الهم الذي يدخل في القلب والعبد لا يعرفه
هو ظلمة الذنوب والهم بها وشعور القلب بوقفة الحساب وهول المطلع
لكن قال الغزالي الهم انما يكفر حقوق الله اما مظالم العباد فلا يكفيه فيها
الا الخروج عنها حل وابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة قال الحافظ
العراقي في المغني سنده ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط والخطيب
في التلخيص المتشابه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال ابن حجر واسناده الى يحيى واه وقال الحافظ الهيثمي
فيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بخبر
موضوع قال وهذا مما روي عن يحيى بن بكير
ان من السرف اي مجاوزة الحد وفي رواية من الاسراف ان تاكل كل ما اشتهيت
لان النفس اذا اعتادت ذلك من صاحبها شرهت وترقت من رتبة لاخرى

فلا يتقيد بعدد ذلك بل كلما شبع في اطلاقه ثبت السرف المذموم قال الحجة واكلتان
في يوم سرف واكلة في يومين تقتير واكلة في يوم هو المحمود وسن كونها قبيل الفجر
وفيه ان السرف في الماكل والمشرب ومثلهما الملبس مذموم وكل من اسرف في ماله
اسرف في دينه والله تعالى ما اعطى عبدا فوق كفايته الا ليتفق منه بقدر ضرورته
ويدفع الفاضل منه للمحتاج او يرصده له لا ليأكل منه اسرافا ويدفع ذلك في الكنيف
ومن فعل ذلك فقد خالف طريق الحق الذي درج عليه الانبيا والمرسلون والاوليا
والصالحون ولولا انه تعالى جعل الانسان يحتاج للطعام والشراب لكان الاكل
اسرافا ومدارا فان حكم من تلقى الطعام النفيس في بطنه لمن يرميه في بطن الخلا
من حيث اتلافه وتنجيسه فانظر واربع حكمة الله حق الرعاية والا تفرق منك
وقلما تعود **هـ** من حديث بقية عن يوسف بن ابي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن
عن انس ورواه عنه ايضا ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع والبيهقي قال المنذري
وقد صحح الحاكم اسناده لمتن غير هذا وحسنه غيره انتهى واقول بقية رجاله معروف
ويوسف اورده الذهبي في الضعفا وقال شيخ لبقية لا يعرف ونوح قال في الميزان
قال ابو حاتم ليس بشي وابن عدي احاديثه غير محفوظة وابن حبان منكر الحديث
جدا وساق من مناكيره هذا الخبر انتهى وعده ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقب
بان له شواهد

ان من السنة اي الطريقة الاسلامية المحمدية **ان يخرج الرجل مع ضيفه**
مشيعا له **الى باب الدار** يعني المحل الذي اتاه فيه دارا كان او خلوة او مسجدا
او غير ذلك ايناسا واكراما له لينصرف طيب النفس ويشبه ان المراد بالضيف
ما يشمل الزاير ونحوه وان لم يتقدم له ضيافة **تنبيه** قال في النهاية اذا
اطلقت السنة في الشرع فانما يراد بها ما امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ونهى عنه

وندب

وندب اليه قولا او فعلا او تقريرا مما لم ينطق به الكتاب ولهذا يقال في ادلة الشرع
الكتاب والسنة اي القران والحديث قال الولي العراقي وقد يراد بالسنة المستحب
سوا دل على استحبابه كتاب او سنة او اجماع او قياس ومنه قولهم فروض الصلاة
وسننها وقد يراد بها ما واظب عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما ليس بواجب
فهذه ثلاث اصطلاحات **هـ عن ابي هريرة** قال البيهقي وفي اسناده ضعف انتهى
وذلك لان فيه علي بن عروة الدمشقي قال في الميزان عن ابن معين ليس بشي
وعن ابي حاتم متروك وعن ابن حبان يضع الحديث وكذبه صالح جزرة وغيره
ثم اورد له هذا الخبر

ان من الفطرة اي السنة القديمة التي اختارها الانبيا واتفقت عليها
الشرايع فكانها امر جبلي فطروا عليه قال الزمخشري بنا الفطرة يدل على
النوع من الفطر وفي اللام اشارة الى انها معهودة وانها فطرة الله التي نطق بها
قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها انتهى **المضمضة والاستنشاق** اي
ايصال الما الى الفم والانف في الطهارة **والسواك** بما يزيل القلح ونحوه كما
في مواضع مبينة في الفروع **وقص الشارب** يعني ازالته بقص او نحو حلق حتى
تبين طرف الشفة بيانا ظاهرا **وتقليم الاظفار** من يد او رجل ولو زايدة
قال الدمياطي ونقل عن بعضهم ان من قصها مخالفا لم يصبه رمد وانه جربه
قال العشيري ولا اصل له ولا يجوز اعتقاد ندبه لانه حكم شرعي لابد له من
دليل لكن يسن تقديم اليد على الرجل ويكره الاقتصار على تقليم يد او رجل
ونتف الابط اي ازالة ما به من شعر بنتفه ان قوي عليه والا ازاله بحلق او غيره
كنورة **والاستحداد** حلق العانة **بالحديد** اي الموسى يعني ازالة شعرها
بحديد او غيره على وزان ما مر وخص الحديد لان الغالب ازالتها بالحلق ربدا

وغسل البراجم تنظيف المواضع المتقبضة والمنعطفة التي يجتمع فيها الوسخ واصلها
العقد التي بظهر الاصابع والانتضاح بالما اي الاستنجا به من النضح وهو
الما القليل كذا في شرح ابي داود للنووي وفي شرح مسلم له عن الجمهور هو نضح
الفرج بما قليل بعد الوضو لينفي الوسواس وقال المنذري ازالة الما منه والختان
والاختتان للذكر بقطع القلفة وللانثى بقطع ما ينطلق عليه الاسم من فرجها قال
الشافعي وهو واجب في الذكر والانثى دون ما قبله ولا مانع من ان يراد بالفطرة
القدر المشترك الجامع للوجوب والندب كما يأتي وقال مالك وابو حنيفة سنة
واحد واجب على الذكر سنة للانثى حم ش د ه عن عمار بن ياسر قال النووي
في شرح ابي داود ضعيف منقطع او مرسل لانه من رواية سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر
عن جده عمار قال البخاري لم يسمع من جده وقال الولي العراقي في الحديث علل
اربع الانقطاع او الارسال والجهل بحال سلمة ان لم يكن ابا عبيدة وضعف علي بن
زيد والاختلاف في اسناده

ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح
للشر مغاليق للخير فطوبى اي حسنى او خير او هو من الطيب اي
عيش طيب لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل شدة حسرة ودمار
وهلاك لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه قال الحكيم فالخير مرضاة الله والشر
سخطه فاذا رضي الله عن عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير فان روي
ذكر الخير برؤيته وان حضر حضر الخير معه وان نطق نطق بخير وعليه من الله
سمات ظاهرة لانه يتقلب في الخير يعمل الخير وينطق بخير ويفكر في خير ويضمر
خيرا فهو مفتاح الخير حسبما حضر وسبب الخير لكل من صحبه والاخر يتقلب في شر
ويعمل شرا وينطق بشر ويفكر في شر ويضمر شرا فهو مفتاح الشر لذلك فصحبة الاول

دوا

دوا والثاني داء ه والطيالسي كلاهما من حديث محمد بن ابي حميد عن حفص بن عبيد الله
ابن انس عن جده انس بن مالك ومحمد بن ابي حميد هذا قال في الكاشف
ضعفوه وقال السخاوي ابن ابي حميد منكر الحديث وله شاهد مرسل ضعيف

ان من الناس مفاتيح باثبات الياء جمع مفتاح ويطلق المفتاح في ما كان محسوسا
مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما هنا لذكر الله اي تذكرة بنحو تسبيح
او تحميد او تهليل او صلاة او نحوها قيل من هم يا رسول الله قال الذين اذا رءوا ذكر
الله مبنى للمجهول يعني اذا رآهم الناس ذكروا الله برؤيتهم لما هم عليه من
سمات الصلاح وشعار الاولياء وضيا الاصفيا طب هب عن ابن مسعود قال
الهيثمي فيه عمر بن القاسم ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن
حجر هذا الخبر صححه ابن حبان من حديث انس

ان من النساء عيا اي جهلا ونقصا وقبحا وعجزا والعي بالكسر عيي بالامر
وعن حجته يعيا عيا عجز عنه وقد يدغم الماضي فيقال عي وعيي بالامر لم يهتد لوجهه
واعياني كذا بالالف اتعبني فاعييت يستعمل لازما متعديا ذكره في المصباح
كغيره وعورة بعين مهملة اي نقصا وقبحا فكفوا ايها الرجال عيهن بالسكوت
اي بالضرب صفحا عن كلامهن وعدم جوابهن عن كل ما سالته وواروا عوراتهن
بالبيوت اي استروا عوراتهن بامساكهن في بيوتهن ومنعهن من الخروج
عق عن الحسين بن اسحاق التستري عن زكريا بن يحيى الخزاز عن اسماعيل بن
عباد عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك ثم قال العقيلي هذا
حديث غير محفوظ وقال ابن الجوزي موضوع واسماعيل وزكريا مستور وكان
وتعقبه المولف بان له شاهدا

ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا اي اكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل

وترك الرذائل وذلك لان حسن الخلق يحمل على الفترة عن الذنوب والعيوب والتحلي
بمكارم الاخلاق من الصدق في المقال والتلطف في الاحوال والافعال وحسن
المعاملة مع الرحمن والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه وصلة الرحم والسخا
والشجاعة وغير ذلك من الكمالات ومشهور الحديث ان من ابغضهم اليه اسواهم اخلاقا
وبنحوه صرح في رواية الترمذي بزيادة ولفظه عن جابر ان من احبكم الي واقربكم مني
مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة
الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون
والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون خ عن ابن عمرو بن العاص

ان من اجلال الله اي تبجيله وتعظيمه اكرام ذي اي صاحب الشيبة المسلم اي
تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشيبة البيضا الذي عمره في الاسلام وتوقيره في المجالس
والرفق به والشفقة عليه وحامل القران اي قاريه غير الغالي فيه اي
غير المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود
قراءته ومخارج حروفه والجافي عنه اي التارك له البعيد عن تلاوته والعمل
بما فيه واكرام ذي السلطان اي سلطان لانه ذو قهر وغلبة من السلاطة وهي التمكن
من القهر قال الله تعالى ولو شاء الله لسلطهم ومنه سمي السلطان وقيل ذو
حجة لانه يقام به الحج المقسط بضم الميم العادل في حكمه بين رعيته قال ابن
الاثير وانما يتوقف غير الغالي الخ لان من اخلاقه التي امر بها القصد في الامور
والغلو التشديد في الدين ومجاوزة الحد والتجافي البعد عنه د عن ابي موسى
الاشعري سكت عليه ابو داود وقال في الرياض حديث حسن وقال
الحافظ العراقي وتلميذه ابن حجر سنده حسن وقال ابن القطان ما مثله
يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع بهذا اللفظ من حديث انس ونقل عن ابن

حبان

حبان انه لا اصل له ولم يصب بل له الاصل الاصيل من حديث ابي موسى واللوم فيه على ابن الجوزي
اكثر انتهى

انه من اجلالي اي تعظيمي وفي رواية من اجلال الله توقير الشيخ من امتي اي
من جملة اجلال الله وتوقيره ان يكرم موضع وقاره وهو شيبة المسلم ولهذا السر قال
الخليل وقد راي الشيب وكان اول من شاب ما هذا يا رب فقال وقار يا ابراهيم قال
يا رب زدني وقارا حط في الجامع عن انس وفيه عبد الرحمن بن حبيب عن بقية
قال في الميزان عن يحيى ليس بشي وعن ابن حبان لعله وضع اكثر من خمسماية
حديث ثم اورد له هذا الخبر ثم قال قال ابن حبان لا اصل له ثم اعاده في ترجمة
يعقوب بن اسحاق الواسطي وقال انه هو المتهم بوضع هذا واحكاه عنه المولف
في مختصر الموضوعات واقره

انه من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا بسكون الفا اي انسانا والنفس
اسم لجملة الحيوان الذي هو قوامه بالدم الذي هو النفس لا تقبل لاحد منهم صلاة
لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته حتى لا يجد الناس من يرشدهم الى احكام دينهم
ويصحح لهم عباداتهم والظاهر ان المراد بالخمسين ليس التحديد بل التكثير اي
جمع كثير من الناس ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب الفتن له عن ابن مسعود
عبد الله

ان من اربا الربا اي اكثره وبالا واشده تحريما الاستطالة في عرض المسلم اي احتقاره
والترفع عليه والوقيعة فيه لان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال
واعظم خطرا والربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة والتطاول
احتقار الناس والترفع عليهم وعبر عنه بلفظ الربا لان المتعدي يضع عرضه
ثم يستزيد عليه وبينه بقوله بغير حق فيباح استباحة العرض في مواضع مخصوصة

لجرح الشاهد وذكر مساوي الخاطب وقول الدائن في المماطل مطلني حقي ونحو ذلك
مما هو مبين في الفروع قال البيضاوي والاستطالة في عرض المسلم ان يتناول
منه اكثر مما يستحقه على ما قال له او اكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده
من عداده ثم فضله على افراده لانه اكثر مضرة واشد فسادا فان العرض شرعا وعقلا
اعز على النفس من المال واعظم منه خطرا ولذلك اوجب الشرع بالمجاهرة
بهتك الاعراض ما لم يوجب بنهب الاموال قال التوربشتي وفي قوله بغير حق تنبيه
على ان العرض ربما يجوز استباحته في بعض الاحوال كحديث لي الواجد يحل عرضه
حم د في الادب عن سعيد بن زيد وسكت عليه ابو داود ورواه ك وصححه وفي
الباب عن ابي هريرة رواه البزار باسنادين قال المنذري احدهما قوي وقال
الهيثمي رجال احدهما رجال الصحيح غير محمد بن ابي نعيم وهو ثقة وفيه ضعف
ان من اسرق السراق اي من اشدهم سرقة من يسرق لسان الامير اي يغلب
عليه حتى يصير لسانه كانه في يده فلا ينطق الا بما اراده وان من اعظم الخطايا
من اقتطع اي اخذ قال في المصباح كغيره اقتطعت من ماله قطعة
اخذتها مال امرئ مسلم بغير حق بنحو جحد او غصب او سرقة او يمين فاجرة
او غير ذلك وان من الحسنات عيادة المريض اي زيارته في مرضه ولو اجنبيا
وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه اي على محل شيء من بدنه كيده ويحتمل
ان المراد على موضع العلة وتساله كيف هو اي تساله عن حاله في مرضه
وتتوجع له وتدعو له وافهم هذا ان اصل الثواب يحصل بالحضور عنده والدعاء
وان لم يساله عن حاله وان من افضل الشفاعات ان تشفع بين الاثنين ذكر
وانثى في نكاح حتى تجمع بينهما حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظن ان في اتصالهما
خيرا وان من لبسة الانبياء بكسر اللام وضمها اي مما يلبسونه القميص قبل

السراويل

السراويل لانه يستر جميع البدن فهو اهم من السراويل الساتر لاسفله فقط يعني
يهتمون بتحصيله ولبسه وان مما يستجاب به عند الدعاء العطاس من الداعي
او من غيره اي مقارنة العطاس للدعاء يستدل به على استجابة ذلك الدعاء وبقوله وقد
ورد في الخبر المار اصدق الحديث ما عطس عنده والظاهر المراد عطاس المسلم
طب عن ابي رهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه احزاب بن اسيد السمعي ويقال السماعي
نسبة الى السمع بن مالك بكسر المهملة وفتح الميم وقد تسكن وقيل بفتحهما وآخره مهملة
ذكره ابن ابي خيثمة وغيره في الصحابة وقال البخاري وابن السماعي هو تابعي
وجزم به في التجريد قال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر انتهى
واشار به الى ان فيه هشام بن عمار ومعوية بن يحيى الطرابلسي وقد اوردهما الذهبي
في الضعفاء وقال الدارقطني لمعوية مناكير
ان من اخلاق المؤمن اي الكامل قوة في دين اي طاقة عليه وفيما ما يحكيه
جلد عمر ابنه الحد فقال يا ابت قتلتني قال اذا لقيت ربك فاخبره انا نقيم الحدود
وحزما في لين اي سهولة فاذا جاءت المعرفة بانوارها انجلت الكثافة وزالت
الفظاظة وذلك لان الحزم هو اجتماع الامور وانما تجتمع وتستحكم باللين فان
الغصن الصليب اذا مددته انكسر واللين اذا مددته انقاد ولعله يريد المراد
وايمانا في يقين لان العبد وان كان موحدا لكن قد يدخله النقص في نوع
الشرك في صدره يحجب عن الله ويقف مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل
حجابه ويطلق عنانه وحرصا في علم اي اجتهادا فيه ودواما عليه لان العلم
بحر لا ساحل له ولا منتهى فمن دخله احتاج الى حرص يعينه عليه ويذهب ملاله
ويبعثه في كل وقت اليه وشفقة اي خوفا ومحبة وعطفا في مقة بالقاف
بضبط المصنف لكن رواية الحكيم معه بالعين مشتقة من المعق امعا البطن

فالشفقة تحنن الرافة والاكباب على من يشفق عليه وانما يصير مكبا بشدة الرافة فاذا
كانت الشفقة بغير معقة انتشرت فافسدت واذا كانت في معقة كانت في حصن فلم تنتشر
ولم تفسد لان هنا حواجز بها **وحلما في علم** لان الحلم سعة الاخلاق فاذا توسع المرء نـ المهدي
في اخلاقه ولم يكن له علم فتنتا المهذب وان كان ثم علم لا حلم ساء خلقه وتكبر بعمله
لان للعلم حلاوة ولكل حلاوة شرة **وقصدا في غنا** فلا يتوسع في الانفاق فيقع
في الاسراف بل يكون وسطا فانما هو رزق الله **وتجملا في فاقة** اي فقر بان لا يبلغ
به الى التهلكة ويصبر على الغلة ويرضي بالذلة لكنه يا خذ شعره ويقلم ظفره
ويغسل ثوبه ويتنظف ويتطيب على قدر حاله فان الله جميل يحب الجمال
وتحرجا اي كفا **عن طمع** لان الطمع فيما في ايدي الخلق انقطاع عن الله
ومن انقطع عنه خذل وخيب **وكسبا من** وفي رواية **حلال** فان كل في
نفس فرغ ربها من رزقها فما فايدة الطلب من غير حل **وبرا** اي احسانا
في استقامة بان لا يمازجه هوى او جور بل يكون مع صلاته في العدل حتى
بين العيال والاطفال **ونشاطا في هدي** اي لا في ضلالة فاذا انبسطت
نفسه الجمها بلجام الشرع حتى لا تتعدى للفساد حال الانبساط **ونهيا
عن شهوة** فان النفس ذات شهوات فاذا اطعمتها في واحدة طمعت في اخرى
وهكذا حتى تشرد على صاحبها شراد البعير **ورحمة للمجهود** في عبادة او معاش او بلا
لانه اذا تامل في ذلك الجهد رق قلبه من تعب ذلك البدن ونزعت نفسه له
وان المومن من عباد الله كذا وقفت عليه في خط المصنف وهو تحريف فان
لفظ رواية الحكيم الذي نسب المص الحديث الى تخريجه ما نصه وان المومن
عياذ الله بمثناة تحتية بعد المهملة وذال معجمة اي هو الذي يعيذ المومنين
من السوء فالمومن البالغ في ايمانه يعيذ العباد ويفضل امانه من ظلمه وجوره

فيصيرون منه في معاذة وصفه فقال **لا يحيف على من يبغض** اي لا يحمله بغضه
اياه على الجور عليه **ولا ياثم فيمن يحب** اي لا يحمله حبه اياه على ان ياثم في جنبه فانه اذا
كان كذلك كان بغضه وحبه لله وفي الله وبابه واذا لم يكن كذلك كان بضده
ولا يضيع ما استودع بالبنا للمجهول اي ما جعل امينا على حفظه لشفقته على
ما اودعه واتمن عليه كشفقته على نفسه وماله لعظم قدر الامانة عنده **ولا
يحسد** لان من اخلاق المعرفة اذا راي لمومن حالا حسنة اذاعها او دنية سترها
فكيف يحسده **ولا يطعن** لان الطعن يكون من الحسد او من الغيرة والغيرة
المذمومة من الشيطان فاذا طعن فقد هتك الستر وانما يطعن في ستر الله
ولا يلعن فان اللعنة اذا صارت الي من وجهت عليه فلم تجد مساغا رجعت على صح
صاحبها **ويعترف بالحق** الذي عليه **وان لم يشهد عليه** بالبنا للمفعول اي
لم يقم عليه به شهود فان المومن اسير الحق يعلم ان الشاهد عليه علام الغيوب
فاجتمع على قلبه لمران اثبات العلم والشهادة فاخذته هيبة العلم وحيا
الشهادة **ولا يتنابز** اي يتداعا **بالالقاب** لانه من شان البطالين الذين
يجترون على تغيير اسما سمى بها اهلها تحقيرا لهم **في الصلاة متخشعا** فان
الخشوع من فعل القلب فاذا علم اين قام ولمن قام خضع وذلت نفسه وخشعت
جوارحه **الى الزكاة مسرعا** اي الى ادايها لمستحقها يعلم بان المال مبال
بالقلوب عن الله فاذا مال القلب لشي نزعت منه البركة **في الزلازل وقورا** لان
الوقار يثقل قلب العبد فاذا نالته الزلزلة من بلاء وشدة فلم يكن وقار
استفزته الشدة فاذا توقر ثبت عند الشدايد **في الرخا شكورا** لان النفس
وقت الرخا ساكنة والقلب مشرق بالنور منكشف الغطا فاذا تناول النعمة
علي نور من ربه نوعا بصيرة منه فكان في هذه الحالة شكورا فكان في البلا

صبورا قانعا بالذي له اي بما رزقه الله لا يدعي ما ليس له اي يطالب احدا بشي
ليس له عليه فالقناعة تطيب النفس في الحياة الطيبة وهي من الله ثواب عاجل
للعبد بما اطاعه ولا يجمع في الفسط فان الفسط حرارة الحرص فاذا جمعه كذلك
لم يدعه الحرص ان يتورع في كسبه حتى يتقحم في مكاسب السو فيجره للتقحم في حرام
الحرام لكن يجمعه في تؤدة وسكينة وهيبة وهينة ومراقبة وما ذكر من ان اللفظ
في الفسط هو ما في رواية الحكيم لكن رايت المصنف في نسخته كتب بخطه الغبط
ولا يغلبه الشح اشد البخل عن معروف يريده اي يريد فعله فالشح اصله الحرص
ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون والشح يدعوا الى اخذ ما ذا الغير والتوغل
في الحرام يخالط الناس كي يعلم فضل الله عليه وما يبتغي وما يحذر من البشر لا استرواحا
بهم ولا انسا بعشرتهم واطمينانا لهم بل مخالطة اختبار واعتبار ويناطق الناس كذا
بخط المصنف لكن بلفظ رواية الحكيم يناطقهم كي يفهم احوالهم وامورهم لان
الاسرار انما تظهر بالمناطقة ولهذا قيل المرء باصغريه وان ظلم وبغي عليه ببنا
ظلم وبغي للمجهول اي ظلمه احد من الناس او بغي عليه صبر حتى يكون الرحمن
تقدس هو الذي برحمه ويقتص له كذا هو بخط المصنف وضبطه بضم اوله
لكن لفظ رواية مخرجه الحكيم ينتصر له اي ممن ظلمه فالصبر هو مركز المومن بين
يدي ربه والمومن الكامل عالم بان الله تعالى عدل ينصف المظلوم من ظالمه وحد
اسا قوي منه في الانتصار والانتصار وان كان ماذونا فيه شرعا لكن الترك
اسلم والسلام قالوا وهذه الاخلاق من وجوه اخلاق المعرفة لمن رقا في درجات
العرفان اي بكل خلق من اخلاقها يصير كامل الايمان الحكيم الترمذي عن جندب
بضم الجيم والدال تفتح وتضم بن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتحتين ثم قاف
وقد ينسب الى جده

ان

ان من اشراط الساعة اي علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة ان يرفع
العلم وذلك بقبض حملته لا بالانتزاع من قلوبهم وبين لازمه ظهور الجهل ولا
ينافي قوله ان يرفع ما في رواية للبخاري ايضا ان يقل لان القلة قد يراد بها العدم
او القلة في ابتدا الاشتراط والعدم في انتهايها فهو باعتبار الزمانين وهو في محل نصب
لانه اسم ان ويفشوا الزنا اي يظهر قال القرطبي هذا من اعلام النبوة
لانه اخبار عن امور ستقع وقد وقعت انتهي واذا كان ذلك في زمن القرطبي
فما بالك الان ويشرب الخمر بالبنا للمفعول اي يكثر شربها ويذهب الرجال
ويبقي النسا لفظ رواية البخاري وتكثر النسا وذلك ان الفتن تكثر فيكثر القتل
في الرجال لانهم اهل حرب دون النسا وقيل هو اشارة الى كثرة الفتوح فيكثر السبي
فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوات قال ابن حجر وفيه نظر لتصريحه بالقلة
في حديث فقال من قلة الرجال وكثرة النسا والظاهر انها علامة محضة لا لسبب
اخر بل يقدر الله اخر الزمان ان يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث
او كون كثرة النسا من العلامات يناسب لرفع العلم وظهور الجهل حتى يكون لخمسين
امراة وفي رواية لاربعين ولا تعارض لدخول الاربعين في الخمسين او ان الاربعين
عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعنه وهو اعم من ان يلذن به قال
الكرماني ويحتمل ان العدد مجاز عن الكثرة وبين ان الاربعة كمال نسا الزوجات
فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة او ان
الاربعة تولدت منها العشرة واحد واثنين وثلاثة واربعة ومن العشرات
المائة والالوف فهي اصل جميع الاعداد فزيد فوق الاصل واحدا حتى اعتبر كل
واحد منها بعشر امثاله تاكيدا للكثرة ومبالغة فيها كما قرر نظيره في حسنين
الحسنة قيم واحد لفظ رواية البخاري القيم الواحد ولامه للعهد اشعارا

بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النساء القيم ما يقوم بامرهن فكني به
عن ابتاعهن له لطلب النكاح حلالا او حراما وخص هذه الامور الخمسة بالذكر
لاشعارها باختلاف الامور التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي
الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب لان الزنا
يخل به والنفس والمال لان كثرة الفتن تخل بهما قال الكرماني وانما كان
اختلاف هذه الامور موذنا بخراب العالم لان الخلق لا يتركون هملا ولا نبي
بعد نبينا فيتعين ذلك والمراد بشرب الخمر كثرته والتجاهر به لا اصل شربه
فانه في كل زمن وتحد المصطفي خلفاؤه وفيه ما لا يخفى على العلامة مجموع
الامور المذكورة وفيه الاخبار بما سيقع فوقع حم ق ت ه عن انس
ابن مالك قال الا احدثكم حديثا سمعته من رسول الله لا يحدثكم احد بعدي سمعه
منه ذكره

ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر قال الطبراني عن
بعضهم يعني ان المراد الاصاغر من اهل البدع واخرج اعني الطبراني عن ابن مسعود
لا يزال الناس صالحين متماسكين ما اتاهم العلم من اصحاب محمد ومن اكابرهم فاذا
اتاهم من اصاغرهم هلكوا وقال بعض الحكما سودوا كباركم لتعزوا ولا تسودوا
صغاركم فتذلوا واخرج ابن ابي خيثمة من طريق مكحول عن انس قيل يا رسول
الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر
في بني اسرائيل اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في شراركم والملك في صغاركم
والفقه في رذالكم وفي مصنف قاسم بن اصبغ بسند قال ابن حجر صحيح عن عمر
فساد الناس اذا جا العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير وصلاح الناس
اذا جا العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير وذكر ابو عبيد ان المراد بالصغير

في هذا

في هذا صغير القدر لا السن طب وكذا في الاوسط عن ابي امية بضم الهمزة وفتح
الميم وشدة المثناة تحت الجمحي وقيل اللخمي وقيل الجهني وقيل المخزومي صحابي
له حديث قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ضعيف

ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد اي يدفع كل من اهل المسجد الامامة
عن نفسه فكل من قدم اليها ابا وتاخر ويقول لست اهلا لها لتركه تعلم ما تصح
الامامة به ولا يجدون اماما يصلي بهم لقلة العلم وظهور الجهل فكل منهم يرى
نفسه جاهلا بالامامة وشروطها فلا يتقدم لذلك حم د في الصلاة وكذا
ابن ماجه كلهم من حديث عقيلة امراة من بني فزارة مولاة لهم عن سلامة بنت
الحر الفزارية اخت خرشة بن الحر الفزاري صحابية لها حديث واحد قال
الذهبي في المهذب وعقيلة مجهولة

ان من اعظم الامانة اي من اعظم خيانة الامانة عند الله تعالى يوم القيامة
يوم ظهور الجزا الرجل جبران وفيه تقدير مضاف اي خيانة الرجل كما تقرر
يفضي الى امراته اي يصل اليها استمتاعا فهو كناية عن الجماع وتفضي اليه اي
تستمتع به واصله من الفضا قال الراغب الفضا المكان الواسع ومنه افضى
بيده وافضى الى امراته قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض ثم ينشر سرها
اي يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلا وهذا وعيد شديد كما قال النووي
في حرمة افشا هذا السر اذا لم يترتب عليه فايدة والا كان تدعي عجزه عن
الجماع او اعراضه عنها ونحو ذلك فلا يحرم بل لا يكره ذكره واعلم ان كراهة
افشا السر شامل الحليلة الاخرى فان قلت هذا ينافيه ما علمه انس
بتوقيفه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اتى ازواجه بغسل واحد ولا طريق
لعلمه الا اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قاله الامام البيهقي قلت لعل

النبي افشا السر من قبيل الغيبة او ان كان مفصلا او بحضور الناس اماما ليس من
قبيل الغيبة وهو احالة الي لمن لا يحتشمه كخادمه فليس منهيا او يقال انما قصر
ما بلام انس بيان الجواز **حم م د عن ابي سعيد** ولم يخرجه خ
ان من اعظم الفرى بوزن الشرى اي اكذب الكذبات الشنيعة اذ الفرية الكذبة
العظيمة وجمعه فرا بالكسر ومرا مقصور وممدود **ان يري** بضم التحتية اوله فكسر
من الاراءة **عينيه** بالتثنية منصوب بالياء مفعول **ما لم تريا** اي يدعي ان
عينيه راتا في النوم شيا ما راتاه فيقول رايت في منامي كذا وهو يكذب لان
ما يراه النايم انما يراه باراءة الملك والكذب عليه كذب على الله وذكر العين وان
كانت روياه بنفسه لا بجارحة لانه انما يري في النوم ما يخيله بالجارحة يقظة
ويسمع بجارحة الاذن وغير ذلك من الجوارح لكونها هي الطرق المالوفة
في اليقظة في اتصال المحسوس الي النفس والا فالعين لا تري في النوم
بل النفس هي الباصرة السامعة **حم عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي
فيه ابو عثمان بن العباس بن الفضل البصري وهو متروك وقضيته صنيع
المولف ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وهو ذهول
فقد خرجه البخاري في الصحيح باللفظ المزبور في الصحيح عن ابن عمر
المذكور بلفظ ان من افرى الفرى وفي اخره وفي رواية له باسقاط من
ان من افرى الفرى بكسر الفاء مقصور وممدود اي من اعظم الكذبات **ان يدعي
الرجل** بتشديد الدال ينتسب **الى غير ابيه** فيقال ابن فلان وهو ليس
بابنه **او يري عينيه ما لم تر** بالافراد في عينه ويري بضم اوله وكسر ثانيه
من اري اي ينسب الروية الي عينه تارة فيقول رايت في منامي كذا ولا يكون
راه لانه جز من الوحي فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه

وقال

وقال الطيبي المراد باراءته عينيه وصفهما بما ليس فيهما ونسبة الكذب الي الكذب ا
للمبالغة نحو ليل الليل **او يتقول** بفتح التحتية اوله وضم القاف وسكون
الواو وروي بفتح المثناة والقاف وشد الواو مفتوحة **على رسول الله** صلى الله
عليه وسلم **ما لم يقل** وجمع الثلاثة في خبر لشدة المناسبة وانها من افحش
انواع الافترا فالكذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم كذب في اصول الدين
وهدم لقاعدة من قواعد المسلمين والكذب عليه كذب على الله وما ينطق
عن الهوى والرويا جز من اجزا النبوة والمنام طرف من الوحي فاذا كذب فقد
كذب في نوع من الوحي ومن ادعى لغير ابيه فقد استهتر بنص القران ويكفي
في ذلك لعن امراة ادخلت على قوم من ليس منهم **خ عن واثلة** بن الاسقع
وغيره
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم عليه الصلاة والسلام وخلقه
فيه يوجب له شرفا ومزية كما قاله القاضي **وفيه قبض** وذلك سبب للشرف
ايضا فانه سبب لوصوله الي الجناب الاقدس والخلاص عن النكبات
وفيه النفخة اي النفخ في الصور وذلك شرف ايضا لانه من اسباب توصل
اربابه الكمال الي ما اعد لهم من النعيم المقيم والموت احد الاسباب الموصلة
للنعيم وهو وان كان فنا ظاهرا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ذكره
الراغب **وفيه الصعقة** هي غير النفخة وقد ذكرها لانها التي بها العقيب
في ونفخ في الصور فصعق **فاكثروا علي من الصلاة فيه** اي في يوم الجمعة
وكذا ليلتها قال ابو طالب مكي واقل ذلك ثلاثمائة مرة كذا نقله عنه
في الاتحاف **فان صلاتكم معروضة علي** قال ابن الملقن معنى معروضة علي
موصلة الي توصل الهدايا ثم انهم قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد

ادمت بفتح فسكون ففتح على الاشهر اي بليت وفي رواية ارممت اي صرت رميما قاله
ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا لانها تتشرف بوقع اقدامهم عليها
وتفتخر بضمهم اليها فكيف تاكل منهم ولانهم تناولوا ما تنشا ولو امنها بحق وعدل
وسخرها لهم لاقامة العدل عليها فلم يكن عليهم سلطانا ومثلهم الشهدا قال
في المطامح وقد وجد حمزة صحيحا لم يتغير حتى حفر معوية قبره واصاب الناس
اصبعه فدميت وكذا عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح وطلحة وغيرهم قال
الطيبي اعاقالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت استبعادا له فاوجه
الجواب بقوله ان الله حرم الخ فان المانع من العرض والسماع الموت وهو قايم
بعد قلنا حفظ اجسادهم من ان تبلى خرق للعادة المستمرة فكما انه تعالى
يحفظها منه كذلك يمكن من العرض عليهم ومن الاستماع منهم حم د ن ه حب ك
عن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو بن اوس واسم ابي اوس حذيفة الثقفي
صحابي سكن دمشق وقدم على رسول الله ويقال هو والد عمرو بن اوس قال
في التقريب وهو غير اوس بن ابي اوس الثقفي على الصحيح قال ك على شرط خ
انتهى وليس كما قال فقد قال الحافظ المنذري وغيره له علة دقيقة اشار اليها
البخاري وغيره وغفل عنها من صححه كالنووي في الرياض والاذكار
ان من اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس اي الكاذبة
الفاجرة سميت به لانها تغمس صاحبها في الاثم او في النار وفعول للمبالغة وما
حلف ما نافية حالف بالله يمين صبر هي التي يصبر اي يحبس عليها شرعا
ولا يوجد ذا الا بعد التداعي فادخل فيها اي في تلك اليمين مثل جناح بعوضة
اي شيا حقيرا جدا من الكذب الا جعلت نكتة في قلبه يوم القيمة قال الطيبي
ذكر ثلاثة اشيا وخص الاخير منها بالوعيد ايذانا بانه مثلها وداخلة في اكبر

الكبائر

الكبائر وحذرا من احتقارها وظن انها غير كبيرة ومعنى الانتهاء في قوله الى يوم القيمة
ان اثر تلك النكتة التي هي من الرين تبقى الى يوم القيمة ثم بعد ذلك يترتب عليه
وبالها والعقاب عليها فكيف اذا كان ذلك كذبا محضا حم ت حب ك عن
ابي يحيى عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون تصغير انس بن سعد
الجهني حليف الانصار شهد العقبة ومات بالشام وفيه من طريق الترمذي
ابو امامة الانصاري عن عبد الله المذكور قال في المغار ولا يعرف اسمه
وهشام بن سعد وفيه خلاف لكن قال ابن حجر في الفتح سنده حسن وله
شاهد من حديث ابن عمرو وعند احمد
ان من اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم والطفهم باهله اي ارفقهم
وابرهم بنسائه واولاده واقاربه وعشيرته المنسوبين اليه قال في الصحاح
وغيره اللطف في العمل الرفق واللطف بكذا ابره به والملاطفة المبارة والتلطف
للامر الترفق به ت ك كلاهما في الايمان من حديث ابي قلابة عن عايشة
قال ت حسن لكن لا نعرف لابي قلابة سماعا من عايشة انتهى وقال
ك على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال قلت فيه انقطاع انتهى وظاهر
اقتصاره على عزوه للترمذي انه تفرد به من بين الستة والامر بخلافه
فقد رواه عنها ايضا النسائي في عشرة النسا
ان من امتي اي امة الاجابة من ياتي السوق اي المحل الذي يباع فيه
القميص فيبتاع القميص بنصف دينار او ثلث دينار يعني بشي قليل
يعدل نصف دينار او ثلثه كخمسة دراهم او ثلاثة فيحمد الله اذا لبسه على
نعمة الله تعالى عليه به وتيسيره له فلا يبلغ ركبتيه اي لا يصل اليهما
حتى يغفر له يعني يغفر الله له ذنوبه بمجرد لبسه لكونه حمد الله تعالى عليه

وظاهره يشمل الكبائر وقياس ما سيجي اختصاصه بالصغائر طب عن ابي امامة
الباهلي قال الهيثمي فيه جعفر بن الزبير متروك كذاب

ان من امتي قوما اي جماعة لهم قوة في الدين يعطون مثل اجور اولهم اي
يثيبهم مع تاخر زمنهم مثل اثابة الاولين من الصدر الاول الذين نصروا الاسلام
واسسوا قواعد الدين فيتلقى من بر رسول الله قال هم الذين ينكرون المنكر
اي ما انكره الشرع قالوا ويجب الامر بالواجب والنهي عن الحرام ويندب الامر
بالمندوب والنهي عن المكروه بشرط العلم بوجه المعروف والمنكر وانتفا
المفسدة وفي اشتراط ظن التاثير خلف ولا يختص بالوالي الا ما يفضي الى القتال
ولا بالمجتهد الا ما يفتقر اليه ولا بمن لا يرتكب مثله وهو فرض كفاية فيسقط بقيام
البعض حم من حديث عبد الرحمن الحضرمي عن رجل من الصحابة قال
الهيثمي فيه عطا بن السايب سمع منه الثوري في الصحة وعبد الرحمن الحضرمي
لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

ان من تمام ايمان العبد ان يستثني في كل حديثه اي يعقب كل حديث يكون
تعليقه بقوله ان شا الله لتحققه ان ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن ولا تقولن
لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله فيندب ذلك ندبا موكدا هذا ما جرى
عليه محققون في تقرير هذا الحديث وذهب الجوزقاني الى الاخذ بعموم منه
فقال الاستثنا في الايمان سنة فمن قال انه مومن فليقل ان شا الله وذا
ليس استثنا شك بل عواقب المومنين مغيبة عنهم ولهذا كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
طس عن ابي هريرة حكم ابن الجوزي بوضعه وقال فيه معارك بن عباد منكر
الحديث متروك قال المصنف وفيه نظر انتهى ولم يوجه بشي وفي الميزان

الله

معارك قال البخاري وغيره منكر الحديث ضعيف وشيخه واه ثم ساق من
مناكيره هذا الخبر ثم قال وهذا حديث باطل قد يحتج به الازارقة الذين لو
قيل لاحدهم انت مسيلمة الكذاب لقال ان شا الله انتهى وذكر الحافظ في اللسان
مثله وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه عبد الله بن سعيد بن ابي
سعيد وهو ضعيف

ان من تمام الصلاة اي مكملاتها تقادم الشي تم تكملت اجزاوه وتم الشهر
كملت عدة ايامه ثلاثين فهو تام ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال
اتممته وتممته والاسم التمام بالفتح وقد يكسر فيقال ولد الولد لتمام الحمل بالفتح
والكسر والفت المراة الولد لغير تمام بالوجهين اقامة الصف يعني
تسويته وتعديله عند ارادة الدخول في الصلاة فهو سنة موكدة ينبغي
المحافظة عليها تنبيه قال العارف بن عربي التراص في الصف
ان لا يكون بين الانسان والذي يليه خلل من اول الصف الى اخره وذلك
لان الشياطين تسد ذلك الخلل بانفسها وهم في محل القرب منه تعالى فينبغي
كونهم متلاصقين بحيث لا يبقى بينهم خلل يودي الى بعد كل من صاحبه واذا
التزقت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم يجد الشيطان الذي
هو محل البعد عن الله سبيلا للدخول وانما يدخل الشيطان الصف لما ترى
من نزول الرحمة التي يعطيها الله للمصلين فدخولهم في تلك الفرج لينالهم
منها شي بحكم المجاورة وهولا ليسوا الشياطين الذين يوسوسون في الصلاة
فان اوليك محلهم القلوب حم عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الله بن محمد بن عقيل
اختلف في الاحتجاج به

ان من تمام الحج ان تحرم اي تنوي الدخول في النسك من حج او عمرة او قران

الشياطين

من دويرة اهلك يعني من بلدك او وطنك وهذا قاله لمن قال له ما معني قوله تعالي
واتموا الحج والعمرة لله قال ان تحرم بهما من دويرة اهلك
وانموا الحج واخذ بقضية هذا جمع فقالوا الافضل لمن فوق الميقات ان يحرم من
دويرة اهله لانه اكثر عملا وقد نقله جمع ~~فقالوا الافضل لمن فوقها~~ ما بين صحابي
وتابعي وعكس اخرون فقالوا الاحرام من الميقات لان المصطفي صلي الله عليه
وسلم اخر احرامه من المدينة الي الحليفة في حجة الوداع وكذا في عمرة الحديبية
رواه البخاري عد هب عن ابي هريرة ثم قال البيهقي في الشعب تفرد به جابر
ابن نوح وهذا انما يعرف عن علي موقوفا وقال في السنن هذا فيه نظر انتهي قال
الذهبي في المهذب قلت سنده واه واقول لم يبين علته وذلك ان فيه جابر
ابن نوح المذكور قال ابن حبان وغيره لا يحتج به وقال ابو داود ما انكر حديثه
وساق في الميزان هذا الحديث مما انكر عليه

ان من حق الولد علي والده وشمله الجد ابو الاب عند فقده فان فقد فالام وان
علت ان يعلمه الكتابة اي الخط لانه عون له علي الدين والدنيا وكذا تعلمه القران
والاداب وكلما يضطر الي حرفته من الامور الضرورية وان يحسن اسمه بان يسميه
باحب الاسما الي الله تعالي او بنحو ذلك ولا يسميه بشي من اسما الشياطين ونحوها
مما نهي عنه وان يزوجه او يسريه اذا بلغ الحلم فانه بالتزوج او التسري يحفظ
عليه شطر دينه كما سيجي في خبر وفيه اشارة الي ان علي الابا تعليم ابنايهم حسن
الادب الذي شرع للشرع والعقل فضله واتفقت الكلمة علي شكر اهله واجره
تعليمه الكتابة ونحوها من ماله ثم علي ابيه وان علا ثم امه وان علت ابن النجار
في التاريخ عن ابي هريرة باسناد ضعيف لكن له شاهد

ان من سعادة المرا ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة اي التوبة والرجوع
الي الله تعالي لانه حينئذ يكثر من الطاعات ويتزود من القربات لا سيما ان كان

واولي الناس بطول العمر المصطفي صلي الله عليه وسلم لانه اسعد الناس فلنا الكلام
فيمن يسعد بالاعمال ويستوجب بها مزيد الدرجات وكمال الاحوال واما سعادة النبوة
فمحض المنة والتخصيص الاول فهم لا يصلون الي الله باعمالهم ولا يستحقون
الدرجات التي هم فيها باجتهادهم واحوالهم بل حظوظهم موهبية وحظوظ غيرهم
كسبية ك في التوبة عن جابر وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ابن
منيع والديلمي ايضا

ان من شر الناس عند الله منزلة بفتح الميم اي رتبة قال في الصحاح المنزلة المرتبة
يوم القيمة في رواية من اشر بالالف قال عياض تقول النحاة لا يجوز اشر
واخير بل خير وشر وقد جا اللغتان في صحاح الاخبار وهي حجة للجواز الرجل
يفضي الي امراته وتفضي اليه بالمباشرة والجماع ثم ينشر سرها اي يبث ما حقه
ان يكتم من الجماع ومقدماته ولواحقه فيحرم افشا ما يجري بين الزوجين من
الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك بقول او فعل ويكره مجرد ذكر الجماع بلا فايدة
لانه خلاف المروة ولهذا قال الاحنف جنبوا مجالسكم ذكر النسا والطعام
فاني ابغض الرجل ان يكون وصافا لفرجه وبطنه والظاهر ان المراة كالرجل
فيحرم عليها افشا سره كان تقول هو سريع الانزال او كبير الالة او غير ذلك
مما يتعلق بالمجامعة ولم ار من تعرض له والافضا لغة المس ببطن الكف
قال ابن فارس افضي بيده الي الارض مسها بباطن راحته وافضي الي امراته
باشرها وجامعها تنبيه نبه بهذا الحديث علي ان من امراض النفس المذمومة
المذموحة شرعا التزام قول الحق في كل موطن قال ابن عربي من اكبر امراض
النفس التزام قول الحق في كل موطن ودوا معرفة المواطن التي ينبغي
ان يصرفه فيها فان حكاية الرجل ما يفعله باهله في فراشه حق وهو من العظايم

والغيبة والنميمة حق وتدعد مما لعض الاية من الكبائر والفضيحة في الملا حق
وفضيحة فالعارف بنا مل كيف يصرف الاحكام الشرعية ولا يجمد على الظواهر م عن
ابي سعيد الخدري قال ابن القطان انما يرويه عند مسلم عمر بن حمزة عن عبد الرحمن
ابن سعد عن ابي سعيد وعمر ضعفه ابن معين وقال احمد احاديثه مناكير فالحديث
به حسن لا صحيح انتهى

ان من شر وفي رواية ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبد اي انسان مكلف
حرا كان او عبدا اذهب آخرته بدنيا غيره اي باع دينه بدنيا غيره ومن ثم سماه الفقها
اخس الاخساء وقالوا لو اوصي للاخس صرف له وفي ذكر عبد دون رجل او امراة توبيخ
شديد حيث ترك رضي مولاه لرضي من هو مثله ولا تدافع بين هذا والخبر المار
ان شر الناس من يتقي فحشه لان من اذهب آخرته بدنيا غيره يكون ذا الفحش
اشد من اقدم عليه اقدم على اي شي شا فيتركه الناس اتقا لفحشه ه طب عن ابي
امامة الباهلي

ان من ضعف اليقين بفتح الضاد في لغة تميم وضمها في لغة قريش ان ترضي الناس بسخط
الله تعالى اي لولا ضعفه لما فعلت ذلك لان من قوي يقينه علم ان الله تعالى
هو المانع الضار وانه لا معول الا على رضاه وليس لاحد غيره من الامر شي فلا
يهاب احدا ولا يخشاه حتى يرضيه لخوف ضرر منه اليه وان تحمدهم اي
تصفهم بالجميل على رزق الله اي على ما وصل اليك على ايديهم من رزق الله
لان الله هو الرازق وحده وان تذمهم على ما لم يؤتك الله اي على منعهم ما بايديهم
عنك مع ان المانع انما هو الله لا لهم فانهم مامورون مسخرون ان رزق الله لا يجره
اليك حرص حريص اي اجتهاد مجتهد منها لك في تحصيله قالوا والحرص
الشح على الشي ان يضيع او يتلف ولا يرده عنك كراهة كاره حصوله

لكن

لك فلم يقدر لك لم يأتك على كل حال وما قدر لك خرق الحجاب وطرق عليك الباب
وان الله بحكمته اي باحاطته بالكليات والجزئيات باسرها واتقان
صنعها ووضعها في مواضعها اللائقة بها وجلاله اي عظمته التي لا تتناهى
جعل الروح بفتح الراء اي الراحة وطيب النفس قال في الصحاح وغيره الروح
بالفتح من الاستراحة وكذا الراحة والفرح اي السرور والنشاط والانبساط
قالوا والفرح لذة القلب بنيل ما يشتهي في الرضى واليقين منا وفي يقينها استحضر
به قوله تعالى قل كل من عند الله فشاهد الخبر عيانا فقر وسكن ولم يضطرب فما سمع
باذنه من خبر ربه ابصره بعين قلبه وبصر القلب هو اليقين فمن تيقن ان الكل
من الله وبالله ولله نال الثواب ورضي عن الله ورضي الله عنه ولم يلتفت لغيره
وجعل الهم والحزن في الشك اي التردد وعدم الجزم بان الكل بارادته تعالى وتقديره
والسخط اي عدم الرضا بالقضا ومن كان بهذه الحالة لم يصبر على ضيق ولم يرض
بمكروه فهو يرى الا متساخطا للقضا جازعا عند البلا فيحبط عمله ولا يغني عنه
ذلك شيا حل هب عن ابي سعيد الخدري وظاهر صنيع المصنف ان البيهقي
خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بقوله محمد بن مروان السدي اي احد
رجاله ضعيف انتهى وفيه ايضا عطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا
والمتروكين وقال ضعفوه وموسى بن بلال قال الازدي ساقط

ان من عباد الله من اي انسان لو اقسم على الله لابره اي لجعله راضيا
بارا صادقا في يمينه لكرامته عليه ضمن على معنى العزم يعني اقسم عازما
على الله ان يفعل ما يريده والمقسم به محذوف والماضي هنا تخلف بنا فر
السابق حم ق د ن ه عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية
فعرضوا عليها الارش فابت فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت

بلغ

امها انكسر تغنية الوسع لا والذي بعثك بالحق فذكره ولبس مراده ان حلفها رد قضائه بل ترغيب المستحق في العفو

ان من فقه الرجل اي من علامة معرفته بالاحكام الشرعية تعجيل فطره اذا كان صائما بان يوقعه عقب تحقق الغروب وتاخيره سحوره الي قبيل الفجر بحيث لا يوقع التاخير في شك فهاتان سنتان موكدتان دال ان على ان فاعلها المحافظ عليهما حم عن مكحول الدمشقي مرسلا

ان مما ادرك الناس اي الجاهلية ويجوز رفع الناس على عايدها محذوف ونصبه على ان العايد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ ذكره الطيبي وغيره لكن الرواية بالرفع فقد قال الحافظ ابن حجر الناس بالرفع في جميع الطرق من كلام النبوة الاولى اي مما اتفق عليه شرايع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه جاء في اولاهم ثم تتابعت بقيتها عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم وقوله الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وعليهم اجمعين فالحيا لم يزل امره ثابتا واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الاولى وما من نبي الا وندب عليه وحث عليه وانهم باضافة الكلام الى النبوة ان هذا من نتايج الوحي وان الحيا مامور به في جميع الشرايع اذا لم تستح فاصنع ما شيت فانك مجزي به فهو امر تهديد لتاركه نحو اعملوا ما شيتم او اراد الخبر يعني عدم الحيا يورث الاستهتار والانهماك في هتك الاستار او المراد ما لا تستحيي من الله في فعله فافعله وما لا فلا فهو امر اباحة والاول اولى قال الزمخشري فيه اشعار بان الذي يكف الانسان ويردعه عن موافقة السو هو الحيا فاذا رفضه وخلع ربقته فهو كالمامور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة حم خ في ذكر بني اسرايل لكن بدون لفظ الاولى د في الادب ه في الزهد عن ابن مسعود

حر

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

حو عن حذيفة بن اليمان لكن قوله الاولى ليست في رواية البخاري كما تقرر

ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره بين الناس بنحو نقل وافتا وتاليف وولدا صالحا اي مسلما تركه اي خلفه بعده يدعو له ومصحفا ورثه بالتشديد اي خلفه لوارثه ويظهر ان مثله كتب الحديث كالصحيحين او مسجدا بناه لله تعالى لا للريا والسمعة ومثله الرباط والمدرسة ومصلى العيد ونحو ذلك كما يعلم بالاولى من قوله او بيتا لابن السبيل بناه يعني خانا تنزل فيه المارة من المسافرين لنحو جهاد او حج او نهرا اجراه اي حفره واجرى فيه الما لتحيى به الارض واهلها او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته وهو يومل البقا ويخشى الفقر يلحقه من بعد موته اي هذه الاعمال يجري على المومن ثوابها من بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها ويحصل من الاخبار ان الذي يجري عليهم اجورهم بعد الموت احد عشر نظمها المولف وبسطها السخاوي وغيره وتمسك بظاهر هذا الخبر وما اشبهه من زعم ان الميت لا ينتفع الا بما تسبب اليه في الحياة واطالوا في رده حكى القرطبي ان ابن عبد السلام كان يفتي بانه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه لقوله سبحانه وان ليس للانسان الا ما سعى فلما مات راه بعض اصحابه فقال له كنت تقول انه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه ويهدى له فكيف الامر قال كنت اقول ذلك في الدنيا والان فقد رجعت عنه لما رايت من كرم الله وانه يصل اليه ذلك ه وكذا البيهقي عن ابي هريرة قال المنذري واسناده حسن ورواه ايضا ابن خزيمة لكنه قال او نهرا اجراه وقال يعني حفره ولم يذكر المصحف

ان من معادن التقوى اي اصولها تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم ولا تقنع بما علمت فان القناعة فيه زهد والزهد فيه ترك والترك له جهل والعلوم اوايل تودي الى اخرها ومداخل تفضي الى حقايقها وللحقايق مراتب من اصول التقوى

الترقي في تعلمها فاذا ادرك الاوايل والمداخل لا يظن انه قد حاز من العلم جمهوره وادرك
منه مشهوره وانه لم يبق منه الا غامضا طلبه عنا بل يعني ايم مما ادرك فلا ينبغي
تركه لاستصعابه فانه مطية النوكى وعذر المقصرين والعلم كله صعب على من جهله
سهل على من علمه والمعاني شوارد تضل بالاغفال والعلوم وحشية تنفر بالارسال
فاذا حفظها بعد الفهم انست واذا ذكرها بعد الانس رست قال بعضهم من اكثر
المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم وحق على من طلب المعالي تحمل تعب الطلب
والدرس ليدرك راحة العلم وتنتفي عنه معرة الجهل وبقدر الرغبة يكون الطلب
وبحسب الراحة يكون التعب وبذل مطية الراحة قلة الاستراحة فان كلت النفس
يوما تركها راحة ثم عاودها بعد استراحة فان اجابتها اسرع وطاعتها ترجع
قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا صاحب العلم تعلم ما جهلت وعلم الجهال
ما علمت قال الحكما عليك بالاكثار من العلم فان قليله اشبه بقليل الخير
وكثيره اشبه شي بكثيره والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه اي وقلة زيادة
العلم نقص له لان الانسان معرض للنسيان الحادث عن غفلة التقصير
واهمال التوالي فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك فعلى الطالب ان يزيل ذلك
بادامة الطلب قال الحكما لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا تعف
طبعك عن المناظرة فيعود سقيما ومن اهمل سياسة نفسه بازديادها من العلوم
واغفل رياضتها بتدرجها في الفهوم فقد عرض ما حصله للضياع وانما يزهد
الرجل اي الانسان وذكر الرجل غالبي في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد
علم اذ لو انتفع به لحلا له الحلو فعليه وصرف نفايس اوقاته اليه وفي منثور
الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به قال الحكما من تمام العلم استعماله ومن
تمام العمل استقلاله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن استقل علمه لم يقصر عن مراد

قال

قال ابو تمام

ولم يحمدوا من عالم غير عامل • خلالا ولا من عامل غير عالم
رأوا طرقات المجد عوجا قطيعة • وافظع عجز عندهم عجز حازم

خط عن جابر وفيه ياسين بن معاذ قال في الميزان قال ابن معين ليس بشي وقال خ
منكر الحديث وقال س متروك وقال ابن حبان يروي الموضوعات ثم اورد له هذا
الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح والمتهم به اي بوضعه
ياسين الزيات ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه يس الزيات
وهو منكر الحديث
ان من موجبات المغفرة اي من اسباب ترك الذنوب وعدم المواخذة بها بذل
السلام اي افشاوه بين الناس على كل من لقيته عرفته ام لا سيما الفقرا والمساكين
وحسن الكلام اي الانة القول للاخوان واستعطافهم على منهج المداراة لا على
طريق المداهنة والبهتان طب عن هاني بفتح الها وكسر النون وبمثناة تحت
ابن يزيد اي شريح الانصاري الاوسي المدني شهد بدرا وجميع المشاهد روى
له البخاري حديثا واحدا قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة
فذكره قال الهيثمي فيه ابو عبيدة بن عبد الله الاشجعي روى عنه احمد ولم
يضعفه احد وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وهو ذهول فان الاشجعي هذا
من رجال الصحيحين وقال الحافظ العراقي رواه ابن ابي شيبة والطبراني
والخرايطي والبيهقي من حديث هاني بن يزيد باسناد جيد انتهى
ان من موجبات المغفرة للذنوب من علام الغيوب ادخالك وفي رواية ادخال
السرور اي الفرح والبشر على اخيك المسلم وفي رواية المومن اي بنحو بشارة
باحسان او اتحاف بهدية او تفريج كرب عن نحو معسر او انقاذ محترم من ضرر

وعوذلك وذلك لان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له طب وكذا في الاوسط من حديث عبد الله بن حسن عن ابيه عن جده الحسين احدي الريحانتين بن علي امير المومنين وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه جهم بن عثمان وهو ضعيف وقال ابن حجر جهم بن عثمان فيه جهالة وبعضهم تكلم فيه وعبد الله هذا من ايمة اهل البيت وعبادهم تابعي روي عن عبد الله بن جعفر وكبار التابعين وعنه مالك والزهري واثني عليه الكبار

ان من نعمة الله على عبده ان يشبهه ولده اي خلقا وخلقا اما الاول فليلا يستريب احد في نسبه اذا لم يشبهه فيه واما الثاني فلانه اذا اتحدت الطباع وقع التنافر والتشاجر المودي الى العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل منهما في نقل صاحبه عن طباعه وتابى الطباع على الناقل فاعظم بالتشابه من نعمة الناس عنها غافلون وما يجحدها الا الجاهلون قال الحكماء الولد الشين يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر والسلطان السوء يخيف البري ويصطنع الدني والبلد السوء يجمع السفل ويورث العلل

الشيرازي في كتاب الالقاب له عن ابراهيم بن يزيد النخعي بفتح النون والمعجمة ثم مهملة الفقيه امام اهل الكوفة المجمع على جلالته علما وعملا وكان مجتهدا في الورع متوقيا للشبهة حمل عنه العلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وله مناقب قال الشعبي ما ترك احدا اعلم منه قالوا ولا الحسن قال ولا الحسن ولا ابن سيرين ولا اهل البصرة والحجاز اجمعين مات سنة ست وتسعين عن ست واربعين مرسلا ارسل عن خالد الاسود وعلقمة وراي عايشة

ان من هوان الدنيا على الله ان يحيى من الحياة سمي به لان الله احيا قلبه فلم يذنب ولم يهم وفي خبر ما من ادمي الا قد اخطا او هم بخطيئة

عنق

عنق يحيى بن زكريا النبي بن النبي عليهما افضل الصلاة والسلام قتلته امراة بغي من بغايا بني اسرايل ذبحته بيدها ذبحا وذبح لرضاها واهدي راسه اليها في طست من ذهب كما في الربيع وفي المستدرك عن ابن الزبير من انكر البلا فاني لا انكره لقد ذكر ان قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام في زانية وفي البيهقي عن ابن عباس قصة قتله ان بنت اخ للملك سالته ذبحه فذبحه حين حرم نكاح بنت الاخ وكانت تعجب الملك ويريد نكاحها انتهي وكان ذلك من هوان الدنيا على الله وتحفة ليحيى عليه السلام واذا اراد الله تعالى ان يتحف عبدا سلط عليه من يظلمه ثم يرزقه التسليم والرضي فيكتب في ديوان الراضين حتى يستوجب غدا الرضوان الاكبر والفردوس الاعظم الاخر قال الزمخشري وهذه تسلية عظيمة لفاضل يري الناقص الفاجر يظفر من الدنيا بالحظ الاسني والعيش الاهني كما اصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة الفاخرة هب عن ابي بن كعب وقضية كلام المصنف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا اسناد ضعيف

ان من يمن المراة اي بركتها تيسير خطبتها بالكسر اي سهولة سوال الخاطب اوليا‌ها نكاحها واجابتهم بسهولة من غير توقف وتيسير صداقها اي عدم التشديد في تكثيره ووجدانه بيد الخاطب من غير كد في تحصيله وتيسير رحمها اي للولادة بان تكون سريعة الحمل كثيرة النسل قاله عروة قال وانا اقول ان من اول شومها ان يكثر صداقها حم ك في الصداق هق كلهم عن عايشة قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي سنده جيد لكن قال تلميذه الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد فيه اسامة بن زيد بن اسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات

ان موسى كليم الله اجر نفسه ثماني سنين او عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه قال
الطيبي كنى بعفة الفرج عن النكاح تادبا وانه مما ينبغي ان يعد ما لا للاكتساب
العفة به وفيه خلاف قال الحنفية لا يجوز تزوج المراة بان يخدمها مدة
ويجوز بان يخدمها عبده وقالوا كان جايزا في تلك الشريعة واجاز الشافعي
جعل المهر خدمة او غيرها من الاعمال قيل وفيه جواز الاستيجار للخدمة
من غير بيان نوعها وبه قال مالك ويحمل على العرف وقال ح والشافعي لا يصح
حتى يبين نوعها واقول الاستدلال به انما ينهض عند القايل بان شرع
من قبلنا شرع لنا والاصح عند الشافعية خلافه حم ه عن عتبة بضم
المهملة وسكون المثناة فوقية ثم موحدة بن الندر بضم النون وشدة الدال
المهملة وسكون المثناة فوقية ثم موحدة ,,, بضم النون وشدة الدال
المهملة السلمي صحابي شهد فتح مصر وسكن دمشق قال كنا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقرا طسم حتى اذا بلغ قصة موسى عليه السلام ذكره

ان ملايكة النهار الذي في الارض اراف اي اشد رحمة من ملايكة الليل اي
فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا به في خبر الديلمي من
حديث ابن عباس يرفعه بادروا بموتاكم ملايكة النهار فانهم اراف من ملايكة النهار
انتهى قال الديلمي عقبه يعني بدفن الميت نهارا ولا يحتبس في البيت ليلا
ابن النجار في التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه الديلمي ايضا كما تقرر

ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لو جمع حطب الدنيا فاوقد
حتى صار نارا كان جزءا واحدا من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءا اشد
من حر نار الدنيا ولولا انها اطفيت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها اي
هذه النار الذي في الدنيا لتدعو الله ان لا يعيدها فيها لشدة حرها ومقصوده

التحذير

التحذير من جهنم والاعلام بفظاعتها وبشاعتها فعلى العاقل المحافظة على تجنب
ما يقرب اليها من الخطايا ه ك في كتاب الاهوال عن انس وقال صحيح

ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب للولد الذي يخلق
منها لغلظها وغلظ العظم والعصب وان نطفة المراة صفراء رقيقة فمنها يكون
اللحم والدم للولد لرقتها فحصل التناسب وهذا كالمصرح بانه ليس كل جزء
من اجزاء الادمي مخلوق من ماييهما بل البعض من البعض والبعض منهما لكن في اخبار
اخر ما يفيد ان كل جزء مخلوق من ماييهما مطلقا طب عن ابن مسعود عبد الله

ان هذا الدين متين اي صلب شديد فاوغلوا اي سيروا فيه برفق
من غير تكلف ولا تحملوا على انفسكم ما لا تطيقونه فتعجزوا وتتركوا العمل والايغال
كما في النهاية المسير الشديد والوغول الدخول في الشي انتهى والظاهر ان المراد
في الحديث السير لا بقيد الشدة اذ لا يلايم السياق وقال الغزالي اراد بهذا
الحديث ان يكلف نفسه في اعماله الدينية ما يخالف العادة بكون بتلطف وتدرج
فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا
يمكن نقله عن اخلاقه الردية الا شيا فشيا حتى تنفصم تلك الصفات المذمومة
الراسخة فيه ومن لم يراع التدريج وتوغل دفعة واحدة ترقى الى حالة تشق عليه
فتنعكس اموره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده
مشربا هنيا لا ينفر عنه وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق وله نظير في العادات
فان الصبي يحمل على التعليم ابتدا قهرا فيشق عليه الصبر عن الصبر واللعب
مع العلم حتى اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم انقلب الامر فصار يشق عليه
الصبر عن العلم حم عن انس

ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت وهو الذي انقطع

به في السفر وعطبت راحلته ولم يقض وطره لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى اي فلا هو
قطع الارض التي يريدها ولا هو ابقى ظهره ينفعه فكذا من تكلف من العبادة ما لا
يطيق فيكره التشديد في العبادة لذلك ويقال للمنقطع به في سفره منبت
من البت وهو القطع **تنبيه** قال ابن الجوزي بدو الشرايع كان على
التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم السلام تثقيل ثم جا
موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وجا عيسى عليه السلام بنحوه وجاءت
شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق بتسهيل
من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال **البزار** في مسنده **عن جابر** قال الهيثمي
وفيه يحيى بن المتوكل ابو عقيل وهو كذاب انتهى وقال الدارقطني بعد ما اورده
من طرق وليس فيها شي يثبت انتهى ورواه البيهقي في السنن من طرق وفيه
اضطراب روي موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطرب في الصحابي اهو
جابر او عايشة او عمرو ورجح البخاري في التاريخ ارساله
ان هذا الدينار والدرهم اي مضروبي الذهب والفضة **اهلكا من قبلكم**
من الامم السالفة **وهما** لفظ رواية الطبراني وما اراهما **الا مهلكاكم** ايتها
الامة لان كلا منهما زينة الحياة الدنيا كما اخبر الله سبحانه به وقضية ما يتزين
به التفاخر والتكبر والتهافت على جمعه من اي قبيل والتساقط على صرفه
في اللذات والشهوات المهلكات قال الحرالي المتعلق خوفهم ورجاوهم
بالدينار والدرهم مشركوا هذه الامة وما تعلق به خوفهم ورجاوهم هو ربهم ومعبودهم
الذي اليه تصرف جميع اعمالهم واسم كل امر مكتوب على وجه ما اطمان به قلبه
وقد راى عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام الدنيا في صورة عجوز عليها
من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقك

قالت

قالت بل قتلتهم كلهم فقال تبا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك
الماضين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونوا منك على حذر وقال
ابو العلا رايت عجوزا في النوم متزينة والناس عليها عكوف يعجبون من حسنها فقلت
من انت قالت الدنيا قلت اعوذ بالله من شرك قالت ان احببت ان تعاذ مني
فابغض الدرهم والدينار انتهى لكن مما ينبغي ان يعلم ان الدينار او الدرهم يتعلق بهما
نظام الوجود فاذا لم يجعل الله لعبده تعلقا قلبيا به بل زهده في الدنيا وجعله (في الهامش: فيه)
كثير النوال فاستجابه نظام الشريعة على احسن منوال كان جديرا بالعز والاقبال
وحسن الثنا عليه من كل ذي مقال كما يشير اليه خبر ورجل اتاه الله مالا فهو
ينفق منه فالمال من حيث كونه مالا ليس يقبح شرعا ولا عقلا وانما يحسن او يقبح
بالاضافة الى مالكه **طب هب عن ابن مسعود عن ابي موسى** الاشعري
قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف
ان هذا العلم الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقه واصول الدين
واصول الفقه ويلحق بها الالات **دين فانظروا** اي تاملوا **عمن تاخذون دينكم**
اي فلا تاخذوا الدين الا ممن تحققتم كونه من اهله وفي الانجيل هل يستطيع اعمى
ان يقود اعمى اليس يقعان كلاهما في بير انتهى فعلى الطالب ان يتحرى الاخذ عمن
اشتهرت ديانته وكملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروته وعرفت عفته
وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع
او دين او عدم خلق حسن وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك الاخذ عن
الخاملين فقد عد وامثال ذلك من الكبر وجعلوه عين الحمق لان الحكمة ضالة
المومن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها فان كان الخامل مرجوا لبركته
فالنفع به اعم والتحصيل من جهته اتم واذا اسبرت احوال السلف والخلف لم تجد

النفع يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب
وافر وعلى نصحه للطلبة دليل ظاهر وفي الموطا لا يدل على ان على المستفتي سوال
الاعلم فالاعلم لانه اقرب اصابة ممن دونه قال ابن القيم وعليه فطر الله عباده
وقال الماوردي ليأخذ الطالب حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وخامل
ولا يطلب الصيت وحسن الذكر باتباع اهل المنازل من العلماء وبعد الذكر اذا
كان النفع بغيرهم اعم الا ان يستوي النفعان فيكون الاخذ عمن اشتهر
ذكره وارتفع قدره اولى لان الانتساب اليه اجمل والاخذ عنه اشهر واذا قرب
منك العلم فلا تطلب ما بعد واذا سهل لك من وجه فلا تطلب ما صعب واذا حمدت
من خبرته فلا تطلب من لم تخبره فان العدول عن القريب الى البعيد عنا وترك
الاسهل بالاصعب بلاء والانتقال عن المخبور الى غيره خطر فقال عقبي الاحرق
محنة والمنعسف لانه وم له مسرة وقال الحكماء القصد اسهل من التعسف
والكفاف اورع من التكلف **تنبيه** اخذ الصوفية من هذا الخبران على
المريد امتحان من اراد صحبته لا على جهة كشف العورات وتتبع السيات لعدم
العصمة بل خلق دون خلق وذنب دون ذنب والمومن رجاع والمنافق مدمن
جا رجل الى العارف يوسف العجمي فقال اريد ان ادخل دايرتك لكن حتى تحلف
لي بالطلاق انك عارف بالله فقال الطلاق الثلاث يلزمني انا عارف
بالله وزيادة وفي الغزيبة ما كل عارف مربي فاحذ عنه فالعالم يمتحن
بالمسايل العلمية والصوفي يمتحن بالخصايل الخلقية حكى القشيري
ان الخيري دعاه رجل الى ضيافة فلما وافا باب داره قال ليس لي حاجة
بك وندمت فانصرف فعاد اليه وقال احضر الساعة فوصل لباب داره فقال
له كذلك وهكذا خمس مرات فقال يا استاذ انما اختبرتك واعتذر اليه ومدحه

فقال

فقال تمدحني على خلق تجد مثله في الكلب فانه اذا دعي حضر واذا زجر انزجر
د عن انس بن مالك **السجزي** في الابانة **عن ابي هريرة** قال ابن الجوزي
في العلل وفيه ابراهيم بن الهيثم وخليل بن دعلج ضعيفان ورواه مسلم عن
ابن سيرين من قوله
ان هذا القران انزل على سبعة احرف اي سبع لغات او سبعة اوجه او من المعاني
المتفقة بالفاظ مختلفة او غير ذلك على ما سلف تقريره وغلط ابو شامة من زعم
ان المراد القراآت السبع وحكي الاجماع على خلافه **فاقرؤوا ما تيسر منه** من
الاحرف المنزل بها بالنسبة لما يستحضره القاري من القراآت فالذي في اية
المزمل الكمية في الصلاة وغيرها بانه لغة من السبع او باي وجه من الوجوه
او باي لفظ ادي المعنى **حم ق م عن عمر** ابن الخطاب
ان هذا القران مادبة الله بضم الدال اشهر يعني مدعاته شبه القران
بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع وهذا من تنزيل المعقول منزلة
المحسوس **قال** الزمخشري المادبة مصدر بمنزلة الادب وهو الدعاء الى الطعام
كالمعتبة بمعنى العتب واما المادبة فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة
فاقبلوا من مادبته ما استطعتم تمامه عند الحاكم ان هذا القران حبل الله والنور
المبين والشفا النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب
ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فان الله
ياجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف ولام
وميم انتهى فاقتصار المصنف على بعضه وان جاز لمثله تقصير **ك** في فضايل
القران من حديث ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص **عن عبد الله بن مسعود** قال

كتفرد به صالح بن عمر عنه وهو صحيح وتعقبه الذهبي بان صالح ثقة خرج له مسلم
لكن ابراهيم بن مسلم ضعيف انتهى

ان هذا المال في الميل اليه وحرص النفوس عليه خضر حلو بفتح الخا وكسر
الضاد المعجمتين اي غض شهي يميل الطبع اليه ولا يمل عنه كما لا تمل العين من النظر
الى الخضرة والفم من اكل الحلو وفي تشبيهه بالخضر اشارة الى سرعة زواله اذ الاخضر
اسرع الالوان تغيرا ولفظ رواية البخاري ان هذا المال خضرة حلوة قال
الزركشي بتاء التانيث الخبر على تانيث المبتدا وتقديره ان صورة هذا المال او التا
للمبالغة لانه اسم جامع لاشيا كثيرة وقال ابن حجر انث الخبر لان المراد الدنيا فمن
اخذه ممن يدفعه بحقه لفظ البخاري بسخاوة نفس اي بطيبها من غير حرص
بورك له فيه اي بارك الله له في الماخوذ ومن اخذه باشراف بكسر الهمزة وشين
معجمة اي بطمع نفس او مكتسبا له بطلب نفسه وحرصها عليه قال الزركشي
فالهاء راجعة الى لفظ المال واشراف النفس تطلعها للاخذ والعلو والغلو فيه
لم يبارك له اي لم يبارك للاخذ فيه اي فيما اخذه وكان اي الاخذ كالذي
اي كالحيوان الذي به الجوع الكاذب بحيث ياكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب
كلما ازداد اكلا ازداد جوعا فكلما نال منه شيئا ازدادت رغبته واستقل
ما عنده ونظر الى ما فوقه والى من فوقه واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة
او المتعففة خير من اليد السفلى السائلة او الاخذة او العليا يد من تعفف عن
السوال والسفلى يد السائل وعليه علوها معنوي ومقصود الحديث ان الاخذ
بسخاء نفس يحصل البركة في الرزق فاذا زهد يحصل خير الدارين حم ق ت ن
عن حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني

ثم ذكره

ثم ذكره فقلت والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك ابدا وظاهر صنيع المولف
ان كلا من الكل روى للكل والامر بخلافه فمسلم انما رواه بدون قوله وان اليد الخ

ان هذا المال كبقلة او كفاكهة او كروضة او كشجرة متصفة بانها خضرة في المنظر
حلوة في المذاق وكل من الوصفين مما ل اليه على انفراده فكيف اذا اجتمعا
فالتانيث واقع على المشبه او نظرا لما يشتمل عليه المال من انواع زهرات الدنيا
او المعنى ان فائدة المال او صورته او التا للمبالغة كعلامة وخص الاخضر لانه
احسن الالوان ولباس اهل الايمان في الجنان فمن اصابه اي المال بحقه اي
بقدر حاجته من الحلال بورك له فيه اي بارك الله له فيه ورب متخوض
اي متسارع ومتصرف فيما شاءت نفسه اي فيما احبته والتذت به من مال الله
ورسوله قال الطيبي كان الظاهر ان يقال ومن اصابه بغير حقه ليس له الا
النار فعدل الى ورب متخوض ايما الى قلة من ياخذه بحقه والاكثر يتخوضون
فيه بغير حق ولذا قال في الاول خضرة حلوة اي مشتهاة والثاني فيما شاءت
نفسه ليس له جزاء يوم القيامة الا النار اي دخولها وهو حكم مترتب على
الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله ورسوله فيكون مشعرا بالعلية
قال الراغب والخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر
استعماله فيما يذم شرعا ذمهم في خوضهم يلعبون وهذا حث على الاستغنا
عن الناس وذم السوال بلا ضرورة فيحرم على القادر على كسب ويحل لغيره
بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح ولا يوذي المسوول والا حرم حم ت عن
خولة بفتح المعجمة بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية
صحابية لها رواية وحديث

ان هذه الاخلاق جمع خلق بضمتين او بضم فسكون من الله اي من ارادته

وتنقضا به وتقديره وفي رواية ان هذه الاخلاق من الله وفي اخرى ان هذه
الاخلاق منايح فمن اراد الله تعالى به خيرا في الدنيا والاخرة منحه اي اعطاه
خلقا حسنا ليدبر عليه من ذلك الخلق فعلا حسنا جميلا بها ومن اراد به سوا
منحه خلقا سيئا بان يقابله بضد ذلك بان يجبله على ذلك في بطن امه
او يصير له ملكة على التخلق به بحيث تحمل نفسه على التمرن عليه فيعتاده وبالجملة
وبه يتميز الخبيث من الطيب في هذه الدار فاذا غلب الخلق السيء على عبد كان مظهرا
لخبث افعاله التي هي عنوان شقاوته وبضده من غلب عليه الحسن تتمة
مر غير مرة الخلاف في ان الخلق هل هو جبلي لا يستطاع غيره او يمكن اكتسابه
وتقدم طريق الجمع والحاصل ان فرقة ذهبت الى انه من جنس الخلقة ولا يستطيع
احد تغييره عما جبل عليه وتعلق بظاهر هذا الخبر واشباهه كالخبر الاتي فرغ
الله من الخلق والخلق قال ومحال ان يقدر المخلوق على تغيير فعل الخالق وقال
جمع يمكن لانه مامور به ولو لم يكن لما امر به وحقق اخرون انه لا سبيل الى تغيير
القوة التي هي السجية لكن جعل للانسان سبيلا الى اسلاسها والا لبطلت
فائدة المواعظ والوصايا والوعد والوعيد والامر والنهي واذا كان هذا
ممكنا في بعض البهائم كالوحشي ينقل بالعادة الى التانس فالادمي اولى لكن
الناس في غرائزهم مختلفون فبعضهم جبل جبلة سريعة القبول وبعضهم
جبلة بطيئة القبول وبعضهم في الوسط وكل لا ينفك عن اثر القبول وان قل
قال الراغب ومن منع التغيير انما اعتبر القوة نفسها وهو صحيح فان
النوى محال ان ينبت منه نخلا ومن اجاز تغييره اعتبر امكان نقل ما في
القوة الى الوجود وافساده باهماله وهذا صحيح طس عن ابي هريرة وضعفه
المنذري وقال الهيثمي فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف ورواه العسكري

وغيره

وغيره عن ابي المنهال وزاد بيان السبب وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر برجل
له عكرة فلم يذبح له شيئا ومر بامراة لها شويهات فذبحت له فقال ذلك
ان هذه النار المشار اليها النار التي يخشى انتشارها انما هي عدو لكم يا بني
ادم فان قيل ما معنى قصرها على العداوة وكثير من المنافع مربوط بها فالجواب
ان هذا بطريق الادعا مبالغة في التحذير من ابقائها فاذا نمتم اي اردتم
النوم فاطفئوها عنكم المراد به اسكانها بحيث يومن اضرارها والجار والمجرور
متعلق بمحذوف اي متجاوزا اضرارها عنكم ق في الاستيذان ه في الادب كلهم
عن ابي موسى الاشعري قال احترق بيت بالمدينة على اهله في ليلة فحدث
به النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
ان هذه القلوب اوعية اي حافظة متدبرة لما يرد عليها فخيرها اوعاها
اي احفظها للخير فاذا سالتم الله فسلوه وانتم واثقون بالاجابة من الله تعالى
فان الله تعالى لا يستجيب دعا من دعا عن ظهر قلب غافل اي لاه تارك للاهتمام
وجمع الهمة للدعا ولفظ الظهر مقحم ويحتمل انه اشارة الى ان الكلام فيمن لم ينشا
الدعا من سويدا قلبه بالكلية فان الله سبحانه جعل لخلقه حظوظا مخزونة
عنده في سر غيبه وهم فيها متفاوتون بحسب القسمة الازلية فلو ابرزها
لمدت الامم اعينها الى تلك الحظوظ وظهرت الخصومات واشتدت المعاداة
وقالوا نحن عبيدك من طينة واحدة فاستر تلك الحظوظ في غيبه والقاها
الى الدعا تخييلا انهم انما نالوها به ذكره الحكيم والدعا بلا واسطة من خصوصيات
هذه الامة اذ قوله ادعوني استجب لكم لا شرط فيه وكانت الامم تفزع الى الانبيا
في حوائجهم لتسال لهم وكان التطهر من الدنس قبل الملة مشروطا عليهم
اوحى الله الى عيسى عليه الصلاة والسلام قل لبني اسرائيل لا يمد احدهم يده

الي ولاحدهم مثله مظلة طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه بشر
ابن ميمون الواسطي مجمع على ضعفه
ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر لله عز وجل وذلك لانه سبحانه خص ايام تخليق
العالم بستة ايام وكسا كل يوم منها اسما يخصه وخص كل يوم منها بصنف من
الخليقة اوجده فيها وجعل يوم تكامل الخلق مجمعا وعيدا للمؤمنين يجتمعون
فيها للعبادة وذكره والتفرغ من اشتغال الدنيا لشكره والاقبال على خدمته وذكر
ما كان في ذلك اليوم وما يكون من المعاد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام
اي لا تخصوه بذلك من بين الايام ولكن اجعلوه يوم فطر وذكر لله تعالى
الا ان تخلطوه بايام بان تصوموا يوما بعده ويوما قبله فانه لا كراهة في صومه
ح فافراد الجمعة بصوم نفل مكروه تنزيها ولو حلف ان يوم الجمعة يوم عيد لم
يحنث لهذا الخبر وان كان العرف لا يقتضيه كذا في شرح احكام عبد الحق
واحتج بهذا الحديث بعض الحنابلة الى ما ذهب اليه جمع من السلف ونقل احمد
ان من صلى قبل الزوال اجزأه لانه لما سماه عيدا اجازت الصلاة فيه في وقت العيد
كالفطر والاضحى ومنع بانه لا يلزم من تسميته عيدا اشتماله على جميع احكام
العيد بدليل ~~ان يوم العيد كالفطر والاضحى ومنع بانه لا يلزم من تسميته عيدا~~
~~اشتماله على جميع احكام العيد بدليل~~ ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام
قبله او بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاق المخالفين تنبيه قال الراغب
العيد ما يعاود مرة بعد اخرى وخصه الشرع بيومي الاضحى والفطر ولما كان
ذلك اليوم مجعولا في الشرع للسرور استعمل العيد في كل يوم مسرة ايا ما كان
هب عن ابي هريرة ورواه ك من حديث ابي بشر عن حديث ابي هريرة ثم قال
لم اقف على اسم ابي بشر انتهى قال الذهبي وهو مجهول ورواه البزار بنحوه

قال

قال الهيثمي وسنده حسن
ان يوم الثلاثا يوم الدم اي يوم غلبته على الدم وهيجانه فيه او يوم كان الدم
فيه يعني قتل ابن ادم اخاه فيه وفيه ساعة اي لحظة وارادة الساعة النجومية
بعيد لا يرقا بهمز اخره اي لا ينقطع الدم لو احتجم او افتصد فيه وربما هلك فيه
المرء قال ابن جرير قال زهير بان عندنا ثلاثة ممن احتجم فيه واخفت هذه
الساعة لتترك الحجامة فيه كله خوفا من مصادفتها كما في نظائره تنبيه روى
ابو يعلى من حديث الحسين بن علي مرفوعا في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم
فيها الا مات وقوله في الجمعة يحتمل ان المراد به يوم الجمعة فيكون كيوم الثلاثا
في ذلك ويحتمل ان المراد الجمعة كلها وان الحديث المشروح عين تلك الساعة
في يوم الثلاثا والاول اقرب ولم ار من تعرض له د في الطب عن ابي بكرة بفتح
الموحدة قال الذهبي في المهذب اسناده لين وقال الصدر المناوي فيه
بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة قال ابن معين ليس بشي وابن عدي من
جملة الضعفا الذين يكتب حديثهم انتهى لكن يقويه رواية ابن جرير له في التهذيب
من طرق واما زعم ابن الجوزي وضعه فلم يوافقوه
انا اي العرب وزعم انه اراد نفسه ينافره السياق ويأباه قوله امة جماعة
عرب امية اي باقون على ما ولدتنا عليه امهاتنا من عدم الكتابة والقراءة
ثم بين ذلك بقوله لا نكتب اي لا يكتب فينا الا الفرد النادر ولا نحسب بضم
السين لا نعرف حساب النجوم وتسييرها فالعمل بقول المنجمين ليس من هدينا
بل انما ربطت عبادتنا بواضح وهو رؤية الهلال فانا نراه مرة لتسع وعشرين
واخرى لثلاثين وفي الاناطة بذلك دفع للحرج عن العرب في معاناة ما لا
يعرفه منهم الا القليل ثم استمر الحكم بعدهم وان كثر من يعرف ذلك ق د ن

كلهم في الصوم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقضيته صنيع المصنف ان كلا
من الكل لم يروا الا ما ذكره والامر بخلافه بل تتمته عند الشيخين الشهر هكذا وهكذا
يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين
انا لن وفي رواية للبخاري لا وفي اخرى لمسلم انا والله نستعمل على عملنا اي
الامارة والحكم بين الناس من اراده وفي رواية من يطلبه وذلك لان ارادته اياه
والحرص عليه مع العلم بكثرة آفاته وصعوبة التخلص منها آية انه يطلبه لنفسه
ولاغراضه ومن كان هكذا اوشك ان تغلب عليه نفسه فيهلك اذ الولاية
تفيد قوة بعد ضعف وقدرة بعد عجز وقال من ابتلي بامر اعين عليه ومن
اراد امرا وكل اليه ليرى عجزه وهذه النون كما قال الزمخشري يقال لها نون
الواحد المطاع وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم مطاعا فكلم اهل طاعته على
صفته وحاله التي كان عليها وليس التكبر من لوازم ذلك الا ترى الى قول سليمان
عليه السلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي وقد يتعلق بتجمل الامام وتفخيمه
واظهار عزته وسياسته مصالح فيعود تكلفه ذلك واجبا حم ق د ن من حديث
بريد بن عبد الله عن جده ابي موسى الاشعري قال اقبلت ومعي رجلان
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سال فقال يا ابا موسى اما شعرت
انهما يطلبان العمل فذكره وفي رواية للشيخين ايضا عنه دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله امرنا على بعض ما ولاك
الله وقال الاخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولي هذا العمل احدا ساله او احدا
حرص عليه
انا لا نقبل اي لا نجيب بالقبول شيئا يهدى الينا من المشركين يعني الكافرين
فان قلت قد صح من عدة طرق قبوله هدية الكافر كالمقوقس والاكيدر

وذي

وذي يزن وغيرهم من الملوك قلت لك في دفع التدافع مسلكان الاول ان مراده
هنا انه لا يقبل شيئا منهم على جهة كونه هدية بل لكونه مال حربي فياخذه على وجه
الاستباحة الثاني ان يحمل القبول على ما اذا رجي اسلام المهدي وكان القبول
يولفه او كان فيه مصلحة للاسلام وخلافه على خلافه واما الجواب بان حديث
الرد ناسخ لحديث القبول فمهمل لجهل التاريخ حم ك من حديث عراك بن مالك
عن حكيم بن حزام قال عراك كان محمد صلى الله عليه وسلم احب الي في الناس
في الجاهلية فلما تنبا وخرج الى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة
لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدم بها عليه المدينة فاراده على قبضها هدية فابى وقال انا لا نقبل شيئا من المشركين
ولكن ان شئت اخذناها بالثمن فاخذها به قال الهيثمي رجاله ثقات
انا لا نستعين في رواية انا لن نستعين في اسباب الجهاد من نحو قتال واستيلاء ومن اي
نحو مقاتلة او استخدام فقط ابدا بمشرك اي لا نطلب منه العون في شي من
ذلك وفي امتناع استعانة المسلمين بالكفار خلاف في الفروع شهير حم د ه
عن عائشة وسببه كما رواه البيهقي عن ابي حميد الساعدي خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى جاوز ثنية الوداع اذا كتيبة خشناء
قال من هولاء قالوا عبد الله بن ابي في ستمائة من مواليه بني قينقاع قال وقد اسلموا
قالوا لا قال فليرجعوا ثم ذكره
انا لا نستعين في القتال بالمشركين على المشركين اي عند عدم الحاجة
اليه وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح به المسلمون لجراته ونجدته
فقال له تؤمن قال لا قال فارجع ثم ذكره لان محل المنع عند عدم الحاجة واما الجواب دعا
بانه خرج باختياره لا بامر المصطفى صلى الله عليه وسلم ففيه ان المخبر

قايم مقام الامر والقول بان النهي خاص بذلك الوقت اورده في شخص معين وجد له
رغبة في الاسلام فزده بذلك ليسلم اوان الامر فيه الى الامام اعترضه ابن حجر
بانه نكرة في سياق النفي فيحتاج مدعي التخصيص الى دليل حم تخ عن حبيب
بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة ورده الذهبي على من زعم كونه بحا مهملة بن يساف
ابن عتبة بن عمرو الخزرجي المدني صحابي بدري له حديث
انا معشر الانبيا منصوب على الاختصاص او المدح والمعشر كل جمع امرهم واحد
فالانس معشر والجن معشر والانبيا معشر وهو بمعنى قول جمع الطايفة
الذين يشملهم وصف تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا بل هي دايمة اليقظة لا يعتريها
غفلة ولا ينطرق اليها شايبة نوم لمنعه من اشراق الانوار الالهية الموجبة
لفيض المطالب السنية عليها ولذا كانت رؤياهم وحي ولم ينتقض طهارتهم بالنوم
ولا يشكل بنومه في قصة الوادي حتى طلعت الشمس لان الله خرق عادته
في نومه ليكون ذلك رخصة لامته وزعم ان المراد تنام اعيننا عن الدنيا
ولا تنام قلوبنا عن الملكوت الاعلى بعيد من السوق كما لا يخفى على اهل الذوق
ابن سعد في الطبقات عن عطا بن ابي رباح مرسلا وهو القرشي الفهري
المكي كان اسود افطس اعرج ثم عمي من اجل التابعين حج سبعين حجة وعاش
مايه سنة

انا معشر وفي رواية معاشر الانبيا امرنا بالبنا للمفعول اي امرنا الله ان
نعجل افطارنا اذا كنا صايمين بان نوقعه بعد تحقق الغروب ولا نوخره
الى اشتباك النجوم ونوخر سحورنا بالضم اي تسحرنا من الفجر مالم يوقع التاخير
في شك ونضع ايماننا اي ايدينا اليمنى على شمايلنا فوق السرة في الصلاة
في رواية بدله في صلاتنا وذلك بان نقبض بكف اليمنى كوع اليسرى وبعض

الساعد

الساعد باسطا اصابعها في عرض المفصل وناشرا لها صوب الساعد والامر هنا للندب
وهذا صريح في ان هذه الثلاثة ليست من خصوصياته الطيالسي ابو داود طب
عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
انا معشر الانبيا يضاعف علينا البلا اي يزاد وليس محصورا في الواحد بل الضعف
الشي يضعف اذا زاد وضعفته اذا زدته وفي البلا الفضايل والثواب ما لا يخفى من
قال ابن النحاس وقوله معشر يشبه المنادى وليس بمنادى وهو منصوب
بفعل مضمر لا يجوز اظهاره كما لم يجز ظهوره مع المنادى وموضع هذا الاسم نصب
على الحال لانه لما كان في التقدير انا اخص او اعني فكانه قال انا نفعل كذا
مخصوصين من بين الناس او معينين فالحال من فاعل نفعل لا من اسم ان
لئلا يبقى الحال بلا عامل طب عن فاطمة بنت اليمان العبسية اخت حذيفة
صحابية قال في التقريب كاصله صحابية لها حديث قضى به عثمان ويقال
لها الفارعة قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده في نسا فاذا شن
معلق نحوه يقطر ماوه فيه من شدة ما يجده من حر الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت
الله فشفاك فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلا من الطبراني وهو
عجب مع وجوده لاحمد في المسند باللفظ المزبور عن فاطمة المذكورة بل رواه ابن
ماجة من حديث ابي سعيد بزيادة فقال انا معشر الانبيا يضاعف لنا البلا
كما يضاعف لنا الاجر كان النبي صلى الله عليه وسلم من الانبيا عليهم السلام
يبتلى بالقمل حتى يقتله وانهم كانوا يفرحون بالبلا كما يفرحون بالرخا
انتهى وذكر في الفردوس ان حديث ابن ماجة هذا صحيح ولما عزاه الهيثمي
الى الطبراني واحمد قال واسناد احمد حسن فاقتضى ان سند الطبراني
غير حسن

انا ال محمد مومني بني هاشم والمطلب قال العكبري المنصوب باعني او اخص وليس بمرفوع علي انه خبران لان ذلك معلوم لا يحتاج لذكره وخبران قوله **لا تحل لنا الصدقة** لانها طهرة وغسول تعافها اهل الرتب العلية والاصطفا وعرتها لبعيدان المراد الزكاة اي لا تحل لنا الصدقة المعهودة وهي الفرض بخلاف النفل فتحل لهم دونه عند الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية وعمم مالك التحريم قال الزمخشري الصدقة محظورة على الانبيا وقيل كانت تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم بدليل وتصدق علينا **حم حب** من حديث ابي الحوارى **عن الحسن بن علي** امير المومنين قال ابو الحواري كنا عند الحسين فسيل ما عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم او عنه قال كنت امشي معه فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت تمرة فالقيتها في فيّ فاخذها بلعابها فقال بعض القوم وما عليك لو تركتها فذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال في الفتح اسناده قوي

انا معشر الانبيا بمعنى نحن والناهي هو الله تعالى **ان ترى عوراتنا** صبر الجمع يوذن بان المراد هو والانبيا عليهم السلام او هو وامته وعد ابن عبد السلام من خواصه انه لم تر عورته قط قال ولو راها احد طمست عيناه وعد بعض الاكابر من خصايص هذه الامة وجوب ستر العورة قال القضاعي وكان نهيه عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين **ك** وكذا البيهقي **عن جبار** بجيم وموحدة تحتية وراقال في الاصابة ومن قال حبان فقد صحفه **بن صخر** قال الذهبي وصحف من قال بن صخرة وهو الانصاري السلمي قيل من اهل العقبة وقيل بدري وليس له الا هذا الحديث وحديثا اخر كما في الاصابة وغيرها **بن صخرة** وفيه معاذ ابن خالد العسقلاني عن زهير بن محمد قال الذهبي في الذيل له مناكير وقد احتمل عن شرحبيل بن سعد قال ابن ابي ذيب كان متهما كذا ذكره الذهبي

في الضعفا

في الضعفا والذيل وكانه ذهل في التلخيص حيث سكت على تصحيح الحاكم له

انك يا جرير بن عبد الله **امرو قد حسن الله خلقك** بفتح الخا **فاحسن خلقك** بضمها اي مع الخلق بتصفية النفس عن ذميم الاوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها وعزمها على ذلك وبصحبة اهل الاخلاق الحسنة وبالنظر في اخبار اهل الصدر الاول وحكاياتهم الدالة على كمال حسن خلقهم في الخلق وان كان غريزيا اصالة لكنه بالنظر لما يستعمل فيه نسبيا والالما استحال الامر به لاستحالة تنفيذ ما طبع عليه العبد كما مر غير مرة **ابن عساكر** في التاريخ **عن جرير** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تاتيه الوفود فيبعث الي فالبس حلتي ثم اجي فيباهي بي ويقول يا جرير انك الخ ورواه ايضا الخرايطي والديلمي وابو العباس الدغولي في الاداب قال الحافظ العراقي وفيه ضعف

انك يا سلمة بن الاكوع **كالذي قال الاول اللهم ابغني** بهمزة وصل امر من البغا اي اطلب وبهمزة قطع امر من الابغا اي اعني على الطلب **حبيبا هو احب الي من نفسي** قاله له وكان اعطاه ترسا ثم راه مجردا عنه فسأله فقال لقيني عمي فرايته اعزل فاعطيته اياها وقوله الاول بدل من الذي اي كالاول اي كالذي مضى فيمن مضى قايلا اللهم الخ **م عن سلمة بن الاكوع** ورواه عنه غيره ايضا

انكم تدعون يوم القيمة باسمايكم واسما ابايكم او احسنوا اسماكم لان الدعا بالابا اشد في التعريف وابلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني انهم يدعون باسما امهاتهم سترا منه على عباده لامكان الجمع بان من صح نسبه يدعى بالاب وغيره يدعى بالام كذا جمع البعض واقول هو غير جيد اذ دعا الاول بالاب والثاني بالام يعرف به ولد الزنا من غيره فيفوت المقصود وهو الستر ويحصل الافتضاح فالاولي ان يقال خبر دعايهم بالامهات ضعيف فلا يعارض به الصحيح ثم رايت ابن

الفهم اجاب بنحوه فقال اما الحديث فضعيف باتفاق اهل العلم بالحديث واما من انقطع
نسبه من جهة ابيه كالمنفي بلعان فيدعى بما يدعى به في الدنيا فالعبد يدعا به فيهما
من ابا وام الي هنا كلامه **فاحسنوا اسماكم** اي بان تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن او
بحارث وهمام لا بنحو حرب ومرة قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم
لهذا الحديث **حم د** في الادب من حديث عبد الله بن ابي زكريا **عن ابي الدردا** قال
النووي في الاذكار وفي التهذيب اسناده جيد وتبعه الزين العراقي قال في المغني
وقال البيهقي انه مرسل وقال المناوي كالمنذري ابن زكريا ثقة عابد لكن لم
يسمع من ابي الدردا فالحديث منقطع وابوه اسمه اياس وقال ابن حجر في الفتح
رجاله ثقات الا ان في سنده انقطاعا بين عبد الله بن ابي زكريا راويه عن ابي
الدردا فانه لم يدركه

انكم تتمون سبعين امة اي يتم العدد بكم سبعين **انتم خيرها واكرمها على الله** ويظهر
هذا الاكرام في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقامهم
في الموقف ووقوفهم على تل يشرفون عليهم الى غير ذلك ومما فضلوا به الذكا وقوة
الفهم ودقة النظر وحسن الاستنباط فانهم اوتوا من ذلك ما لم ينله احد ممن
قبلهم الا ترى الى ان بني اسرايل عاينوا من الايات الملجية الى العلم بوجود
الصانع الحكيم وتصديق الكليم كانفجار البحر ونتق الجبل وغير ذلك ثم اتخذوا
بعده العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وما تواتر من معجزات المصطفى
صلى الله عليه وسلم امور نظرية كالقران والتحدي به والفضايل المجتمعة
فيه الشاهدة بنبوته دقيقة يدركها الاذكيا **حم ت ه ك عن معوية بن حيدة**
انكم تستبلون اي يصيبكم البلا **في اهل بيتي من بعدي** هذا من معجزاته
الخارقة لانه اخبار عن غيب وقد وقع ونال باهل البيت بعده من البلا امر

شهير

شهير وفي الخليفة البلا والشقا على من نعل بهم ما نعل **طب** من حديث عمارة بن يحيى
ابن خالد بن عرفطة **عن خالد بن عرفطة** بضم المهملة اوله بن ابرهة الليثي ويقال
البكري ويقال القضاعي ويقال العذري استعمله معوية على بعض حروبه قال معوية
كنا عند خالد يوم قتل الحسين عنه فقال لنا هذا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكم الخ قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمارة وقد وثقه ابن حبان
انكم ايها الانصار كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل ان معوية قدم المدينة فتلقاه
ابو قتادة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم الخ قال بم امركم قال امرنا
بالصبر قال فاصبروا اذن **ستلقون** وفي رواية للبخاري سترون **بعدي**
اي بعد موتي من الامرا **اثرة** بضم او كسر فسكون وبفتحات ايثارا واختصاصا بحظ
دنيوي يستاثرون بها عنكم ويفضلون عليكم من ليس له فضل ويوثرون اهواهم على
الحق ويصرفون الفي لغير المستحق قال الراغب والاستيثار التفرد بالشي من
دون غيره وزاد في رواية البخاري وامور تنكرونها قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال
فاذا رايتم ذلك فاصبروا اي اذا وقع ذلك فاصبروا وانما امرت بالصبر على ما يعقبني
الكفرة تصبرت فاصبروا وانتم على ما يسوكم الامرا الجورة **حتى تلقوني غدا** اي
يوم القيامة **على الحوض** اي عنده فتنتصفون ممن ظلمكم ويجازون على صبركم
والخطاب وان كان للانصار لكن لا يلزم من مخاطبتهم به ان يختص به فقد ورد
ما يدل على التعميم وهذا لا تعارض بينه وبين الاحاديث الامرة بالنهي عن المنكر
لان ما هنا فيما اذا لزم منه سفك دم او اثارة فتنة وفيها الامر بالصبر على الشدايد
وتحمل المكاره قال ابن بزيزة وخص الحوض لكونه مجمع الامم بعد الخلاص من
اهل الموقف حيث لا يذكر حبيب حبيبه **حم ق ت ن عن اسيد** بضم الهمزة وفتح
المهملة **ابن حضير** بضم المهملة وفتح المعجمة بن سماك بن عتيك الانصاري

الاشهلي احد النقبا ليلة العقبة كان كبير الشان وكان ابوه فارس الاوس
ورييسهم وقايدهم يوم بعاث حم ق عن انس قال الهيثمي ورجال احمد رجال
الصحيح
انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون فيها ولا تجهدون
في تحصيلها فهو التشبيه اذ ذلك محقق بلا مشقة ولا خفا فهو تشبيه للرؤية
برؤية القمر ليلة تمامه في الوضوح لا للمرئي بالمرئي لا تضامون بضم الفوقية
وتخفيف الميم اي لا ينالكم ضيم اي ظلم في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض وبالفتح
والشد من الضم واصله تتضامون ينضم بعضكم الى بعض وتزدحمون حال
النظر لخفايه او لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا ينضم بعضكم لبعض لاجل ذلك كما
تفعل في رؤية شي خفي في رؤيته تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول
فان استطعتم ان لا تغلبوا بالبنا للمجهول اي عن ان لا تتركوا الاستعداد بقطع اسباب
الغفلة المنافية للاستطاعة كنوم وشغل على يعني عن صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها يعني الفجر والعصر كما في رواية مسلم فافعلوا عدي بالمغلوبية التي
لازمها فعل الصلاة بقطع الاسباب النافية للاستطاعة كنوم ونحوه فكانه قال
صلوا في هذين الوقتين وذكرهما عقب الرؤية اشارة الى ان رجا الرؤية بالمحافظة
عليهما وخصهما لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحرى ان يحفظ غيرهما او لاجتماع
الملايكة ورفع الاعمال فيهما وتدوران الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وان العمل
يرفع اخر النهار فمن كان في طاعة بورك له في رزقه وعمله وافاد الخبر ان رؤيته
تعالى ممكنة اي للمومنين في الاخرة وزيادة شرف المصلين والصلاتين حم ق
في الصلاة وغيرها ع في عدة مواضع عن جرير بن عبد الله وفي الباب غيره
ايضا

انكم

انكم ستحرصون بكسر الراء وفتحها على الامارة الخلافة العظمى ونيابتها وانها ستكون ندامة انها
لمن لم يعمل فيها بما امر به ويسلك سبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفايه الراشدين
وحسرة يوم القيامة وهذا اصل في تجنب الولايات سيما الضعيف وغير اهل
فانه يندم اذا جوزي بالخزي يوم القيمة اما اهل عادل فاجره عظيم لكنه على خطر عظيم
ومن ثم اباها الاكابر فنعم الامارة المرضعة اي في الدنيا فانها تدل على المنافع
واللذات العاجلة وبيست الامارة الفاطمة عند انفصاله عنها بموت او غيره
فانها تقطع عنه تلك اللذايذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة فالمخصوص
بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب المرضعة مثلا للامارة الموصلة
صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي انقطع لبنها مثلا لمفارقتها
عنها بانعزاله او موته والقصد ذم الحرص عليها وكراهة طلبها وقال القاضي
شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بموت او عزل بالفاطمة اي نعمت المرضعة الولاية
فانها تدر عليك بالمنافع واللذات العاجلة وبيست الفاطمة المنية فانها تقطع
عنك تلك اللذايذ والمنافع وتبقي عليك الحسرة والتبعة فلا ينبغي لعاقل
ان يلم بلذة تتبعها حسرات والحقت التاء في بيست دون نعم والحكم فيهما اذا كان
فاعلهما مونثا جوازا لالحاق وتركه فوقع التفنن في هذا الحديث بحسب ذلك
وقال في المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حالة
ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنها عند الانفصال عنها
فالاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة
في ترك التاء من فعل المدح واثباتها مع الذم اجيب بان ارضاعها احب حالتيها
للنفس وفطامها اشقهما والتانيث اخفض حالتي الفعل مع الحالة المحبوبة
التي هي اشرف حالتي الولاية واستعمل حالة التانيث مع الحالة الشاقة على

النفس وهي حالة العظام عن الولاية لمكان المناسبة في المحلين انتهى وفي شرح
المشكاة الامام ملحق التابعين لان المراضعة مستعارة للامارة وهي وان كانت
مونثة لكن تانيثها غير حقيقي والحيا بيس نظرا الى كون الامارة ح ذاهبة
وفيه ان ما ينال له الامير من البأساء والضراء اشد مما ينال له من النعما فعلى العاقل
ان لا يلم بلذة يتبعها حسرات قال في المطامح وكذا جميع الولايات الدينية
وللفقهاء تفصيل في حكم الطلب مبين في الفروع خ في الاحكام ن في القضا
والسير عن ابي هريرة قلت يا رسول الله الا تستعملني فذكره
انكم قادمون بالقاف وهي من زعمرانه مثناة فوقية فاضطرابا ارتكاب التعسف
في تفسيره عما يمجه السمع على اخوانكم في الدين فاصلحوا رحالكم اي ركابكم واصلحوا
لباسكم اي ملبوسكم بتحسينه وتنظيفه وتطييبه حتى تكونوا كانكم
شامة في الناس اي كونوا في احسن زي وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا
اليكم كما تنظر الشامة ويتظرا لهما دون باقي الجسد والشامة الخال في الجسد
معروفة ذكره ابن الاثير والاصلاح كما قال الحرالي تلافي خلل الشيء
فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش فيه كما في المطامح ندب تحسين الهيئة وترجيل
الشعر واصلاح اللباس والمحافظة على النظافة والتجمل واصلاح
الحال وان ذلك من صفات الكمال ولا ينافي الزهد بكل حال نكتة راى
رجل على احد عمامة رثة فقال دب فيها البلا فرقت ودقت فهي تنثر اذا
السما انشقت حم د ك في اللباس هب عن سهل صدا الصحب بن
الحنظلية صحابي صغير اوسي والحنظلية امه او من امهاته واختلف في اسم
ابيه فقيل الربيع بن عمرو وقيل غيره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال
النووي في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده حسن الا ان قيس بن

بشر

بشر اختلفوا في توثيقه وتضعيفه وقد روى له مسلم
انكم مصبحوا بميم مضمومة اوله بضبط المصنف عدوكم اي توافونه صباحا
يقال صبحت فلانا اتيته صباحا وفي رواية قد دنيتم من عدوكم
والفطر اقوى لكم على قتال العدو فافطروا قاله حين دنا من مكة للفتح
فافطروا قال ابو سعيد فكانت عزيمة ثم نزلنا منزلا اخر فقاله فمنا من افطر
ومنا من صام فكانت رخصة واخذ من تعليله بدنو العدو واحتياجهم الى القوة
التي يلقونه بها ان الفطر هنا للجهاد لا للسفر فلو وافاهم العدو في الحضر واحتاجوا
الى التقوي بالفطر جاز على ما قيل لانه اولى من الفطر بمجرد السفر والقوة ثم
بعض المسافر وهنا له وللمسلمين ولان مشقة الجهاد اعظم من مشقة السفر
حم م عن ابي سعيد الخدري
انكم لن تدركوا اي تحصلوا هذا الامر بالمغالبة المراد امر الدين فان الدين
متين لا يغالبه احد الا غلبه فاوغلوا فيه برفق كما في الحديث السابق ابن
سعد في الطبقات حم هب عن ابن الادرع بالدال المهملة واسمه سلمة او محجن
وهو الذي قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه ارموا وانا مع ابن الادرع وهو
ممن عرف بابيه ولم يذكر باسمه قال كنت احرس النبي صلى الله عليه وسلم فخرج
ذات ليلة لحاجته فراني فاخذ بيدي فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقران فذكره
قال الهيثمي رجاله احد رجال الصحيح
انكم اليها الصحب في زمان متصف بالامن وعزة الاسلام من ترك منكم
فيه عشر ما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ لا يجوز صرف
هذا القول الى عموم المامورات لما عرف ان مسلما لا يعذر فيما يهمل من
فرض عيني هلك اي وقع في ورطات الهلاك لان الدين عزيز وفي

انصاره كثرة فالترك تقصير منكم فلا عذر لاحد في التهاون حالتئذ **ثم ياتي زمان** يضعف فيه الاسلام وتكثر الظلمة ويعم الفسق ويكثر الدجالون ويقل انصار الدين فيعذر المسلمون في الترك اذ ذاك لعدم القدرة وفقد المقصر وح **من عمل منهم** اي من اهل ذلك الزمن المحفوف بالمحن والفتن **بعشر ما امر به نجا** لانه المعذور ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم قال الغزالي لولا بشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه سياتي زمان من تمسك فيه بعشر ذلك نجا لكان جديرا بنا ان نقتحم والعياذ بالله ورطة الياس والقنوط مع ما نحن عليه من سوء اعمالنا فنسال الله ان يعاملنا بما هو اهله وان يستر قبائح اعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه وقال بعض الحكما معروف زمننا منكر زمان مضى ومنكر زمننا معروف زمان لم يات **ت** في اخر الفتن **عن ابي هريرة** وقال غريب واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال قال النسائي حديث منكر رواه نعيم بن حماد وليس بثقة

انكم لا ترجعون الى الله تعالى اي لا تعاودون مادبة كرمه المرة بعد الاخرى قال الزمخشري من المجاز خالفني ثم رجع الى قولي وما رجع اليه في خطب الا كفي **بشيء افضل مما خرج منه يعني القران** كذا هو في خط المصنف قال البخاري خروجه منه ليس كخروجه منك ان كنت تفهم وقال ابن فورك الخروج خروج جسم من جسم بمفارقة محله واستبداله محلا اخر وذا محال هنا وظهور شيء من شيء نحو الخروج لنا من كلامك نفع وهو المراد هنا اي ما انزل الله على نبيه وقيل ضمير منه يعود للعبد وخروجه منه وجوده على لسانه محفوظا في صدره مكتوبا بيده **حم في الزهد** اي في كتاب الزهد **ك عن جبير بن نفير مرسلا** في فضائل القران وصححه **عنه** اي عن جبير **عن ابي ذر** سكت

عليه

عليه المصنف فلم يشر اليه بعلامة الضعف فاقتضى جودته وكانه لم يقف على قول سلطان هذا الشان البخاري في كتاب خلق الافعال انه لا يصح لارساله وانقطاعه هكذا قال واقره عليه الذهبي

انكم اليوم اي الان وانا بين اظهركم **على دين** التنكير للتعظيم اي دين متين كامل في القوة والصلابة **واني مكاثر بكم الامم** يوم القيامة كما في رواية اخرى **فلا تمشوا** اي ترجعوا **بعدي** بعد موتي **القهقرى** اي الى ورا وهذا تحذير من سلوك غير سبيله ومعلوم ان صحبه الذين خاطبهم حينئذ بذلك لم يرجعوا بعده كفارا ولا زنادقة بل ولا فساقا وانما وقع منهم الحروب والفتن باجتهاد اصاب فيه بعض واخطا بعض بلية قضاها الله بما سبق في علمه **حم عن جابر** بن عبد الله قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف

انكم لا تسعون بفتح السين اي لا تطيقون ان تعموا وفي رواية انكم لن تسعوا **الناس باموالكم** اي لا يمكنكم ذلك **ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق** اي لا تتسع اموالكم لعطاياهم فوسعوا اخلاقكم لصحبتهم والوسع والسعة الجدة والطاقة وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم انتهى وذلك لان استيعاب عامتهم بالاحسان بالفعل غير ممكن فامر بجعل ذلك بالقول حسبما نطق به وقولوا للناس حسنا واخرج العسكري في الامثال عن الصولي قال لو وزنت كلمة المصطفى صلى الله عليه وسلم باحسن كلام الناس كلهم لرجحت على ذلك وهي قوله انكم الخ قال وقد كان بن عباد كريم الوعد كثير البذل سريعا الى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فما ترى له حامدا وكان العارف ابراهيم بن ادهم يقول ان الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لان المال عليه فيه زكاة وصلة ارحام واشيا اخر وخلقه ليس عليه فيه شيء قال الحرالي

والسعة المزيد على الكفاية من نحوها الى ان تبسط الى ما وراء استداد درجة وعلما ولا تتبع السعة الا مع احاطة العلم والمقدرة وكمال الحلم والافاضة في وجوه الكفايات ظاهرا وباطنا عموما وخصوصا وذلك ليس الا شانا المخلوق فلم يكد يصل الى حظ من السعة اما ظاهرا فلا يقع منه ولا يكاد واما باطنا بخصوص حسن الخلق فعساه يكاد البزار في المسند حل ك هب وكذا الطبراني ومن طريقه وعنه اورده البيهقي فكان ابتداره بالعزو اولى عن ابي هريرة قال البيهقي تفرد به عبد الله بن سعيد المقبري عن ابيه وروي من وجه اخر ضعيف عن عايشة انتهى وفي الميزان عبد الله بن سعيد هذا واه بمرة وقال الفلاس منكر الحديث متروك وقال يحيى القطان استبان لي كذبه وقال الدارقطني متروك ذاهب وساق له اخبارا هذا منها ثم قال وقال فيه خ تركوه ورواه ابو يعلى قال العلائي وهو حسن

انكم ايها المومنون لن تروا ربكم باعينكم نقطة عز وجل حتى تموتوا فلذا منه رايتموه في الاخرة روية منزه عن الكيفية اما في الدنيا يقظة فلغير الانبيا عليهم السلام ممنوعة ولبعض الانبيا عليهم السلام ممكنة في بعض الاحوال كما في تفسير القاضي وقال القشيري ان قيل هل يجوز للاوليا روية الله بالبصر في الدنيا على جهة الكرامة قلنا الاقوى لا يجوز للاجماع عليه قال وسمعت ابن فورك يحكي عن الاشعري فيه قولين قال النووي قلت نقل جمع الاجماع على انها لا تحصل للاولياء في الدنيا قال وامتناعها بالسمع والا فهي ممكنة بالعقل عند اهل الحق طب في السنة عن ابي امامة الباهلي

انما الاسود من العبيد والاما لبطنه ولفرجه يعني ان اهتمامه ليس الا بهما فان جاع سرق وان شبع زنا كما في الخبر الاتي ومما قيل في ذم العبد للمتنبي

فلا ترج الخير من امر ء ... مرت يد النخاس في راسه

فايدة

فايدة في البرهان ان السبب الظاهر لاختلاف الوان الناس واخلاقهم وطبايعهم ارتباطها باختلاف احوال الشمس وذلك انه في ثلاثة اقسام احدها من يسكن من خط الاستوا الى محاذاة راس السرطان وهولا الذين يسمون بالاسم العام السودان وسببه ان الشمس تمر بسمت روسهم في السنة مرة او مرتين فتحرقهم وتسود ابدانهم وتجعد شعورهم وتجعل وجوههم نحله واخلاقهم وحشة وهم الزنج والحبشة واما الذين مساكنهم اقرب الى جانب الشمال فالسواد فيهم اقل وطبايعهم اعدل واخلاقهم احسن كاهل الهند واليمن وبعض المغاربة القسم الثاني الذين مساكنهم على سمت راس السرطان الى محاذاة بنات نعش الكبرى ويسمون بالاسم العام البيض لان الشمس لا تسامت روسهم ولا تبعد عنهم جدا فلذلك لم يعرض لهم شدة حر ولا شدة برد فصارت الوانهم متوسطة واخلاقهم فاضلة كاهل الصين والترك وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ومن كان من هولا اميل الى الجنوب فهم اتم ذكاء وفهما لقربه من منطقة فلك البروج وممر الكواكب المتحيرة ومن مال الى المشرق اقوى نفسا واشد ذكورة لان المشرق يمين الفلك ومنه الكواكب تطلع والانوار تظهر فاليمين اقوى ارباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن كان اقرب الى المغرب فهو الين نفسا واكثر انوثة وكتمانا للامور والقسم الثالث من مساكنهم محاذاة بنات نعش وهم الصقالبة والروس ولكثرة بعدهم عن ممر البروج ومسامتة الشمس غلب البرد عليهم وكثرت فيهم الرطوبة لفقد ما ينضجها من الحرارة فلذلك ابيضت الوانهم وصارت ابدانهم رخصة وطباعهم مايلة الى البرد واخلاقهم وحشية شرسة قال الحرالي والبطن فضاء جوف الشي الاجوف لغيبته عن ظاهره الذي هو ذلك البطن عق عن احمد بن محمد المنفي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي

عن خالد بن محمد بن خالد بن الزبير عن ام ايمن قال خالد خرجنا نتلقى الوليد بن عبد
الملك مع يحيى بن الحسين فعرض حبشي لركابنا فقال يا يحيى حدثتني ام ايمن فذكره ثم
قال مخرجه العقيلي لا يتابع خالد عليه وقال ابو حاتم هو مجهول انتهى واورده
ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه في اللسان بان ابن حبان ذكره في الثقات
طب عن ابراهيم بن محمد الحمصي عن عمرو بن عثمن عن محمد بن خالد الوهبي عن
خالد بن محمد من آل الزبير عن ابيه عن علي بن الحسين عن ام ايمن قال الهيثمي
فيه خالد بن محمد من آل الزبير وهو ضعيف انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه
وقال فيه خالد بن محمد من آل الزبير منكر الحديث ونازعه المصنف وقال
ضعيف لا موضوع
انما الاعمال كالوعا بكسر الواو واحد الاوعية واوعا الزاد والمتاع جعله في الوعا
كذا في الصحاح وغيره والمراد هنا ان العمل شبيهه بالاناء المملو اذا طاب اسفله
اي حسن وعذب اسفل ما فيه من نحو مايع طاب اعلاه الذي هو حس تبع ن أسفله
واذا فسد اسفله فسد اعلاه والقصد بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن
ومن طابت سريرته طابت علانيته فاذا اقترن العمل بالاخلاص القلبي الذي
هو شرط القبول اشرق ضيا الانوار في الجوارح الظاهرة واذا اقترن بريا
او نحوه اكتسب ظلمة يدركها اهل البصاير وارباب السراير ان لله عبادا يعرفون
الناس بالتوسم فاتقوا فراسة المومن قال الغزالي للاعمال الظاهرة
علايق من المساعي الباطنة تصلحها او تفسدها كالاخلاص والريا والعجب
وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة ووجه تاثيرها في العبادات الظاهرة
فقلما يسلم له عمل الظاهر فتفوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى بيده
الا الشقا والكذب ذلك هو الخسران المبين ه في الزهد عن معوية بن
ابي

ابي سفيان وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلس وعبد الرحمن بن يزيد
اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد وقال خ منكر الحديث
انما الامام الاعظم جنة بضم الجيم اي وقاية وساتر وترس يحمي به
بيضة الاسلام يقاتل به بزنة المجهول اي يدفع بسببه الظلمات ويلتجي
اليه الناس في الضرورات ويكون امام الجيش في الحرب ليشتد قلوبهم
ويتعلمون منه الشجاعة والاقدام وقصر المراد على الاخير تقصير وزعم ان
المعني هو القائد للمهدية برد اعليته في القصور وتلبس في حيز الظهور والحمل
على الاعم اتم د عن ابي هريرة ظاهره ان الشيخين لم يخرجاه ولا احدهما
والا لما عدل لابي داود وهو ذهول فقد رواه مسلم عن ابي هريرة بزيادة
ولفظه ان الامام جنة يقاتل من ورايه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل
فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه منه انتهى وقد سمعت غير مرة
ان الواجب في الصناعة الحديثية انه اذا كان الحديث في احد الصحيحين
لا يعزى لغيره البتة
انما الامل اي ترجي الحصول قال ابن حجر الامل رجا ما تحبه النفس من نحو
طول عمر وصحة وزيادة غنى رحمة من الله تعالى لامتي اتى بالاجابة ويحتمل
العموم بل هو اقرب لولا الامل ما ارضعت ام ولدا اي ولدها ولا غرس غارس شجرا
فتخرب الدنيا فالحكمة تقتضي شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه لاشتغل
الناس بانفسهم ولذهلت كل مرضعة عما ارضعت ولرايت الناس حيارى
وما هم بحيارى ولوقفت الالسنة والاقلام عن كثير مما انتشر من العلوم
ولما هنى احد بعيش ولا طابت نفسه ان يشرع بعمل دنيوي بل ولا كثير من
الاعمال الاخروية كتاليف العلوم ولله سبحانه فيما هو سر في الظاهر

عن خالد بن محمد بن خالد بن الزبير عن ام ايمن قال خالد خرجنا نتلقى الوليد بن عبد
الملك مع علي بن الحسين فعرض حبشي لركابنا فقال يا حدثني ام ايمن فذكره ثم
قال مخرجه العقيلي لا يتابع خالد عليه وقال ابو حاتم هو مجهول انتهى واورده
ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه في اللسان بان ابن حبان ذكره في الثقات
طب عن ابراهيم بن محمد الحمصي عن عمرو بن عثمن عن محمد بن خالد الوهبي عن
خالد بن محمد من ال الزبير عن ابيه عن علي بن الحسين عن ام ايمن قال الهيثمي
فيه خالد بن محمد من ال الزبير وهو ضعيف انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه
وقال فيه خالد بن محمد من ال الزبير منكر الحديث ونازعه المصنف وقال
ضعيف لا موضوع
انما الاعمال كالوعا بكسر الواو واحد الاوعية واوعا الزاد والمتاع جعله في الوعا
كذا في الصحاح وغيره والمراد هنا ان العمل تشبيهه بالاناء المملو اذا طاب اسفله
اي حسن وعذب اسفل ما فيه من نحو مايع طاب اعلاه الذي هو من نبي
واذا فسد اسفله فسد اعلاه والقصد بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن
ومن طابت سريرته طابت علانيته فاذا افترن العمل بالاخلاص القلبي الذي
هو شرط القبول اشرق ضيا الانوار في الجوارح الظاهرة واذا افترن بريا
او نحوه اكتسب ظلمة يدركها اهل البصاير وارباب السراير ان لله عبادا يعرفون
الناس بالتوسم فاتقوا فراسة المومن قال الغزالي للاعمال الظاهرة
علايق من المساعي الباطنة تصلحها وتفسدها كالاخلاص والريا والعجب
وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة ووجه تاثيرها في العبادات الظاهرة
فقلما يسلم له عمل الظاهر فتفوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى بيده
الا الشقا والكذب ذلك هو الخسران المبين ه في الزهد عن معوية بن
ابي

اسفله

ابي سفيان وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلس وعبد الرحمن بن يزيد
اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد وقال خ منكر الحديث
انما الامام الاعظم جنة بضم الجيم اي وقاية وساتر وترس يحمي به
بيضة الاسلام يقاتل به بزنة المجهول اي يرفع بسببه الظلمات ويلتجي
اليه الناس في الضرورات ويكون امام الجيش في الحرب ليشتد قلوبهم
ويتعلمون منه الشجاعة والاقدام وقصر المراد على الاخير مقتصر وزعم ان
المعنى هو العاقد للهدنة بربوا عليه في القصور ولبس في حيز الظهور والحمل
على الاعم اتم دعن ابي هريرة ظاهره ان الشيخين لم يخرجاه ولا احدهما
والا لما عدل لابي داود وهو ذهول فقد رواه مسلم عن ابي هريرة بزيادة
ولفظه ان الامام جنة يقاتل من ورايه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل
فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه منه انتهى وقد سمعت غير مرة
ان الواجب في الصناعة الحديثية انه اذا كان الحديث في احد الصحيحين
لا يعزى لغيره البتة
انما الامل اي ترجي الحصول قال ابن حجر الامل رجا ما تحبه النفس من نحو
طول عمر وصحة وزيادة غنى رحمة من الله تعالى لامتي اي امة الاجابة ويحتمل
العموم بل هو اقرب لولا الامل ما ارضعت ام ولدا اي ولدها ولا غرس غارس شجرا
فتخرب الدنيا فالحكمة تقتضي شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه لاشتغل
الناس بانفسهم ولذهلت كل مرضعة عما ارضعت ولرايت الناس حيارى
وما هم بحيارى ولو قفت الالسنة والاقلام عن كثير مما انتشر من العلوم
ولما هنى احد بعيش ولا طابت نفسه ان يشرع بعمل دنيوي بل ولا كثير من
الاعمال الاخروية كتاليف العلوم ولله سبحانه فيما هو شر في الظاهر

اسرار وحكم كان له في الخبر اسرار او حكما ولا منتهى لحكمته كما لا غاية لقدرته حط عن انس
ابن مالك ظاهر صنيع المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو باطل بل عقبه
بقوله هذا الحديث باطل بهذا الاسناد ولا اعلم من جاء به الا محمد بن اسماعيل الرازي
وكان غير ثقة انتهى

انما البيع اي الجائز الصحيح شرعا الذي يترتب عليه اثره من انتقال الملك
هو ما صدر عن تراض من المتعاقدين بخلاف ما لو صدر بنحو اكراه فلا اثر له
بل المبيع باق على ملك البائع وان صدرت صورة البيع وافاد باناطة الانعقاد
بالرضى اشتراط الصيغة لوجود صورته الشرعية في الوجود لان الرضى خفي
لا يطلع عليه فاعتبر ما يدل عليه وهو الصيغة تنبيه قال الابي
وغيره العرب لبلاغتها وحكمتها وحرصها على تادية المعنى للفهم باخص وجه
تخص كل معنى بلفظ وان شارك غيره في اكثر وجوهه ولما كانت الاملاك
تنتقل عن ملك مالكها بعوض وبدونه سموا المنتقل بعوض بيعا وحقيقة
البيع انه نقل ملك رقبة بعوض وقد اختلفت الطرق في تعريف الحقائق
الشرعية فمنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح والفاسد كتعريف بعضهم
البيع بانه دفع عوض في معوض ومنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح
فقط لانه المقصود كتعريف من عرفه بانه نقل ملك رقبة بعوض على وجه
مخصوص فالفاسد لا ينقل الملك ونقض ابن عبد السلام هذا التعريف
بان نقل الملك للمبيع لا نفسه قال والبيع غني عن التعريف لان حقيقته
معلومة حتى للصبيان وردبان المعلوم حتى لهم وقوعه لا حقيقته واما
انقسامه الى بيع بت وخيار ومرابحة وغائب وحاضر ومعين وهي الذمة
فهو تفسير له باعتبار عوارضه لا لحقيقته واحدة ه عن ابي سعيد الخدري

قال

قال قدم يهودي بتمر وشعير وقد اصاب الناس جوع فسالوه ان يسعر لهم فابا وذكره
انما الحلف حنث او ندم اي اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تريد كراهة للحنث فتندم
او المراد ان كان صادقة ندم او كاذبة حنث قال الغزالي والندم توجع القلب
عند شعوره بفوت محبوب وعلامته طول الحسرة والحزن ه وكذا ابو يعلى
كلاهما من حديث بشار بن كدام عن محمد بن زيد عن ابن عمر بن الخطاب قال
الذهبي وبشار ضعفه ابو زرعة وغيره

انما الربا في النسيئة اي البيع الى اجل معلوم يعني بيع الربوي بالتاخير من غير
تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة لان المراد ان الربا انما هو في النسيئة
لا في التفاضل كما وهم ومن ثم قال بعض المحققين الحصر اضافي لا حقيقي من
قبيل انما الله اله واحد لان صفاته لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على
منكري التوحيد فكذا هنا المقصود الرد على من انكر ربا النسيئة ومنهم الحبر
ابو عباس فهمه الحصر الحقيقي فقصر الربا عليه وخالفه الجمهور فان فرض انه
حقيقي فمفهومه منسوخ بادلة اخرى وقد قام الاجماع على ترك العمل بظاهره
حم م ن ه عن اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه
انما الشوم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمن اي انما هو كائن
في ثلاثة وفي رواية في اربع فزاد السيف في الفرس اذا لم يغز عليه او كان شموصا
او جموحا ومثله البغل والحمار كما شمله قوله في رواية الدابة والمراة اذا كانت غير
ولود او سليطة والدار ذات الجار السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد
وقد يكون الشوم في غيرها ايضا فالحصر فيها كما قاله ابن العربي بالنسبة للعادة
لا للخلقة كذا حمله بعضهم واجراه جمع منهم ابن قتيبة على ظاهره فقالوا التطير
بهذه الثلاثة مستثنى من قوله لا طيرة وانه مخصوص بها فكانه قال لا طيرة

الا في هذه الثلاثة فمن تشاءم بشيء منها حل به ما كره وابو جعفر الطبري نحا من تطير قال
المازري وقد اخذ مالك بهذا الحديث وحمله ولم يتاوله واستدل له بحديث يحيى بن
سعيد جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دار سكناها والعدد
كثير والمال وافر فذهب العدد وقل المال فقال دعوها ذميمة قال القرطبي
ولا يظن بقائل هذا القول ان الذي رخص من الطيرة بهذه الثلاثة هو على نحو
ما كانت الجاهلية تعتقده فيه وتفعل عندها وانما معناها انها اكثر ما يتشاءم الناس
به لملازمتهم اياها فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فله ابداله بغيره مما يسكن له
خاطره مع اعتقاده انه تعالى الفعال وليس لشيء منها اثر في الوجود وهذا يجري في كل
متطير به وانما خص الثلاثة بالذكر لانه لا بد للانسان من ملازمتها فاكثر ما يقع
التشاؤم بها قال واما الحمل الاول فيأباه ظاهر الحديث ونسبته الى انه مراد الشارع
من فاسد النظر وفي معنى الدار الدكان والخان ونحوهما بدليل رواية ان يكن الشوم
في شيء ففي الربع والخادم والفرس فيدخل في الربع ما ذكر والمراة تتناول الزوجة
والسرية والخادم كما في المفهم ويشكل الفرق بين الدار ومحل الوباء حيث وسع
في الارتحال عنها ومنع من الخروج من محله واجيب بان الاشياء بالنسبة
لهذه المعاني ثلاثة احدها ما لم يقع التاثر به ولا اطردت عادة عامة ولا خاصة
به كلقي غراب في بعض الاسفار وصراخ بومة في دار فلا يلتفت اليه وفي مثله
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا طيرة الثاني ما يحصل به الضرر لكنه
يعم ولا يخص ويندر ولا يتكرر كالطاعون فهذا لا يقدم عليه عملا بالحوط ولا يفر
منه لامكان حصول الضرر للفار فيكون سفره زيادة في محنته وتعجيلا في هلكته
الثالث سبب يخص ولا يعم ويلحق منه الضرر بطول الملازمة كهذه الثلاثة
فيسوغ للانسان الاستبدال عنها والتوكل على الله والاعراض عما يقع في النفوس

منها

منها من افضل الاعمال كما ذكره بعض اهل الكمال لكن بقي شيء وهو ان هذا الحديث قد
يعارضه خبر البيهقي عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان اهل
الجاهلية يقولون انما الطيرة في المراة والدابة والدار ثم قرا ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية قال الذهبي مع نكارته اسناده جيد
ولم يخرجوه

انما الطاعة واجبة على الرعية للامير **في المعروف** اي في الامر الجائز شرعا فلا
يجب فيما لا يجوز بل يحرم وهذا قاله لما امر على سرية رجلا وامرهم ان يطيعوه فامرهم
ان يوقدوا نارا ويدخلوها فابوا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو
دخلوها ما خرجوا منها ثم ذكره **حم ق عن علي** امير المؤمنين كرم الله وجهه
ورواه عنه ايضا ابو داود والنسائي وغيرهما

انما العشور اي انما تجب العشور **على اليهود والنصارى** فاذا صولحوا على
العشر وقت العقد او على ان يدخلوا بلادنا للتجارة ويؤدوا العشر ونحوه **وليس**
على المسلمين عشور غير عشور الصدقات وتخصيص اليهود والنصارى ليس
لاخراج غيرهم من الكفار عن الوجوب بل للاشعار بانها اذا وجبت مثلا عليهما
وهم اهل كتاب فعلى نحو المعطلة والوثنية اولى والنصارى جمع نصران ونصرانة
لكن لم يستعمل النصراني الا بياء النسبة ذكره الجوهري وفي الكشاف الياء في نصراني
للمبالغة كاحمري لانهم نصروا المسيح عليه السلام وقيل نسبة الى ناصرة او
نصورة قريتان **د عن رجل** من بني تغلب علمه النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياخذ
الصدقة من قومه فقال انما العشور فذكره ولفظ سنن ابي داود عن حرب
ابن عبيد الله بن عمير عن جده ابي امه عن ابيه يرفعه وهكذا نقله عنه في المنار
قال عبد الحق وهو حديث في سنده اختلاف ولا اعلمه من طريق يحتج به

لزمتهم

وقال ابن القطان حرب هذا سئل عنه ابن معين فقال مشهور وذا غير كاف في تثبيته
فكم من مشهور لا يقبل ما جهله ابو اسمه فلا يعرف اصلا فكيف ابوه انتهى وقال المناوي
رواه البخاري في تاريخه الكبير وساق اضطراب الرواة فيه وقال لا يتابع عليه انتهى
وذكره الترمذي في الزكاة بغير سند ورواه احمد في المسند عن الرجل المذكور قال
الهيثمي وفيه عطا بن السايب اختلط وبقية رجاله ثقات

انما الماء من الماء اي يجب الغسل بالماء من خروج الماء الدافق وهو المني سوا خرج بشهوة
ام دونها من ذكر او انثى عاقل او مجنون بجماع او دونه وما دل عليه الحصر من عدم وجوبه
بجماع لا انزال فيه الذي اخذ به جمع من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص وغيرهم كالاعمش
وداود الظاهري اجيب بانه منسوخ بخبر الصحيحين اذا جلس بين شعبها الاربع
ثم اجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل لتاخر هذا عن الاول لما رواه ابو داود
وغيره عن ابي بن كعب انهم كانوا يقولون الماء من الماء رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اول الاسلام ثم امر بالغسل بعد هكذا قرره صحبنا تبعا للاصول ممثلين به لنسخ
السنة بالسنة واما قول البعض نقلا عن ابن عباس انه اراد بالحديث نفي وجوب الغسل
بالرؤية في النوم ان لم ينزل فيأباه ما ذكر في سبب الحديث الثابت في مسلم انه قيل له
الرجل يقوم عن امراته ولم يمن ماذا يجب عليه فقال انما الخ نعم ذهب البعض الى انه
لا حاجة لدعوى نسخه لان خبر اذا التقى الختانان مقدم عليه لانه دل لانه
على وجوب الغسل بالمنطوق ودلالة الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق مقدم على
المفهوم بل في حجية المفهوم خلاف **م د عن ابي سعيد** الخدري قال خرجت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قبا حتى اذا كنا في بني سالم وقف على
باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجلنا
الرجل فقال عتبان يا رسول الله ارايت الرجل يعجل عن امراته ولم يمن ماذا عليه

فذكره

فذكره **حم ن ه عن ابي ايوب** الانصاري

انما المدينة النبوية **كالكير** زق الحداد ينفخ فيه **تنفي** بفا مخففة وروي بقاف
مشددة من التنقية **خبثها** بفتحات وروي بخا مضمومة ساكنة البا خلاف الطيب
والمراد هنا ما لا يليق بالمدينة **وتنصع** بنون وصاد مهملة من باب التفعيل او الافعال
تخلص وتميز **طيبها** بفتح الطا وتشديد اليا وفتح الموحدة وبكسر الطا وسكون اليا
وقال الزمخشري تبضع من الابضاع بباء موحدة وضاد معجمة من ابضعه اذا دفعه
اليه اي تعطي طيبها ساكنيها وقال ابن حجر في تخريج المختصر تنصع بنون وصاد
وعين مهملتين ضبط في اكثر الروايات بفتح اوله من الثلاثي وطيبها مرفوع فاعل
وفي بعضها بضم اوله من الرباعية وطيبها بالنصب وتنصع معناه خلص وانصع معناه
اظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر في هذا السياق انتهى وهذا مختص بزمن المصطفى
صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه
ثم يكون في اخر الزمان عند نزول الدجال فترجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر
الا خرج اليه بدليل خبر مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها الحديث
قيل لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة بكى وقال اخشى ان نكون ممن نفته المدينة
وهذا قاله لاعرابي بايعه فوعك بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى فخرج
فذكره والمراد الاقالة من الاسلام او من الهجرة ثم المذموم الخروج منها كراهة
فيها او رغبة عنها اما خروج جمع صحابيين فلمقاصد كنشر العلم والجهاد
والمرابطة في الثغور ونحو ذلك **تنبيه** اخذ جمع مجتهدون من هذا الخبر
ان اجماع اهل المدينة حجة لانه نفي عنها الخبث والخطا فيكون منفيا عن اهلها
والصحيح عند الشافعية المنع واجابوا عن ذلك بما ورد من بعضهم بلا ريب
لانتفا عصمتهم فيحمل الحديث على انها في نفسها فاضلة مباركة **حم ق** في الحج **ت** في اخر

الجامع لله في الحج عن جابر

انما الناس كابل مائة وفي رواية كالابل بزيادة ال لا تكاد تجد فيها راحلة اي
مرحولة وهي النجيبة المختارة ويقال هي من الابل المركوب المدرب الحسن الفعال
القوي على الحمل والسفر يطلق على الذكر والانثى التاء فيه للمبالغة وخصها ابن قتيبة
بالنون ونوزع قال الزمخشري يريد ان الرضي المنتجب في عزة وجوده كالنجيبة
التي لا توجد في كثير من الابل وقال القاضي معناه لا تكاد تجد في مائة ابل راحلة
تصلح للركوب وطيئة سهلة الانقياد فكذا لا تجد في مائة من الناس من يصلح
للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه وقال الراغب الابل في تعارفهم
اسم لمائة بعير فمائة ابل عشرة الاف بعير فالمراد انك ترى واحدا كعشرة الاف
وترى عشرة الاف دون واحد ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى عد الف بواحد
انتهى قال بعضهم جعل ضرب المثل بالراحلة لان اهل الكمال حملهم الحق تعالى
حاملين عن اتباعهم المشاق مذللة لهم الصعب في جميع الافاق لغلبة الحنو عليهم
والاشفاق حم ق ت ه عن ابن عمر بن الخطاب

انما وفي رواية الدارقطني ان بدون ما النساء شقائق الرجال اي امثالهم
كذا فسره البعض واولى منه قول بعض العارفين انما كن شقائق الرجال لان حوى
خلقت من ادم عليه الصلاة والسلام وخلقت كل انثى من بنيه من سبق ماؤها
وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه على ماء المراة وكل خنثى
من مساواة الماءين في الاخلاق والطباع كانهن شققن منهم حم د ت وكذا الدارقطني
في الطهارة عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الرجل يجد بللا ولم يذكر احتلاما فقال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا
يجد بللا قال لا غسل عليه وقالت ام سليم اعلى المراة ترى ذلك غسل قال

نعم ثم ذكره وفي رواية ان ام سليم سالته عن المراة ترى ما يرى الرجل في النوم فقال اذا رات الماء
فلتغتسل فقالت هل للنساء من ماء قال نعم ثم ذكره واشار الترمذي الى ان فيه عبد الله بن عمر
ابن حفص العمري ضعفه يحيى بن سعيد البزار في مسنده عن انس قال ابن القطان
هو من طريق عائشة ضعيف ومن طريق انس صحيح قال بعضهم ما ثم اميل من النساء للرجال
وعكسه لانفطار كل منهما للاخر شهوة وحالا وطبعا

انما الوتر بفتح الواو وكسرها ما بالليل اي انما وقته المقرر له شرعا في جوف الليل
من بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر فمن اوتر قبل ذلك او بعده فلا وتر له نعم
يسن قضاؤه طب عن الاغر بفتح المعجمة بعدها را بن يسار المزني له صحبة قال
اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اصبحت ولم اوتر فذكره قال
الهيثمي رجاله موثقون وان كان في بعضهم كلام لا يضر

انما الولاء بالفتح والمد لمن اعتق اي لا لغيره كالحليف وفيه عموم يقتضي ثبوته
في كل عتق تبرعا او واجبا عن كفارة او غيرها قاله لعائشة لما ارادت شراء بريرة
واراد مواليها اشتراط ولائها لهم اي فلا يمنعك من شرائها شرطهم لانه شرط لاغ وجوده
كعدمه واستفيد منه ان كلمة انما للحصر وهو اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه
ولولاه ما لزم من اثبات الولاء للمعتق نفيه عن غيره واستدل بمفهومه على انه لا ولاء لمن
اسلم على يديه رجل خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا لاسحق وبمنطوقه على
اثبات الولاء لمن اعتق سائبة ودخل فيمن اعتق عتق المسلم للمسلم وللكافر وبالعكوس
وهذا الحديث فيه فوائد تزيد على اربعمائة ذكر النووي ان ابن جرير وابن خزيمة
صنفا فيه تصنيفين كبيرين اكثرا فيهما من الاستنباط خ في الفرائض عن ابن عمر
ابن الخطاب وظاهر صنيع المصنف انه من تفردات البخاري عن صاحبه وهو ذهول
فقد رواه مسلم في العتق صريحا ورواه النسائي وابو داود

انما اخاف على امتي امة الاجابة **الايمة** اي شر الايمة **المضلين** المايلين عن الحق
المميلين عنه والايمة جمع امام وهو مقتدي القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الي قول او
فعل او اعتقاد يحتمل ان يريد انه يخاف علي عوام امته جور جميع ايمة الضلال ايمة العلم
والسلطان فالسلطان اذا ضل عن العدل وباين الحق تبعه كافة العوام خوفا
من سلطانه وطمعا في جاهه والامام في العلم قد يقع في شبهه ويعتريه زلة فيميل
بهوي او بدعة فيتبعه عوام المومنين تقليدا او يتسامح بما يقع هوي او يتهافت
علي حطام الدنيا من اموال السلاطين او يرتكب معصية فتغتر به العوام وفايدة
الحديث تحذير الامام من الاقامة علي ضلالته وتخويف الامام من متابعته علي
الاغترار بامامته **حم** في الحلية **عن ثوبان** ورواه عنه ايضا ابو داود وفيه عبد الله
ابن زروح تكلم فيه غير واحد

انما استراح من غفر له اي سترت ذنوبه فلا يعاقب عليها فمن تحققت له
المغفرة استراح وذلك لا يكون الا بعد فصل القضاء والامر بدخول الجنة فليس
الموت مريحا الان ما بعده غيب عنا ومن ثم سيل بعض العارفين متي يجد العبد
طعم الراحة فقال عند اول قدم يضعها في الجنة **حل عن عايشة** قالت قام
بلال الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال ماتت فلانة واستراحت فغضب
رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابو نعيم غريب من حديث ابن لهيعة
تفرد به المعافا بن عمران **ابن عساكر** في التاريخ **عن بلال** المؤذن قال جيت
الي النبي صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب
ثم ذكره وقضية تصرف المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر ممن ذكره ولا اعلا وهو
عجب فقد خرجه احمد والطبراني بسند فيه ابن لهيعة والبزار بسند قال
الهيثمي رجاله ثقات باللفظ المزبور فاقتصار المصنف علي ذينك غير سديد

انما انا

انما انا بشر اي مخلوق يجري علي ما يجري علي الناس من السهو **انسي** بفتح الهمزة
وتخفيف المهملة وقيل بضم الهمزة وشد المهملة والنسيان غفلة القلب عن الشي **كما**
تنسون فالمراد زاد او نقص في الصلاة فيقال له اوزيد فيها فذكره قال ابن القيم كان
سهوه في الصلاة من تمام الله نعمته علي عبيده واكمال دينهم ليقتدوا به فيما شرعه عند
السهو فعلم منه جواز السهو علي الانبيا في الاحكام لكن يعلمهم الله به وقال في الديباج
استدل به الجمهور علي جواز النسيان عليه في الافعال البلاغية والعبادات ومنعه
طايفة وتاولوا الحديث وعلي الاول قال الاكثر شرطه تنبهه فورا متصلا بالحادثة
وجوز قوم تاخيره مدة حياته واختاره امام الحرمين اما الاقوال البلاغية فيستحيل
السهو فيها اجماعا واما الامور العادية والدنيوية فالاصح جواز السهو في الافعال
لا الاقوال **فاذا نسي احدكم** في صلاته **فليسجد** للسهو ندبا فيه بزيادة او نقص
او بهما **سجدتين** وان تكرر السهو مرات **وهو جالس** في صلاته ويتبين ان اقتصاره
علي سجود السهو يقتضي ان سهوه كان بزيادة اذ لو كان بنقص لتداركه فيمنع بان
ليس كل نقص يجب تداركه بل ذاك في الواجب لا الابعاض ثم ان اخر الخبر يدل
علي ان سجود السهو قبل السلام واول بعكسه والخلاف معروف **حم ه عن ابن**
مسعود ظاهر كلام المصنف ان هذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه والامر
بخلافه بل رواه الشيخان بما يفيد معناه بزيادة عن ابن مسعود ايضا ولفظهما
انما انا بشر مثلكم انسي كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته
فليتحر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين انتهي

انما انا بشر اي بالنسبة الي عدم الاطلاع علي بواطن الخصوم وبذا به تنبيها
علي جواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه بشر لا يعلم الغيوب ولا يطلع علي ما في النفوس
ولو شا الله لاطلعه علي ما فيها ليحكم باليقين لكن لما امرت امته بالاقتدا به

اجري احكامه علي الظاهر والبشر الخلق يتناول الواحد والجمع **وانكم تختصمون الي** فيما
بينكم ثم تردونه الي ولا اعلم باطن الامر **فلعل** وفي رواية بالواو **بعضكم** المصدر
خبر لعل من قبيل رجل عدل اي كاين او ان زايدة او المضاف محذوف اي لعل وصف
بعضكم **ان يكون** ابلغ كذا في رواية البخاري اي اكثر بلاغة وايضاحا للحجة وفي
رواية له ايضا **الحن** افعل من اللحن بفتح الحا الفطانة اي ابلغ وافصح واعلم
في تقرير مقصوده وافطن ببيان دليله واقدر علي البرهنة علي دفع دعوي خصمه
بحيث يظن ان الحق معه وهو كاذب ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن
الصواب اي يكون اعجز عن الاعراب **بحجته من بعض** اخر فيغلب خصمه
فاقضي فاحكم **له** اي للبعض الاول علي الاول وللثاني علي الثاني وان كان
الواقع ان الحق لخصمه لكنه لم يفطن لحجته ولم يقدر علي معارضته لكن انما
اقضي **علي نحو** بالتنوين **مما اسمع** لبنا احكام الشريعة علي الظاهر وغلبة
الظن ومن في مما بمعني لاجل او بمعني علي اي اقضي علي الظاهر من كلامه وتمسك
بقوله اسمع من قال ان الحاكم لا يقضي بعلمه لاختياره بانه لا يحكم الا بما سمع في مجلس
حكمه وبه قال احمد وكذا مالك في المشهور عنه وقال الشافعي يقضي به وقال
ابو حنيفة في المال فقط **فمن قضيت له** بحسب الظاهر **بحق مسلم** ذكر المسلم
ليكون اهول علي المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل احد فذكر المسلم
تنبيها علي انه في حقه اشد وان كان الذمي والمعاهد كذلك **فانما هي** اي
القصة او الحكومة او الحالة **قطعة من النار** اي ما لها الي النار او هو تمثيل يفهم
منه شدة التعذيب علي من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه شبه ما يقضي
به ظاهرا بقطعة من نار نحو انما ياكلون في بطونهم نارا قال السبكي وهذه
قضية شرطية لا تستدعي وجودها بل معناه ان ذلك جايز ولم يثبت انه حكم

بحكم

بحكم فبان خلافه **فليأخذها او ليتركها** تهديد لا تخيير علي وزان لمن شا فليومن
ذكره النووي واعترض بانه ان اريد به ان كلا من الصيغتين للتهديد فممنوع فان قوله
او ليتركها للوجوب وهو خطاب للمقضي له ومعناه ان كان محقا فلياخذ او مبطلا
فليترك فالحكم لا ينقل الاصل عما كان عليه ولم يبين له ما هو الحق بالحق
دفعا لهتك اسرار الاشرار وليقتدي به في الحكم ببينة او يمين وما تمسك به في معني
هذا الحديث هو ما نحاه بعض المتاخرين اخذا من قول القاضي انما صدر بقوله
انما انا بشر تاسيسا للجواز لا ليبطل حكمه الواقع لانه لا يعلم الغيب ولا يطلع
علي ما في الضماير وانما يحكم بما يسمعه من المترافعين فلعل احدهما اقدر علي تقرير
حجته فيقررها علي وجه يظن ان الحق معه فيحكم له وفي الواقع لخصمه لكن لم
يفطن لحجته ولم يقدر علي معارضته ويتهيا العذر فيما عسي يصدر عنه من امثال
ذلك ولو نادرا وليس من قبيل الخطا في الحكم اذ الحاكم مامور بالحكم بالظاهر
لا بما في نفس الامر فلو اقام المبطل بينة زور فظن الحاكم عدالتهما فقضي فهو
محق في الحكم وان كان المحكوم به غير ثابت انتهي وقال القرطبي قد اطلع الله
نبيه صلي الله عليه وسلم في مواطن كثيرة علي بواطن كل من يتخاصم اليه فيحكم
بمقتضي ذلك لكن لما كان ذلك من جملة معجزاته صلي الله عليه وسلم لم يجعل الله ذلك
طريقا عاما ولا قاعدة كلية للانبيا ولا لغيرهم لاستمرار العادة بان ذلك لا يقع
لهم وان وقع فنادر وتلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا قال وقد شاهدت
بعض المخرقين وسمعت منهم انهم يعرضون عن القواعد الشرعية ويحكمون بالخواطر
القلبية ويقوله الشاهد المتصل بي اعدل من الشاهد المنفصل عني وهذه
مخرقة ابرزتها زندقة يقتل صاحبها قطعا وهذا خير البشر يقول في مثل هذا
الموطن انما انا بشر معترفا بالقصور عن ادراك المغيبات وعاملا بما نصبه

الله له من اعتبار الايمان والبينات وفي الحديث شمول للاموال والعقود والفسوخ
فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا فيما الباطن فيه كالظاهر وظاهرا فقط فيما
يترتب على اصل كاذب فلو حكم بشاهدي زور بظاهر العدالة لم يحصل بحكمه الحل
باطنا فهو حجة على الحنفية في قولهم ينفذ باطنا ايضا حتى لو حكم بنكاح بشاهدي
زور حل له وطيها عندهم واجابوا عن الخبر بما فيه تعسف وتكلف مالك في الموطا
حم ق د عن ام سلمة قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم خصومة بباب
حجرته فخرج اليهم فذكره

انما انا بشر قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده
بخلاف الحيوانات التي عليها صوف او شعر او وبر واستوى في لفظه الواحد
والجمع تدمع العين رافة ورحمة وشفقة على الولد تنبعث عن التامل فيما هو
عليه لا جزع وقلة صبر ويخشع القلب لوفور الشفقة ولا نقول معشر
المومنين ما يسخط الرب اي يغضبه والله يا ابراهيم ولده من مارية
انا بك اي بسبب موتك لمحزونون فيه الرخصة في البكا بلا صوت
والاخبار عما في القلب من الحزن وان كان كتمه اولى ودمع العين وحزن القلب
لا ينافي الرضى بالقضى وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم ممتليا بالرضى
ولما ضاق صدر بعض العارفين عن جمع الامرين عند موت ولده ضحك
فقيل له فيه فقال ان الله قضى قضا فاحببت الرضى نفعنا به فحال
المصطفى صلى الله عليه وسلم اكمل من هذا فانه اعطى العبودية حقها
واتسع قلبه للرضى فرضي عن الله تعالى بقضايه وحملته الرافة على البكا وهذا
العارف ضاق قلبه عن اجتماعهما فشغلته عبودية الرضى عن عبودية الرحمة
ابن سعد في الطبقات عن محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الاوسي الاشهلي

المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة ورواه البخاري وابو داود في الجنايز
ومسلم في الفضايل عن انس بلفظ ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي
ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون انتهى وقد سمعت غير مرة ان الحديث اذا
كان في احد الصحيحين بما يفيد معناه فالعدول عنه لغيره ممنوع عند المحدثين

انما اجلكم في رواية للبخاري انما بقاوكم فيما اي انما بقاوكم بالنسبة الى ما خلا .
قبلكم من الامم السابقة كما اي مثل الزمن الذي بين اخر وقت صلاة العصر
المنتهية الى مغارب وفي رواية غروب الشمس ظاهره ان بقا هذه الامة وقع
في زمن الامم السابقة وليس مرادا بل معناه ان نسبة مدة عمر هذه الامة الى اعمار
من تقدم من الامم مثل ما بين العصر والغروب الى بقية النهار فكانه قال انما بقاوكم
بالنسبة لما خلا الخ فجعل في بمعنى الى وحذف ما تعلقت به وهو النسبة كما حذف ما تعلقت
به الى وانما مثلكم ايها الامة فالمثل مضروب للامة مع نبيهم والممثل به
قوله ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل في السياق حذف تقديره مثلكم مع نبيكم
ومثل اهل الكتابين مع انبيايهم استاجر اجرا بالمد بخط المصنف جمع اجير
فما في نسخ من جعله اجيرا بالافراد تحريف فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار
على قيراط قيراط اصله قراط بالتشديد وهو نصف دانق والمراد
به هنا النصيب وكرره دلالة على ان الاجر لكل منهم قيراط لا ان لمجموع الطايفة
قيراط وعادة العرب اذا ارادت تقسيم شي على متعدد كررته تقول اقسم المال
على بني فلان درهما درهما اي لكل واحد درهما فعملت اليهود في رواية حتى
اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم قال من يعمل لي من نصف النهار
الى صلاة العصر اي اول وقت دخولها او اول الشروع فيها على قيراط قيراط فعملت النصارى
ثم قال من يعمل لي من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين قيراطين بالتثنية

فانتم ايتها الامة هم اي لكم شرطان لايمانكم بموسي وعيسي مع ايمانكم بمحمد
صلي الله عليه وسلم لان التصديق عمل قال المظ المراد تشبيه من تقدم باول النهار
الي الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه هذه الامة بما بين
العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصره اذ مدة
هذه الامة اطول من مدة اهل الانجيل قال امام الحرمين الاحكام لا توخذ من
الاحاديث التي لضرب الامثال فغضبت اليهود والنصاري اي الكفار منهم
وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطا يعني اهل الكتاب ربنا اعطيت لا يجد ثوابا
كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا قليلا مع كثرة اعمالنا قال اي الله تعالي هل
ظلمتكم اي نقصتكم من حقكم وفي رواية بدل حقكم اجركم اي الذي شرطته
لكم شيئا وفي رواية من شي واطلق لفظ الحق لقصد المماثلة والا فالكل
من فضله تعالي قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا او لم تظلمنا قال فذلك اي كلما
اعطيته من الثواب فضلي اوتيه من اشا قال الطيبي هذه المقاولة
تخييل وتصوير لا حقيقة ويمكن حملها علي وقوعها عند اخراج الذر ذكره القاضي
قال الفخر الرازي كل نبي معجزته اظهر فثواب قومه اقل الا هذه الامة
معجزات نبيها اظهر وثوابها اكثر مالك في الموطا خ ت عن ابن عمر بن
الخطاب وفي الباب انس وابو هريرة وغيرهما
انما انا بشر اي انا مقصور علي الوصف بالبشرية بالنسبة الي الظواهر
واني اشترطت علي ربي عز وجل يعني سالته فاعطاني اي عبد من المسلمين شتمته او
سببته من باب الحصر المجازي لانه حصر خاص اي باعتبار علم البواطن ويسمي
عند علما البيان قصر قلب لانه اتي به ردا علي من زعم ان الرسول يعلم الغيب
فيطلع علي البواطن فلا يخفي عليه شي فاشار الي ان الوضع البشري يقتضي

ان لا يدرك

ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا تحجبه عن
حقايق الاشيا فاذا ترك في ما جبل عليه ولم يطرا عليه تاييد بالوحي السماوي
طرا عليه ما لم يطرا علي ساير البشر ان يكون ذلك له زكاة ، نما وزيادة
في الخير واجرا ثوابا عظيما منه تعالي قال في الزاهر يعني اشترطت عليه
جعلت بيني وبينه علامة ومنه قولهم نحن في اشتراط الفتنة اي في علاماتها
ثم ان هذا من كمال شفقته علي الخلق واتساعه في معرفة الحق قال العارف
الشاذلي كان اذا اذاني انسان يهلك للوقت وانا الان لست كذا فقيل كيف قال
اتسعت المعرفة حم م عن جابر بن عبد الله
انما انا بشر اي واحد منهم في البشرية ومساو لهم فيما ليس من الامور الدينية
وهذا اشارة الي قوله تعالي قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي فقد ساوي البشر في البشرية
وامتاز عنهم بالخصوصية الالهية التي هي تبليغ الامور الدينية اذا امرتكم بشي
من دينكم اي اذا امرتكم بما ينفعكم في امر دينكم فخذوا به اي افعلوه فهو
حق وصواب دايما واذا امرتكم بشي من رايي يعني من امور الدنيا فانما انا بشر
يعني اخطي واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان الانسان محل السهو والنسيان
ومراده بالراي الراي في امور الدنيا علي ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال
اراد به الظن لان ما صدر منه برايه واجتهاده واقر عليه حجة مطلقا م عن رافع
ابن خديج قال قدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل
قال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه
فنقصت ثمرته فذكروه قال القرطبي انما قال ذلك لانه لم يكن عنده علم
باستمرار هذه العادة فانه لم يكن ممن يعاني الزراعة والفلاحة ولا باشر ذلك
فخفي عليه فتمسك بالقاعدة الكلية التي هي انه ليس في الوجود ولا

في الامكان فاعل ولا خالق ولا مدبر الا الله فاذا نسب شي الي غيره نسبة التاثير
فتلك النسبة مجازية عرفية

انما انا بشر مثلكم اي بالنسبة الي الخبرة بما يحصل للاشجار والثمار ونحو ذلك
لا بالنسبة الي كل شي **وان الظن يخطي ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب
علي الله** اي لا يقع مني فيما ابلغه عن الله كذب ولا غلط عمدا ولا سهوا وهذا
كالذي قبله يفيد انه لم يكن التفاته الا الي الامور الدينية ولم يكن عنده اكترث الا
المهمات الاخروية **حم عن طلحة** بن عبد الله قال مررت مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم في نخل فراي قوما يلقحون فذكر نحو ما تقرر في التاثير

انما اهلك في رواية هلك **الذين من قبلكم** من بني اسرايل **انهم كانوا** بفتح
الهمزة فاعل اهلك **اذا سرق فيهم الشريف** اي الانسان العالي المنزلة الرفيع
الدرجة **تركوه** يعني لم يحدوه **واذا سرق فيهم الضعيف** اي الوضيع الذي
لا عشيرة له ولا منعة **اقاموا عليه الحد** اي قطعوه قال في المطامح وهذا
جار في عصرنا فلا قوة الا بالله وهذه مداهنة في حدود الله وتبعيض فيما
امر ينبغي التبعيض فيه قال ابن تيمية قد حذرنا المصطفي صلي الله عليه
وسلم عن مشابهة من قبلنا في انهم كانوا يفرقون في الحدود بين الاشراف
والضعفا وامر ان يسوي بين الناس في ذلك وان كان كثير من ذوي الراي
والسياسة قد يظن ان اعفا الروسا اجود في السياسة واعلم ان الحصر
قد اشكل علي كثير لان الامم السالفة كان فيهم اشيا كثيرة تقتضي الاهلاك غير
المحاباة في الحدود واجيب اما بمنع اقتضايه الحصر او بان المحصور هلاك
خاص باعتبار خاص علي حد انما انت نذير وهو نذير وبشير قال ابن عرفة
ويدخل تحت هذا الذم كل من دلي الامراء والخطبة غير اهلها وغير ذلك من

المحاباة

المحاباة في احكام الدين وقضيته صنيع المولف انه هذا هو الحديث بكماله وكذا الامر
بخلافه بل بقيته عند الشيخين وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد
يدها انتهي بنصه **حم ق عن عايشة** قالت ان قريشا اهمتهم المراة المخزومية
التي سرقت فكلموا اسامة فكلم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له اتشفع في حد
من حدود الله ثم خطب فذكره ثم قال وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها

انما بعثت فاتحا خاتما اي للانبيا او للنبوة قال ابن عطا الله ما زال فلك
النبوة دايرا الي ان عاد الامر حيث بدا وختم بمن له كان الاصطفا فهو الفاتح الخاتم
نور الانوار وسر الاسرار والمبجل في هذه الدار وتلك الدار علي المخلوقات
منارا وانتم فخارا **واعطيت جوامع الكلم وفواتحه** القران او كل ما يتوصل به
الي استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها **واختصر لي الحديث اختصارا فلا
يهلكنكم المتهوكون** اي الذين يقعون في الامور بغير روية قال الحرالي وانما
بعث كذلك لانه بعث بالقران المنزل عند انتهاء الخلق وكمال الامر بدا فكان
المتخلق جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك كان المصطفي صلي الله عليه
وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتما فاستوفي صلاح هذه
الجوامع الثلاث التي حلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها **هب عن ابي
قلابة** بكسر القاف وفتح اللام وبموحدة واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو
الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا البصري احد ايمة التابعين ونزيل الشام
مرسلا ارسل عن عمر وابي هريرة وعايشة وغيرهم وهو كثير الارسال

انما الدين اي الملة وهي دين الاسلام اي عماده وقوامه ومعظمه كالحج عرفة
فالحصر مجازي بل ادعي جمع انه حقيقي لما سيجي في معني النصح وانه لم يبق

من الدين شيا النصح هو لغة الاخلاص والتصفية وشرعا اخلاص الراي من
الغش للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها ليس في كلامهم
اجمع منها ولهذا عبر باداة الحصر والقصر فمن لا نصح عنده فليس عنده من الدين الا الاسم
وحقيق بالنصح ان يكون بهذه المثابة لانه الوصف النفسي الذي لا يصدر عنها الا
ويمحضها للصفة من النفاق عارية من الغش فدل بهذه الجملة على ان النصح يسمى
دينا وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول ابو الشيخ الاصبهاني في التوبيخ
عن ابن عمر بن الخطاب

انما المجالس بالامانة اي ان المجالس الحسنة انما هي المصحوبة بالامانة اي
كتمان ما يقع فيها من التفاوض في الاسرار سيما عن الاشرار فلا يحل لاحد من اهل
المجلس ان يفشي على صاحبه ما يكره افشاه كما افصح به في الخبر الاتي على الاثر
ابو الشيخ في التوبيخ عن عثمن بن عفان وعن ابن عباس

انما يتجالس المتجالسان اي الشخصان الذي يجلس احدهما الى الاخر المتحدث
بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي على صاحبه ما يخاف من افشائه
قال البيهقي فيه حفظ المسلم سر اخيه وتاكد الاحتياط لحفظ الاسرار
لاسيما عن الاشرار والفجار فاحذر ان تضيع امانة استودعتها وتضييعها
ان تحدث بها غير صاحبها فتكون من خالف قول الله ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها فتكون من الظالمين وتحشر في زمرة الخائنين ابو
الشيخ في الثواب عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابن لال ثم ان فيه عبد الله
ابن محمد بن المغيرة قال الذهبي في الضعفا قال العقيلي يحدث بما لا اصل له
وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ورواه البيهقي في الشعب مرسلا
وقال هذا مرسل جيد

انما

يروي

انما العلم اي تحصيله بالتعلم بضم اللام على الصواب كما قاله الزركشي ويروي بفتح
بالتعليم اي ليس العلم المعتبر الا الماخوذ عن الانبيا وورثتهم على سبيل التعلم
وتعلمه طلبه واكتسابه من اهله واخذه عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعلم
من الشارع او من ناب منابه وما تفيده العبادة والتقوى والمجاهدة والرياضة
انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هو ينقسم
لما يدخل تحت دايرة الاحكام ومنه ما لا يدخل تحت دايرة العبارة وان كان مما
يتناوله الاشارة ومنه ما لا تفهمه الضماير وان اشارت اليه الحقايق في وضوحه
عند مشاهده وتحققه عند متلقيه فافهم قال ابن مسعود وتعلموا فان
احدكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال ابن سعد ما سبقنا ابن شهاب للعلم
الا انه كان يشد ثوبه عند صدره ويسال وكنا تمنعنا الحداثة وقال الثوري
من رق وجهه رق علمه وقال مجاهد لا يتعلم مستحيي ولا متكبر وقيل لابن
عباس بم نلت هذا العلم قال لسان سوول وقلب عقول وانما الحلم بالتحلم
اي ببعث النفس وتنشيطها اليه قال الراغب الحلم امساك النفس عن هيجان
الغضب والتحلم امساكها عن قضا الوطر اذا هاج الغضب ومن يتحر الخير
يعطه اي ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطيه الله تعالى اياه ومن يتق وفي
رواية يتوق الشر يوقه زاد الطبراني والبيهقي في روايتهما ثلاث من
كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا اقول لكم الجنة من تكهن او استقسم
او رده من سفر تطير تنبيه قال بعضهم ويحصل العلم بالفيض
الالهي لكنه نادر غير مطرد فلذا علم الكلام نحو الغالب قال الراغب الفضايل
ضربان نظري وعملي وكل ضرب منهما يحصل على وجهين احدهما بتعلم بشري
يحتاج الى زمان وتدرب وممارسة ويتقوى الانسان فيه درجة فدرجة

وان كان فيهم من يكفيه ادنى ممارسة بحسب اختلاف الطبايع في الذكا والبلادة
والثاني يحصل بفيض الهي كان يولد انسان عالما بغير تعلم كعيسى ويحيى عليهما
السلام وغيرهما من الانبيا عليهم السلام الذين حصل لهم من المعارف بغير
ممارسة ما لم يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكما ان ذلك قد يحصل لغير الانبيا عليهم
السلام في الفينة بعد الفينة وكلما كان بتدريب فقد يكون بالطبع كصبي يوجد
صادق اللهجة وسخيا وجريا واخر بعكسه وقد يكون بالتعلم والعادة فمن صار
فاضلا طبعا وعادة وتعلما فهو كامل الفضيلة ومن كان رذلا فهو كامل الرذيلة
قط في الافراد وفي العلل خط في التاريخ عن ابي هريرة قال
الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى ولم يبين وجه ضعفه وذلك لان فيه
اسمعيل بن مجالد ولبس بمحمود طس عن ابي الدردا قال الهيثمي فيه محمد
ابن الحسن بن ابي يزيد وهو كذاب انتهى وقال السخاوي محمد بن الحسن
هذا كذاب لكن رواه البيهقي في المدخل من غير جهته عن ابي الدردا موقوفا
ورواه عنه مرفوعا باللفظ المذكور الخطيب في كتاب رياضة المتعلمين
وفي الباب عن انس اخرجه عنه العسكري وعن معوية ومما ذكر من عزو الحديث
للطبراني هو مما في نسخ كثيرة تتبعتها ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه
فلم اجد فيها الطبراني بل خط عن ابي الدردا انتهى ورواه ابن ابي عاصم والطبراني
من حديث معوية بلفظ يا ايها الناس تعلموا انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه
ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال ابن حجر في المختصر اسناده حسن
لان فيه مبهما اعتضد بمجيئه من وجه اخر وروى البزار نحوه من حديث ابن مسعود
موقوفا ورواه ابو نعيم مرفوعا فلا تغتر بجعله من كلام البخاري
انما الخاتم بكسر التا وفتحها الحلقة التي توضع في الاصبع لهذه وهذه

يعني

يعني الخنصر والبنصر بفتح الصاد وكسرها فيهما اي انما ينبغي للرجل لبسه
فيهما لا في غيرهما من بقية الاصابع لانه من شعار الحمقا والنسا وقد صرح النووي
في شرح مسلم بكراهة لبس الخاتم في غير الخنصر للرجل بل صوب الاذرعي التحريم
لكن صرح الصيدلاني بحل اتخاذ خواتم كثيرة ليلبسها معا اي ما لم يعد اسرافا
هذا محصول ما عند الشافعية في المسئلة واما ما في الخبر من ضم البنصر للخنصر
فلم اقف على من قال به ولولا تفسير الراوي لامكن جعل الاشارة لبنصر اليد اليمنى
وبنصر اليسرى طب من رواية محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه
عن جده ابي موسى الاشعري قال رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
البس خاتمي في السبابة والوسطى فذكره قال الحافظ الزين العراقي ومحمد بن عبد
الله اظنه العرزمي ضعيف عندهم وقال بعده بقليل هذا الحديث اسناده
ضعيف
انما انا بشر مثلكم خصني الله بالوحي والرسالة ومع ذلك امازحكم اي اداعبكم
وانبسط لكم كانت له مهابة فكان ينبسط للناس بالدعابة وكان اذا مازح لا يقول الا
حقا نحو احملك على ولد الناقة زوجك الذي في عينه بياض لا يدخل الجنة
عجوز ونحو ذلك ابن عساكر في التاريخ عن ابي جعفر الخطمي بفتح المعجمة
وسكون الطا المدني نزيل البصرة مرسلا واسمه عمير تصغير عمر بن يزيد
ثقة صدوق
انما انا لكم اللام للاجل اي لاجلكم بمنزلة الوالد في الشفقة والحنو
لا في الرتبة والعلو فعلي تعليم ما لا بد منه فكما يعلم ولده الادب فانا اعلمكم
ما لكم وعليكم وابو الافادة اقوى من ابي الولادة وهو الذي انقذنا الله به
من ظلمة الجهل الى نور الايمان وقدم هذا امام المقصود اعلاما بانه يجب

عليه تعليمهم امر دينهم كما يلزم الوالد وانبا سنا للمخاطبين كيما عينتموا عن السوال
عما يعرض لهم مما يستحيا منه وبسطا للعذر عن التصريح بقوله فاذا اتى احدكم
الغايط اي محل قضا الحاجة فلا يستقبل بعين فرجه الخارج منه القبلة اي
الكعبة ولا يستدبرها ببول ولا غايط وجوبا في الصحرا وندبا في غيرها ولا
يستطب اي لا يستنجا بغسل او مسح وقول المشارق الاستطابة بالحجر فقط
ردوه سميت به لطيب الموضع او لطيب نفس المستطيب بازالة النجاسة ومعنى
الطيب هنا الطهارة بيمينه فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما وقد افاد
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الامة كالاب وكذا ازواجه امهاتهم
لان منه ومن ازواجه تعلم الذكور والاناث معاني الدين كله ولم يتولد خيرا
لامنه ومنهن فبره وبرهن اوجب من كل واجب وعقوقه وعقوقهن اهلك من
كل مهلك وهذا نهي بلفظ الخبر وهو ابلغ في النهي لان خبر الشارع لا يتصور
خلافه وامره قد يخالف ذكره النووي ويستطب بالبا على ما في عامة النسخ
لكن قال الحافظ العراقي هو في اصلنا بدون يا على لفظ النهي تنبيه
قال ابن الحاج امة النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة اولاده لانه السبب
للانعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود في دار النعيم فحقه اعظم من حقوق
الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدا بنفسك فقدم نفسه على غيره
والله قدمه في كتابه على نفس كل مومن ومعناه اذا تعارض له حقان حق لنفسه
وحق لنبيه فاكدهما واوجبهما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه
تبعا للحق الاول واذا تاملت الامر في الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى الله
عليه وسلم اعظم من الاباء والامهات وجميع الخلق فانه انقذك وانقذ اباك
من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك في الحس فكانا سببا لاخراجك

ليا

الى دار التكليف والبلا والمحن حم دن ه حب كلهم في الطهارة كلهم عن ابي هريرة
بالفاظ متقاربة وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام سبق
انما انا عبد اي كامل في العبودية لله تعالى اكل كما ياكل العبد لا كما ياكل الملوك لله
ونحوهم من اهل الرفاهية واشرب كما يشرب العبد اي لا اجلس للاكل ولا للشرب
كما يجلس الذين ادعوا الحرية ويجلسوا جلوس الاحرار برفاهية وغيره والانسان
وان اقر بالعبودية لا يفي بكمال حقها اذ وصف العبد رد المشيئة في جميع اموره
الى مشيئة مولاه وترك الاختيار مطلقا ولا يطيق ذلك الا الانبيا عليهم السلام
ويكره الاكل والشرب متكيا ابن سعد وكذا الديلمي وابن ابي شيبة عن انس وفيه
قصة قال بعض شراح الشفا وسنده ضعيف
انما انا مبلغ عن الله ما يوحى به الي والله يهدي اي يوصل الى الرشاد وليس
لي من الهداية شي وانما انا قاسم اي اقسم بينكم ما امرني الله بقسمته
والقي الى كل واحد ما يليق به والله يعطي من يشا فلست فسمي كقسمة الملوك
الذين يعطون من شاوا ويحرمون من شاوا فلا يكن في قلوبهم سخط وتنكر للتفاضل
فانه بامر الله والمراد انا اقسم ما اوحي الي لا افضل احدا من امتي على الاخر في ابلاغ
الوحي وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا والمراد انا اقسم
العلم بينكم والله يعطي الفهم الذي يهتدي به الى خفيات العلوم في كلمات
الكتاب والسنة والتفكر في معانيها والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن شا ذكره القا
وهو يعني قول الطيبي المراد انه تعالى يعطي من شا ان يفقهه استعداد
التفقه المعاني على ما قدره وقال التوربشتي علم المصطفى صلى الله عليه
وسلم صحبه انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا على احد بل سوى في الابلاغ
وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا وقد كان

بعض الصحب يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الا الجلي ويسمعه اخر منهم وممن بعدهم
فيستنبط منه مسايل كثيرة وذلك فضل الله يوتيه من يشا وقال الكرماني في قوله والله
يعطي تقديم لفظ الله مفيد للتقوية عند السكاكي ولا يحتمل التخصيص اي الله يعطي
~~تقديم لفظ الله~~ لا محالة وعند الزمخشري يحتمله ايضا فيكون معناه الله يعطي لا غيره التعبير
ويصح ان يكون جملة حالية فيكون معناه ما انا قاسم الا في حال اعطا الله لا في حال غيره.
واستشكل باداة الحصر من حيث ان معناه ما انا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى
كالرسول والمبشر والنذير واجيب بان الحصر بالنسبة لاعتقاد السامع
فحسب فلا ينفي الا ما اعتقده لا كل صفة فان اعتقد انه معط لا قاسم كان من قصر
القلب اي ما انا الا قاسم لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط كان قصر افراد اي لا شركة
في الوصفين بل انا قاسم فقط تنبيه استنبط السبكي من الحديث ان الامام
ليس له تقديم غير الاحوج عليه لان التمليك والاعطا انما هو من الله لا من الامام
فليس للامام ان يملك احدا الا ما ملكه الله وانما وظيفته القسمة وهي يجب كونها
بالعدل ومنه تقديم الاحوج والتسوية بين متساويين في الحاجة فاذا قسم بينهما ودفعه
لهما علمنا ان الله ملكه لهما قبل الدفع وان القسمة انما هي معينة فان لم يكن امام وبدر
احدهما واستاثر كان كما لو استاثر بعض الشركا بمال مشترك فلا يجوز تنبيه
اخذ ابن الحاج من الحديث انه ليس للعالم ان يخص قوما دون اخرين بالقا الاحكام
عليهم لان المسلمين قد تساووا في الاحكام وبقيته المواهب من الله يخص بها
من يشا طب عن معوية قال الهيثمي رواه باسنادين احدهما حسن
انما انا رحمة اي ذو رحمة او مبالغ في الرحمة حتى كاني عينها لان الرحمة ما يترتب
عليها النفع ونحوه وذاته كذلك واذا كانت ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته
كذلك مهداة بضم الميم اي ما انا الا ذو رحمة للعالمين اهداها الله اليهم

من يقبل

لمن يقبل هديته افلح ونجا ومن ابا خاب وخسر وذلك لانه الواسطة لكل فيض فمن خالف فعذابه
من نفسه كعين انفجرت فانتفع قوم واهمل قوم فهي رحمة لهما ولا يشكل على الحصر وقوع
الغضب منه كثيرا لان الغضب لم يقصد من بعثته بل القصد بالذات الرحمة والغضب
بالتبعية بل في حكم العدم فانحصر فيها مبالغة او المعنى انه رحمة في الكل لا غضب في
الكل او انه رحمة في الجملة فلا ينافي الغضب في الجملة ويكفي في المطلب اثبات
الرحمة ابن سعد في الطبقات والحكيم في النوادر عن ابي صالح مرسلا ابو
صالح في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه ك في الايمان عنه اي عن ابي
صالح عن ابي هريرة يرفعه قال ك على شرطهما وتفرد الثقة مقبول انتهى واقره
عليه الذهبي
انما بعثت اي ارسلت لاتمم اي لاجل ان اكمل صالح في رواية بدله مكارم
الاخلاق بعد ما كانت ناقصة او اجمعها بعد التفرقة قال الحكيم انبانا بهم
ان الرسل قد مضت ولم تتمم هذه الاخلاق فبعث باتمام ما بقي عليهم وقال
بعضهم اشار الى ان الانبيا عليهم السلام قبله بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية
فبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وتممها وقال الحرالي صالح
الاخلاق هي صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها في قوله اللهم اصلح لي
ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي
التي فيها معادي وقال العارف ابن عربي معنى الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى
مكارم والى سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في شرايع الرسل وتبين سفسافها
من مكارمها عندهم وما في العالم الا اخلاق الله وكلها مكارم فما ثم سفساف اخلاق فبعث
نبينا صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع الكلم وكل نبي
تقدمه على شرع خاص فاخبر عليه الصلاة والسلام انه بعث ليتمم صالح الاخلاق

فضائل الكل مكارم اخلاق خازرك في العالم سعنسان اخلاق حملة واحدة لمن عرف
مقصد الشرع فابان لنا مصارفه لهذا المسمى سعنسانا من نحو حرص وحسد وشره وبخل
وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف اذا اجريناها عليها عادت مكارم اخلاق
وزال عنها اسم الذم فكانت محمودة فتمم الله به مكارم الاخلاق فلا صفة لها كالانه لا صفة
للحق لكن منا من عرف المصارف ومنا من جهلها ابن سعد في الطبقات خد ك هب عن
ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المذكور قال الهيثمي رجال احمد رجال
الصحيح انتهى فكان المصنف اغفله ذهولا وقال ابن عبد البر حديث متصل
من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره
انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا لانه خشي بالرافة والرحمة فاستنار قلبه بنور الله
فرقت الدنيا في عينه فبذل نفسه في جنب الله فكان رحمة ومفزعا وماسا وغياثا
واما ان العذاب لم يقصد من بعثته خ عن ابي هريرة وفي الباب نحوه عن
جمع صحابيين
انما بعثتم ايها المومنون ميسرين نصب على الحال من الضمير في بعثتم
وكذا قوله الاتي معسرين قال الحرالي والتيسير عمل لا يجهد النفس ولا يثقل
الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ثم اكد التيسير بنفي ضده وهو
التعسير فقال ولم يبعثوا معسرين اسناد البعث اليهم مجاز لانه المبعوث
بما ذكر لكن لما نابوا عنه في التبليغ اطلق عليهم ذلك اوهم مبعوثون من قبله
اي مامورون وكان ذا شانه مع كل من بعثه لجهة يقول يسروا ولا تعسروا
وهذا قاله لما بال ذو الخويصرة اليماني او الاقرع بن حابس بالمسجد ت عن
ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا
انما بعثني الله مبلغا للاحكام عن الله معرفا به داعيا اليه والى جنته مبينا مواقع

رضاه

رضاه وامرائها ومواقع سخطه وناهيا عنها ومخبرا باخبار الرسل مع اممهم وامر المبدا والمعاد
وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها واسباب ذلك ولم يبعثني متعنتا اي مشددا
قاله لعائشة لما امر بتخيير نسائه فبدا بها فاختارته وقالت لا تقل اني اخترتك
تذكره وفيما فهامه اشعار بان من دقايق صناعة التعليم ان يزجر المعلم المتعلم عن سوء
الاخلاق باللطف والتعريض ما امكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير
توبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراة على الهجوم بالخلاف ويهيج
الحرص على الاصرار ذكره الغزالي ت عن عايشة ورواه عنها ايضا البيهقي
في السنن لكن قال الذهبي في المهذب هو منقطع
انما جزاء السلف اي القرض الحمد والوفا اي جزا المقترض للمقرض والثنا
عليه واداء حقه له قال الغزالي يستحب للمدين عند قضا الدين ان يحمد
المقضي له بان يقول له بارك الله لك في اهلك ومالك انتهى وما اقتضاه وضع
انما من ثبوت الحكم للمذكور ونفيه عما عداه من ان الزيادة على الدين غير جايزة
غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر المنعم واداء حقه واجبان والزيادة
فضل ذكره الطيبي حم ن ه عن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي قال استسلف
النبي صلى الله عليه وسلم مني حين غزا حنينا اربعين الفا فجاءه مال فقضاها
وقال بارك الله في اهلك ومالك ثم ذكره وفيه ابراهيم بن اسماعيل او اسماعيل
ابن ابراهيم على اختلاف الروايتين بن عبد الله بن ابي ربيعة قال في المنار
لا يعرف حاله ولم تثبت عدالته انتهى لكن قال الحافظ العراقي الحديث
حسن وعبد الله بن ابي ربيعة اسم ابيه عمرو بن المغيرة ولاه المصطفى صلى
الله عليه وسلم الجند فبقي عليها الى اواخر ايام عثمن ومات بقرب مكة ومن
لطايف اسناد الحديث انه من رواية اسماعيل عن ابيه عن جده

انما جعل الطواف بالبيت اي الكعبة وبين الصفا والمروة اي وانما جعل السعي بينهما
ورمي الجمار الى العقبة لاقامة ذكر الله يعني انما شرع ذلك لاقامة شعار النسك
وتمامه في رواية الحاكم لا لغيره وكانه سقط من كلام المصنف د ك في الحج عن
عائشة وقال ك صحيح على شرطهما واعترض بان فيه عبيد الله بن ابي زياد القداح
ضعفه ابن معين وكذا النسائي وظاهر صنيع المصنف تفرد ابي داود به عن الستة
والامر بخلافه فقد رواه منهم ايضا الترمذي وقال حسن صحيح
انما حرم على النبي اي ابنه الاجابة اذا دخلها العصاة منهم للتطهير لحر الحمام اي لحرارتها
اللطيفة التي لا تؤذي الجسم ولا توهنه فان قلت هذا تذنيبا تفنيه ما سر
انهم اذا دخلوها ماتوا ثلاث يحسون بالم العذاب قلت فيه ان يكون عليهم
عذاب بهم والامر باخراجهم منها لحر الحمام طس عن ابي بكر الصديق قال
الهيثمي فيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف انتهى وفيه ايضا شعيب بن طلحة السخاوي
عن الدارقطني انه متروك والاكثر على بتوله
انما جعل الاستئذان اي انما شرع الاستئذان في دخول دار الغير من اجل
وفي رواية من قبل البصر اي جهته اي انما احتيج اليه لئلا يقع نظر من في الخارج
على من هو داخل البيت ولولاه لم يشرع وهذا قاله لما اطلع الحكم بن ابي العاص
او غيره في بابه وكان للنبي مدرا يحك به راسه فقال لو اعلم انك تنظر لطعنت
به في عينك ثم ذكره قال في المنضد واذا كان هذا في النظر الى الرجال فالى
النسا اكد واشد وفيه دليل على صحة التعليل القياسي فهو حجة الجمهور
على نفاة القياس وفيه ان من اطلع في بيت غيره يجوز طعنه في عينه اذا لم يندفع
الا به ولا يختص ذلك ببيت المصطفى صلى الله عليه وسلم بدليل خبر من اطلع
على بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينه ولا ضمان ولا دية عند

الشافعي

الشافعي لانه عقوبة بالجناية سابقة حم ق ت كلهم في الاستئذان من سهل
ابن سعد الساعدي ورواه عنه ايضا النسائي في الديات
انما سماهم الله تعالى الابرار اي انما سمى الله تعالى الاخيار ابرارا في القران لانهم
بروا الاباء والامهات والابنا اي احسنوا الى ابائهم وامهاتهم وابنائهم ورفقوا بهم
وتحروا محابهم وتوقوا مكارههم ولم يوقعوا الضغائن بينهم بتفضيل بعضهم على بعض
بنحو عطية او اكرام بلا موجب شرعي كما ان لوالدك عليك حقا كذلك لولدك
عليك حقا اي حقوقا كثيرة منها تعليمهم الفروض العينية وتاديبهم بالاداب
الشرعية والعدل بينهم في العطية سواء كانت هبة ام هدية ام وقفا ام تبرعا اخر
فان فضل بلا عذر حرم عند بعض العلما وكره عند بعضهم طب عن ابن عمر بن
الخطاب قال الهيثمي فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف انتهى
ونقل في الميزان تضعيفه عن الدارقطني وغيره وعن ابن حبان والنسائي
والفلاس انه متروك ثم ساق له اخبارا انكرت عليه هذا منها وظاهر صنيع
المصنف انه لم يره لاعلا من الطبراني وهو قصور فقد رواه سلطان المحدثين
باللفظ المذكور عن ابن عمر المذكور في الادب المفرد وترجم عليه باب بر الاب لولده
فالضرب عنه صفحا والعدول عنه للطبراني من سوء التصرف
انما سمي البيت الذي هو الكعبة المعظمة البيت العتيق لان الله وفي لفظ
رواية الحاكم انما سمي البيت العتيق لانه اعتقه اي حماه من الجبابرة جمع جبار وهو
الذي يقتل على الغضب فلم يظهر عليه جبار قط وفي رواية لم ينله جبار قط
وفي اخرى لم يقدر عليه جبار قط واراد بنفي الظهور نفي الغلبة والاستيلا
قال في المصباح ظهرت على الحائط علوت ومنه قيل ظهر على عدوه اذا غلبه
والمراد جبار من الكفار وقصة الفيل مشهورة ت ك في التفسير هب كلهم

عن امير المومنين عبد الله ابن الزبير بن العوام قال ك على شرط م واقره الذهبي
وانوف فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الايمة ونقية رجاله ثقات
انما سمي الخضر وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط المصنف نعم هي
روايته والخضر بفتح فسكون او فكسر او بكسر فسكون قال ابن حجر ثبتت بها
الرواية بالرفع قايم مقام الفاعل ومفعوله الثاني قوله خضرا لانه جلس على
فروة بالفا ارض يابسة بيضا لا نبات فيها فاذا هي اي الفروة تهتز
اي تتحرك تحته خضرا بالتنوين اي نباتا اخضر ناعما بعد ما كانت جردا وروي
خضرا الحرا قال النووي واسمه بليا او ابليا وكنيته ابو العباس والخضر
لقبه واطلاق الاسم على اللقب شايع وهو صاحب موسى عليه السلام الذي اخبر
عنه القران بتلك الاعاجيب وابوه ملكان بفتح فسكون بن عامر بن شالخ
ابن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو ابن حلقيا وقيل ابن قابيل بن ادم وقيل
ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب وقيل امه رومية وابوه فارسي وقيل
هو ابن ادم عليه السلام لصلبه وقيل هو ابن خالة ذي القرنين ووزيره ومن
اعجب ما قيل انه من الملايكة والاصح عند الجمهور انه نبي معمر محجوب عن
الابصار وهو حي عند عامة العلما وعامة الصلحا وقيل لا يموت الا في اخر
الزمان حين يرتفع القران قال ابراهيم بن سفيان راوي صحيح مسلم
وهو الذي يقتله الدجال ثم يحييه وانما طالت حياته لانه شرب من ما الحياة
وليكذب الدجال قال العارف ابن عربي حدثني شيخنا العريني بشي فتوقفت
فيه فنادى الشيخ فيما قال فرجعت الى الشيخ فلما رآني قال تحتاج في كل مسالة
الى ان يلقاك الخضر فيخبرك بصحتها وقال ابن عربي ايضا كنت في مركب
بساحل تونس فاخذني بطني والناس نيام فقمت الى جنب السفينة وتطلعت

في البحر

ولم اشعر فانصرفت فلقيني في الطريق رجل لا اعرفه فسلم ثم قال صدق الشيخ صح

وقيل الرابع من اولاده وقيل ولد عيصو وقيل هو من سبط هارون ع م صح

في البحر فرايت رجلا على سجادة في ضوء القمر يمشي على الماء حتى وصل الى نوع فترمه الواحدة
واعتمد الاخرى فرايت باطنها وما اصابها بما يبلل منها اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك
ثم تكلم معي بكلام وانصرف فاصبحت جئت المدينة فلقيني رجل صالح فقال كيف كانت
ليلتك مع الخضر عليه السلام قال وخرجت الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي
رجل ينكر خرق العوايد فدخلنا مسجدا خرابا لصلاة الظهر فاذا بجماعة من السايحين
المنقطعين دخلوا يريدون ما نريده ومنهم ذلك الرجل الذي كلمني في البحر ورجل
الكبرى فلذة فصلينا ثم خرجنا فاخذ الخضر عليه السلام حصيرا من محراب المسجد
فبسطها في الهوى على قدر علو سبعة اذرع ثم صلى عليه فقلت لصاحبي اما تنظر
ما فعل قال اساله فلما فرغ من صلاته انشد شعر

شغل المحب عن الهوى بسره ۞ في حب من خلق الهوى وسخره
والعارفون عقولهم معقولة ۞ عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وفي الورى ۞ احوالهم مجهولة ومستره

فقال ما فعلت ما رايت الا هذا المنكر الذي معك فهذا ما جرى لمانع هذا الوتر
وله من العلم اللدني والرحمة بالعالم ما يليق بمن هو في رتبته واجتمع به شيخنا علي بن
عبد الله بن جامع وكان الخضر عليه السلام البسه الخرقة بحضور العارف قضيب
البان والبسنيها المسيح عليه الصلاة والسلام بالموضع الذي البسه فيه الخضر
عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس لما رايت
الخضر عليه السلام اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الان فان
الخرقة عندنا عبارة عن الصحبة والاداب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها
متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم وجرت عادة اصحاب الاحوال انهم اذا
راوا واحدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما واراد ان يكمله يتجرد الشيخ فاذا

اعجبه اخذ ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال ونزعه وافرغه عليه فتسري فيه
ذلك الحال فيتكمل به ذلك الرجل فذلك هو اللباس عندنا المعروف عند شيوخنا
المحققين رضي الله عنهم **حم ق ت د عن ابي هريرة طب عن ابن عباس** ما ذكره
من ان الشيخين معا خرجاه هو ما جرى عليه البعض فتبعه لكن الصدر المناوي
قال لم يخرجه مسلم فليحرر

انما سمي القلب قلبا من تقلبه فان القلب في الاصل مشترك بين كوكب معروف
والخالص واللب ومنه قلب النخلة ومصدر قلبت الشيء رددته على بديه والاناء
قلبته على وجهه وقلبت الرجل عن رايه صرفته عنه والمراد العضو الرئيس
المعلق بالجانب الايسر المثلث الشكل المحدد الراس سمي به لسرعة الخواطر
وترددها عليه كما اشار اليه بقوله **انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة** اي
ملقاة بارض واسعة عديمة البنا **تعلقت في اصل شجرة تقلبها الريح ظهرا لبطن** وما سمي
الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب ومن ثم قيل ينبغي للعاقل الحذر
من تقلب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب الا التفخيم قال الغزالي
القلب عرض للخواطر لا يقدر على منعها والتحفظ عنها بحال ولا يبقى تنقطع عنك
بوقت ثم النفس متسارعة الى اتباعه والامتناع عن ذلك في جمهور الطاعة امر
شديد ومحنة عظيمة وعلاجه عسير اذ هو غيب عنك فلا يكاد يشعر
حتى تدب فيه افة او يحدث له حالة ولذلك قيل

ما سمي القلب الا من تقلبه ۞ والراي يضرب بالانسان اطوارا

قال النظار وذووا الاعتبار وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم
ان الطريق لا ينال بتعلم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة
وتصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ما ذاك الا لان القلب ترد عليه

وساوس

وساوس وخواطر تشوش فيتقلب واذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقائق
العلوم تتشبث بالقلب خيالات فاسدة تطمئن النفس اليها مدة طويلة وربما
انقضى العمر بغير نجاح **طب عن ابي موسى** الاشعري قال العراقي
اسناده حسن وقضية صنيع المولف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والا لما
عدل عنه عن القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه منهم بعضهم باللفظ
المزبور

انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادة
يقال رمض الصايم يرمض اذا حر جوفه من شدة العطش والرمضاء شدة الحر
ورمضته قدمه احترقت من الرمضاء ورمضت الفصال اذا وجدت حر الرمضاء
فاحترقت اخفافها ورمض الرجل احرقت قدميه الرمضاء وخرج يترمض الظباء
يسوقها في الرمضاء حتى تنفسخ اظلافها فياخذها ذكره الزمخشري وغيره
محمد بن منصور بن عبد الجبار التميمي صاحب التصانيف في الفقه واصوله
والحديث وغير ذلك الامام في ذلك **السمعاني** بفتح السين وسكون الميم
نسبة الى سمعان بطن من تميم **وابو زكريا يحيى بن منده في اماليهما عن انس**
ورواه عنه ابو الشيخ ايضا

انما سمي شعبان لانه يتشعب اي يتفرع **فيه خير كثير للصايم** اي لصايمه **حتى يدخل
الجنة** يعني يكون صومه وما تفرع عليه سببا لادخاله الجنة مع السابقين
الاولين او بغير عذاب او نحو ذلك والمقصود به بيان فضل صوم شعبان
وعظم قدره **الشهير الرافعي** امام الشافعية **في تاريخه** تاريخ قزوين **عن انس**
ورواه عنه ايضا ابو الشيخ بلفظ تدرون لم سمي شعبان والباقي سوا

انما سميت الجمعة اي انما سمي يوم الجمعة يوم جمعة **لان ادم** عليه السلام

جمع بالبنا للمفعول اي جمع الله فيها خلقه اي صورة الكل بتصوير على هذا الهيكل
العجيب البديع والى هذا الحديث اشار النووي في تهذيبه بقوله روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انها سميت جمعة لاجتماع خلق ادم عليه السلام فيها انتهى
وخفي هذا على الحافظ العراقي فلم يستحضره مع سعة اطلاعه وعلو كعبه في هذا
الفن فاعترض النووي حيث قال عقبه لم اجد لهذا الحديث اصلا ومما قيل في سبب
تسميتها به ايضا انه لاجتماع الناس فيها او لان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها
يوم الجمعة او لاجتماع ادم مع حوى عليهما السلام في الارض فيها او لان قريشا كانت
تجتمع فيه الى قصي في دار الندوة خط في ترجمة ابي جعفر الافواهي عن سلمان الفارسي
وفيه عبد الله بن عمرو بن ابي امية قال الذهبي فيه جهالة وقرثع الضبي ذكره
ابن حبان في الضعفا
ان مثل المومن حين يصيبه الوعك بالتحريك مغث الحمى كما في الصحاح
وغيره اي شدتها او الحمى التي هي حرارة غريبة بين الجلد واللحم فكانه يقول
حين تصيبه الحمى شديدة كانت او خفيفة فكما ان الشديدة مكفرة فالخفيفة
مكفرة ايضا كرما منه تعالى وفضلا كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها بمعجمة
فموحدة مفتوحتين ما تبرزه النار من الوسخ والقذر ويبقى طيبها بكسر
الطا وسكون التحتية فكذا الوعك او الحمى يذهب بالخطايا والذنوب وضرب
المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير لانه اوقع في القلب وابرز
المتخيل متحققا والمعقول محسوسا ولذلك اكثر الله تعالى في كتبه الامثال
ولا يضرب المثل الا لما فيه غرابة طب ك في الايمان عن عبد الرحمن بن
ازهر بفتح الهمزة وزاي ساكنة الزهري المدني شهد حنينا قال ك
صحيح واقره الذهبي وقال في المهذب مرسل جيد

انما

انما مثل صاحب القرآن اي مع القرآن والمراد بصاحبه من الف تلاوته نظرا او
عن ظهر قلب فان من داوم ذلك ذل له لسانه وسهلت عليه قراءته فاذا هجره ثقلت
عليه القراءة وشقت عليه كمثل صاحب الابل المعقلة اي مع الابل المعقلة
بضم الميم وفتح العين وشد القاف اي المشدودة بعقال اي حبل شبه درس القرآن
ولزوم تلاوته بربط بعير يخاف شراده ان عاهد عليها اي احتفظ بها ولازمها
امسكها اي استمر امساكه لها وان اطلقها ذهبت اي انفلتت شبه القرآن بالابل
المقيدة بالعقل فما دام تعهده موجودا فحفظه موجود كما ان الابل ما دامت مشدودة
بالعقال فهي محفوظة وخص الابل لانها اشد الحيوان الاهلي نفورا والمراد
بالحصر حصر مخصوص بالنسبة لامر مخصوص وهو دوام حفظه بالدرس كحافظ
البعير بالعقل اما بالنسبة لامور اخرى فله امثلة اخرى لانه قد ضرب له
امثالا اخر كقوله مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجة افاده الحافظ
العراقي وافقه عليه تلميذه فقال ان قضية دلالة انما على الحصر انه لا مثل له سوى
ذلك وهو واضح من قول ابن حجر المراد حصر مخصوص بالنسبة للحفظ والنسيان
بالتلاوة والترك مالك في الموطا م ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب
انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك اي وان لم يكن صاحبه
ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك بجيم وذال معجمة اي يعطيك واما ان تبتاع
واما ان تجد منه ريحا طيبة اي انك ان لم تظفر منه بحاجتك جميعها لم
تعدم واحدة منها اما الاعطا واما الشرا واما اقتباس الرائحة وكذا يقال
في قوله ونافخ الكير بعكس ذلك وذلك انه اما ان يحرق ثيابك بما
تطاير من شرر الكير واما ان تجد منه ريحا خبيثة والمقصود منه النهي
عن مجالسة من تؤذي مجالسته في دين او دنيا والترغيب في مجالسة من

بنفع مجالسته فيهما وفيه ايذان بطهارة المسك وحل بيعه وضرب المثل والعمل في الحكم بالاشباه والنظاير وانشد بعضهم

تجنب قرين السوء واصرم حباله • فان لم تجد منه محيصا فداره

واترك حبيب الصدق واترك مراءه • تنل منه صفو الود ما لم تماره

ولله في عرض السموات جنة • ولكنها محفوفة بالمكاره

ق عن ابي موسي الاشعري

هما

انما مثل صوم التطوع مثل الرجل الذي يخرج من ماله الصدقة فان شا امضاها وان شا حبسها يعني النفل بنية من اول النهار اي قبل الزوال وتناول المفطر عند الشافعية ويثاب من طلوع الفجر لان الصوم لا يتجزا ن عن عايشة قلت يا رسول الله اهدي لنا حيس فخبات لك منه فقال ادنيه اما اني اصبحت وانا صايم فاكل ثم ذكره قال عبد الحق فيه انقطاع وذلك لانه في طريق النساي من رواية ابي جعفر الاحوص عن طلحة بن يحيي عن مجاهد عن عايشة ومجاهد لم يسمع منها كما في علل الترمذي

انما مثل الذي اي انما مثل الانسان الذي يصلي وراسه اي والحال ان شعر راسه معقوص اي مجموع شعره عليه مثل الذي يصلي وهو مكتوف اي مشدود اليدين اي كشبهه في الكراهة لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط علي الارض فلا يصير في معني الساجد بجميع اجزايه كما ان يدي المكتوف لا يقعا علي الارض في السجود قال ابو شامة وهذا محمول علي العقص بعد الضفر كما تفعله النسا حم طب عن ابن عباس

انما هلك من كان قبلكم من الامم اي تسببوا في اهلاك انفسهم بالكفر والابتداع باختلافهم في الكتاب يعني ان الامم السابقة اختلفوا في الكتب المنزلة

فكفر

فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما اوقع في شك او شبهة او فتنة او شحنا ونحو ذلك لا الاختلاف في وجوه المعاني واستنباط الاحكام والمناظرة لاظهار الحق فانه مامور به فضلا عن كونه منهيا قال الحرالي والاختلاف افتعال من الخلاف وهو تقابل بين اثنين فيما ينبغي انفراد الراي فيه م في كتاب العلم عن ابن عمرو بن العاص قال هاجرت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فسمع اصوات رجلين اختلفا في اية فخرج يعرف في وجهه الغضب فذكره وفي رواية للترمذي خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب حتي كانما فقي في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم ثم ذكره وقضيته كلام المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن البخاري وهو ذهول بل خرجه عن النزال بن سبرة عن ابن مسعود وليس بينهما الا اختلاف قليل ومن ثم اطلق عزوه اليهما ايمة كالديلمي

انما هما قبضتان تثنية قبضة والقبضة بمعني المقبوض كالغرفة بمعني المغروف وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة والقبض الاخذ بجميع الكف

تنبيه سبق عن العارف ابن عربي ما يفيد ان المراد بالقبضتين هنا سر الكمال الرباني الذي اذا انكشف الي الابصار يوم القيمة تخطف الكافر فيرمي به في النار والمومن فيدخله الجنة فالقبضتان تخبر معنا مما ستتني لفظهما وبسرهما خلقت الجنة والنار والمنور والمظلم والمطهر والمنغمر وعلي ذلك المنوال قال والارض جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان ان يقال فلان في قبضتي يريد تحت حكمي وان كان لا شي منه في يديه البتة لكن امره فيه ماض وحكمه عليه قاض فحكمه عليها ما ملكته يده حسا وقبضت عليه

فلما استحالت الجارحة عليه تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفايدتها وهو ملك ما قبضت عليه حالا **مقبضة في النار وقبضة في الجنة** اي انه سبحانه وتعالى قبض قبضته وقال هذه الى النار ولا ابالي وقبض قبضة وقال هذه للجنة ولا ابالي فالعبرة انما هو بسابق القضا الالهي الذي لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا يناقضه خبر انما الاعمال بالخواتيم لان ربطها بها انما هو لكون السابقة غيبه عنا والخاتمة ظاهرة لنا فنيطت الاعمال بها بالنسبة الينا ومع ذلك فيتعين العمل لانه قال فاما من اعطى واتقى ولا يغتر بايحا النفس والشيطان انه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة او الخاتمة فانه تخريب واضلال وغفلة عن وضع الاسباب للمسببات

حم طب عن معاذ بن جبل

اما انما اثنتان الكلام والهدي اي السيرة والطريقة **فاحسن الكلام** مطلقا **كلام الله** المنزل على رسله في الكتب العلية الشان واعظمها الكتب الاربعة **واحسن الهدي هدي محمد** النبي الامي اي سيرته وطريقته **الا** قال الحرالي استفتاحا وتنبيها وجمع للقلوب للسماع **واياكم ومحدثات الامور** اي احذروها وهي ما احدث على غير قواعد الشرع كما سبق **فان شر الامور محدثاتها** التي هي كذلك **وكل محدثة** اي خصلة محدثة **بدعة وكل بدعة ضلالة الا لا يطولن عليكم الامد** بدال مهملة هكذا هو بخط المصنف فمن جعلها برا فقد حرف **فتقسوا قلوبكم** ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومن ثم قال الحكيم بطول الامل تقسوا القلوب وباخلاص النية تقل الذنوب وما انصف من نفسه من ايقن بالحشر والحساب وزهد في الاجر والثواب وقال الغزالي اذا املت العيش الطويل شغل قلبك وضاع وقتك وكثر همك وغمك بلا فايدة ولا طايل ومن طال امله لا يذكر الموت

فمن لم يذكره

فمن لم يذكره لم يزاين لغلبه الحرقة فاذا طولت املك قلت طاعتك فانك تقول سوف افعل والايام بين يديك وتاخرت توبتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت غفلتك عن الاخرة وذهبت والعياذ بالله اخرتك **الا ان كل ما هو ات قريب وانما البعيد ما ليس يات** فكانكم بالموت وقد حل بكم والساعة ادهى وامر قال الطايي من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال امله ساء عمله وقال يحيى بن معاذ الامل قاطع عن كل خير والطمع مانع من كل حق والصبر صاير الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر ومن ثمرات طول الامل ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويفها والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الاخرة مخافة الفقر والنسيان للاخرة **الا انما الشقي من شقي في بطن امه** اي من قدر الله عليه في اصل خلقته كونه شقيا فشقي حقيقته لا من عرض له الشقاء بعد وهو اشارة لشقا الاخرة لا الدنيا **والسعيد من وعظ بغيره الا ان قتال المومن كفر** اي يودي الى الكفر لشومه او كفعل الكفار او ان استحل او المراد كفر النعمة لا الجحود **وسبابه فسوق** اي سبه وشتمه خروج عن طاعة الله **ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه** في الاسلام **فوق ثلاث** من الايام الا لمصلحة دينية كما دلت عليه اخبار واثار **الا واياكم والكذب** اي احذروا الاخبار بخلاف الواقع **فان الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل** حيث كان لغير مصلحة شرعية كاصلاح بين الناس والكذب لغيرذلك جماع كل شر واصل كل ذم لسوء عواقبه وخبث نتايجه لانه ينتج النميمة والنميمة تنتج البغضا والبغضا تؤول الى العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة **ولا يعد الرجل صبيه** يعني طفله ذكرا او انثى فتخصيص الصبي غالبي **فلا يفي له** بل ينبغي ان يفي عند قوله حتى عند وعده لولده كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله فلا بالفا هو ما رايته في نسخ كثيرة

فسبعتها ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه فلم اره ذكر الغا وان الكذب يهدي الى الفجور اي يؤدي ويجر الى الميل عن الاستقامة او الانبعاث في المعاصي وان الفجور يهدي الى النار اي الى دخول نار جهنم وان الصدق اي قول الحق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة يعني ان الصدق يهدي الى العمل الصالح الخالص من كل مذمة وذلك سبب لدخول الجنة بفضل الله وانه يقال اي بين الملا الاعلى او يكتب في اللوح او في الصحف او على السنة الخلق بالهام من الله تعالى للصادق صدق وبر في اقواله ويقال للكاذب كذب وفجر فيصير ذلك كالعلم عليه وذلك تحذير لمن له ادنى عقل على الرغبة في الاول والتحرز عن التساهل في الثاني الا وان العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا اي يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والعقاب عليه والمراد ان دواعي الكذب قد تترادف فيه حتى الفها فصار الكذب له عادة ونفسه اليه منقادة حتى لو رام مجانبة الكذب عسر عليه فطامه وح يكتب عند الله كذابا وكرر حرف التنبيه زيادة في تقريع القلوب بهذه المواعظ وان كل جملة من هذه الكلمات حقيقة بان ينتبه المخاطب بها لها ويلقي سمعا واعيا وقلبا مراعيا عن ابن مسعود قال الزين العراقي اسناده جيد

انما يبعث الناس من قبورهم على نياتهم فمن كان على شي بعث عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر وفيه ان الامور بمقاصدها وهي قاعدة عظيمة يتفرع عليها من الاحكام ما لا يخفى وفي رواية انما يحشر الناس على نياتهم وفي رواية لابن ماجة ايضا بدون انما عن ابي هريرة قال المنذري اسناده حسن وقال الزين العراقي اسناد رواية ابن ماجة حسن

انما يبعث المقتتلون على النيات اي انما يأتون يوم القيامة على نياتهم اي

فقصودهم

بلغ

فقصودهم التي كانوا عليها في الدنيا فيجازون على طبقها وتجري اعمالهم على حكمها قال الغزالي من عزم ليلا على ان يصبح فيقتل مسلما او يزني بامراة فمات تلك الليلة مات مصرا ويحشر على نيته وقد هم بسيئة ولم يعملها فكيف يظن بان الله لا يواخذ بالنية واهر ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب وفيه عمرو بن شمر قال في الميزان عن الجوزجاني كذاب وعن ابن حبان رافضي يروي الموضوعات وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق له مناكير هذا منها وعمرو هذا رواه جابر الجعفي وقد ضعفوه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه ابو يعلى والطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه جابر الجعفي ضعيف وقال الحافظ رواه ابن ابي الدنيا باللفظ المزبور عن ابن عمر وسنده ضعيف ورويناه في فوائد تمام بلفظ انما يبعث المسلمون على النيات وفيه ليث بن ابي سليم فيه خلف

انما سلط الله تعالى على ابن آدم من يخافه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه احدا من خلقه يؤذيه وانما وكل بالبنا للمفعول والتخفيف اي انما فوض ابن آدم اي امره لمن رجا ابن آدم اي لمن امل منه حصول نفع او ضر ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله اي لم يؤمل نفعا ولا ضرا الا منه لم يكله الله الى غيره لكنه تردد وشك فاختص بالمكروه فانه اذا استشك انتفخت الرية للحس الذي حل بها وضاق الصدر حتى زحزح القلب عن محله فلما ضاق على القلب محله ضاق محل التدبير وهو الصدر فحصل الاضطراب والقلق والخوف ولو اشرق عليه نور اليقين لما تزحزح ولما زاد عند عروض المخوف الا ثباتا واستماعا لكمال ثقته بربه وجزمه بان النفع والضر

ليس لامنه لامن الاسباب فانهم الحكيم الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب
وسببه انه مر في سفر بجمع على طريق فقال ما شانكم قالوا اسد قطع الطريق فنزل
فاخذ باذنه فنحاه عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما يسلط فذكره فاسرة قال العارف بن عربي اوحى الله الى داود
عليه الصلاة والسلام ابن لي بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فاوحى اليه
لا يقوم على يديك فانك سفكت الدما فقال يا رب الا في سبيلك فقال صدقت
ومع هذا اليسوا عبيدي وانه يقوم على يد ولدك سليمان فكان

انما يدخل الجنة من يرجوها لان من لم يرجها قانط من رحمة ربه والقانط
جاهل بالله وجهله به يبعده عن دار كرامته ولا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون وانما يجنب النار من يخافها اي يخاف ان يعذبه ربه بها والله سبحانه
وتعالى عند ظن عبده به وانما يرحم الله من يرحم اي يرق قلبه على غيره
لان الجزاء من جنس العمل فمن لا يرحم لا يرحم هب عن ابن عمر بن الخطاب
قال العلاي اسناده حسن على شرط مسلم واقول هذا غير مقبول ففيه سويد
ابن سعيد فان كان الهروي فقد قال الذهبي قال احمد متروك وقال البخاري
عمي فلقن وقال النسائي غير ثقة وان كان الدقاق فمنكر الحديث كما في الضعفا
للذهبي

فلقن

انما خرج الدجال من دجل البعير طلاه بالقطران طليا كثيفا سمي به لستره
الحق بباطله او من دجل الشي طلاه بالذهب موهه به لتمويهه على الناس
او من دجل في الارض اذا ضرب فيها لكونه يطوفها كلها الا مكة والمدينة او من
الدجل وهو الكذب وهو اعور كذاب من غضبة اي لاجل غضبة يتخلل بها
سلاسله جميعها قال الطيبي يتخلل بغضبها في محل جر صفة غضبة

والضمير

والضمير للغضبة وهو في محل النصب على المصدر اي انه يغضب غضبة فيخرج بسبب غضبه
والنفقة الاشعار بشدة غضبه حيث ادى خروجه على الغضبة وهي المرة من الغضب
ويحتمل جعله مفعولا مطلقا على راي من يجوز كونه ضميرا حم م في الفتن عن حفصة
بنت عمر استشهد عنها خنيس بن حذافة السهمي يوم احد ماتت سنة ٤١هـ او غيرها
ولم يخرجه البخاري

من

انما يرحم الله من عباده الرحما بالنصب على ان ما في انما كافة وبالرفع على انها
موصولة والرحما جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة ومقتضيه ان رحمة سبحانه تختص
بمن اتصف بالرحمة الكاملة بخلاف من فيه رحمة ما لكن قضية خبر ابي داود الراحمون
يرحمهم الله شموله له ورحمه البعض وانما بولغ في الاول لان ذكر لفظ الجلالة
فيه دال على العظمة فناسب فيه التعظيم والمبالغة فائدة ذكر بعض العارفين
من مشايخنا ان حجة الاسلام الغزالي روي في النوم فسيل ما فعل به فقال اوقفني
بين يديه وقال بماذا جيت فذكرت انواعا من العبادات فقال ما قبلت منها شيا
ولكن غفرت لك هل تدري بماذا جلست تكتب يوما فسقطت ذبابة على القلم فتركتها
تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك طب عن جرير
ابن عبد الله وعزوه للطبراني كالصريح في انه لم يره في شيء من الكتب الستة
وهو غفول قبيح فقد عزاه هو نفسه في الدرر للشيخين معا من حديث اسامة بن زيد
وهو في كتاب الجنايز من البخاري ولفظه عن اسامة بن زيد قال ارسلت بنت
النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني قد احتضر فاشهدنا فارسل يقرى السلام ويقول
ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت
اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب
وزيد بن ثابت ورجال فرفع اليه الصبي فاقعده في حجره ونفسه تتقعقع ففاضت

عليه فقال له سعد يا رسول الله ما هذا فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده انما يرحم الله من عباده الرحما انتهى

انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل لفظ رواية الخطيب ذووا الفضل اي العلم والعمل لان فضل العلم انما يعرف بالعلم فلما عدم الجهال العلم الذي به يتوصلوا الي معرفته جهلوا فضله واسترذلوا اهله وتوهموا ان ما يميل اليه نفوسهم من الاموال المقتنيات والطرف المشتهيات اولي ان يكون اقبالهم عليها واحري ان يكون اشتغالهم بها قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ولذلك انصرف الجهال عن العلم واهله انصراف الزاهدين وانحرفوا عنه وعنهم انحراف المعاندين فان من جهل شيا عاداه والناقص لعدم الفضل المعجزه عن بلوغ فضلهم يريد ردهم الي درجة نقصه لعزته بنفسه ذكره الماوردي وقال الامام الرازي ما لم يكن الانسان اعلم من غيره لا يمكنه معرفة قدره فلا يقدر رجلي لتميز بين رجلين الا اعلم منهما لانه لا بد ان يعرف مقدار معلومات كل ومقدار ما به زاد احدهما علي الاخر ونقص منه وهذا لا يتيسر الا لاعلم من كل منهما واذا لم يكن الناقص ان يحيط بما هو الكامل فيه في العرف الشاهد فكيف يمكن العقول الناقصة الاحاطة بجلاله من جلاله غير متناه قال الماوردي فيه ان الطالب اذا احس من نفسه قوة لفرط ذكايه وحدة خاطره يعرف لمعلمه فضله ولا يظهر له الاستكفا منه ولا الاستغنا عنه فان في ذلك كفرا بنعمته واستخفافا بحقه لكن لا يبعثه معرفة الحق له علي التقليد فيما اخذ عنه فربما غلا بعض الاتباع في عالمهم حتي يروا ان قوله دليل وان لم يستدل وان اعتقاده حجة وان لم يحتج فيفضي بهم الامر الي التسليم له فيما اخذوا عنه ويؤول به ذلك الي التقصير فيما يصدر منه لانه يجتهد بحسب اجتهاد

من ياخذ

من ياخذ عنه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالة ان انفردت او يخرج اهلها عن عداد العلما فيما شاركته لانه قد لا يري لهم من ياخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن اخذوا عنه فيبطل لهم بما قصروا فيه فيضعفوا عن ابانته ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا ضايعين ويصيروا بحجة مضعوفين انتهى **خط** في ترجمة ابي طاهر الانباري **عن انس** قال بينما النبي صلي الله عليه وسلم بالمسجد اذ اقبل علي فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه وكان ابو بكر عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلي الله عليه وسلم فذكره وفضيته تصرف المص ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو تلبيس فاحش فانه اورده في ترجمة جعفر الدقاق الحافظ من روايته عنه ثم تعقبه بان ابا زرعة ذكر عن الجرجاني انه قال ليس بمرضي في الحديث ولا في دينه كان فاسقا كذابا هذه عبارته فاقتصار المصنف علي عزوه اليه وسكوته عما اعله به غير صواب ثم ان فيه ايضا محمد بن زكريا الغلابي قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني يضع الحديث وقال ابن الجوزي موضوع الغلابي يضع **ابن عساكر** في تاريخ دمشق **عن عايشة** قالت كان النبي صلي الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه وبجنبه ابو بكر وعمر فاقبل العباس فاوسع له فجلس بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين ابي بكر فذكره قال السخاوي وسندها ضعيفان ومعناه صحيح ولا يخدشه اجماع اهل السنة علي تفضيل ابي بكر انتهى

انما يغسل من بول الانثي وينضح اي يرش بالما حتي يعم موضع البول وان لم يسل **من بول الذكر** اي الصبي الذي لم يتناول غير لبن للتغذي ولم يجاوز حولين ومثل الانثي الخنثي وفارقا الذكر بغلبة الابتلا بحمله دونهما اما اذا اكل غير لبن للتغذي او غير حولين فيتعين الغسل وبهذا كله اخذ الشافعي وفيه نجاسة

بول الطفل قال النووي وما حكاه عياض عن الشافعي انه طاهر فينضح باطل والاكتفا
بالنضح هو مذهب الشافعي كالنمري وقال ابو حنيفة ومالك يغسل كغيره
والحديث حجة عليهما حم د ه ك عن ام الفضل بنت الحارث امراة العباس لبابة قالت
كان الحسين في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فبال فقلت اعطني ازارك اغسله فذكره
سكت عليه ابو داود واقره المنذري وصححه ك واقره الذهبي وقال ابن حجر
في تخريج المختصر حديث حسن وفيه الندب الى حسن المعاشرة واللين والتواضع
والرفق بالطفل وندب حمله

انما يقيم للصلاة من اي المؤذن الذي اذن لها يعني هو اولى بالاقامة من
غيره لان ذلك حقه فلا يقيمه روايات اخر طب عن ابن عمر بن الخطاب قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فطلب بلالا ليؤذن فلم يوجد فامر رجلا فاذن
فجا بلال فاراد ان يقيم فذكره قال الهيثمي فيه سعد بن راشد السماك ضعيف

انما يكفي احدكم ما كان في الدنيا اي مدة كونه فيها مثل زاد الراكب هو
ما يوصله لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة في ماكله ومشربه وما يقيه الحر
والبرد وهذا ارشاد الى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة
فان التوسع فيها وان كان قد يعين على المقاصد الاخروية لكن النعم الدنيوية
قد امتزج دواوها بدائها ومرجوها بمخوفها ونفعها بضرها فمن وثق ببصيرته
وكمال معرفته فله استكثار بقصد صرف الفاضل الى ما يوصل الى منازل الابرار
والا فالبعد البعد والفرار الفرار عن مظان الاخطار طب هب وكذا ابو يعلى
من حديث يحيى بن جعدة عن خباب بمعجمة وموحدتين اولاهما مشددة قال يحيى
عاد خبابا ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابشر ابا
عبد الله ترد على محمد صلى الله عليه وسلم الحوض فقال كيف بهذا واشار الى

اعلا

اعلا البيت واسفله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال المنذري واسناده
جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة

انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله وما عدا ذلك فهو معدود عند
اهل الحق من السرف وتركه عين الشرف وصرف النفس عن شهواتها حتى الجاد هو حقيقة
تزكيتها وقتلها واصناوها انما هو احياوها واطلاقها ترتع في شهواتها هو اردأوها
قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها والنفس مطية يقويها اضناوها ويضعفها
استمتاعها فعلى المومن رفع يده عما زاد على الكفاف وتخليته لذوي الحاجة ليتحفوا
معاشها ت في الزهد ن في الزينة ه في الزهد عن ابي هاشم بن عتبة
بضم المهملة وسكون المثناة فوق بن ربيعة بن عبد شمس القرشي اسمه خالد او
شيبة او هاشم او هشام او هشيم صحابي صغير من مسلمة الفتح مرض فجاء معاوية
يعوده فقال يا خالي ما يبكيك اوجع يشئزك اي يقلقك قال لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا لم اخذ به فذكره

انما يلبس الحرير في الدنيا لفظ عربي سمي به لخلوصه اذ يقال لكل امر خالص محرر
وقيل فارسي معرب من اي مكلف وكلمة من هنا تدل على العموم فتشمل الاناث
لكنه مخصوص بالرجال بادلة خارجية لا خلاق اي نصيب له في الاخرة يعني
من لا حظ ولا نصيب له من لبس الحرير في الاخرة فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله
الجنة ولباسهم فيها حرير وهذا ان استحل والا فهو تهويل وزجر قال الكرماني
وربما يتوهم ان فيه دليلا لحل لبسه للكافر وهو باطل اذ ليس في الحديث الاذن له
في لبسها وهو مخاطب بالفروع فيحرم عليه كالمسلم قال الحرالي والخلاق
الحظ اللائق بالخلق والخلق وقال الراغب الخلاق ما اكتسبه الانسان من
الفضيلة بخلقه وقال الزمخشري الخلاق النصيب وهو ما خلق للانسان

اي نقد من خبر كما قيل له يتيم لانه يتم ونصب لانه نصب اي انتب انتهي حم ن د ت ه

عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله ان اباه راي حلة سيرا

عند باب المسجد فقال عمر يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد

اذا قدموا عليك نذكره

انما يلبس علينا صلاتنا اي انما يخلط علينا فيها واللبس الخلط والاشكال

قوم يحضرون الصلاة بغير طهور اي بغير احسانها في الطهارة عن

الحدثين بان يفعلوا ما يطلب تجديده او يتساهلوا فيما ينبغي التحري فيه منهما

من شهد الصلاة اي حضرها معنا فليحسن الطهور بالمحافظة على

شروطه وواجباته واّدابه لئلا يعود شؤمه على المصلين معه فيجد الشيطان

الي التلبيس عليهم سبيلا سهلا بواسطته حم ش ابو بكر عن ابي روح الكلاعي

قال صلى المصطفى صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فلما

انصرف ذكره وابو الروح هذا هو شبيب بن ذي الكلاع بفتح الكاف وخفة اللام

وبين مهملة روى عنه عبد الملك بن عمير قال الذهبي وله صحبة قال

ابو روح صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف

قال انما الخ

انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم اي بطلب ضعفائها من الله

تعالى النصر والظفر لهذه العصابة الاسلامية وصلاتهم واخلاصهم اي

في جميع اعمالهم قال الكشاف والنصر الاغاثة والاظهار على العدو ومنه

نصر الله الارض غاثها ن من حديث مصعب بن سعد عن سعد بن ابي وقاص

قال مصعب راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال النبي صلى الله عليه

وسلم ذلك وهكذا رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي

انه

٢٥١

انه اي الشان ليغان بغين معجمة من الغين وهو الغطا على قلبي الجار والمجرور

نايب عن الفاعل ليغان اي ليغشى قلبي وقال الطيبي اسم ان ضمير الشان والجملة

بعده خبر له ومفسره والفعل مسند الى الظرف ومحله رفع بالفاعلية واني لاستغفر

الله اي اطلب منه الغفر اي الستر في اليوم الواحد من الايام ولم يرد يوما معينا

مائة مرة قال العارف الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار لانه كان دايم الترقي

فكلما توالت انوار المعارف على قلبه ارتقى الى رتبة اعلى منها فيعد ما قبلها كالذنب انتهي

اي فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما وهم وانما كانت تستغرقه انوار التجليات

فيغيب بذلك الحضور ثم يسال ابو المغفرة اي ستر حاله عليه لان الخواص لو دام

لهم التجلي لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونقمة

ومن كلمات السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين نقص في حال المصطفى صلى

الله عليه وسلم بل كمال او تتمة كمال وهذا السر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان

الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال

وتغطية على ما يقع به ان يكون شاويا فان المقصد من خلق العين ادراك المحسوسات

وذلك لا يمكن الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات

عند قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية عند اخرين فكيف ما كان

لا يتم المقصود الا بانكشاف العين وعراتها عما يمنع انبعاث الاشعة عنها لكن

لما كان الهوى المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثاير بحركة

الرياح فلو كانت الحدقة دايمة الانكشاف تاذت به فغطيت بالجفون وقاية

لها ومصقلة للحدقة فيدوم جلاوها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا

فهو كمال حقيقة فلهذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة لان

تصدا بالغبار الثاير من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين

على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصفا لا عن تلك الاغبرة المثارة برؤية
الاغيار وانفاسها فصح اذا العين وان كان نعضا فغناه كالـ وصفاله حقيقة انتهى
وهذا تاويلات بعيدة وتوجيهات غير سديدة وحسبك بهذا واراد بالمائة التكثير
فلا تدافع بينه وبين رواية السبعين الاتية وقال الحرالي خص المائة لكمالها
في العد المثلث من الاحاد والعشرات وعشرها وترا لشفع لان ما تم في الثالث
كان ما زاد عليه تكرارا له يجزي عنه الثلاث حم م في الدعوات د في الصلاة
ن في يوم وليلة عن الاغر بفتح الهمزة والمعجمة بن عبد الله المزني بضم الميم
وفتح الزاي وقيل الجهني ومنهم من فرق بينهما قال البخاري المزني اصح صحابي
بردي عن حونة بن فرة

انه اي الشان من لم يسال الله تعالى اي يطلب من فضله غضب عليه لانه
اما قانط واما مستكبر وكل واحد من الامرين موجب الغضب قال بعض المفسرين
في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي فهو سبحانه يحب
ان يسال وان يلح عليه ومن لم يساله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه قال
ابن القيم هذا يدل على ان رضاه في مسالته وطاعته واذا رضي الرب تعالى
فكل خير في رضاه كما ان كل بلا ومصيبة في غضبه والدعا عبادة وقد قال
تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فهو تعالى
يغضب على من لم يساله كما ان الادمي يغضب على من لم يساله

الله يغضب ان تركت سواله • وبني ادم حين يسال يغضب •
فشتان ما بين هذين وسحقا لمن علق بالاثر وابعد عن العين قال الحليمي
واذا كان هكذا فانما ينبغي لاحد ان يخلي يوما وليلة من الدعا لان الزمن
يوم وليلة وما وراهما تكرار فاذا كان ترك الدعا اصلا يوجب الغضب

فلا بد

فادني ما في تركه يوما وليلة ان يكون مكروها ت عن ابي هريرة وخرجه عنه
ايضا احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجة والبزار والحاكم كلهم من رواية
ابي صالح الخوزي بضم الخا المعجمة وسكون الواو ثم زاي عنه والخوزي مختلف فيه ضعفه
ابن معين وقواه ابو زرعة وظن ابن كثير انه ابو صالح السمان فجزم بان احمد تفرد
بتخريجه وليس كما قال فقد جزم شيخه المزي في الاطراف بما ذكره ذكره كله الحافظ
ابن حجر

اني اوعك اي ياخذني الوعك بسكون العين اي شدة الحمى وسورتها او المها
والرعدة فيها كما يوعك رجلان منكم لمضاعفة الاجر وكذا سائر الانبيا كما ذكره
المضاعف وتمام الحديث فقيل يا رسول الله وذاك لان لك اجرين قال اجل حم
في الادب عن ابن مسعود ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن البخاري والامر
خلافه فقد رواه البخاري في الطب من حديث ابن مسعود ولفظه دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال
اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك
كذلك ما من مسلم يصيبه اذى من شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط
الشجرة اوراقها

اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر بن الخطاب لمهابته
كما سبق موضحا وهذا قاله وقد راى حبشية تزفن والناس حولها اذ طلع عمر
فانفضوا عنها مهابة له وخوفا منه فتلك المراة شيطان الانس لانها تفعل
فعل الشيطان ت في المناقب عن عائشة قالت سمعنا لغطا وصوت صبيان
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن فقال يا عائشة تعالي
فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكبه انظر اليها فقال اما شبعت فاقول

لا اذا اطلع عمر فارفض الناس تذكره قالت صحيح غريب من هذا الوجه انتهى وفيه
زيد بن الحباب قال في الكاشف لم يكن به باس وتقدم

اني فيما يوحى الي بالبنا للمفعول ويصح للفاعل **لا كاحدكم** فاني بشر مثلكم لا اعلم
الا ما علمني ربي واعلم انه كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم احوال فتارة تواخذه عنه
فيقول لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني اي طعام بروا نعام
ومحبة واكرام وتارة يرد عليه فيقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة يخلفه
الجذبات البشرية فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وبذلك يعرف انه لا تناقض
بين ما هو من هذا القبيل من الاخبار فتدبر **طب وابن شاهين في**
كتاب **السنة عن معاذ** بن جبل قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسرحني الى اليمن استشار اصحابه فقال ابو بكر لولا انك استشرتنا ما تكلمنا
تذكره قال الهيثمي وفيه ابو العطوف لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي
بعضهم خلاف

اني لم ابعث لعانا اي مبالغا في اللعن اي الابعاد عن الرحمة والمراد نفي
اصل الفعل على وزان وما ربك بظلام وهذا قاله لما قيل له ادع على المشركين
يعني لو كنت ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله ولصرت قاطعا عن الخير
مع اني لم ابعث لهذا **طب عن كريز بن اسامة** وقيل ابن ابي اسامة العامري
وقيل ابن سلمة بصري قال الذهبي فقال له صحبة قال قيل يا رسول الله
ادع الله على بني عامر تذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم

اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة لمن اراد الله اخراجه من الكفر الى الايمان او
لاقرب الناس الى الله والى رحمته لا لابعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف
العن قال للمصري وفي هذا الحديث مباحث منها ان معنى قوله رحمة

بمداينته

بمداينته للمسلم وما خبر العذاب عن نوع من الكفار وهم اهل الذمة وما علم امر بقتلهم
وغنم مالهم وذلك اشد عذاب الدنيا وهبه ان امتناعه من الدعا عليهم من جهة العموم
فما المانع من جهة الخصوص ومنها ان طلب الدعا عليهم لا ينحصر في اللعن فما
موقع الجواب بقوله لم ابعث لعانا ومنها ان لعن الكفار جائز وقد لعن الله الكافرين
والظالمين وفي خ انه دعا على قريش انتهى **حم عن ابي هريرة**

اني لا امزح اي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالاول ليس عليه معول
ولا اقول الا حقا لعصمتي عن الزلل في القول والعمل وذلك كقوله لامراة زوجك
في عينه بياض وقوله لاخرى لا يدخل الجنة عجوز وقوله لاخر لاحملنك على ولد الناقة
وقيل لابن عيينة المزاح سبة فقال بل سنة ولكن من يحسنه وانما كان يمزح لان
الناس مامورون بالتاسي به والاقتدا بهديه فلو ترك الطلاقة والبشاشة ولزم
العبوس والقطوب لاخذ الناس انفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة
والعنا فمزح ليمزحوا ولا يناقض ذلك خبر ما انا من دد ولا الدد مني فان الدد
اللهو والباطل وهو كان اذا مزح لا يقول الا حقا فمن زعم تناقض الحديثين
من الفرق الزائغة فقد افترى وقال الماوردي العاقل يتوخى بمزاحه
احدى حالين لا ثالث لهما احدهما ايناس المصاحبين والتودد الى المخالطين
وهذا يكون بما انس من جميل القول وبسط من مستحسن الفعل كما قال حكيم لابنه
يا بني اقتصد في مزاحك فان الافراط فيه يذهب البها ويجري السفها والتقصير
فيه نقص بالمؤانسين وتوحش بالمخالطين والثاني ان ينفي من المزاح
ما طرا عليه وحدث به من هم وقد قيل لابد للمصدور ان ينفث ومزاح المصطفى صلى
الله عليه وسلم لا يخرج عن ذلك واتى رجل عليا كرم الله وجهه فقال احتلمت
بامي قال اقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد اما مزاح ينفي الى خلاعة

اويبغي هبة في الجنة ومذمة قال ابن عربي ولا يستعمل المزاح ايضا في احكام
الدين فانه جهل قال تعالى مخبرا عن قصة البقرة اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال معناه لا امزح
في احكام الدين فان ذلك فعل الجاهلين لكن اذا خرجوها استروا الحقيقة فيهما
طب وكذا في الصغير عن ابن عمر بن الخطاب خط عن انس قال الهيثمي
اسناد الطبراني حسن انتهى والعالم يصحح لان فيه الحسن بن محمد بن يسر ضعفه
ابن قانع وغيره وقال ابن عدي حدث باحاديث انكرتها عليه منها هذا
اني وان داعبتكم اي لاطفتكم بالقول فلا اقول الا حقا قاله لما قالوا له انك
تداعبنا يا رسول الله والمداعبة مطلوبة محبوبة لكن في مواطن مخصوصة
فليس في كل آن يصلح المزاح ولا في كل وقت يحسن الجد قال
اهازل حيث الهزل يحسن بالفتى ۰ واني اذا جد الرجال لذو جد ۰
وقال الراغب المزاح والمداعبة اذا كان على الاقتصاد محمود والافراط
فيه يذهب البها ويجرئ السفها وتركه يقبض المؤانس ويوحش المخالط لكن
الاقتصاد منه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه ولذلك تحرج عنه اكثر
الحكماء حتى قيل المزاح مسلبة للبها مقطعة للاخا تحمل لا ينتج الا الشر حم ت
وحسنه عن ابي هريرة وقال الهيثمي اسناد احمد حسن
اني لاعطي رجالا مفعوله الثاني محذوف اي الشي وادع اي والحال
اني اترك من هو احب الي منهم اي اولى بالاعطا منهم لا اعطيه شيئا من
الفي ونحوه مخافة مفعول لقوله اعطي اي لاجل مخافة ان يكبوا بضم
اوله وفتح الثاني في النار اي يقلبوا منكوسين فيها والكب الالقا على الوجه
فقوله على وجوههم تاكيد يعني ان ما اعطي بعضا لعلمي بضعف ايمانه حتى

لم اعطه للعرض

لا عرض عن الحق ويسقط في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة لعلمي بكمال ايمانه
ورضاه بفعلي من المولفة الذين لم يصل نور الايمان كقلوبهم وانما كانوا عبيد الدرهم
والدينار وكان بعضهم الاقرع بن حابس وعيينة وابن مرداس وابو سفيان
ويزيد ابنه وفي شرح الاحكام لعبد الحق ان اخاه معوية منهم حكاه الحرستي
وغيره من علما الاثار كذا افاد وفيه حل الاعطا لمن لم يتمكن الاسلام من قلبه وان
للامام تمييز البعض لمصلحة وانه يقدم الاهم فالاهم وفيه جواز الشفاعة
الى ولاة الامر ومراجعة المشفوع اليه اذا لم يود الى مفسدة وان الامر بالتثبت وان
المشفوع اليه لا عتاب اذا رد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وانه ينبغي
ان يعتذر للشافع ويبين له عذره في ردها وانه لا يقطع بالجنة لاحد على التعيين
الا من ثبت فيه نص كالعشرة وان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن
به اعتقاد بالقلب حم ق عن سعد بن ابي وقاص قال قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قسما فقلت يا رسول الله اعط فلانا فانه مومن فقال
او مسلم اقولها ثلاثا ويرددها علي ثلاثا او مسلم ثم قال اني لاعطي الخ وهذا
الحديث رواه مسلم عن سعد بلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان
يكبه الله في النار على وجهه فكان العزو لمسلم اولى
اني تارك فيكم بعد وفاتي خليفتين زاد في رواية احدهما اكبر من
الاخر وفي رواية بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شانهما كتاب
الله القران حبل اي هو حبل ممدود ما بين السما والارض قيل اراد به عهده
وقيل السبب الموصل الى رضاه وعترتي بمثناة فوقية اهل بيتي تفصيل
بعد اجمال بدلا او بيانا وهم اصحاب الكسا الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت عليه الزكاة ورجحه القرطبي يعني ان

بكمال

وبلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكبه الله تعالى في النار م

ابتمرتم باوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدي عترتي واقتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلوا قال القرطبي وهذه الوصية وهذا التاكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آله وابرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر لاحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبانهم جزء منه فانهم اصوله التي نشا عنها وفروعه التي تنشأ عنه كما قال فاطمة بضعة مني ومع ذلك فقابل بنو امية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفكوا من اهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم فخالفوا المصطفى صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده وامنيته فوا خجلهم اذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه **وانهما** اي والحال انهما وفي رواية ان اللطيف اخبرني انهما **لن يفترقا** اي الكتاب والعترة اي يستمرا متلازمين **حتى يردا علي الحوض** اي الكوثر يوم القيامة زاد في رواية كهاتين واشار باصبعيه وفي هذا مع قوله اولا اني تارك فيكم تلويح بل تصريح بانهما كتوامين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وايثار حقهما على انفسهما واستمساك بهما في الدين اما الكتاب فلانه معدن العلوم الدينية والاسرار والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق واما العترة فلان العنصر اذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن الاخلاق ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته قال الحكيم والمراد بعترته هنا العلماء العاملون منهم اذ هم الذين لا يفارقون القرآن اما نحو جاهل وعالم مخلط فاجنبي من هذا المقام وانما ينظر للاصل والعنصر عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فاذا كان العلم النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه

كما بينا

كما بينا ما كان ولا يعارض حثه هنا على اتباع عترته حثه في خبر على اتباع قريش لان الحكم على فرد من افراد العام بحكم العام لا يوجب تخصيص العام على ذلك العترة في الاصح بل فائدته مزيد الاهتمام بشان ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره **تنبيه** قال الشريف هذا الخبر يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به كما ان الكتاب كذلك فلذلك كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض **حم طب عن زيد بن ثابت** قال الهيثمي رجاله موثقون ورواه ايضا ابو يعلى بسند لا باس به والحافظ عبد العزيز بن الاخضر وزاد انه قاله في حجة الوداع ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي قال السمهودي وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة

اني لارجوا اي اومل **ان لا تعجز امتي** بفتح التاء وكسر الجيم اي اغنياؤها عن الصبر على الوقوف للحساب **عند ربها ان** بفتح الهمزة وسكون النون **يؤخرهم** في هذه الدنيا **نصف يوم** من ايام الآخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسمائة عام اي اخذا من آية وان يوما عند ربك كالف سنة وما تعذر من حمل الحديث على شان يوم القيامة تاويله بما ذكر هو ما مشى عليه بعض المحققين وذهب ابن جرير الطبري الى اجرائه على ظاهره وقال نصف اليوم خمسمائة سنة فاذا انضم الى حديث ابن عباس ان الدنيا سبعة آلاف سنة وخمسمائة سنة تقريبا انتهى قال جمع وقد ظهر بطلان ذلك وقد بين السهيلي انه ليس في هذا الحديث ما ينفي الزيادة على الخمسمائة قال وقد جاء ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ ان احسنت

توافقت الاخبار فيكون الماضي الى وقت الحديث المذكور ستة آلاف سنة صح

اسبي ينفاودها يوم من ايام الاخرة وذلك الف سنة وان اساءت فنصف يوم وانتهى
وقد ظهر بطلان ذلك ايضا وقال الطيبي بعد ما ذكر الحمل على يوم القيامة
العجز هنا كناية عن كمال القرب والمكانة عند الله يعني اني عنده مكانة وقربة
يحصل بها كلما ارجوه فالمعنى اني ارجو ان يكون لامتي عند الله مكانة تمهلهم
من زماني هذا الى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لا يكون اقل من ذلك الى قيام الساعة
قال ابن حجر بعد ما صوب ترجيح الطيبي وتعقبه جميع ما مر وما يعتمد
عليه في ذلك ما اخرجه معمر في الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغا في قوله تعالى
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال الدنيا من اولها الى اخرها يوم مقداره
خمسين الف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله حم د في الملاحم عن سعد بن
ابي وقاص قال المناوي سنده جيد وقال ابن حجر في الفتح رواته
ثقات الا ان فيه انقطاعا وخرجه ابو داود ايضا من حديث ابي ثعلبة بلفظ
والله لا تعجز هذه الامة من نصف يوم وصححه الحاكم ثم قال اعني ابن حجر ورجاله
ثقات لكن رجح البخاري وقفه
اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات
في امر التوحيد عن قتل المصلين قال القاضي اراد بالمصلين المؤمنين
وانما سمي المؤمن بالمصلي لان الصلاة اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة
على الايمان قال الحرالي والنهي الحكم الوارد من العقل لنزالما اليه بمنزلة
انزل العقل المسمى بها المنعه عما تهوى اليه النفس مما يستبصر فيه النهى
د عن ابي هريرة قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب
يديه ورجليه بالحناء فنفاه فقلنا الا تقتله فذكره اورده ابن الجوزي في الواهيات
وقال لم يثبت وقال الزين العراقي سنده ضعيف وعده في الميزان من

المناكير

المناكير
اني نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة اي عطاؤهم او رفدهم
واستشكل بقبول هدية المقوقس وغيره وجمع بان الامتناع في حق من يريد
بهديته التودد والموالاة والقبول لمصلحة كتاليف وتانيس واما الجمع
بان الامتناع فيما اهدي له خاصة والقبول فيما اهدي للمسلمين فتعقب
بان من جملة ادلة الجواز ما وقعت الهدية فيه له خاصة وقيل يحمل القبول
على من هو من اهل الكتاب والرد على اهل الوثن ومن زعم نسخ المنع كالمولف
باحاديث القبول او عكسه عورض بان النسخ لا يثبت بالاحتمال ولا التخصص
د ت من طريق قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار بحا
مهملة وميم مخففة وراء قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال
اسلمت قلت لا فذكره
اني لا اقبل هدية مشرك اي ما يهديه قل او كثر الا للمصلحة كما تقرر اما غير
المصطفى صلى الله عليه وسلم من الولاة فلا يحل له قبولها لنفسه عند
الجمهور فان فعل كانت فيئا طب عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب
عن كعب بن مالك قال جاء ملاعب الاسنة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهدية فعرض عليه الاسلام فابى فذكره قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح وفيه قصة وقال ابن حجر رجاله ثقات الا انه مرسل وقد
وصله بعضهم عن الزهري ولا يصح
ن النساء اني لا اصافح النساء وفي رواية للطبراني اني لا امس ايدي النساء وهذا
قاله لاميمة بنت رقيقة لما اتته في نسوة تبايعه على ان لا تشرك بالله
شيا ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه من

من بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما استطعتن واطقتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول
الله على ذلك فقال اني لا اصافح النسا وانما قولي لمائة امراة كقولي او مثل قولي
لامراة واحدة انتهى هذا سياق الحديث عند مخرجيه ت ن ه عن اميمة
بالتصغير بنت رقيقة بضم الراء وفتح القاف ذهبي بقافين بنت ابي صيفي
ابن هاشم بن عبد مناف وقيل هي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى فعلى الاول
تكون بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني اخت خديجة زوجته ولشرفها
نسبت اليها ابنتها وهي اميمة بنت عبد بجاد بموحدة مفتوحة وجيم خفيفة من
بني تيم بن مرة رهط الصديق ورواه عنها ايضا من هذا الوجه باللفظ المذكور
احمد والبيهقي قال ابن حجر في تخريج المختصر حديث صحيح
اني لم اومر ان انقب بشد القاف افتش عن قلوب الناس لاعلم
ما فيها ولا اشق بطونهم يعني لم او مر ان استكشف ما في ضمايرهم بل امرت بالاخذ
بالظاهر والله يتولى السرائر قاله لما حلف له بمال قسمه بين اربعة فاعترضه
رجل فاراد خالد بن الوليد ضرب عنقه فنهاه وقال لعله يصلي فقال خالد وكم
من مصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه فذكره حم خ عن ابي سعيد الخدري
اني حرمت ما بين لابتي المدينة اي ما بين جبليها كما حرم ابراهيم مكة اي
كما اظهر حرمة الحرم وظاهر هذا ان للمدينة حرما وهو مذهب الائمة الثلاثة
ونفاه ابو حنيفة قال الشافعية فصيد الحرم المدني ونباته كالحرم
المكي في حرمة التعرض له فيما يجب هنا جميع ما هناك للتشبيه في الحرمة
وبصير مذبوحه ميتة وغير ذلك ما عدا الفدية عملا بهذا الحديث م عن
ابي سعيد الخدري

اني

اني لا اشفع وفي رواية اني لارجو ان اشفع عند الله يوم القيامة لاكثر مما على
وجه الارض من حجر ومدر بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبة وهو التراب المتلبد
او قطع الطين او الطين العلك الذي لا يخالطه رمل ومعجم يعني اشفع
لخلق كثير جدا لا يحصيهم الا الله تعالى فالمراد بما ذكره التكثير وفيه جواز
الشفاعة ووقوعها وهو مذهب اهل السنة واذا جاز العفو عن الكبيرة فمع
الشفاعة اولى وقد قال تعالى استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
ونحو لا ينفعهم شفاعة بعد تسليم عموم الاحوال والازمان مختص بالكفار
جمعا بين الادلة حم عن بريدة بتصغير بردة قال دخلت على معوية
فاذا رجل يتكلم في فقال بريدة يا معوية اتاذن لي في الكلام قال نعم وهو
يرى ان يتكلم بمثل ما قال الاخر قال بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اني لارجو ان اشفع الخ افترجوها انت يا معوية ولا يرجوها
قال الزين العراقي سنده حسن وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله
وثقوا على ضعف كثير في ابي اسرائيل الملائي
اني لادخل في الصلاة وانا اريد ان اطيلها وفي رواية مسلم اريد اطالتها
فاسمع بكاء الصبي اي الطفل الشامل للصبية فاتجوز في صلاتي اي اخففها واقتصر
على اقل ما يكفي من اتمام الاركان والابعاض والهيئات مما اعلم جملة حالية
ورحمة مما اعلم ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف وفي رواية للبخاري
بدل مما لما باللام التعليلية من بيان لما شدة وجد امه اي
حزنها بكائه في رواية من بكائه اي لاجل بكائه قال الزين العراقي
في هذه الرواية اختصار والمراد والله اعلم في الصلاة وولدها معها تنبيه
ثوله في بعض طرق مسلم كان يسمع بكاء الصبي مع امه وفي معناه ما لو كان الصبي

في بيت امه وامه بالمسجد في الصلاة وهذا من كرم عوايده ومحاسن اخلاقه وشفقته
على امته وكان بالمومنين رحيما وقد خصه الله من صفة الرحمة باتمها واجمعها وذكرا لام
غالبي فانه كان ارحم الناس بالصبيان فمثلها من قام مقامها كحاضنته بل ابوه مثلا
والعضد به بيان الرفق بالمقتدين وفيه ايذان بفرط رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم
فانه نوى عليه باعث الرحمة لامه وغلبه مع علمه بان بكا الطفل وصراخه بنفعه
كما قال ابن القيم نفعا عظيما فانه يروض اعضاه ولو وسع امعاه ويفسح صدره
ويسخن دماغه ويحمي مزاجه ويثير حرارته الغريزية ويحرك طبيعته لدفع ما فيها
من الفضول ويدفع فضلات الدماغ الى غير ذلك مما هو معروف مشهور وقيل وفيه ان الامام
اذا احس بداخل وهو في ركوعه او تشهده لا يحتبر له انتظار لحوقه راكعا ليدرك
الركعة او قاعدا ليدرك الجماعة لانه اذا جاز له ان يقصر صلاته لحاجة غيره في امر دنيوي
فلعبادة اولى وفيه جواز صلاة النسا مع الرجال بالمسجد وادخال الصبيان وان
كان الاولى تنزيهه عنه والرفق بالماموم والاتباع وايثار تخفيف الصلاة لامر حدث
وان كان الافضل في تلك الصلاة التطويل كالصبح حم ق ه عن انس
انی سالت ربي اي طلبت منه اولاد المشركين اي العفو عنهم وان لا يحتم بابايهم
فاعطانيهم خدما لاهل الجنة في الجنة ثم علل كونهم في الجنة المستلزم لعدم دخولهم النار
للخلود بقوله لانهم لم يدركوا ما ادرك اباوهم من الشرك فلا يكونون في النار ولانهم
في الميثاق الاول اي قبضوا وهم على حكمهم في قوله الست بربكم قالوا بلى قال
الحكيم فهم خدم اهل الجنة لانهم لم يستوجبوا الجنة بقول ولا عمل ولا ساروا الى الاخرة
وليس بايديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة ولم يدركوا العمل فيستوجبوا الجنة لانها
ثواب الاعمال وقد كانوا في الميثاق فجاز ان يدخلوها فاعطوا خدمة اهلها شفاعة
نبينا صلى الله عليه وسلم الحكيم الترمذي عن انس اطلاق المصنف عزوه اليه

لو وسع

غير

غير سنده يدفانه انما ساقه بلفظ يروى عن انس ولم يذكر له سندا
اني لا اشهد على جور اي ميل عن الاعتدال فكلما خرج عن الاعتدال فهو جور حراما او
مكروها وهذا قاله لمن خص بعض بنيه بهبة وجا يستشهده وقال عياض وفيه انه
يكره لاهل الفضل الشهادة فيما يكره وان جاز ق ن عن النعمان بن بشير
اني عدل لا اشهد الا على عدل سببه ما تقرر من استشهاده فيما خص به ولده دونه
وبما تقرر تمسك احمد على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على كراهته
لقوله في رواية اشهد على هذا غيري ولو كان حراما لم يامر باستشهاد غيره عليه
ابن قانع في المعجم عنه اي عن النعمان عن ابيه بشير الانصاري
اني لا اخيس بكسر الخا المعجمة وسكون المثناة التحتية بالعهد اي لا انقضه ولا
افسده من خاس الطعام اذا فسد وخاس بوعده اخلفه ولا احبس بحا وسين
مهملتين بينهما موحدة البرد اي لا احبس الرسل الواردين علي قال الزمخشري
جمع بريد وهو الرسول قال الطيبي والمراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة
بين الناس ان الرسل لا يتعرض لهم بمكروه لان في تردد الرسل مصلحة كلية فلو
حبسوا او تعرض لهم بمكروه كان سببا لانقطاع السبل بين الفئتين المختلفتين
وفيه من الفتنة والفساد ما لا يخفى على ذي لب حم د في الجهاد ن في السير
حب ك كلهم عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني
قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايته القي في قلبي الاسلام فقلت
لا ارجع اليهم فذكره ثم قال ولكن ارجع اليهم فان كان في نفسك الذي في نفسك
الان فارجع قال فذهبت ثم اتيته فاسلمت
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي اي بالنبوة قيل هو الحجر الاسود وقيل البارز
بزقاق المرفق ومكة اهل مكة سلفا وخلفا وكان ذلك قبل ان ابعث اي ارسل

قال الزمخشري خاس بالعهد افسده

وتبدء به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث كما روي عن علي كرم الله وجهه فان
قيل ما حكمة القا هذا الخبر بصورة التاكيد بان والجملة الاسمية وليس المقام
مقام انكار قلت لما قد يتوهم علم منهم الغفلة عن مثل هذا في ذلك الوقت فاراد التنبيه
عليه بتنزيلهم منزلة الغافلين عنه كما في قوله سبحانه ثم انكم بعد ذلك لميتون ولم
ينكر احد الموت لما غلبته الغفلة عنه حسن او باب النظر الى غيرهم لانه امر مستغرب
فهو في مظنة الانكار فان قيل لحصول الخبر افادة العلم بمعرفة انه حجرا كان يسلم
وهو وهم يعلمون سلام الحجر وغيره عليه فما حصه قلنا يحتمل انه حجر ذو شان
عظيم ولهذا نكره تنكير تعظيم ومن ثم قيل هو الحجر الاسود كما تقرر وبهذا المعنى يلتئم
مع خبر عايشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا سلم علي
قال ابن سيد الناس وهذا التسليم يحتمل كونه حقيقة بان انطقه الله كما انطق
الجذع وكونه مضافا الى ملايكة عنده من قبيل واسال القرية قال غيره
والصحيح الاول معجزة له كاحيا الموتى معجزة لعيسى عليه السلام انتهى والاول
هو ما عليه قاطبة اهل الكشف ومعنى سماعه سلامه انه فتح سمعه لادراك سلامه
فقد قال ابن عربي فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه
لادراك تسبيح الحصى في كفه قال وانما قلنا فتح سمعه لان الحصى ما زال
منذ خلق مسبحا بحمد موجده فكان خرق العادة في الادراك السمعي لا فيه وفي روض
الانف الاظهر ان هذا التسليم حقيقة وانه تعالى انطقه انطاقا كما خلق الحنين
في الجذع لكن ليس شرط الكلام الذي هو صوت وحرف العادة والعلم والارادة
لان الصوت عرض عند الاكثر ولم يخالف فيه الا النظام وحمله الاشعري
اصطكاك الجواهر بعضها ببعض ولو قدرنا الكلام صفة ثابتة بنفس الحجر
والصوت عبارة عنه لم يكن بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله اعلم

لكن

اي ذلك

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

اي ذلك لان اكان مقرونا بحياة وعلم فيكون الحجر به مومنا ام كان صوتا مجردا وايا ما
كان هو من اعلام النبوة وقال القرطبي الصحيح من مذهب ايمتنا ان كلام الجماد
راجع الى انه تعالى يخلق فيه اصواتا مقطعة من غير مخارج يفهم منها ما يفهم من
الاصوات الخارجة من مخارج الفم وذلك ممكن في نفسه والقدرة القديمة لا قصور
فيها حم م ت عن جابر بن سمرة قال في المنار سكت عليه ولم يبين انه من
رواية سماك بن حرب انتهى ولفظ رواية مسلم اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ا
ابعث اي لاعرفه الان تقوله اي الخ لعله سقط من قلم المولف
اني رايت الملايكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بن صيفي الانصاري الاوسي المعروف
بغسيل الملايكة كان ابوه في الجاهلية يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد عمرو
وكان يذكر البعث ويحث على دين الحنيفية فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم
عانده وحسده وخرج الى مكة ورجع مع قريش يوم احد محاربا فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم رجع لمكة فاقام بها فلما فتحت هرب الى الروم فمات
بها كافرا واسلم ابنه حنظلة فحسن اسلامه حتى انه استاذن المصطفى صلى الله
عليه وسلم في قتل ابيه فنهاه واستشهد باحد جنبا فلذلك راي الملايكة تغسله
بين السما والارض اي في الهوى بما المزن اي المطر في صحاف الفضة وكان
قتله شداد بن الاسود وذلك انه التقى هو وابو سفيان بن حرب فاستعلى
حنظلة عليه ليقتله فراه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل ابا
سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملايكة فسلوا
صاحبته فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهاتف فقال لذلك غسلته الملايكة
وكفى بهذا شرفا وذا لا ينافيه الاخبار الناهية عن غسل الشهيد لان النهي
وقع للمكلفين من بني ادم ابن سعد في الطبقات عن خزيمة بالتصغير

ر

ابن ثابت الاوسي ذي الشهادتين من كبار الصحابة شهد بدرا وقتل مع علي بصفين
انه احدثكم لفظ رواية الطبراني يحدثكم الحديث فليحدث الحاضر عندي
منكم الغايب عني فان بالتحديث يحصل التبليغ ويحفظ الحديث وفيه وجوب
تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ علي العلما طب عن عبادة بن الصامت
قال الهيثمي رجاله موثقون

اني اشهد بضم الهمزة وكسرها لها عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب في جراته
علي الله تعالي ودعواه النبوة قيل للاحنف كيف وجدت مسيلمة قال ما هو بنبي
صادق ولا بمتنبي حاذق قال الحرابي والعدا عنها دالكثرة بعضها
بعض طب عن وبر بالتحريك بضبط المصنف الحنفي بفتح المهملة
والنون نسبة الي بني حنيفة بطن كثير عامتهم كانوا باليمامة ووبر في ذ بدبت
مشهرله وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فاسلم ووبر بن حنيس الخزاعي وظاهر
ان المراد هنا الاول

اني لابغض بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة المراة تخرج من بيتها تجر ذيلها
تشكو زوجها يحتمل الي القاضي ويحتمل الي الناس كالاهل والجيران والاصهار
والمعارف والحمل علي الاعم اتم فيكره لها شكواه ولو محقة بل عليها الملاطفة والصبر
ما امكن نعم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فلا لوم علي شكواها اذا فعل
بها ما لا يجوز شرعا ولم يجمع فيه غير الشكوي طب عن ام سلمة قال الهيثمي
فيه يحيي بن يعلي وهو ضعيف وقال غيره وفيه ابو هشام الرفاعي
قال الذهبي في الضعفا قال البخاري رايتهم مجمعين علي ضعفه ويحيي بن
يعلي الاسلمي لا التيمي قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغيره وسعد
الاسكاف تركوه واتهمه ابن حبان

اني لم ابعث بقطيعة رحم اي قرابة لانه تعالي اكد وصلها وحظر قطعها واخبر سبحانه
فيما رواه الطبراني وغيره عن جرير مرفوعا بانه شق لها اسما من اسمه وان من وصلها
وصله ومن قطعها قطعه طب عن حصين مصغرا مهملتين بن وحوح
بمهملتين كجعفر الانصاري الاوسي قال الذهبي له حديث رواه عروة بن سعيد
عن ابيه عنه وفي الاصابة قال البخاري وابن ابي حاتم له صحبة وقال ابن حبان
يقال له صحبة وفي الجمهرة لابن الكلبي قتل بالعذيب وقيل بالقادسية
اني احرج لفظ رواية البيهقي احرج عليكم ايها الامة حق الضعيفين اي الحق
الحرج وهو الاثم بمن ضيعهما واحذره من ذلك تحذيرا بليغا وازجره زجرا اكيدا
ذكره النووي وقال غيره اضيقه واحرمه علي من ظلمهما قال الزمخشري
من المجاز وقع في الحرج وهو ضيق المأثم واحرجني فلان اوقعني في الحرج وحرجت
الصلاة علي الحايض والسحور علي الصايم لما اصبح اي حرما وضاق امرهما وظلمك
علي حرج اي حرام ضيق ويتحرج فلان من كذا اي ياثم وحلف بالمحرجات اي
بالطلاق والثلاث اليتيم والمراة وجه تسميتهما بالضعيفين ظاهرة
بل محسوسة وتقدم ذلك مبسوطا فراجعه ك في الايمان هب كلاهما
عن ابي هريرة قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يقول ذلك في المنبر اي
في الخطبة قال ك علي شرط م واقره الذهبي لكن فيه ابو صالح كاتب الليث
ضعيف ومحمد بن عجلان اورده الذهبي في الضعفا وقال ذكره البخاري في الضعفا
وقال الحاكم سي الحفظ وسعيد بن ابي سعيد المقبري قال الذهبي
لا يحل الاحتجاج به وقضية صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من
الستة والامر بخلافه فقد رواه النسا يعن خويلد بن عمرو الخزاعي مرفوعا بلفظ
اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم والمراة قال في الرياض اسناده

حينئذ فلو عزاه المولف اليه كان اولى
اني رايت اي في النوم كما جا مصرحا به في رواية مالك البارحة عجبا اي شيئا
يتعجب منه والبارحة اقرب ليلة مضت قالوا وما هو يا رسول الله قال رايت
رجلا من امتي اي امة الاجابة وكذا فيما بعده قد احتوشته ملائكة العذاب اي
احاط به الملائكة الموكلون بالتعذيب من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد
اذا احاطوا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشوه فجا اليه وضوءه يحتمل الحقيقة
بان يجسده الله ثواب الوضوء ويخلق فيه حياة ونطقا والقدرة على لمحة ويحتمل
انه مضاف الى الملك الموكل بكتابة ثواب الوضوء وكذا يقال فيما بعده
فاستنقذه من ذلك اي استخلصه منهم يقال انقذته من الشر اذا خلصته
منه فتنقذ تنقذا من باب تعب تخلص والنقذ بفتحتين ما انقذته كذا في المصباح
وغيره فيعلمك في هذا الحديث بان من دوام الوضوء وغرانه المداوم عليه اذا توجه
عليه عذاب القبر بما اكتسبه من الادناس والاثام ياتيه وضوءه فينقذه
منه فالمقصود الحث على ادامة الوضوء ورايت رجلا من امتي ياتي على النبيين
اراد به ما يشمل المرسلين بدليل نصه الاتي على انه كان معهم وهم حلق حلق
بفتحتين على غير قياس كما في الصحاح كغيره اي دوائر وابر قال الزمخشري
حلق حلقة اي ادار دائرة وقال الاصمعي الجمع حلق بالكسر كسدرة وسدر
وقصعة وقصع وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء ان الحلقة بالفتح لغة وحكى
في السكون قال ثعلب وكلهم يجيزه على ضعفه كلما مر على حلقة طرد اي
ابعد ونحي وقيل له اذهب عنا قال في الصحاح طرده ابعده واطرد الرجل
غيره صيره طريدا او طرده نفاه عنه وقال له اذهب عنا وطرده السلطان
عن البلد مثل اخرجه منه وزنا ومعنى فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده

فاجلسه

فاجلسه الى جنبي فيه تنويه عظيم بفضل الغسل من الجنابة حيث
رفع صاحبه واجلسه بجانب صدر الانبيا وعظيم الاصفيا ولم يكتف بادخاله حلقة
من الحلق قال السجدي رحمه الله والاغتسال عن الجنابة بقية من دين ابراهيم عليه
الصلاة والسلام قال الحكيم فالجنابة انما سميت جنابة لان الما الذي جرى من
صلبه كان جاريا في الاصل مياه الاعدا في ظهر ادم فانه اصابته زهومة تلك المياه
بجواره ومره من الصلب اي مستقر العدو في الجوف ومستقره في المعدة موضع
فاذا اخرج من العبد في يقظته او نومه اوجب غسلا واذا اخرج عند خروج
روحه اوجبه ولذلك يغسل الميت فالغسل تطهير من اثر العدو والجنب ممنوع
من القراة لان الطهارة مفقودة واثار العدو موجودة وهذا الرجل لو لم يغتسل
في الدنيا لمنعه فقد طهارته الوصول الى رسول الله ورايت رجلا من امتي قد بسط
عليه بالبنا للمفعول عذاب القبر اي نشر عليه الملائكة الموكلون
باقامة عذاب القبر العذاب ونحوه به يقال بسط الرجل الثوب بسطا نشره وبسط
يده مدها منشورة وبسطها في الانفاق جاوز القصد قال الزمخشري
ومن المجاز بسط عليهم العدل والعذاب وبسط لسانه بما يحب او
بما يكره فجاءته صلاته اي ثوابها او الملك الموكل بها فاستنقذته من ذلك اي
خلصته من عذاب القبر وذلك لان العذاب انما يقصد العبد الابق الهارب من
الله واهل الصلاة كلما عادوا الى الله في وقت كل صلاة توقفوا بين يديه نادمين
منقودين مسلمين نفوسهم اليه مجددين لاسلامهم يترضونه بالتكبير والتسبيح
والتحميد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والرهبة والتضرع في التشهد فسقط
عنهم عيوب اباقهم فزالت العقوبة التي استوجبوها والقصد بذلك الحث
على الاهتمام بالصلاة ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين جمع شيطان

من شطن بعد عن الحق او من رحمة الله على ما سبق فجاءه ذكر الله اي ثواب ذكره الذي
كان يقوله في الدنيا او ملائكته فخلصه منهم اي سلمه ونجاه من فتنتهم تعالى
خلص الشيء من التلف يخلص خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص من الكدر
صفا فالشيطان وجنده قد اعطوا السبيل الى فتنة الادمي وتزيين ما في الارض له
طمعا في اغوائه فهو يوصل الزينة الى النفوس ويهيجها تهييجا تزعزع اركان البدن
ويستفز القلب حتى يزيحه عن مقره فلا يعتصم الادمي بشيء اوثق ولا احصن
من الذكر لان الذكر اذا هاج من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار
الانوار فاذا راى العدو ذلك ولى هاربا وخمدت نار الشهوة التي هيجها وامتلا الصدر
نورا وبطل كيده ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا اي يخرج لسانه من شدة العطش
فجاءه صيام رمضان فيه العمل الباقي فسقاه حتى ارواه فهذا عبد اتبع هواه
وامعن في شهواته حتى بعد من الرحمة عطش واذا عطش يبس واذا يبس
قسا فويل للقاسية قلوبهم والرحمة ترطب القلب وتروي والصيام ترك الشهوات
ورفض الهوى وانما جعل الحوض لاهل الموقف لانهم يقومون من القبور
عطاشا لانهم دخلوها مع الهوى والشهوة ثم لم يفارقوها الا بمفارقة الروح ومن
ترك الهوى والشهوة سكن عطشه وروي برحمة الله وخرج من قبره الى الله
ريانا فاولئك الذين يسعون الى دخول الجنة قال في مختار الصحاح لهث
واللهثان بفتح الهاء العطش وبسكونها العطشان والمراة لهثى وبابه طرب
ولهاثا ايضا بالفتح واللهاث بالضم حر العطش ولهث الكلب اخرج لسانه
من العطش والتعب قال الزمخشري من المجاز هو يقاسي لهاث الموت شدته
ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار بيده عن وجهه اي يجعل يده وقاية ورايت رجلا
من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه

ظلمة

ظلمة ومن تحته ظلمة يعني احاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار
مغموما فيها مغمورا فجاءته حجته وعمرته فاستخرجتاه من الظلمة الى النور والظلمة
عدم النور وجمعها ظلم وظلمات كغرف وغرفات في وجوهها والظلام اول الليل
والظلماء الظلمة ورايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت اي عزرائيل عليه السلام
على ما اشتهر قال المصنف ولم اقف على تسميته بذلك في الخبر ليقبض روحه اي
ينزعها من جسده ويأخذها يقال قبضت الشيء قبضا اخذته فجاءه بره بكسر
الباء والديه فرده عنه اي رد ملك الموت عن قبض روحه في ذلك
الوقت لما ان بر الوالدين يزيد في العمر وقد جاء في ذلك عدة اخبار وذلك بالنسبة
لما في اللوح او الصحف اما العلم الازلي فلا يتغير قال الحكيم بر الوالدين شكر لانه
قال اشكر لي ولوالديك الي المصير فاذا برهما فقد شكرهما وقال في تنزيله لئن
شكرتم لازيدنكم وانما وجب للعبد العمر من ربه في وقت انفصال العبد من امه وقد كان
في البطن حياة ولم يكن عمر فلما خرج اعطي العمر بمقدار فاذا وصل والديه ببركاته
فقد وصل الرحم الذي منه خرج والصلب الذي منه جرى فكان فعله ذاك شكرا
فزيد في العمر الذي شكر من اجله فرد عنه ملك الموت يعلمك في هذا الحديث ان
العبد اذا وصل رحمه زيد في عمره لانه بالصلة صار شاكرا فشكر الله له ووفى له بما وعد
في تنزيله فزاد في عمره ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم بكسر
الصاد احسانه الى اقاربه بالقول او الفعل فقالت ان كان هذا واصلا لرحمه
اي بارا لهم محسنا اليهم كما تقرر قال الزمخشري ومن المجاز وصل رحمه وامراته
بصلة الرحم اي القرابة فكلمهم وكلموه وصار معهم هكذا ساقه المصنف
والذي رايته في خط مخرجه الحكيم رايت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا يكلمونه
فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فكلموه انتهى فالرحم اصل المومنين

كلهم ممن يمسك بصلته فقد ارضى المومنين كلهم ومن قطعها فقد اغضبهم كلهم واسوا من
خبره وانقطعت الرحمة عنه لان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم كما في الحديث
ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار بيده عن وجهه اي يجعل يديه وقاية لوجهه
لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين كما في الصحاح كغيره حر النار
والوهج بسكون الهاء مصدر وهجت النار من باب وعد ووهجانا ايضا بفتح الهاء
اتقدت واوهجها غيره وتوهجت توقدت ولها وهيج اي توقد فجاءته صدقته
اي جاء ثوابه شيئا لمحو الفقر ابتغاء ثواب الاخرة فصارت ظلا على راسه اي
وقاية من وهج الشمس يوم تدنو من الروس يقال انا في ظل فلان اي في ستره
وظل الليل سواده لانه يستر الابصار عن النفوذ قال الزمخشري ومن المجاز
بتنا في ظل فلان وسترا عن وجهه اي حجابا عنه لانه اذا تصدق فانما يفدي
نفسه ويفك جنايته والسترة ما يستتر المار من المرور اي يحجبه كما في المصباح وغيره
ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده
فادخله على الله وذلك لان الاخلاق مخزونة عند الله في الخزاين كما تقدم
في حديث فاذا احب الله عبدا منحه خلقا منها ليدر عليه ذلك الخلق كراييم
الافعال ومحاسن الامور فتظهر تلك على جوارحه ليزداد العبد بذلك محبة
توصله اليه في الدنيا قلبا وفي الاخرة بدنا واذا احب الله عبدا اهبط اليه خلقا
من اخلاقه واذا رحمه اذن له في عمل من اعمال البر فهذه ثمرة الرحمة وتلك ثمرة
المحبة ورايت رجلا من امتي جاءته زبانية العذاب لفظ رواية الحكيم فما اخذته
الزبانية من كل مكان اي الملائكة الذين يدفعون الناس في نار جهنم للعذاب
من الزبن وهو الدفع يقولون اراد فلان حاجة فزبنه عنها فلان دفعه والناقة
تزبن ولدها وحالبها عن ضرعها وزابنه دافعه وتزابنوا تدافعوا ورقع في ايدي

الزبانية قال الزمخشري وهم الشرط لزبنهم الناس وبه سميت زبانية النار لدفعهم
اهلها اليها انتهى فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك اي استخلصه
منهم ومنعهم من دفعهم اياه وفي رواية الحكيم فاستنقذه الخ وادخله على ملايكة الرحمة
قال فالزبانية شرط الملايكة والشرط لمن جاهر بالمعصية من اهل الريب بالجذوة
فمن استتر بستر الله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو وان اشتغل اعماله اهل الريب
بعد ان يكون مستورا لا ينهتك فينفعه في القيامة الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فيحجبه من الزبانية ورايت رجلا من امتي هوى في النار اي سقط من
اعلاها الى اسفلها والمراد نار جهنم فجاءته دموعه جمع دمع وهو ما العين المتساقط
عند البكا لحزن القلب في الدنيا من خشية الله اي من خوف عقابه او عتابه
او عدم رضاه فاخرجته من النار نار جهنم فهذا عبد استوجب النار بعمله فادركته
الرحمة ببكائه من الخشية فانقذته لان دمعة الخشية تطفي بحورا من النيران
ورايت رجلا من امتي قد هوت صحيفته الى شماله اي سقطت صحيفة اعماله في يده
اليسرى والصحيفة ما يكتب فيه من نحو قرطاس او جلد ولفظ رواية الحكيم
بردا الى شماله من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته من شماله فجعلها في يمينه ليكون
ممن اوتي كتابه بيمينه فان اعظم الاهوال في القيامة في ثلاثة مواطن عند تطاير
الصحف وعند الميزان وعند الصراط بدليل حديث لا يذكر احد احدا في هذه
المواطن فاذا وقعت الصحيفة في يمينه امن وظهرت سعادته لقوله سبحانه
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الاية وسيجي في خبر
ان الله تعالى يقول لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من اخافني في الدنيا امنته
في الاخرة فمن قاسى خوفه في الدنيا اوجب له الامن يوم القيامة فاذا جاء الهول
عند تطاير الكتب جاء الخوف فنفعه بان جعل صحيفته بيمينه ورايت رجلا

من امتي قد خف ميزانه برجحان سياته على حسناته فجاه افراطه اي اولاده الصغار
الذين ماتوا في حياته وذاق مرارة فقدهم جمع فرط بفتحتين ومنه يقال للطفل
الميت اللهم اجعله فرطا اي اجرا متقدما وافترط فلان فرطا اذا مات له اولاد
صغار فثقلوا ميزانه اي رجحوها فثقلها رجحانها قال الكشاف ومنه
حديث ابي بكر الصديق في وصية له وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم
يوم القيمة باتباع الحق وثقلها في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحسنات
ان يثقل وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل وخفتها في الدنيا
وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيات ان يخف انتهى تنبيه قال المولى
التفتازاني كفره جميع احوال القيمة من الصراط والميزان وغير ذلك امور ممكنة
اخبر بها الصادق فوجب التصديق بها ولا استبعاد في ان يسهل الله تعالى العبور
على الصراط وان كان احد من السيف وادق من الشعر وان توزن صحايف
الاعمال او يجعل احيانا نورانية وظلمانية فلا حاجة الى تاويل الصراط
بطريق الجنة وطريق النار والادلة الواضحة او العبادات او الشريعة والميزان
بالعدل والادراك ونحو ذلك ورايت رجلا من امتي على شفير جهنم اي على حرفها
وشاطيها والشفير كل شي حرفه كالنهر وغيره ومنه شفير الفرج ويقولون قعد واعلى
على شفير النهر والبير والقبر ونحوه اشفار عينيهم من البكا وهي منابت المهدب
فجاه وجله من الله تعالى اي خوفه منه فاستنقذه من ذلك اي خلصه
ومعنى الوجل هو رقة الكشاف الغطا لقلب المومن فاذا كان ذلك
فتلك خشية العبد فاقشعر جلده وان جهنم حايلة يوم القيمة بين العباد
وبين الجنة حتى تضرب الجسور وتهيا القناطر فعندها ينتصب الصراط
وهو الطريق لاهلها فالخلق كلهم على شفير النار فوصل العبد يجعل له السبيل

لقطعها

لقطعها ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير فالمغفرة نورها ساطع
وهو نور الرافة فاذا جات الرافة وجد العبد قلبا وذهبت الحيرة وشجعت
النفس فمضت ورايت رجلا من امتي يرعد كما ترعد السعفة اي يضطرب كما تضطرب
وتهتز اغصان النخل فجاه حسن ظنه بالله تعالى فسكن بالتشديد رعدته
بكسر الراء حسن الظن من المعرفة بالله وعظم امل العبد ورجايه لربه من
المعرفة فلا يضيع الله معرفة العبد لانه الذي من عليه بها فلم يرجع في منته
وفا له بان اعطاه حسن الظن به في الدنيا من تلك المعرفة وحقق ظنه فانجاه
وسكن رعدته حتى مضى والرعدة الاضطراب يقال اصابته رعدة من البرد
والخوف اضطرب وارتعد وارعد وارعده الخوف ورجل رعديد بالكسر
ورعديدة جبان تصيبه رعدة من الخوف قال الزمخشري ومن المجاز
رعد لي فلان وابرق اوعد والسعف اغصان النخل ما دامت بالخوص
فان جرد الخوص قيل جريد ورايت رجلا من امتي يزحف على الصراط اي
بحراسته عليه لا يستطيع المشي مرة ويحبو مرة لفظ رواية الحكيم يزحف
احيانا ويحبو احيانا هذا صريح في ان الحبو يغاير الزحف والذي في الصحاح
والاساس وغيرهما انه الحبو الزحف فليحرر فجاته صلاته فاخذت بيده فاقامته
على الصراط حتى جاز اي حتى قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما
يقال جاز المكان يجوزه سار فيه واجازه بالالف قطعه واجازه نفذه
ومجاز العقد وغيره نفذ ومضى على الصحة ولفظ رواية الحكيم بدل حتى
جاز فاقامه ومضى على الصراط وذلك لان الصلاة على المصطفى تاخذ
بيده في وقت عثراته بمنزلة الطفل اذا مشى فيعثر في مشيه فيحمل اليه ابوه
فيبادر حتى ياخذ بيده فينعشه فصارت صلواته العباد على نبيهم بمنزلة ذلك

حسن

الاب العطوف الذي كلما عثر ولده بادر لعطفه بعطفه واقامته **ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاته شهادة ان لا اله الا الله** اي وان محمدا رسوله فاكتفى باحد الشقين عن الاخر لكونه معروفا بينهم **فاخذت بيده فادخلته الجنة** اي فتحت له الابواب التي اغلقت دونه فدخلها لان هذه كلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة وقد جا في حديث ان المومنين يدعون من ابواب الجنة وان ابوابها مقسومة على ابواب البر فباب للصلاة وباب للصيام وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للارحام وباب لمظالم العباد ومواخرها فهي هذه سبعة ابواب مقسومة على اعمال البر وكذلك ابواب النيران مقسومة على اهلها لكل باب منهم جزء مقسوم وباب للجنة زايد لاهل الشهادة يسمى باب التوبة فاري رسول الله في المنام هذه الرويا ورويا الانبيا حق ووحي لتعلم العباد قوة هذه الافعال الصادرة من العبيد ايام الدنيا ينادي لكل نوع من هذه الاعمال من القوة هناك في الموقف وفي اي موطن يعينه ويويده ليعلم العباد اجناس هذه الافعال ومنافعها عند ذلك الهول الاعظم قال جمع من الاعلام هذا الحديث اصل من اصول الاسلام ينبغي حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الاخلاص فانه الذي به الخلاص وقال ابن القيم كان شيخنا يعظم امر هذا الحديث ويقيم شانه ويعجب به ويقول اصول السنة تشهد له ورونق كلام النبوة يلوح عليه وهو من احسن الاحاديث واعلم ان الاحاديث الطوال ليس من دابه المصنف ايرادها في هذا الكتاب لكنه لكثرة فوايده وجموم زوايده واخذه بالقلوب انتجم مخالفة طريقته فاورده مجابا بحسنه وحرصا على النفع به ولهذا لما اورده الديلمي في الفردوس استشعر الاعتراض على نفسه فاعتذر بنحو ذلك تنبيه قال القرطبي وغيره هذا حديث عظيم ذكر فيه

اعمالا

اعمالا خاصة تنجي من اهوال خاصة قال لكن هذا الحديث ونحوه من الاحاديث الواردة في نفع الاعمال لمن اخلص لله في عمله وصدق الله في قوله وفعله واحسن نيته في سره وجهره فهو الذي تكون اعماله حجة له دافعة عنه مخلصة اياه فلا تعارض بين هذا الحديث وبين اخبار اخر فان الناس يختلفوا الحال في خصوص الاعمال **الحكيم** الترمذي **طب** وكذا الديلمي والحافظ ابو موسى المديني وغيرهم كلهم **عن عبد الرحمن بن سمرة** بضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما سليمان بن احمد الواسطي وفي الاخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف انتهى وعزاه الحافظ العراقي ايضا الى الخرايطي في الاخلاق قال وسنده ضعيف انتهى وقال ابن الجوزي بعد ما اورده من طريقيه هذا حديث لا يصح لكن قال ابن تيمية اصول السنة تشهد له واذا تتبعت متفرقا فشواهده رايت منها كثيرا

ان بالكسر شرطية سيجي عن الزمخشري توجيهها في نحو هذا التركيب **اتخذ منبرا** بكسر الميم من النبر وهو الارتفاع لانه الة اي ان كنت اتخذت منبرا لاخطب عليه فلا لوم علي فيه **فقد اتخذه** من قبلي **ابي ابراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام وقد امرت فيما اوحي الي باتباعه قال ابن ابي زيد وكان اتخاذ نبينا صلى الله عليه وسلم له سنة سبع وقيل سنة ثمان اي من الهجرة وفي مسند البزار بسند فيه انقطاع ان اول من خطب على المنابر ابراهيم عليه السلام **وان اتخذ العصا** لاتوكا عليها واغرزها امامي في الصلاة **فقد اتخذها** من قبلي **ابي ابراهيم** عليه الصلاة والسلام فلا لوم علي في اتخاذها والظاهر ان مراده بها العنزة التي كانت تمشي بها بين يديه

وإذا أصلي ركرها امامه البزار في مسنده طب كلاهما عن معاذ بن جبل
قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي وهو ضعيف
ان اتخذت يا جابر شعرا اي اردت ابقا شعر راسك وان لا تزيله بنحو حلق فاكرمه
اي غطه بدهنه وتسريحه وهذا قاله لجابر لما راي شعثه فكان بعد ذلك يرجله
كل يوم مرتين كذا في الشعب للبيهقي فالرجل مامور بذلك اما بازالة شعره او بالاحسان
اليه بدهنه وترجيله هب عن جابر وفيه احمد بن منصور الشيرازي قال
الذهبي في الضعفا قال الدارقطني ادخل علي جمع من الشيوخ بمصر وانا بها انتهى
ان ادخلت الجنة اي ان ادخلك الله اياها وجا في رواية الطبراني ان المخاطب
عبد الرحمن بن ساعدة اتيت بفرس من ياقوتة زاد في رواية حمرا
له جناحان يطير بهما كالطاير فحملت عليه اي اركبته ثم طار ذلك الفرس
بك حيث شئت مقصود الحديث انه ما من شي تشتهيه النفس في الجنة الا
تجده بها كيف شاءت حتى لو اشتهي احد ان يركب فرسا لوجده بهذه الصفة وفيها
ما تشتهي الانفس فا سيرة قال ابن عربي مراكب اهل الجنة تعظم وتصغر
بحسب ما يريده الراكب قال القاضي معناه اذا ادخلك الله الجنة فلا تشا ان تحمل
على فرس كذلك الا حملت عليه والمعني انه ما من شي تشتهيه النفس الا وتجده
في الجنة كيف تشا حتى لو اشتهيت ان تركب فرسا على هذه الصفة لوجدت ذلك
ويحتمل ان المراد ان ادخلك الله الجنة فلا تشا ان يكون لك مركب من ياقوتة
حمرا يطير بك حيث شئت ولا ترضي به فتطلب فرسا من جنس ما تجده في الدنيا
حقيقة وصفة والمعني فيكون لك من المراكب ما يغنيك عن الفرس المعهود
ويدل على هذا المعني ما جا في رواية اخري وهو ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من
ياقوتة له جناحان فحملت عليه طار بك حيث شئت ولعله عليه الصلاة والسلام

لما

لما اراد ان يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب الدنيا وما بينهما من التفاوت على
سبيل التصوير والتمثيل مثل فرس الجنة من جوهرة بما هو عندنا انفس الجواهر
وادومها وجودا وانصعها لونا واصفاها جوهرا وفي شدة حركته وسرعة انتقاله
بالطيران انتهى ت في صفة الجنة عن ابي ايوب الانصاري قال ان اعرابيا
قال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل فذكره قال وساله رجل هل
في الجنة من ابل فلم يقل له ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله الجنة يكون لك
فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك انتهى ثم قال ت اسناده ليس بالقوي
ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الا من هذا الوجه انتهى بعضهم رواه الطبراني   من
عنه ايضا باللفظ المذكور قال المنذري والهيثمي ورجاله ثقات انتهى فكان
ينبغي للمصنف ان يضمه الي الترمذي في العزو
ان اردت بكسر التا خطاب لعايشة اللحوق بي اي ملازمتي في منزلتي
في الجنة قال في المصباح اللحوق اللزوم واللحاق الادراك فليكفك من الدنيا
كزاد الراكب فاعل فليكفك اي مثل الزاد للراكب وهو في الاصل
راكب الابل خاصة ثم اطلق على كل من ركب دابة واياك بكسر الكاف ومجالسة الاغنيا
اي احذري ذلك لانه من مبادي الطمع وسبب لازدرا نعمة الله تعالي لما يري من
سعة رزقهم وتواتر النقل من الدنيا والاكتفا باليسير حتي يكون عيشه كما كانوا
يعتادونه من الزاد الذي يتخذه المسافر قال الثوري اذا خالط الفقير
الغني فاعلم انه مراي وقال بعضهم اذا مال الفقير الي الاغنيا انحلت
عروته فاذا طمع فيهم انقطعت عصمته فاذا سكن اليهم ضل ولا تستخلقي بحا
معجمة وقاف ثوبا اي لا تعديه خلقا من استخلق نقيض استجد حتي ترقعيه
اي تخيطي عليه ما تخرق منه رقعة قال القاضي البيضاوي وروي بالفا

من استخلفه اذا طلب له خلفا اي عوضا واستعماله في الاصل بمن لكنها اتسع فيه بحذفها كما اتسع في قوله تعالى واختار موسى قومه انتهى قال ابن العربي ومعنى الحديث ان الثوب اذا اخلق جزء منه كان طرح جميعه من الكبر والمباهاة والتكاثر في الدنيا واذا رقعه كان بعكس ذلك وقد ورد ان عمر طاف وعليه مرقعة باثنتي عشرة رقعة فيها من ادم ورفع ثيابهم وذلك شعار الصالحين وسنة المتقين حتى اتخذه الصوفية شعارا فرفعت الجديد واستانفته مرقعا وهذا لبس سنة بل بدعة عظيمة وفتحة اخلة باب الريا وانما قصد الشارع بالترقيع استدامة الانتفاع بالثوب على هيئته حتى يبلى وان يكون دافعا للعجب ومكتوبا في ترك التكلف ومحو لا على التواضع وقد قيل بعين فعل ذلك منهم

لبست الصوف مرقوعا وقلنا • انا الصوفي ليس كما زعمنا •
فما الصوفي الا من تصفا • من الاثام ويحك لو عقلنا •

وقال الزين العراقي في افضلية ترقيع الثوب وقد لبس المرقع غير واحد من الخلفا الراشدين كعمر وعلي حال الخلافة لكن انما شرع ذلك بقصد التقلل من الدنيا وايثار غيره على نفسه اما فعله بخلا في نفسه او غيره فمذموم لخبر ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وكذا ما يفعله جهلة الصوفية وجهالهم من تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظنا ان هذا زي الصوفية وهو غرور محرم لانه اضاعة مال وثياب شهرة ومقصود الحديث ان من اراد الارتقا في درجات دار البقا خفف ظهره من الدنيا واقتصر منها على اقل ممكن ت ك في اللباس والرقاق اخرجه الترمذي والحاكم معا من حديث سعيد بن محمد الوراق عن صالح بن حسان عن عروة عن عايشة قالت جلست ابكي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك ان اردت الخ قال ك صحيح وشنع عليه الذهبي بان الوراق عدم انتهى وذكر الترمذي

بيان
وفعلة داخلة

في العلل انه سال عنه البخاري فقال صالح بن حسان منكر الحديث وصالح بن حسان الذي يروي عن ابن ابي ذويب ثقة الى هنا كلامه وقال المنذري رواه ت ك هو من رواية صالح بن حسان وهو منكر الحديث وقال ابن حجر تساهل الحاكم في تصحيحه فان صالحا ضعيف عندهم انتهى وكلام يعيب الحاكم في الحكم بتصحيحه لم يعيب ابن الجوزي في الحكم بوضعه وان صالحا ضعيف متروك لكن لم يتهم بالكذب

ان احببتم ان يحبكم الله تعالى اي يعاملكم معاملة المحب لكم ورسوله فادوا الامانة اذا ائتمنتم عليها واصدقوا اذا حدثتم بحديث واحسنوا جوار من جاوركم بكف طرق الاذى عنه ومعاملته بالاحسان وملاطفته وفي افهامه ان من خان الامانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لا يحبه الله تعالى ولا رسوله بل هو بغيض عندهما طب عن عبد الرحمن بن ابي قراد ويقال ابن ابي القراد بضم القاف وخفة الرا الانصاري السلمي ويقال له الفاكه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى بطهور فغمس يده فيه ثم توضا فتتبعناه فقال ما حملكم على ما صنعتم قلنا حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمي فيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف

ان اردت ان يلين قلبك اي لقبول امتثال اوامره وزواجره فاطعم المسكين المراد به ما يشمل الفقير ومن كلماته اما سنا انه بحث اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وامسح راس اليتيم اي من خلفه الى قدام عكس غير اليتيم اي افعل به ذلك ايناسا وتلطفا به فان ذلك يلين القلب ويرضي الرب طب في مكارم الاخلاق هب عن ابي هريرة قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وفي سنده رجل مجهول

ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار اي طلب المغفرة من الله تعالى باي صيغة
كانت عليه والوارد اولى فافعلوا اي ما استطعتموه فانه ليس شي احب الى الله تعالى
ولا انجح عنده منه لان الله سبحانه يحب اسماءه وصفاته ويحب من يتحلى بشي منها
ومن صفاته الغفار وانما وجه الامر للاكثار لان الادمي لا يخلو من ذنب او عيب
ساعة فساعة فيقابله بالاستغفار فاذا داوم ذلك خرج من العيوب والذنوب
وعادت عليه الستور التي هتكها عن نفسه باقتراف الذنوب اخرج ابن عساكر
ان زيد بن اسلم مرض فاراد ان يكتب وصيته فلم يقدر لوصب بيده فنام فراى رجلا
مبيضا فقال له انا ملك الموت ما يبكيك ولم او ما يضحكك قال ذكرت النار قال الا
اكتب لك براءة منها فاخذ ورقة ثم كتبها ثم دفعها الي فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
استغفر الله استغفر الله حتى ملا القرطاس قلت اين البراءة قال زيد اوثق من هذا
فاستيقظت والقرطاس في يدي فيه ذلك الحكيم الترمذي عن ابي الدردا
ان استطعت ان تكون انت المقتول فلا تقتل احدا من اهل الصلاة فافعل سببه
ان رجلا قال لسعد اخبرني عن عثمن قال كان اطولنا صلاة واعظمنا نفقة
في سبيل الله ثم ساله عن امر الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره ابن عساكر في التاريخ عن سعد بن ابي وقاص وفيه محمد بن يعلى
زنبور اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم وغيره متروك عن الربيع
ابن صبيح مضعف عن علي بن زيد بن جدعان ضعيف
ان تصدق الله يصدقك قاله لاعرابي غزا معه فدفع اليه قسمه فقال
ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك ان ارمي الى هنا واشار الى حلقه بسهم فاموت
فادخل الجنة فقال له ذلك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فاتي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال المصطفى

صلى

صلى الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه في جبته
ثم قدمه فصلى عليه فكان ما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مجاهدا في سبيلك
فقتل شهيدا انا شهيد على ذلك هكذا رواه النسائي مطولا فاختصره المؤلف ن
ك عن شداد بن الهاد الليثي واسم الهاد اسامة بن عمرو وقيل له الهاد لانه كان
يوقد النار ليلا ليهتدي اليه الاضياف
ان تغفر اللهم تغفر جما اي كثيرا واي عبد لك لا الما اي لم يلم بمعصية يعني لم
يتلطخ بالذنوب والالمام فعل اللمم وهو صغار الذنوب واللمم في الاصل كما قال
القاضي الشي القليل وهذا بيت لامية بن ابي الصلت تمثل به المصطفى صلى
الله عليه وسلم والمحرم عليه انشا الشعر لا انشاده ومعناه ان تغفر ذنوب
عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاؤون ت في التفسير
ك في الايمان والتوبة عن ابن عباس قال ت حسن صحيح وقال ك على
شرطهما واقره الذهبي
ان سركم ان تقبل في رواية بدله ان تزكوا صلاتكم اي يتقبلها الله منكم
باسقاط الواجب واعطا الاجر فليؤمكم خياركم في الدين لان الامامة وراثة
نبوية وشفاعة دينية فاولى الناس بها ازكاهم وانقاهم ليحسن الادا وتقبل
الشفاعة ابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة الباهلي ورواه الدارقطني عن
ابي هريرة يرفعه بلفظ ان سركم ان تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم ثم قال فيه
ابو الوليد خالد بن اسماعيل ضعيف وقال ابن القطان فيه العلا بن سالم
الراوي عن خالد مجهول
ان سركم ان تقبل صلاتكم اي يتقبلها الله ويثيبكم عليها فليؤمكم علماؤكم اي
العالمون باحكام الصلاة فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم اي هم

الواسطة بينكم وبينه في العتق لان الواسطة الاصلي هو النبي ورثته واستدل به كما نقله ابن الجوزي للحنابلة على عدم صحة امامة الفاسق ورده الذهبي بانه لو صح لكان دليلا على الاولوية **طب عن مرثد** بفتح الميم وسكون الراء ابن ابي مرثد الغنوي بفتح المعجمة والنون صحابي بدري استشهد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى الاسلمي ضعيف جدا انتهى

ان شئتم انباتكم اي اخبرتكم **ما اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما اول ما يقولون له** قالوا اخبرنا به يا رسول الله قال **فان الله يقول للمؤمنين هل احببتم لقاي فيقولون نعم** احببناه **يا ربنا فيقول لم** احببتموه **فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك** اي املنا منك ستر الذنوب ومحو اثرها **فيقول قد وجبت لكم عفوي ومغفرتي** لانه عند ظن عبده به كما في الخبر الاخر فتحقق لهم رجاهم وفي رواية فيقول قد وجبت لكم رحمتي **حم طب عن معاذ** بن جبل قال الهيثمي فيه عبد الله بن زحر ضعيف واعاده مرة اخرى وقال رواه الطبراني بسندين احدهما حسن انتهى

ان شئتم انباتكم اي اخبرتكم **عن الامارة** بكسر الهمزة اي عن شانها وحالها **وما هي اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل** لانها تحرك الصفات الباطنة وتغلب في النفس حب الجاه ولذة الاستيلاء ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا فاذا كانت محبوبة كان الوالي ساعيا في حظ نفسه متبعا لهواه ويقدم على ما يريد وان كان باطلا وعند ذلك يهلك ومن ثم اخرج ابن عوف عن المقداد قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال كيف وجدت الامارة قلت ما ظننت الا ان الناس كلهم خول والله لا الي على عمل ابدا **طب** وكذا البزار **عن عوف بن مالك** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم عن الامارة

انباتكم

وما هي

٢٦٩

وما هي فناديت باعلى صوتي وما هي يا رسول الله قال اولها ملامة الخ قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري رواه البزار والطبراني في الكبير ورواته رواة الصحيح

ان قضى الله تعالى شيئا اي قدر في الازل كون ولد **ليكونن** اي لا بد من كونه وابرازه للوجود **وان عزل** الواطي ماءه عن الموطوءة بان انزل خارج فرجها وهذا قاله لمن سأله عن العزل يعني فلا فائدة للعزل ولا لعدمه كما سبق تقريره **الطيالسي** ابو داود **عن ابي سعيد** الخدري

ان قامت الساعة اي القيامة سميت به لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لطولها فهو تلميح كما يقال في الاسود كافور او لانها عند الله على طولها كساعة من الساعات عند الخلق **وفي يد احدكم** ايها الادميون **فسيلة** اي نخلة صغيرة اذ الفسيل صغار النخل وهي الودي **فان استطاع ان لا يقوم** من محله الذي هو جالس فيه **حتى يغرسها فليغرسها** ندبا قد خفي معنى هذا الحديث على ائمة اعلام منهم ابن بزيزة فقال الله اعلم ما الحكمة في ذلك انتهى قال الهيثمي ولعله اراد بقيام الساعة اماراتها فانه قد ورد اذا سمع احدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها فان للناس عيشا بعد والحاصل انه مبالغة في الحث على غرس الاشجار وحفر الانهار لتبقى هذه الدار عامرة الى اخر امدها المحدود المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يجي بعدك لينتفع وان لم يبق من الدنيا الا صبابة وذلك بهذا القصد لا ينافي الزهد والتقلل من الدنيا وفي الكشاف كان ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما فيهم من عسف الرعايا فسال بعض انبيائهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى الله انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي واخذ معوية في احيا ارض وغرس نخل في اخر امره فقيل له فيه فقال ما غرسته

طمعًا في ادراكه بل حملني عليه قولا لا سدي ٭

ليس الغني غني لا استصابه ٭ ولا يكون له في الارض انساب ٭

ومن امثالهم امارة اوبار الامارة كثرة الوبا وقلة الحمارة وحكي ان كسري خرج يوما

يتصيد فوجد شيخا كبيرا يغرس شجر الزيتون فوقف عليه وقال له يا هذا انت شيخ هرم

والزيتون لا يثمر الا بعد ثلاثين سنة فلم تغرسه فقال ايها الملك زرع لنا من قبلنا

فاكلنا فنحن نزرع لمن بعدنا فيا كل فقال له كسري زه وكانت عادة ملوك الفرس اذا

قال الملك منهم هذه اللفظة اعطي الف دينار فاعطيها الرجل فقال له الملك شجر

الزيتون لا يثمر الا في نحو ثلاثين سنة وهذه الزيتونة قد اثمرت في وقت غراسها فقال

كسري زه فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في العام مرة وهذه قد اثمرت

في وقت واحد مرتين فقال له زه وساق جواده مسرعا وقال ان اطلنا الوقوف عنده

نفد ما في خزائننا حمرخه وكذا البزار والطبالسي والديلمي عن انس قال

الهيثمي ورجاله ثقات واثبات

ان كان خرج يسعي علي ولده صغارا اي يسعي في ما ينفقهم يعاودهم فهو اي ذلك الانسان

الخارج لذلك او الخروج او السعي في سبيل الله اي في طريقه فهو مثاب ماجور

او الخروج كالخروج في سبيل الله اي الجهاد او السعي كالسعي فيه وان كان خرج يسعي

علي ابوين شيخين كبيرين اي ادركهما الكبر اي الهرم عنده فهو في سبيل الله

بالمعني المتقدم وان كان خرج يسعي علي نفسه يعفها اي عن المسالة للناس او عن

اكل الحرام او عن الوطي الحرام فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعي لا لواجب او مندوب

بل ريا ومفاخرة بين الناس فهو في سبيل الشيطان ابليس او المراد الجنس اي

في طريقهم او علي منهجهم طب عن كعب بن عجرة باسناد تسكوت قال مر علي النبي

صلي الله عليه وسلم رجل فراي اصحابه من جلده ونشاطه ما اعجبهم فقالوا يا رسول الله

لوكان

لو كان هذا في سبيل الله فذكره قال الطبراني لا يروي عن كعب الا بهذا الاسناد تفرد به

محمد بن كثير انتهي قال الهيثمي ورواه الطبراني في الثلاثة ورجال الكبير رجال

الصحيح وسبقه اليه المنذري

ان كان في شيء من ادويتكم خير اي شفا ذكره القرطبي واتي هنا بصيغة الشرط من غير

تحقق لاخبار وحكي في البخاري الشفا في ثلاث وذكرها لتحقق الخبر ففي اي فهو

في اي فيكون في شرطة محجم اي استفراغ الدم وهو بفتح الشين ضربة بمشراط علي

محل الحجم ليخرج الدم والمحجم بالكسر قارورة الحجام التي يجتمع فيها الدم وبالفتح موضع

الحجامة وهو المراد هنا ذكره بعضهم وقال القرطبي المراد هنا الحديدة التي يشرط

بها قاله في التنقيح وانما خصه بالذكر لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة وفي معناه

اخراجه بالفصد او شربة من عسل اي بان يدخل في المعجونات المسهلة التي

تسهل الاخلاط التي في البدن والمراد به حيث اطلق عسل النحل وفيه شفا

للناس ومنافعه لا تكاد تحصي من اراد الوقوف عليها فعليه بكتب المفردات او

الطب واقتبس بعضهم من لفظ الشك ان ترك التداوي افضل يعني انه فضيلة

تشبها للقضا والقدر او لدغة وفي رواية اوكية بنار بذال معجمة ساكنة

وعين مهملة اي حرقتها والمراد الكي قال الزمخشري واللذع الخفيف كلذع

ولو ذعة توافق دا فتذهبه قال بعضهم اشار به الي جميع ضروب المعالجات

القياسية وذكرنا العلل فمنها ما هو مهوم السبب وغيره فالاول لغلبة احد الاخلاط

الاربعة فعلاجه باستفراغ الامتلا بما يليق به من المذكورات في الحديث فمنها

ما يستفرغ باخراج الدم بالشرط وفي معناه نحو الفصد ومنها ما يستفرغ بالعسل وما

في معناه من المسهلات ومنها ما يستفرغ بالكي فانه يخفف رطوبة محل المرض وهو

اخر الطب واما ما كان من العلل عن ضعف بعض القوي فعلاجه بما يقوي تلك

القوة من الاشربة ومن انفعها العسل اذا استعمل على وجهه ومن العلل غير معلوم
السبب كسحر وعين ونظرة جني وعلاجه ما لرقي وانواع من الخواص والى هذا
اشار بزيادة في رواية او اية من كتاب الله وقال القرطبي انما خص المذكورات لانها
اغلب ادويتهم وانفع لهم من غيرها بحكم العادة ولا يلزم كونها كذلك في حق غيرهم
ممن يخالفهم في البلد والعادة والهوى والمشاهدة قاضية باختلاف العلاج
والادوية باختلاف البلاد والعادة **وما احب ان اكتوي** لشدة الم
الكي فانه يزيد على الم المرض فلا يفعل الا عند عدم قيام غيره مقامه ولانه يشبه
التعذيب بعذاب الله انتهى فان قيل اصل ان الشرطية ان تستعمل في المشكوك وثبوت
الخيرية في شيء من ادويتهم لا على التعيين محقق عندهم فما وجه ان فالجواب انها
قد تستعمل لتاكيد تحقق الجواز كما يقال لمن يعلم ان له صديقا ان كان له صديق فنور به
حم ق ن من حديث عاصم **عن جابر** بن عبد الله قال جاءنا جابر في اهلنا ورجل
يشتكي جراحا به او جراحا فقال ما تشتكي فقال جراح بي قد شق علي فقال يا غلام
ايتني بحجام فقال له ما تصنع به قال اريد ان اعلق فيه محجما قال والله ان الذباب ليصيبني
او يصيب الثوب فيؤذيني ويشق علي فلما راى تبرمه من ذلك قال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجده
ان كان في شيء من الدواء يعدي اي يجاوز صاحبه لغيره **فهو هذا يعني الحجام**
هذا من كلام الراوي لا من تتمة الحديث قال في المطامح قوله ان كان دليل
على ان هذا الامر غير محقق عنده انتهى وحينئذ فلا تعارض بينه وبين خبر
لا عدوى ولا طيرة او يجيء تحقق الجمع بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة **عد عن**
ابن عمر بن الخطاب
ان كان الشؤم صدا لمن بعد تشاءمت وتيمنت قال الطيبي واوه همزة

خففت

خففت فصارت واوا ثم غلب عليها التخفيف فلم ينطق بها مهموزة **في شيء** من الاشياء
المحسوسة حاصلا **ففي الدار والمراة والفرس** يعني ان كان للشؤم وجود في شيء يكون
في هذه الاشياء فانها اقبل الاشياء له لكن لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا ذكره عياض
اي ان كان شيء يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلاث قال الطيبي وعليه فالشؤم
محمول على الكراهة التي سببها ما في الاشياء من مخالفة الشرع او الطبع كما قيل
شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم المراة عقمها وسلاطة لسانها وشؤم الفرس
ان لا يغزى عليها فالشؤم فيها عدم موافقتها له طبعا او شرعا وقيل هذا ارشاد منه
النبي صلى الله عليه وسلم لمن له دار يكره سكناها او امراة يكره عشرتها او فرس لا توافقه
ان يفارقها بنقلة وطلاق ورد واما لا تشتهيه النفس يجتنب الفراق وبيع فلا يكون
بالحقيقة من الطيرة قال القرطبي ويقتضي هذا المساق انه لم يكن متحققا لامر
الشؤم في الثلاث في الوقت الذي نطق لفظ الحديث فيه لكنه تحققه بعد ذلك
فقال في الحديث المار انما الشؤم الخ وخص الثلاثة بالذكر لكونها اعم الاشياء التي
يتداولها الناس وقال الخطابي اليمن والشؤم علامتان لما يصيب الانسان
من خير وشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله تعالى وهذه الثلاثة ظروف
جعلت مواقع لاقضيته ليس لها بانفسها وطباعها فعل ولا تاثير لكن لما
كانت اعم الاشياء التي يقتنيها الانسان ولا يستغني عن دار يسكنها وزوجة
يعاشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه اضيف اليمن
والشؤم اليها اضافة مكان **مالك** في الموطا **حم خ م عن سهل بن سعد** الساعدي
ق عن ابن عمر بن الخطاب **ن عن جابر** بن عبد الله
ان كنت عبد الله فارفع ازارك الى انصاف ساقيك قال الزمخشري ان هذه من
الشرط الذي يجيء به المدل بامره المتحقق لصحته وهو كان متحققا انه عبد الله

انصاف

ومنه قوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي مع علمه بانهم لم يخرجوا
الا لذلك واعلم ان اسبال الازار بقصد الخيلا حرام وبدونه مكروه ومثل الازار كل
ملبوس كقميص وسراويل وجبة وقبا ونحوها بل ورد عند ابي داود الوعيد على اسبال
العمامة قال الزين العراقي والظاهر ان المراد به المبالغة في تطويلها وتعظيمها
لا جرها على الارض فانه غير معهود وفي الاسبال في كل شي بحسبه قال ولو طال الاكمام
حتى خرجت عن المعتاد كما يفعله بعض المكيين فلا شك في تناول التحريم لما مس
الارض منها بقصد الخيلا بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد فقد كان كم قميص
المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الرسغ طب هب عن ابن عمر بن الخطاب قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ازار يتقعقع فقال من هذا فقلت عبد
الله قال ان كنت الخ فرفعت ازاري الى نصف الساقين ولم تزل ازرته حتى مات
قال الزين العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني
باسنادين واحد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح
ان كنت ايها الرجل الذي حلفه ما به ثلاثا انه يحبني تحبني حقيقة كما تزعم
فاعد للفقر تجفافا اي شقة وهو بكسر المثناة فوق وسكون الجيم وبالفا المكررة وهو
ما جلل به الفرس ليتقيه الاذى وقد يلبسه الانسان فاستعير للصبر على مشاق
الشدايد يعني انك ادعيت دعوى كبيرة فعليك البينة وهي اختبارك بالصبر
تحت اثقال الفقر الدنيوي الذي هو قلة المال وعدم المرافق وتحمل مكروهه وتجرع
مرارته والخضوع والخشوع ملابسه بان تعد له تجفافا والتجفاف انما يكون جنة
لرد الشي كذا انتزع حمع وقال الزمخشري معناه فلتعد وقا مما يورد عليه
الفقر والتقلل ورفض الدنيا من الحمل على الجزع وقلة الصبر على تشظف
العيش انتهى وقال بعضهم ذهب قوم الى ان الحاجب اهل البيت الفقر

وهو

وهو خلاف الحقيقة والوجود بل معنى الخبر بل تعقبنا في ايثارنا الفقر على الدنيا
فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل اذا انحدر من علو الى منتهاه اي مستقره
في سرعته ووصوله والفقر جايزة الله لمن احبه واحب رسوله وخلعته عليه وبره له
لانه زينة الانبيا وحلية الاوليا وشبهه بالسيل دون غيره لان يجانبها حتى النوايب
به سريعا ولات حين مناص له منها حم ت في الزهد عن عبد الله بن مغفل قال
جا رجل فقال يا رسول الله والله اني احبك فقال انظر ما تقول والله اني احبك ثلاثا
فذكره قال الطيبي قوله انظر ما تقول اي رمت امرا عظيما وخطبا خطيرا فتفكر
فيه فانك موقع نفسك في خطر واي خطر تستهدف فيها عرضا لسهام البلايا والمصا
فهذا تمهيد لما بعده مما يدل على ان تلك البلايا والمصايب لاحقة به بسرعة لا خلاص
له ولا مناص هذا على مقتضى قوله في الحديث الاتي المرء مع من احب فيكون بلاه
اشد من بلا غيره فان اشد الناس بلا الانبيا وفيه ان الفقر اشد البلا واعظم
المصايب ورواه عنه ايضا ابن حبان
ان كنت صايما شهرا بعد شهر رمضان الذي هو الفرض فصم ندبا المحرم فانه
شهر الله قال الزين العراقي هذا كالتعليل لاستحباب صومه بكونه
شهر الله لا ما علله به القرطبي وابن دحية لكونه فاتحة السنة وتفضيل الاشخاص
والازمنة والامكنة حيث ورد لا بتعليل الا ان ورد تعليله في كتاب او سنة
فيه يوم تاب الله فيه على قوم قال العراقي يحتمل انه تتمة للعلة للامر
بصيامه اي فانه كذا وكذا ويحتمل الاستيناف وانه لا تعلق له بالامر بالصوم
وقوله ويتوب فيه على اخرين هذا من الاخبار بالغيب المستقبل قال
والظاهر ان هذا اليوم المبهم يوم عاشورا ففي حديث ابي هريرة انه يوم تاب الله
فيه على ادم لكن فيه ضرار بن عمرو ضعفه ابن معين وغيره وقد ورد ايضا

انه تاب فيه على قوم يونس روى ابو الشيخ في فضايل الاعمال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان نوحا هبط من السفينة يوم عاشورا فصامه نوح وامر من معه
بصيامه شكرا لله تعالى وفيه تاب الله على ادم عليه السلام وعلى مدينة يونس وفيه
فلق البحر لبني اسرايل وفيه ولد ابراهيم وعيسى قال وفيه متن بن مطر
منكر الحديث وقال وهب اوحى الله الى موسى عليه السلام ان مر قومك ان يتوبوا
الي في عشر المحرم فاذا كان يوم العاشر فليخرجوا الي اغفر لهم قال ابن رجب هذا
الحديث حث على التوبة فيه وانه ارجى لقبول التوبة انتهى ***ص عن علي*** امير المومنين
قال قال رجل يا رسول الله اي شهر تامرني ان اصوم بعد رمضان فذكره
قال الترمذي حديث حسن غريب قال الزين العراقي تفرد باخراجه الترمذي
وقد اورده ابن عدي في الكامل في ترجمة عبد الرحمن الواسطي ونقل تضعيفه لا به
له احمد بن حنبل وابن معين والبخاري والنساي انتهى وما ذكره من تفرد الترمذي
لعله من حديث علي والا فقد اخرجه النساي من حديث ابي هريرة قال جا
اعرابي بارنب شواها فوضعها بين يديه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ياكل وامر القوم ان ياكلوا فامسك الاعرابي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يمنعك ان تاكل قال اني اصوم من كل شهر ثلاثة ايام فذكره
ان كنت صايما نفلا ***فعليك بالغر البيض*** اي الزم صومها ***ثلاث عشرة واربع عشرة
وخمس عشرة*** اي ثالث عشر الشهر ورابع عشره وخامس عشره وهذا قاله
لابي ذر لما قال له يا رسول الله اني صايم قال واي الصيام تصوم قال اول الشهر
واخره فقال له ان كنت صايما الى اخره قال ابو البقا اي هنا منصوبة بتصوم
والزمان معها محذوف تقديره اي زمان الصوم تصوم ولذلك اجاب بقوله
اول الشهر ولو لم يرد حذف المضاف لم يستقم لان الجواب يكون على وفق

السوال

في

السوال فاذا كان الجواب بالزمان كان السوال عن الزمان ويجوز ان لا يقدر في السوال
حذف مضاف بل يقدر في الجواب ويقدر صيام اول الشهر ***طب عن ابي ذر*** قال
الهيثمي وفيه حكيم بن جبير وفيه كلام كثير ورواه عنه ايضا احمد وفيه عنده عبد
الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط
ان كنت لا بد سايلا احدا شيا من الامور ***فاسال الصالحين*** اي اهل الاموال
الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق او من يتبرك بدعايه وترجا
اجابته اذ ادعا لك او الساعين في مصالح الخلق بنحو شفاعة ومعروف وذلك
لا يمنون فيما احد با عطوه او فعلوه معه لكن الواحد منهم يرى الملك لله في الوجود
ويرى نفسه كالوكيل المستخلف في مال سيده ليصرف منه في عبيده بالمعروف ومصداق
ذلك في كلام الله في الزبور وان كنت لا بد تسال عبادي فسل معادن الخير
ترجع مغبوطا مسرورا ولا تسال معادن الشر فترجع ملوما محسورا وفيه فضل
سادات الفضل ان سالت الكيا قال لي الشيخ بعض العارفين استاذ لي ان اردت
ان تكون من اصحابي فلا تسال من احد شيا فمكثت على ذلك سنة ثم قال ان اردت
كونك منهم فلا تقبل من احد شيا فكنت اخرج الى الساحل والتقط ما يقذفه البحر
من القمح وقال ***ك*** في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف
يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجته عن نفسه فكيف
يستطيع ان يكون لها عن غيره رافعا ومن كلامهم البديع فتح باب اللييم
قلع باب الكريم وقال ***ك*** بعضهم

اذا احتاج الكريم الى اللييم ... فقد طاب الرحيل الى الجحيم

وانشد ابن الجوزي في الصفوة

لا تحسبن الموت موت البلى ... وانما الموت سوال الرجال

كلا ثمانون ولكن ذا * اشد من ذاك لذي السؤال

وقال بعضهم

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * عوضا ولو نال الغنى بسؤال

واذا السؤال مع النوال وزنته * رجح السؤال وخف كل نوال

د ن عن مسلم بن مخشي عن ابن الفراس عن الفراسي بفتح الفا قال قلت اسال يا رسول الله قال لا ثم ذكره وان كنت الخ قال الطيبي اسال اي أأسال وان كنت عطف على محذوف اي لا تسال الناس وتوكل على الله على كل حال وان كان لا بد لك من سؤال فسل الصالحين وخبر كان محذوف ولا بد معترضة مؤكدة بين الشرط والجزاء وفي وضع الصالحين موضع الكرما اشارة الى حلما يتحرونه وصون عرض السايل صونا تاما لان الصالح لا يمنع الا حلالا ولا يكون الا كريما لا يهتك العرض انتهى قال عبد الحق وابن الفراسي لا يعلم انه روى عنه الا بكر ابن سوادة

ان كنت يا عائشة المممت بذنب اي اتيته من غير عادة بل على سبيل الهفوة والسقطة وفي الصحاح الالمام مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى له هنا لطف عظيم معلوم بالذوق فاستغفري الله تعالى اي اطلبي منه الغفر اي الستر للذنب وتوبي اليه توبة صحيحة نصوحا فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وهذا بعض من حديث اتهام عائشة بصفوان والقصة مشهورة هب عن عائشة وفيه ابراهيم بن بشار اورده الذهبي في الضعفا وقال احمد وقال ابن معين ليس بشي وقال ابن عدي صدوق ثم ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لاعلا من البيهقي ولا احق بالعزو وهو ذهول فقد خرجه احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن يزيد

الواسطي

الواسطي وهو ثقة انتهى وهو في الصحيحين بدون قوله فان الخ

ان كنتم تحبون حلية الجنة بكسر الحا وسكون اللام زينتها والمراد حلي الذهب والفضة وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا فان من لبسهما من الرجال ومثلهم الخناثا في الدنيا لم يلبسهما في الاخرة كما في خبر اخر ويحرم على الرجل والخنثى استعمال حلي النقدين والحرير لغير ضرورة او حاجة حم ن ك عن عقبة بن عامر الجهني

ان لقيتم عشارا اي مكاسا اي وجدتم من يا خذ العشر على ما كان يا خذه اهل الجاهلية مقيما على دينهم او مستحلا فاقتلوه لكفره قال في المصباح عشرت المال عشرا من باب قتل وعشورا اخذت عشره واسم الفاعل على عاشر وعشار طب عن مالك بن عتاهية بن حرب الكندي مصري قال الذهبي له هذا الحديث وفيه رجل مجهول وابن لهيعة انتهى وظاهر كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحق بالعزو من الطبراني وهو عجب فقد خرجه احمد والبخاري في التاريخ وجازف ابن الجوزي فحكم بوضعه

ان نساني الشيطان شيا من صلاتي اي من واجباتها كنسيان الاعتدال والقعود بين السجدتين او من مندوباتها كالتشهد الاول فليسبح القوم اي الرجال وليصفق النسا ندبا وفيه تذكرا لمسايب على انه ناب شي في صلاته يسبح الذكر وتصفق الانثى ندبا فان صفق وسبحت لم يضر لكنه خلاف السنة قال الزمخشري القوم في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لقيامهم بامور النسا والتصفيق ضرب احد صفقي الكفين على الاخرى انتهى

د عن ابي هريرة

انا محمد بن عبد الله علم منقول من مركب اضافي سمي به بالهام الهي لجده لرويا

لها كما ذكر حديثها القيرواني العابر في كتاب البستان وبين انه راي سلسلة فضة
خرجت منه لها طرف في السما وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها
شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرقين يتعلقون بها فعبرت بمولود
يتبعونه ويحمده اهل السما ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد او غير ذلك وكنيته
ابو الحارث كان مفزع قريش وشريفهم وملجاهم في الامور ومولبهم في النوايب واول
من خضب بالسواد وكان يرفع من مايدته للطير والوحش في رؤوس الجبال ومن ثم
يقال له مطعم طير السما والشيخ الجليل صاحب الطير الابابيل وجعل باب
الكعبة ذهبا وكانت له السقاية والرفادة والسدانة والحجابة والافاضة والندوة
وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية بن هاشم اسمه عمرو ولقب به لانه اول
من هشم الثريد لقومه في الجدب قال النيسابوري كان النور على وجهه
كالهلال لا يريه شي الا سجد له ولا راه احد الا اقبل نحوه ساله قيصر ان يتزوج ابنته
لما راي في الانجيل من صفة ابيه قال ابن الاثير مات وله عشرون او خمس
وعشرون سنة بن عبد مناف اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس كان يقال
له قمر البطحا لجماله سمي به لطوله وكان مطاعا في قريش بن قصي تصغير
قصي اي بعد لانه بعد عن قومه في بلاد قضاعة مع امه واسمه مجمع او زيد ملكه
قومه عليهم فكان اول ملك من بني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غزو الا
في داره بن كلاب بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكالبة
او من الكلاب جمع كلب لقب به لحبه للصيد اسمه حكيم او حكيم او عروة وكنيته
ابو زهرة وهو اول من حلى السيوف بالذهب بن مرة بضم الميم كنيته ابو
يقظة بن كعب كنيته ابو هصيص وهو اول من قال اما بعد واول من جمع
يوم العروبة وكان يجمع قريشا يوم ها فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى

الله

الله عليه وسلم وانه من ولده بن لوي بضم اللام وهمزة وتسهيل بن غالب كنيته
ابو تيم بن فهر بكسر فسكون اسمه قريش واليه ينسب قريش فما كان فوقه
فكناني بن مالك اسم فاعل من ملك يملك يكنى ابا الحارث بن النضر بفتح فسكون
اسمه قيس لقب به لنضارة وجهه وجماله ويكنى ابا مخلد او عبد المطلب
راي في منامه شجرة خضرا خرجت من ظهره ولها اغصان نور في نور يحمد بين
الجبل للسما فاولت بالعز والسودد بن كنانة لقب به لانه كان سترا على قومه
كالكنانة اي الجعبة الساترة للسهام كان عظيم القدر تحج اليه العرب لعلمه
وفضله قال الحليمي كان جوادا لا ياكل وحده حتى اذا فقد من ياكل معه وضع
بين يديه حجرا فاكل لقمة والقى عليه لقمة انفة ان ياكل وحده بن خزيمة
تصغير خزمة يكنى ابا اسد له مكارم وافضال بعد الرماد بن مدركة بضم
فسكون اسمه عمر وحكى الرشاطي عليه الاجماع وكنيته ابو هذيل لقب به
لانه ادرك اربابا عجز عنها رفقاؤه بن الياس بكسر الهمزة او بفتحها ولامه
للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو اول من اهدى البدن
للبيت قيل وكان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما
مات اسفت زوجته خندف عليه فنذرت لا تقيم ببلد مات فيه ولا يظلها
سقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سايحة حتى ماتت فضرب بها
المثل بن مضر بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو ومن كلامه من يزرع شرا
يحصد ندامة وخير الخير اعجله واحملوا انفسكم على مكروهها فيما يصلحها واصرفوها
عن هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة بن نزار بكسر النون
والتخفيف من النزر القليل لان اباه حين ولد نظر الى نور النبوة
بين عينيه ففرح به واطعم كثيرا وقال هذا نزر في حق هذا وكنيته ابا

ابا دبن سعد بن عدنان الى هنا معلوم الصحة متفق عليه قال ابن دحية اجمعوا ايضا
انه لا يجاوز عدنان وعن الحبر بن عدنان واسماعيل ثلاثون ابا لا يعرفون ومن
ثم انكر مالك على من رفع نسبه الى ادم عليه السلام وقال من اخبره به اي لانه من
كلام المورخين ولا ثقة بهم قال ابن القيم ولا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل
وهو الذبيح في الصواب قال والقول بانه اسحق باطل من اكثر من عشرين وجها
وقال ابن تيمية هو انما يتلقى من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم وما افترق
الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فرقة فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني
شيء من عهر الجاهلية قال مغلطاي انما كان اباوه فضلا عظاما لان النبوة ملك
وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والاخطار وكلما كانت خصال الفضل
اكثر كانت الرعية اكثر انقيادا واسرع طاعة وكلما كان في الملك نقيصة نقصت
اتباعه ورعاياه فلذا جعل من خير الفرق وخير القبائل وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح
من لدن ادم حتى انتهيت الى ابي وامي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوي بن غالب تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه
في كلاب فانا خيركم نسبا النسب اسم لعمود القرابة وخيركم ابا البيهقي في الدلايل
اي في كتابه دلايل النبوة عن انس ورواه كابنا باللفظ المذكور عن انس
المذكور قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالا من كندة يزعمون انه منهم
فقال انما يقول ذلك العباس وابو سفيان اذا قدما اليمن ليامنا بذلك وانا لا ننتفي
من ابائنا نحن بنو النضر بن كنانة ثم خطب الناس فقال انا محمد الخ
انا النبي عرفه باللام لحصر النبوة فيه لا كذب اي انا النبي حقا لا كذب فيه
فلا افر من الكفار فنبه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه
قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل وعدني

الله

الله بنصره فلا يجوز ان افر انا ابن عبد المطلب نسب لجده لا لابيه لشهرته به
وللتعريف والتذكير بما اخبرهم به الكهنة قبيل ميلاده انه ان يظهر من بني
عبد المطلب نبي فذكرهم بانه ذلك المقول عنه لا للفخر فانه كان يكرهه وينهى
عنه ولا للعصبية لانه كان يذمها ويزجر عنها ولا يشكل ذا بحرمة الشعر عليه
لان هذا انما هو من جنس كلامه الذي كان يرمي به في السليقة من غير صنعة
ولا تكلف الا انه اتفق ذلك بغير قصد كما يتفق في كثير من انشاء الناس في خطبهم
ورسايلهم واذا فتشت في كل كلام عن نحو ذلك وجدت الواقع في اوزان البحور غير
عزيز ومنه في القران كثير قال بعض شراح الشفا وذا عام في كل بيت لما
في الشعر من الغلو والايهام قال الشافعي الشعر يزري بالعلما انا النبوة
اولى حم ق ن عن البرا بن عازب
انا النبي لا كذب اي انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول وقوله
لا كذب بسكون الباء وحكى ابن المنير عن بعضهم فتحها ليخرج عن الوزن قال
في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد
ذكروا ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة لاخراج الكلام عما هو عليه في الرواية
انا ابن عبد المطلب انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد بن بكر يعني
استرضعت فيهم وهم من افصح العرب فاني ياتيني اللحن تعجب اي كيف يجوز
على النطق باللحن وانا اعرب العرب ولذلك اعيا فصحاء العرب الذين تنافسوا
بالسحر في مناظر قريضهم ورجزهم ومقطعاتهم وخطبهم وما يتصرفون فيه
من الكناية والتعريض والاستعارة والتمثيل وصنوف البديع وضروب
المجاز والافتنان في الاشباع والايجاز حتى نعدوا متهورين وتقعوا
مبهوتين حتى استكانوا واذعنوا واستهموا في الاستعجاب واعنوا تنبيه

مبهورين

مقهورين

قال في الروض انما دفع اشراف العرب اولادهم الى المراضع في القبايل و لسر
يتركونهم عند امهاتهم لينشا الطفل في الاعراب فيكون افصح للسانه واجلد لجسمه
واجدر ان لا تفارق الهيئة المعربة كما قال في الحديث تمعددوا واخشوشنوا
فكان ذلك يحملهم على الرضعا الى المراضع الاعرابيات وكان عبد الملك بن مروان
يقول اضرنا حب الوليد لان الوليد كان لحانا لكونه اقام مع امه وغيره من اخوته
اسكنوا البادية فتعربوا ثم ادبوا فتادبوا طب عن ابي سعيد الخدري قال
الهيثمي فيه ميسرة بن عبيد وهو متروك
انا ابن العواتك جمع عاتكة من سليم قال الصحاح ثم القاموس العواتك
من جداته تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من سليم كل تسمى عاتكة وهي
عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ام عبد مناف وعاتكة بنت مرة بنت
هلال بن فالج ام هاشم وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب
ابي امنة وبقية التسع من غير بني سليم قال الحليمي لم يرد بذلك الفخر بل
تعريف منازل المذكورات ومنازلهن كمن يقول كان ابي فقيها لا يريد به الا
تعريف حاله ويحتمل انه اراد به الاشارة بنعمة الله في نفسه وابايه وامهاته
قال بعضهم وبنو سليم تفخر بهذه الولادة وفي رواية لابن عساكر انا ابن الفواطم
وهذا قاله يوم حنين قال في الروض وعاتكة اسم منقول من الصفات يقال
امراة عاتكة وهي المصفرة بالزعفران والطيب وفي القاموس العاتك الكريم
والخالص من الالوان وقال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة ص طب
عن سيابة بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم باموحدة بضبط المصنف
بخطه تبعا لابن حجر بن عاصم بن شيبان السلمي له صحبة قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح وقال الذهبي كابن عساكر في التاريخ اختلف على هشيم

فيه

فيه

انا النبي هذا وما قبله وما بعده من قبيل ما ورد فيه الجملة الخبرية لامور غير
فايدة الخبر ولازمه والقصد به هنا اظهار شرفه وكونه عند ربه بمكان عليا
حيث خصه بانه النبي الامي اي الذي جعلني الله بحيث لا اهتدي
للخط ولا احسنه لتكون الحجة اثبت والشبهة ادحض النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم وهذا اعلا درجات الفضل له حيث كان اميا
اتيا بالعلوم الجمة والحكم المتوافرة واخبار القرون الماضية بلا تعلم خط
واستفادة من كتاب الصادق الزكي اي الصالح يقال زكي الرجل يزكوا اذا
صلح وزكيته بالتثقيل نسبته الى الزكا بالمد وهو الصلاح الويل كل الويل
اي الخسر والهلاك كله لمن كذبني فيما جيت به من عند الله وتولى عني
اعرض ونأى بجانبه وقاتلني والخير لمن اواني اي انزلني عنده واسكنني
في سكنه ونصرني اعانني على عدوي وقوي شوكتي عليه يقال نصرني علي
عدوه ونصرته منه نصرا اعنته وقويته وامن بي وصدق قولي الظاهر
ان الجمع للاطناب اذ الايمان التصديق وقد يتحمل للتغاير وجاهد معي في سبيل
الله اي بذل وسعه وطاقته في القتال لنصرة الدين ذكره بن ظفر عن
سفين المجاشعي انه راى قوما من تميم اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز
من والاه والذليل من خالاه والموفور من مالاه فقال سفين من تذكرين قالت
صاحب حل وحرم وهدي وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم فقال سفين لله
ابوك من هو فقالت نبي فداني يبعث الى الاحمر والاسود بكتاب لا يفند
اسمه احمد قال المولف مرخصا بصحة اتيانه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب
ابن سعد في الطبقات عن عمرو بن حبلة بفتح الجيم والموحدة

الكلبي له وفادة وشعر في الطبقات
انا ابو القاسم هذا اشهر كناه وكنيته ايضا ابو ابراهيم وابو المومنين قال ابن
دحية وابو الارامل ولم يطلع عليه ابن جماعة فعزاه لبعض مشايخه الله يعطي
عباده من ماله من يحوي وغنيمة وانا اقسم ذلك بينهم كما امرني الله فاد لا
في الغنيمة قاله تطييبا لنفوس المومنين وتالفهم لمفاضلته بالاعطا
بينهم والمراد ان المال مال الله والعباد عباد الله وانا قاسم باذنه ماله بينكم
فمن قسمت له قليلا او كثيرا فباذن الله وقد يشمل قسمة الامور الدينية والعلوم
الشرعية اي ما اوحي اليه من العلوم والمعارف والحكم يقسمه بينهم فيلقي
الي كل احد ما يليق به ويحتمله والله يعطي فهم ذلك لمن شاء ك في اخبار النبي
صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واقره الذهبي
انا اكثر الانبيا تبعا بفتح المثناة الفوقية والبا الموحدة جمع تابع كخدم
جمع خادم وهذا انصب على التمييز يوم القيمة خصه لانه يوم ظهور ذلك
بالجمع وهذا يوضحه حديث مسلم ايضا ان من الانبيا من ياتي يوم القيامة ما
معه مصدق غير واحد ثم ان الجزم هنا لا ينافيه قوله في حديث ابي هريرة
وارجوا ان اكون اكثرهم تبعا فلعله قبل ان يكشف له عن امته ويراهم ثم حقق الله
له رجاه وانا اول من يقرع باب الجنة اي يطرقه للاستفتاح فيفتح له
فيكون اول داخل كما سبق والقرع بالسكون الطرق يقال قرعت الباب بمعنى
طرقته ونقرت عليه م في الايمان عن انس بن مالك ولم يخرجه البخاري
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا اي ابعثوا من قبورهم قال الزمخشري
بعث الشي ونحوه اثاره ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور قال الراغب
في الكلام على هذا الخبر هو عبي قوله انا اول من تنشق عنه الارض وهذا من كمال
عناية

عناية ربه حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة لسبقه بالنبوة وانا خطيبهم اذا وفدوا
اي قدموا على ربهم قال بعض شراح الترمذي وهذه خطبة الشفاعة وقيل قبلها
وقال ك خطيبهم دون امامهم لان الكلام في الاخرة ولا تكليف فيها وفيه رفعته
على جميع الخلق في المحشر وانا مبشرهم اي وانا مبشرهم بقبول شفاعتي لهم
عند ربي ليرحمهم اذا ايسوا كذا هو بخط المصنف وفي نسخ ابلسوا وهو رواية من
الابلاس الانكسار والحزن لانه البشير النذير لوا الحمد اي رايته يومئذ اي
يوم القيامة بيدي جريا على عادة العرب ان اللوا انما يكون مع كبير القوم
ليعرف مكانه اذ موضوعه اصالة شهرة مكان الرئيس وقد سيل المولف عن لوا الحمد
هل هو لوا حقيقي او معنوي فاجاب بانه معنوي وهو الحمد لان حقيقة اللوا
الراية ولا يمسكها الا امير الجيش فالمراد انه يشتهر بالحمد يومئذ وما ذكره ليس
من عنده بل هو احد قولين نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به انفراده بالحمد يوم
القيامة وشهرته به على رووس الخلايق او ان لوا الحمد يوم القيامة حقيقة يسمى
لوا الحمد وعليه كلام التوربشتي حيث قال لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين
ارفع واعلى من مقام الحمد ودونه ينتهي جميع المقامات ولما كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم احمد الخلايق في الدارين اعطي لوا الحمد ليأوي الي لوايه الاولون والاخرون
واضاف اللوا الي الحمد الذي هو الثنا على الله بما هو اهله لانه منصبه في الموقف
وهو المقام المحمود المختص به وانا اكرم ولد ادم على ربي اخبارا بما منحه
من السودد والاكرام وتحدثا بمزيد الفضل والانعام ومن كرامته على ربه ان اقسم
بحياته واشفق عليه فيما كان يتكلفه من العبادة وطلب منه تقليلها تخفيفا
ولم يطلبه من غيره بل حثهم على الزيادة واقسم له انه من المرسلين وانه ليس
بمجنون وانه لعلى خلق عظيم وانه ما ودعه وما قلاه وولد مختونا على ما يأتي

لئلا يرى احد عورته واستاذن ملك الموت عليه في الدخول وفي قبض روحه ولم
يفعل ذلك لاحد غيره وسبق انه بعث بالبيان للتبيان ولما كان ذا من الاصول
الاعتقادية التي قام الاجماع على وجوب اعتقادها بينه بهذا القول واردفه
بقوله **ولا فخر** دفعا لتوهم ارادته الافتخار به وهو حال موكدة اي اقول
ذلك غير مفتخر به فخر تكبر قال القرطبي انما قال ذلك لانه مما امر بتبليغه
لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه وليرغب في الدخول
في دينه ويتمسك به من دخل فيه وليعظم محبته في قلوب متبعيه فيكثر اعمالهم
ويطيب احوالهم فيحصل شرف الدنيا والاخرة لان شرف المتبوع متعد لشرف
التابع فان قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من اخبار الاحاد
قلت اما من سمع شيا من هذه الامور من النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة
حصل له العلم به كالصحابة ومن لم يشافهه حصل له العلم به كالصحابة من طريق
التواتر المعنوي لكثرة اخبار الاحاد به قال في الفتوحات وفي رواية
بالزاي وهو التبجح بالباطل **ت عن انس** وفيه الحسن بن يزيد الكوفي
قال في الكاشف قال ابو حاتم لين
انا اول من تنشق عنه الارض اي اول من تعاد فيه الروح يوم القيامة
ويظهر **فاكسى** بالبناء للمجهول **حلة من حلل الجنة** ويشاركه في ذلك ابراهيم
الخليل عليه السلام وهذا لانه في قربه من ربه وكرامته عليه اذ يكسى
حيث عري الناس من لباس الجنة قبل دخولها كذاب الملوك مع خواصها
تلك المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود الاتي الى قوله **ثم اقوم عن يمين العرش**
تلوح بقربه من ربه وكرامته عنده اذ يكسى من الجنة قبل دخولها بلباس
ويقوم عن يمين العرش **ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري** خصيصة

شرفني

شرفني الله بها واحد اهم المقام وهو مدخول النفي والخلائق جمع خلق فيشمل
الثقلين والملائكة وهذا هو الفضل المطلق ولا ينافيه خبر الشيخين
انا اول من يرفع راسه بعد النفخة فاذا موسى عليه السلام متعلق بالعرش لجواز
ان يكون بعد البعث صعقة فزع تسقط الكل ولا يسقط موسى عليه الصلاة والسلام
اكتفا بصعقة الطور فحين يرفع راسه من هذه الصعقة يراه اخذا بجانب العرش
فيكون المراد من النفخة تلك الصعقة ذكره القاضي **ت عن ابي هريرة**
انا اول من تنشق الارض عنه للبعث فلا يتقدم احد عليه بعثا فهو من خصائصه
ثم ابو بكر الصديق لكمال صداقته له **ثم عمر** الفاروق لتفرقته بين الحق والباطل
ثم اتي اهل البقيع لكرامتهم على ربهم وشرفهم لديه استغفار نبيه لهم وقربهم منه
قال القاضي ابن فعل المنكر ان البقيع مقبرة المدينة **فيحشرون معي** اي
اجتمع انا واياهم قال الطيبي الحشر هنا الجمع كقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى
ثم انتظر اهل مكة اي المسلمين منهم حتى ياتون الي اي المومنين منهم وزاد في رواية
حتى احشر بين الحرمين اي حتى يكون لي ولهم اجتماع بين الحرمين قال
السمهودي وفيه بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة واشعار بذم الخروج منها
مطلقا وهو عام كما نقله المحب الطبري وارتضاه **ك** كلاهما **عن ابن عمر** بن
الخطاب قال **ت** غريب وقال في الميزان حديث منكر جدا وقال المناوي فيه
عاصم بن عمر العمري قال الترمذي ليس بالحافظ والذهبي ضعفوه واورده
ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وعداه في عبد الله بن نافع قال
يحيى ليس بشي وقال علي يروي احاديث منكرة وقال النسائي متروك
انا سيد ولد ادم يوم القيامة خصه لانه يوم مجموع له الناس فيظهر
سودده لكل احد عيانا ووصف نفسه بالسودد المطلق المفيد للعموم

في المقام الخطابي بما انتزر في علم المعاني فيفيد تفوقه علي جميع ولد ادم حتي
اولوا العزم من الرسل واحتياجهم اليه كيف لا وهو واسطة كل فيض وتخصيصه
ولد ادم ليس للاحتراز فهو افضل حتي من خواص الملايكة كا نقل الامام عليه
الاجماع ومراده اجماع من يعتد به من اهل السنة **واول من ينشق عنه القبر** اي
اول من يعجل احياوه مبالغة في اكرامه وتخصيصا له بتعجيل جزيل انعامه قاله
الطيبي وفيما بعده خبر انا اول من يبعث فاجد موسي عليه السلام متعلقا بساق
العرش **واول شافع** للعصاة اي لا يتقدمني شافع لا ملك ولا بشر في جميع
احكام الشفاعات **واول مشفع** بشد الفا اي مقبول الشفاعة ولم يكتف
بقوله اول شافع لانه قد يشفع الثاني فيشفع قبل الاول قال ذلك امتثالا
لقوله تعالي واما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذي يجب تبليغه **تنبيه**
عورض ما في هذا الحديث من الاولية بما اقتضاه حديث ابن مسعود الذي خرجه
احمد والنسائي والحاكم يشفع نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسي او
عيسي ثم نبيكم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه الحديث واجيب بان
هذا ضعفه البخاري **م** في المناقب **د** في السنة **عن ابي هريرة** ولم يخرجه
البخاري

انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر اي اقول ذلك شكرا لا فخرا فهو من قبيل
قول سليمن عليه الصلاة والسلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي اي لا اقوله
تكبرا او تعاظما علي الناس وقيل لا افتخر به في الدنيا ولا افتخر فخر الدارين
وقيل لا افتخر بذلك بل فخري بما اعطاني هذه الرتبة والفخر ادعا العظم
والمباهاة وهذا قاله للتحدث بالنعمة واعلاما للامة ليعتقدوا فضله علي
جميع الانبيا واما خبر لا تفضلوا بين الانبيا فمعناه تفضيل مفاخرة وهنا

اجوبة

اجوبة منها مرضية **وبيدي لوا الحمد** بالكسر والمد علمه والعلم في العرصات مقامات
لاهل الخير والشر ينصب في كل مقام لكل متبوع لوا يعرف به قدره واعلا تلك المقامات
مقام الحمد ولما كان اعظم الخلايق اعطي اعظم الالوية وهو لوا الحمد ليأوي اليه
الاولون والاخرون وعليه فالمراد باللوا الحقيقة فلا وجه لعدول البعض عنه
وحمله علي لوا الجمال والكمال **ولا فخر** اي لا فخر لي بالعطايا بل بالمعطي ولهذا المعني
المقرر افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقيم يوم القيامة المحمود ويفتح
عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح علي احد قبله ولا بعده **وما من نبي يومئذ
ادم فمن سواه** اعتراض بين المنفي والاستثنا افادت ادم عليه السلام
بالرفع بدلا او بيانا من محله ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف واثر
الفا التفصيلية في فمن للترتيب علي منوال الامثل فالامثل **الا تحت لوايي وانا
اول من تنشق عنه الارض** وفي رواية تنشق الارض عن جمجمتي **ولا فخر** اي
اول من يعجل احياوه مبالغة في الاكرام وتعجيلا لجزيل الانعام قال الطيبي
قوله ولا فخر حال موكدة اي اقول هذا ولا فخر **وانا اول شافع** يوم القيامة
او في الجنة لرفع الدرجات فيها بالشهادة خبر مسلم انا اول شافع في الجنة **واول
مشفع** مقبول شفاعته في جميع اقسام الشفاعة ثم اراد ان يتواضع لربه
ويهضم نفسه لئلا يكون لنا تركيا ويحاليا في السيادة والشرف معجبا فقال لمن قال
له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم فعلي جهة التواضع وترك التطاول علي
الانبيا عليهم السلام او قبل ان يعلم بتفضيله عليه لا يقال كيف يصح من معصوم
الاخبار عن شي بخلاف ما هو عليه لاجل تواضع او ادب وكيف يكون ذلك خبرا
عن امر وجودي والاخبار الوجودية لا يدخلها النسخ لانا نقول نمنع ان هذا اخبار
عن شي بخلاف ما هو عليه فانه تواضع بمنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وتاديب

المقام

ولا فخر اي لا اقوله افتخارا او فخرا
بل شكرا وتحدثا بالنعمة واعلاما
للامة واما قوله صح

مع ابيه باضافة ذلك اللفظ اليه ولم يتعرض للحبيب فكانه قال لا تطلقوا هذا
اللفظ علي واطلقوه علي ابراهيم عليه الصلاة والسلام ادبا معه واحترازا
فهو خبر عن الحكم الشرعي لا عن المعني الوجودي سلمنا انه خبر عن معني وجودي
لكن لا نسلم ان كل امر وجودي لا يتبدل بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض
ولا محال ولا نسخ كالاخبار عن الامور الوضعية وبيانه ان معني كون الانسان مكرما
ومفضلا انما هو بحسب ما يكرم به ويفضل علي غيره ففي وقت يكرم بما يساوي فيه غيره
وفي وقت يزاد علي ذلك الغير وفي وقت يكرم بشي لم يكرم به احد فيقال عليه في المنزلة
الاولي مكرم وفي الثانية مفضل مقيد وفي الثالثة مفضل مطلقا ولا يلزم
من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره القرطبي وقال اعظ به وشد عليه يدك قال
بعض الصوفية وانما اعلم امته بالسيادة وانه اول شافع ليريحهم من التعب ذلك
اليوم وذهابهم لنبي بعد نبي ليشفع لهم او يرشدهم لشافع وانهم يمكثون بمحلهم
حتي تاتيه النوبة فيقول انا لها اما ذهبا لنبي بعد نبي الا من لم يبلغه الخبر
او نسي واخذ من الحديث انه لا باس بقول الشيخ لتلميذه خذ مني هذا الكلام
المحقق الذي لا تجده عند غيري او نحو ذلك بقصد اعتنابه وعدم تهاونه به
تتمة قالوا في الخصائص خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة
العظمي في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة
فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة
كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت به الاخبار
في التي قبل وصرح به عياض وغيره وبالشفاعة في اخراج عموم امته من
النار حتي لا يبقي منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجمع من صلحا المؤمنين
ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة وبالشفاعة

في الموقف

مطلب في شفاعة نبينا عليه الصلاة والسلام في تخفيف العذاب عن الكفار

في الموقف تخفيفا عمن يحاسب وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار ان يخفف عنه
العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وبالشفاعة في اهل بيته
ان لا يدخل احد منهم النار **حم ت في المناقب ه** كلهم **عن ابي سعيد** الخدري
قال ت حسن صحيح
انا قائد المرسلين والنبيين يوم القيامة اي اكون امامهم وهم خلفي قال
الخليل المقود ان يكون الرجل امام الدابة اخذا بقيادها **ولا فخر وانا خاتم النبيين**
والمرسلين **ولا فخر وانا اول شافع** للناس **ومشفع** فيهم **ولا فخر** وجه
اختصاصه بالاولية انه تحمل في مرضاة ربه ما لم يتحمله بشر سواه وقام لله بالصبر
والشكر حق القيام فثبت في مقام الصبر حتي لم يلحقه من الصابرين احد
وترقي في درجات الشكر حتي علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك قال
العارف ابن عربي كما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه وحين ثبتت السيادة
له علي جميع الناس يوم القيامة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي الا له
فقد شفع في الرسل والانبياء والملائكة فاذن الله عند شفاعته له في ذلك
لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومومن ان يشفع فهو اول شافع باذن
الله وارحم الراحمين اخر شافع يوم القيامة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج
من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجه المنعم المتفضل واي شرف اعظم من دائرة
تدار يكون اخرها ارحم الراحمين واخر الدائرة متصل باولها واي شرف اعظم من
شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتدا الدائرة حيث اتصل بها اخرها
بكمالها فيه سبحانه ابتدات الاشياء وبه كملت **الدارمي** في مسنده **عن جابر** قال
الصدر المناوي رجاله ثقات الجمهور
انا سابق العرب اي الي الجنة كما صرح به هكذا في خبر ابي امامة **وصهيب**

سابق الروم اي الي الجنة او الي الاسلام وسلمان الفارسي سابق الفرس بضم
الفا وسكون الرا وبلال سابق الحبش اي الي الجنة او الي الاسلام د عن
انس ورواه الطبراني في الصغير والاوسط من حديث ابي امامة مرفوعا
بلفظ انا سابق العرب الي الجنة وبلال سابق الحبشة الي الجنة وسلمان سابق
فارس الي الجنة انتهي قال الزين العراقي في القرب حديث حسن وقال الهيثمي
سنده حسن قال الزين العراقي وله شاهد من حديث انس ايضا مرفوعا
بلفظ السباق اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة
وصهيب سابق الروم حديث حسن اخرجه البزار هكذا في مسنده واخرجه
غيره بمعناه وقال رجاله كلهم ثقات
انا اعربكم انا من قريش اي انا ادخلكم في العرب يعني اوسطكم فيه نسبا
وانفسكم فيه محتدا لان عدنان ذروة ولد اسماعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن
عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة
ومحمد ذروة قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر لكونه استرضع فيهم وكانت
العرب تعتني باسترضاع اولادها عند نسا البوادي قال الزمخشري هذا
اللسان العربي كان الله عزت قدرته مخضه والقي زبدته علي لسان النبي
صلي الله عليه وسلم فما من خطيب يقاومه الا نكص متفكك الرجل وما من مصقع
يناهزه الا رجع فارغ السجل وقال الحرالي من استجلي احواله علم اطلاع
حسه علي احاطة المحسوسات واحاطة حكمها والسنتها ناطقها واعجمها حيها
وجمادها جميعها ويؤثر عن عمر انه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يكلم ابا بكر
بلسان كانه اعجمي لا انهم مما يتقولون شيا ابن سعد في الطبقات عن يحيي بن يزيد
السعدي مرسلا

انا رسول من ادركت حيا وكذا هو رسول من قبله كما دل عليه خبر وارسلت الي
الخلق كافة ومن يولد بعدي الي ان تقوم الساعة فلا نبي ولا رسول بعده
بل هو خاتم الانبيا والرسل وعيسي عليه الصلاة والسلام انما ينزل بشرعه ابن
سعد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا
انا اول من يدق باب الجنة من البشر فلم تسمع الاذان احسن من طنين الحلق
بالتحريك جمع حلقة بالسكون علي تلك المصاريع يعني الابواب والمصراع
من الباب الشطر وفي رواية انا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله فيدخلنيها
ومعي فقرا المومنين وفي رواية اقعقع حلق الجنة وفي اخري فاخذ بحلقة باب
الجنة فاقعقعها والاولية تقتضي تحريك غيره ايضا قال ابن القيم
وذا صريح في انها حلق حسية تقعقع وتحرك ابن النجار في تاريخه عن انس
انا بتحتية النون فية المسلمين اي الذي يتحيز المسلمون اليه
فليس من انحاز الي في المعركة بعيد فارا وبا باثم الفارين قاله لابن عمر
وجمع فروا من زحف ثم ندموا فقالوا نعرض انفسنا عليه فان كانت لنا توبة اقمنا
والا ذهبنا فاتوه فقالوا نحن الفارون فقال لا بل انتم العكارون اي العايدون
للقتال له فقبلوا يده فذكره واما قول المولف في المرقاة معناه انا وحدي كاف
لكل شي من جهاد وغيره وكل من انحاز الي يري مما يضره دينا ودنيا فلا يخفي ركاكته
وبعده من ملايمة السبب د عن ابن عمر بن الخطاب وفيه يزيد بن ابي
زياد فان كان الهاشمي فثقة او الدمشقي ففي الكاشف واه
انا فرطكم بالتحريك اي سابقكم علي الحوض اي اليه لاصلحه لكم واهيي
لكم ما يليق بالوارد واحوطكم واخذ لكم طريق النجاة من قولهم فرس فرط متقدم
للخيل ذكره الزمخشري وهذا غريب في العمل الصالح المقرب به في الدارين

واشارة الى قرب وفاته وتقدمها على وفاة صحبه (حم ق عن جندب خ عن ابن مسعود
عبد الله م عن جابر بن سمرة) ونسبه في مسلم عن ابي هريرة ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون
انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا باخوانك قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم
ياتوا بعد قالوا كيف تعرف من ياتي بعدك من امتك قال ارايت لو ان رجلا له خيل
غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى قال فانهم ياتون غرا
محجلين من الوضو وانا فرطهم على الحوض الا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير
الضال اناديهم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا انتهى
وفي الباب سهل وابو سعيد وابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم
(انا محمد واحمد) اي اعظم حمدا من غيري لانه حمد الله بمحامد لم يحمده بها غيره فهو
احق بهذين الاسمين من غيره (والمقفي) بشدة الفا وكسرها لانه جا عقب الانبيا
وفي قفاهم او المتبع اثار من سبقه من الرسل (والحاشر) اي احشر اول الناس
(ونبي التوبة) اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية والقول وكانت توبة من
قبله بقتلهم انفسهم او الذي تكثر التوبة في امته وتعمموا ان امته لما كانت
اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم او المراد ان توبة امته ابلغ حتى
يكون التايب منهم كمن لا ذنب له ولا يواخذ في الدنيا ولا في الاخرة وغيره
يواخذ في الدنيا قال القرطبي والمحوج الى هذه الاوجه ان كل نبي جا
بتوبة امته فيتصدق انه نبي التوبة فلا بد من مزية لنبينا صلى الله عليه
وسلم (ونبي المرحمة) بفتح الميم اي الترفق والتحنن على المومنين والشفقة
على عباد الله المسلمين تفسير الرحمة وتسميتها المرحمة اذ هما بمعنى واحد
كانه قال القرطبي افاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم واللطف

بهم

بهم وترى اعطي وامته منها ما لم يعطه احد من العالمين ويكفي وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين (حم م عن ابي موسى) الاشعري زاد غيره (ونبي الملحمة) اي نبي
الحرب سمي به لحرصه على الجهاد ووجه كونه نبي الرحمة ونبي الحرب ان الله بعثه
لهداية الخلق الى الحق وايده بمعجزات فمن ابى عذب بالقتال والاستيصال فهو
نبي الملحمة التي بسببها عمت الرحمة وثبتت المرحمة وظاهر تخصيص المصنف الطبراني
بهذه الزيادة انها لا تعرف لاعلى منه والامر بخلافه فقد خرجها حم عن حذيفة
بلفظ ونبي الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح
(انا محمد واحمد) سبق ان هذا مما ورد فيه الجملة الخبرية لامور غير فايدة الخبر
ولازمه والقصد اظهار شرفه باختصاصه بهذا الاسم (انا رسول الرحمة انا رسول
الملحمة) خص نفسه من بين الانبيا بانه نبي القتال مع مشاركة غيره منهم له فيه
اشارة الى ان غيره منهم لا يبلغ مبلغه فيه (انا المقفي والحاشر بعثت بالجهاد ولم ابعث
بالزراع) سره انه لما كان الجهاد ذروة سنام الاسلام ومنازل اهله اعلى المنازل
في الجنة كما لهم الرفعة في الدنيا فهم الاعلون في الدارين كان في الذروة العليا
منه فاستولى على انواعه كلها فجاهد في الله بالجنان واللسان والسيف والسنان
(ابن سعد في الطبقات عن مجاهد) بفتح الجيم وكسر الها ابن جبر بفتح الجيم
وسكون الموحدة (مرسلا) هو الامام في القراة والتفسير وقد راى هاروت
وماروت وكاد يتلف ذكره الذهبي
(انا دعوة ابراهيم) اي صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة وابعث فيهم
رسولا منهم وفايدته بعد قرون وقوعه بعينه تقديرا له ذلك التنويه بشرفه
وكونه مطلوب الوجود تاليا للكتاب مطهرا للناس من الشرك معروفا عند
الانبيا المتقدمين (وكان اخر من بشر بي) اي بمبعثي (عيسى بن مريم) بشر

بذلك قومه ليؤمنوا به عند مجيئه او ليكون معجزة لعيسى عليه السلام عند ظهوره
قال تعالى حكاية عنه ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وسماه به لانه سمي
به في الانجيل ولانه ابلغ من محمد (ابن عساكر) في التاريخ (عن عبادة بن الصامت) قضية
كلام المصنف انه لم يقف عليه لاشهر ولا اقدم من ابن عساكر وهو غفلة فقد
رواه الحارث بن ابي اسامة والطبراني وكذا الديلمي باتم من هذا ولفظه انا دعوة
ابي ابراهيم وبشارة اخي عيسى ولما ولدتني خرج من امي نور اضاء ما بين المشرق
والمغرب انتهى

(انا دار الحكمة) وفي رواية انا مدينة الحكمة (وعلي بابها) اي علي بن ابي طالب هو
الباب الذي يدخل منه الى الحكمة وناهيك بهذه المرتبة ما اسناها وهذه
المنقبة ما اعلاها ومن زعم ان المراد بقوله وعلي بابها انه مرتفع من العلو
وهو الارتفاع فقد تنحل لغرضه الفاسد بما لا يجديه ولا يسمنه ولا يغنيه اخرج
ابو نعيم عن ترجمان القران مرفوعا ما انزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
الا وعلي راسها واميرها واخرج عن ابن مسعود قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فسئل عن علي كرم الله وجهه فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة
اجزاء والناس جزءا واحدا وعنه ايضا انزل القران على سبعة احرف ما منها
حرف الا له ظهر وبطن واما علي فعنده منه علم الظاهر والباطن واخرج
ايضا علي سيد المسلمين وامام المتقين واخرج ايضا انا سيد ولد
ادم وعلي سيد العرب واخرج ايضا علي راية الهدى واخرج ايضا يا علي
ان الله امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الاية وتعيها اذن واعية
واخرج ايضا عن ابن عباس كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد الى علي كرم الله وجهه سبعين عهدا لم يعهده الى غيره والاخبار في هذا

الباب

الباب لا تكاد تحصى (ت) عن اسماعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر الرومي
عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن ابي عبد الله الصنابحي (عن علي) امير
المؤمنين وقال غريب وزعم القزويني كابن الجوزي وضعه واطال العلائي في رده
وقال لم يأت ابو الفرج ولا غيره بعلة قادحة في هذا الخبر سوى دعوى الوضع
دفعا بالصدر وسئل عنه الحافظ ابن حجر في فتيا فقال هذا حديث صححه الحاكم
وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال انه كذب والصواب خلاف قولهما
معا وانه من قسم الحسن لا يرتقي الى الصحة ولا ينحط الى الكذب قال وبيانه
يستدعي طولا لكن هذا هو المعتمد انتهى

(انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب) فان المصطفى صلى الله عليه وسلم
المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد للمدينة من باب فاخبر ان بابها هو
علي كرم الله وجهه فمن اخذ طريقه دخل المدينة ومن اخطأه اخطأ طريق الهدى
وقد شهد له بالاعلمية الموافق والمخالف خرج الكلاباذي ان رجلا سال
معاوية عن مسئلة فقال سل عليا هو اعلم مني فقال اريد جوابك قال ويحك
كرهت رجلا كان رسول الله يغره بالعلم غرا وقد كان اكابر الصحب يعترفون
له بذلك وكان عمر يساله عما اشكل عليه جاءه رجل فساله فقال ههنا علي فاساله
فقال اريد اسمع منك يا امير المؤمنين قال قم لا اقام الله رجليك ومحا اسمه
من الديوان وصح عنه من طرق انه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى
امسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل واخرج
الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء اكان احد من الصحب افقه
من علي قال لا والله وقال الحرالي قد علم الاولون والاخرون ان فهم كتاب
الله منحصر الى علم علي ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه

يرفع الله من القلوب الحجاب حتى يحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطا الى هنا
كلامه **حم عد طب ك** وصححه وكذا ابو الشيخ في السنة كلهم **عن ابن عباس** ترجمان
القرآن **عد ك عن جابر** بن عبد الله ورواه احمد بدون فمن الخ قال الذهبي
كابن الجوزي موضوع وقال ابو زرعة كم خلق افتضحوا به وقال ابن معين
لا اصل له وقال الدارقطني غير ثابت وقال الترمذي عن البخاري منكر
وتعقبه جمع ايمة منهم الحافظ العلائي فقال من حكم بوضعه فقد اخطا والصواب
انه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من الالفاظ المنكرة
التي تاباها العقول بل هو كخبر ارأف امتي بامتي ابو بكر وقال الزركشي الحديث
ينتهي الى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا
وفي لسان الميزان هذا حديث له طرق كثيرة في المستدرك اقل احوالها ان يكون
للحديث اصل فلا ينبغي اطلاق القول عليه بالوضع انتهى ورواه الخطيب
في التاريخ باللفظ المزبور من حديث ابي معوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن
عباس ثم قال قال القاسم سالت ابن معين عنه فقال هو صحيح قال الخطيب
قلت اراد انه صحيح من حديث ابي معوية وليس بباطل اذ رواه غير واحد
عنه وافتى بحسنه ابن حجر وتبعه السخاوي فقال هو حديث حسن
انا اولى اي اخص **الناس بعيسى بن مريم** وصف بامه ايذانا بانه لا اب له اي الذي
خلق منها بغير واسطة ذكر يعني انا اقربهم اليه **في الدنيا** في رواية في الاولى
لانه بشر بانه ياتي من بعده ومهد قواعد دينه ودعى الخلق الى تصديقه ولما
كان ذلك قد لا يلازم الاولوية بعد الموت قال **و في الاخرة** ايضا ثم كان سايلا
قال ما سبب الاولوية فاجاب بقوله **ليس بيني وبينه نبي** اي من اولي
العزم فلا يرد خالد بن سنان بفرض تسليم كونه نبيا والافقد قيل ان في سند

خبره

خبره مقالا او المعادل بهذه الجملة الاستشهاد على الاولوية لان عدم الفصل بين
الشريعتين والاتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين الزمنين صيرهما
كالنسب الذي هو اقرب الانساب **والانبيا اولاد علات** بفتح المهملة اي اخوة
لاب والعلات اولاد الضرائر من رجل واحد والعلة الضرة **امهاتهم شتى**
اي متفرقة قالوا العلات هم اولاد الرجل من نسوة متفرقة سميت علاة لان
الزوج قد عل من المتاخرة بعد ما نهل من الاولى **ودينهم واحد** اي اصل دينهم
واحد وهو التوحيد وفروع شرايعهم مختلفة شبه ما هو المقصود من بعثة
جملة الانبيا وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه شرايعهم المتفاوتة في الصورة
بالامهات قال القاضي والحاصل ان الغاية القصوى من البعثة التي بعثوا
جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم
ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرايع
فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون
فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصور المتقاربة في الغرض بالامهات
وانهم وان تباينت اعصارهم وتباعدت اعوامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم
وابرازهم كلا في عصره واحد وهو الدين الحق الذي فطر الناس مستعدين لقبوله
متمكنين من الوقوف عليه والتمسك به فعلى هذا المراد بالامهات الازمنة
التي اشتملت عليهم ويحتمل تقريره بوجه اخر وهو ان ارواح الانبيا لما بينهما من
التناسب والاتصال كالشي الواحد المباين بالنوع لسائر الارواح ثم كانهم
متحدون بالنفس التي هي بمنزلة الصورة المتشبهة بالابا يختلفون بالابدان
التي هي بمنزلة المراة المتشبهة بالامهات انتهى وقال الطيبي كما يحتمل ان
يراد بالاولى والاخرة الدنيا والاخرة يحتمل ان يراد بهما الحالة الاولى وهي

كونه مبشرا والحالة الاخرة وهي كونه ناصرا مقويا الدين المصطفى صلى الله عليه وسلم
ولا تعارض بين هذا وبين اية ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي اي
انا اخصهم به لان الحديث وارد في كونه عليه السلام متبوعا والتنزيل في كونه تابعا
وله التوصل تابعا ومتبوعا فان قيل اي تعلق لهذا بامهات الانبيا فالجواب
انه تنبيه في فضل امه قال الزمخشري وعيسى ويكنى بالسريانية ايسوع ومريم
بمعنى الخادم وقيل المريم بالعربية من النسا كالزير من الرجال ووزن مريم عند
النحاة مفعل لان فعيلا بفتح الفاء لم يثبت في الابنية وفيه ابطال لزعم انه كان
بعد عيسى عليه الصلاة والسلام انبيا ورسل منهم خالد بن سنان **حم ق د عن ابي هريرة**

انا اولى بالمومنين بنص رب العالمين قال تعالى النبي اولى بالمومنين قال
بعض الصوفية وانما كان اولى بهم من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو
يدعوهم الى النجاة ويترتب على كونه اولى انه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات نفوسهم
وان شق عليهم وان يحبوه باكثر من حبهم لانفسهم ويدخل فيه الفنا باحد الوجهين
المفصلين في علم الاصول **من انفسهم** اي انا اولى بهم من انفسهم في كل شي من امر الدارين
لاني الخليفة الاكبر الممد لكل موجود فيجب عليهم ان اكون احب اليهم من انفسهم
وحكمي انفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة والسلام لما نزلت الاية
ومن محاسن اخلاقه السنية انه لم يذكر ما له في ذلك من الحظوظ بل اقتصر على ما هو
عليه حيث قال **فمن توفي** بالبنا للمجهول اي مات **من المومنين** الى اخره ما بان في
ومن هذا التقرير استبان اندفاع اعتراض القرطبي بان الاولوية قد توفي المصطفى
صلى الله عليه وسلم فتفسيرها بقوله فمن توفي الخ ولا عطر بعد عروس ووجه
الاندفاع انه تفريع على الاولوية صريحي في جانب الرسول ايضا **فترك** عليه
دينا بفتح الدال **فعلي** قال ابن بطال هذا ناسخ لتركه الصلاة على من مات

وعليه

العامة للتخصيص فلا ينافي ما سبق بل افاد فائدة حسنة وهي ان مقتضى الاولوية ع٥

وعليه دين **فقضاوه** من بيت المال قيل وجوبا لان فيه حق الغارمين وقيل
ندبا والاشهر عند الشافعية وجوبه مما يفي الله عليه من غنيمة وصدقة فهو يلزم
الامام فعله بعده في احد الوجهين والا اثم ان كان حق الميت ببيت المال يتقدر
الدين والا فيسقطه **ومن ترك مالا** يعني حقا فذكر المال اغلبي اذ الحقوق تورث
كالمال **فلورثته** لفظ رواية البخاري فليرثه عصبته من كانوا وعبر بمن
الموصولة ليعم انواع العصبة وفي الاولية فيما ذكر وجه حسن حيث رد على
الورثة المنافع وتحمل المضار والتبعات وخص هذا القسم بالبيان دفعا لتوهم
الانحصار في جانب الامة وفيه انه لا ميراث بالتبني ولا بالحلف وان الشرع
ابطلهما قال النووي وحاصل معنى الحديث انا قائم بمصالحكم في حياة احدكم
او موته انا وليه في الحالين فان كان عليه دين قضيته ان لم يخلف وفا وان كان
له مال فلورثته لا اخذ منه شيا وان خلف عيالا محتاجين فعلي مونتهم **حم
ق ن ه عن ابي هريرة**

انا الشاهد على الله ان اي بان **لا يعثر** بعين مهملة ومثلثة اي يزل
عاقل مسلم اي كامل العقل **الا رفعه** الله من عثرته **ثم لا يعثر** مرة اخرى **الا رفعه** منها
ثم لا يعثر مرة ثالثة **الا رفعه** منها وهكذا **حتى يجعل مصيره الى الجنة** اي لا يزال يرفعه
ويغفر له حتى يصيرا ليها وافاد بذلك ان العبد اذا سقط في ذنب ثم تاب منه
عفي عنه ثم اذا سقط فيه عفي عنه ايضا كذلك وهكذا ولو بلغ سبعين مرة فانه
تعالى يحب كل مفتن تواب كما سياتي في حديث والعثرة الكبوة ويقال للزلة العثرة
لانها سقوط في الاثم كما في المصباح كغيره وخص العاقل لان العقل هو الذي يهديه
ويرشده الى التخلص من الذنب والتوبة منه فتعثر العاقل غافل لا يبالي بما
ارتكبه **طس عن ابن عباس** قال الهيثمي اسناده حسن واعاده في موضع

احرنتر قال فيه محمد بن عمر الرومي وثقه ابن حبان وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات
انتهي

انا بري ممن حلق اي من انسان يحلق شعره عند المصيبة **وسلق** بسين وصاد اي رفع الصوت بالبكا عندها او الضارب وجهه عندها **وخرق** ثوبه عندها ذكرا او انثي وفي رواية والشاقة اي التي تشق ثوبها عندها اي انا بري من فعلهن او من عهدة ما لزمني بيانه او مما يستوجبن او هو على ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الامور **م ن ه عن ابي موسي** الاشعري مرض ابو موسي فاغمي فصاحت امراته برنة فافاق فقال الم تعلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نذكره وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه لهما معا جمع منهم الصدر المناوي

انا وكافل اليتيم اي القايم بامره ومصالحه هبه من مال نفسه او من مال اليتيم كان ذا قرابة ام لا **في الجنة هكذا** واشار بالسبابة والوسطي وفرج بينهما اي ان الكافل في الجنة مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ان درجته لا تبلغ بل تقارب درجته وفي الاشارة اشارة الي ان بين درجته والكافل قدر تفاوت ما بين المشار به ويحتمل ان المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة او المراد في سرعة الدخول وذلك لما فيه من حسن الخلافة للابوين ورحمة الصغير وذلك مقصود عظيم في الشريعة ومناسبة التشبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم شانه ان يبعث لقوم لا يعقلون امر دينهم فيكون كافلا ومرشدا لهم ومعلما وكافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل فيرشده ويعقله وهذا تنويه عظيم بفضل قبول وصية من يوصي اليه ومحل كراهة الدخول في الوصايا بان يخاف تهمة او ضعفا عن القيام بحقها **حم خ د** في الادب **ت** في البر **عن سهل بن سعد** وظاهر صنيع المصنف ان

١٥

وانما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم عن عايشة وابن عمر بزيادة ولفظه انا وكافل اليتيم له او لغيره كهاتين اي سواكان قريبه او اجنبي

انت احق اي اولي وهو افعل من الحق الذي هو ملك الانسان وجمعه حقوق تقديره انت اثبت حقا **بصدر دابتك** اي بمقدم ظهرها **مني** ايها الرجل الذي ناخر وعزم علي ان اركب حمارك فلا اركبه في صدره لانه المالك له والمنتفعة فانت بصدره احق **الا ان تجعله** اي صدرها **لي** فجعله له اكراما لعظيم منزلته والتماسا لجليل بركته وهذا من كمال انصاف النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه واظهار حق المراجب رضي ان يركب خلفه **حم د ت عن بريدة** وفيه علي بن الحسين ضعفه ابو حاتم وقال العقيلي كان مرجيا لكن معنى الحديث ثابت صحيح

انت ايها الرجل القايل ان ابي يريد ان يجتاح مالي اي يستاصله **ومالك لابيك** يعني ان اباك كان سبب وجودك ووجودك سبب وجود مالك فصار له بذلك حقا كان به اولي منك بنفسك فلذا احتاج فله ان ياخذ منه قدر الحاجة فليس المراد اباحة ماله له حتي يستاصله بلا حاجة ولوجوب نفقة الاصل علي فرعه شروط مبينة في الفروع فكانه لم يذكرها في الخبر لكونها معلومة عندهم او متوفرة في هذه الواقعة المخصوصة **ه** في التجارة **عن جابر** بن عبد الله قال قال رجل يا رسول الله ان لي مالا وولدا وان ابي يريد ان يجتاح مالي فذكره قال ابن حجر في تخريج الهداية رجاله ثقات لكن قال البزار انما يعرف عن هشام عن ابن المنكدر مرسلا وقال البيهقي اخطا من وصله عن جابر **طب** وكذا البزار **عن سمرة** بن جندب قال الهيثمي فيه عبد الله بن اسماعيل الجودري قال ابو حاتم لين وبقية رجال البزار ثقات انتهي ومفهومه ان رجال الطبراني ليسوا كذلك **وابن مسعود** قال قال رجل ان لي مالا واولادا وان ابي يريد ان يجتاح

مرجيا

مايلي فذكره قال الهيثمي فيه ابراهيم بن عبد الحميد ولم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر فيه من طريق ابن مسعود هذا معوية بن يحيي وهو ضعيف واما حديث سمرة فان العقيلي بعد تخريجه عنه قال وفي الباب احاديث فيها لين وبعضها احسن من بعض وقال البيهقي روي من وجوه موصولا لا يثبت شيها وقال ابن حجر في موضع اخر قد اشار البخاري في الصحيح الي تضعيف هذا الحديث

انتم ايها المتوضيون من المومنين الغر المحجلون الغرة هنا محل الواجب والزايد عليه مطلوب ندبا وان كان يطلق عليا لكل غرة لعموم النور لجميعه سمي النور الذي علي مواضع الوضو يوم القيامة غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس من اسباغ الوضو اي من اتمامه فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله ندبا بان يغسل مع الوجه مقدم الراس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضدين والساقين وفي قوله منكم اشارة الي ان الكفار لا يعتد بتطهرهم ولا بعتقهم ولا يجازون عليها في الاخرة والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة وظاهر قوله من اسباغ الوضو ان هذا السيما انما يكون لمن توضا في الدنيا وفيه رد لما نقله الفاسي المالكي في شرح الرسالة ان الغرة والتحجيل لهذه الامة من توضا منهم ومن لا كما يقال لهم اهل القبلة من صلي ومن لا قال في المطامح وقد يعلق الخبر علي من زعم كالداودي وغيره من ضعفا اهل النظر علي ان الوضو من خصايصنا وهو غير قاطع لاحتمال ان الخاص الغرة والتحجيل بقرينة خبر هذا وضوي ووضو الانبيا قبلي وقصره علي الانبيا عليهم الصلاة والسلام دون اممهم يرده ان الوضو اذا كان معروفا عند الانبيا فالاصل انه شرع ثابت لاممهم حتي يثبت خلافه م عن ابي هريرة رواه مسلم من حديث عبد الله بن محمد قال رايت ابا هريرة يتوضا

فغسل

فغسل وجهه فاسبغ الوضو ثم غسل يده اليمني حتي اشرع في العضد ثم اليسري حتي اشرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمني حتي اشرع في الساق ثم اليسري كذلك ثم قال هكذا رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يتوضا وقال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انتم الخ

انتم اعلم بامر دنياكم مني وانا اعلم بامر اخراكم فمن مكرمات الانبيا والرسل انما بعثوا لانقاذ الخلايق من الشقاوة الاخروية وفوزهم بالسعادة الابدية وفيه انشدوا

ان الرسول لسان الحق للبشر ۰ بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم اذكيا ولكن لا يبصر فهم ۰ ذاك الذكا لما فيه من الغرر
الا انهم لتدابير التخيل وما ۰ قد كان فيه بما ما جا من ضرر
هم يسلمون منا لانكار ان شرعوا ۰ حكما يحل ويحرم علي البشر

قال بعضهم فيبني بهذا ان الانبيا وان كانوا احذق الناس في امر الوحي والدعا الي الله تعالي فهم اسرح الناس قلوبا من جهة احوال الدنيا فجميع ما يشرعونه انما يكون للوحي وليس للافكار عليهم سلطان م عن انس بن مالك وعايشة قالا مر النبي صلي الله عليه وسلم بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح فخرج شيصا فذكره

انتم شهدا الله في الارض وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا انتم عدول بتعديل الله لهم فاذا شهدوا علي انسان بصلاح او فساد قبل الله شهادتهم وتجاوز عمن يستحق العذاب في علمه فضلا وكرما لاوليايه قال القاضي والشهدا جمع شهيد بمعني الحاضر اذا لغايب بالشهادة او الناصر او الامام كانه سمي به لانه يحضر النوادي ويبرم بحضرته الامور اذ التركيب للحضور اما بالذات او بالتصور ومنه قيل المقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه او الملايكة

حضروه والملائكة شهدا الله في السما قال الطيبي الاضافة للتشريف وانهم مكان
ومنزلة عالية عند الله كان الملائكة كذلك وهذا تزكية من المصطفى صلى الله عليه
وسلم لامته واظهار عدالتهم وان الله يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم اكراما
وتفضيلا وقال الفخر الرازي لما جعل المومنين شهودا دل على انه تعالى لا يظهر
قبيح فعلهم يوم القيامة اذ لو اظهر ذنبهم صارت شهادتهم مردودة وذلك لا يليق
بحكمة الحكيم اللهم حقق رجانا بكرمك وفضلك طب عن سلمة بن الاكوع
انبسطوا في النفقة على الاهل والماشية وكذا الفقرا ان فضل عن اوليك
شي في شهر رمضان اي كثروها واوسعوها فان بسط الله الرزق كثره ووسعه
فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله في تكثير الاجر وتكفير الوزر اي يعدل ثوابها ثواب النفقة
على الجهاد اي القتال لاعدا الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا
هي السفلى وهذا خرج جوابا لسوال اسائل بكى الجهاد في خفة اهم من الصرف
في التوسعة في رمضان ابن ابي الدنيا ابو بكر في فضل رمضان اي في جزئه
الذي جمعه فيما ورد فيه عن ضمرة كان ينبغي تمييزه لكثرة من يسمى به وراشد بن
سعد المقرئي بفتح الميم وسكون القاف وفتح الرابعة هاء مهملة ثم با المنسب
الحمصي ثقة كثير الارسال من الطبقة الثالثة مرسلا ارسل عن سعد وعوف
ابن مالك وشهد صفين قال الذهبي ثقات مات سنة ١١٣
انتظار الفرج من الله عبادة اي انتظاره بالصبر على المكروه وترك الشكاية
واحتج به من زعم ان التوكل قطع الاسباب ورده الحليمي بان مراد الخبر حيث
لا تخلص ولا مفزع الا الصبر اما من جعل الله له الى الخلاص طريقا فليسلكها متوكلا
على الله ان يوديه ذلك الى الخلاص مما هو فيه الا ترى ان الاسير لو امكنه الانفلات
من الكفار فعليه الانفلات ويتوكل على الله هب خط من حديث الحسن بن

سليمان

سليمان صاحب المصلى عن محمد الباغندي عن عبيد بن هشام الحلبي عن ملك عن الزهري
عن انس ثم قال الخطيب وهم هذا الشيخ على الباغندي وعلى من فوقه وهما جميعا لا شيء
لا يعرف الا من رواية سليمان الخبايري عن بقية عن مالك وكذا حدث به الباغندي
وصاحب المصلى له احاديث تدل على سو ضبطه وضعف حاله انتهى وقضيته كلام
المصنف ان هذا مما لم يتعرض احد من الستة لتخريجه وهو ذهول فقد قال هو نفسه
في الدرر انه عند الترمذي من حديث ابن مسعود في اثنا حديث سنده حسن
هذه عبارته وبه يعرف انه كالم يصب هنا في اقتصاره على العزو للخطيب وحذف
ما عقبه به من بيان علته وضعفه لم يصب في عدوله عن العزو للترمذي لخرجه
عن قانونهم
انتظار الفرج بالصبر عبادة لان انتباله على ربه في تفريج كربه وكشف ضره
او الظفر بمطلوبه مع صبره وعدم ضجره وعدم شكواه للمخلوق وعدم اتهامه للحق
فيما ابتلاه وتاخير كشفه عبادة واي عبادة اي اذا حل بعبد بلا فترك الجزع والهلع
وصبر على مر القضا فلذلك منه عبادة يثاب عليها لما فيه من الانقياد للقضا والتسليم
لما يقتضيه اوامر النواميس الالهية القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر بن
الخطاب قال العامري في شرحه حسن واورد فيه عمرو بن حميد عن الليث قال
في الميزان هالك اي بخبر موضوع اتهم به ثم ساق هذا الخبر الذي هو حديث ابن عمرو
وعن ابن عباس قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف قال وروي من اوجه
اخرى كلها ضعيفة وقضية صنيع المصنف انه لم يره لاشهر ولا احق بالعزو من
المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب
باللفظ المذكور عن علي امير المومنين
انتظار الفرج من الله عبادة اي من العبادة كما تقرر ومن رضي بالقليل من

الرزاق رضي الله تعالى بالقليل من العمل يعني انه لا يعاقبه على اقلاله من نوافل العبادات لا انه لا يعاقبه على ترك المفروضات وفي خبر رواه الديلمي وبيض لسنده الدنيا دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله قرت عيناه ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه الفرج بعد الشدة وابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يخرجه احد من المشاهير اصحاب الرموز والامر بخلافه فقد خرجه الديلمي والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن علي ايضا

انتعلوا وتخففوا اي البسوا النعال والخفاف في ارجلكم وخالفوا اهل الكتاب اليهود والنصارى فان اوليك لا ينتعلون ولا يتخففون والظاهر انه اراد في الصلاة ويحتمل الاطلاق وان نصارى زمانه ويهود زمانه كان دابهم المشي حفاة والاول اقرب هب عن ابي امامة الباهلي

انهما بالمد الايمان الى الورع اي به تركوا الاعمال اي غاية الايمان واقصى ما يمكن ان يبلغ من القوة والرسوخ ان يبلغ الانسان درجة الورع الذي هو الكف عن المحرمات وتوقي التورط في الشبهات والارتباك في الشهوات من قنع اي رضي بما رزقه الله تعالى قليلا كان او كثيرا دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب فانه لما ترك الحرص والطمع وفوض امره الى الله ورضي بما قسمه له وامل منه الخير والبركة حقق الله ظنه وبلغه ما امله في الدنيا والاخرة تنبيه قال الغزالي الورع اربع مراتب ورع العدول وهو الكف عما يفسق تناوله وورع الصالحين وهو ترك ما يتطرق الاحتمال له وورع المتقين وهو ترك ما لا شبهة في حله لكن يتخوف ان يجر الى محرم او مكروه وورع الصديقين وهو ترك ما لا باس به اصلا لكنه يتناول لغير الله ومن اراد الجنة لا شك فلا يخاف في الله لومة لائم

اي

اي لا يمتنع عن القيام بالحق للوم لايم له عليه فط في الافراد عن ابن مسعود قال الدارقطني تفرد به عنبسة عن المعلى والمعلى عن شقيق قال ابن الجوزي وعنبسة والمعلى متروكان قاله النسائي وغيره وقال ابن حبان يرويان الموضوعات لا يحل الاحتجاج بهما

انزل الله علي في القران امانين لامتي قالوا وما هما يا رسول الله قال قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم مقيم بمكة بين اظهرهم حتى يخرجوك فلا بد ان تفد بهم بعد او المراد عذاب استيصال وانت فيهم اكراما لك لانك للعالمين رحمة فلما دنا العذاب امرنا بالهجرة وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم من يستغفر ممن لم يستطع الهجرة من مكة او وهم يقولون غفرانك او لو استغفروا او في اصلابهم من يستغفر او وفيهم من يصلي ولم يهاجر بعد فاذا مضيت اي انتقلت من دار الفنا الى دار البقا تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة فكلما اذنب الواحد منهم واستغفر غفر له وان عاود الذنب الف مرة وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه الاية وما لهم ان لا يعذبهم الله وقيل النسخ لا يرد على الخبر ولكن ذلك اذا لم يبق فيهم من يستغفر ت عن ابي موسى الاشعري وفيه اسمعيل ابن ابراهيم بن مهاجر البجلي قال الذهبي ضعفوه

انزل الله جبريل في احسن ما كان ياتيني في صورة فقال ان الله تعالى يقرئك السلام يا محمد اي يحييه اليك ويقول لك اني قد اوحيت الى الدنيا وحي الكلام ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على اوليائي كي يحبوا لقائي اي لاجل محبتهم اياه فاني خلقتها فيه النقلة من الحضور الى الغيبة اذ الاصل خلقتك سجنا لاوليائي وجنة لاعدائي اي الكفار فانه سبحانه وتعالى يبتلي بها خواص عباده وتضييقها عليهم غيرة عليهم فهم منها سالمون ويزيل عنهم كراهة الموت

بلطايف يجدنها لم حتي يساموا الحياة كما فعل بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
حين جاء ملك الموت ليقبض روحه فبكي ابراهيم عليه السلام فجاء اليه في صورة
شيخ هرم ياكل العنب وماوه يسيل علي لحيته فساله ابراهيم عليه السلام عن عمر
تذكر مثل سنه فاشتهي الموت فقبضه **هب عن قتادة بن النعمان** بضم النون
الظفري البدري وقضية كلام المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر
بخلافه بل تعقبه بما نصه لم نكتبه الا بهذا الاسناد وفيهم مجاهيل انتهي
انزل القران علي سبعة احرف اختلف فيه علي نحو اربعين قولا من احسنها ما قرره
الحرالي حيث قال الجوامع التي حلت في الاولين بداياتها وتمت عند المصطفي
صلي الله عليه وسلم نهاياتها هي صلاح الدين والدنيا والمعاد وفي كل صلاح اقدام
واحجام فتصير لذلك ستة هي حروف القران الستة التي لم يبرح يستزيدها
من ربه حرفا حرفا فلما استوفي الستة وهبه ربه سابعا جامعا فردا لا زوج له
فتم انزاله علي سبعة احرف وتفصيل هذه السبعة تكفل ببيانه الحديث الاتي
بعده بجمعه الحاديث المغني عن طلبها بالحدس والتاويل المبطل لتشعب
تلك الاقاويل وفي بيانه شفا العي وثلج اليقين **حم حب عن ابي** بن كعب
حم عن حذيفة قال الهيثمي فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر
انزل القران من سبعة ابواب اي ابواب البيان كما في المنجد **علي سبعة احرف كلها**
قال في الديباج المختار ان هذا من متشابه الحديث الذي لا يدرك تاويله
والقدر المعلوم منه تعدد وجوه القراات **شاف كاف** اي كل حرف من تلك
الاحرف شاف للعليل كاف في ادا المقصود من فهم المعني واظهار البلاغة والفصاحة
وقيل المراد شاف لصدور المومنين لاتفاقها في المعني وكونها من عند الله
كاف في الحجة علي صدق النبي صلي الله عليه وسلم لاعجاز نظمه **طب عن معاذ**

ابن

ابن جبل قال الهيثمي رجاله ثقات
انزل القران علي سبعة احرف قال القاضي اراد بها اللغات السبع المشهود لها
بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنو تميم
ودوس وبني الحرث وقيل القراات السبع وقيل اراد اجناس الاختلافات التي
يؤول اليها اختلاف القراات فان اختلافها اما ان يكون في المفردات او المركبات
الثاني كالتقديم والتاخير نحو جاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت
والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو فان الله هو الغني الحميد قرئ بالضم
وعدمه بتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعني مثل كالعهن المنفوش وكالصوف
المنفوش او اختلافه مثل وطلح منضود وطلع منضود او بتغيرها اما بتغيير
هيئة كاعراب نحو هن اطهر لكم بالرفع والنصب او صورة نحو انظر الي العظام
كيف ننشرها وننشزها او حرف مثل باعد وبعد بين اسفارنا وقيل اراد ان
في القران ما هو مقروء علي سبعة اوجه نحو فلا تقل لهما اف فانه قرئ بضم وفتح
وكسر منونا وبسكون وقيل معناه انزل مشتملا علي سبعة معان امر ونهي
وقصص وامثال ووعد ووعيد وموعظة ثم قال اعني البيضاوي واقول
المعاني السبعة هي العقايد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال
والوعد والوعيد **فمن قرا علي حرف منها فلا يتحول الي غيره رغبة عنه طب عن ابن
مسعود** وقضية كلامه ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع
فقد خرجه الامام مسلم باللفظ المزبور من حديث ابي بن كعب وهكذا عزاه
له جمع منهم الديلمي
انزل القران علي سبعة احرف حرف الشي طرفه وحروف التهجي سميت به لانها
اطراف الكلمة **لكل حرف** في رواية لكل اية **منها ظهر وبطن** فظهره ما ظهر

تاويله ويعرف معناه وبطنه ما خفي تفسيره واشكل فحواه او الظهر اللفظ والبطن المعنى
او الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والرواية قال الطيبي في قوله على
سبعة ليس بصلة بل حال وقوله لكل اية منها ظهر جملة اسمية صفة لسبعة والراجع
في منها للموصوف وكذا قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه ولكل حد
من الظهر والبطن مطلع بتشديد الطا وفتح اللام موضع الاطلاع اي مصعد
وموضع يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر التمرن في فنون العربية
وتتبع اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية
النفس والرياضة والعمل بمقتضاه وقيل الحد المنع ومعناه ان لكل حد من حدود
الله وهي محارم عباده من تعدى به موضع اطلاع من القران من وفق لارتقا
ذلك المرتقى اطلع في الحد الذي يتعلق بذلك المطلع تنبيه قال
ابن عربي اغطس في بحر القران ان كنت واسع النفس والا فاقتصر على
مطالعة كتب التفسير لظاهره لا تغطس فتهلك فان بحره عميق ولولا قصد
الغاطسين للمواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبيا والورثة هم
الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا
ومسكوا ولم يردوا ولم ينتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد بل قصدهم لج البحر
فغطسوا الى الابد لا يخرجون طب عن ابن مسعود ورواه البغوي
في شرح السنة عن الحسن وابن مسعود مرفوعا

انزل القران على ثلاثة احرف لا ينافي خبر السبعة لجواز ان الله اطلعه اولا على
القليل ثم الكثير كما عرف من نظايره حم طب ك عن سمرة بن جندب
قال ك صحيح ولا علة له واقره الذهبي

انزل القران على ثلاثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا بحذف احدى التائين

للتخفيف

للتخفيف فيه فانه مبارك كله اي زايد الخير كثير الفضل فاقرؤه كالذي
اقريتموه بالبنا للمجهول اي كالقراءة التي اقرانكم اياها كما انزله بها جبريل
فايدة قال المولف من خصايصه ان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف
على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه الكتب وزيادة وجامع لكل شيء
ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب
وبكل لغة عد هذه ابن النقيب وقرانه بكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي
ابن الضريس عن سمرة بن جندب ورواه عنه ايضا الطبراني والبزار لكن بلفظ
ولا تجافوا عنه بدل ولا تحاجوا فيه قال الهيثمي واسنادهما ضعيف
انتهى فما اوهمه صنيع المصنف من انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين
وضع لهم الرموز غير جيد

انزل القران على عشرة احرف اي عشرة وجوه بشير اسم فاعل من
البشارة وهي الخبر السار ونذير من الانذار الاعلام بما يخاف منه
وناسخ ومنسوخ اي حكم مزال الحكم وعظة قد جاتكم موعظة من ربكم ومثل وتلك
الامثال نضربها للناس ومحكم فسره في الكشاف بما احكمت عبارته بان
احكمت عن الاحتمال ومتشابه فسره بما يكون عبارته مشتبهة محتملة قال
ففي المحكم سهولة الاطلاع مع طمانينة قلب وثلج صدر وفي المتشابه تفاوت
العلما وانفاهم القرايح في استخراج معانيه ورده الى المحكم من الفوايد
الجليلة والعلوم الجمة ونيل الدرجات وحلال وهو الذي به صلاح النفس
والبدن لموافقته نفعهما وحرام وهو ما لا يصلح النفس والبدن
الا بالتطهير منه لبعده عن نفعهما واشار بتاخير هذين الحرفين
وهما حرفا صلاح الدنيا واصلهما في التوراة وتمامهما في القران ويلحي

هذين حرفا اصلاح المعاد وبما اخرنا البشارة والنذارة والزجر والنهي وذلك تأتي على كثير من خلال الدنيا لوجوب ايثار الآخرة لبقائها وكليهما على الدنيا لفنائها وجريتها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القرآن ويليهما حرفا اصلاح الدين حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاقه واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه بغير التفات لما سواه وحكم المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاه من حيث قصور عقله عن دركه الا ان يؤيده الله بتأييده فالحروف الخمسة للاستعمال والسادس للوقوف ليقف العبد به بحرف كما اقدم به على تلك الحروف وليبنح بعجزه وايمانه ما تقدم من طرقه وعلمه واصل هذين في الكتب المتقدمة وتمامهما في القرآن ويختص بالسابع الجامع سبيل المثل الاعلى ومظهرا لمثول الاعظم حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه ومنه حرف المثل ولا ينال الا بموهبة من الله لعبده فليتدبره من عقل ذكره كله الحرالي السجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن علي امير المومنين ورواه ابو عبيد في فضائل القرآن عن ابي سلمة مرفوعا بلفظ انزل القرآن على سبعة احرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب امثال وخبر ما كان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله قال الهيثمي ... لكن ابن ابي شريب ورجال اسناده ثقة من رجال الصحيحين الا عمرو بن ابي سلمة فمن رجال السنن لكن فيه انقطاع ٥

انزل القرآن بالتفخيم ومن تفخيمه اعطاؤه حقه وقفا وابتداء فان رعاية الفواصل تزيد البيان وتزيد نه بزيت التوقير اي التعظيم بعدي اقرؤه على قراءة الرجال ولا تخضعوا الصوت به ككلام النسا ولا يدخل فيه كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القرا ابن الانباري في كتاب

الوقف والابتدا

الوقف والابتداء في التفسير من حديث بكار بن عبد الله عن محمد بن عبد العزيز العوفي عن ابي الزناد عن خارجة عن ابيه زيد بن ثابت قال ك صحيح فقال الذهبي لا والله العوفي مجمع على ضعفه وبكار ليس بعمدة والحديث رآه منكرا الى هنا كلامه وانت بعد اذ عرفت حاله علمت ان المصنف في سكوته عليه غير مصيب

انزل علي آيات احد عشر لم ير مثلهن قط بالنون وروي بيا مضمومة مثلهن قط من جهة الفضل كذا قيل قيل والاظهر ان المراد لم تكن سورة آياتها كلها تعويذا من شر الاشرار غيرهما وعلى الاول فلا يعارض ما تقدم في آية الكرسي لان تلك آية واحدة وهذه آيات او يقال انه عام مخصوص او يقال من هذا الى ذاك ينتج ان الجميع سوا في الفضل ذكره الابي قل اعوذ برب الفلق الصبح لان الليل ينفلق عنه وفي المثل هو ابين من فلق الصبح او الخلق لانه فلق عنهم ظلمة العدم او جهنم او جب او سجن او بيت فيها اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره او ما ينفلق من النوى والحب او ما ينفلق من الارض عن النبات او الجبال عن العيون والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وقيل فلق القلوب بالافهام حتى وصلت الى الدلائل والاعلام والمراد هنا السورة بكمالها وكذا فيما يأتي وقل اعوذ برب الناس اي مربيهم وخصه به تشريفا ولاختصاص الموسوس به فالاستعاذة واقعة من شر الموسوس في صدر الناس فكأنه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان والانسان وغيرهما فلما نزلتا ترك التعوذ بما سواهما ولما سحر استشفى بهما هذا وقد تبين بهذا الخبر عظيم فضلها بين السورتين وان لفظة قل من القرآن وعليه الاجماع قال عياض وفيه رد على من نسب الى ابن مسعود كونهما ليستا من القرآن وعلى من زعم ان

بربهم

لقطا فلم ليس بين السورتين وانما امران بقول تعالى مرت ن عن عقبة بن
عامر الجهني ○

انزل علي عشر ايات من اقامهن اي عدلهن واحسن قراتهن بان اتى بها على
الوجه المطلوب في حسن الادا دخل الجنة قد افلح المومنون اي دخلوا
في الفلاح والفلاح الظفر بالمراد اي فازوا وظفروا بمرادهم قطعا اذ قد
لتقريب الماضي من الحال وللتاكيد فكانا لفلاح قد حصل وهو الشهادة
او ادراك المطلوب والنجاة من المرهوب قال الكشاف قد نقيضه لما هي
تثبت المتوقع ولما تنفيه ولاشك ان المومنين كانوا متوقعين لمثل هذه
البشارة وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه
انتهي الايات العشرة من اول السورة والمراد انه يدخل الجنة مع السابقين
الاولين او من غير سبق عذاب والا فالمومن الذي لم يقراهن قط لابد من
دخول الجنة وان حوسب او عذب ت ك عن عمر بن الخطاب ○

انزل صحف ابراهيم بضمتين جمع صحيفة واصلها كما قال الزمخشري قطعة
من جلد او قرطاس كتب فيه وتقول اي العرب صحائف الكتب خير من
صحاف الذهب وفي الصحاح الصحيفة الكتابة اول ليلة من رمضان وانزلت
التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان
وانزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان وانزل القران لاربع وعشرين خلت من رمضان
قال الحليمي يريد به ليلة خمس وعشرين نقله عنه البيهقي واقره
انتهي ثم ان ما ذكر من انزاله في تلك الليلة اراد به انزاله الى اللوح المحفوظ
فانه نزل عليه منها جملة ثم انزل منه منجما في نيف وعشرين سنة وسره كما قال
الفخر الرازي انه لو نزل جملة واحدة لضلت فيه الافهام وتاهت فيه

الاوهام

الاوهام لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا فهو كالمطر لو
نزل من السما دفعة لقلع الاشجار وخرب الديار وقال السبكي في تنزيله
منجما تسهيل ضبط الاحكام والوقوف على حقايق نظم الايات قال قاله
ابن حجر وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران
ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة
كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع
والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك طب عن واثلة بن الاسقع قال
الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله
ثقات انتهي ورواه عنه ايضا احمد والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور من هذا
الوجه لكن لم ار في النسخة التي وقفت عليها في اولها صحف ابراهيم والبقية
سوا ○

انزلوا الناس منازلهم اي احفظوا حرمة كل احد على قدره وعاملوه بما يلايم
حاله في نحو دين وعلم وشرف فلا تسووا بين الخادم والمخدوم والرئيس
والمروس فانه يورث عداوة وحقدا في النفوس والخطاب للايمة او عام وقد
عد العسكري هذا الحديث من الامثال والحكم وقال هذا مما ادب به المصطفى
صلى الله عليه وسلم امته من ايفا الناس حقوقهم من تعظيم العلما والاوليا
واكرام ذي الشيبة واجلال الكبير وما اشبهه م د عن عايشة الصديقية
وفيه امران الاول انه يوهم ان مسلما خرجه مسندا ولا كذلك بل ذكره
في اول صحيحه تعليقا فقال وذكر عن عايشة قالت امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم الثاني انه يوهم انه حديث ابي
داود لا علة فيه وهو بخلافه بل هو منقطع فانه رواه من حديث ميمون

ابن ابي شيبه ان عايشة مر بها سايل فاعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة
فاقعدته فاكل فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزلوا الخ قال النووي في رياضه ميمون لم يدرك عايشة قال وذكره الحاكم
في علوم الحديث وذكر انه صحيح

انزل يا معاذ بن جبل الناس منازلهم اي المنازل التي انزلهم الله اياها
من وفي رواية في الخير والشر فان الاكرام غذي الادمي والتارك لتدبير
الله تعالى في خلقه لا يستقيم حاله وقد دبر الله تعالى الاحوال لعباده غنى وفقرا
وعزا وذلا ورفعة وضعة ليبلوهم ايهم اشكر فالعامل عن الله يعاشر اهل دنياه
على ما دبر الله لهم فاذا لم ينزلها المنزلة التي انزل الله ولم يخالقه بخلق حسن
فقد استهان به وجفاه وترك موافقة الله في تدبيره فاذا سويت بين شريف
ووضيع او غني وفقير في مجلس او عطية كان ما افسدت اكثر مما اصلحت
فالغني اذا اقصيت مجلسه او احقرت هديته يحقد عليك لما ان الله تعالى لم
يعوده ذلك واذا عاملت الولاة بمعاملة الرعية فقد عرضت نفسك للبلا
فاستهدف وقوله في الخير والشر يريد به ان من يستحق الهوان فلا يرفع بل
يوضع فانه انفع قال يعني من انزل الناس منازلهم رفع المونة عن نفسه
ومن رفع اخاه فوق قدره اجتر عداوته وقال زياد انتم مركبنا الى مركب
ابي ايوب الانصاري ومعنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب طعامنا جزاك
الله خيرا وبرا فيغضب فقال اقلبوه له فانا كنا نتحدث ان لم يصلحه الخير
يصلحه الشر فقال له المزاح جزاك الله شرا وضحك وقال لا تدع مزاحك

واحسن ادبهم في الاخلاق الصالحة اي تلطف في تعليمهم رياضة
النفس على التحلي بمحاسن الاخلاق والتخلي عن رذايلها قال ابو زيد

الانصاري

٢٩٥

الانصاري الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضايل
الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل

انشدكم الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة والله بالنصب وفي رواية بالله رجال
امتي اي اسالكم بالله واقسم عليكم به لا يدخلوا الحمام الا بميزر يستر عورتهم
عن يحرم نظره اليها فان كشف العورة بحضرة حرام وانشد الله نسا امتي ان لا
يدخلن الحمام اي مطلقا لا بازار ولا بغيره لا بد لعلية ما قبله فدخول الحمام لهن
مكروه تنزيها الا لضرورة مناكدة كنفاس او حيض وكان الاغتسال
في غيره يضرها قال ابن حجر معني انشد اسال رافعا نشيدي اي صوتي ابن
عساكر في التاريخ عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا

انصر في رواية اعن اخاك في الدين ظالما بمنعه من الظلم من تسمية الشي
بما يول اليه وهو من وجيز البلاغة او مظلوما باعانته على ظالمه وتخليصه منه
قيل يعني قال انس كيف انصره ظالما يا رسول الله قال تحجزه عن الظلم
اي تمنعه منه فان ذلك له اي منعك اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه الذي
يغويه وعلى نفسه الامارة بالسو لانه لو ترك على ظلمه جره الى الاقتصاص
منه فمنعه من وجوب القود نصرة له وهذا من قبيل الحكم للشي وتسميته
بما يول اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة حم خ في المظالم
ت في الفتن عن انس وروى مسلم معناه عن جابر

انصر اخاك ظالما كان او مظلوما قيل كيف يا رسول الله ذاك قال
ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره وفي رواية
للبخاري انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا هذا ننصره مظلوما فكيف
ننصره ظالما فقال تاخذه فوق يديه كني عن كفه عن الظلم بالفعل

اي يمنعه منه نصره ...

اذ لم يكن ما بالقول وعبر بالفوقية ايماء الى الاخذ بالاستعلاء والقوة وفيه وفيما قبله
اشعار بالحث على محافظة الصديق والاهتمام بشانه ومن ثم قيل حافظ على الصديق
ولو في الحريق فائدة في الفاخر للضبي ان اول من قال انصر اخاك ظالما
او مظلوما جندب بن العنبر وعنى به ظاهره وهو ما اعتيد من حمية الجاهلية
لا على ما فسره المصطفى صلى الله عليه وسلم الدارمي في مسنده وابن عساكر
في تاريخه عن جابر بن عبد الله وفي الباب عائشة وغيرها ۝
انظر من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتامل قال الراغب
والنظر اجالة الخاطر نحو المرئي لادراك البصيرة اياه فللقلب عين كما ان
للبدن عينا فانك لست بخير من احد من الناس احمر اي ابيض
ولا اسود الا ان تفضله بتقوى اي تزيد عليه في وقاية النفس عما يضرها
في الاخرة ومراتبها ثلاثة التوقي من العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عن ما يشغل
السر عن الحق تعالى تقدس حم عن ابي ذر قال الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات
الا ان بكر بن عبد الله المزني لم يسمع من ابي ذر ۝
انظروا قريشا قال الزمخشري من النظر الذي هو التامل والتصفح
فخذوا من قولهم وذروا فعلهم اي اتركوا اتباعهم في افعالهم فانه ذو الراي
المصيب والحدس الذي لا يخطي ولا يخيب لكنهم قد يفعلون ما لا يسوغ شرعا
فاحذروا امتنا بعتهم فيه حم حب عن عامر بن شهر بمعجمة الهمداني ابي الكنود
بفتح الكاف ثم نون صحابي نزل الكوفة وهو احد عمال المصطفى صلى الله عليه
وسلم على اليمن واول من اعترض على الاسود الكذاب باليمن ۝
انظروا الى من هو اسفل منكم اي في امور الدنيا اي الاحق والاولى بذلك
ولا تنظروا الى من هو فوقكم فيها فهو اجدر اي فالنظر الى من

هو

هو اسفل لا الى من هو فوق حقيق ان لا تزدروا اي بان لا تحتقروا نعمة الله عليكم
فان المرء اذا راى الى من فضل عليه في الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده
من نعم الله وحرص على الازدياد ليلحقه او يقاربه واذا نظر للدون شكر النعمة
وتواضع وحمد قال الغزالي وعجب للمرء كيف لا يساوي دنياه بدينه اليس اذا لامته
نفسه قارفها يعتذر لها بان في الفساق كثرة فينظر ابدا في الدين الى من دونه لا من
فوقه افلا يكون في الدنيا كذلك وقال الحكيم لا يزال الانسان يترقى في درجا
النظر علوا علوا كلما نال درجة سما به حرصه الى النظر الى ما فوقها فاذا نظر الى
من دونه في درجات الدين اعتراه العجب فاعجب بنفسه فطال بتلك الدرجة
على الخلق واستطال فرمى به من ذلك العلو فلا يبقى منه عضو الا تكسر
وتبدد وكذا درجات الدنيا اذا رمى ببصره الى من دونه تكبر عليه فتاه على الله
بكبره وتجبر على عباده فخسر دينه وقد اخذ هذا الحديث محمود الوراق فقال

لا تنظر الى ذي المال ۝ المؤثل والرياش
فتظل موصول النهار ۝ بحسرة قلق الفراش
وانظر الى من كان مثلك ۝ او نظيرك في المعاش
تقنع بعيشك كيف كان ۝ وترضى منه بانتعاش

حم م ت كلاهما في الزهد ه عن ابي هريرة ۝
انظرن بهمز وصل وضم المعجمة من النظر بمعنى التفكر والتامل والتدبر
من استفهام اخوانكن اي تاملن ايها النساء في شان اخوانكن من الرضاع
اهو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه زمن الرضاعة وقدر الارتضاع فان التحريم
انما يثبت اذا توفرت الشروط قاله لعائشة وقد رات عندها رجلا ذكرت انه
اخوها منه ثم علل الباعث على امعان النظر بقوله فانما الفا تعليلية لقوله

انظرت الرضاعة المحرمة للخلوة من المجاعة بفتح الميم الجوع اي انما الرضاعة المحرمة
ما سد مجاعة الطفل من اللبن بان اغذاه وانبت لحمه وقوي عظمه فلا يكفي نحو
مصتين ولا ان كان بحيث لا يشبعه الا الخبز كان جاوز الحولين لان المدار على تقوية
عظمه ولحمه من لبنها بحيث يصير كجزء منها وادنى ما يحصل ذلك خمس رضعات تامات
في حال يكون اللبن فيه كافيا للطفل مشبعا له لضعف معدته وانما يكون ذلك فيما دون
حولين حم ق د ن ٥ عن عايشة قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي
رجل فقال يا عايشة من هذا قلت اخي من الرضاعة فذكره ○
انظري ايتها المراة التي هي ذات بعل اين انت منه اي في اي منزلة انت منه
اقريبة من مودته مسعفة له عند شدته ملبية لدعوته ام متباعدة من مرامه كافرة
لعشرته وانعامه فانما هو اي الزوج جنتك ونارك اي هو سبب لدخولك الجنة
برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فاحسني عشرته ولا تخالفي امره
فيما ليس بمعصية وهذا قاله للتي جاءته تساله عن شي فقال اذات زوج انت قالت
نعم قال كيف انت منه قالت لا الوه الا ما عجزت عنه فذكره واخذ الذهبي من هذا
الحديث ونحوه ان النشوز كبيرة ابن سعد في الطبقات طب عن عمة بن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد بضبط المصنف بن محصن بضم اوله وسكون ثانيه وكسر
الصاد المهملة قال حصين حدثتني عمتي انها ذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه
وسلم فذكره وصنيع المولف قاض بانه لم يره في احد الكتب الستة والا لما ابعد
النجعة وعدل لغيرها وهو عجب فقد رواه النساي من طريقين وعزاه له جمع
جزم منهم الذهبي في الكبائر ولفظه قالت عمة محصن وذكرت زوجها للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال انظري اين انت منه فانه جنتك ونارك اخرجه الذهبي
من وجهين وفي الباب احاديث كثيرة هذا انصها بجروفه ○

انفق

انفق على نفسك بالانفاق عليها مما اتاك الله من غير اسراف ولا تقتير كما انعم الله
عليك اي ولا يحجزك عن ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر فكل حريص
فقير ولو ملك الدنيا وكل قانع غني وان كان صفرا اليدين ومن حق من كان عبد
الغني ان يتحقق انه غني بغنى سيده فنفي الامساك خوف الفقر اباق العبد عن ربه
ابن النجار في التاريخ عن والد ابي الاحوص بجيم وصاد مهملتين ○
انفق بفتح الهمزة امرا بالانفاق يا بلال ولا تخش من ذي العرش قلة المنفى
لا للنفي افلالا تقرا من قل بمعنى افتقر وهو في الاصل بمعنى صار ذا قلة وما
احسن من ذي العرش في هذا المقام اي اتخاف ان يضيع مثلك من هو مدبر
الامر من السما الى الارض كلا قال الطيبي الذي يقتضيه مراعاة السجع ان يوقف
على بلال واقلالا بغير الف وان كتب بالالف ليزدوجا كما في توهم اتيتك بالغدايا
والعشايا وقوله ارجعن مازورات غير ماجورات انتهى وانما امره بذلك لانه
تعالى وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا في العقبى فمن امسك عن
الانفاق خوف الفقر فكانه لم يصدق الله ورسوله قال الطيبي وما احسن
ذكر العرش في هذا المقام قال الغزالي قال بعضهم ليس للشيطان سلاح
كخوف الفقر فاذا قبل ذلك منه اخذ بالباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى
وظن بربه ظن السو واخرج الحاكم من حديث ابي سعيد الخدري عن
بلال يرفعه يا بلال الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قال وكيف لي بذلك قال
اذا رزقت فلا تخبا قال وكيف لي بذلك قال هو ذاك والا فالنار قال المولف
في مختصر الموضوعات وهذه الاحاديث كانت في صدر الاسلام حين كان
الادخار ممنوعا والضيافة واجبة ثم نسخ الامران وانما يدخل الرحيل على
كثير من الناس لعدم علمهم بالنسخ البزار في مسنده عن بلال المؤذن

قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعندي صبر من تمر فقال ما هذا قلت ادخرناه
لشاتنا قال اما تخاف ان ترى له بخارا في جهنم انفق الخ قال الهيثمي اسناده
حسن طب عن ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده
صبر فقال ما هذا قال اعددته لاضيافك فذكره قال الهيثمي قال رواه باسنادين
احدهما حسن وفي الاخر قيس بن الربيع وفيه كلام وبقية رجاله ثقات ورواه
ايضا عن ابي هريرة وفيه مبارك بن فضالة وبقية رجاله رجال الصحيح
انتهى واطلق الحافظ العراقي ان الحديث ضعيف من جميع طرقه لكن قال تلميذه
الحافظ ابن حجر في زوائد البزار ان اسناد حديثه حسن ⊙
انفقي اي تصدقي يا اسما بنت ابي بكر الصديق ولا تحصي لا تبقي شيئا للادخار
او لا تعدي ما انفقته فتستكثريه فيكون سببا لانقطاع انفاقك فيحصي
الله عليك اي يقلل رزقك بقطع البركة او بحبس مادته او بالمحاسبة عليه
في الاخرة وهو بالنصب جواب النهي والاحصا مجاز عن التضييق لان العد ملزومه
او من الحصر الذي هو المنع ولا توعي بعين مهملة اي لا تحفظي فضل مالك في الوعا
وهو الظرف او لا تخبي شيئا في الوعا وتدخريه بخلا به فيوعي الله عليك اي
يمنع عنك مزيد نعمته عبر عن منع الله بالايعا لتشاكل قوله لا توعي فاسناد الايعا اليه
تعالى للمشاكلة والاحصا معرفة قدر الشي وزنا او عدا او كيلا وكثيرا ما يراد
بالانفاق في كلام الشارع الاعم من الزكاة والصدقة فيشمل جميع وجوه
الانفاق من المقارن والحظوظ التي تكسب المعالي وتنجي من المهلكات حم ق
في الزكاة عن اسما بنت ابي بكر الصديق قالت قلت يا رسول الله ما لي مال
الا ما ادخل علي الزبير اي زوجها افاتصدق فذكره ⊙
انكحوا اي اكثروا من الوطي فاني مكاثر بكم اي الامم يوم القيامة كما يجي في خبر

اخر

اخره عن ابي هريرة ⊙
انكحوا الايامى اي النسا اللاتي بلا ازواج جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى
بكرا ام ثيبا كما في الصحاح على ما تراضى به الاهلون جمع اهل وهم الاقارب
والمراد هنا الاوليا ولو قبضة بفتح القاف وتضم ملي اليد من اراك اي
ولو كان الصداق الذي وقع عليه التراضي شيئا قليلا جدا اي لكنه يتمول
فانه جائز صحيح وفيه رد على الحنفية في ايجابهم ان لا ينقص عن عشرة دراهم
والاراك شجر معروف يستاك بقضبانه الواحدة اراكة او شجرة طويلة
ناعمة كثيرة الورق والاغصان خوارة العود ولها ثمر في عناقيد يملا العنقود
الكف والقبضة اراد به هنا طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه محمد بن عبد
الرحمن البيلماني عن ابيه ضعيفان انتهى وقال ابن حبان يروي عن ابيه
نسخة كلها موضوعة وقال الدارقطني ابوه ضعيف ايضا ⊙
انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة يحتمل ان المراد بامهات
الاولاد النسا التي يلدن فهو حث على نكاح الولود وان المراد السراري
جمع سرية نسبة الى السر وهو الجماع والاخفا لان المرء كثيرا ما يسرها ويسترها
عن حرمه وضمت سينه لان الابنية قد تغير في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة
الى الدهر دهري وجعلها الاخفش من السرور لانه يسر بها حم وكذا ابو يعلى
عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي وفيه يحيى بن عبد الله المعافري
وقد وثق وفيه ضعف ⊙
انهاكم عن كل مسكر اي عن كل شي من شانه الاسكار اسكر عن الصلاة اي
ازال كثرة العقل عن التمييز حتى صد عن ادا الصلاة كما اشير اليه قوله
تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون سوا اتخذ ذلك من

العنب ام من غيره قال النووي هذا صريح في ان كل مسكر حرام وان كان من غير العنب
وقال القرطبي هذا حجة على من يعلق التحريم على وجود الاسكار في الشارب من غير
اعتبار وصف المشروب وهم الحنفية واتفق اصحابنا على تسمية جميع الانبذة خمرا
لكن قال اكثرهم هو مجاز وحقيقة الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة فيهما
وقال ابن السمعاني قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب من جلي
الاقيسة واوضحها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ومن ذلك ان
علة الاسكار في الخمر كون قليله يدعو الى كثيره وذلك موجود في النبيذ
فالنبيذ عند عدم الخمر يقوم مقامه لحصول الفرح والطرب بكل منهما وان كان النبيذ
اغلظ والخمر ارق واصفى لكن الطبع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول السكر كما يحتمل
المرارة في الخمر لطلب السكر قال وبالجملة فالنصوص المصرحة بتحريم كل مسكر
وان قل مغنية عن القياس حم عن ابي موسى الاشعري قال استفتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في البتع اي بكسر فسكون نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير
حتى ينبذ حتى يشتد فذكره ۝

انهاكم عن الكي نهي تنزيه كما يعرف من اخبار اخر او في غير حالة الضرورة وعدم
قيام غيره مقامه وقيل انما نهى عنه لانهم كانوا يعظمونه ويرون انه يبرئ
ولا بد او انه نهى عنه قبل نزول لما او عن استعماله على العموم فان له ذا مخصوصا
ومحلا مخصوصا ذا في مسلم عن عمران انه كان يسلم عليه الملائكة فلما اكتوى تركت
السلام فلما تركه يعني تاب عاد السلام عليه واكره الحميم اي الماء الحار اي
استعماله في نحو الشرب والطهارة لكن المراد اذا كان شديد الحرارة لضرره
ولمنعه الاسباغ والكراهة حينئذ شرعية بل ان تحقق الضرر كان النهي
للتحريم ابن قانع في معجم الصحابة عن سعد الظفري بفتح الظاء المعجمة والفاء اخره

راء نسبة الى ظفر بطن من الانصار قال الذهبي الاصح انه سعد بن النعمان
بدري ۝

انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره سواء كان من عصير العنب ام من غيره فالقطرة
من المسكر حرام وان انتفى تاثيرها فتبين بهذا ان كل ما كانت فيه صلاحية الاسكار
حرم تناوله وان لم يسكر متناوله بما تناوله لقلته كقطرة واحدة ن عن سعد
ابن ابي وقاص قال الزين العراقي قال البيهقي في الخلافيات رواته ثقات
ورواه عنه ايضا ابن حبان والطحاوي واعترف بصحته ۝

انهاكم عن صيام يومين اي يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى فصومهما
حرام ولا ينعقد ومثلهما ايام التشريق لانها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى
ع عن ابي سعيد الخدري ۝

انهاكم عن الزور وفي رواية عن قول الزور اي الكذب والبهتان لتماديه في القبح
والسماجة في جميع الاديان او شهادة الزور ويؤيده انه جاء في رواية كذلك
او هو كقولهم هذا حلال وهذا حرام او قولهم في التلبية لبيك لا شريك لك الا
شريك هو لك تملكه وما ملك او المراد اجتنبوا الانحراف عن سنن الشريعة لان الزور
من الزور والازورار وهو الانحراف فيرجع الى الامر بالاستقامة فكانه قال
استقم كما امرت طب عن معاوية بن ابي سفيان ۝

انهر وفي رواية امرر واخرى امور الدم اي اسله بما شئت اي ازهق نفس
البهيمة بكل ما اسال الدم غير السن والظفر وذكره الزمخشري شبه خروج الدم
من محل الذبح بجري الماء في النهر واذكر اسم الله عليها تمسك به من شرط التسمية
عند الذبح وحمله الشافعية على الندب لخبر ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما
ياتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا قال اسموا انتم وكلوا وفي الخبر

والذبائح **عن عدي بن حاتم** قلت يا رسول الله ارسل كلبي فيأخذ الصيد
ولا اجد ما اذكيه به فاذكيه بالمروة اي وهي حجر ابيض والعصا فذكره وظاهر
صنيع المؤلف ان النسائي تفرد به عن الستة والامر بخلافه بل خرجه ايضا عن
عدي ابو داود وابن ماجة قال ابن حجر ورواه ايضا الحاكم وابن حبان ومداره على
سماك بن حرب عن مري بن قطري عن عدي انتهى ⊙

انهشوا اللحم ازيلوه عن العظم بالفم ولا تحزوه بالسكين قالوا ونهش اللحم
اخذه بمقدم الاسنان قال ابن العربي واذا فعل ذلك لا يرد في القصعة
ولا يحبسه بيده ولا يضعه امامه **نهشا** بشين معجمة ضبطه وقال الحافظ
العراقي بسين مهملة ولعلهما روايتان وهما بمعنى عند الاصمعي وبه جزم
الجوهري قال الزين العراقي والامر للارشاد بدليل تعليله بقوله **فانه اهنى
وامرا** وفي رواية وابرا اي من السوء ونهش اللحم اخذه بمقدم الاسنان يقال
هنؤ الطعام يهنؤ فهو هنيء ومرؤ فهو مريء اي صار كذلك وهنأني الطعام
ومرأني حين صرت ايه ساغ في اذا افرد وافا لوا امرأني بالالف وفي الكشاف
الهنيء والمريء صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا كان سائغا لا ينغص
وقيل الهنيء ما يلذه الاكل والمريء ما تحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ
في مجراه قال العراقي ولم يثبت النهي عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحز
من الكتف فيختلف باختلاف اللحم كما لو عسر نهشه بالسن فيقطع بالسكين
وكذا لو لم يحضر سكين وكذا يختلف بحسب العجلة والتاني **حم ك عن
صفوان بن امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة تحتية قال ت لا نعرفه
الا من حديث عبد الكريم انتهى وتعقبه مغلطاي بانه في كتاب الاطعمة
لابي عاصم من حديث الفضل بن عباس قال كنا في وليمة فسمعت صفوان يقول

فذكره

فذكره قال اعني مغلطاي وفيه شيء اخر وهو ان حديث ابي عاصم متصل وحديث
الترمذي منقطع فيما بين عثمن بن ابي سليمان وصفوان انتهى وجزم الحافظ العراقي
بضعف سنده ⊙

انهكوا الشوارب اي استقصوا قصها والانهاك الاستقصا **واعفوا اللحى**
اي اتركوها فلا تاخذوا منها شيا **خ عن ابن عمر** بن الخطاب وظاهره ان ذا
مما تفرد به خ عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه الديلمي وغيره الى مسلم
من حديث عبيد الله بن عمر ⊙

اهتبلوا اي اغتنموا الفرصة قال الزمخشري من المجاز هو يهتبل
غرته وسمعت كلمة فاهتبلتها اغتنمتها وافترصتها انتهى ومنه اخذ في النهاية
قوله اهتبل كذا اغتنمه **العفو عن عثرات ذوي المروات** اي اصحاب المروات
فان العفو عنهم فيما سند وب ندبا مؤكدا او الخطاب للائمة او اعم وقد سبق
هذا موضحا **ابو بكر بن المرزبان** بفتح الميم وسكون الرا وضم الزا وفتح البا
الموحدة نسبة الى جده وهو محمد بن عمران بغدادي صاحب اخبار وتصانيف
في كتاب المروة عن عمر بن الخطاب ⊙

اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ اي تحرك فرحا وسرورا بنقلته من دار الفنا
الى دار البقا لان ارواح الشهدا مستقرها تحت العرش تاوي الى قناديل هناك
كما في خبر واذا كان العبد ممن يفرح خالق العرش بلقائه فالعرش يهتز
في جنب خالقه واهتز استعظاما لتلك الوقعة التي اصيب فيها او اهتز
حملته فرحا به فاقيم العرش مقام حامليه وقوله عرش الرحمن نص صريح
يبطل قول من ذهب الى ان المراد بالعرش السرير الذي حمل عليه قال
ابن القيم كان سعد في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين لا تاخذه

في الله لومة لايم وختم له بالشهادة واثر رضي الله ورسوله على رضى قومه وخلفايه
ووافق حكمه حكم الله من فوق سبع سموات ونعاه جبريل عليه السلام يوم موته فحق
له ان يهتز العرش له حم م عن انس بن مالك حم ق ه عن جابر قال
المصنف وهذا متواتر ○

اهل البدع اي اصحابها جمع بدعة ما خالف الكتاب او السنة مجملا او مفصلا
شر الخلق مصدر بمعنى المخلوق والخليقة بمعناه تذكره للتاكيد او اراد بالخلق
من خلق وبالخليقة من سيخلق او الخلق الناس والخليقة البهايم وانما كان شر الخلق
لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم اعرف الناس بالايمان واشدهم تمسكا بالقران
فضلوا واضلوا ذكره الطيبي وهذا استمد من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية قال مجاهد
السبل البدع وسبق ان الكلام في بدعة تخالف اصول الشرع والا كوضع المذاهب
وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع
وبيان حكمه وتفسير القران والسنة واستخراج علوم الادب وتتبع كلام العرب
مندوب محبوب واهله ليسوا بشر الخليقة بل خيرها حل من حديث محمد
ابن عبد الله بن عمار عن المعافا بن عمران عن الاوزاعي عن قتادة عن انس ثم
قال تفرد به المعافا عن الاوزاعي بهذا اللفظ ○

اهل الجنة عشرون ومايه صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من ساير الامم
لا يعارضه خبر ابن مسعود انتم شطر اهل الجنة وفي رواية نصفهم لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم رجا اولا ان يكونوا نصفا فاعطاه الله رجاه ثم زاده حم ت
في صفة الجنة ه حب ك في الايمان عن بريدة بن الحصيب وقال ك على
شرطهما وقال ت حسن ولم يبين لم لا يصح قيل لانه روي مرسلا ومتصلا

قال

قال في المنار ولا ينبغي ان يعد ذلك مانعا لصحته طب عن ابن مسعود قال
الهيثمي فيه خالد بن شوذب الدمشقي وهو ضعيف ووثق وعن ابن مسعود
قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وربع اهل الجنة لكم
ربعها ولساير الناس ثلاثة ارباعها فقلنا الله ورسوله اعلم فقال كيف
انتم وثلثها قالوا فذاك اكثر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير
الحارث بن حصيرة وعن ابي موسى الاشعري قال الهيثمي وفيه القاسم
ابن غصن وهو ضعيف واعاده مرة اخرى ثم قال فيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف
جدا وفي اللسان كالميزان هذا حديث منكر ○

اهل الجنة جرد مرد اي لا شعر على ابدانهم ولا لحا لهم قيل الا هرون اخا موسى
عليه الصلاة والسلام فان له لحية الى سرته تخصيصا له وتفضيلا كذا حكاه
الغزالي وفي رواية ذكرها في لسان الميزان الا موسى فلحيته الى سرته كحل اي
على اجفانهم سواد خلقي لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم قيل اراد ان الثياب
المعينة لا يلحقها البلا ويحتمل ارادة الجنس بل لا تزال عليهم الثياب الجدد
كما انها لا تنقطع اكلها من جنسه بل كل ما اكل يخلفه مأكول اخر وكل ثمرة قطعت
خلفتها اخرى وهكذا لا يقال الابدان مركبة من اجزا متضادة الكيفية متعرضة
متعرضة للاستحالات المودية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل
خلودها في الجنان لانا نقول انه تعالى يعيدها بحيث لا يعتريها الاستحالة
بان يجعل اجزاها مثلا متفاوتة في الكيف متساوية في القوة لا يقوى شي
منها على احالة الاخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض في ان
قياس ذلك العالم باحواله على ما نجده ونشاهده نقص عقل وضعف
بصيرة ت في صفة الجنة عن ابي هريرة وقال حسن غريب انتهى وفيه معاذ

ابن هشام حديثه في الكتب الستة قال ابن معين صدوق وليس بحجة ○
اهل الجنة من ملا الله تعالى اذنيه من ثنا الناس خيرا وهو يسمع واهل النار من ملا
اذنيه من ثنا الناس شرا وهو يسمع في البحر يحتمل ان معناه من ملا اذنيه من ثنا
الناس شرا عمله فكانه قال اهل الجنة من لا يزال يعمل الخير حتى ينتشر عنه
فيثني عليه بذلك وفي الشر كذلك ومعنى قوله اهل الجنة اي الذين يدخلونها
ولا يدخلون النار ومعنى اهل النار اي الذين استحقوها لسوا عمالهم سموا
بدخولها اهل النار لكنهم سيدخلون الجنة اذا صحبهم ايمان ويكون اهل النار
بمعنى الذين استحقوها بعظايم وافعال السو ثم يخرجون بشفاعة ويجوز ان يرحم
منهم من يشا ولا يعذبه انتهى فان قلت ما فايدة قوله وهو يسمع بعد قوله
ملا الله اذنيه قلت تذنيبا له فايدته الايما الى ان ما اتصف به من الخير
والشر بلغ من الاشتهار مبلغا عظيما بحيث صار لا يتوجه الى محل او يجلس
بمكان الا ويسمع الناس يصفونه بذلك فلم تخل اذنيه من سماعه ذلك بالواسطة
والابلاغ بل بالسماع المستفيض المتواتر واستعمال الثنا في الذكر الجميل
اكثر من القبيح كما في المصباح وجعله ابن عبد السلام حقيقة في الخير مجازا
في الشر ه عن ابن عباس وفيه ابو الجوزا قال الذهبي قال البخاري
فيه نظر ○
اهل الجور اي الظلم واعوانهم في النار لان الداعي الى الجور الطيش
والخفة والاشر والبطر الناشي عن عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان
فجوزوا من جنس مرتكبهم ك في الاحكام عن حذيفة وصححه وتعقبه
الذهبي فقال بل منكر ○
اهل الشام سوط الله تعالى في الارض يعني هم عذابه الشديد يصبه على من

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

شا من العبيد قال الزمخشري من المجاز صب عليهم ربك سوط عذاب اي فلما علم
ان الضرب بالسوط اشد الالم من غيره عبر به ينتقم بهم ممن يشا من عباده اي
يعاقبه بهم قال في الصحاح انتقم الله منه عاقبه وحرام على منافقيهم ان
يظهروا على مومنيهم اي يمتنع عليهم ذلك ولا يموتوا الا هما اي قلقا وغيظا اي غضبا
شديدا قال في المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الغضب وغما اي
كربا ودهشا وحزنا في اشعاره ايذان بان اهل الشام قد رزقوا حظا في سيوفهم
وشاهده ما رواه الخطيب في التاريخ ان عمر كتب الى كعب الاحبار اختر لي المنازل
فكتب اليه بلغنا ان الاشيا اجتمعت فقال السخا اريد اليمن فقال حسن الخلق انا معك
وقال الجفا اريد الحجاز فقال الفقر انا معك وقال الباس اريد الشام فقال
السيف وانا معك وقال العلم اريد العراق فقال العقل انا معك وقال الغنا
اريد مصر فقال الذل انا معك فاختر لنفسك حم طب والضيا المقدسي
عن خريم بضم الخا المعجمة وفتح الزاي بن فاتك بفتح الفا وكسر المثناة
الفوقية الاسدي الصحابي قال ابن ابي حاتم بدري له صحبة وقال الهيثمي
رواه احمد والطبراني موقوفا على خريم ورجالهما ثقات ○
اهل القران اي حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه في الدنيا
وقيل اهله من بحث عن اسراره ومعانيه عرفا اهل الجنة الذين ليسوا
بفقرا اي هم زعماوهم وقادتهم وفيه ان في الجنة ايمة وعرفا الايمة الانبيا هم
امام القوم وعرفا من القرا والعريف من تحت يد الامام فله شعبة من السلطان
فالعرافة هناك لاهل القران الذين عرفوا بتلاوته وعملوا به
الحكيم الترمذي عن ابي امامة الباهلي ○
اهل القران هم اهل الله وخاصته اي حفظة القران العاملون به هم اوليا

الله المخصوصون به اختصاص اهل الانسان به سموا بذلك تعظيما لهم كما يقال بيت
الله قال الحكيم وانما يكونوا هذا في قاري انتفى عنه جور قلبه وذهبت جناية
نفسه فامنه القران فارتفع في صدره وتكشف له عن زينته ومهابته مثله كعروس
حزين مدبره اليها دنس ستلوث متلطخ بالقذر فهي تعافه وتتقذره فاذا تطهر
وتزين وتطيب فتعادي حقها واقبلت اليه بوجهها فصار من اهلها فكذا
القران فليس من اهله الا من تطهر من الذنوب ظاهرا وباطنا وتزين بالطاعة
كذلك فعندها يكون من اهل الله وحرام على من ليس بهذه الصفة ان يكون
من الخواص وكيف يناله هذه الرتبة العظمى عبد ابق من مولاه واتخذ الهه
هواه سا صرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ابو القاسم بن
حيدر في مشيخته عن علي امير المومنين وظاهره انه لا يوجد مخرجا لاحد
من الستة والا لما ابعد النجعة وهو ذهول عجيب فقد خرجه النسائي في الكبرى
وابن ماجة وكذا الامام احمد والحاكم من حديث انس قال الحافظ العراقي
باسناد حسن والعجب ان المصنف نفسه عزاه لابن ماجة واحمد في الدرر
عن انس المذكور باللفظ المزبور ۝
اهل النار كل جعظري اي فظ غليظ متكبر او جسيم عظيم الاكل جواظ اي
جموع منوع او ضخم مختال في مشيته او صياح مهذار مستكبر اي متعاظم
مترفع تيها وعجبا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين واهل الجنة الضعفاء اي هم المتواضعون الخاضعون ضد المتكبرين
الاشرين فهم الضعفاء عن حمل التكبر واذى الناس بمال او جاه او
قوة بعدت عن المعاصي المغلوبون بشد اللام المفتوحة اي الذين
كثيرا ما يغلبون والمغلب الذي يغلب كثيرا وهولاء هم اتباع الرسل

الجواظ كشداد ... الضخم المختال والمتكبر الجافي

في هذه

في هذه الاخلاق وغيرها ابن قانع في المعجم ك في التفسير عن سراقة بضم
المهملة وخفة الراء وبالقاف بن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة
الكناني ثم المدلجي ابو سفيان اسلم بعد الطايف قال ك على شرطهم
واقره الذهبي ۝
اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة واسمع طاعة في رواية للطبراني بدله وانجع
طاعة يقال نجع له بحقه اذا اقر به وبالغ فيه والرقة ضد الغلظة والجفوة
واللين ضد القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض
عن قبوله واعرض عن الايات والنذر يوصف بالغلظة فكان شغافه
صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلبا لا يوثر فيه الحق واذا انعكس ذلك
يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا لا يابا نفوذ الحق وجوهره
متاثر عن النصح والفواد والقلب وان كانا واحدا على ما علمته الاكثر لكن الخبر
ينبي عن التمييز بينهما وهو ان الفواد سمي به لتفوده والقلب سمي قلبا
لكثرة تقلبه فكانه اراد بالافيدة ما يظهر منها للابصار وبالقلوب ما يظهر
منها للبصائر طب عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي واسناده
حسن وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو عجب
فقد رواه من هذا الوجه بهذا اللفظ احمد في المسند ۝
اهل شغل الله بفتح الشين وسكون الغين وبفتحتين في الدنيا هم اهل شغل
الله في الاخرة واهل شغل انفسهم في الدنيا هم اهل شغل انفسهم في الاخرة
لان الاخرة اعواض وثواب مرتب على ما كان في النشاة الاولى قال ابن
عطا الله الدار الدنيوية بيت العمل واساس الخير لاهل التوفيق والشر
لغيرهم لان فيهما ما ليس في الدار الاخرة فهو كسب الاعمال وكل سر

لم يبصر في الدنيا لم يبصر في الاخرة ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
من كان مخلصا في شغله بالعمل في الدنيا كانت دنياه اخرته ومن اشتغل بلذة
نفسه واثر الحياة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي الماوى قط في الافراد
عن ابي هريرة باسناد ضعيف ○

اهون اهل النار عذابا اي ايسرهم وادونهم فيه يوم القيمة رجل لفظ
رواية مسلم لرجل اي هو ابو طالب كما يجي يوضع في اخمص قدميه جمرتان تثنية
جمرة وهي القطعة من النار الملتهبة يغلي منهما دماغه وفي رواية للبخاري
يغلي منهما ام دماغه قال الداودي المراد ام راسه واطلق على الراس
ام الدماغ من تسمية الشي بما يجاوره وفي رواية ابن اسحاق يغلي منه دماغه
حتى يسيل على قدميه وحكمة انتعاله بهما انه كان مع المصطفى صلى الله عليه
وسلم بجملته لكنه كان مثبتا لقدميه على ملة عبد المطلب حتى قال عند
الموت هو على ملته فسلط العذاب على قدميه فقط لتثبيته اياهما على
ملة ابائه الضالين قال الغزالي انظر الى من خفف عليه واعتبر به
من شدد ومهما شككت في شدة عذاب النار فقرب اصبعك منها وقس
ذلك به انتهى وتمسك به من ذهب الى ان الحسنات تخفف عن الكافر
وقال البيهقي ولمن ذهب لمقابله ان يقول خبر ابي طالب خاص
والتخفيف عنه بما صنع الى النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه
وثوابا له في نفسه لا لابي طالب فان حسناته احبطت بموته كافرا حم عن
النعمان بن بشير الانصاري لكن لفظ رواية مسلم من حديث النعمن
ان اهون واما قال اهون في حديث ابن عباس الاتي فهذا مما لم يحرر
المولف فيه التخريج ○

اهون

اهون اهل النار عذابا ابو طالب عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو منتعل بنعلين من نار
يغلي منهما دماغه هذا وما قبله يوذن بموته على كفره وهو الحق وزعم بعض
الناس انه اسلم قال الزمخشري يا سبحان الله اكان ابو طالب اخمل اعمامه
حتى يشتهر اسلام حمزة والعباس ويخفى اسلامه انتهى واما ما رواه تمام
في فوائده من حديث ابن عمر اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وابي وعمي واخ
لي كان في الجاهلية فتاوله المحب الطبري في حق عمه على انها شفاعة
في التخفيف كما في مسلم قال ابن حجر ووقفت على جزء جمعه بعض اهل
الرفض اكثر فيه الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت
منها شي وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة عن علي قال لما مات ابو طالب
قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قال انه
مات مشركا قال اذهب فواره وفيه ان عذاب الكفار متفاوت وان الكافر
قد ينفعه عمله الصالح في الاخرة قال ابن حجر لكنه مخالف للقران قال
تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واجيب باحتمال
ان هذا من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم وبان منع التخفيف انما يتعلق
بذنب الكفر لا غيره وبذلك يحصل التوفيق بين هذا الحديث وما اشبهه
وبين قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب حم م عن ابن عباس وفي
الباب ابو سعيد وجابر وغيرهما ○

اهون الربا بموحدة تحتية كالذي ينكح اي يطا امه في عظم الجرم
وفظاعة الاثم فان اربا الربا اشده واعظمه استطالة المرء في عرض اخيه
في الاسلام اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه وذكره بما يوذيه
او يجرحه ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن ابي هريرة ○

اوتروا من الوتر بفتح واوه وتكسر والفتح لغة اهل الحجاز الفرد اي صلوا صلاة
الوتر قبل ان تصبحوا اي تدخلوا في الصباح يعني في ابة ساعة من الليل بينا
بين صلاة العشاء والفجر ولا يختص بوقت من الليل فاذا طلع الفجر خرج
وقته وفيه ايما الي ان تاخيره افضل لمن يثق بالتيقظة حم وفئة عن
ابي سعيد قال سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فذكره
واستدركه توهم ⊙

اوتيت بالبنا للمجهول مفاتيح وفي رواية مفاتح كل شي الا الخمس المذكورة
في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية بكمالها وفيه اخذ انه ينبغي للمفتي
والعالم اذا سيل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا ينقصه ذلك بل هو اية ورعه
وتقواه ووفور علمه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي اذا سيلت
عما لا اعلم ان اقول لا اعلم طب عن ابن عمر بن الخطاب ⊙

اوتيت مكان التوراة السبع واوتيت مكان الزبور المثاني اي السور التي تقصر عن المبين وتزيد
عن المفصل كان المبين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ابو سعيد
النقاش بفتح النون وشدة القاف وبعد الالف شين معجمة نسبة لمن ينقش
السقوف وغيرها ببغدادي في حديثه مناكير في فوائد العراقيين اي في جزيه
الحديثي الذي جمعه في ذلك عن ابن عباس ⊙

اوثق عرى الايمان اي اقواها واثبتها واحكمها جمع عروة وهي في الاصل
ما يتعلق به من عود او كوز فاستعير لما يتمسك به من امر الدين ويتعلق به من شعب
الايمان وقال الحرالي العروة ما يشد به العباية ونحوها بتداخل بعضها
في بعض دخولا لا ينفصم بعضه من بعض الا بفصم طرفه فاذا انفصمت منه
عروة انفصم جميعه وقال الزمخشري هذا تمثيل للمعلوم بالنظر

والاستدلال

والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصور السامع كانه ينظر اليه بعينه
فيحكم اعتقاده والتيقن به الموالاة اي التحابب والمعاونة في الله اي
فيما يرضاه والمعاداة في الله اي فيما يبغضه ويكرهه والحب في الله والبغض
في الله عز وجل قال مجاهد عن ابن عمر فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا
تجد طعم الايمان حتى تكون كذلك انتهى ومن البغض في الله بغض كثير
ممن ينسب نفسه للعلم في زمننا لما اشرق عليهم من مظاهر النفاق وبغضهم لاهل
الخير فيتعين على من سلم قلبه من الدغل ان يبغضهم في الله لما هم عليه من التكبر
والغلظة والاذى للناس قال الشافعي عاشروا الكرام تعش كريما
ولا تعاشروا اللئام فتنسب الى اللوم ومن ثم قيل مخالطة الاشرار خطر ومبالغة
في الغرر كراكب بحر ان سلم من التلف لم يسلم قلبه من الحذر طب عن ابن
عباس وفي الباب عن البرا ايضا كما اخرجه الطيالسي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تدرون اي عرى الايمان اوثق قلنا الصلاة قال الصلاة
حسنة وليست بذلك قلنا الصيام فقال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد
فقال مثل ذلك ثم ذكره ⊙

اوجب فعل ماض اي عمل الداعي عملا وجبت له به الجنة او فعل ما تجب له به
الجنة والاول لابن حجر والثاني للمؤلف ان ختم دعاءه بامين اي بقول
امين فذلك الفعل مما يوجب له الجنة ويبعده من النار ويحتمل ان المراد
ان اعطاء المسؤول صار واجبا بذلك د عن ابي زهير النميري بضم
النون وفتح الميم وسكون المثناة نسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة
قال الح رجل في المسالة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع منه فذكره ⊙
اوحى الله تعالى الى نبي من الانبيا اي اعلمه بواسطة الملك جبريل او غيره

لاجل ولو من طرف واحد كحبنا لبعض من اولياء الله ممن لم يرنا ولم نره فرآناه

تقرير تمكن السؤال ان يقع الجواب علي ما هو المقصود اليه واقبال الفكر عليه فهو بمنزلة التاكيد له

والوحي لغة اعلام في خفا وسرعة وشرعا اعلام الله نبيه بما شا **اذ قل لفلان العابد**
اي الملازم لعبادتي **اما زهدك في الدنيا فتعجلت به راحة نفسك** الزاهد
في الدنيا المنقطع لله للتعبد اذ الزهد فيها يريح القلب والبدن كما قال
الشافعي رضي الله عنه . امت مطامعي فارحت نفسي فان النفس ما طمعت
تهون واحييت القنوع وكان ميتا وفي احيايه عرض مصون والراحة زوال
المشقة والتعب كما في المصباح وغيره **واما انقطاعك لي** اي لاجل عبادتي
فتعززت بي اي صرت به عزيزا لما ذا عملت **فيما لي عليك قال يا رب وما
ذا لك علي قال** اي قال الله لنبيه قل له **هل عاديت في عدوا او واليت في
وليا** زاد الحكيم في روايته وعزتي لا ينال رحمتي من لم يوال في ولم يعاد
في انتهى فذلك العابد ظن انه بزهده في الدنيا وانقطاعه عن اهلها قد
بلغ الغاية وارتقى النهاية فاعلمه الله بان ذلك مشوب بحظوظ نفسانية
وان ترك بعض ما لا يزن كله عند الله جناح بعوضة ليس بكبير امر بالنسبة
لاوليك الكمل وانما الذي عليه المعول المتصلب في معاداة اعدا الله ومباعدتهم
ومعاداتهم اوليك حزب الشيطان فلا تجد شيا ادخل في الاخلاص من موالاة
اوليا الله ومعاداة اعدايه بل هو الاخلاص بعينه فاذا احببت الانسان
احله وعاديته الانسان لاجله فقد احببته بل ليس معي حبنا له غير ذلك
ذكره العارف ابن عربي وغيره وعلم منه ان الحب في الله والبغض في الله
مرتبة من وراء مقام الزهد اعلا منه وان من زهد في الدنيا لينال نعيم
الاخرة ليس بزاهد كامل لانه تعوض باق عن فان فقد انتقل من رغبة
فيما سوى الله الى رغبة فيما سواه اعلا منها وذلك كله من جملة معاملة
الاكوان فلم تخلص معاملته لله وانما تخلص اذا زهد في مقام الزهد بمعنى

انه

انه لم يزل ملكا لشي في الدارين حتى يزهد فيه كما قال بعضهم
. يرحل عن مقام الزهد قلبي . فانت الحق وحدك في شهودي .
. ازهد في سواك وليس شي . اراه سواك يا سر الوجود .
حل خط في ترجمة محمد بن ابي الورد الزاهد **عن ابن مسعود** وفيه علي بن عبد الحميد
قال الذهبي مجهول وخلف بن خليفة اورده في الضعفا وقال ثقة
كذبه ابن معين ○
اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا خليلي اي يا صديقي فياله من خطاب ما اشرفه
حسن خلقك بضم اللام مع ساير الانام **ولو مع الكفار** فانك ان فعلت ذلك
تدخل مدخل الابرار اي الصادقين الاتقيا الذين احسنوا طاعة
مولاهم وعرفوا محابه وتوقوا مكارهه **وان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان
اظله في عرشي** اي في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظله **وان اسكنه حظيرة قدسي**
اي جنتي واصل الحظيرة موضع يحاط عليه لتاوي اليه الابل والغنم
يقيها نحو برد وريح **وان ادنيه من جواري** بكسر الجيم وضمها والكسر افصح
اي اقربه مني فيا له جاور ومجاورة وجوارا اذا لاصقه في المسكن وقد
امتثل هذا السيد الجليل امر ربه فبلغ من حسن الخلق وكماله الى رتبة لم
يبلغه احد سواه الا ما كان من ولده سيدنا انظر حين اراد ان ينصح اباه
ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطا العظيم والزيغ الشنيع الذي
عصى امر العقل وانسلخ من قضية التمييز والعباوة التي ليس بعدها
شي كيف رتب الكلام معه في احسن اتساق وساقه ارشق مساق
مع استعماله الملاطفة والمجاملة والرفق واللين والادب الجميل وكمال
حسن الخلق مستصحبا في ذلك بنصيحة ربه مسترشدا بارشاده **تنبيه**

قال الراغب التخلق والتشبه بالافاضل ضربان محمود وهو ما كان على سبيل
الارتياض والتدرب على الوجه الذي ينبغي وبالمقدار الذي ينبغي ومذموم
وهو ما كان رياء وتصنعا ويتحراه فاعله ليذكر به ويسمى تصنعا وتشبعا ولا ينفك
صاحبه من اضطراب يدل على تشبعه **فائدة** قال العارف ابن عربي
ينبغي لطالب مقام الخلة ان يحسن خلقته لجميع الخلق مومنهم وكافرهم
طائعهم وعاصيهم وان يقوم في العالم مقام الحق فيهم فان المراد من خليله
من شمول الرحمة وعموم لطائفه من حيث لا يشعرهم ان ذلك الاحسان منه
فمن عامل الخلق بهذه الطريقة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر لعدم
الموجود امدهم بالباطن فيدعو لهم بينه وبين ربه هكذا احال الخليل فهو رحمة
كله **الحكيم** الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الزيلعي وهذا
معضل **طس عن ابي هريرة** وضعفه المنذري ولم يوجهه وقال الهيثمي
فيه مومل بن عبد الرحمن وهو ضعيف ○
اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود **ان قل للظلمة**
لا يذكروني فاني اذكر من يذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم اي
اطردهم عن رحمتي وابعدهم عن اكرامي ودار كرامتي قال حجة الاسلام هذا
في عاص غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان **ابن**
عساكر في ترجمة داود **عن ابن عباس** قضية صنيع المولف انه لم يره مخرجا
لاحد من المشاهير وهو قصور فقد خرجه ك والبيهقي في الشعب والديلمي
باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور ○
اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود **ما من عبد يعتصم**
اي يستمسك **بي دون خلقي اعرف ذلك من نيته** اي والحال اني اعرف

من

من نيته انه يستمسك بي وحدي وان ظاهره كباطنه في الالتجاء الي والتعويل
علي وحدي وفي بعض النسخ اعرف ذلك من قلبه بدل نيته **فتكيده السموات**
السبع ومن فيها من الملائكة وغيرهم والكواكب والافلاك وغير ذلك من
سائر خلق الله اي يخدعونه ويمكرون به يقال كاده كيدا خدعه ومكر به والاسم
المكيدة **الا جعلت له من بين ذلك مخرجا** اي مخلصا من خداعهم له ومكرهم
به قال بعضهم وانما قال تعالى اعرف ذلك الخ وقيد نصرته بذلك اشارة الى انه
نادر يعز وجوده في غالب الناس ولهذا قال في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو
موردها عليك فكيف يستطيع ان يكون لما من غيره رافعا انتهى وفي بعض
الكتب المنزلة يقول الله وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لاقطعن
امل كل مومل لغيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولاحجبنه
من قربي ولاقطعنه من وصلي ايومل غيري وانا الكريم ويطرق ابواب غيري
وبيدي مفاتيحها وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي املني
لنائبة فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم فقطعت رجاه **وما من**
عبد يعتصم بمخلوق دوني اعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السما
من يديه اي حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات والنواحي التي يتوصل
بها الى الاستعلاء والسمو ونيل المطالب وبلوغ المآرب لمن اعتصم بمن لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا واغتر بعرض الدنيا فهو المخذول في دهيه الساقط من عين
الله قال في الصحاح السبب كل شيء يتوصل به الى غيره واسباب السما نواحيها
وقال الزمخشري الاسباب الحبال وتقول ما لي اليه سبب اي طريق والسمو
العلو تقول سما يسمو سموا علا ومنه قيل سمت همته الى معالي الامور اذا طلب العز
والشرف **وارسخت الهوى من تحت قدميه** يحتمل انه الهوي بضم الهاء وكسر

الواو وهو السقوط من علو الى سفل ولكون المحب اتبع الهوى تحت تدبيره فلا
يزاله في مهواه هابطا عن منازل العز والشرف متباعدا من مولاه ويحمل انه
الهوى ما لمقصر وميل النفس وانحرافها الى مذموم والهوى ايضا الشي الخالي
ومن كلامهم لا تتبع الهوى فتهوي هوي قال الامام الرازي في تفسيره الذي
جربته طول عمري ان الانسان كلما عول في امر على غير الله تعالى صار سببا للبلا
والمحنة واذا عول على الله ولم يرجع الى احد من الخلق حصل المطلوب على احسن وجه
فهذه التجربة قد استمرت من اول عمري الى هذا الوقت فعلم ان كل من استند في نصره
الى الخلق بنفسه او بوكيله او بتلبيه تخلفت عنه نصرة الحق تعالى الا ان يكون
شهده ان نصرة الخلق من جملة نصرة الحق تعالى له من جهة انه الملهم
لهم ان ينصروه فانه تعالى ينصر عبده بواسطة وبدونها والكل منه فلا يقدح
ذلك في مقام الاستناد اليه تعالى بل هو الكمال لان فيه استعمال الالة وعدم
تعطيلها **وما من عبد مطيعي الا وانا معطيه قبل ان يسالني وغافر له** ما فرط
منه من الصغاير ومقيله له مما سقط منه من هفوة او عثرة **قبل ان يستغفرني** اي
قبل ان يطلب مني الغفر اي الستر وانما نزلناه على الصغاير والهفوات لانه من
اولا طيعاله **ابن عساكر في التاريخ عن كعب بن مالك** ورواه عنه الديلمي
ايضا في مسند الفردوس ۝

اوسعوا مسجدكم ايها المومنون الذين يعمرون مسجدا **تملاوه** اي فانكم
ستكثرون حتى تملاوه لان الناس سيدخلون في دين الله افواجا فلا تنظروا
الى قلة عددكم اليوم واصل التوسع تباعد الاطراف والحدود ذكره الحرالي
طب وكذا ابو نعيم والخطيب **عن كعب بن مالك** قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم على قوم يبنون مسجدا فذكره قال الهيثمي وفيه محمد بن درهم

ضعيف

ضعيف انتهى وقال الذهبي في المهذب هو واه وفي الميزان عن جمع محمد هذا
ضعيف ثم ساق له هذا الخبر واقول فيه ايضا يحيى الحماني قال الذهبي
في الضعفا قال احمد كان يكذب جهارا ووثقه ابن معين وقيس بن الربيع
ضعفوه وهو صدوق ۝

اوشك بلفظ المضارع اي اقرب واتوقع قال النحاة واستعمال المضارع
فيه اكثر من الماضي **ان تستحل امتي فروج النسا والحرير** اي تستبيح الرجال
وطي الفروج على وجه الزنا وتستبيح لبس الحرير الذي حرم عليهم لغير
ضرورة واراد بالامة طايفة منهم ويكون ذلك اخر الزمان **ابن عساكر في التاريخ**
عن علي امير المومنين ۝

اوصاني الله بذي القربى اي ببرهم لانهم احق الناس بالمعروف قال الحرالي
هم المتوسلون بالوالدين لما لهم من الكبر والوصلة والقربى فعلى من القرابة وهو
قرب في النسب الظاهر او الباطن ذكره الحرالي **وامرني ان ابدا بالعباس بن عبد**
المطلب اي ببره فانه عمي وعم الرجل صنو الاب فهو ابوه مجازا **د عن عبد الله بن**
ثعلبة بن صعير بمهملتين مصغرا ويقال بن ابي صعير قال في التقريب
كا صله له رواية ولم يثبت له سماع ۝

اوصي بمهدي قال الحرالي فيه به لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغايب
بسو وان كان مصلحا في حضوره **بتقوى الله** اي بمخافته والحذر من مخالفته
واوصيه ثانيا بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم قدرا او سنا **ويرحم صغيرهم**
اي كذلك **ويوقر** اي يعظم **عالمهم** بشي من العلوم الشرعية **وان لا يضربهم**
فيذلهم اي يهينهم ويحقرهم **ولا يوحشهم** اي يبعدهم ويقطع مودتهم
ويعاملهم بالجفا وعدم الوفا **فيكفرهم** اي يلجيهم الى تغطية محاسنه ونشر

مساويه وعيوبه ويجحدون نعمته ويتبرمون منه فيؤدي الى تمزق الخلة وتحرك الفتنة
قال القاري يعني الوحشة بين الناس للانقطاع وبعد القلوب عن المودات وكفر
النعمة جحدها وتغطيتها **ولا تغلق بابك دونهم** يعني يمنعهم من الوصول اليك
وعرض الظلامات عليك **فياكل قويهم ضعيفهم** اي يستولي على حقه ظلما
قال الزمخشري من المجاز فلان اكل عمي وشربها واكل مالي وشربه ثم الذي
رايته في نسخ البيهقي عقب قوله فيكفرهم وان لا يخصيهم فينقطع نسلهم وليس
قوله وان لا تغلق الخ بثابت في النسخ التي وقفت عليها فليحرر قال ابن العربي
ثم جعل الله الخلافة مصلحة للخلق ونيابة عن الخالق وضابطا للقانون
وكافا عن الاسترسال بحكم الهوى وتسكينا لثائرة الدهماء وثائرة الغوغاء
واولهم ادم عليه السلام واخرهم عيسى والكل خليفة لكن من اطاع الله فهو خليفة
له ومن اطاع الشيطان فهو خليفة للشيطان **تنبيه** ذهب الصوفية
الى ان الخليفة على الحقيقة بعده القطب قال العارف بن عربي حضرة
الخلافة التي هي محل الارث في الانبيا انتشرت راياتها ولاحت اعلامها وادعى
الكل سلطانها ثم خفيت بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا تظهر ابدا
الى يوم القيمة عموما لكن تتظهر خصوصا فالقطب معلوم غير معين
وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تصدر الاثار على ظاهر العالم
وباطنه وبه يرحم ويعذب وله صفات ان اجتمعت في خليفة عصر فهو
القطب والا فهو غيره ومنه تكون الامداد لملك ذلك العصر **حم عن
ابي امامة** قال الذهبي في المهذب وهذا من مخرجوه ⊙
اوصيك ان لا تكون لعانا اي ان لا يلعن معصوما فيحرم لعن المعصوم
المعين فان اللعنة تعود على اللاعن كما في خبر سبق وصيغة المبالغة هنا

غير مرادة

غير مرادة **حم تخ طب** كلهم من طريق عبدالله بن هوذة القريعي عن رجل من
الهجيم **عن جرموز** بالجيم القريعي البصري قال قلت يا رسول الله اوصني فذكره
وجرموز قال ابن السكن وابن ابي حاتم له صحبة ونسبه ابن قانع فقال جرموز بن
اوس بن جرير الهجيمي قال ابن حجر ورايته في رواية قال ابن هوذة فقال حدثني
جرموز فذكره فلعله سمعه عنه بواسطة ثم سمعه منه والرجل المبهم في الرواية
الاولى جزم البغوي وابن السكن بانه ابو تميمة الهجيمي انتهى وكان الحافظ العراقي لم
يستحضره حيث قال في المغني فيه رجل لم يسم واقتصر على ذلك وقال الهيثمي
رواه احمد والطبراني من طريق عبدالله بن هوذة عن رجل عن جرموز وفي طريق
رجالها ثقات وجرموز له صحبة ⊙
اوصيك ان تستحيي من الله تعالى كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك قال
ابن حجر هذا ابلغ موعظة وابين دلالة باوجز ايجاز واوضح بيان اذ لا احد من
الفسقة الا وهو يستحيي من عمل القبيح عن اعين اهل الصلاح وذوي الهيبات
والفضل ان يراه وهو فاعله والله مطلع على جميع افعال خلقه فالعبد اذا استحيى
من ربه استحياءه من رجل صالح من قومه تجنب جميع المعاصي الظاهرة والباطنة
فيا لها من وصية ما ابلغها وموعظة ما اجمعها **تنبيه** قال الراغب
حق الانسان اذا هم بقبيح ان يتصور احدا من في نفسه كانه يراه فالانسان
يستحيي ممن يكبر في نفسه ولذلك لا يستحيي من الحيوان ولا من الاطفال
ولا من الذين لا يميزون ويستحيي من العالم اكثر مما يستحيي من الجاهل ومن
الجماعة اكثر مما يستحيي من الواحد والذين يستحيي منهم الانسان ثلاثة
البشر ثم نفسه ثم الله تعالى ومن استحيى من الناس ولم يستحيي من نفسه فنفسه
عنده اخس من غيره ومن استحيى منهما ولم يستحيي من الله فلعدم معرفته

بالله فهو ضمن الحديث حث على معرفة الله تعالى الحسن بن سفيان في جزئه
طب هب كلهم عن سعيد بن يزيد بن الازور الازدي قال الذهبي روى عنه
ابو الخير اليزني وزعم ان له صحبة انتهى قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
اوصني فذكره قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف فيهم ○
اوصيك بتقوى الله تعالى بان تطيعه فلا تعصيه وتشكره فلا تكفره والتقوى
اس كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي ليس في العالم خصلة اصلح
للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم في القدر واولى
بالحال وانجح للامال من هذه الخصلة التي هي التقوى والا لما اوصى الله بها
خواص خلقه فهي الغاية التي لا متجاوز عنها ولا مقتصر دونها وقد جمع الله فيها
كل نصح ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين الكافية
لجميع المهمات المبلغة الى اعلا الدرجات والتكبير على كل شرف اي محل
عال من اشرف فلان الى كذا اذا تطاول له ورماه ببصره ومنه نيل التشريف
شريف لارتفاعه على من دونه وهذا قاله لمن قال له اريد سفرا فاوصني
فذكره فلما ولى الرجل قال اللهم ازول له الارض وهون عليه السفر قال
ابن القيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه اذا علوا الثنايا كبروا واذا
هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة على ذلك ه عن ابي هريرة وفيه اسامة
ابن زيد بن اسلم ضعفه احمد وغيره واورده الذهبي في الضعفا ○
اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس كل شيء اذ التقوى وان قل لفظها
جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخيري الدارين اذ هي تجنب كل منهي وفعل
كل مامور نامور غير مرة ومن اتقى الله حفظه من اعدائه ونجاه من الشدائد ورزقه
من حيث لا يحتسب واصلح عمله وغفر له وتكفل له بكفلين من رحمته
وجعل

وجعل له نورا يمشي بين يديه وقبله واكرمه واعزه ونجاه من النار الى غير ذلك مما لا
يأتي بمراجعته وعليك بالجهاد اي الزمه فانه رهبانية الاسلام اي ان الرهبان
وان تخلوا الدنيا وزهدوها فلا تخلي ولا زهد افضل من بذل النفس في سبيل
الله فكما ان الرهبانية افضل عمل اولئك فالجهاد افضل عملنا والرهبانية ما تكلفه
النصارى من انواع المجاهدات والتبتل وعليك بذكر الله وتلاوة القران اي
الزمهما فانه يعني لزومهما روح لك في السماء وذكر لك في الارض
باجراء الله السنة الخلائق بالثناء الحسن عليك اي عند توفر الشروط والاداب
ومنها ان يجمع حواسه الى قلبه ويحضر في لبه كل جارحة فيه وينطق بلسانه عن
جميع ذوات احوال جوارحه حتى تاخذ كل جارحة منه قسطها منها وبذلك
تتحات عنه الذنوب كما تتحات الورق عن الشجر فلم يقرا القران من لم يكن
ذا حاله ولم يذكر من لم يكن كذلك ذكره الحرالي وغيره حم عن ابي سعيد قال
الهيثمي رجاله ثقات ○
اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته اي في باطنه وظاهره
والقصد الوصية باخلاص التقوى وتجنب الريا فيها قال حجة الاسلام واذا
اردنا تحديد التقوى على موضع السر نقول حدها الجامع تنزيه القلب
عن شر لم يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية
بينك وبين كل شر قال وههنا اصل اصيل وهو ان العبادة شطران اكتساب
وهو فعل الطاعات واجتناب وهو تجنب السيئات وهو التقوى وشطر الاجتناب
اصلح وافضل واشرف للعبد من الاكتساب يصومون نهارهم ويقومون ليلهم
واشتغل المنتهون اولوا البصائر والاجتناب انما همتهم حفظ القلوب
عن الميل لغيره تعالى والبطون عن الفضول والالسنة عن اللغو والاعين

علم

عن النظر الى ما لا يعنيهم واذا اسات فاحسن اي الحسنات يذهبن السيات ولا تسال
احدا من الخلق شيئا من الرزق ارتقاء الى مقام التوكل فلا تعلق قلبك باحد
من الخلق بل بوعد الله وحسن كفايته وضمانه وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها وقد قال اهل الحق ما سال الله احد الناس الا لجهله بالله تعالى وضعف
يقينه بل ايمانه وقلة صبره وما تعفف متعفف الا لوفور علمه بالله وتزايد
معرفته به وكثرة حيائه منه ولا تقبض امانة وديعة او نحوها بفتح راس
بالكسر امانة فهو امين ثم استعمل في الايمان مجازا فقيل الوديعة امانة ونحو
ذلك والنهي للتحريم ان عجز عن حفظها وان وثق بامانة نفسه وللكراهة
ان قدر ولم يثق بامانة نفسه فان قدر ووثق ندب بل ان تعين وجب ولا تقض
بين اثنين لخطر امر القضا وحسبك في خطره خبر من ولي القضا فقد ذبح
بغير سكين والخطاب لابي ذر وكان يضعف عن ذلك كما صرح به في الحديث
حم عن ابي ذر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة انتهى
وقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل سقط منه
بعد ولا تسال احدا وان سقط سوطك هكذا هو ثابت في رواية احمد وكانه
سقط من القلم ○

اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس الامر كله وعليك بتلاوة القران وذكر الله
فانه ذكر لك في السما يعني يذكرك الملا الاعلى بسببه بخير ونور لك في الارض
اي بها وضيا يعلوك بين اهل الارض وهذا كالمشاهد المحسوس فمن لازم
تلاوته بشرطها من الخشوع والتدبر والاخلاص قال الزمخشري
فعلى كل ذي علم ان لا يغفل عن هذه المنة والقيام بشكرها عليك بطول
الصمت اي الزم السكوت الا في خير كتلاوة وعلم وانه ارشد في هلاك

واصلاح

واصلاح بين الناس ونصيحة ونحو ذلك فانه مطردة للشيطان اي مبعدة له
عنك يقال طرده ابعده كما في الصحاح وغيره وهو مطرود وطريد واطرده
السلطان بالالف امر باخراجه عن البلد وقال الزمخشري طرده ابعده
ونحاه وهو شريد طريد ومشرد مطرد وقال ابن السكيت طرده نفاه وقال
له اذهب عنا وعون لك في امر دينك اي ظهيرا ومساعدا لك عليه اياك
وكثرة الضحك فانه يميت القلب اي يغمسه في الظلمات فيصيره كالاموات قال الطيبي
والضمير في انه راجع فانه بمعنى واقع موقع اسم الاشارة اي كثرة الضحك تورث
قسوة القلب وهي مفضية الى الغفلة وليس موت القلب الا الغفلة ويذهب
بنور الوجه اي باشراقه وضيائه وبهائه قال الماوردي واعتياد الضحك
شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهل عن الفكر في النوايب الملمة وليس
لمن اكثر منه هيبة ولا وقار ولا لمن وسم به خطر ولا مقدار وقال حجة الاسلام
كثرة الضحك والمزح بالدنيا سم قاتل يسري الى العروق فيخرج من القلب
الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيمة وهذا هو موت القلب وفرحوا
بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع عليك بالجهاد فانه رهبانية
امتي كما تقرر وجهه فيما قبله احب المساكين المراد بهم ما يشمل الفقرا كما سبق
في امثاله وجالسهم فان مجالستهم ترقق القلب وتزيد في التواضع انظر الى من هو
تحتك اي دونك في الامور الدنيوية ولا تنظر الى من هو فوقك فيها فانه اجدر
اي احق واخلق يقال هو جدير بكذا اي خليق وحقيق ان لا تزدري
نعمة الله عندك كما سبق بتوجيهه اما في الامور الاخروية فينظر الى من
فوقه صل قرابتك بالاحسان اليهم وان قطعوك فان قطيعتهم ليست
عذرا لك في قطيعتهم قل الحق اي الصدق يعني مر بالمعروف وانه عن

المنكر ولو كان مرا اي وان كان في قوله مرارة اي مشقة على القائل فانه واجب
اي ما لم يخف على نفس او مال او عرض مفسدة فوق مفسدة ~~حي القائل بنفسه~~
وايجب المنكر الواقع قال الطيبي شبه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لمن يأباه بالصبر فانه مر المذاق لكن عاقبته محمودة قال بعض العارفين من امراض
النفس التي يجب التداوي منها ان يقول انصفت انا اقول ولا ابالي وان كره
المقول له من غير نظر الى الفضول ومواطنه ثم يقول اعلنت الحق ومن عليه ويزكي
نفسه ويجرح غيره ومن لم يجعل القول في موضعه ادى الى التقاطع والتدابر
والتدابر ثم ان بعد هذا كله لا يكون ذلك الا من يعلم ما يرضي الله من جميع
وجوهه المتعلقة بذلك المقام لقوله سبحانه لا خير في كثير من نجواهم الاية
ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ثم زاد في التاكيد في قول الحق قوله
لا تخف في الله لومة لائم اي كن صلبا في دينك اذا شرعت في انكار منكر وامر
معروف امض فيه كالمسامير المحماة لا يردعك قول قائل ولا اعتراض معترض
ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك اي ليمنعك عن التكلم في اعراض الناس
والوقيعة فيهم ما تعلم من نفسك من العيوب فقلما تخلو انت عن عيب يماثله
او اقبح منه وانت تشعر ولا تشعر ولا تجد عليهم فيما ياتون اي ولا تغضب
عليهم فيما يفعلونه معك يقال وجد عليه موجدة غضب وكفى بالمرء عيبا ان
يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه
اي يعرف من عيوبهم ما يجهله من نفسه منها ويستحيي لهم مما هو فيه اي
ويستحيي منهم ان يذكروه بما فيه من النقائص مع اصراره عليها وعدم اقلاعه
عنها ويؤذي جليسه بقول او فعل وهذا روي ان ابا حنيفة كان يحيي
نصف الليل فمر يوما في طريق فسمع انسانا يقول هذا الرجل يحيي الليل كله

فقال

فقال اري الناس يذكرونني بما ليس في فلم يزل بعد ذلك يحيي الليل كله وقال انا
استحيي من الله ان اوصف بما ليس في من عبادته يا ابا ذر لا عقل كالتدبير
اي في المعيشة وغيرها والتدبير نصف المعيشة ولا ورع كالكف اي كف اليد عن
تناول ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه فانه اسلم من انواع ذكرها المتورعون
من التامل في اصول المشتبه والرجوع الى دقيق النظر عما حرمه الله ولا حسب
اي ولا مجد ولا شرف كحسن الخلق بالضم اذ به صلاح الدنيا والاخرة وناهيك
بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوت
الحصر فاعظم به حديثا ما افيده عبد بن حميد في تفسيره اي تفسيره للقران
طب عن ابي ذر ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمي في مسند الفردوس ○
اوصيك يا ابا هريرة بخصال اربع لا تدعهن اي لا تتركهن ابدا ما بقيت اي
مدة بقائك في الدنيا فانهن سنة ونافلة ندبا موكدا عليك بالغسل يوم الجمعة
اي الزمه وداوم عليه فلا تهمله ان اردت حضورها وان لم تلزمك او لو فيه
من صادق العجز والافضل تقريبه من رواحه اليها فان عجز عن الماء تيمم
بدلا عنه والبكور اليها من طلوع الفجر ان لم تكن معذورا ولا خطيبا وفيه
رد على مالك في ذهابه الى عدم ندبه التبكير ولا تلغ اي لا تتكلم باللغو
حال الخطبة يقال لغا الرجل تكلم باللغو وهو اختلاط الكلام ولغا به تكلم به
فالكلام حال الخطبة ~~يقال لغا الرجل تكلم باللغو~~ على الحاضرين مكروه عند
الشافعية حرام عند الائمة الثلاثة والخلاف في غير الخطيب ومن لم
يستقر في محل ومن خاف وقوع محذور يحرم وظن وقوعه به ان سكت والا فلا
حرمة بل يجب الكلام في الاخيرة ولا تله اي لا تشتغل عن استماعها بعبث
ولا غيره فانه مكروه عند الشافعية حرام عند غيرهم بل يحرم عند الشافعية

ايضا في بعض الاربعين الذين يلزمهم كلام مؤنة سماع ركن واوصيك ايضا بخصال
ثلاث لا يدعهن ابدا ما بقيت في الدنيا عليك بثلاثة ايام من كل شهر
من اي ايام الشهر كانت فانه مندوب وسن كون تلك الثلاث هي البيض مؤكد
وهي الثالث عشر وتالياه كما بينه في الخبر المار وهو قوله ان كنت صائما الخ
فانه اي صيامها صيام الدهر اي بمنزلة صيامه لان الحسنة بعشر امثالها
فاليوم بعشرة والشهر بثلاثين فذلك عدد ايام السنة واوصيك بالوتر
اي بصلاته ندبا مؤكدا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية ووقته بين
العشاء والفجر ووقت اختياره الى ثلث الليل ان اردت تهجدا او لم تعتد التيقظ
اخر الليل فحينئذ تصليه قبل النوم فان اردت تهجدا وتيقنت بتيقظك
فالافضل تاخيره الى اخر صلاة الليل التي يصليها بعد نومه واوصيك بركعتي
الفجر اي بصلاتهما والمحافظة عليهما لا تدعهما لا تتركهما ندبا وان صليت
الليل كله فانه لا يجزي عنهما فان فيهما الرغائب اي ما يرغب فيه
من عظيم الثواب جمع رغيبة وهي العطا الكثير ومن ثم كانتا افضل الرواتب
مطلقا فيكره تركهما بل حرمه بعض الائمة ع عن ابي هريرة وفيه سليمان
ابن داود اليمامي قال الذهبي ضعفوه ۝
اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم اي اهل القرن الثاني قال ابن
العربي قوله اوصيكم باصحابي الخ وليس هناك احد غيرهم يكون الموصي
به غيرهم وانما المراد ولاة امورهم وكانت هذه وصية في العموم ثم بعد
ذلك يفشو الكذب اي ينتشر بين الناس بغير نكير حتى يحلف الرجل
تبرعا ولا يستحلف اي لا يطلب منه الحلف لجراته على الله تعالى ويشهد الشاهد
ولا يستشهد اي لا يطلب منه الشهادة لجعل ذلك مقصوده لشي يتوقعه

من حطام

من حطام الدنيا قال ابن العربي وقد وجدنا وقوع ذلك في القرن الثاني لكنه
قليل ثم زاد في الثالث ثم كثر في الرابع وقوله يحلف ولا يستحلف اشارة الى قلة
الثقة بمجرد الخبر لغلبة التهمة حتى يؤكد خبره باليمين وقوله يشهد ولا يستشهد
اي يشهد بها من قبل نفسه زورا الا لا يخلون رجل بامراة اي اجنبية الا كان الشيطان
ثالثهما بالوسوسة وتهييج الشهوة ورفع الحيا وتسويل المعصية حتى
يجمع بينهما بالجماع او ما دونه من مقدماته التي توشك ان توقع فيه والنهي للتحريم
واستثنى ابن جرير كالثوري ما لو كان خادمه بخلوته بامه زوجته التي تخدمه حال
غيبتها عليكم بالجماعة اي اركان الدين والسواد الاعظم من اهل السنة اي
الزموا هديهم فيجب اتباع ما هم عليه من العقائد والقواعد واحكام الدين
قال ابن جرير وان كان الامام في غيرهم وعلم منه ان الامة اذا اجتمعت
على شي لم يجز خلافها واياكم والفرقة اي احذروا الانفصال عنهم
ومفارقتهم ما امكن يقال فرقت بين الشيئين فصلت بينهما وفرقت بين الحق
والباطل فصلت ايضا فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد
بحبوحة الجنة بضم الموحدتين اي من اراد ان يسكن وسطها واخصبها واحسنها
واوسعها مكانا قال في الصحاح بحبوحة الدار بضم الباءين وسطها وقال
الزمخشري ومن المجاز تبحبح في الامر توسع فيه من بحبوحة الدار وهي
وسطها وتبحبحت العرب في لغاتها اتسعت فيها فليلزم الجماعة فان
من شذ انفرد بمذهبه عن مذاهب الامة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج
عن جماعتها قال الغزالي ولا تناقض بين هذا وبين الاخبار الامرة
بالعزلة نحو الزم بيتك وعليك بخاصة نفسك لان قوله عليكم بالجماعة
الخ يحتمل ثلاثة اوجه احدها انه يعني به في الدين والحكم اذ لا تجتمع

هذه الامة على ضلالة لخرقه الاجماع والحكم بخلاف ما عليه جمهور الامة والشذوذ
عنهم ضلال وليس منه من يعتزل عنهم لصلاح دينه الثاني عليكم بالجماعة
بان لا تنقطعوا عنهم في نحو الجمع والجماعات فان فيها حياة الاسلام وقوة الدين
وغيظ الكفار والملحدين الثالث ان ذلك في زمن الفتنة للرجل الضعيف
في امر الدين من سرته حسنته وساءته سيئته فهو المومن اي الكامل لانه لا يحزن بفعل
ذلك الا لعلمه بان له ربا على حسناته مثيبا وسيئاته مجازيا ومن كان كذلك فهو
لتوحيد الله مخلصا قال ابن جرير وفيه تكذيب للمعتزلة في اخراجهم اهل
الكبائر من الايمان فانه سمى اهل الاساءة مومنين وابطاله لقول الخوارج
هم كافرون وان اقروا بالاسلام حم ت ك عن عمر بن الخطاب قال ت
حسن صحيح وقال ك على شرطهما ⊙

اوصيكم بالجار اي بالاحسان اليه وكف صنوف الاذى والضرر عنه والاكرام
بسائر الممكن من وجوه الاكرام لما له من الحق المؤكد الذي ما يزال جبريل عليه
السلام يؤكده فيه حتى كاد يورثه قال بعض العارفين احفظ حق الجوار
والجار وقدم الاقرب دارا وتفقدهم بما انعم الله به عليك فانك مسئول
وادفع عنهم الضرر وارادف عليهم الاحسان وما سمي جارا لك الا ليملكه بالاحسا
له ودفع الضرر وسيلة له بذلك من جار اذا مال اذ الجور الميل فجعله من
الميل الى الباطل الذي هو الجور عرفا فهو كمن يسمي اللديغ سليما في النقيض
وان كان الجار من اهل الجور اي الميل الى الباطل بكفر او فسق فلا يمنعك ذلك
من رعاية حقه قيل نزل جراد بفنا شريف من العرب فخرج اهل الحي ليأكلوه
فسمع اصواتهم فخرج من خبائه وقال لهم ما تبغون قالوا جارك الجراد فقال اذ
سميتموه جاري لا قاتلتكم عنه فقاتلهم حتى دفعهم عنه لكونهم سموه جارا
م

الخرايطي

الخرايطي في كتابه مكارم الاخلاق عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الجدعاء في حجة الوداع يقول اوصيكم بالجار
حتى اكثر فقلنا انه سيورثه انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من
الخرايطي وهو غفلة فقد رواه الطبراني باللفظ المزبور عن ابي امامة المذكور
قال المنذري والهيثمي اسناده جيد ⊙

اوفق الدعا اي اكثره موافقة للداعي ان يقول الرجل في دعائه وذكر الرجل وصف
طردي والمراد الانسان رجلا او امرأة اللهم انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي
واعترفت بذنبي يا رب فاغفر لي ذنبي انك انت ربي لا رب غيرك وانه اي الشان انه
لا يغفر الذنوب الا انت لانك السيد المالك ان غفرت فبفضلك وان عاقبت
فبعدلك وانما كان هذا اوفق الدعا لما فيه من الاعتراف بالظلم وارتكاب الجرم
ثم الالتجا اليه تعالى مضطرا لا يجد لذنبه غافرا غيره وهو الذي يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء محمد بن نصر في الصلاة اي في كتاب الصلاة له عن ابي
هريرة ⊙

اوفوا من الوفا قال القاضي وهو القيام بمقتضى العهد وكذا الايفا
بحلف الجاهلية اي العهود التي وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال الحرالي
والايفا الاخذ بالوفا والوفا النجاز الموعود في امر معهود فان الاسلام لم يزده اي
العهد المبرم بينها الا شدة اي شدة توثق فيلزمكم الوفا به اما ما يخالف
الشرع كالفتن والقتال فلا وفا به ولا تحدثوا حلفا في الاسلام اي
لا تحدثوا فيه حلفا ما فا للتنكير للجنس وان كنتم حلفتم ان يعين بعضكم
بعضا فاذا اسلمتم فاوفوا به فان الاسلام يحرضكم على الوفا به لكن لا تحدثوا
مخالفة في الاسلام بان يرث بعضكم بعضا فانه لا عبرة به ولا يناقضه انه

حالف بين المهاجرين والانصار لان المراد انه آخا بينهم وبفرض ان المراد التحالف
فطريق الجمع ما تقرر حم ت في البر عن ابن عمرو بن العاصي وحسنه ○
اوقد على النار اي نار جهنم الف سنة حتى احمرت بعد ما كانت شفافة
لا لون لها ولا نري والظاهر انه اراد بالالف فيه وفيما ياتي التكثير وان المراد
الزمن الطويل ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي
سوداء مظلمة كالليل المظلم قال الطيبي هذا قريب من قوله تعالى يوم يحمى عليها
في نار جهنم اي يوقد الوقود فوق النار اي النار ذات طبقات توقد كل طبقة فوق
اخرى انتهى وقيل ما خلق الله النار الا من كرمه جعلها الله سوطا يسوق به
المومنين الى الجنة وقال بعضهم النار اربعة نار لها نور بلا حرقة وهي نار
موسى عليه السلام ونار لها حرقة ولا نور لها وهي نار جهنم ونار لها حرقة ونور
وهي نار الدنيا ونار لا حرقة ولا نور وهي نار الشجر ت ه عن ابي هريرة مرفوعا
وموقوفا قال ت ووقفه اصح ورواه البيهقي عن انس قال تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية وقودها الناس والحجارة ثم ذكره ○
اولم اي اتخذ وليمة ولو بشاة مبالغة في القلة لو تقليلية لا امتناعية
فلا حد لاقلها ولا لاكثرها ونقل القاضي الاجماع على انه لا حد لقدرها
المجزي والخطاب لعبد الرحمن بن عوف الذي تزوج والامر للندب عند الجمهور
وصرفه عن الوجوب خبر هل علي غيرها اي الزكاة قال لا الا ان تطوع
وخبر ليس في المال حق سوى الزكاة ولانها لو وجبت لوجبت الشاة ولا
قائل به تنبيه قال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال
محذوفة يتضمنها السابق تقديره اولم على كل حال ولو بشاة ولا تجي هذه
الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة

مالك

مالك في الموطا حم ق ع كلهم في النكاح عن انس بن مالك خ عن
عبد الرحمن بن عوف وله عدة طرق في الصحيحين والسنن ○
اولياء الله اي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الذين اذا رؤوا ذكر الله
برؤيتهم يعني ان عليهم من الله سيما ظاهرة تذكر بذكره فان رؤوا ذكر الخير برؤيتهم
وان حضروا احضروا الذكر معهم وان نطقوا بالذكر فهم يتقلبون فيه كيفما
حلوا فمن كان بين يدي ربه واخرته فانما يفتتح اذا لقيك بذكره ومن كان
اسير نفسه ودنياه فانما يفتتح اذا لقيك بدنياه فكل يجد تلك عما يطلع قلبه
فتنبه الحكيم الترمذي عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اولياء الله فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر
من الحكيم ولا اعلاه وهو عجب فقد رواه البزار عن ابن عباس ورواه عن شيخه
علي بن حرب الرازي قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله وثقوا انتهى
ورواه ابو نعيم في الحلية من حديث سعد بن ابي وقاص ○
اول الايات اي علامات الساعة طلوع الشمس من مغربها ولفظ رواية
مسلم من المغرب والايات اما امارات دالة على قرب الساعة فاولها بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم او امارات متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا
فيها وجا في خبر اخر ان اولها ظهور الدجال قال الحليمي وهو الظاهر
فاولها الدجال فنزول عيسى عليه الصلاة والسلام فخروج ياجوج
وماجوج لان الكفار في زمن عيسى عليه السلام يؤمنون فمنهم من يقتل
ومنهم من يسلم وتضع الحرب اوزارها فلو كانت الشمس طلعت قبل من مغربها
لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه السلام لان طلوعها يزيل الخطاب
ويرفع التكليف ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بالاسلام من سلم منهم

انتهى قال البيهقي وهو كلام صحيح لو لم يعارض هذا الحديث الصحيح الذي
في مسلم ان اول الايات طلوع الشمس من المغرب طب عن ابي امامة قال
الهيثمي فيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وانكر هذا الحديث انتهى وقضية
تصرف المصنف ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي
وغيره بل وابن حجر الى مسلم واحمد وغيرهما من حديث ابن عمر باللفظ المذكور مع
زيادة وخروج الدابة الى الناس ضحى تتمة اخرج عبد بن حميد
في تفسيره عن ابن عمر موقوفا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها
عشرين ومائة سنة قال ابن حجر وسنده جيد ○
اول الارض خرابا يسراها ثم يمناها قال الديلمي ويروي اسرع الارضين قال
ابو نعيم متفق عليه في الصحة وروى ابن عبد الحكم عن ابي هريرة كما في حسن
المحاضرة وغيرها ان مصر اول الارض خرابا ثم ارمينية على اثرها وفي مسند
الفردوس عن حذيفة مرفوعا يبدو الخراب في اطراف الارض حتى تخرب
مصر ومصر امنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من العراق
وخراب مصر من جفاف النيل الحديث وفي الجفر الكبير للبسطامي خراب البصرة
بالزنج وخراب المدينة بالجوع وخراب بلخ بالماء والطاعون وخراب ترمذ
بالطاعون وخراب مرو بالرمل وخراب اليمن بالجراد وخراب فارس بالقحط
وخراب سمرقند بيمين قنطورا وخراب الشام بعدم الغيث وخراب
السند بالريح وخراب سنجار بالرمل وخراب الروم ببني الاصفر وانقراض
العرب بالضرب والحرب وخراب الجبال بالصواعق والرواجف
وخراب فرغانة بالزلازل والصيحة وخراب نسف بالجوع وخراب
بخاري بالزنج والطاعون وخراب طالقان بالنار وخراب سرخس بالريح

والرمل

والرمل وخراب هراة بالظلام ونيسابور بالزنج وهمدان بالبرد والثلج
وجرجان بالترك وطبرستان بالفراعنة واصبهان بالهرج وقم بالجنون
وبغداد بالغرق والخسف والكوفة بالحرق وواسط بريح السموم والبصرة
بالاكراد والبحرين بخراب البحر وسجستان بالخسف والنار والشام بالروم
وحلوان بالمسيح ومصر من انقطاع النيل ومكة من الحبشة وحلب بالاتراك
والقدس بالحريق ابن عساكر في التاريخ عن جرير بن عبد الله وقضيه
صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
وهو غفلة فقد رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور
عن جرير المذكور ○
اول العبادة اول بضم اللام قال ابو البقاء هي صفة بنا الصمت اي
اول مقامات السالكين الى الله تعالى ان لا يشغل احدهم لسانه بغير ذكره
قال رجل لبعض العارفين اوصني قال اجعل لدينك غلافا كغلاف
المصحف لئلا يدنسه قال وما غلاف الدين قال ترك الكلام الا فيما لا بد منه
وترك طلب الدنيا الا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا فيما لا بد منه
هناد بن السري التميمي الدارمي الحافظ الزاهد كان يقال له راهب
الكوفة لتعبده عن الحسن البصري مرسلا ○
اول الناس هلاكا قريش اي القبيلة باسرها بنحو قتل وفتن واول قريش
هلاكا اهل بيتي فهلاكهم من اشراط الساعة وامارتها الدالة على قرب فنائها
طب وكذا ابو يعلى عن عمرو بن العاص وفيه ابن لهيعة وشيخ مولى
ابن عباس اورده البخاري في كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم
وغيره ○

اول الناس فنا بالموت وانقراضا **قريش واول قريش فنا بنو هاشم** اي
والمطلب كما يدل عليه ما قبله اي فيكون انقراضهم من علامات الساعة
واشراطها ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس كما يأتي **ع عن ابن عمرو**
ابن العاص وفيه ابن لهيعة ⊙

اول الوقت اي ايقاع الصلاة اول وقتها **رضوان الله** بكسر الراء وضمها
يعني الرضى وهو خلاف السخط **وآخر الوقت عفو الله** قال الصديق ثم الشافعي
رضوان الله احب الينا من عفوه وفيه دليل للشافعية على ندب تعجيل الصبح
وعدم ندب الاسفار به الذي قال به الحنفية وفيه ايضا تعجيل العشا اول الوقت
لخطر الفوت فان قيل قال المصطفى لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
وتاخير العشا قلنا محمول على فضيلة صلاة الليل او على انتظاره الجماعة من جلس
مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة والوقت الزمان المفروض للعمل ولهذا
لا يكاد يقال الا مقدرا نحو وقت كذا ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا **قط عن جرير** سكت المؤلف عليه فلم يشر اليه بعلامة الضعف
وكانه ذهل عن قول الذهبي في التنقيح في سنده كذاب انتهى وعن قول ابن
عبد الهادي عن مطين فيه الحسين بن حميد كذاب بن كذاب واورده ابن
الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في سنده من لا يعرف
قال وفي الباب ابن عمر وابن عباس وعلي وانس وابي محذورة وابي هريرة
فحديث ابن عمر رواه الترمذي والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المدني
كان من كبار الكذابين وحديث ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات
وفيه نافع ابو هرمز متروك وحديث علي رواه البيهقي عن اهل البيت
قال لا اظن سنده اصح ما في هذا الباب قال اعني ابن حجر ومع ذلك هو معلول

ولهذا

ولهذا قال الحاكم لا احفظ الحديث من وجه يصح وحديث انس خرجه ابن عدي
والبيهقي وقد تفرد به بقية عن مجهول عن مثله وحديث ابي محذورة رواه
الدارقطني وفيه ابراهيم بن زكريا متهم وحديث ابي هريرة ذكره البيهقي وقال
هو معلول انتهى ⊙

اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله اي تفضله واحسانه
وآخر الوقت عفو الله اي مغفرته ومحوه لذنب من قصر واخر الصلاة الى آخر
وقتها بحيث كاد يخرج بعضها عن بعض وقد افاد هذا الخبر وما قبله طلب
تعجيل الصلاة اول وقتها وحرمة اخراج بعضها عن الوقت **قط عن ابي محذورة**
الجمحي المؤذن صحابي مشهور اسمه اوس او سمرة او سلمة او سلمان وابوه
معير بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية او محيريز ⊙

اول بقعة بضم الباء على الاشهر الاكثر فتجمع على بقع كغرفة وغرف وتفتح
فتجمع على بقاع ككلبة وكلاب وهي القطعة من الارض **وضعت من الارض** اي
من هذه الارض التي نحن عليها **موضع البيت** الحرام اي الكعبة فله سر الاولية
في المعابد كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية
لمسلم اول مسجد وضع في الارض المسجد الحرام ثم الاقصى قال الطيبي لفظ
الحديث موافق للفظ الآية والوضع غير البنا غير وسعي ووضع الله جعله
متعبدا قال الامام الرازي دلالة الآية على الاولية في الفضل والشرف
امر لا بد منه لان المقصود الاولي من ذكر الاولية بيان الفضيلة ترجيحا له
على بيت المقدس ولا تاثير للاولية في البنا في هذا الغرض **ثم مدت** بالبنا
للمجهول اي بسطت **منها الارض** من سائر جوانبها فهي وسط الارض وقطبها
وان اول جبل وضعه الله على ظهر الارض ابو قبيس بمكة وهو معروف **ثم مدت**

سنة الجماك واختلف في اول من بني البيت قيل ادم وقيل شيث وقيل الملايكة
وقيل ادم ثم رفع في الطوفان فكان الانبيا عليهم السلام يحجونه ولا يعلمون محله
حتي بوأه الله لابراهيم عليه السلام فبناه تنبيه في الروض الانف اول من
بني المسجد الحرام في الاسلام عمر وذلك ان الناس ضيقوا على الكعبة والصقوا
دورهم بها فقال انها بيت الله ولا بد للبيت من فنا وانكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم
فاشتري الدور وهدمها وبني المسجد المحيط بها ثم وسعه عثمن وزاد ابن الزبير
في اتقانه لا في سعته هب عن ابن عباس وفيه عبد الرحمن بن علي بن عجلان
القرشي قال في الميزان عن العقيلي فيه جهالة وحديثه غير محفوظ ثم
ساق له هذا الخبر وفيه ايضا من لا يعرف ○
اول تحفة المومن اي الكامل الايمان والتحفة كرطبة ما اتحفت به غيرك من البر
واللطف كما في الصحاح وغيره ان يغفر بالبنا للمفعول اي يغفر الله لمن صلي
عليه صلاة الجنازة اكراما له وفي رواية لمن خرج في جنازته اذ من شان
الملك اذا اقدم عليه بعض خدمه بعض طول غيبته ان يتلقاه ببشري وكرامة
وان يخلع عليه ويجيزه بجايزة سنية فاذا اقدم العبد علي سيده اتحفه بما لا
عين رات ولا اذن سمعت واولها المغفرة للمصلين والحاملين لانهم
شيعوه اعظاما الي بابه واهتموا بشانه متقربين بذلك الي مولاه فجعل المغفرة
لهم تحفة له لان حامل الهدية وموصلها لا بد له من جايزة واذا كان لو اهدي لبعض
ملوك الدنيا هدية لم يرض في تحفته بانصراف من احضرها اليه خايبا وعد ذلك
ازرا بالهدية فما بالك باكرم الاكرمين الحكيم الترمذي من حديث مصعب بن مسرور
العبدي عن الحكم بن سنان ابي عون عن النميري والحكم بن سنان قال الذهبي
ضعفوه وزياد النميري اورده في الضعفا وقال صالح الحديث ابتلي

برواة ضعفا ورواه الخطيب عن جابر والديلمي عن ابي هريرة وفيه عنه عبد الرحمن
ابن قيس رمي بالكذب ولاجله حكم الحاكم علي الحديث بالوضع وعده ابن الجوزي
من الموضوعات ○
اول جيش من امتي يركبون البحر للغزو قد اوجبوا اي فعلوا فعلا وجبت لهم به
الجنة او اوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة بذلك والبحر معروف وحقيقته
الما الكثير المجتمع في فسحة سمي به لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب
والمراد هنا الملح معني ركوبه الاستعلا علي ظهره كما تركب الدابة وهو مجاز اذ
الركوب انما هو علي السفن حقيقة فيه فحذف ذلك اتساعا لدلالة الحال عليه
واول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية
او المراد مدينته التي كان بها يوم قال النبي صلي الله عليه وسلم ذلك وهي
حمص وكانت دار مملكته اذ ذاك مغفور لهم لا يلزم منه كون يزيد بن معوية
مغفورا له لكونه منهم اذ الغفران مشروط بكون الانسان من اهل المغفرة ويزيد
ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الجمود علي العموم ان من ارتد
ممن غزاها مغفور له وقد اطلق جمع محققون حل لعن يزيد حتي قال التفتازاني
الحق ان رضي يزيد بقتل الحسين واهانته اهل البيت مما تواتر معناه وان
كان تفاصيله احادا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه
وعلي انصاره واعوانه قال الزين زكريا وقوله بل في ايمانه اي بل لا نتوقف
في عدم ايمانه بقرينة ما قبله وما بعده فايدة قال البسطامي
في كتاب الجفر القسطنطينية مدينة بناها قسطنطين الملك وهو اول
من اظهر دين النصرانية ودونه وهي مدينة مثلثة الشكل لها جانبان
في البحر وجانب في البر ولها سبعة اسوار وسمك سورها الكبير احد

وعشرون ذراعًا وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب مموه بالذهب وفيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد البسته كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب في فرس وقوائمه محكمة بالرصاص ما عدا يديه اليمنى فانها مطلقة في الهوى كأنه سائر وقسطنطين في ظهره وبيده مرتوتة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد الشام وبيده اليسرى فيها كرة مكتوب عليها ملكت الدنيا حتى بقيت في كفي مثل هذه الكرة وخرجت منها كما ترى خ عن ام حرام بجاور آسميتين بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الانصارية النجارية خالة انس وزوجة عبادة ابن الصامت فقال لها الغميصا والرميصا لها مناقب وكان اهل الشام يستسقون بها ○

اول خصمين يوم القيامة جاران اي لم يحسن احدهما جوار صاحبه ولم يف له بحقه ومقصود الحديث في كف الاذى عن الجار وان جار رواته نقابلهم بشأنه وينتصر للجار المظلوم من الجار الظالم ويفصل القضاء بينهما اولا من شعائر الايمان الكف عن اذى الجيران وعدم مساوتهم ومعاوضتهم فيما يصدر منهم وعنهم من الاضرار وسوء العشرة والجوار ويجب ان تعلم ان ذلك ليس الا بتسليط الله اياهم عليك لما يستوجبه افعالك الذميمة وما يعفو الله اكثر فالحذر من المنازعة الحذر قال العارف ابن عربي يا ايها المجادل كم ذا تنقضي ماذاك الا لخوفك من العدد وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد ولو علمت ان العدد هو الاحد ما شرعت في منازعة احد طب وكذا احمد عن عقبة بن عامر قال العراقي سنده ضعيف وقال المنذري رواه احمد والطبراني باسنادين احدهما جيد وقال الهيثمي احد اسنادي

الطبراني

الطبراني رجاله رجال الصحيح غير ابي عشانة وهو ثقة واعاده بمحل اخر وقال اسناده حسن ○

اول زمرة بضم الزاي طائفة او جماعة والزمر الافواج المتفرقة بعضها اثر بعض تدخل الجنة في صورة القمر اي في صورة مثل صورة القمر ليلة البدر ليلة تمامه وكماله في الحسن والاضاءة والثانية اي التي تدخل عقبهم تكون في لون احسن كوكب دري بضم الدال وكسرها وراء وياء مشددة نيّر اي مضيء متلالئ كالزهرة في صفائها وزهرتها منسوب الى الدر او فعيل من الدرء لانه يدفع الظلام بضوئه في السماء قال المحقق ابو زرعة ورد في هذا المعنى ما يقتضي ما هو ابلغ من صورة القمر ففي الترمذي مرفوعًا لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدت اساوره لطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وقد يقال انهم يكونون في صورة القمر عند دخولهم الجنة ثم يزداد اشراق انوارهم فيها بدليل قوله لو ان رجلا الخ او يقال المذكور هنا اشراق وجوههم من غير حلي والمذكور ثم اشراق حليهم بدليل قوله فبدا اساوره فالزيادة للحلي لا للوجوه لكل رجل منهم زوجتان في رواية اثنتان للتأكيد للتكثير قال الطيبي ثناه للتكثير نحو ارجع البصر كرتين لا للتحديد لخبر في اهل الجنة الذي له ثنتان وسبعون زوجة فاعترض بان تأكيد المثنى باثنين ورجع ضمير التثنية اليه ليدل على ان المقصود معنى الاثنينية فلا بد ان يكون لكل زوجتان موصوفتان بان على كل زوجة منهما سبعون حلة يعني حللا كثيرة جدا فالعدد للتكثير لا للتحديد كنظائره يبدو مخ سوقهما من ورائها زاد الطبراني كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا وهو كناية عن غاية لطافتهما ويكون له سبعون لسن بهذا

الوصف ثم ان اللفظ محتمل لكونهما من نسا الدنيا او الحور وبوبيا الاول خبر ابي يعلي يدخل
الرجل منهم علي ثنتين وسبعين زوجة مما ينشي الله وثنتين من ولد ادم لهما
فضل علي من انشا الله بعبادتهما وبعده فلا تعارض بين ذا وخبر اقل ساكني
الجنة النسا لانهن في الجنة اقل باعتبار الحور واقل ساكنيها نسا الدنيا فنسا
الدنيا اقل اهل الجنة واكثر اهل النار كما شهدت به الاخبار حم ت وكذا الطبراني
في الاوسط عن ابي سعيد الخدري وكذا ابن مسعود قال ت حسن صحيح
قال الهيثمي اسناد ابن مسعود صحيح وفي اسناد ابي سعيد عطية والاكثر علي
ضعفه ثم ان صنيع المصنف يوهم ان ذا لم يتعرض احد من الشيخين لتخريجه
وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الى البخاري من حديث ابي هريرة بلفظ
اول زمرة تدخل الجنة وجوههم علي مثل القمر ليلة البدر والثانية علي
مثل ضوا كوكب في السما لكل رجل منهم زوجتان يري مخ ساقهما من ورا
الثياب وما في الجنة عزب انتهي ثم رايته كذلك في كتاب الانبيا وخلق ادم
عليه السلام وفي مسلم في صفة الجنة عدة احاديث بنحو وليس في حديث
الترمذي الذي اثره المصنف الا زيادة عدد الحلل وفي رواية البخاري
زيادة نفي وجود الاعزب فيها ۝

اول سابق الي الجنة اي الي دخولها عبد يعني قن ذكرا كان او انثي او خنثي
اطاع الله بان امتثل اوامره وتجنب نواهيه واطاع مواليه او قال سيده
شك راويه ابو صبيح وذلك لان له اجران كما مر في عدة اخبار فاستحق
بذلك السبق الي دار القرار والمراد انه اول سابق بعد من مر انه اول داخل

تنبيه قال الرضي مذهب البصريين ان اول افعل ثم اختلفوا
علي ثلاثة اقوال جمهورهم علي انه من تركيب و و ل كدد ن ولم يستعمل هذا

التركيب

٢٠

التركيب الا في اول وتصرفاته طس خط عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه
بشر بن ميمون ابو صبيح قال في الميزان عن البخاري يتهم بالوضع وعن
الدارقطني متروك الحديث وعن ابن معين اجمعوا علي طرح حديثه ثم
اورد له مما انكر عليه هذا الخبر ۝

اول شهر رمضان رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار اي في اوله يصب
الله الرحمة علي الصائمين صبا ويسح عليهم البركة سحا وفي وسطه يغفر لصوامه
وفي آخره يعني آخر ليلة منه كما ورد في خبر يعتق جماجا فلا عظيم من النار
كانوا قد استوجبوها وهذا ثواب عظيم بفضل صوامه ابن ابي الدنيا ابو بكر
في فضل رمضان اي في كتاب فضائل رمضان خط وابن عساكر في التاريخ كلهم
عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره ۝

اول شي يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق الي المغرب اي تخرج من جهة المشرق
فتسوقهم الي جهة المغرب فلذلك اول الحشر والحشر الجمع مع سوق وفي رواية اول
اشراط الساعة نار تحشر الناس الخ قال القاضي لعله لم يرد به اول الاشراط
مطلقا بل الاشراط المتصلة بالساعة الدالة علي انها تقوم عما قريب او اراد بالنار
نار الحرب والفتن كفتنة الترك فانها سارت من المشرق الي المغرب الطيالسي
ابو داود عن انس ظاهر صنيع المصنف انه لم يتعرض الشيخان ولا احدهما
لتخريجه والا لما ابعد النجعة بالعزو للطيالسي وهو ذهول شنيع فقد عزاه
الديلمي وغيره الي البخاري ومسلم وكذا احمد ولفظهم اول من يحشر الناس نار
تجي من قبل المشرق فتحشر الناس الي المغرب ۝

اول شي ياكله اهل الجنة في الجنة اذا دخلوها زيادة كبد الحوت وهي
القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهي اطيب الكبد والذه وفي

ابو صبيح وهو مبشر ولد وقال
عمرو وفيه بشر بن ميمون ع

رواية من زايدة كبد الثور اي ثور الجنة وحكمة خصوصية الاكل منهما انهما اساس
الدنيا لانها مركبة على ثور والثور على ظهر حوت والحوت في الما ولا يعلم
ما تحت الما الا الذي خلقه فالاكل منهما اشارة الى خراب الدنيا وبشارة بفساد
اساسها وامن العود اليها وخص الاكل بالزايدة لما بينه الاطبا ان العلة اذا
وقعت في الكبد دون الزايدة رجي برؤه وان وقعت في الزايدة هلك العليل
لا محالة فالاكل من الزايدة ادخل في البشرى افاده ابن جماعة ثم هذه الاولية
لا تنافي ما بينها وبين خبر اذا سكن اهل الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله يامركم
ان تزوروه الى ان قال ثم توضع مائدة الحلو الحديث ما ذاك الا لانه لا مانع
من ان زيادة الكبد توضع قبل تلك المائدة وان هذا جار على المالوف في الدنيا
من انه بمجرد الذبح يعجل بالكبد فتشوى فياكلها الحاضرون حتى ينضج
الطعام بعد (الطيالسي) ابو داود (عن انس) قال جات اليهود الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا ما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها فذكره
وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير المكثرين
الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبراني باللفظ المذكور
قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير اسماعيل بن بهرام وهو ثقة بل
رواه سلطان الفن البخاري بلفظ اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد
حوت ياكل منه سبعون الفا انتهى فعدول المصنف للطيالسي واقتصاره
عليه تقصير عجيب ○

(اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة) اي المفروضة وهي الخمس
لانها اول ما فرض بعد الايمان وهي علم الايمان وراية الاسلام (فان
صلحت) بان كان قد صلاها متوفرة الشروط والاركان وشمولها بالقبول

صلح

(صلح له سائر عمله) يعني سومح له في جميع اعماله ولم يضايق في شي منها في جنب
ما واظب عليه من اقامة الصلاة التي هي عماد الدين (وان فسدت) بان لم تكن كذلك
(فسد سائر عمله) اي صوفق فيه واستقصي فحكم بفساده واخذ منه الاية ان
حكمة مشروعية الرواتب قبل الفرايض وبعدها تكميلها بها ان عرض نقص
قال الطيبي الصلاح كون الشي على حال استقامته وكماله والفساد
ضد ذلك وذلك لان الصلاة بمنزلة القلب من الانسان فاذا صلحت
صلحت الاعمال كلها واذا فسدت فسدت (طس والضيا) المقدسي (عن انس)
قال الهيثمي فيه القاسم بن عثمان قال البخاري له احاديث لا يتابع عليها وقال
ابن حبان هو ثقة وربما اخطا وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يخرجه
احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف عندهم وهو ذهول
فقد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة مع تغيير يسير
ولفظه يعني الترمذي ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله
صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر انتهى
فان انتقص من فريضته شي قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي
من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على مثل ذلك
(اول ما يرفع من الناس) في رواية من هذه الامة (الامانة) قال ابن العربي
وهي اي هنا معنى يحصل في القلب فيامن به المرء من الردى في الاخرة
والدنيا واصله الايمان (واخر ما يبقى من دينهم الصلاة) كلما ضعف الايمان
بحب الدنيا ونقص نوره بالمعاصي والشهوات وذهبت هيبة سلطانه من
القلوب اضمحلت الامانة واذا ضعفت الامانة وخانت الرعية فيهما
تاخرت الصلاة عن اوقاتها وقصر في اكمالها وادى ذلك الى ارتفاع اصلها

ورب مصل اتى بصورة الصلاة لا خلاق له عند الله اي لا نصيب له عنده
من قبولها والاثابة عليها وفي رواية ورب مصل لا خير فيه اي لكونه غافل اللاهي
القلب وليس للمرء من صلاته الا ما عقل كما جا في حديث اخر وقد قال تعالى
واقم الصلاة لذكري وظاهر الامر الوجوب والغفلة ضده فمن غفل في جميع
صلاته لا يكون مقيما للصلاة لذكره تعالى فلا خلاق له عنده فافهم وقد روى
ابن المبارك في الزهد عن عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من صلاته ما سهى عنه الحكيم
الترمذي عن زيد بن ثابت قال في اللسان عن العقيلي حديث فيه نكارة ولا يروى
من وجه يثبت وقال الاسدي سلام بن وافد اي احد رواته منكر الحديث
انتهى وقضيته تصرف المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين رمز
لهم والامر بخلافه فقد خرجه البيهقي في الشعب من حديث ابن عمرو وغيره
وخرجه الطبراني في الصغير من حديث عمر ۝
اول ما تفقدون من دينكم الامانة وتمامه عند مخرجه الطبراني في روايته
عن انس ولا دين لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وحسن العهد من
الايمان انتهى وفي رواية اول شي يفقد من امتي من دينهم الامانة قال
ابن العربي وصفة رفع الامانة وفقدها ان ينام الانسان فتقبض من قلبه
والمعنى فيه ان المرء في النوم متوفى ثم مرجوع اليه روحه فاذا قبضت
على صفة من الامانة ردت اليه به وبها وتحقيقه ان الاعمال لا تزال
بضعفها سيئاتها حتى اذا تناهى الضعف ذهبت بالنوم عن النفس فاذا
ردت عليه ردت دونها فلا يبقى لها الا اثر ما عنده من الايمان واصل
الاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب ثم ينام فلا ترجع اليه نفسه الا
بعد نزع باقي الامانة بقوة فلا يبقى شي طب عن شداد بن اوس قال

الهيثمي

الهيثمي فيه المهلب بن العلاء لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات ۝
اول ما يرفع من الناس الخشوع اي خشوع الايمان الذي هو روح العبادة
وهو الخوف او السكون او معنى يقوم في النفس يظهر عنه سكون الاطراف يلائم
مقصود العبادة قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا
ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه ويخرج بخشوع الايمان
خشوع النفاق والفرق بينهما ان الاول خشوع القلب لله بالاجلال والوقار
والمهابة والحيا والثاني يبدو على الجوارح تصنعا وتكلفا والقلب غير خاشع
طب عن شداد بن اوس قال الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه
الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه ابن معين والنسائي ووثقه احمد ۝
اول شي يرفع من هذه الامة المحمدية الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا خشوع
ايمان بل خشوع تماوت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا
ورياء ونفسه في الباطن شابه طرية ذات شهوات وارادات فهو يتخشع في الظاهر
واسد الغابة رابض بين جنبيه ينتظر الفريسة وقال الراغب قال رجل
للحسن امؤمن انت قال ان كنت تريد قول الله تعالى امنا بالله وما انزل الينا
فنعم به نتناكح ونتوارث وان اردت قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم فلا ادري طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي
سنده حسن انتهى وظاهر اقتصار المصنف على عزوه للطبراني انه
لا يوجد مخرجا لاحد اعلى ولا اولى بالعزو وهو قصور فقد خرجه الامام
احمد في المسند من حديث عوف بن مالك ولفظه اول ما يرفع من هذه الامة
الامانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا وليكونن اقوام يتخشعون
وهم ذئاب ضوار انتهى بحروفه ۝

اول في رواية انقل ما يوضع في الميزان من اعمال البر الخلق الحسن لجمعه
جميع الخيرات وبه ينشرح الصدر للعبادات وتسمح النفس بالدنيا في المعاملات
ذكره الغزالي لتتمة وفي السخاوي قال الجنيد اربع ترفع العبد الى اعلى
الدرجات وان قل علمه وعمله الحلم والتواضع والسخا وحسن الخلق قال
الغزالي وحسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة والى اعتدال
قوة الغضب والشهوة وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما
بجود الاهي وكمال نظري بحيث يخلق الانسان كامل العقل حسن الخلق
قد كفي سلطان الغضب والشهوة فيصير بغير تعلم عالما وبغير مودب
متادبا والثاني اكتسابه بالمجاهدة والرياضة طب وكذا ابو الشيخ
والقضاعي والديلمي عن ام الدردا خيرة بن ابي حدرد الاسلمي نزلت
الشام وماتت في امرة عثمن ومن العجب قول الحافظ الزين العراقي في المغني
لم اقف لحديث اول ما يوضع الخ على اصل ⊙
اوله ما يوضع في الميزان نفقة الرجل على اهله اي عيال من تلزمه مونته من نحو
زوجة ووالد وولد وخادم ونحوها والاولية في هذا الخبر وما قبله
على بعض من وحض الرجل لانه الذكر تلزمه النفقة غالبا لا لاخراج
غيره فاول ما يوضع في ميزان الانثى والخنثى نفقتهما على من تلزمهما
نفقته من اصل وفرع وخادم ونحوها طس عن جابر قال الهيثمي
وفيه من لم اعرفه وقال المنذري حديث ضعيف وقال غيره فيه عبد
الحميد بن الحسن الهلالي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو
زرعة والدارقطني ⊙
اول بالرفع مبتدا ما يقضى بضم اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول

في محل

في محل الصفة وما نكرة موصوفة والعايد الضمير في يقضى اي اول قضا يقضى بين
الناس يوم القيمة في الدما وفي رواية بالدما اي اول ما يحكم الله تعالى بين الناس يوم
القيامة في متعلقات الدما اواول القضايا القضايا في الدما اواول ما يقضى فيه
الامر الكاين في الدما وذلك لعظم مفسدة سفكها ولا ينافيه خبر اول ما يحاسب
به العبد الصلاة لان ذاك في حق الحق وهذا في حق الخلق اي ان اول يعني من
اول ما يحاسب به من الفرايض البدنية الصلاة واول ما يحكم فيه من المظالم
الدما قال الحافظ العراقي وظاهر الاخبار ان الذي يقع اولا المحاسبة
على حق الله وفي حديث الصور الطويل اول ما يقضى بين الناس في الدما
ويأتي كل قتيل قد حمل راسه فيقول يا رب سل هذا لما قتلني حم ن ه عن ابن
مسعود ظاهره انه لم يروه من الستة الا هولا الاربعة وليس كذا بل رواه
الكل الا ابا داود البخاري والترمذي وابن ماجة في الديات ومسلم في الحدود
والنساي في المحارم ⊙
اول ما يحاسب به العبد اي الانسان حرا كان او عبدا ذكرا او انثى
الصلاة لانها ام العبادات واول الواجبات بعد الايمان واول ما يقضى بين الناس
في الدما لانها اكبر الكبائر بعد الشرك والبداة بها تدل على اهميتها وعظم
مفسدة القتل فانه هدم البنية الانسانية التي بناها القدير الالهية
فليس بعد الكفر ذنب اعظم من القتل وما في هذا الحديث موصولة
وهو موصول حرفي ومتعلق الجار محذوف اي اول القضا يوم القيامة
القضا في ذلك وقد استدل بهذا الخبر وما قبله على ان القضا يختص
بالناس ولا دخل للبهايم فيه وهو غلط لان مفاده حصر الاولية في القضا
بين الناس وليس فيه نفي القضا بين البهايم بعد القضا بين الناس

ن عن ابن مسعود عبد الله ۝
اول ما يرفع من هذه الامة الاسلامية الحياء والامانة تمامه كما في الفردوس
فسلوهما الله عز وجل الحيا خير كله فبزواله يحل الشر كله وبزوال الامانة نخ
ل الحيا ثم يحتمل ان المراد الامانة المتعارفة التي هي ضد الخيانة القضاعي
في مسند الشهاب وكذا ابو يعلي وابو الشيخ عن ابي هريرة وفيه كما قال
الهيثمي اشعث بن نزار وهو متروك فقول العامري حسن غير حسن ۝
اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان اي ~~الاو...~~ وشرب الخمر قال الاصنام
القضاعي وذلك من اول ما بعث قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين سنة
فلم يبح له قط وقوله بعد عبادة الاوثان لا يقتضي ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم عبدها حاشاه حاشاه من ذلك اذ الانبيا معصومون
وملاحاة الرجال اي مقاولتهم ومخاصمتهم ومنازعتهم ومناظرتهم بقصد الاستعلا
فتلك الملاحاة هي السم الناقع ولم يحب السلف يتناظرون في ذلك
بل لقصد تحقيق الحق لوجه الله قال الشافعي ما ناظرت احدا واحببت
ان يخطي بل ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه من الله رعاية وحفظ
وما كلمت احدا قط وانا ابالي ان يظهر الحق على لساني او لسانه وعن علي
اياكم وملاحاة الرجال فانهم لا يخلون من عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل لكم
بما ليس فيكم واعلموا ان الكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمعا فلا بد من
النتاج تنبيه من المناظم البديعة البليغة من زرع الاحن حصد
المحن طب وكذا البزار عن ابي الدرداء وعن معاذ بن جبل قال
الهيثمي فيه عمرو بن واقد وهو متروك رمي بالكذب وقال الذهبي
في المهذب فيه اسماعيل بن رافع واه واورده في الميزان في ترجمة عمرو بن
واقد

واقد وهو متروك رمي بالكذب وقال الذهبي في المهذب فيه اسماعيل بن رافع واه
واورده في الميزان في ترجمة عمرو بن واقد من حديثه وقال عن خ منكر الحديث
وعن المسوكي ومروان كان يكذب ۝
اول ما يهراق اي يصب من دم الشهيد شهيد الدنيا والاخرة وهو من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ومات في المعركة بسبب
القتال يغفر له ذنبه كله الا الدين بفتح الدال وفي رواية للطبراني ايضا اول
قطرة تقطر من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية تكسى من حلل الايمان
والثالثة يتزوج من الحور العين انتهى وفي هذا السياق دلالة على ان
الكلام في دم القتل او ما ادى عليه لا في دم اخراجه لم يمت منها كما هو مبين
وظاهر ان المراد بالدين دين الادمي لا دين الله تعالى طب ك عن سهل
ابن حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية بن واهب الانصاري
بدري جليل وفيه عند الحاكم عبد الرحمن بن سعد المدني قال الذهبي
له مناكير وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح ۝
اول من اشفع له عند الله تعالى يوم القيمة من امتي امة الاجابة اهل
بيتي مومنو بني هاشم والمطلب او اصحاب الكسا ثم الاقرب ثم بعدهم
اشفع للاقرب فالاقرب الي من قريش القبيلة المشهورة ثم الانصار الاوس
والخزرج ثم من امن بي واتبعني من اليمن اي من اقطار اليمن وجهاته ثم من ساير
العرب على اختلاف طبقاتهم وشعوبهم وقبايلهم ثم من امن بي من
الاعاجم جمع عجمي والمراد بهم هنا ما عدا العرب ومن اشفع له اولا وهم اهل
البيت افضل ممن بعدهم اي ثم من بعدهم افضل وهكذا ولا يعارضه خبر
اول من اشفع له من امتي اهل المدينة الخ لان الاولية في الاحاد والجماعة والثاني

في اهل البلد كله ويحتمل ان المراد المبداة في قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطايف
وكذا الانصار ومن بعدهم ويحتمل ان المراد انه يبدا من اهل المدينة بقريش ثم
الانصار ثم من بعدهم من اهل مكة بذلك على هذا الترتيب ومن اهل الطايف
بذلك كذلك طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه من لم
اعرفهم ورواه الدارقطني في الافراد عن ابي الربيع الزهراني عن حفص بن
داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال الدارقطني تفرد به حفص عن ليث
انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال ليث ضعيف وحفص كذاب
فهو المتهم به انتهى واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات واخرجه ايضا
ابو الطاهر المخلص في السادس من حديثه ○
اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة واهل
الطايف قد تقرر وجه الجمع بينه وبين ما قبله فلا تغفل طب وكذا البزار
عن عبد الله بن جعفر قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ○
اول من يلحقني من اهلي اي اول من يموت ويصير معي بعد انتقالي من هذه الدار
الى دار الافراح والاخبار انت يا فاطمة الزهرا خاطبها بذلك في مرضه
الذي مات فيه وذلك انها دخلت عليه فرحب بها وقبلها فاسر اليها انه
ميت فبكت ثم اسر اليها انها اول اهله لحوقا به فضحكت واول من يلحقني من
ازواجي زينب مشتق من الزين وهو الحسن كذا في المطامح عن
شيخه البرجيني وهي اطولكن كفا كذا هو في خط المصنف وفي رواية
يدا لم يرد الطول الحسي بل المعنوي وهو كثرة الصدقة يقال ما طالت
يده لتصرف كذا اذا لم يكن معه ما ينال به طولي يستعمل في الجاه
والمال وانه لذو طول في ماله وقدرته وهو ذو طول علي ذو منة وقد تطول

على

علي بذلك ابن عساكر في التاريخ عن واثلة بن الاسقع ○
اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر اي لا اقوله تفخرا ثم تنشق عن ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما ثم تنشق عن الحرمين اي عن اهل الحرمين مكة والمدينة
اكراما لهم واظهارا لمزيتهم على غيرهم ثم ابعث بينهما اي انشر واذهب
بين الحرمين لاجمع الى الفريقين وقد سبق توضيحه قال في الصحاح
وغيره بعث الموتى نشرهم من قبورهم وقال الزمخشري بعث النبي اثاره
ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور ك في معرفة الصحابة من حديث
عاصم بن عمر بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن الخطاب قال ك صحيح
وتعقبه الذهبي فقال عاصم هو اخو عبيد الله ضعفوه ○
اول من يشفع يوم القيامة عند الله تعالى الانبيا الفايزون بالاحاطة
بالعلم والعمل المجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم العلما الذين يكون
عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلما الراسخون في العلم الذين هم العاملون به
شهدا الله في ارضه ثم الشهدا الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد
في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلا كلمة الله ذكره كله القاضي قال
القرطبي فاعظم بمرتبة هي بين النبوة والشهادة الموهبي بفتح الميم
وسكون الواو وكسر الهاء وموحدة تحتية نسبة الى موهب بطن من المعافر
في كتاب فضل العلما والعلم وكذا ابو الشيخ والديلمي خط كلهم
عن عثمان بن عفان وفيه عنبسة بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا
وقال متروك متهم عن علاق بن ابي مسلم قال اعني الذهبي وهاه الازدي
عن ابان بن عثمان قال متكلم فيه ○
اول من يدعى الى الجنة زاد في رواية يوم القيامة الحمادون صيغة مبالغة

اي الذين يحمدون الله تعالى كثيرا على في رواية في السرا سعة العيش والسرور والضرا الامراض والمصايب فهم رضوان من الله تعالى في كل حال ولهذا قال عمر بن عبد العزيز ما بقي لي سرور الا في مواقع القدر وقيل له ما تشتهي قال ما يقضي الله تعالى وقال الفضيل ان لم تصلح على تقدير الله وتجزه لم تصلح على تقدير نفسك ونظر رجل الى قرحة في رجل بن واسع تعالى له اني لارحمك قال اني لاحمد الله عليها فقد خرجت اذا لم تخرج في عيني طب وكذا في الاوسط والصغير كر في كتاب الدعا هب وكذا ابو نعيم كلهم عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للطبراني وابي نعيم والبيهقي فيه قيس بن الربيع ضعفه الجمهور وقال الهيثمي في احد اسنادي الطبراني قيس بن الربيع وثقه شعبة وضعفه القطان وغيره وبقيته رجاله رجال الصحيح ⊙

اول من يكسى يوم القيامة من الخلايق على اختلاف انواعهم وطبقاتهم وتباين اسمايهم ولغاتهم بعد ما يحشر الناس كلهم عراة او الغالب او بعد خروجهم من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من ثياب الجنة ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لانه جرد في ذات الله حين القي في النار ولانه لم يكن احوف لله منه فتعجل كسوته ايناسا له ليطمين قلبه اولانه اول من استن السراويل مبالغة في الستر وحفظ الفرجة فلما اتخذ هذا النوع الذي هو استر العورة من جميع الملابس جوزي بانه اول من يكسى ثم يكسى المصطفى حلة اعظم من كسوة ابرهيم عليه السلام ليجبر التاخير بنفاسة الكسوة فيكون كانه كسي معه فلا تعارض بينه وبين الخبر المار انا اول من تنشق

عنه

عنه الارض فاكسى البزار في مسنده عن عايشة قال الهيثمي فيه ليث ابن ابي سليم وهو مدلس ⊙

اول من فتق لسانه بمنافتق للمفعول وللفاعل اي الله بالعربية اي باللغة العربية وهي كما في المصباح كغيره ما نطق به العرب المبينة اي الموضحة الصريحة الخالصة اسماعيل بن ابرهيم الخليل قال الزمخشري ويسمى ابو الفصاحة قال في الروض الانف وهو نبي مرسل ارسل الى جرهم والعماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض وهو ابن اربع عشرة سنة قال الديلمي اصل الفتق الشق اي انطق الله لسان اسماعيل حتى تكلم بها وكان اول من نطق بها كذلك وقال في المصباح يقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسماعيل بن ابرهيم وهي لغة الحجاز وما والاها انتهى قال ابن حجر وافاد بهذا القيد اعني قوله المبينة ان اوليته في ذلك بحسب الزيادة والبيان لا الاولية المطلقة والا فاول من تكلم بالعربية جرهم وتعلمها هو من جرهم ثم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد له ما حكي ان عربية اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل كون الاولية مقيدة باسماعيل بالنسبة الى اخوته من ولد ابرهيم الشيرازي في كتاب الالقاب عن علي امير المومنين طاهر وعد ولد المصنف للشيرازي انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز قال ابن حجر واسناده حسن ورواه الزبير بن بكار من حديث علي رفعه باللفظ المزبور وحسن ابن حجر اسناده ايضا ⊙

وهو عجب فقد اخرجه الطبراني والديلمي من حديث ابن عباس باللفظ الذي اورد

اول من خضب اي لون شعره اي صبغه بالحنا فقال بالتشديد كما في المصباح
قال والتخفيف من باب نفع لغة والكتم بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط
بالوسمة او الحنا ويختضب به وفي كتب الطب الكتم من نبت الجبال ورقه كورق
الآس يخضب به مدقوقا وله ثمر قدر الفلفل ويسود اذا نضج ويعتصر منه دهن
يستصبح به في البادية ابراهيم الخليل فلذلك كان الخضب بهما مسنونا
واول من اختضب بالسواد فرعون فلذا كان الخضب به لغير الجهاد
محرما وفرعون فعلون اسم اعجمي والجمع فراعنة قال ابن الجوزي وهم ثلاثة
فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان وفرعون موسى
واسمه الوليد بن مصعب انتهى والظاهر ان المراد هنا الاول بقرينة ذكره
مع ابراهيم فر وابن النجار في التاريخ عن انس وفيه منصور بن عمار
قال العقيلي فيه تجهم وقال الذهبي له مناكير ○
اول من دخل الحمامات جمع حمام وصنعت له النورة بضم النون حجر الكلس ثم
غلبت على اخلاط تضاف اليه من زرنيخ وغيره تستعمل لازالة الشعر
سليمان بن داود النبي بن النبي فلما دخله اي الحمام وجد حره وغمه فقال
اوه من عذاب الله اوه قبل ان لا تكون وبسكون الواو وكسر الهاء وقيل بتشديد الواو
وفتحها كلمة تقال عند الشكاية والتوجع يعني انه ذكر بحره وغمه حر
جهنم وغمها فان الحمام اشبه بيت بجهنم النار من تحته والظلام من فوق
والعارف الكامل لا يغفل عن ذكر الآخرة في كل لحظة لكونها نصب عينيه
بل له في كل ما يراه من ما او نار او غيرهما عبرة وموعظة فان نظر الى سواد
ذكر ظلمة اللحد او الى حية ذكر افاعي جهنم او الى بشع مهول ذكر منكرا
ونكيرا او الزبانية او سمع صوتا هائلا ذكر نفخة الصور فلا تصرفه مهمات

الدنيا عن مشاهدة مهمات العقبى عق طب وكذا في الاوسط عد هق وكذا
في الشعب عن ابي موسى الاشعري فقضية كلام المصنف ان مخرجيه
سكتوا عليه والامر بخلافه فقد تعقبه البيهقي بما نصه تفرد به اسماعيل
الاودي قال البخاري ولا يتابع عليه وقال مرة فيه نظر الى هنا
كلام البيهقي وفيه ايضا ابراهيم بن مهدي ضعفه الخطيب وغيره وقال
الذهبي كابن عساكر في تاريخ الشام حديث ضعيف وفي اللسان كاصله
هذا من مناكير اسماعيل ولا يتابع عليه وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني
فيه صالح مولى التوأمة ضعفوه بسبب اختلاطه وابن ابي ذيب سمع منه
قبل الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى واقول لكن فيه ايضا هشام بن
عمار وفيه كلام وعبد الله بن زيد البكري اورده الذهبي في الضعفاء وقال
ضعفه ابو حاتم انتهى فتعصيب الهيثمي الجناية براس صالح وحده غير
صالح ○
اول من غير بشد المثناة تحت دين ابراهيم الخليل وفي رواية دين اسمعيل
ولا تدافع اذ دين اسماعيل هو دين ابراهيم اي اول من بدل احكام شريعته
وحولها وجعلها على خلاف ما هي عليه ففي القاموس وغيره جعله
على خلاف ما كان عليه وحوله وبدله عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة
كذا في هذه الرواية وفي رواية اخرى عمرو بن عامر ولا تعارض لما اشار اليه
الكرماني وغيره فعامر اسم ولحي لقب او عكسه او احدهما اسم الاب
والآخر الجد فنسب تارة لابيه وتارة لجده بن قمعة بالقاف بن خندف
بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وآخره فا وهو ابو خزاعة القبيلة
المشهورة وهو اول من وجا البيت بعد جرهم وورد في رواية لابن اسحاق

بيان ذلك التغيير فقال فنصب الاوثان وسيب السوايب وبحر البحيرة ووصل
الوصيلة وحمى الحامي قالوا وسببه انه كان له تابع من الجن فقال له ابو ثمامة
فاتاه ليلة فقال ارحب ابا ثمامة فقال لبيك من تهامة فقال له ادخل بلا ملامه
فقال ائت سيف جده تجد آلهة معده فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها
تجب فتوجه الى جده فوجد الاصنام التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس
وهي ود وسواع ويغوث ونسر فحملها الى مكة ودعا اليها فانتشرت عنه عبادة
الاصنام في العرب ۝

اول من يبدل سنتي اي طريقتي وسيرتي القويمة التي انا عليها بما
اصلته لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية رجل من بني امية بضم الهمزة
زاد الروياني في مسنده وابن عساكر يقال له يزيد انتهى قال البيهقي
في كلامه في الحديث هو يزيد بن معوية لخبر ابي يعلى والبيهقي وابي نعيم
وابن منيع لا يزال امر امتي قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل
من بني امية يقال له يزيد ع عن ابي ذر الغفاري ۝

اول ما يرفع اي من الدنيا في اخر الزمان الركن اي اليماني والظاهر
ان المراد الحجر الاسود وكلام المصنف في الساجعة صريح فيه قال
ولن تزال هذه الامة بخير ما دام فيها الى ان يرفعه جبريل والقرآن اي بذهاب
حفظته او بمحوه من الصدور ورؤيا النبي في المنام يحتمل ان ال في النبي للعهد
والمعهود نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من خصايصه ويحتمل ان
المراد الجنس فلا يرى احد من الناس احدا من الانبيا في النوم اصلا
الازرقي في تاريخ مكة المشهور عن عثمان بن عمر بن ساج بمهملة واخره
جيم الجزري مولى بني امية وينسب الى جده غالبا قال في التقريب فيه

ضعف

ضعف بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ۝

اول ما افترض الله تعالى على امتي الصلوات الخمس المعروفة واول ما يرفع من اعمالهم
الصلوات الخمس اي بموت المصلين وانتقال خلفهم الى تركها واول ما يسالون عن
الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيا منها بان لم يفعله او فعله مع اختلال
بعض الاركان او الشروط او مع توفرها ولم يقبل لعدم نحو اخلاص
يقول الله تبارك وتعالى اي للملايكة انظروا اي تاملوا هل تجدون لعبدي
نافلة من صلاة اي صلاة نافلة تتمون بها ما نقص من الفريضة اي
فان وجدتم ذلك فكملوا به فرضه لان المصلي مثل المتاجر الذي لا يخلص
له الربح حتى يخلص له راس المال فلا يقبل له نفل حتى يودي الفرض
وكذا يقال فيما ياتي وانظروا في صيام عبدي في شهر رمضان فان كان ضيع
شيا منه بالمعنى المذكور فيما قبله فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام
تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا في زكاة عبدي فان كان ضيع شيا منها
فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة
فيوخذ ذلك اي النفل على فرايض الله اي عنهما وذلك برحمة الله بالعبد
اي برفقه به واحسانه اليه وعدله اذ لو لم يكمل له بها فرضه لخسر وهلك
فان وجد فضلا اي زيادة بعد تكميل الفرض وضع في ميزانه فرح
وقيل له من قبل الله تعالى على لسان بعض ملايكته ادخل الجنة
مسرورا اي حال كونه فرحا منشرحا ذا السرور مما يسر به الانسان وان
لم يوجد له شي من ذلك اي من الفرايض او من النوافل التي يكمل بها نقصها
امرت به الزبانية اي امرهم الله بالقايه في النار فاخذ اي فاخذوا بيديه
ورجليه خصهما اشارة الى هوانه عليهم واستحقاره عندهم ثم قذف في النار

اي الغي في نار جهنم ذميما نقيحا مستهانا به كالجيفة التي ترمي للكلاب قال في المطامح يوخذ من هذه الاولية المذكورة في صدر هذا الخبر ان للصلاة لها اولية عند الله سبحانه قال العارف ابن عطا الله اعلم ان الحق سبحانه وتعالى لم يوجب شيا من الفرايض غالبا الا وجعل له من جنسه نافلة حتى اذا قام العبد بذلك الواجب وفيه خلل ما يجبر بالنافلة التي هي من جنسه فلذا امر بالنظر في فريضة العبد فان قام بها كما امر الله جوزي عليها واثبتت له وان كان فيها خلل كملت نافلته حتى قال البعض انما تثبت لك نافلة اذا سلمت لك الفريضة ولما جعل الله تعالى في عباده اقويا وضعفا فسح على الضعفا الاكتفا بالواجبات وفتح للاقويا باب نوافل الخيرات فعباد انهضهم الى القيام بالواجبات خوف عقوبته فقاموا بها تخليصا لانفسهم من وجود الهلكة وملاقاة العقوبة خافوا الله شوقا له ولا طلبا للوفا مع ربوبيته بل تونبوا المخالفة لم يغفل منهم قيامهم هذا انهم لم ينهضوا الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم فقاموا بواجبات الله مجرورين بسلاسل الايجاب بعجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل واخرون عندهم من غلبات الشغف وشدة الجمال ما ليس تكفيهم الواجبات فقاموا بالنوافل وسرمدوا بها الاوقات وحملوا انفسهم ما لا يطيقون طاعة لما غلب الشغف فاشفق عليهم الشارع فامرهم بالقصد في عدة مواضع الحاكم في كتابه الكنى والالقاب عن ابن عمر بن الخطاب ⊙

اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلاته لان الله تعالى قد اذنه بتعظيم امرها واشار اليه بالاهتمام بشانها وانها مقدمة عنده على غيرها حيث كانت اول شي بدا به عباده من الفرايض وكان المصطفى

اذا اسلم

اذا اسلم رجل اول شي يعلمه الصلاة لانه انما يضع الامور على حسب وضع ربه ناظرا في ذلك الى حكمته الالهية فبعد تقرير هذه الاولية والاهمية عند العبد ناسب ان يكون اول السوال عنها اذ لا عذر له حينئذ فان كانت اتمها كتبت له اي امر الله تعالى بكتابتها في صحف الملايكة او المحاسبة او غيرهما تامة وان لم يكن اتمها قال الله للملايكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع زيادة من للتاكيد فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم توخذ الاعمال على حسب ذلك قال الحافظ العراقي المراد من الاكمال اكمال ما انتقص من السنن والهيية المشروعة وانه يحصل له ثوابه في الفرض وان لم يفعله او ما انتقص من فروضها وشروطها او ما ترك من الفرايض راسا انتهى تنبيه قال ابن عربي في الفرايض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار وسمي نفلا لانه زايد فانك في اصلك زايد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فانت نفل في وجود الحق تعالى فلا بد لك من عمل يسمى نفلا وهو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق تعالى فبي اذا الفرايض انت له وبي النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت لك ولا نفل الا بعد فرض وفي عين النفل فروض ونوافل فبما فيه من الفروض تكمل الفرايض ولما لم يكن في قوة النفل انه لم يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبير الفرايض بالفرايض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرايض ونوافل وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الافعال والاقوال فرايض فيها انتهى حم د ه ك عن تميم الداري قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ⊙

اول نبي ارسل نوح قال السهيلي اسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه

ما انت الا اعظمن حمد الباري من حسن ع

قال الكرماني ... نوح ... الساكن وهو اول الانبيا ... بل الناس واول من شرع له الشرايع وسنت له السنن واول رسول انذر على الشرك واهلكت امته ... على ... اول ... سلام

واحدٌ مثله ... ولم يسقط سنة في مدة عمره ولم يبالغ احد من الرسل في الدعوة مثله ولم يوذ احد مثله اشراق التواريخ

علي نفسه ولا تعارض بينه وبين ما بعده من ان اولهم ادم لان نوحا اول رسول الي الكفار وادم اول رسول الي بنيه ولم يكونوا كفارا ثم نوح هو احد اولوا العزم الخمسة الذين هم افضل ابن عساكر في التاريخ عن انس وهو في مسلم في اثنا حديث الشفاعة ولفظه ايتوا نوحا اول رسول ○

اول الرسل ادم الي بنيه وكانوا مومنين فعلمهم شرايع علم الله واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وخاتم النبيين فلا نبي بعده واول انبيا بني اسرايل موسى بن عمران واخرهم عيسى بن مريم واول من خط بالقلم اي كتب وتنظر في علوم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود ادريس قيل سمي به لكثرة درسه كتاب الله وابطله الزمخشري بانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية فكان منصرفا فمنعه من الصرف دليل العجمة وهذا الحديث صريح في ابطال زعم الكلبي ان اول من وضع الخط نفر من طي قيل واول من كتب بالعربي اسماعيل وما ذكرهنا من ان اول من خط ادريس جرى عليه جمع وذكرا حرون منهم كعب الاحبار ان اول من كتب ادم كتب ساير الكتب قبل موته بثلاثماية سنة في طين ثم طبخه فلما اغرقنا الارض في زمن نوح بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي الي ان خص به اسمعيل فاصابه وتعلم العربية ذكره الماوردي قال وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعده من اجل نفع حتى قال عكرمة بلغ فدا اهل بدر اربعة الاف حتى ان الرجل ليفادي به علي ان يعلم الخط لخطره وجلالته عندهم فايدة قال ابن فضل الله كان ادريس يسمى هرمس المثلث كان نبيا وحكيما وملكا قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشيا العلوية من الحركات النجومية

واول من عمل الكيميا واول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هنالك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار الي صفات العلوم لمن بعده حرصا منه علي تخليدها لمن بعده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ثم رفعه مكانا عليا الحكيم الترمذي عن ابي ذر وفيه عمر بن ابي عمر اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي مجهول وابراهيم ابن هشام الغساني قال ابو حاتم غير ثقة ونقل ابن الجوزي عن ابي زرعة انه كذبه ويحيى بن يحيى الغساني خرجه ابن حبان ذكره كله الذهبي ○ اولاد المشركين اي من مات من اولاد الكفار قبل البلوغ خدم اهل الجنة في الجنة فهم من اهلها فيما يرجع من امور الاخرة لان كل مولود يولد على الفطرة وتتبع اشرف الابوين دينا فيما يرجع الي الدنيا وعليه نزل خبر انهم من ابايهم وقيل هم من اهل النار وقيل بين الجنة والنار لا منعمين ولا معذبين وقيل من علم الله انه يومن لو عاش ففي الجنة وغيره في النار وقيل بالوقف لعدم صحة الترتيب قال النووي والصحيح الذي عليه المحققون الاول ورجح البيضاوي الاخير حيث قال الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون ذراري المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب ابايهم بل وهم وابا وهم في العدم فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم بشي فان اعمالهم موكولة الي علم الله فيما يعودا الي امر الاخرة من الثواب والعقاب لان السعادة والشقاوة ليستا معللتين عندنا بل الله تعالى خلق من شا سعيدا ومن شا شقيا وجعل الاعمال دليلا علي السعادة والشقاوة وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم

العلم به لا يوجبان عدم المدلول فالعلم بعدمه وكان ابا لعنس منهم شقي وسعيد
فاما الذين شقوا فهم مستغلون باعمال اهل النار حتى يموتوا عليها فيدخلوا النار
فالاطفال منهم من سبق القضا بانه سعيد من اهل الجنة فهو لو عاش عمل عمل اهل
الجنة ومنهم من جرى القلم بانه شقي من اهل النار فهو لو اهمل لاشتغل
بالعصيان وانهمك في الطغيان طس عن سمرة بن جندب وعن انس بن
مالك قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وثقه القطان وفيه ضعف
وبقية رجاله ثقات ○
الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف افتتاح معناه التنبيه فيدل على
تحقق ما بعده وتوكيده احدثكم حديثا عن الدجال اي عن صفاته من الدجل
الخلط لكثرة خلطه الباطل بالحق ذكره الزمخشري وسبق فيه مزيد ما حدث
به نبي قومه الجملة صفة لحديثا وما نافية اي لم يحدث نبي قومه
بمثله في الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد انذر قومه به سيما
نوح عليه السلام لكن لم يوضحوا صفاته وانا اوضحها غاية الايضاح
حتى كانكم ترونه عيانا انه اعور العين اليمنى كما في رواية وفي اخرى
اليسرى وجمع بان احداهما ذاهبة والاخرى معيبة واصل العور العيب
فيصح في كليهما واقتصر عليه مع ان ادلة الحدوث في الدجال ظاهرة
لكون العور اثر محسوس يدركه حتى الجاهل ومن لا يهتدي للادلة
العقلية وانه يجي معه بمثال الجنة والنار هذا بالنسبة للراي فلما السحر
فيخيل الدجال الشي بصورة عكسه او يجعل الله باطن الجنة نارا وعكسه
او كني عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار فالتي يقول انها
الجنة هي النار اي سبب للعذاب بالنار يعني من دخل جنته استحق

النار

النار لانه صدقه فاطلق اسم المسبب على السبب واني انذركم به كما انذر به نوح
قومه خصه لانه اول نبي انذر قومه اي خوفهم ولانه اول الرسل وابو البشر
الثاني ولبس انذار حوفا من فتنته على العارفين بالله تعالى اذ لا يخفى الجهم
في الله الظنون اذ لبس كمثله شي وانما اعلم ان خروجه يكون في شدة من الزمان
وانه يستولي على مواشيهم فيتبعه اقوام بابدانهم ويصدقونه بالسنتهم وان عرفوا
كذبه لابتلاه اذا كان خروجه انما هو في هذه الامة فلم انذرا الانبيا السابقين
به اممهم لانا نقول بان الانبيا شاهدوا دقايق الكون واجتمع كله فيهم
في ان واحد حتى صار كانه كله جوهرة واحدة فصاروا عند غلبة التجليات
على قلوبهم تندرج جميع الازمان عندهم ويلوح ظهور الامرين دراكل وترا
ويضمحل الحجب وذلك طور الانبيا عليهم السلام ابدا وقت التجلي فبانزياح
مسافات الازمان وتداخلها وامتزاج بعضها ببعض صار عندهم الازمان
كلها كانه زمن واحد فتدبر ق عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره
ايضا ○
الا قال الطيبي صدر الجملة بالكلمة التي هي من طلايع القسم ايذانا
بعظم المحدث به احدثكم بعمل اي بالعمل الذي يدخلكم الجنة قالوا بلى يا رسول
الله حدثنا قال ضرب بالسيف اي قتال به في سبيل الله لاعلا كلمة الله
واطعام الضيف لوجه الله لا رياء وسمعة كما يفعله كثير الان واهتمام بمواقيت
الصلاة اي بدخول اوقات الصلاة لايقاع الصلاة اول وقتها
يقال اهتم الرجل بالامر قام به ويطلق الهم والاهتمام على العزم القوي
والمواقيت جمع ميقات وهو الوقت وهو مقدار من الزمان مفروض لامر ما
وكل شي قدرت له حينا فقد وقته توقيتا واسباغ الطهور اي اتمام

الوضوء والغسل قال في الصحاح شيء سابغ اي كامل واف وسبغت النعمة اتسعت
واسبغ الله عليه النعمة اتمها واسباغ الوضوء اتمامه قال الزمخشري ومن
المجاز اسبغ وضوءه في الليلة القرة بالتشديد اي الشديدة البرد قال
في الصحاح ليلة قارة وقرة بالفتح اي باردة ويوم قار وقر بالفتح بارد والقرة
بالكسر البرد واطعام الطعام على حبه قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه
اي مع حبه الطعام او شهوته او عزته لقلته وحاجتهم وقيل على حب الله تعالى
ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة ○
الا احدثكم في رواية احمد والطبراني احدثكما خطابا لعمار وعلي لما راهما
وقد اضطجعا في صور من النخل فناما فحركهما برجله وقال الا احدثكما باشقى
الناس رجلين عطف بيان وقال ابو البقاء تمييز كما تقول هذا اشقى
الناس رجلا وجاز تثنيته جمعه كما قالوا افخر رجلين الزيدان ونعم رجالا
الزيدون ثم افضل الناس رجالا احيمر ثمود تصغير احمر وهو قدار بن
سالف الذي عقر الناقة اي قتلها لاجل قول نبيهم صالح عليه السلام
ناقة الله وسقياها اي احذروا ان تصيبوها بمكروه ولا تمنعوها عن
شربها وكان اخبرهم ان لها شرب يوم ولهم شرب يوم وانما قال احيمر لانه
كان احمر اشقر ازرق قصيرا دميما والذي اي وعبد الرحمن بن ملجم المرادي
قبحه الله يضربك يا علي ابن ابي طالب بالسيف على هذه يعني هامته
حتى يبتل منها بالدم هذه يعني لحيته فرض على كرم الله وجهه بعد موت
المصطفى صلى الله عليه وسلم فخرج فضالة بن عبيد الانصاري له عائدا
فقال ما يقيمك بهذا المنزل لو هلكت به لم يلك الا اعراب جهينة فقال
لست ميتا من مرضي هذا ثم ذكر الحديث رواه احمد وعن ابي سنان الدؤلي

انه

انه عاد عليا فقال قد تخوفنا عليك قال لكني ما تخوفت على نفسي سمعت الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحوه خرجه الطبراني وحسنه الهيثمي
واعلم ان هذا الحديث من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن
غيب ووقع وذلك انه لما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ
علي كرم الله وجهه سحرا فقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشكوت له ما لقيت من امته من اللدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم
خيرا وابدلهم بي شرا لهم مني فدخل المؤذن على اثر ذلك فقال الصلاة فخرج
علي كرم الله وجهه من الباب ينادي الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم
فضربه بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه ووصل دماغه فشد عليه الناس
من كل جانب فامسك واوثق واقام الجمعة والسبت وانتقل ليلة الاحد فقطعت
اطراف ابن ملجم ثم جعل في قوصرة واحرق بالنار طب ك وكذا احمد والبزار
كلهم عن عمار بن ياسر قال الهيثمي رجال البزار موثقون الا ان التابعي
لم يسمع من عمار ○
الا اخبرك اي اعلمك باخير وفي رواية بدله باعظم سورة في القرآن قال
الطيبي نكرها وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة سورة
لم تجد به اعظم منها الحمد لله رب العالمين قال البيضاوي خبر مبتدا محذوف
اي هي السورة التي مستهلها الحمد لله قال التوربشتي الحمد على مقامات
العبودية وقد جاء في البخاري انها لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا
في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها
اعظم من غيرها وقال القرطبي اختصت الفاتحة بانها مبدا القرآن
وحاوية لجميع علومه لاحتوائها على الثناء على الله تعالى والاقرار بعبادته

والاخلاص له وسوال الهداية منه والاشارة الي الاعتراف بالعجز عن القيام بحقه
والي شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الي غير ذلك مما يقتضي انها اخير
وقال علي كرم الله وجهه لو شيت لاملية من تفسيرها سبعين وقرا وقد افرد
في خوم فضايلها تاليف كثيرة وذكر بعض العارفين ان من لازم قراتها راي
العجب وبلغ ما يرجوه من كل ارب ومن خواصها اذا كتبت حروفا متفاصلة
ومحيت بما طاهر وشربها مريض لم يحضر اجله بري واذا قريت احد واربعين
مرة بين سنة الفجر والصبح على وجع العين بري بشرط حسن الظن
من الوجيع والعازم انتهى وفي بحر الروياني ان البسملة افضل ايات القران
ونوزع بحديث اية الكرسي قال ابن حجر في الفتح وهو صحيح واستدل به
على جواز تفضيل بعض القران على بعض وقد منع منه جمع محتجين بان
المفضول ناقص عن درجة الافضل واسما الله وصفاته وكلامه لا نقص
فيها واجيب بان معنى التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض
فالتفضيل من حيث المعاني لا الصفة ويويده اية فات بخير منها او مثلها
حم عن عبد الله بن جابر البياضي الانصاري له صحبة قال الهيثمي
فيه عبد الله بن احمد بن عقيل سيي الحفظ وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات
وقضية صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه
وهو ذهول شنيع فقد رواه البخاري في التفسير والفضايل وابو داود
والنسايي في الصلاة وابن ماجة في ثواب التسبيح بلفظ الا اعلمك اعظم
سورة في القران الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم
الذي اوتيته واعظم سورة في القران ○
الا قال القاضي كلمة مولفة من حرفي الاستفهام والنفي لاعطا التنبيه على

تحقق

تحقق ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار فاذا دخلت على نفي افادت تحقيق
الثبوت ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها الا ما كانت مصدرة بما يصدر
بها جواب القسم وشقيقتها اما التي هي من طلايع القسم ومقدماته اخبركم عن
ملوك الجنة في رواية ملوك اهل الجنة رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد
انسان مومن ضعيف في نفسه اي منكسر الخاطر متواضع القلب لهوانه على الناس
مستضعف بفتح العين على المشهور اي يستضعفه الناس ويحقرونه ويتجبرون
عليه لفقره ورثاثته وخموله وفي رواية بكسر العين اي نفسه ضعيفة لتواضعه
وضعف حاله في الدنيا ذو طمرين بكسر فسكون ازار ورداء خلقين لا يوبه له اي
لا يحتفل به لو اقسم على الله لابره اي لو حلف يمينا على ان الله يفعل كذا او لا يفعله
جا الامر فيه على ما يوافق يمينه اي صدقه وصدق يمينه يقال ابر الله قسمك
اذا لم يكن حانثا وقيل معنى اقسم على الله ان يقول اللهم اني اقسم عليك بجلالك
ان تفعل كذا وهو غير مستقيم هنا لانه قال لابره اي صدقه ولا دخل للصدق
والكذب في هذا اليمين فيدخلها الابرار قال الغزالي وهذا الحديث رجوع
يعرفك مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وانما المطلوب بالشهرة وانتشار
الصيت الجاه والمنزلة في القلوب وحب الجاه منشا كل فساد تنبيه
هذا الحديث نص في تفضيل الضعيف على القوي وقد وقع عكسه في خبر
مسلم المومن القوي خير من المومن الضعيف فانه نص في تفضيل القوي
على الضعيف واجاب النووي بان المراد بالقوة فيه عزيمة
النفس والقريحة في شوون الاخرة فيكون صاحب هذا الوصف اكثر
اقداما على اعدا الله واشد عزيمة في امره بالمعروف ونهي المنكر ويمدح
الضعيف من حيث رقة القلب ولينه واستكانته لربه وضراعته اليه

عن معاذ بن جبل قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح الا
سويد بن عبد العزيز وقال الحافظ العراقي في المغني سنده جيد
وفي اماليه حديث حسن وفيه سويد بن عبد العزيز ضعفه احمد وابن معين
والجمهور ووثقه دحيم والحديث له شواهد انتهى وظاهر كلامه انه انما هو
حسن لشواهده ۝

الا اخبركم باهل النار قالوا اخبرنا قال كل انسان جعظري بجيم مفتوحة
وظاء معجمة بينهما عين مهملة فظ غليظ او الذي لا يمرض او الذي يتمدح بما
ليس فيه او عنده جواظ بفتح الجيم وشد الواو وظاء معجمة ضخم مختال في مشيه
او الاكول او الفاجر او الفظ الغليظ او السمين الثقيل من الشره والتنعم
مستكبر ذاهب بنفسه تيها وترفعا جماع بالتشديد اي كثير الجمع للمال
منوع اي كثير المنع له والشح به والتهافت على كثرته

الا اخبركم بافضل ما تعوذ به المتعوذون اي ما اعتصم به المعتصمون قالوا
بلى اخبرنا قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس زاد في رواية ولن يتعوذ
الخلائق بمثلهما وسميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا صاحبهما اي عصمتاه
من كل سوء طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه لم يخرجه احد من الستة
وهو ذهول فقد رواه النسائي باللفظ المزبور عن عابس الجهني قال
في الفردوس ويقال له صحبة ۝

الا اخبركم بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله اي ببيان معناها وايضاح
فحواها والفسر والتفسير البيان والايضاح كما في الصحاح قالوا اخبرني
قال لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله
هكذا اخبرني جبريل يا ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود قال ابن الاثير

الحول

الحول ههنا الحركة يقال حال الشخص يحول اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة
الا بمشيئة الله وقيل الحول الحيلة والاول اشبه انتهى تتمة حكى النووي
في بستانه ان الخليل بن احمد رئي في النوم فقيل له ما فعل بك ربك قال
غفر لي قيل بم نجوت قال بلا حول ولا قوة الا بالله قيل كيف وجدت علمك
اي الادب والشعر قال وجدته هباء منثورا ابن النجار في التاريخ عن ابن مسعود
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله
فذكره ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به صالح بن بيان وليس
بقوي ۝

الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف قال ابو البقا برفع كل لا غير
اي هم كل ضعيف عن اذى الناس او عن المعاصي ملتزم الخشوع والخضوع
بقلبه وقالبه متضعف بفتح العين كما في التنقيح عن ابن الجوزي قال
وغلط من كسرها لان المراد ان الناس يستضعفونه ويحتقرونه وفي
علوم الحديث للحاكم ان ابن خزيمة سئل عن الضعيف فقال الذي يبرئ
نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين لو اقسم على الله لابره

الا اخبركم باهل النار قالوا بلى قال كل عتل بالضم والتشديد الجافي
او الجموع المنوع او الاكول الشروب جواظ بفتح فتشديد كما تقرر
جعظري مستكبر صاحب كبر والكبر تعظيم المرء نفسه واحتقار غيره
والانفة من مساواته تنبيه قال ابن عربي في كلامه في الاولياء
انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله او
تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا مع الله ولا حديث
الا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون والى الله داخلون ومنقلبون

وعندنا ظاعنون ومنه احذرون وعليه متوكلون وعنده قاطنون فالم معروف
سواه ولا شهودا لا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم
في غيابات الغيب المحجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون ياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق مشي ستر كله حجاب فهذه حال هذه الطائفة حم ق
في التفسير وغيره ت في صفة النار ن في التفسير ص في الزهد عن حارثة بن
وهب الخزاعي اخي عبيد الله بن عمر لامه قيل هو الذي استطول صلاة معاذ
فانصرف وفي الباب ابو هريرة وابن عمر وغيرهما ○
الا اخبركم بخيركم من شركم قال الطيبي من شركم حال اي اخبركم بخيركم
مميزا من شركم انتهى او المراد اخبركم بما يميز بين الفريقين قالوا بلى قال خيركم
من يرجى خيره ويؤمن شره اي من يؤمل الناس الخير من جهته ويامنون من الشر
من جهته وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره اي وشركم من لا يؤمل الناس حصول
الخير لهم من جهته ولا يامنون من شره قال الماوردي في تفسير هذا الحديث
الى ان عدل الانسان مع اكفائه واجب وذلك يكون بثلاثة اشياء ترك الاستطالة
ومجانبة الادلال وكف الاذى لان ترك الاستطالة آلف ومجانبة الادلال اعطف
وكف الاذى انصف وهذه امور ان لم تخلص في الاكفاء اسرع فيهم تقاطع الاعداء
فنفسدوا وافسدوا والى هنا كلامه حم ت حب عن ابي هريرة قال وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شركم فسكتوا
فقاله ثلاثا فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا فذكره لما توهموا
معنى التمييز خوفوا من الفضيحة فسكتوا حتى قالها ثلاثا فابرزها البيان
في معرض العموم لئلا يفتضحوا قال الذهبي في المهذب سنده جيد
وفي الباب انس وغيره ○

الا

الا اخبركم بخير الناس اي بمن هو من خير الناس اذ ليس الغازي افضل من
جميع الناس مطلقا وكذا قوله وشر الناس اذ الكافر شر منه ان من خير الناس
رجلا عمل في سبيل الله عز وجل اي جاهد الكفار لاعلاء كلمة الله على ظهر فرسه او على
ظهر بعيره اي راكبا على واحد منهما وخصهما لانهما مراكب العرب غالبا ان لم
يكن دائما فالراكب على بغل او برذون او حمار او فيل في الفضل المذكور كذلك
او على ظهر قدميه اي ماشيا على قدميه وخص الظهر ليتم وليستمر ملازما على ذلك
حتى ياتيه الموت بالقتل في سبيل الله او بغيره وان من شر الناس رجلا فاجرا اي منبعثا
في المعاصي جريا بالهمز على فعيل اسم فاعل من جرؤ جراءة مثل ضخم ضخامة والاسم
الجراءة كالغرفة وجرائة عليه بالتشديد تجرا واجترا على القول بالهمز
اسرع بالهجوم عليه من غير توقف والمراد هنا هجام قوي الاقدام يقرا كتاب
الله القرآن لا يرعوي اي لا ينكف ولا ينزجر الى شيء منه اي من مواعظه
وزواجره وتقريعه وتوبيخه ووعيده تنبيه قد اشار هذا الخبر بما
قبله الى ان من الناس ما هو خير بالطبع ومنهم من هو شرير بالطبع اي ومنهم
متوسط وجرى عليه طائفة مستدلين له بهذا الحديث ونحوه وقال قوم
الناس يخلقون اخيارا بالطبع ثم يصيرون اشرارا بمجالسة اهل الشر والميل
الى الشهوات الردية التي لا تنقمع بالتاديب واستدلوا بخبر كل مولود يولد
على الفطرة وقال آخرون الناس خلقوا من الطينة السفلى وهي كدر
العالم فهي باعتبار ذلك اشرار بالطبع لكن فيهم اخيار بالتاديب ومنهم من
لا ينتقل عن الشر مطلقا واستدلوا بقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا
الذين امنوا قال ح في الفردوس الارعواء الندم على الشيء والانصراف عنه
والترك له حم ن ك عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره الي راحلته فذكره ○
الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن قالوا اخبرنا قال الصمت اي الامساك عن الكلام
فيما لا يعني وحسن الخلق بالضم اي مع الناس وس ثم قال الداراني المعرفة الي السكوت
اقرب منها الي الكلام وروي ان عيسى عليه السلام قام خطيبا فقال يا بني اسرائيل
لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافئوا
ظالما فيبطل فضلكم والامور ثلاثة امر بين رشده فاتبعوه والامر بين غيه
فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الي الله تعالى قال الماوردي وهذا الحديث
جامع لاداب العدل في الاحوال كلها ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل الصمت عن
صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام الزهري الامام القدوة مرسلا
قال الحافظ العراقي رجاله ثقات وظاهر صنيع المص انه لم يقف عليه مسندا
وهو عجيب فقد خرجه ابو الشيخ في طبقات المحدثين عن ابي ذر وابي الدردا مرفوعا
وسنده ضعيف فان قلت اما عدل للمرسل لان سنده امثل قلت كان
عليه الجمع بينهما كما هو عادته لغيره في مثله في هذا الكتاب وغيره ○
الا اخبركم عن الاجود اي الاكرم الاسمح قالوا بلى اخبرنا قال الله الاجود الاجود
وانا اجود ولد ادم لانه بث علوم الشريعة مع البيان والتعليم وارشد السالكين
الي الصراط المستقيم وما سيل في شي قط وقال لا وكان يعطي عطا من لا يخاف الفقر
واجودهم من بعدي رجل علم علما من علوم الشرع فنشر علمه اي بثه لمستحقيه
ولم يبخل به يبعث يوم القيمة امة واحدة قال في الفردوس لانه ههنا
هو الرجل الواحد المعلم الخير المنفرد به ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل
او ينتصر قال ابن رجب دل هذا على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اجود
الاد بني على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم واكملهم في جميع

الاوصاف الحميدة وكان جوده بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال و بذل
نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم ع عن انس قال
المنذري ضعيف وقال الهيثمي وغيره فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك
الحديث انتهى وخرجه ابن حبان عن مكحول عن محمد بن هاشم عن سويد
ابن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان عن اخيه عن الحسن عن انس بلفظ الا
اخبركم باجود الاجودين قالوا بلى قال فان الله تعالى اجود الاجودين
وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه فيبعث يوم
القيمة امة وحده كما يبعث النبي امة وحده انتهى واورده ابن الجوزي من
حديث ابن حبان هذا لم يحكم بوضعه ~~وقال قال ابن حبان لم يحكم بوضعه~~
وقال قال ابن حبان منكر باطل وايوب منكر الحديث وكذا نوح ولم يتعقبه
المولف سوى بان ابا يعلى اخرجه ولم يرد على ذلك ○
الا اخبركم بشي يعني بدعا بديع نافع للكرب والبلا اذا نزل برجل يعني
يا انسان وذكر الرجل وصف طردي وانما ذكره لان غالب البلايا والمحن
انما تقع للرجال قال

كنت القتل والقتال علينا ○ وعلى الغانيات جر الذيول

كرب اي مشقة وجهد والكرب الغم الذي ياخذ بالنفس كما في الصحاح
وغيره او بلا بالفتح والمد محنة من امر الدنيا دعا به الله تعالى فيفرج
عنه اي يكشفه عنه قال الازهري وغيره فرج الله الغم يا لتشديد
كشفه قالوا بلى اخبرنا قال دعا ذي النون اي صاحب الحوت وهو
يونس بن متى عليه السلام حين التقمه الحوت فنادى في الظلمات انه
لا اله الا انت اي ما صنعت من شي فلن اعبد غيرك سبحانك تنزيها

عن كل النقائص ومنها العجز اعافانا الله لان تقديره سبحانك جورا وشهوة
للانتقام او عجزا عن تخليصي مما انا فيه بل فعلته بحكم الالهية ومقتضى الحكمة
اني كنت من الظالمين بمعنى ظلمت نفسي كانه قال اني كنت من الظالمين
وانا الان من التائبين لضعف البشرية والقصور في اداء حق العبودية
وهذا القدر يكفي في السؤال قال المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة . سكوتي كلام عندها وخطاب

وانما كان هذا الدعاء منجيا من الكرب والبلاء لاقرار الانسان فيه على نفسه
بالظلم قال الحسن ما نجا يونس والله الا اقراره على نفسه بالظلم ابن
ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الفرج بعد الشدة ك عن سعد بن ابي وقاص ۝
الا اخبركم بسورة ملأ عظمها اي فخامتها وبجلالتها وفي الصحاح التعظيم التبجيل
والتفخيم ما بين السماء والارض ولكاتبها في مصحف او لوح او تميمة او غيرها
من الاجر مثل ذلك اي ثوابا عظيما ملأ ما بين السماء والارض لو جسم
ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى اي الصغائر الواقعة من
يوم الجمعة الى يوم الجمعة التي بعدها وزيادة ثلاثة ايام ومن قرأ الايات
الخمس الاواخر منها عند نومه اي عند ارادته النوم بعثه الله اي اهبه
اي الليل شاء قالوا بلى اخبرنا بها قال سورة اصحاب الكهف قال الحافظ
ابن حجر وذكر ابو عبيد انه وقع في رواية شعبة زيادة كما انزلت عقب قوله
ومن قرأها واول في ان المراد ان يقرأها بجميع وجوه القراآت قال
وفي تاويله نظر والمتبادر ان المراد يقرأها كلها بغير نقص حسا ولا معنى
وقد يشكل بما ورد من زيادة احرف ليست من المشهور كسفينة صالحة
ونحو واما الغلام فكان كافرا واجيب بان المراد المتعبد بتلاوته

ابن

ابن مردويه في التفسير عن عائشة ورواه عنها ايضا ابو الشيخ وابن جرير
وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المذكور فاقتصار المصنف على ابن مردويه
غير سديد لايهامه وروي من طرق اخرى عند ابن الضريس وغيره لكن
بعضها كما قال الحافظ ابن حجر في اماليه معضل وبعضها مرسل ۝
الا اخبركم بمن يحرم عليه النار اي دخول نار جهنم غدا اي يوم القيامة واصل
الغد اليوم الذي بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى اطلق على البعيد
المترقب قالوا اخبرنا قال على كل هين مخفف من الهون بفتح الهاء وهو السكينة
والوقار لين مخفف لين بالتشديد على فيعل من اللين ضد الخشونة قيل
يطلق على الانسان بالتخفيف وعلى غيره في الاصل قال ابن الاعرابي
يمدح بهما مخففين ويذم بهما مثقلين قريب اي الى الناس سهل يقضي
حوائجهم ويخدمهم وينقاد للشارع في امره ونهيه قال الماوردي بين
بهذا الحديث ان حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار فان حسن
الخلق عبارة عن كون الانسان سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل
النفور طيب الكلمة كما سبق لكن لهذه الاوصاف حدود مقدرة
في مواضع مستحقة فان تجاوز بها الخير صارت ملقا وان عدل بها عن
مواضعها صارت نفاقا والملق ذل والنفاق لؤم ع عن جابر بن
عبد الله ت في الزهد وقال حسن غريب طب كلهم عن ابن مسعود
قال الهيثمي بعد ما عزاه لابي يعلى فيه عبد الله بن مصعب الزبيري
ضعيف وقال عقب عزوه للطبراني رجاله رجال الصحيح وقال العلائي
سند هذا اقوى من الاول انتهى ۝
الا اخبركم بخير الشهداء جمع شهيد قالوا اخبرنا قال الذي يأتي بشهادته

اي يشهد عند الحاكم قبل ان يسألها بالبنا للمجهول اي قبل ان يطلب منه المشهود له الادا
وتسره مالك بن عنده شهادة لانسان لا يعلمها فيخبره انه شاهد وحمله غيره علي
شهادة الحسبة فيما تقبل فيه فلا ينافي خبر شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد
لانه في غير ذلك مالك حم مد في القضاء ت في الشهادات عن زيد بن خالد
الجهني بضم الجيم وفتح الها صحابي مشهور ولم يخرجه البخاري ۞
الا اخبركم بصلاة المنافق قالوا اخبرنا قال ان يؤخر العصر اي صلاته حتي
اذا كانت الشمس صفرا كثرب البقرة بثلثة مفتوحة فرا ساكنة فموحدة اي شحمها
الرقيق الذي يغشي الكرش شبه به تفرق الشمس عند المغيب وتصيرها
في موضع دون موضع صلاها اي يؤخرها الي ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها
فيه ليدفع عنه الاعتراض ومقصود الحديث ان ذلك من علامة النفاق
وخصت لكونها الصلاة الوسطي عند الجمهور ففي تهاون بها تهاون بغيرها
بالاولي تنبيه قال العارف بن عربي اصفرار الشمس تغيير
يطرا علي نور الشمس في عين الرائي من الجزء الارض الحايل بين العين وبين
ادراك خالص النور والنور في نفسه لا يصفر ولا يتغير قط ك في الصلاة
عن رافع بن خديج قال ك صحيح واقره عليه الذهبي ۞
الا اخبركم بافضل اي بدرجة هي افضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة
اي المستمرات او الكثيرات قالوا اخبرنا به قال اصلاح ذات البين اي اصلاح
احوال البين حتي تكون احوالكم احوال صحبة والفة او هو اصلاح الفساد
والفتنة التي بين القوم فان فساد ذات البين هي الحالقة اي الخصلة
التي شانها ان تحلق اي تهلك وتستاصل الدين كما يستاصل الموسي الشعر
او المراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغاين وذلك

لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والالفة والاجتماع
علي الخير حتي ابيح فيه الكذب وكثرة ما يندفع من المضرة في الدنيا والدين
بتشتت القلوب ووهن الاديان والعداوات وتسليط الاعداء وشماتة الحساد
فلذلك صارت افضل الصدقات حم د في الادب ت في الزهد عن ابي الدردا
وصححه الترمذي وقال ابن حجر سنده صحيح واخرجه البخاري في الادب
المفرد من هذا الوجه وغيره ۞
الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قالوا اخبرنا قال النبي في الجنة اي
في اعلا درجاتها واللام فيه للجنس او العهد او الاستغراق والشهيد اي القتيل
في معركة الكفار لاعلاء كلمة الله في الجنة والصديق بالتشديد صيغة مبالغة
اي الكثير الصدق والمصدق للشارع في الجنة والمولود اي الطفل
الذي يموت قبل البلوغ في الجنة والرجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان
يزور اخاه في الاسلام في ناحية المصر لله اي لا لاجل نائل ولا مداهنة
بل لوجه الله تعالي في الجنة ولكونه يحبه لا يحبه الا لله واراد بقوله في ناحية
المصر مكان شاسع عنه والمصر كل كورة يقسم فيها الفي والصدقات
الا اخبركم بنسايكم من اهل الجنة قالوا بلي قال الودود بفتح الواو اي المتحببة
الي زوجها الولود اي الكثيرة الولادة ويعرف في البكر باقاربها العؤود
بفتح العين المهملة اي التي تعود علي زوجها بالنفع التي اذا ظلمت بالبنا للمجهول
يعني ظلمها زوجها بنحو تقصير في انفاق او جور في قسم او نحو ذلك قالت
مستعطفة له هذه يدي في يدك اي ذاتي في قبضتك لا اذوق غمضا بالضم
اي لا اذوق نوما يقال اغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضا اطبقت
اجفانها حتي ترضي عني فمن اتصف بهذه الاوصاف منهن فهي خليقة بكونها

من اهل الجنة وقلما نري فيهن من هذه صفاتها اذ المراة الصالحة كالغراب
الاعصم **فظ في الافراد طب عن كعب بن عجرة** قال الطبراني ولا يروي عن كعب الا
بهذا الاسناد قال الهيثمي فيه السري بن اسماعيل وهو متروك انتهي وفيه
سعيد بن خيثم قال الذهبي قال الازدي منكر الحديث والسري بن اسمعيل
قال الذهبي قال يحيي القطان استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال
النساي متروك رواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس وقال اسناده ضعيف
بمرة ○
الا اخبركم بافضل الملايكة قالوا اخبرنا قال **جبريل** نص صريح بافضليته علي الجل
لكن تردد المصنف بينه وبين اسرافيل وقال لم اقف علي نقل ايهما افضل والاثار
فيهما متعارضة انتهي وكلامه صريح كما تري في انه لم يقف في ذلك بما ياتي وقد
صرح بذلك الامام الرازي وغيره قال في المطالب العالية لعمران انه
سبحانه وتعالي ذكر في القران اصنافهم واوصافهم اما الاصناف فيها اظهر درجة
حملة العرش المرتبة الثانية الحافون حول العرش الثالثة اكابر الملايكة
منهم جبريل عليه السلام وصفاته في القران كثيرة وقدمه في الذكر علي ميكاييل
وذلك يدل علي افضليته لان جبريل صاحب الوحي والعلم وميكاييل صاحب
الارزاق والخيرات النفسانية افضل من الخيرات الجسمانية ولانه جعل
جبريل ثاني نفسه فقال وجبريل وصالح المومنين وسماه روح القدس
ولانه ينصر اولياه ويقهر اعداه لانه مدحه بصفات ست انه لقول رسول
كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ومن اكابر الملايكة اسرافيل
وعزرايل عليهما السلام والاخبار الكثيرة دلت عليهما وثبت ان عزرايل عليه
السلام ملك الموت ويجب ان يكون له شعب واما اسرافيل عليه السلام

فدلت

٢٢٩

دلت الاخبار انه صاحب الصور الرابعة ملايكة الجنة والنار الخامسة الموكلون
ببني ادم السادس الموكلون باطراف العالم الي هنا كلامه وذكر في تفسيره الكبير
ان اشرف الملايكة جبريل وميكاييل عليهما السلام لتخصيصهما بالذكر في قوله
من كان عدوا لله وملايكته وجبريل وميكال وان جبريل افضل من ميكاييل
واحتج عليه بما تقدم وظاهر كلام الزمخشري ان جبريل عليه السلام افضل
مطلقا **وافضل النبيين ادم** عليه السلام قاله بتدل عليه بافضلية اولي العزم
عليه كذا قيل ويحتاج لثبوت هذه القبلية **وافضل الايام يوم الجمعة** لما سبق
له من الفضايل **وافضل الشهور شهر رمضان** الذي انزل فيه القران
والذي اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار الي غير ذلك من فضايله
التي يضيق عنها نطاق الحصر **وافضل الليالي ليلة القدر** التي هي خير
من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم **وافضل النسا مريم بنت عمران** الصديقة
الكبري ثم فاطمة فهي افضل النسا بعدها قال الشارح العلقمي هي افضل
الصحابة حتي من الشيخين انتهي واطلاقه ذلك غير مرضي بل ينبغي ان يقال
انها افضل من حيث البضعة الشريفة والصديق افضل بل وبقية الخلفا
الاربعة من حيث المعرفة وجموم العلم ورفع منار الاسلام وبسط ما له من
الاحكام علي البسيطة كما يدل علي ذلك بل يصرح به كلام المولي التفتازاني
في المقاصد حيث قال بعد ما قرر ان افضل الامة بعد المصطفي صلي الله
عليه وسلم الاربعة ورتبهم علي ترتيب الخلافة ما نصه واما بعدهم فقد ثبت
ان فاطمة سيدة نسا العالمين **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي
فيه نافع بن هرمز ابو هرمز وهو ضعيف وقال في موضع اخر متروك ○
الا ادلك بكسر الكاف مضبطا لم خطابا للمونث وفي النسخ لكن ما ذكرته

من عم

من العلوم

في سبب الحديث لا بلا بيه **على جهاد لا شوكة فيه** قال بلى قال **حج البيت**
اي الكعبة يعني اتيانها للنسك فانه جهاد للشيطان او المراد انه ثواب الحج يعدل
ثواب الغزو مع ان ذاك فيه مشقة وهذا لا مشقة فيه **طب عن الشفا** جدة
عثمان بن سليم ام ابيه قالت جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اريد الجهاد في سبيل الله فذكره **قال** الهيثمي فيه الوليد بن ابي ثور
ضعفه ابو زرعة وجمع وزكاه شريك ○
الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة قال الطيبي قوله من تحت العرش
صفة كلمة ويجوز كون من ابتدائية اي ناشية من تحت العرش وبيانية اي
كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه ومن الثانية بيانية واذ اقتل باب
الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز كون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش
قال وليس ذا التركيب باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به
وهو الكنز بل من ادخال الشي في جنس وجعله احد انواعه على التغليب
فالكنز نوعان المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ وغيره وهو هذه الكلمة
الجامعة **تقول لا حول ولا قوة الا بالله** اي اجرها مدخر لقائلها كالكنز
وثوابها معد له **فيقول الله اسلم عبدي واستسلم** اي فوض امر الكائنات الى
الله وانقاد بنفسه مخلصا فان لا حول دل على نفي التدبير للكائنات
واثباته لله والعرش منصة التدبير ثم استوى على العرش يدبر الامر
فقوله فيقول الله جزا شرط محذوف اي اذا قال العبد هذه الكلمة يقول
الله ذلك **تنبيه** قال العارف ابن عربي رايت الكنز الذي تحت
العرش الذي خرجت منه لا حول ولا قوة الا بالله فاذا الكنز ادم عليه
السلام ورايت تحته كنوزا كثيرة اعرفها انتهى **ك في الايمان عن**

ابي

ابي هريرة وقال صحيح ولا احفظ له علة واقره الذهبي وقال ابن حجر
سنده قوي انتهى لكن قال الحافظ العراقي في اماليه قد اعل بالاختلاف
فيه على عمرو بن ميمون ولا مواخذة على الحاكم فيه فانه انما تبع حفظه ○
الا ادلك يا ابا هريرة **على غراس هو خير لك من هذا** الغراس
الذي تغرسه وكان قد راه يغرس فسيلا قال بلى قال **تقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها** اي من هذه الكلمات الاربع
شجرة في الجنة فقد افاد بهذا الحديث فضل هذه الكلمات وذكر الحمد
بعد التسبيح من قبيل الترقي فقد اتفقت الاخبار على انه يملا الميزان
فهو افضل من التسبيح وذلك لان في التحميد اثبات سائر صفات الكمال
والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وهذه الكلمات
هي الباقيات الصالحات عند جمع جمهور **ك** في الدعا **عن ابي هريرة**
قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اغرس فذكره **قال ك**
صحيح واقره الذهبي ○
الا ادلك يا قيس بن سعد **على باب من ابواب الجنة** وفي رواية الا ادلك على
كنز من كنوز الجنة قال بلى قال **لا حول ولا قوة الا بالله** فانها لما تضمنت
براة النفس من حولها وقوتها الى حول الله وقوته كانت موصلة الى الجنة
والباب ما يتوصل منه الى المقصود قال ابو البقا يحتمل ان موضع لا حول
الجر بدلا من باب او كنز والنصب بتقدير اعني والرفع بتقدير هو **حم
ت ك** في الادب **عن قيس بن سعد** بن عبادة الخزرجي صاحب شرطة
النبي صلى الله عليه وسلم كان جوادا نبيلا سيدا من ذوي الراي والدها
والتقدم مات بالمدينة في اخر خلافة معوية قال دفعني ابي الى النبي

صلي الله عليه وسلم احدثه بخزقه وقد صليت فضربني برجله وقال الا ادلك
تذكره قال ت حسن صحيح غريب وقال الحاكم علي شرطهما واقره الذهبي ۝
الا ادلكم علي ما يمحو الله به الخطايا من صحف الحفظة او نحوها كناية عن غفرانها
ويرفع به الدرجات اي المنازل في الجنة او المراد رفع درجته في الدنيا بالذكر
الجميل وفي العقبي بالثواب الجزيل اسباغ الوضوء اي اتمامه واكماله واستيعاب
اعضائه بالغسل علي المكاره جمع مكرهة بمعنى الكره والمشقة يعني اتمامه
بايصال الما الي مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة برد او علة يتاذي معها
بمس الما اي من غير لحوق ضرر بالعلة وكاعواز وتحمل مشقة طلبه وابتياعه
بثمن غال ونحو ذلك ذكره الزمخشري وكثرة الخطا جمع خطوة بالضم
وهي ما بين القدمين واذا فتحت تكون للمرة الي المساجد وكثرتها اعم من كونها
ببعد الدار او كثرة التكرار قال العارف ابن عربي وهذا رفع الدرجات
فانه سلوك في صعود ومشي قال ابن سيد الناس وفيه ان بعد الدار عن المسجد
افضل وقد صرح به في قوله لبني سلمة وقد ارادوا ان يتحولوا قرب المسجد يا بني
~~سلمة وقد ارادوا ان يتحولوا قرب من المسجد~~ يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم
وانتظار الصلاة بعد الصلاة سوا ادي الصلاة بجماعة او منفردا في مسجد او بيته
وقيل اراد به الاعتكاف فذلكم الرباط اي المرابطة يعني العمل المذكور هو
المرابطة لمنعه لاتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر او المراد انه افضل انواع
الرباط كما قيل جهاد النفس هو الجهاد اي افضل او المراد انه الرباط
الممكن المتيسر وكرر ذلك جمع واصله قول البيضاوي المرابطة ملازمة العدو
ماخوذة من الربط وهو الشد والمعني هذه الاعمال هي المرابطة الحقيقية
لانها تسد طرق الشيطان الي النفس وتقهر الهوي وتمنعها عن بنول

الوسادس

الوسادس واتباع الشهوات فيغلب بها جنود الله حزب الشيطان وذلك هو الجهاد
الاكبر اذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الفساد والاغوا وقال
الطيبي فيما ذكر معني حديث رجعنا من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر فاتيانه
باسم الاشارة الدال علي بعد منزلة المشار اليه في مقام التعظيم وايقاع الرباط المحلي
بلام الجنس خبرا لاسم الاشارة كما في قوله تعالى الم ذلك الكتاب اذ التعريف
في الخبر للجنس ولما اريد تقرير ذلك مزيد تقرير واهتمام بشانه كرره
فقال فذلكم الرباط فذلكم الرباط كرره اهتماما به وتعظيما لشانه وتخصيصها
بالثلاث لان الاعمال المذكورة في الحديث ثلاثة واتي باسم الاشارة اشارة الي
تعظيمه بالبعد وقيل اراد ثوابه كثواب الرباط وقال العارف ابن عربي الرباط
الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار الزم نفسه ربط الصلاة بالصلاة المنتظر
بمراقبة دخول وقتها ليؤديها فيه واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد منقسم
علي خمس صلوات تامة منها صلوات يؤديها فيفرغ من ادائها الا وقد الزم نفسه
مراقبة دخول وقت الاخري الي فراغ اليوم وثاني يوم اخر فلا يزال كذلك فما
ثم زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت ادا الصلاة فلذلك اكده بقوله ثلاثا فانظر
الي علم رسول الله صلي الله عليه وسلم بالامور حيث انزل كل عمل في الدنيا منزلة
في الاخرة وبين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوا ومشيا وانتظارا وذكر محوا
ورفع درجة ورباطا ثلاثا لثلاث هذا يدلك علي شهوده ومواضع حكمه
ومن هنا واشار قال من نفسه انه اوتي جوامع الكلم قال في المطامح
وهذه الخصال التي اختصم فيها الملا الاعلى كما في خبر الترمذي اتاني ربي
في احسن صورة فوضع يده بين كتفي الحديث مالك حم م ت ن عن ابي
هريرة ورواه عنه الشافعي ايضا ۝

الا ادلكم على اشدكم قالوا بلى قال اشدكم املككم لنفسه عند الغضب لان من لم
يملك نفسه عنده كان في قبضة الشيطان وتحت اسره فهو ذليل ضعيف
ومن راض نفسه بتجنب اسباب الغضب ومرنها على ما يوجب حسن الخلق
وكظم الغيظ وطلاقة الوجه والبشر فقد ملك نفسه وصار الشيطان
في اسره وتحت امره طب في كتاب مكارم الاخلاق عن انس قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا فقال ما يصنع هولاء فقالوا يريدون الشدة
فذكره قال الهيثمي فيه شعيب بن سنان وعمران القطان وثقهما ابن
حبان وضعفهما غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقوله يرفعون هكذا
روي بالفا قال العسكري والصواب يربعون بموحدة تحتية ○
الا ادلكم على الخلفاء مني ومن اصحابي ومن الانبياء قبلي قالوا بلى يا رسول الله قال
هم حملة القران اي حفظته المداومون على تلاوته بتدبر وحملة الاحاديث
عني وعنهم اي عن الانبياء والصحابة في الله ولله اي لا لغرض دنيا ولا
لطمع في جاه ونحو ذلك فهؤلاء الفريقان هم خلفاء الدين وخلفاء الحق
على الحقيقة فاعظم بها من بشرى ما اسماها ونقبة ما اعلاها السجزي
يعني السجستاني نسبة الى سجستان البلد المعروفة في كتاب الابانة
عن اصول الديانة خط في كتاب بيان شرف اصحاب الحديث عن علي
• امير المؤمنين كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا اللالكائي في السنة
وابو نعيم والديلمي باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ذينك غير جيد ○
الا ارقيك يا ابا هريرة برقية اي اعوذك بتعويذة يقال رقيته
ارقيه رقيا عوذته بالله والاسم الرقيا فعلى والمرة رقية والجمع رقى
رقاني بها جبريل قال بلى قال تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك

لفظه

لفظه حقروا المراد به الدعا من كل دا اي مرض ياتيك من شر النفاثات
في العقد النفوس او الجماعات السواحر التي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن
عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق قال الكشاف ولا تاثير لذلك اي للسحر
البتة الا اذا كان ثم اطعام شي ضار او سقيه او اشمامه او مباشرة المسحور
لكن الله قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان ليميز الثبت الحق من
غيره والمراد الاستعاذة من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن اثمهن به او
انه استعاذ من فتنتهن للناس بسحرهن وما يخدعنهم به من باطلهن او استعا
مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر
حسده وعمل بمقتضاه من بغي الغوائل للمحسود لانه اذا لم يظهر اثر ما اضمره
فلا ضرر يعود منه على المحسود بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره
وقد يراد بشر الحاسد اثمه وسماجة حاله في وقت حسده واظهار اثره والحسد
الاسف على الخير او تمني زوال نعمة الغير وختم الشرور بالحسد ليعلم انه
شرها وهو اول ذنب عصي الله به في السماء من ابليس وفي الارض من
قابيل ترقى بها ثلاث مرات لفظ رواية الحاكم ثلاث مرار اي فانها
تنفع من كل دا ان صحبها اخلاص وصدق نية وقوة توكل قال في الفهم
فيه ان ذلك لم يكن مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بل ينبغي ان يفعله
كل احد وقد تاكد بفعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فينبغي المحافظة
على ذلك ففيه اسرار يدفع الله بها الاضرار ه ك عن ابي هريرة قال
جا النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فذكره ورواه ك باللفظ المزبور عن
ابي هريرة هكذا ○
الا اعلمك بكسر الكاف خطابا للمونث لخطاب المعلم كلمات عبر بصيغة

عند اهل الخير

جمع القلة ابدانا بانها قليلة اللفظ فيسهل حفظها ونكرها بتنوينها لتعظيم خطرها
ورفعة محلها فتنوينها للتعظيم تقولهن عند الكرب تنفيح تسكون ما يدهم
المرء مما ياخذ بنفسه فيحزنه ويغمه الله الله بزفعها للتاكيد ربي لا اشرك به اي
بعبادته اي فيها شيئا من الخلق او المراد لا اشركت بسواله احدا غيره
انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا او ينبغي الاعتنا بهذا الدعا والاكثار
منه عند الكرب حم د ه عن اسما بفتح الهمزة والمد بنت عميس بضم
المهملة وفتح الميم وبالمهملة الخثعمية من المهاجرات تزوجها علي كرم الله
وجهه بعد الصديق ⊙
الا اعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صير باسقاط الباجبل طي واما
باثباتها فجبل باليمن والمراد هنا الاول ذكره ابن الاثير لكن وقفت
علي نسخة المصنف بخطه فرايته كتبها صبير بالبا وضبطها بفتح الصاد
دينا بفتح الدال قال الطيبي يحتمل كون دينا تمييزا عن اسم كان لما
فيه من الابهام وعليك خبره مقدما عليه وان يكون دينا خبر كان وعليك
حال من المستتر في الخبر والعامل معنى الفعل المقدر ومن جوز اعمال
كان في الحال فظاهر علي مذهبه اداه الله عنك الي مستحقه وانقذك
من مذلته قال بلي قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك من الخلق دنيه ودنيا فتقله وبعده انه ينبغي للعالم اذا ذكر
للمتعلم انه يريد تعليمه وينبهه علي ذلك قبل فعله ليكون اوقع
في نفسه فتشتد نشوقه اليه ويقبل بنفسه عليه فهو مقدمة استرعى
بها سمعه لتفهيم ما يسمع وينتفع منه بموقع حم ت ك في الدعا
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال ت حسن غريب وقال

د

ك صحيح واقره الذهبي ⊙
الا اعلمك ايها الرجل الذي شكي الينا هو ما ودينا لزمته كلاما اذا قلته اذهب
الله همك وقضا عنك دينك قال بلي قال قل اذا اصبحت واذا امسيت
اي دخلت في الصباح او المسا اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك
من العجز والكسل هما متقاربان عند الاكثر لكن الحزن عن امر انقضي والهم
فيما يتوقع والكسل عدم انبعاث النفس في الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة
والعجز فقدان القدرة ذكره بعضهم وقال القاضي الهم في المتوقع والحزن
فيما وقع او الهم حزن يذيب الجسم يقال همني الامر يعني اذابني وسمي به ما يعتري
الانسان من شدايد الغم لانه يذيبه فهو ابلغ واشد من الحزن الذي
اصله الخشونة والعجز اصله التاخر عن الشي من العجز وهو موخر الشي
وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشي استعمل في مقابلة القدرة
واشتهر فيها والكسل التثاقل عن الشي مع وجود القدرة والداعية عليه
واعوذ بك من الجبن اي ضعف القلب والبخل واعوذ بك من غلبة الدين اي استيلايه
وكثرته وقهر الرجال غلبتهم وقال التوربشتي غلبة الدين ان يثقله
حتي يميل صاحبه عن الاستوا لثقله وقهر الرجال الغلبة لان القهر يراد
به السلطان ويراد به الغلبة واريد به هنا الغلبة لما في غير هذه الرواية
وغلبة الرجال كانه اراد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الي
المفعول اي يغلبهم ذلك الي هذا المعني سبق فهمي ولم اجد في تفسيره نقلا
وقال بعضهم قهر الرجال جور السلطان وقال الطيبي من مستهل
الدعا الي قوله والجبن يتعلق بازالة الهم واخر بقضا الدين فعليه قوله
قهر الرجال اما ان يكون اضافته الي الفاعل اي قهر الداين اياه وغلبته عليه

بالتقاضي وليس معه ما يقضي دينه او الى المعقول بابا لا يكون له احد يعاونه
على نقضا دين من رجاله واصحابه قال الرجل ففعلت ذلك فاذهب الله
همي وغمي وقضى ديني د في الصلاة عن ابي سعيد الخدري قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا برجل من الانصار يقال له ابو
امامة فقال له ما لي اراك جالسا هنا في غير وقت الصلاة قال هموم
لزمتني وديون تذكره قال الصدر المناوي فيه غسان بن عوف قال مري
ضعيف ○

الا اعلمك يا علي كلمات اذا قلتهن غفر الله لك اي الصغاير وان كنت مغفورا
لك الكباير قال علمني قال قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم
الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله
رب العالمين قال الحكيم هذه جامعة وحده اولا ثم وصفه
بالعلو والعظمة وتنزهه بهما عن كل سوء منزه منه علا عن شبه المخلوقين
وعظم عن درك المنكرين ان تبلغه فراجعهم ثم وحده ثانية ثم وصفه
بالحلم والكرم حلم فوسعهم حلما وكرم فغمرهم بكرمه عاملوه بما يحبه
فعاملهم بما يحبون ثم عفى عنهم وقال في تنزيله وعصيتم من بعد ما اراكم
ما تحبون ثم قال ولقد عفا عنكم هكذا معاملته ثم تنزه بالتسبيح وختمه
بالتحميد ن عن علي امير المومنين رضي الله عنه ورواه ك وقال على
شرطهما واقره الذهبي وقال ابن حجر في فتاويه خرجه النسائي
بمعناه وسنده صحيح واصله في البخاري من طريق اخر انتهى ورواه خط
في التاريخ بلفظ اذا قلتهن وعليك مثل عدد الذر بدال معجمة ثم راء اي صغار
النمل خطايا غفر الله لك وهكذا رواه ايضا الطبراني قال الهيثمي

وفيه

وفيه حبيب بن حبيب اخو حمزة الزيات وهو ضعيف انتهى ○
الا اعلمك خصلات اذا عملت بهن ينفعك الله تعالى بهن قال علمني فقال
عليك بالعلم اي الزمه تعلما وتعليما والمراد العلم الشرعي ويلحق به الته فان العلم
خليل المومن لانه تدخله اي صفته الى الايمان فانه لما علم اهتدى فما ادى من امر
به ليأتمر بامره وينتهي عن نهيه والخلة لغة الضم فكذا العلم لما ظهر في صدر
المومن وجمعه حتى لا تنتشر جوارحه في شهواته وهواه سمي خليله والحلم وزيره
لان الحلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالنور
ابصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت وانما طيب
النفس بسعة الصدر وانما يتسع بولوج النور الالهي فاذا اشرق نور اليقين
في صدره ذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهي صفة
الحلم فهو وزير المومن يوازره فيما امر به على ما يقتضيه العلم فاذا افتقر العلم
ضاقت النفس وانفرد بلا وزير والعقل دليله على مراشد الامور
ويبصره عيوبها ويهديه لمحاسنها ويزجره عن مساويها والعمل قيمه يهيئ
له مساكن الابرار في دار القرار ويدبر له في معاشه طيب الحياة فمن عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم
الاية فالقيم شانه ان يتوكل على الله حتى يكفيه مهماته والرفق ابوه فالاب
له تربية ومع التربية عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق يحوطه
ويتلطف له في اموره ويعطف عليه بالراحة واللين اخوه فكان الاخ
معتمد اخيه به استراحته اذا اعيا استند اليه فاستراح فكذا اللين راحة
المومن يريح نفسه ويطيب قلبه ويريح بدنه من الحدة والشدة والغضب
وعذاب النفس والصبر امير جنوده لان الصبر ثبات القلب على عزمه

فاذا ثبت الامير ثبت الجند لحرب العدو واذا انت النفس بمرادها فعلت القلب
حتى تستعمل الجوارح في المعاصي فتذهب الصبر وتذهب العزم وبقي القلب
اسير النفس فانهزم العقل والحلم والعلم والرفق واللين وجميع جنوده الذي
اعطيها العكبرا الترمذي عن ابن عباس ○
الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا اي كثيرا يعلمهن اياه بان يلهمه
اياها او يسخر له من يعلمه ذلك ثم لا ينسيه الله اياها ابدا قال علمني
قال قل اللهم اني ضعيف اي عاجز بدني ضعيف عن التي تعجز عن احتماله
فقو في رضاك ضعفي اي اجبره والضعف بفتح الضاد في لغة تميم
وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة حسيا كان كذلك كضعف
الجسد او معنويا كضعف الراي او قلة الاحتمال وخذ الي الخير بناصيتي
اي جرني اليه ودلني عليه واجعل الاسلام منتهى رضاي اي غايته واقصاه
اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل اي مستهان بي عند الناس فاعزني
واني فقير فارزقني اي ابسط لي في رزقي وفي رواية بدله فاغنني طب عن
ابن عمرو بن العاص ك عن بريدة بن الحصيب قال الهيثمي فيه
ابو داود الاعمى وهو متروك وفي محل اخر رواه ضعيف جدا انتهى وقال
غيره كذاب ○
الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته اياهن قال علمنيهن
قال صل ليلة الجمعة اي ليلة جمعة كانت اربع ركعات امر بالصلاة
قبل الدعا لان طالب الحاجة يحتاج الى قرع باب من بيده الامر كله
وافضل قرع بابه بالصلاة لما فيها من تعظيم الله وتمجيده والثنا عليه
والخشوع والافتقار والخضوع وغير ذلك تقرا في الركعة الاولى

بفاتحة

بفاتحة الكتاب اي بسورة الفاتحة بتمامها ويس اي وبعدها تقرا سورة يس
بكمالها وفي الثانية بفاتحة الكتاب بتمامها وحم الدخان وبعدها
تقرا سورة حم الدخان بتمامها وفي الثالثة بفاتحة الكتاب بكمالها وبالم تنزيل
السجدة اي وتقرا بعدها سورة السجدة وفي الرابعة بفاتحة الكتاب بتمامها
وتبارك المفصل اي وتقرا بعدها سورة تبارك التي هي من المفصل فاذا فرغت
من التشهد في اخر الرابعة فاحمد الله واثن عليه بما يستحقه من المحامد
والثنا وظاهر هذا انه ياتي بذلك قبل السلام وصل على النبيين المراد
بهم هنا ما يشمل المرسلين جميعا واستغفر للمؤمنين اي والمؤمنات كما في نظائره
ثم بعد اتيانك بذلك قل اللهم ارحمني بترك المعاصي جمع معصية ابدا ما ابقيتني
اي مدة دوام ابقائك لي في الدنيا وارحمني من ان اتكلف ما لا يعنيني من قول او فعل
فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني
اللهم بديع بحذف حرف الندا وهو مراد السموات والارض اي مبدعهما يعني
مخترعهما على غير مثال سبق ذا الجلال اي العظمة والاكرام والعزة التي
لا ترام اي لا يرومها مخلوق لتفردك بها اسالك يا الله يا رحمن بجلالك
اي بعظمتك ونور وجهك الذي اشرقت له السموات والارض ان
تلزم قلبي حفظ كتابك يعني القران كما علمتني اياه والظاهر ان المراد
تعقل معانيه ومعرفة اسراره فان قوله كما علمتني يشير الى انه يدعو بذلك
وهو حافظ له تال له بلسانه وان المراد المعرفة العالمة القلبية وارزقني
ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني بان توفقني الى النطق به على الوجه
الذي ترضاه في حسن الادا واسالك ان تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني
وتفرج به كربي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك

وتعينني عليه فانه لا يعينني على الخير غيرك ولا يوفق له الا انت فافعل ذلك
ثلاث جمع او خمسا او سبعا تحفظه باذن الله وما اخطا مؤمنا قط
مومنا بخط المصنف ت طب ك عن ابن عباس واورده ابن الجوزي في الموضوعات
فلم يصب في ايراده لان غايته انه ضعيف ⊙
الا انبئك بشر الناس اي بمن هو من شرهم قالوا بلى قال من اكل وحده بخلا
وشحا ان ياكل معه نحو ضيفه او تكبرا وتيها ان ياكل معه عياله واولاده ومنع
رفده بالكسر عطاه وصلته وسافر وحده اي منفردا عن الرفقة وضرب
عبده بغير قيد عبدا او امة الا انبئك بشر من هذا الانسان المتصف
بهذه القبائح قال انبئني قال من اي انسان يبغض الناس
ويبغضونه لدلالته على ان الملا الاعلى يبغضه وان الله يبغضه الا انبئك
بشر من هذا الانسان الذي هو في عداد الاشقيا من يخشى بالبنا للمجهول
اي من يخاف الناس شره ولا يرجى خيره اي ولا يرجى الخير من جهته
الا انبئك بشر من هذا الانسان الذي هو من اهل النيران من باع
اخرته بدنيا غيره اذ هو اخس الاخسا واخسر الناس صفقة واطولهم
ندامة يوم القيمة الا انبئك بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين كالعالم
الذي جعل علمه مصيدة يصطاد بها الحطام ومرقاة لمصاحبة الحكام
والزاهد الذي قصد بتزهده ولبسه الصوف ان يعتقد ويتبرك به
فيعطى ويعظم في النفوس فمن طلب الدنيا بالدين فما اعظم مصيبته
وما اطول تعبه واقطع حزنه وخسرانه فان الدنيا التي يطلبها بالدين
لا تسلم له والاخرة تسلب منه فمن طلبها بها خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا
للدين ربحهما جميعا تنبيه من كلماتهم البليغة ارمى الناس بالخسار

بايع

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

بايع الدين بالدينار ابن عساكر في التاريخ عن معاذ بن جبل ورواه الطبراني
من حديث ابن عباس وضعفه المنذري ⊙
الا انبئكم بخياركم اي بالذين هم من خياركم انهم المومنون قالوا بلى قال
الذين اذا رؤوا ذكر الله اي برؤيتهم وهيئتهم لكون الواحد منهم حزينا
منكسرا مطرقا صامتا تظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته
وسكونه ونطقه لا ينظر اليه ناظر الا كان نظره مذكرا بالله وكانت صورته
دليلا على علمه فاولئك يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة والتواضع وقال
العارف ابن عربي من تحقق بعبوديته وتستر بعبادته بحيث اذا رئي في غاية
الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا هو الولي فهولاء الذين اذا
رؤوا ذكر الله من صبرهم في البلا ومحنة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون
رؤسهم لغير الله في احوالهم فاذا رئي منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه
اختصهم لنفسه قال ومن لا علم له بما قلنا يقول الولي صاحب الحال هو الذي
له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه
كلها اوصاف الله فاذا رؤوا ذكر الله وهذا قول من لا يعلم ومقصود الشارع
ما ذكرناه حم ه وكذا ابو نعيم عن اسما بنت يزيد من الزيادة بن السكن
الانصارية صحابية جليلة صاحبة حديث قال الهيثمي فيه شهر
ابن حوشب وثقه غير واحد وضعفه وبقية رجاله احد اسناديه رجال
الصحيح ⊙
الا قال القاضي حرف تنبيه ولذا يدخل على الجملة المصدرة بها انبئكم بخير
اعمالكم اي افضلها وازكاها عند مليككم اي انماها واطهرها عند ربكم
ومالككم وارفعها في درجاتكم اي منازلكم في الجنة وخير لكم من انفاق الذهب

قالَ الطيبي مجرور عطف علي خيرا عمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبيكم
بما هو خير لكم من بذل اموالكم نفوسكم **والورق** بكسر الرا الفضة **وخير لكم**
من ان تلقوا عدوكم يعني الكفار **فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم**
يعني تقتلوهم ويقتلوكم بسيف اوغيره **ذكر الله** لان سائر العبادات من الانفاق
ومقاتلة العدو وسائل ووسائط يتقرب بها الى الله تعالى والذكر هو المقصود
الاسنى وراس الذكر قول لا اله الا الله وهي الكلمة العليا وهي القطب
الذي يدور عليه رحى الاسلام والقاعدة التي بني عليها اركان الدين
والشعبة التي هي اعلا شعب الايمان بل هي الكل وليس غيره قل انما يوحى
الي انما الهكم اله واحد اي الوحي مقصور على استيثار الله بالوحدانية لان
القصد الاعظم من الوحي التوحيد وما امروا الا ليعبدوا الله ولامرما
عند العارفين يوثرونها على جميع الاذكار لما فيها من الخواص التي لاطريق
الى معرفتها الوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على ان الذكر كان افضل
للمخاطبين به ولو خوطب به شجاع باسل حصل به نفع الاسلام في القتال
لقيل له الجهاد او الغني الذي ينتفع به الفقرا بماله فيقال له الصدقة او
القادر على الحج يقال له الحج او من له اصلان فيقال له بر بهما وبه يحصل التوفيق
بين الاخبار وقالَ ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع
فيه ذكر اللسان والقلب بالتفكر واستحضار عظمة الرب وهذا لا يعدله
شي وافضل الجهاد وغيره انما هي بالنسبة الى ذكر اللسان المجرد وهذا
الحديث يقتضي ان الذكر افضل من تلاوة القران وقضية الحديث المار
وهو قوله افضل عبادة امتي تلاوة القران يقتضي عكسه موضع التعارض
فيما وجمع الغزالي بان القران افضل لعموم الخلق والذكر افضل

للذاهب

للذاهب الى الله في جميع احواله في بدايته ونهايته فان القران مشتمل على
صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا
الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقران اولى به فان جاوز ذلك
واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر اولى فان القران يجاذب خاطره ويسرح
به في رياض الجنة والذاهب الى الله لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة بل يجعل
همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا ليدرك درجة الفنا والاستغراق ولذلك
قالَ الله تعالى ولذكر الله اكبر **تنبيه** اخذ ابن الحاج من ذلك ان
ترك طلب الدنيا اعظم عند الله اخذها والتصدق بها وابده بما في القوت
عن الحسن انه لا شي افضل من رفض الدنيا وبما في غيره عنه انه سيل عن
رجلين طلب احدهما الدنيا بحلالها فاصابها فوصل بها رحمه وقدم فيها
لنفسه وترك الاخر الدنيا فقال احبهما الي الذي جانب الدنيا **تنبيه**
اخر قد اخذ الصوفية بقضية هذا الحديث فذهبوا الى انه لا طريق الى الوصول
الا الذكر قالوا فالطريق في ذلك اولا ان يقطع علايق الدنيا بالكلية
ويفرغ قلبه عن الاهل والمال والولد والوطن والعلم والولاية والجاه
ويصير قلبه الى حالة يستوي فيها وجود كل ذلك وعدمه ثم يخلو بنفسه مع
الاقتصار على الفرض والراتبة ويقعد فارغ القلب مجموع الهم ولا يفرق
فكره بقراة ولا غيرها بل يجتهد ان لا يخطر بباله شي سوى ذكر الله فلا
يزال قايلا بلسانه الله الله على الدوام مع حضور قلبه الى ان ينتهي
الى حالة يترك تحريك اللسان ويرى كان الكلمة جارية عليه ثم يصبر
الى ان يمحي اثره عن اللسان فيصادف قلبه مواظبا على الذكر ثم يمحي
صورة اللفظ ويبقى معنى الكلمة مجردا في قلبه لا يفارقه وعند ذلك

انتظار الفتح ورد عليهم النظار وذووا الاعتبار بما حاصله ان تقديم تعلم العلم
اوفق واقرب الى الغرض ثم لا باس ان يعقبه بالمجاهدة المذكورة ت في الدعوات
ه في ثواب التسبيح ك في الدعا والذكر عن ابي الدردا عويمر قال ك صحيح
واقره الذهبي ورواه احمد ايضا قال الهيثمي وسنده حسن ○
الا يارب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا اي مشغولة بلذات المطاعم والملا[بس]
غافلة عن اعمال الاخرة جائعة عارية بالرفع خبر المبتدا اي هي لانه
اخبار عن حالها يوم القيمة اي تحشر جائعة عارية يوم الموقف الاعظم
الا يارب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة من طعام دار الوصل ناعمة يوم القيمة
لطاعتها مولاها وعدم رضاها بما رضي به الكفار في الدنيا قال تعالى ولولا ان
يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
الا يارب مكرم لنفسه بمتابعة هواها وتبليغها مناها بتبسطه بالوان طعام
الدنيا وشرابها وتزينه بملابسها ومراكبها وتقلبه في مبانيها وزخارفها وهو
لها مهين فان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من منال حظ المتقين
في الاخرة الا يارب مهين لنفسه بمخالفتها واذلالها والزامها بعدم
التطاول والاقتصار على الاخذ من الدنيا باطراف الاصابع بقدر الحاجة
وهو لها مكرم يوم العرض الاكبر لسعيه لها فيما يوصلها الى السعادة
الدائمة الابدية والراحة المتصلة السرمدية ولله در القائل •

صبرت على بعض الاذى خوف كله • ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت •
وجرعتها المكروه حتى تجرعت • ولو جملة جرعتها لاشمازت •
فيارب عز ساق للنفس ذلة • ويارب نفس بالتذلل عزت •

الا يارب متخوض ومتنعم فيما افاء الله على رسوله ما له عند الله من خلاق

اي

اي نصيب في الاخرة لاستيفائه حظ نفسه في الدنيا فعلى المتصرف في الاموال
العامة اذا اراد سلوك مناهج السلامة الاقتصار على الكفاف وقبض اليد
عن التبسط في الاختصاص بالمال العام وقد فرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعتاب حين ولاه مكة عام الفتح درهما شرعيا كل يوم وفرض عمر
لنفسه ولاهله لما ولي الخلافة وكذا فعل عمر بن عبد العزيز الا وان عمل الجنة
اي العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها حزن ضد السهل بربوة بضم الرا
وتفتح مكان مرتفع سمي ربوة لانها ربت فعلت الا وان عمل النار اي
العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها سهل بسهوة بسين مهملة ارض
لينة التربة شبه المعصية في سهولتها على مرتكبها بارض سهلة لا حزونة فيها
وايضاح ذلك ان طريق الجنة وان كانت شقة على النفس لاشتمالها
على مخالفة هواها بتجنبه ما تهواه وفعل ما يشق عليها فلا يتوصل اليها
الا بارتكاب ما يشق على النفس وترك ما تشتهيه من لذاتها لكن ليس في ذلك
خطر الهلاك اذ لا خطر في قهر النفس وترك شهواتها الا يارب شهوة
ساعة واحدة كشهوة نظر الى مستحسن محرم يفضي به الى مواقعة كبيرة
او كلمة باطل يبيع بها حقا او يحيي بها باطلا كان يقتطع بها مال مسلم
او يسفك دمه او يهتك عرضه اورثت حزنا طويلا في الدنيا والاخرة
فالعاقل الحازم لنفسه المحتاط لها ياخذ لنفسه من الدنيا بقصد
الحاجة لا بقصد اللذة وياخذ لغيره ولاهله بالحاجة واللذة لا بالبطر
وفي الحديث اعظم زجر عن متابعة الشهوات وابلغ حث على حفظ
اللسان والجنان وهو من جوامع الكلم ابن سعد في الطبقات هب عن
ابي البجير بالجيم صحابي قال الذهبي له حديث وخرجه عنه الديلمي

في مسند الفردوس ايضا وعزاه المنذري الي تخريج ابن ابي الدنيا ثم ضعفه ○
اياك منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره من قبيل قولهم اياك والاسد
واهلك والليل وتقديره هنا باعد واتق **وكل امر يعتذر منه** اي احذر
ان تتكلم بما تحتاج ان تعتذر عنه قال ذو النون ثلاثة من اعلام الكمال
وزن الكلام قبل التفوه به ومجانبة ما يحوج الي الاعتذار وترك اجابة
السفيه حلما عنه واخرج احمد في الزهد عن سعد بن عبادة انه قال لابنه
اياك وما تعتذر منه من القول والعمل وافعل ما بدا لك وفي رواية فانه
لا يعتذر من خير واخرج بن عساكر عن ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد
العزيز احفظ عني اربعا لا تصحب سلطانا وان امرته بمعروف ونهيته عن
منكر ولا تخلون بامراة ولو اقراتها القران ولا تصلن من قطع رحمه
فانه لك اقطع ولا تتكلمن بكلام تعتذر منه غدا واخرج القالي في اماليه
عن بعضهم دع ما يسبق الي القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليست
بموسع عذرا كل من اسمعته نكرا وهذا الحديث عده العسكري من الامثال
وقد قال جمع بهاتين الكلمتين جميع اداب الدين والدنيا وفيه شاهد لما ذكره
بعض سلفنا الصوفية انه لا ينبغي الدخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف
من مواضع التهم اكثر من تخوفه من وجود الالم فان دخولها يوجب سقم
القلب كما يوجب الاغذية الفاسدة سقم البدن فاياك والدخول
علي الظلمة وقد راي العارف ابو هاشم عالما خارجا من بيت القاضي
فقال له نعوذ بالله من علم لا ينفع **الضيا** المقدسي **عن انس** قال
قال رجل يرسول الله اوصني واوجز فذكره ورواه عنه ايضا الديلمي
في مسند الفردوس بهذا اللفظ قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس

وسنده

اياك وكل امر يعتذر منه
عمرو بن شعيب ان امركم الله اعتزوا ونه
خيفة اثر عن طلب ترغيب فيه
تقول لحاجة فوته

جاء رجل الي النبي فقال اوصني ولا تطول قال الله
اياك وكلام يعتذر منه
عن بعيش ابن واتقابه

وسنده حسن قال واخرج البخاري في تاريخه واحمد في الايمان والطبراني في الكبير
بسند جيد عن سعد بن عمارة الانصاري وله صحبة موقوفا انظر الي ما يعتذر
منه من القول والفعل فاجتنبه واخرجه ك في المستدرك من حديث سعد
والطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر وجابر بلفظ اياك وما يعتذر
منه ○ اي في القول

اياك بكسر الكاف خطابا لمونث **وما يسو الاذن** قاله ذلك ثلاثا والمراد
احذر ان تنطق بكلام يسو غيرك اذا سمع عنك ذلك فانه يوجب التنافر
والتقاطع والعداوة وربما اوقع في الشرور والمراد بالاذن قوة مبثة
العصب المفروش في مقعر الصماخ فيه تغرير من الغيبة لوخامة عاقبتها
حم عن ابي الغادية بغين معجمة في خط المصنف قال خرجت انا وحبيب
ابن الحرث وام العلا مهاجرين الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاسلمنا
فقالت المراة اوصني فذكره **ابو نعيم في المعرفة** اي في كتاب معرفة
الصحابة من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن العاص بن عمرو
الطفاوي **الحارث** قلت يرسول الله اوصني فذكره قال في الاصابة ابن
والعاص مجهول **طب عن عمة العاص بن عمرو الطفاوي** بضم الطا وفتح الفا وبعد
الالف واو نسبة الي طفاوة بطن من قيس عيلان قال حدثتني عمتي قالت
دخلت مع ناس علي النبي صلي الله عليه وسلم فقلت حدثني حديثا ينفعني
الله به فذكره قال الهيثمي فيه العاص بن عمرو الطفاوي وهو مستور
روي عنه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي وقام بن سريع وبقية رجال
المسند رجال الصحيح انتهي وقال السخاوي هذا مرسل فالعاص لا صحبة
له وقال شيخي يعني ابن حجر مجهول لكن ذكره ابن حبان في الثقات انتهي

ولذلك لم يذكره الذهبي في الصحابة ○

اياك وقرين السو بالفتح مصدر فانك به تعرف اي تشتهر بما اشتهر به من السو قال تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا ومن ثم قالوا الانسان توسوم بسيما من قارب ومنسوب اليه افاعيل من صاحب وقال علي كرم الله وجهه الصاحب مناسب ما شيا دل على شي ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب وقال بعض الحكما اعرف اخاك باخيه قبلك وقال اخر نظن بالمرء ما يظن بقرينه قال عدي ○

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه • فان القرين بالمقارن يقتدي •

فمقصود الحديث التحرز من اخلا السو ومجانبة صحبة اهل الريب ليكون موفورا لعرض سليم العيب فلا يلام بلايه غيره ابن عساكر في التاريخ عن انس ○

اياك والسمر بعد هداة بفتح فسكون الرجل بكسر الراو وسكون الجيم وفي رواية الليل بدل الرجل ذكره المص على حاشية نسخته فانكم لا تدرون ما ياتي الله تعالى في خلقه ك في الادب عن جابر وقال على شرط م واقره الذهبي ○

اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين لان التنعم بالمباح وان كان جايزا لكنه يوجب الانس به ثم ان هذا محمول على المبالغة في التنعم والمداومة على قصده فلا ينافيه ما ورد في المستدرك وغيره ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اهديت له حلة اشتريت بثلاثة وثلاثين بعيرا او ناقة فلبسها مرة على انه وان داوم على ذلك فلبس غيره مثله فان المعصوم راتع في حدود المباح فلا تجذبه ذلك على ما يخاف غايلته

سامحو

من نحو بطر واشر ومداهنة وتجاوز الى مكروه ونحو ذلك واما غيره فعاجز عن ذلك فالتعرج على تنعمه بالمباح خطر عظيم لابعاده عن الخوف قال الجنيد دخلت على العارف السري وهو يبكي فسالته فقال جاتني البارحة الصبية فقالت يا ابه وهذا الكوز اعلقه لك يبرد فنمت فرايت جارية من احسن الخلق نزلت من السما فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الما المبرد فكسرت الكوز حم هب عن معاذ قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال المنذري بعد ما عزاه لاحمد والبيهقي رواه احمد ثقات ○

العارف

اياك والحلوب اي احذر ذبح شاة ذات لبن فعولة بمعنى مفعولة يقال ناقة حلوب اي مما يحلب قاله لابي الهيثم الانصاري لما اضافه فاخذ الشفرة وذهب ليذبح له وفيه قصة طويلة مشهورة م في الاطعمة ه كلاهما عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري وخرجه الترمذي في الشمايل مطولا ○

اياك والخمر اي احذر شربها فان خطيئتها تفرع بمثناة فوقية مفتوحة وفا وراء مشددة وعين مهملة الخطايا اي تطول وتكثر الذنوب يعني خطية الشرب تطول ساير الخطايا وتعلوها وتزيد عليها كما ان شجرتها يعني الكرمة تفرع الشجر اي تطول ساير الشجر التي تتعلق بها وتتسلق عليها فتعلوها شبه المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية كالاعيان المرئية والخمر طريق الى الفواحش ومحسنة لها ومرقاة الى كل جنبة وله اسمت ام الخبايث ه عن خباب بن الارت وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة يدلس ○

اياك ونار المومن لا تحرقك اي احذر رها لبلا تحرقك يعني احذر اذى المومن

فان النار تسرع الي من اداه كهيبة الاختطاف حتي تعرض له بمكروه احرقه بنار
نوره وذلك لان لكل نور نارا او لكل نار حريق وحريق كل نار علي قدره وعظم
كل مومن علي قدر نوره ونوره علي قدر رتبته ودنوه من ربه فعلم ان الكلام
في المومن الكامل فهو الذي له نار تحرق فاما غيره فلا نار له محرقة وانما معه
نور التوحيد حتي تعرض لاذي الكامل فقد تعرض للهلاك وليحذر من
النظر اليه بعين الازدراء وان وقعت منه هفوة او هفوات **فانه وان عثر كل**
يوم مرات اراد التكثير لا التحديد اي وان تكرر منه السقوط في الهفوات
والهفوات كل يوم **فان يمينه** اي يده اليمني **بيد الله** يعني انه لا يكله لنفسه
ولا يتخلي عنه بل يقيله من عثرته ويعفو من زلته **اذا شا ان ينعشه** اي
ينهضه ويقوي جانبه **انعشه** اي اذا شا ان يقيله من عثرته اقال له فهو
ممسكه وحافظه والماخذ عليه تلك العثرة ليجدد عليه امرا او يرفع
له شانا وقد ورد ان احدكم ليدخل الجنة بالذنب يصيبه وليست تلك عثرة
رفض بل عثرة تدبير فعثرات الاوليا تجدد لهم بها كرامات وسر ذلك
ما كان عيانا عنهم من المحبة والعطف فينعشهم بذلك **الحكيم** الترمذي
عن الغاز بن ربيعة لم ار في الصحابة فيما وقفت عليه من اسمه
كذلك فلينظر ⊙
اياكم بالنصب علي التحذير **والطعام الحار** اي تجنبوا اكله حتي يبرد
فانه اي اكله حارا **يذهب بالبركة** اذ الاكل منه ياكل وهو مشغول
باذي حره فلا يدري ما اكل **وعليكم بالبارد** اي الزموا الاكل منه
فانه اهنا للاكل **واعظم بركة** من الحار فان قلت اورد الحديث ناطق بانه
لا بركة فيه وهذا يشير الي ان في كليهما بركة لكنها في البارد اعظم

فهو

فهو كالمنافع **قلت** يمكن حمل قوله او لا يذهب بالبركة علي ان المراد
بقطعهما الاكلها فلا تدافع **عمران في** كتاب معرفة **الصحابة عن**
بولا بموحدة غير منسوب قال ابن حجر اسناده مجهول كذا اورده ابو موسي
في الموحدة لكن ذكره عبد الغني في المؤتلف بمثناة فوقية وهو الصواب
وذكره ابن قانع في الموحدة فصحفه واخطا في اسناده انتهي ملخصا ⊙

الحديث

اياكم والحمرة اي اجتنبوا التزين باللباس الاحمر القاني **فانها احب الزينة الي الشيطان**
يعني انه يحب هذا اللون ويرضاه ويعطف علي من تزين به ويقرب منه
وهذا اعتمد به من حرم لبس الاحمر القاني كالحنفية **طب عن عمران بن حصين**
قال الديلمي وفي الباب عبد الرحمن بن زيد انتهي قال الهيثمي رواه
الطبراني باسنادين في احدهما يعقوب بن خالد بن نجيح البكري العبدي لم
اعرفه وفي الاخر بكر بن محمد بن روح عن سعيد عن شعبة وبقية رجالهما
ثقات ⊙

اياكم وابواب السلطان اي اجتنبوها ولا تقربوا منها **فانه** يعني باب السلطان
الذي هو واحد الابواب **قد اصبح صعبا** اي شديدا **هبوطا** اي منزلا
لدرجة من لازمه مذلا له في الدنيا والاخرة ثم ان لفظ هبوطا بالها هو
ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع والذي وقفت عليه في نسخ البيهقي
والطبراني خبوطا بخا مهملة اي يخبط العمل والمنزلة عند الله قال
الديلمي وروي خبوطا بخا معجمة والخبط اصله الضرب والخبوط البعير
الذي يضرب بيديه علي الارض انتهي وانما كان كذلك لان من لازمها
لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياهم شيا الا اصابوا من دينه اغلا منه
وهذه فتنة عظيمة للعلما وذريعة صعبة للشيطان عليهم سيما

من له لهجة معسولة وكلام عذب وتفاصح وتشدق اذ لايزال الشيطان يلقي اليه
ان في دعوك لهم ودعظم مايزجرهم عن الظلم ويقيم الشرع ثم اذا دخل لم
يلبث ان يداهن ويطري ويداهن فيهلك ويهلك طب عن رجل من سليم يعني
به ابا الاعور السلمي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه ايضا باللفظ
المزبور عن ابي الاعور المزبور ابو نعيم والديلمي والبيهقي في الشعب ○
اياكم ومشارة الناس في رواية ومشاررة بفك الادغام مفاعلة من الشر اي
لاتفعل بهم شرا تحوجهم الى ان يفعلوا بك مثله فانها تدفن الغرة بغين
معجمة مضمومة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس
وكل شيء ترتفع قيمته فهو غرة وتظهر العرة بعين مهملة مضمومة وراء مشددة
هي القذر استعير للعيب والدنس ورايت بخط الحافظ ابن حجر في اللسان
العورة بدل العرة قال رجل للاعمش كنت مع رجل موقع فيك فهممت
به فقال لعل الذي غضبت له لو سمعه لم يقل شيئا وقيل لبعضهم فلان
يبغضك قال ليس في قربه انس ولا في بعده وحشة وقال مالك
لمطرف ما تقول في الناس قال الصديق يثني والعدو يقع قال مازال
الناس هكذا عدو وصديق لكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة كلها هب عن
ابي هريرة ظاهره ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه
بما نصه تفرد به الوليد بن سلمة الاردني وله من امثال هذا افراد ولم
يتابع عليها انتهى والوليد هذا اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين
وقال تركه الدارقطني ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله
ثقات الا ان شيخ الطبراني محمد بن الحسن بن هديم لم اعرفه ○
اياكم والجلوس اي احذروا واتقوا القعود على في رواية في الطرقات

يعني

يعني الشوارع المسلوكة وفي رواية الصعدات بضمتين وهي كالطرقات وزنا
ومعنى وذلك لان الجالس بها قلما يسلم من رؤية ما يكره او سماع ما لا يحل والاطلاع
على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاعد عليها عن
ازالته فقالوا انما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها قال وفي رواية فاذا ابيتم
من الاباء الا بالتشديد المجالس بفتح اللام مصدر ميمي اي ان امتنعتم الا عن
الجلوس في الطريق كان دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس وفي رواية
فان ابيتم الى المجالس بالمثناة وبالى التي للغاية فاعطوا بهمزة قطع الطريق
حقها اي ومنه حقوقها الموظفة على الجالس فيها حق قالوا يا رسول الله
وما حق الطريق قال غض البصر وفي رواية لاحمد غضوض قال ابو البقاء
جمع غض وجاز ان يجمع المصدر هنا لتعدد فاعليه ولاختلافه قال ويجوز
ان يكون واحدا كالقعود والجلوس غض البصر اي كفه عن النظر الى المحرم
وكف الاذى اي الامتناع مما يؤذي المارة من نحو ازراء او غيبة ورد السلام
على المسلم من المارة اكراما له والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان ظن ان ذلك
لا يفيد اي ونحو ذلك كاغاثة ملهوف وتشميت عاطس وافشاء سلام وغير
ذلك من كل ما ندب اليه الشرع من المحسنات ونهى عنه من المقبحات وزاد ابو داود
وارشاد السبيل والطبراني واغاثة الملهوف والنهي للتنزيه لئلا يضعف الجالس
عن اداء هذه الحقوق واحتج به من قال ان سد الذرايع اولوي لا لزومي لانه
اولا نهى عن الجلوس حسما للمادة فلما قالوا لا بد لنا منه تسمح لهم فيه بشرط
ان يعطوا الطريق حقها قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة وغيره حم خ م ○
اياكم والظن اي احذروا اتباع الظن او احذروا سوء الظن بمن لا يساء
الظن به من العدول والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل قال الغزالي

فقال

غض

وهو حرام كسوء القول لكن لست اعني به الا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء
اما الخواطر وحديث النفس فمعفو بل الشك عفو ايضا فالمنهي عنه ان تظن
والظن عبارة عما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب تحريمه
ان اسرار القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب فليس لك ان تعتقد في غيرك
سوءا الا اذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التاويل فعند ذلك لا تعتقد
الا ما علمته وشاهدته فما لم تشاهده او لم تسمعه ثم وقع في قلبك فانما
الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق انتهى
وقال العارف زروق انما ينشا الظن الخبيث عن القلب الخبيث
لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق كما قيل

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عدوه • واصبح في ليل من الشك مظلم

فان الظن اقام المظهر مقام المضمر اذا لقياس فانه لزيادة تمكن المسند
اليه في ذكر السامع حثا على الاجتناب اكذب الحديث اي حديث النفس
لانه بالقاء الشيطان في نفس الانسان واستشكل تسمية الظن حديثا
واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع قولا او غيره او ما نشا عن الظن
فوصف الظن به مجازا قال الغزالي من مكايد الشيطان سوء الظن
بالمسلمين ان بعض الظن اثم ومن حكم الشيء على غيره بالظن بعثه الشيطان
على ان يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك او يقصر في القيام بحقوقه
او ينظر اليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات
ولهذا منع الشرع من التعرض للتهم تنبيه قال الراغب
الظن اصابة المطلوب بضرب من الامارة ولما كانت الامارة مترددة

بين

بين يقين وشك فيقرب تارة من طرف اليقين وتارة من طرف الشك صار
تفسير اهل اللغة بهما والظن متى كان عن امارة قوية فانه يمدح ومتى كان
عن تخمين لم يعتمد وذم به ان بعض الظن اثم انتهى ولا تجسسوا بجيم اي لا تتعرفوا
خبر الناس بلطف كالجاسوس قال القاضي التجسس بالجيم تعرف الخبر
ومنه الجاسوس وقال الزمخشري التجسس ان لا يترك عباد الله تحت
ستره فيتوصل الى الاطلاع عليهم والتجسس من احوالهم وهتك الستر حتى
ينكشف لك ما كان مستورا عنك ويستثنى منه ما لو تعين طريقا لانقاذ
محترم من هلاك او نحوه كان يخبر ثقة بان فلانا خلى برجل ليقتله او امراة
ليزني بها فيشرع التجسس كما نقله النووي عن الاحكام السلطانية
واستجاده ولا تحسسوا بحاء مهملة اي لا تطلبوا الشيء بالحاسة كاستراق
السمع وابصار الشيء خفية وقيل الاول التفحص عن عورات الناس
وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثاني ان لا يتولاه بنفسه وقيل الاول
يختص بالشر والثاني اعم ولا تنافسوا بفاء وسين من المنافسة
وهي الرغبة في الشيء والانفراد به ومنه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وروي تناجشوا من النجش قال القاضي التناجش ان يزيد هذا على
هذا وذاك على ذاك في البيع وقيل المراد بالحديث النهي عن اغراء بعضهم
بعضا على الشر والخصومة ولا تحاسدوا اي لا يتمنى احدهم زوال النعمة
عن غيره وهو قريب من التنافس وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا
قال في العارضة المقاطعة ترك الحقوق الواجبة بين الناس
تكون عامة وتكون خاصة ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب البغض
لانه لا يكتسب ابتداء ولا تدابروا اي تتقاطعوا من الدبر فان كلا منهما

يولي صاحبه دبره قال في العارضة المتدابران يولي كل منهم صاحبه دبره
محسوسا بالابدان او معقولا بالعقايد والاراء والاقوال قال ابن الهيثم
والفرق بين المنافسة والحسد ان المنافسة المبادرة الى الكمال الذي
تشاهده في غيرك فتنافسه فيه لتلحقه او تجاوزه فهي من شرف النفس
وعلو الهمة وكبر القدر والحسد خلق نفس ذميمة وضيعة ساقطة ليس
فيها حرص على الخير **وكونوا عباد الله** بحذف حرف النداء **اخوانا** اي
اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا مما ذكر وغيره فاذا تركتم ذلك كنتم اخوانا
واذا لم تتركوه صرتم اعداء **ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه** بكسر الخا بان
يخطب امراة فيجاب فيخطبها اخر وظاهره ولو كان الاول فاسقا
حتى ينكح او يترك اي يترك الخاطب الخطبة فان تركها جاز لغيره
خطبتها وان لم ياذن له وظاهر ذكر الاخ اختصاص النهي بما اذا كان الخاطب
مسلما فان كان كافرا لم يحرم لكن الجمهور على ان ذكر الاخ غالبي والنهي
للتحريم لا للتنزيه اتفاقا لكن له شروط مبينة في الفروع **تنبيه**
اخرج الحكيم الترمذي عن ابي الدرداء قال ما لكم لا تحابون وانتم
اخوان في الدين ما فرق بين اهوايكم الا خبث سرايركم ولو اجتمعتم على
امر تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون
بخير الاخرة وشرها لكنتم للاخرة اطلب فبيس القوم انتم الا
قليلا منكم **مالك** في الموطا **حم ق** في الادب **د ت عن ابي هريرة** ⊙
اياكم والتعريس اي النزول اخر الليل للنوم **على جواد الطريق**
بتشديد الدال جمع جادة اي معظم الطريق والمراد نفسها **والصلاة**
عليها اي الطريق يعني فيها **فانها ماوى الحيات والسباع وقضاء**

الحاجة عليها

عليها فانها الملاعن اي الامور الحاملة على اللعن والشتم الجالبة لذلك والمصطفى
صلى الله عليه وسلم رؤوف بامته رحيم بهم فارشد الى تجنب ما هو مظنة حصول
التاذي **هـ عن جابر** بن عبد الله سكت عليه المص فلم يشر اليه بعلامة الضعف
كعادته في الضعيف وكانه اغتر بقول المنذري رواته ثقات لكن قال
الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجة هذا الحديث معلل بامرين الاول ضعف
عمرو بن ابي سلمة احد رجاله فان يحيى ضعفه وابن معين قال لا يحتج به الثاني
ان فيه انقطاعا لكن رواه البزار بمختصر باسناد على شرط م انتهى وقال الولي
العراقي فيه سالم الخياط وفيه خلف واختلف في سماع الحسن من جابر
ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ⊙
اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر فيحرم لانه يورث الضعف
والملل والعجز عن المواظبة على كثير من وظايف العبادات والقيام بحقها
قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما قالوا
فانك تواصل قال **انكم لستم في ذلك مثلي** اي على صفتي او منزلتي من ربي
اني ابيت في رواية اظل والبيتوتة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويعبر
بهما عن الدوام اي انا عند ربي دايما ابدا اي عندية تشريف **يطعمني ربي**
ويسقيني حقيقة بان يطعم من طعام الجنة وهو لا يفطر او مجازا
عما يغذيه الله به من المعارف ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة
عينه بقربه وغذاء القلوب ونعيم الارواح اعظم اثرا من غذاء الاجسام
والاشباح فلا يحتاجه بجرد وجهة تعلق فيها بالنظر للاول الذي يفاض
عليهم به من المبدا الاول مصونون عما يلحق غيرهم من البشر من ضعف وجوع
وعطش وفتور بسهر وبالنظر للثاني الذي به يفيضون بالجهر

ذلك ظاهر الموافقة للجنس ليؤخذ عنهم اداب الشريعة ولولا ذلك لم يمكنهم
الاخذ عنهم فظواهرهم بشرية تلحقهم الافات وبواطنهم ربانية مغتذية بلذة
المناجات فلا منافاة بين ما ذكرها وبين ربطه الحجر على بطنه من شدة الجوع
لما تقرر ان احوالهم الظاهرة يساوون فيها الجنس واحوالهم الباطنة يفارقونهم
فيها فظواهرهم للخلق كمراة يبصرون فيها ما يجب عليهم وبواطنهم في حجب
الغيب عند ربهم لا يعتريها عجز البشرية من جوع ولا غيره فهناك جهدا
الجمع عفوا صفوا فقلما تراه مجموعا في كتاب وقل من تعرض له من الانجاب
فاكلفوا بسكون فضم اولوا **من العمل ما تطيقون** بين به وجه حكمة
النهي وهو خوف الملل في العبادة والتقصير فيما هواهم وارجح من وظايف
الدين من القوة في امراسه والخضوع في فرايضه والاتيان بحقوقها الظاهرة
والباطنة وشدة الجوع تنافيه وتحول بين المكلف وبينه ثم الجمهور
على ان الوصال للنبي مباح وقال الامام قربة وفي المطلب ان خصوصيته
به عام كل امته لا على كل فرد فرد فقد اشتهر عن كثير من الاكابر الوصال قال
في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما **ق عن ابي هريرة ۝**
اياكم نصب على التحذير **وكثرة الحلف في البيع** اي توقوا اكثاره
فهو للزجر والتحذير على حد اياك والاسد اي باعد نفسك عنه واحذره
وتقييده بالكثرة يؤذن بان المراد النهي عن اكثار الايمان ولو صادقة لان
الكثرة مظنة الوقوع في الكذب كالراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه
مع ما فيه من ذكر الله لا على جهة تعظيمه بل تعظيم السلعة فالحلف لها الاله
اما الكاذبة فحرام وان قلت **فانه** تعليل لما قبله **ينفق** اي يروج البيع
ثم يمحق بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته بوجه ما من تلف او صرف فيما

لاينفع

لاينفع قال الطيبي وثم للتراخي في الزمن يعني وان انفق البيع المبيع
حالا فانه يذهب بالبركة مالا ويحتمل كونها للتراخي في الرتبة اي ان محقه البركة
ابلغ من الانفاق والمراد من محق البركة عدم النفع به دينا او دنيا حالا او مالا
او اعم **حم م ن ه** كلهم في البيع **عن ابي قتادة** الانصاري ولم يخرجه
بهذا اللفظ البخاري **۝**
اياكم والدخول بالنصب على التحذير وهو تنبيه المخاطب على محذور
ليحترز عنه اي اتقوا الدخول **على النساء** ودخول النساء عليكم وتضمن منع الدخول
منع الخلوة باجنبية بالاولى والنهي ظاهر العلة والقصد به غير ذوات
المحارم ذكر الغزالي ان راهبا من بني اسرايل اتاه اناس بجارية بها علة
ليداويها فابى بقبولها فما زالوا به حتى قبلها فاتاه الشيطان فوسوس
له مقاربتها فوقع عليها فحملت فوسوس له الان تفتضح فاقتلها وقل لاهلها
ماتت فقتلها والقى الشيطان في قلب اهلها انه قتلها فاخذوه وحصروه
فقال له الشيطان اسجد لي انجيك فسجد له فانظر الى حيله كيف اضطره
الى الكفر بطاعته له في قبوله الجارية وجعلها عنده **حم ق ت عن عقبة
بن عامر** وتمام الحديث قالوا يا رسول الله ارايت الحمو قال الحمو الموت اي دخوله
على زوجة اخيه يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة فهو محرم شديد
التحريم وانما بالغ في الزجر بتشبيهه بالموت لتسامح الناس في ذلك حتى
كانه غير اجنبي من المراة وخرج هذا مخرج قولهم الاسد الموت اي لقاؤه
يفضي اليه وكذا دخول الحمو عليها يفضي الى موت الدين او الى موتها بطلاقها
عند غيرة الزوج او برجمها ان زنت معه وقد بالغ مالك في هذا الباب
حتى منع ما يجر الى التهم كخلوة امراة بابن زوجها وان كانت جايزة

لان موقع امتناع الرجل من النظر بشهوة لامراة اخيه ليس كموقعه منه لانه هذا
قد استحكمت عليه النفرة العادية وذاك انست به النفس الشهوانية والحمو
اخو الزوج وقريبه ○
اياكم والشح الذي هو قلة الافضال بالمال فهو في المال خاصة او عام فهو ابلغ
البخل او اشده او اذا صحبه حرص او منع الواجب او اكل مال الغير او العمل
بالمعاصي كما سبق فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالشح كيف وهو من سوء
الظن بالله امرهم بالبخل فبخلوا بكسر الخاء وامرهم بالقطيعة للرحم فقطعوها
ومن قطعها قطع الله عنه رحمته وافضاله وامرهم بالفجور اي الميل عن القصد
والسداد او الانبعاث في المعاصي ففجروا اي امرهم بالزنا فزنوا والحاصل
ان الشح من جميع وجوهه يخالف الايمان انسحة على الخير ولذلك لم يومنوا
ومن ثم ورد لا يجتمع الشح والايمان في قلب ابدا قال الماوردي وينشا
عن الشح من الاخلاق المذمومة وان كان ذريعة الى كل مذموم اربعة اخلاق
ناهيك بها ذما الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة
الكدح والجهد في الطلب والشره استقلال الكفاية والاستكثار لغير
حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وسوء الظن عدم الثقة بمن هو اهل
لها والخامة منع الحقوق لان نفس البخيل لا تسمح بفراق محبوبها ولا انقياد
الى ترك مطلوبها فلا تذعن لحق ولا تجيب الى انصاف واذا آل الشح الى ما وصف
من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللئيمة لم يبق معه خير موجود ولا
صلاح مامول د ك في الزكاة عن ابن عمرو بن العاص قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي ○
اياكم والفتن اي احذروا وقوعها والتقرب منها فان وقع اللسان فيها

مثل

مثل وقع السيف فانه يودي الى وقع السيف باخره ه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه
محمد بن الحارث الحارثي ضعفوه ○
اياكم والحسد وهو كما قال الحرالي قلق النفس من روية النعمة على الغير
وهو اعتراض على الحق ومعاندة له ومحاولة لنقض ما فعله وازالة فضله
عما اهله له ومن ثم قال فان الحسد ياكل الحسنات اي يذهبها ويحرقها ويمحوا
اثرها كما تاكل النار الحطب اي اليابس لانه يفضي بصاحبه الى اغتياب
المحسود وشتمه وقد يتلف ماله او يسعى في سفك دمه وكل ذلك مظالم
تقتص منها في الاخرة ويذهب في عوض ذلك حسناته فلا حجة فيه للمعتزلة
الزاعمين ان المعاصي تحبط الطاعات تنبيه قال الغزالي الحاسد
جمع لنفسه بين عذابين لانه حسده على نعمة الدنيا وكان معذبا بالحسد
وما قنع بذلك حتى اضاف اليه عذابا في الاخرة فقصد محسوده فاصاب
نفسه واهدى اليه حسناته فهو صديقه وعدو نفسه وربما كان حسده
سبب انتشار فضل محسوده فقد قيل

واذا اراد الله نشر فضيلة . طويت اتاح لها لسان حسود

في الادب من حديث ابراهيم بن اسيد عن جده عن ابي هريرة وجد ابراهيم
لم يسم وذكر البخاري ابراهيم هذا في تاريخه الكبير وذكر له هذا الحديث
وقال لا يصح ○
اياكم والغلو في الدين اي التشديد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض
الاشيا والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها فانما هلك من كان قبلكم
من الامم بالغلو في الدين والسعيد من اتعظ بغيره وهذا قاله غداة العقبة
وامرهم بمثل حصى الخذف قال ابن تيمية قوله اياكم والغلو في الدين عام

في جميع انواع الغلو في الاعتقادات والاعمال والغلو مجاوزة الحد بان يزاد في مدح الشي او ذمه على ما يستحق ونحو ذلك والنصارى اكثر غلوا في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف واياهم نهى الله عن الغلو في القران بقوله لا تغلوا في دينكم وسبب هذا اللفظ العام رمي الجمار وهو داخل فيه مثل الرمي بالحجارة الكبار بناء على انه ابلغ من الصغار ثم علله بما يقتضي ان مجانبة هديهم مطلقا ابعد عن الوقوع فيما به هلكوا وان المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه الهلاك حم ن ه ك عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن منيع والحلواني والديلمي وغيرهم قال ابن تيمية هذا اسناد صحيح على شرط مسلم ○

اياكم والنعي بنعي تسكون وبه خبر الموت فان النعي عمل الجاهلية كانوا اذا مات منهم ذو قدر ركب انسان فرسا ويقول نعا اي كنزال فلانا اي انعه واظهر خبر موته فهذا اذا وقع على وجه النوح يكون حراما واما الاعلام بموته من غير نوح فلا باس به ت عن ابن مسعود قال عبد الحق روي مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح ونقله ابن القطان بما محصوله انه ضعيف كيف ما كان لكن رواية الرفع اضعف وممن بين ضعفه مطلقا الترمذي نفسه نعم روى الترمذي بسند صحيح نهى النبي عن النعي ○

اياكم والتعري اي التجرد عن اللباس وكشف العورة حرام ان كان ثم من يحرم نظره اليه واما ان كان في خلوة فان كان لغرض جاز وان كان لغير غرض حرم ككشف السوتين فقط فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله اي يجامع حليلته يريد الكرام الكاتبين فاستحيوهم اي استحيوا منهم واكرموهم بالتستر بحضرتهم وعدم هتك حرمتهم ت في الاستيذان عن ابن عمر بن الخطاب وقال حسن غريب وقال ابن القطان ولم يبين

لم لايصح

لم لايصح وذلك لان فيه ليث بن ابي سليم والترمذي نفسه دائما يضعفه ويضعف به ○

اياكم وسوءات البين اي التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين او قبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة او فساد والبين من الاضداد الوصل والفراق فانها الحالقة اي الماحية للثواب المودية الى العقاب او المهلكة من حلق بعضهم بعضا اي قتل ماخوذ من حلق الشعر وقال الزمخشري الحالقة قطيعة الرحم والتظالم لانها تجتاح الناس وتهلكهم ت في الزهد عن ابي هريرة وقال صحيح غريب انتهى وفيه عبد الله بن جعفر المخزومي اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة وقال ابن حبان يستحق الترك ○

اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمي قال الحرالي الهوى نزوع النفس الى سفل شهواتها في مقابلة معتلى الروح لمنبعث الانبساطة لان النفس تقيل الباطن بمنزلة الماء والتراب والروح خفيف الباطن بمنزلة الهوى والنار وكان العقل متسع الباطن بمنزلة اتساع النور في كلية الكون علوا وسفلا قاله الحرالي وقال القاضي الهوى ميل النفس الى ما تشتهيه والمراد هنا الاسترسال في الشهوات ومطاوعة النفس في كل ما تروم سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى الداهية وفي الاخرة الى الهاوية قال العارف الجنيد ارقت ليلة وفقدت حلاوة وردي ثم اضطجعت لانام فما استطعت فخرجت فاذا رجل ملتف بعباءة مطروح بالطريق فقال لي الى الساعة من غير موعد قال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك قلبك قلت قد فعل قال متى يصير دا النفس دواها قلت اذا خالفت هواها قال يا نفس اسمعي

قلت

كما يحكى على الشيخ ابن ... وقت في حال ...
لم يدع شيئا الا اهلكه انتهى

اجتنبك به مرات فابيت الان تشعبنه من الجنيد ثم انصرف انتهي وقال
الماوردي الهوي عن الخير صاد وللعقل مضاد وينتج من الاخلاق قبائحها
ويظهر من الافعال فضائحها ويجعل ستر المروة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا
السجزي في كتابه الابانة عن اصول الديانة عن ابن عباس ⊙
اياكم وكثرة الحديث عني فمن قال عني فليقل حقا وصدقا اما شك من الراوي واما
لان الحق غير مرادف للصدق فان الحق يطلق علي الاقوال والعقائد والاديان
والمذاهب باعتبار اشتمالها علي مطابقة الواقع ويقابله الباطل واما الصدق
فشاع في الاقوال فقط ويقابله الكذب ومن تقول بشد الواو علي ما لم اقل
فليتبوا مقعده من النار اي فليتخذ له نزلا اي بيتا فيها ومن ثم كان اكابر الصحب
يتحرزون بعدم التحديث قال علي كرم الله وجهه لان اخر من السما احب الي
من ان احدث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بما لم اسمعه حم ك عن ابي
قتادة قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول علي هذا المنبر
فذكره قال ك علي شرط مسلم وله شاهد باسناد اخر واقره الذهبي عليه ⊙
اياكم ودعوة المظلوم اي احذروا جميع انواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم
وان كانت من كافر فانه اي الشان وفي رواية للبخاري فانها اي الدعوة
ليس لها حجاب دون الله عز وجل يعني انها مستجابة قطعا وليس له حجاب
يحجبه عن خلقه قال ابن الجوزي الظلم يشتمل علي معصيتين اخذ
حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه اشد من غيرها
لانه لا يقع غالبا الا بضعيف لا يمكنه الانتصار وانما ينشا الظلم من
ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدي لاعتبر فاذا سعي المتقون بنورهم
الحاصل بسبب التقوي اكتنفت ظلمات الظلم الظالم حتي لا يغني عنه ظلمه

شيا

شيا سمويه عن انس ولهٔ شواهد كثيرة سبق ويجي كثير منها ⊙
اياكم ومحقرات الذنوب اي صغائرها لان صغارها اسباب تودي الي ارتكاب
كبارها كما ان صغار الطاعات اسباب مودية الي تحري كبارها قال
الغزالي صغائر المعاصي يجر بعضها الي بعض حتي تفوت اصل السعادة
بهدم اصل الايمان عند الخاتمة انتهي وان الله تعالي يعذب من يشا علي الصغير
ويغفر لمن يشا الكبير ثم انه ضرب لذلك مثلا زيادة في التوضيح فقال
فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجا ذا بعود وجا ذا بعود
حتي حملوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متي يوخذ بها صاحبها تهلكه
يعني ان الصغائر اذا اجتمعت ولم تكفر اهلكت ولم يذكر الكبائر لندرة
وقوعها من الصدر الاول وشدة تحرزهم عنها فانذرهم مما قد لا يكترثون به
وقال الغزالي تصير الصغيرة كبيرة باسباب منها الاستصغار
والاصرار فان الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله وكلما استصغره
عظم عنده لان استعظامه يصدر عن نفور القلب منه وكراهته له
وذلك النفور يمنع من شدة تاثره به واستصغاره يصدر عن الالف به
وذلك يوجب شدة الاثر في القلب المطلوب تنويره بالطاعة والمحذور
تسويده بالخطيئة وقال الحليمي اذا استخف بالمحقرات دخل التخليط
في ايمانه وذهب الوقار وانتقص من كل شي بمنزلة الشمس ينكسف طرف
منها فبقدر ما انكسف ولو كان يسيرا ينقص من شعاعها واشراقها علي
اهل الدنيا وخلص النقصان الي كل شي في الارض فكذا نور المعرفة ينقص
بالذنب بقدره فيصير قلبه محجوبا عن الله فزوال الدنيا بكليتها اهون
من ذلك فلا يزال ينقص ويتراكم نقصانه وهو ابله لا يشعر لذلك حتي

يستوجب الحرمان حم طب هب وا لضيا المقدسي كلهم عن سهل بن سعد قال الهيثمي كالمنذري رجال احمد رجال الصحيح ورواه الطبراني في الثلاثة من طريقين ورجال احدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكم وهو ثقة ○

اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كرجل كان بارض فلاة ذكر الارض او الفلاة ثم تحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجي بالعود والرجل يجي بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا او اججوا نارا فانضجوا ما فيها قال الغزالي وتواتر الصغاير عظيم التاثير في سواد القلب وهو كتواتر قطرات الماء على الحجر فانه يحدث فيه حفرة لا محالة مع لين الماء وصلابة الحجر قال العلائي اخذ ابن كلام حجة الاسلام الحث على عدم التهاون بالصغاير ومحاسبة النفس عليها وعدم الغفلة عنها فان في اهمالها هلاكه بل ربما تغلب الغفلة على الانسان فيفرح بالصغيرة ويتبجح بها ويعد التمكن منها نعمة غافلا عن كونها وان صغرت سبب للشقاوة حتى ان من المذنبين من يتبجح بذنبه لشدة فرحه بمقارفته فيقول اما رايتني كيف مزقت عرضه ويقول المناظر اما رايتني كيف فضحته وذكرت مساويه حتى اخجلته وكيف استخففت به وحقرته والتاجر اما رايت كيف روجت عليه الزايف وكيف خدعته وغبنته وذلك وامثاله من المهلكات حم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثق انتهى وقال الحافظ العراقي اسناده جيد وقال العلائي حديث جيد على شرط الشيخين وقال ابن حجر سنده حسن ○

اياكم ومحادثة النسا اي الاجانب فانه اي الشان لا يخلو رجل بامراة

اجنبية

اجنبية بحيث يحتجب اشخاصهما عن ابصار الناس والحال انه ليس لها محرم اي حاضر معها الا هم بها اي بجماعها او بنحو ذلك فيحرم ذلك تحرزا من مظان الفتنة وموانع الشبهة ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه قال الغزالي قال ابليس لموسى عليه السلام اريد ان اتوب اشفع لي الى ربك فاوحى اليه مره ان يسجد لقبر ادم عليه السلام ليتاب عليه فاستكبر وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى لك علي حق بما شفعت لي فاذكرني عند ثلاث لا اهلكك فيهن حين تغضب فان وحيي في قلبك وعيني في عينك وحين الزحف فاني اذكر المجاهد ولده وزوجته وماله حتى يولي واياك ان تجالس امراة ليست ذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها الحكيم الترمذي في كتاب اسرار الحج عن سعد بن مسعود في الصحابة متعدد سعد بن مسعود الانصاري وسعد بن مسعود الثقفي وسعد بن مسعود الكندي فكان ينبغي تمييزه ○

اياكم والغيبة التي هي ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ او اشارة او محاكاة بل او بالقلب كما في الاحيا فان الغيبة اشد من الزنا اي من اثمه ان الرجل قد يزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وهيهات ان يغفر له فقد اغتاب ابن جلا بعض اخوانه فارسل يستحله فابا فقال لا ليس في صحيفتي حسنة احسن منها فكيف امحوها قال الغزالي والغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب كمن ينصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا وغربا ويمينا وشمالا وقد قيل للحسن اغتابك فلان فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال اهديت الي بعض حسناتك فاحببت مكافاتك وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت

ان فانها احق بحسناتي ~~وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا~~ قال الغزالي
العجب ممن يطلق لسانه طول النهار في الاعراض ولا يستنكر ذلك مع قوله
هنا اشد من الزنا فيجب على من لم يمكنه كف لسانه في المحاورات العزلة
فالصبر على الانفراد اهون من الصبر على السكوت مع المخالطة انتهى وقد
نقل القرطبي الاجماع على انها كبيرة ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب
ذم الغيبة وفي الصمت وابو الشيخ الاصبهاني في التوبيخ وابن حبان في الضعفا
وابن مردويه في التفسير كلهم عن جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري
ورواه الطبراني عن جابر بلفظ الغيبة اشد من الزنا والباقي سوا قال الهيثمي
وفيه عباد بن كثير متروك ○

اياكم والتمادح وفي رواية والمدح فانه الذبح لما فيه من الافة في دين المادح
والممدوح وسماه ذبحا لانه قد يميت القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح
فانه يغره باحواله ويغريه بالعجب والكبر ويرى نفسه اهلا للمدحة سيما
اذا كان من ابنا الدنيا اصحاب النفوس وعبيد الهوى وفي رواية فانه
من الذبح وذلك لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب
الفتور او لان المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فلذا
شبه به قال الغزالي رحمه الله من صنع بك معروفا فان كان ممن يحب
الشكر والثنا فلا تمدحه لان قضا حقه ان لا تقره على الظلم وطلبه
للشكر ظلم والا فاظهر شكره ليزداد رغبة في الخير واما ما مدح به المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقد ارشد ما وجبه الى ما يجوز من ذلك بقوله لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى انتهى ويستثنى منه ايضا ما جاء عن المعصوم
كالالفاظ التي وصف بها المصطفى صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه

قوله

غضبه حتى ترجع الى بيتها او رضي عنها زوجها اما لو خرجت لما يجوز
الخروج له كارادة زوجها لها بسو فينعكس القضية خط من حديث
ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك وقضية كلام المصنف ان الخطيب خرجه
واقره وهو تلبيس فاحش فانه تعقبه بقوله قال احمد بن ابراهيم
ابن هدبة لا شي في احاديثه مناكير وقال ابن معين انه كتب عنه ثم
تبين له انه كذاب خبيث وقال علي بن ثابت هو اكذب من حمار هذا
انتهى وقال الذهبي في الضعفا هو كذاب فكان ينبغي للمص حذفه
من الكتاب وليته اذ ذكره بين حاله وكان لم يصب في ذلك لم يصب
في اقتصاره على عزوه للخطيب وحده فان ابا نعيم خرجه من طريقه
وعنه الخطيب فعزوه للفرع واهماله الاصل من سو التصرف ○

ايما امراة سالت زوجها الطلاق في رواية طلاقها من غير ما باس
بزيادة ما للتاكيد والباس الشدة اي في غير حال شدة تدعوها وتلجيها
الى المفارقة كان تخاف ان لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن
الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له او بان يضارها لتختلع منه فحرام
عليها اي ممنوع عنها رائحة الجنة اول ما يجد ريحها المحسنون
المتقون لا انها لا تجد ريحها اصلا فهو لمزيد المبالغة في التهديد وكم
له من نظير قال ابن العربي هذا وعيد عظيم لا يقابل طلب المراة
الخروج من النكاح لو صح وقال ابن حجر الاخبار الواردة في ترهيب
المراة من طلب طلاق زوجها محمولة على ما اذا لم يكن سبب يقتضي ذلك
لحديث ثوبان هذا حم د ت ه حب ك عن ثوبان مولى النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي

وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان ○

ايما امراة ذات زوج ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة اي
مع الفائزين السابقين والا فكل من مات على الاسلام لابد من دخوله
اياها ولو بعد دخوله النار ومثل الزوجة السرية بل اولى ت ه
في النكاح ك في البر والصلة عن ام سلمة قال ت حسن غريب
وقال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن الجوزي هو من رواية مساور
الحميري عن امه عن ام سلمة وهما مجهولان ○

ايما امراة صامت نفلا بغير اذن زوجها وهو حاضر فارادها على شيء يعني طلب
منها ان يجامعها فامتنعت كناية حسنة عن ذلك فامتنعت عليه كتب الله عليها اي
امر كاتب السيئات ان يكتب في صحيفتها ثلاثا من الكبائر لصومها بغير
اذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعد تمكينه اما الفرض فلا
يجوز قطعه بجماع ولا غيره وهذا صريح في حرمة صوم المراة نفلا بغير اذن
زوجها وهو شاهد طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه بقية وهو ثقة
لكنه مدلس ○

ايما اهاب كتاب جلد ميتة نقبل الدباغ قال الزمخشري سمي الجلد به
لانه اهبة للحي وبناء للحماية على جسده كما قيل له المسك لامساكه ما وراءه
دبغ يعني اندبغ بنازع للفضول بحيث لا يعود له النتن والفساد
لو نقع بالماء فقد طهر بفتح الهاء وضمها اي ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر
لان قليله عفو وهذا حجة على احمد في قوله ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ
ونص فيما ذهب اليه الشافعي وابي حنيفة انه يطهر بدبغه لدلالة هذا
اللفظ على الاستغراق من جهة الشرط ومن جهة الابهام والتنكير بما

وخرج

وخرج بما يقبله الدباغ غيره كجلد خنزير فلا يطهر بالدبغ اتفاقا فلمن الشافعية فعية
والحنفية وكذا الكلب عند الشافعية لا الحنفية قال الكمال هذا
الحديث كما تراه عام فاخراج الخنزير منه لمعارضة الكتاب اياه فيه وهو قوله
تعالى او لحم خنزير فانه رجس بناء على عود الضمير الى المضاف اليه لانه صالح
لعوده وعند صلاح كل من المضافين لذلك يجوز كل من الامرين وقد جوز
عود ضمير مبتدا فه في قوله تعالى ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى كل
من العهد ولفظ الجلالة ويتعين عوده الى المضاف اليه في قوله سبحانه
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ضرورة صحة الكلام والى المضاف
في نحو رايت ابن زيد وكلمته لانه المحدث عنه بالروية رتب على الحديث
الاول عنه الحديث الثاني فيتعين هو مرادا به والا اختل النظم واذا جاز
كل منهما لغة والموضع موضع احتياط وجب اعادته على ما فيه الاحتياط
وهو مما قلناه فان قيل يجب ان يخرج من الخبر ايضا جلد الميتة بطريق
النسخ بخبر اصحاب السنن الاربعة انه كتب قبل موته بشهر او بشهرين
لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب قلنا الاضطراب في سنده
ومتنه منع تقديمه على هذا الحديث الصحيح فان الناسخ اي معارض
فلابد من مشاكلته في القوة ثم ان هذا الحديث مع حديث مسلم ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه
فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم اكلها الى ما ذهبوا اليه
من ان ذكر بعض افراد العام لا يخصص حم ت وصححه ن ه قال ابن
جماعة باسانيد صحيحة عن ابن عباس وقضية صنيع المولف ان هذا
الحديث ليس في احد الصحيحين ولا كذلك بل هو في مسلم وهو مما تفرد

به عن البخاري ○

ايما رجل ام قوما وهم اي والحال انهم له اي لامامته كارهون لامر يذم
فيه شرعا كوال ظالم ومن تغلب على امامة الصلاة ولا يستحقها او لا يتحرز
عن النجاسة او يمحق هيئات الصلاة او يتعاطى معيشة مذمومة
او يعاشر الفساق ونحوهم وشبه ذلك سوا نصبه الامام ام لا لم تجز صلاته
اذنيه اي لا يرفعها الله رفع العمل الصالح بل ادنى رفع فيحرم عليه
ان يؤمهم ان اتصف بشيء من هذه الاوصاف وكرهه الكل لذلك كما في الروضة
ونص عليه الشافعي فان كرهه الاكثر كره له وعلم من هذا التقرير
ان الحرمة او الكراهة انما هي في حقه اما المقتدون الذين يكرهونه
فلا تكره لهم الصلاة خلفه وظن بعض اعاظم الشافعية ان المسئلتين
واحدة توهم وخرج بقولنا اولا لامر يذم ما لو كرهوه لغير ذلك فلا
كراهة في حقه بل اللوم عليهم طب من رواية سليمن بن ايوب الطلحي
عن طلحة بن عبيد الله قال الهيثمي وسليمن قال فيه ابو زرعة
عامة احاديثه لا يتابع عليها وقال البزار صاحب مناكير ○

ايما رجل استعمل رجلا على عشرة انفس اي جعله اميرا على طائفة ولو
قليلة جدا كعشرة والحال انه علم ان في العشرة افضل ممن استعمل فقد
غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين بفعله ذلك لعكسه المقتضي
بتاميره المفضول على الفاضل وموضوع ذلك فيما اذا لم يقتض الحال
والوقت خلاف ذلك والا فينوط بالمصلحة وعلى ذلك يتنزل تامير
المصطفى صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص على قوم فيهم ابو
بكر وعمر وتاميره اسامة على من هما فيهم ع عن حذيفة بن

اليمان

اليمان ○

ايما رجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق الله
اي واطعم وكسا من دون نفسه من عياله وغيرهم فانها يعني هذه
الخصلة وهي الاطعام له زكاة اي نماء وبركة وطهرة وايما رجل مسلم لم
تكن له صدقة يعني لا مال له يتصدق منه فليقل ندبا في دعائه
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين صل
والمسلمات فانها اي هذه الصلاة له زكاة فاستفدنا ان الصلاة
عليه تقوم مقاما لصدقة لذي العسرة وانها سبب لبلوغ المآرب واقضا
المطالب وقضا الحاجات في الحياة وبعد الممات واقتصاره على الصلاة
يؤذن بانه لا يضم اليها السلام فيعكر على من كره الافراد ونحا ذهب اليه
البعض من تخصيص الكراهة بغير ما ورد فيه الافراد بخصوصه كما هنا فلا
تزبير فيه بل نقتصر على الوارد ع حب ك عن ابي سعيد الخدري قال
القسطلاني وهو مختلف فيه لكن اسناده حسن واقول هو من رواية
ابن لهيعة وهو معلوم الحال عن دراج عن ابي الهيثم وقد ضعفوه
كما سبق ○

ايما رجل ذكر الرجل غالبي والمراد انسان تدين دينا وهو مجمع
بضم الميم الاولى على ان لا يوفيه اياه لقي الله سارقا اي يحشر في زمرة
السارقين ويجازى بجزائهم قال في الفردوس يقال ادان اذا
اخذ منه ويقال ادنت الرجل ودانيته اذا بايعت منه باجل وادنت الدين
منه اذا اشتريت منه باجل ه عن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء

وسكون التحتية بن سنان بالنون بن قاسط بالقاف الرومي الصحابي المعذب في الله وفيه يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال خ فيه نظر وعبد الحميد بن زياد قال البخاري شيخ ٥

ايما رجل تزوج امراة فنوى ان لا يعطيها من صداقها شيا قال الزمخشري الصداق بالكسر افصح عند اصحابنا البصريين مات يوم يموت وهو زان اي مات وهو ملتبس باثم مثل اثم الزاني اي والزاني في النار بدليل قوله بعده والخاين في النار وايما رجل اشترى من رجل بيعا فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيا مات يوم يموت وهو خاين والخاين في النار اي نار جهنم يعني يعذب فيها ما شا الله ثم يخرج طب من حديث عمرو ابن دينار وكيل الزبير بن شعيب البصري عن بني صهيب عن صهيب قال عمرو وقال بنو صهيب لصهيب يا ابانا ان ابنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن ابايهم فحدثنا فذكره قال الهيثمي وفيه عمرو بن دينار هذا متروك ٥

ايما رجل عاد مريضا فانما يخوض حال ذهابه في الرحمة شبه الرحمة بالما اما في التطهير واما في الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض فاذا قعد عنده اي المريض غمرته الرحمة اي غمرته وسترته وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته قالوا هذا للصحيح فما للمريض قال يحط عنه ذنوبه حم من حديث ابي داود ولعله الحبطي عن انس قال ابو داود اتيت انس بن مالك فقلت يا ابا حمزة المكان بعيد ونحن يعجبنا

ال

ان نعودك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وابو داود ضعيف جدا ٥

ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه اي رفع صوته قايلا يا ويله عصم مني بتزوجه دينه وفي رواية للديلمي والثعلبي اذا تزوج احد في حداثة سنه عج شيطانه يا ويله عصم مني ثلثي دينه انتهى ومنه يتبين ان المراد بالدين هنا معظمه ع من حديث خالد بن اسماعيل المخزومي عن جابر قال الهيثمي فيه خالد بن اسماعيل المخزومي وهو متروك قال ابن الجوزي تفرد به خالد قال ابن عدي وكان يضع وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ورواه الطبراني في الاوسط من طريق خالد المزبور قال الهيثمي وفيه خالد بن اسماعيل المخزومي متروك ٥

ايما عبد جاته موعظة وهي التذكير بالعواقب من الله في دينه اي في شي من امور دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه اي ساقها الله اليه فان قبلها بشكر زاده الله من تلك النعم ولين شكرتم لازيدنكم والا اي وان لم يقابلها بالشكر كانت حجة من الله عليه ليلا يكون للناس على الله حجة ليزداد بها اثما ويزداد الله عليه بها سخطا اي غضبا وعقابا ابن عساكر في التاريخ عن عطية بن قيس اخي عبد الله المازني شامي وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا لاشهر ولا اقدم من ابن عساكر ولا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن عطية المذكور وسببه ان المنصور احضر الاوزاعي وقال له لما ابطا بك عنا قال وما الذي تريده مني يا امير المومنين قال الاخذ عنك والاقتباس منك قال له موعظة

سنية جعل هذا الخبر مطلعها ورواه عن سبرة ايضا ابن ابي الدنيا في مواعظ
الخلفا قال الحافظ العراقي وفيه احمد بن سعيد بن ناصح قال ابن
عدي يحدث بمناكير وهو عندي من اهل الصدق ○
ايما عبد او امراة قال او قالت لوليدتها فعيلة بمعنى مفعولة اي امتها
والوليدة الامة واصلها ما ولد من الاما في ملك الانسان ثم اطلق
ذلك على كل امة يا زانية ولم يطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيمة حد
القذف لانه لا حد لهن في الدنيا اي ليس لها مطالبتها باقامة الحد
عليه او عليها في الدنيا لانه لا يجب للولايد على ساداتهن في دار الدنيا
فتبين بالحديث سقوطه في الدنيا لشرف المالكية قال ابن العربي
وبه استدل علماؤنا على سقوط القصاص عنه بالجناية على اعضائه
ونفسه لانه عقوبة تجب للحر على الحر فسقط عن الحر بجنايته على العبد
فاصل ذلك حد القذف وخبر من قتل عبده قتلناه باطل او موول وفيه
رد على مالك حيث ذهب الى ان السيد لو قطع عضو عبده عتق عليه
لكونه اتلف الرق في جزئية فسرى الى غيره كما لو اعتقه وخالفه عامة
الفقها ك عن عمرو بن العاص انه زارته له فدعت له بطعام
فابطات الجارية فقالت الا تستعجلي يا زانية فقال عمرو سبحان
الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا قالت لا قال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح وتعقبه
المنذري فقال وكيف وعبد الملك بن هرون متروك متهم ○
ايما عبد اصاب شيئا مما نهى الله عنه ثم اقيم عليه حده في الدنيا اي وهو غير
الكفر اما هو اذا عوقب به في الدنيا فليس كفارة بل زيادة في النكال

وابتدا

وابتدا عقوبة كفر الله عنه باقامة الحد عليه ذلك الذنب فلا يواخذ به
في الاخرة فان الله اكرم واعدل ان يثني عليه العقوبة حم طب ك قال
ابن العربي هذا الحديث موضعه في حقوق الله اما حق الادمي فلا يدخل
تحت المغفرة فلو زنا بامراة فاقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها واهلها
باق فيما هتك من حرمتهم وجر من العار اليهم وكذا القاتل اذا اقتص منه فهو
كفارة للقتل في حق الله وحق الولي لا المقتول فله حظ البتة في الاخرة به
انتهى ك في الحدود عن خزيمة بن ثابت وقال صحيح واقره الذهبي ○
ايما عبد اي فر مات في اباقه اي حال تغيبه عن سيده تعديا دخل
النار يعني استحق دخولها ليعذب بها على عدم وفائه بحق سيده ○
وان كان قتل حال اباقه في سبيل الله تعالى اي في جهاد الكفار
ثم عرج منها ان مات مسلما ويدخل الجنة قطعا طس هب عن جابر
قال الهيثمي فيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه
ضعف وبقية رجاله ثقات ○
ايما عبد ابق من مواليه بفتح الباء فر اعراضا عنهم واي للشرط مبتدا وما
مزيدة للتاكيد واي خبره لا صفة عبد لان المبتدا يبقى بلا خبر
وجواب الشرط قوله فقد كفر اي نعمة الموالي وسترها ولم يقم بحقها
ويستمر هذا حاله حتى يرجع اليهم او اراد بكفره ان عمله من عمل الكفار
او انه يودي الى الكفر فان فرض استحلاله فذاك كافر حقيقة وذكره
بلفظ العبدية هنا لا ينافيه خبر النهي عن تسميته عبدا بقوله
لا يقل احدكم عبدي لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم
مقام بيان الشفقة والارفاق م في الايمان عن جرير موقوفا ونقل عنه

بعض رواته انه قال سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم لكن اكره ان يروى
عني ههنا بالبصرة ○
ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عري اي على حالة عري المكتسي
كساه الله تعالى من خضر الجنة بضم الخاء وسكون الضاد جمع اخضر
اي من ثيابها الخضر فهو من اقامة الصفة مقام الموصوف كذا ذكره الطيبي
وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وايما مسلم
سقى مسلما على ظما اي عطش سقاه الله تعالى يوم القيامة من
الرحيق اسم من اسما الخمر المختوم اي يسقيه من خمر الجنة الذي ختم
عليه بمسك قال التوربشتي الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش
فيه والمختوم الذي يختم من اوانيها وهو عبارة عن نفاستها وكرامتها وهذا
اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل والنصوص فيه كثيرة والمراد انه يختص
بنوع من ذلك اعلى والافضل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها واطعمه
وسقاه من ثمارها وشرابها ويظهر ان المراد المسلم المعصوم ويحتمل الحاق
الذمي العاري الجائع به حم د في الزكاة ت كلهم عن ابي سعيد الخدري
قال المنذري رواه ابو داود والترمذي من رواية ابي خالد
ابن يزيد الدالاني وحديثه حسن انتهى ولينه ابن عدي ○
ايما مسلم كسا مسلما ثوبا اي لوجه الله تعالى لا لغرض اخر
كان المكتسي في حفظ الله تعالى اي رعايته وحراسته ما بقيت عليه
منه رقعة اي مدة بقاء شي منه عليه وان قل وصار خلقا جدا
وليس المراد بالثوب في هذا الحديث وما قبله القميص فحسب بل كل ما
على البدن من الملابس طب عن ابن عباس وفيه خالد بن طهمان

ابو العلا

ابو العلا قال الذهبي ضعيف قال ابن معين خلط قبل موته ○
ايما امراة نكحت في رواية انكحت نفسها وهي اوضح
بغير اذن وليها اي تزوجت بغير اذن متولي امر تزويجها من نسب او غيره
فنكاحها باطل اي فعقدها ولا محال لارادة الوطي هنا لان الكلام
في صحة النكاح وفساده فنكاحها باطل فنكاحها باطل كرره ثلاثا لافادة
فسخ النكاح من اصله وانه لا ينعقد موقوفا على اجازة الولي او انه رتب
على ثلاثة فينفسخ بعد العقد وينفسخ بعد الدخول وينفسخ بعد الطول
والولادة وتخصيصه البطلان هنا بغير الاذن غالبي بدليل خبر
لا نكاح الا بولي لكن لما كان الغالب انها لا تزوج نفسها الا بغير اذنه
خص به فان دخل بها اي اولج حشفته في قبلها فلها المهر بما استحل
من فرجها قال الرافعي فيه ان وطي الشبهة يوجب المهر واذا وجب
ثبت النسب وانتفى الحد فان اشتجروا اي تخاصم الاولياء وتنازعوا
ومنه فيما شجر بينهم قال الرافعي المراد مشاجرة العضل لا الاختلاف
فيمن يباشر العقد فالسلطان يعني من له السلطان على تزويج الايامى
فيشمل القاضي ولي من لا ولي له اي من ليس له ولي خاص وفيه اثبات
الولاية على النسا كلهن لما سبق ان ايما كلمة استيفا واستيعاب فيشمل
البكر والثيب والشريفة والوضيعة قال القاضي وهذا يدل على منع
المراة من مباشرة العقد مطلقا اذ لو صحت عبارتها للعقد لاطلق
لها ذلك عند عضل الاوليا واختلافهم ولما فوض الى السلطان قال
اصحابنا ومن العجب تاويل الحنفية الحديث على الصغيرة والامة والمكاتبة
يعني حمله بعضهم اولا على الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة نفسها عندهم

بجميع تصرفاتها فاعترض بان الصغيرة غير امراة في الحكم فحمله بعضهم اخرا على
الامة فاعترض بقوله فلها المهر فان مهر الامة لسيدها فحمله بعض متاخريهم
على المكاتبة فان المهر لها حم د ن ه ك كلهم في النكاح عن عايشة حسنه
الترمذي وصححه ابن حبان واعلاله بانه من حديث ابن جريج عن سليمان
عن الزهري وابن جريج ذكر انه سال الزهري عنه فانكره ابطله الحاكم
بان اباعاصم وعبد الرزاق ويحيى بن ايوب وحجاج بن محمد صرحوا بسماعه
من الزهري والثقة قد ينسا فلا يعل بانكاره وذكر نحوه ابن حبان ۝
ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها عليه
صداقها اي مهر مثلها بما استحل من فرجها ويفرق بينهما بالبنا للمجهول
اي ويفرق القاضي بينهما لزوما وان كان لم يدخل بها فرق بينهما بمعنى انه
يحكم ببطلان العقد والسلطان ولي من لا ولي له اي ولي كل امراة ليس
لها ولي خاص قال القاضي هذه الاحاديث صريحة في المنع عن استقلال
المراة بالتزويج وانها لو زوجت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل
وقد اضطرب فيه الحنفية فتارة يتجاسرون على الطعن فيها بانها لا تنجع
ومرة جنحوا الى التاويل بل نقول خصصوا ايما امراة بالامة والصغيرة
والمكاتبة فابطلوا به ظهور قصد التعميم بتمهيد اصل فانه صدر الكلام
باي الشرطية واكدها بالابهامية ورتب الحكم على وصف الاستقلال
ترتيب الجزا على الشرط المقتضي له مع ان الصغيرة لا تسمى امراة
في عرف اهل اللسان وعقد الصبية غير باطل عندهم بل موقوف على
اجازة الولي والامة لا مهر لها وقد قال فلها المهر والمكاتبة بالنسبة
الى جنس النسا نادر فلا يصح قصر العام عليها دون اولو افوله باطل
بانه

بانه بصدد البطلان ومصيره اليه بتقدير اعتراض الاوليا عليها اذا
زوجت نفسها بغير كفو وذلك معاند من ابطال مقصد التعميم
بزيف من وجوه احدها انه لا يناسب هذا النكاح والمبالغة بانها
ان المنقول المتعارف في تسمية الشي باسم ما يؤول اليه تسمية ما يكون
المال اليه قطعا نحو انك ميت وانهم ميتون او غالبا نحو اني اراني
اعصر خمرا ثانيها انه لو كان كذلك لا ستحق المهر بالعقد لا بالوطي
ولذلك قالوا ينقرر المسمى بالوطي وينشطر بالطلاق قبله وقد علق
عليه السلام الاستحقاق على الوطي وجعل الاستحلال علة ليثبته وهو
يدل على ان وطي الشبهة يوجب مهر المثل ولم ار احدا غيرهم من العلما
رخص للمراة تزويج نفسها مطلقا وجوز مالك رضي الله عنه للدنية
دون الشريفة انتهى طب عن ابن عمرو بن العاص ۝
ايما رجل نكح امراة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان سفلت فان لم يكن دخل
بها فلينكح ابنتها ان شا وايما رجل نكح امراة فدخل بها اولم يدخل بها فلا يحل
له نكاح امها اي لا يجوز ولا يصح والفرق ان الرجل يبتلى عادة
بمكالمة امها عقب العقد لترتيب اموره فحرمت بالعقد ليسهل ذلك
بخلاف بنتها اخذ به الجماعة فقالوا اذا دخل بامراة حرمت عليه بنتها
وقال داود لا تحرم الا ان كانت في حجره ت عن ابن عمرو بن
العاص ثم قال اعني الترمذي لا يصح من قبل اسناده انما رواه ابن لهيعة
والمثنى بن الصباح وهما يضعفان انتهى ۝
ايما رجل اتاه الله علما تنكيره في حيز الشرط يؤذن بالعموم لكل علم ولو
غير شرعي لكن خصه جمع منهم الحلبي بالشرعي ومقدماته فكتمه

عن الناس عند الحاجة اليه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار
شبه ما جعل من النار في فم الكاتم باللجام تشبيها بليغا حيث خص النار
بفمه الذي اخرجه من باب الاستعارة وهذا وعيد شديد سيما ان كان الكتم
لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة وتطييب نفوسهم واستجلاب لمسارتهم
او بحرص منفعة وحطام دنيا او لتعنته مما لا دليل عليه ولا امارة او لبخل بالعلم
ومن ثم قال علي كرم الله وجهه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى
اخذ على اهل العلم ان يعلموا طب عن ابن مسعود ورواه عنه في الاوسط
ايضا قال الهيثمي وفي سند الاوسط النضر بن سعيد ضعفه العقيلي
وفي سند الكبير سوار بن مصعب وهو متروك انتهى والحديث خرجه
ابن الجوزي في العلل عن ابن مسعود من عدة طرق وطعن فيها بما محصوله
ان فيه جماعة ما بين ضعيف ومتروك وكذاب ○

ايما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى لم يزل في سخط الله
اي غضبه حتى ينزع اي يقلع ويترك وهذا وعيد شديد على الشفاعة
في الحدود اي اذا وصلت الى الامام وثبتت كما يفيده اخبار اخر والا
فالستر افضل وايما رجل شد غضبا اي شدة طرفه اي بصره بالغضب
على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه
وعليه لعنة الله المتتابعة الى يوم القيامة لانه بمجانبته الله صار ظالما
وقد قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين واصل اللعنة الطرد لكن
المراد به هنا في وقت او حال او الشخص او على صفة او نحو ذلك
وايما رجل اشاع على مسلم اي اظهر عليه ما يعيبه بكلمة وهو منها بري
يشينه بها اي فعل ما فعل بقصد ان يشينه اي يعيبه ويعيره

بها

بها في الدنيا بين الناس كان حقا على الله ان يذيبه يوم القيامة في النار حتى ياتي بانفاذ
ما قال وليس بنافذ على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها من قبيل
الخبر المار كلف يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين ومن قبيل قوله
للمصورين احيوا ما خلقتم طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي فيه من لم
اعرفه وقال المنذري لا يحضرني الان حال اسناده ○

ايما رجل ظلم شبرا من الارض ذكر الشبر اشارة الى استواء القليل والكثير
في الوعيد كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ اخر سبع ارضين بفتح الراء
وتسكن ثم يطوقه بضم اوله على البناء للمجهول وفي رواية فانه يطوقه
يوم القيامة اي يكلف نقل الارض التي اخذها ظلما الى المحشر وتكون
كالطوق في عنقه لا انه طوق حقيقة او معناه يعاقب بالخسف
الى سبع ارضين فتكون كل ارض حينئذ كالطوق في عنقه او ان الظلم
المذكور لازم له في عنقه لزوم الطوق وبالاول جزم القشيري وصححه
البغوي ولا مانع ان تتنوع هذه الصفات لهذا الجاني او تنقسم
اصحاب هذه الجناية فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة
وضعفها ذكره ابن حجر رحمه الله ويستمر كذلك حتى يقضى بين الناس ثم
يصير الى الجنة او النار بحسب ارادة العزيز الجبار وهذا وعيد شديد
للغاصب قاطع بان الغصب من الكبائر الكبار طب وكذا في الصغير
عن يعلى بن مرة ورواه عنه ايضا احمد بعدة اسانيد قال الهيثمي
ورجال بعضها رجال الصحيح ورواه عنه ايضا ابن حبان من هذا
الوجه وكان ينبغي للمؤلف عزوه له ولاحمد لانهما مقدمان عندهم
على العزو للطبراني ○

ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما من الضيافة اي لم يطعمه القوم تلك الليلة فله ان ياخذ من مالهم بقدر قراه اي ضيافته اي بقدر ما يصرف في ثمن طعام يشبعه ليلته ولا حرج عليه في ذلك الاخذ قال الطيبي وقوله فاصبح الضيف مظهر اقيم مقام المضمر اشعارا بان المسلم الذي ضاف قوما يستحق لذاته ان يقري فمن منع حقه فقد ظلمه فحق لغيره من المسلمين نصره واخذ بظاهره احمد فاوجب الضيافة وان الضيف يستقل باخذ ما يكفيه لغير رضي من نزل عليه او على نحو بستانه او زرعه وحمله الجمهور على انه كان في اول الاسلام فانها كانت واجبة حين اذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة او على التاكد كما في غسل الجمعة واجب والاستقلال بالاخذ على المضطر لكنه بغرم بدله بعد او على اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من نزل بهم لادلة اخرى كخبر لا يحل مال امري مسلم الا عن طيب نفس واما قول بعض المالكية المراد ان له ان ياخذ من عرضهم بلسانه ويذكر للناس عيوبهم فعورض بان الاخذ من العرض والتحدث بالعيب عيب ندب الشارع الى تركه لا الى فعله واستدل بالخبر على مسألة الظفر ك عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي كالمنذري ورجاله ثقات ورواه ابو داود عن المقدام بلفظ ايما رجل اضاف قوما فاصبح محروما والباقي سوا ○

ايما نائحة اي امراة نائحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله سربالا اي قميصا وقد يطلق السرابيل على الدروع من نار واقامها للناس يوم القيمة لتشتهر في عرصات القيمة بين اهل ذلك الموقف الاعظم

فالنوح

فالنوح حرام شديد التحريم ع عد عن ابي هريرة قال الهيثمي سنده حسن ○

ايما امراة نزعت ثيابها اي قلعت ما يسترها منها في غير بيتها اي محل سكنها خرق الله عز وجل عنها ستره لانها لما لم تحافظ على ما امرت به من التستر عن الاجانب جوزيت بذلك والجزا من جنس العمل والظاهر ان نزع الثياب عبارة عن تكشفها للاجنبي لينال منها الجماع او مقدماته بخلاف ما لو نزعت ثيابها بين نساء مع المحافظة على ستر العورة اذ لا وجه لدخولها في هذا الوعيد حم طب ك هب عن ابي امامة ○

ايما امراة استعطرت اي استعملت العطر اي الطيب يعني ما يظهر ريحه منه ثم خرجت من بيتها فمرت على قوم من الاجانب ليجدوا ريحها اي ليتعمدوا ذلك فهي زانية لان فاعل السبب كفاعل المسبب قال الطيبي شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوات الرجال التي هي بمنزلة رايد الزنا بالزنا مبالغة وتهديدا وتشديدا عليها وكل عين زانية اي كل عين نظرت الى محرم من امراة او رجل فقد حصل لها حظها من الزنا اذ هو حظها منه واخذ بعض المالكية من الحديث حرمة التلذذ بشم طيب اجنبية لان الله اذا حرم شيا زجرت الشريعة عما يضارعه مضارعة قريبة وقد بالغ بعض السلف في ذلك حتى كان ابن عمر رضي الله عنه ينهى عن القعود بمحل امراة قامت عنه حتى يبرد اما التطيب والتزين للزوج فمطلوب محبوب قال بعض الكبرا تزين المراة وتطيبها لزوجها من اقوى اسباب المحبة والالفة بينهما وعدم الكراهة والنفرة لان العين رايد القلب فاذا استحسنت منظرا اوصلته الى القلب فحصلت المحبة واذا رات منظرا بشعا او ما لا يعجبها من زي او لباس تلقيه الى القلب

فتحصل الكراهة والنفرة ولهذا كان من وصايا نساء العرب لبعضهن اياك ان يقع عيني زوجك على شي منك لا يستملحه او يشم منك ما يستقبحه حم ك في التفسير عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي واورد ابنه عنه الاولين ثابت بن عمارة اورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال ابو حاتم ليس بالمتين عندهم ووثقه ابن معين ۝

ايما رجل اعتق غلاما ولم يسم في العتق ماله يعني ما في يده من كسبه واضافته اليه اضافة اختصاص لا تمليك فالمال له اي للغلام يعني ينبغي لسيده ان يسمح له به منحة منه وتصدقا عليه بما في يديه ليكون اتماما للصنيعة وزيادة لنعمة الاعتاق ذكره ابن الكمال وغيره ه عن ابن مسعود ۝

ايما امري بكسر الراء ولي من امر المسلمين شيئا لم يحطهم بفتح اي بكلام او يحفظهم وبصونهم ويذب عنهم والاسم الحياطة يقال حاطه اذا استولى عليه بما يحوط به نفسه اي بالذي يحفظ به نفسه ويصونها فالمراد لم يعاملهم بما يجب ان يعامل به نفسه من نحو بذل نصح ونفقة وعزها لم يرح رائحة الجنة حين يجد ريحها الامام العادل الحافظ لما استحفظ لانه لم يجده ابدا قال الحرالي والولاية القيام بالامر عن وصلة واصلة قال ابو مسلم الخولاني لمعوية لا تحسب ان الخلافة جمع المال وتفريقه انما هي القول بالحق والعمل بالمعدلة واخذ الناس في ذات الله وقال العارف ابن عربي الامارة ابتلا لا تشريف ولو كانت تشريفا لبقيت مع صاحبها في الاخرة في دار السعدا ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فحجر عليه والتحجير ابتلا والتشريف اطلاق ويحكم في العالم من اسعده الله به ومن اشقاه من المومنين ومع ذلك امر بالحق ان يسمع له ويطيع وهذه

حالة

حالة ابتلا لا تشريف فانه في حركاته فيها على حذر وقدم غرور ولهذا تكون يوم القيامة ندامة طب عن ابن عباس قضية كلام المصنف ان العقيلي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه ساقه من حديث اسماعيل بن شبيب الطايفي وقال احاديثه مناكير غير محفوظة واقره عليه في اللسان ۝

ايما رجل عاهر العاهر الزاني وعهر الى المراة اتاها ليلا للفجور بها غلب على الزنا مطلقا بحرة او امة يعني زنا بها فحملت فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث لان الشرع قطع الوصلة بينه وبين الزاني فلا قريب له الا من قبل امه وماء الزنا لا حرمة له مطلقا ولا يترتب عليه شي من احكام التحريم والتوارث ونحوهما عند الشافعية ت في الفرايض من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن عمرو بن العاصي قال ت والعمل على هذا عند اهل العلم ۝

ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين وفي رواية اربعة نفر اي رجال بخير بعد موته من الصحابة او من غيرهم ممن اتصف بالعدالة نحو لا فاسق ومبتدع ادخله الله الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب والا فمن مات على الاسلام دخلها لا بد شهد له احد ام لا قال الراوي فقلنا او ثلاثة قال او ثلاثة فقلنا او اثنان قال او اثنان قال ثم لم نساله عن الواحد اي استبعادا للاكتفا في مثل هذا المقام العظيم من اقل من نصابه وترك الشق الثاني وهو الشهادة بالشر لفهم حكمه بالقياس على الخير او اختصارا قال النووي من مات فالهم الله الناس الثنا عليه بخير كان دليلا على كونه من اهل الجنة سوا اقتضته افعاله ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشية وهذه الالهام يستدل به على تعيينها وبه يظهر فايدة الثنا حم خ في الجنايز

والشهادات ن عن عمر بن الخطاب ولم يخرجه مسلم ○
ايما صبي وصبية حج حال صباه ثم بلغ الحنث بسن او احتلام فعليه
ان يحج حجة اخرى يعني يلزمه ذلك وايما اعرابي حج قبل ان يسلم ثم اسلم
وهاجر من بلاد الكفر الى دار الاسلام فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج بالاسلام
وايما عبد اي قن ولو امة حج حال رقه ثم اعتق اي اعتقه سيده
فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج بعد مصيره حرا قال الذهبي في المهذب
كانه اراد بهجرته اسلامه كما تقرر وفيه انه يشترط لوقوع الحج عن فرض الاسلام
البلوغ والحرية فلا يجزي حج الطفل والرقيق وان كملا بعده وعليه
الشافعي نعم ان كملا قبل الوقوف او طواف العمرة او في اثنائه اجزاهما واعاد
السعي خط في التاريخ والضيا المقدسي في المختارة عن ابن عباس
ظاهر صنيع المصنف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه
بقوله لم يرفعه الا يزيد بن زريع عن شعبة وهو غريب انتهى وقال ابن
حجر تفرد برفعه محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن شعبة عن الاعمش
عنه واخرجه ابن عدي وقال ان يزيد بن زريع سرقه من محمد بن منهال
انتهى ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
انتهى فلو عزاه المصنف له لكان اولى ○
ايما مسلمين التقيا في نحو طريق فاخذ احدهما بيد صاحبه اي اخذ بيده اليمنى
بيده اليمنى وتصافحا ولو من فوق ثوب والاكمل بدونه وحمدا الله اي
اثنيا عليه وزاد قوله جميعا للتاكيد تفرقا وليس بينهما خطيئة ظاهره يشمل
الكباير وقياس نظايره قصره على الصغاير حم والضيا المقدسي عن البرا
ابن عازب قال ابو داود لقيني البرا فاخذ بيدي وصافحني وضحك

في وجهي

في وجهي ثم قال تدري لم اخذت بيدك قلت لا الا اني ظننت انك لم تفعله
الا لخير فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيني ففعل بي ذلك ثم ذكره ○
ايما امرئ من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة يستحق بها حق
مسلم ادخله الله النار ولو كان على سواك اخضر قال العكبري
تقديره وان حلف على سواك فحذف لدلالة الاول عليه وعلى في قوله على
يمين زايدة اي حلف يمينا وفي ذكر المنبر زيادة في التاكيد قال الرافعي
وهذا اشارة الى ان اليمين يغلظ بالمكان كما يغلظ بالزمان قال النووي
ودخل في قوله حق مسلم نحو جلد ميتة وسرجين وساير الاختصاصات
وكذا الحق ليس بمال كحد قذف حم عن جابر بن عبد الله ○
ايما امرئ اقتطع حق امرئ مسلم اي ذهب بطائفة منه فقطعها عنه يقال
اقتطعت من الشي قطعة بيمين كاذبة كانت له نكتة سودا من نفاق في قلبه
لا يغيرها شي الى يوم القيمة فان لم يدركه العفو ادخل النار حتى يتخلى تلك النكتة
ويكوى بها حتى يتطهر من دونه ويصلح لجوار الرحمن في الجنان والنكتة
في الشي كالنقطة والجمع نكت ونكات مثل برمة وبرم ونكات بالضم عامي
وبرام
الحسن بن سفين طب ك عن ثعلبة بلفظ الحلوان المشهورين وديعة الانصاري
قيل هو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك قال الذهبي وذا ضعيف ○
ايما عبد يعني قن ولو امة قال ابن حزم لفظ العبد لغة يتناول الامة
لكن في الفتح فيه نظر ولعله اراد المملوك وقال القرطبي العبد اسم
للمملوك الذكر باصل وضعه والامة اسم لمؤنثه بغير لفظه ومن ثم قال
اسحق ان هذا الحكم لا يشمل الانثى وخالفه الجمهور فلم يفرقوا في الحكم بين الذكر
والانثى اما لان لفظ العبد يراد به الجنس كقوله سبحانه الا اتي الرحمن

عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعا واما بطريق الالحاق لعدم الفارق وقد
قال امام الحرمين ادراك كون الامة في هذا الحكم كالعبد حاصل للسامع
قبل التفطن لوجه الجمع والفرق كوتبه على مائة اوقية مثلا وروايته كوتب على
العبد ارقية فاداها الا عشرة اواق في نسخ اواقي بشد الياء وقد تخفف جمع
اوقية بضم الهمزة وشد الياء معروفة فهو عبد وايما عبد كوتب على مائة دينار فادا ها
الا عشرة اواق في نسخ اواقي بشد الياء وقد تخفف جمع اوقية بضم
الهمزة وشد الياء معروفة فهو عبد وايما عبد كاتب على مائة دينار فاداها الا
عشرة دنانير فهو عبد المراد انه ادى مال الكتابة الا شيئا قليلا
بدليل الخبر الاتي المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فلا يعتق الا اذا اجمع
ما عدا القدر الذي يحط منه وهذا مذهب الجمهور ونقل عن علي كرم
الله وجهه انه يعتق بقدر ما ادى والمكاتب بالفتح من تقع له الكتابة
وبالكسر من تقع منه وكان الكتابة بكسر وتفتح كعين العتاقة قال الراغب
اشتقاقها من كتب بمعنى اوجب ومنه كتب عليكم الصيام او جمع وضم ومنه كتب
الخط وعلى الاول فاخذها من الالتزام وعلى الثاني من الخط لوجوده عند
عقدها غالبا قال الروياني وهي اسلامية وتوزع بانها كانت متعارفة
في الجاهلية واقرها الشارع واحسن تعاريفها انها تعليق عتق بصفة على
معاوضة مخصوصة حم د في العتق ن الكتابة ه في الاحكام كلهم من حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله ك بن عمرو بن العاص ورواه
ك بالمعنى وصححه واقره الذهبي ⊙

ايما رجل مسلم وفي رواية الاقتصار على رجل وفي اخرى على مسلم
اعتق رجلا مسلما لوجه الله خالصا فان الله تعالى جاعل وفا كل عظم بكسر

الواو

الواو وتخفيف الفاء والوقاية ما يصون الشيء ويستره عما يؤذيه من عظامه في ن بضم
اي العتيق عظما من عظام محرره بفتح الميم وفتح الرا المشددة اي من عظام
القن الذي حرره من النار نار جهنم جزاء وفاقا وايما امراة اعتقت امراة مسلمة
لوجه الله تعالى فان الله جاعل وفا كل عظم من عظامها عظاما من عظام محررها بفتح
الرا المشددة من النار يوم القيمة فاستفدنا ان الافضل للذكر عتق الذكر
وللانثى الانثى وعتق الذكر افضل من عتق الانثى خلافا لمن عكس محتجا
بان عتقها يستتبع حرية صغير ولدها اذ ساوى زوجها حرا وعبدا بخلاف
الذكر وعورض بان عتق الانثى غالبا يستلزم ضياعها وبان في عتق الذكر من
المعاني العامة ما ليس في الانثى لصلاحيته للقضا وغيره مما لا يصلح له
الاناث وفي قوله ان الله جاعل وفا كل عظم الخ ايما الى انه ينبغي ان لا يكون
في الرقبة نقص ليحصل الاستيعاب وانه ينبغي للفحل عتق فحل لينال المعنى
المعهود في عتق جميع اعضايه وقول الخطابي هو نقص يجبر اذ الخصي
ينتفع به فيما لا ينتفع بالفحل استنكره النووي وغيره والكلام في الاولوية
حبع عن ابي نجيح بفتح النون السلمي وابو نجيح السلمي في الصحابة
اثنان احدهما عمرو بن عبسة والاخر العرباض بن سارية وكان ينبغي
تمييزه قال ابن حجر اسناده صحيح ومثله للترمذي من حديث ابي
امامة وللطبراني من حديث عبد الرحمن بن عوف ورجاله ثقات ⊙

ايما امة ولدت من سيدها اي وضعت منه ما فيه صورة خلق ادمي
فانها يعتقد لها سبب العتق وتكون حرة اذا مات السيد الا ان يعتقها
قبل موته فانها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها على موته ه ك عن ابن
عباس قال ابن حجر رحمه الله له طرق عند ابن ماجة واحمد والدارقطني

والحاكم والبيهقي وفيه الحسين بن عبد الله الهاشمي ضعيف جدا انتهى ورد
الذهبي تصحيح الحاكم له بان حسين هذا متروك وممن تعقبه عبد الحق وتبعه
في المنار وغيره ○

ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس واكثروا اللغط ثم تفرقوا قبل ان يذكروا
الله باي صيغة كانت من صيغ الذكر او يصلوا على نبيه محمد كذلك وفيه تلميح
الى قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما كانت عليهم ترة من الله اي نقص
وتبعة وحسرة وندامة لتفرقهم ولم ياتوا بما يكفر لغطهم من حمد الله والصلاة
على نبيه صلى الله عليه وسلم وهاء ترة عوض عن واوه المحذوفة كواعدة
وسعة ان شاء اي الله عذبهم بتركهم كفارة المجلس وان شاء غفر لهم فضلا
وطولا منه تعالى ورحمة لهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ك عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي ○

ايما امراة توفي عنها زوجها اي مات وهي في عصمته فتزوجت بعده فهي
اي فتكون هي في الجنة زوجة لاخر ازواجها في الدنيا فلو وهذا
هو احد الاسباب المانعة من نكاح زوجات النبي صلى الله عليه وسلم
بعده لما انه سبق انهن ازواجه في الجنة طب عن ابي الدرداء واصله
ان معوية خطب ام الدرداء بعد موت ابي الدرداء فقالت سمعته يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة الخ وما كنت لاختار
على ابي الدرداء فكتب اليها معوية فعليك بالصوم فانه محسمة قال
الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط ○

ايما رجل اضاف قوما اي نزل بهم ضيفا فاصبح الضيف محروما من القرى

بان لم

بان لم يقوموا له عشاء تلك الليلة فان نصره بفتح النون نصرته واعانته على
اداء حقه حق على كل مسلم اي مستحقة على كل من علم بحاله من المسلمين
حتى ياخذ بقوى ليلته اي بقدر ما يصرفه في عشائه تلك الليلة اي ليلة
واحدة كما في رواية احمد والحاكم من زرعه وماله ويقتصر على ما يشد الرمق اي
بشين معجمة بقية الروح او مهملة اي يسد الخلل الحاصل من الجوع قال
الطيبي وافرد الضمير فيهما باعتبار المنزل عليه والمصنف وهو واحد ثم
هذا في المضطر او في اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة حم د ك
في الاطعمة عن المقدام بن معدي كرب قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال ابن حجر اسناده على شرط الصحيح ○

ايما رجل كشف سترا اي ازاله او نحاه فادخل بصره يعني نظر الى ما وراء
الستر من حرم او غيرهن من قبل ان يؤذن له في الدخول فقد اتى حدا لا يحل
له اتيانه اي فيحرم عليه ذلك ولو ان رجلا من اصحاب ما وراء الستر المكشوف
فقا عينه اي حذفه بنحو حصاة فقلع عينه هدرت اي عينه فلا
يضمنها الرامي وفيه حجة للشافعي ان من نظر من نحو كوة او شق الى بيت لا محرم
له فيه فرماه صاحب البيت فقلع عينه هدر واوجب ابو حنيفة الضمان
ولو ان رجلا مر على باب اي منفذ نحو بيت لا ستر عليه اي ليس عليه
باب من نحو خشب يستر ما وراءه عن العيون فراى عورة اهله من الباب
فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل الباب في تركهم ما امروا به من الستر وقلة مبالاتهم
باطلاع الاجانب على عوراتهم وفي بدل الباب البيت وهي اوفق قال
الزين العراقي فيه انه يحرم النظر في بيت غيره المستور بغير اذنه ولو ذميا
وانه يحرم الدخول بطريق الاولى حم ت عن ابي ذر ظاهر صنيع المصنف

ان كلامنهما روى الكل والامر بخلافه فان الترمذي لم يروا الا بعضه وتمامه
عند احمد قال الهيثمي كالمنذري ورجاله احد رجال الصحيح غير ابن
لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف ○
ايما وال ولي من امر المسلمين شيئا اي ولم يعدل فيهم وقف به على جسر جهنم
يحتمل انه اراد به الصراط ويحتمل غيره والواقف به بعض الملائكة او الزبانية
فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو منه عن مكانه الذي هو فيه فيقع في جهنم
عضوا عضوا فعلى الامام ان يتعاهد النظر في امر رعيته بظاهره وباطنه
قال ان غشت الليل لا اضيعن نفسي وان غشت النهار لا اضيعن الرعية
فكيف بالنوم بين هاتين ابن عساكر في التاريخ عن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابن عاصم بن سفيان الثقفي وقيل المخزومي ○
ايما راع غش رعيته اي من عينه بغير حاكم ولم ينصح لهم فهو في النار اي
يعذب بنار جهنم ما شاء الله ان يعذبه قال الزمخشري والراعي القائم
على الشيء بحفظ واصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية ويقال من راعي هذا
الشيء اي متوليه وصاحبه والرعي حفظ الشيء لمصلحته وذهب جمهور
الصوفية الى ان المراد بالرعي في هذا الخبر وما اشبهه كخبر كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته هو الروح الانساني ورعيته جوارحه فيجب عليه ان
يسلك بها في التخلية والتحلية اعدل المسالك وان يعدل في مملكة
وجودها لانها بحسب الصورة هي المملكة وسلطان صولتها هو المالك
ومرادهم بعدلها ان يستعمل كل جارحة فيما طلب منها شرعا على جهة
الرفق والاقتصاد وان يبدل كل خلق ذميم بخلق حميد فهو بين سنا على ان
الخلق يقبل التغيير وهو القول المنصور انتهى ابن عساكر في التاريخ

عمى

عن معقل

عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة بن يسار ضد اليمين ○
ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه اي سادته فهو زان وفي رواية للترمذي فهو
عاهر وهذا نص صريح في بطلان نكاحه بغير اذن سيده وان اجازه بعد
وهو مذهب الشافعي اذ لم يقل في الخبر الا ان يجيزه السيد حم عن ابن عمر
ابن الخطاب وفيه مندل بن علي وهو ضعيف وقال احمد حديث منكر
وصوب الدارقطني وقفه د ت وادم دون ك وصححه بلفظ ايما مملوك نكح
بغير اذن مولاه فهو عاهر وفي رواية للترمذي فنكاحه باطل ○
ايما امراة مات لها ثلاثة وفي رواية ثلاث من الولد بفتحتين يشمل
الذكر والانثى وخص الثلاثة لانها اول مراتب الكثرة كن في رواية كانوا
اي الثلاث لها وانث باعتبار النفس او النسمة وهو بضم الكاف وشد
النون والولد يشمل الذكر والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن
فيه حديث مر حجابا من النار اي نار جهنم وتمام الحديث عند البخاري نفسه
قالت امراة واثنان قال واثنان هذا لفظه وكانه اوحي اليه به حالا
ولا يبعد ان ينزل عليه الوحي في اسرع من طرفة عين او كان عنده علم
به لكن اشفق عليهم ان يتكلوا فلما سئل لم يكن بد من الجواب وظاهره
حصول الثواب الموعود وان لم يقارنه صبر ويصرح به خبر الطبراني
من مات له ولد ذكرا او انثى سلم او لم يسلم رضي او لم يرض صبر او لم يصبر لم يكن له
ثواب دون الجنة انتهى قال الهيثمي رجاله ثقات الا عمرو بن خالد
ففيه ضعف حم عن ابي سعيد الخدري قال قال النساء للنبي صلى الله عليه
وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن فذكره وفي اخره قالت امراة واثنان قال
واثنان ○

ايما رجل مس فرجه اي ذكر نفسه ببطن كفه او حلقة دبره فالمس عام مخصوص
كما سيأتي بيانه فليتوضأ وجوبا حينئذ لا خائل لانتقاض طهره عينه وايما امراة
مست فرجها اي ملتقى المنفذين قبلها او حلقة دبرها ببطن كفها فلتتوضأ
وجوبا لبطلان طهرها به واذا كان كذلك فمس فرج غيره افحش وابلغ
في اللذة فهو اولى بالنقض وبهذا اخذ الشافعية والحنابلة وخالف
الحنفية وسيأتي تقريره حم قط عن ابن عمرو بن العاصي وهو من رواية
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال الذهبي في التنقيح واسناده
قوي وقال ابن حجر رحمه الله رجاله ثقات الا انه اختلف فيه على عمرو
ابن شعيب فقيل عنه هكذا وقيل عن المثنى بن الصباح عنه عن سعيد
ابن المسيب عن بسرة بنت صفوان وفي الباب طلق بن علي وغيره ○
ايما مسلم اعتق امرا مسلما فهو فكاكه من النار اي نار جهنم يجزي بضم اليا
وفتح الزاي غير مهموز اي يثوب بكل عظم منه عظما منه حتى الفرج
بالفرج كما في رواية وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فهي فكاكها
من النار نار جهنم يجزي بكل عظم منها عظما منها حتى الفرج بالفرج
وايما امرئ مسلم اعتق امراتين مسلمتين فهما فكاكه بفتح الفا وتكسر اي
كانتا خلاصه من النار يجزي بكل عظمين منهما عظما منه فافادنا ان عتق العبد
يعدل عتق امتين ولهذا كان اكثر عتقا النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا
وهذا تنويه عظيم بفضل العتق لا يساويه فيه غيره الا قليلا قال
الخطابي رحمه الله ويندب ان لا يكون القن المعتق ناقص عضو بنحو
عور او شلل بل يكون سليما لينال معتقه الموعود في عتق اعضايه كلها
من النار باعتاقه اياه منا لرق في الدنيا قال وقد يزيد نقص العضو

في الثمن

في الثمن كالخصي يصلح لما لا يصلح له الفحل من نحو حفظ الحرم انتهى واشار به
الى ان النقص المجبور بالمنفعة مغتفر طب عن عبد الرحمن بن عوف
احد العشرة المبشرة ده طب سمره بفتح الميم بن كعب بن مرة الفهري عن
ن عن ابي امامة الباهلي وقال حسن ○
ايما امراة زوجها وليان اي اذنت لهما او اطلقت او اذنت لاحدهما وقالت
زوجني بزيد وللاخر زوجني بعمرو فهي زوجة للاول اي للسابق منهما
ببينة او تصادق معتبر فان وقعا معا او جهل السبق بطلا معا وايما
رجل باع بيعا اي مرتبا من رجلين فهو للاول اي فالبيع للسابق منهما فان
وقعا معا او جهل السبق بطلا حم عد ك كلهم في النكاح الا الخبر وهي
في التجارة كلهم من حديث الحسن عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذي
وقال ك على شرط خ واقره الذهبي قال ابن حجر وصحته موقوفة
على ثبوت سماع الحسن من سمرة فان رجاله ثقات ○
ايما امراة نكحت اي تزوجت على صداق او حبا بكسر الحا المهملة وتخفيف البا
الموحدة ومد اصلها العطية وهي المسمى بالحلوان وقيل هو عطية خاصة
او عدة ظاهره انه يلزمه الوفا وعند ابن ماجة او هبة بدل عدة قبل عصمة
النكاح اي قبل عقد النكاح فهو لها اي مختص بها دون ابيها لانه وهب
لها قبل العقد الذي شرط فيه لابيها ما شرط فليس لابيها حق فيه
الا برضاها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه اي وما شرط من نحو
هبة او عدة مع عقد النكاح فهو نايب لمن اعطيه ولا فرق بين الاب
وغيره قال الخطابي هذا مؤول على ما شرطه الولي لنفسه غير المهر
واحق ما اكرم بضم فكسر عليه الرجل اي لاجله في للتعليل ابنته بالرفع

حبر احق وقد ينصب على الحذف كان تقديره احق ما اكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته
او اخته قال ابن رسلان ظاهر العطف ان الحكم المذكور لا يختص بالاب
بل في معناه كل ولي ولم ار من قال به حم دن ه عن ابن عمرو بن العاص ⊙
ايما امراة ثيب او بكر زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية نص صريح
في اشتراط الولي لصحة النكاح وبهذا اخذ الشافعي وقوله من غير ولي
ابصاح خط عن معاذ بن جبل قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه
ابو عصمة نوح بن ابي مريم قال يحيى ليس بشيء لا يكتب حديثه وقال
السعدي سقط حديثه وقال مسلم والدارقطني ونوح وضع حديث
فضائل القران ⊙
ايما امراة تطيبت اي استعملت الطيب الذي يعود والريح ثم خرجت الى المسجد
يصلي فيه لم تقبل لها صلاة ما دامت متطيبة حتى تغتسل يعني تزيل
اثر ريح الطيب بغسل او غيره اي انها لا تثاب على الصلاة ما دامت
متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضا مسقطة للفرض فعبر عن نفي
الثواب بنفي القبول ارعابا وزجرا ه عن ابي هريرة وفيه عاصم بن عبيد
الله ضعفه جمع ⊙
ايما امراة زادت في راسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه فيه حجة
لمذهب الليث ان الممتنع وصل الشعر بالشعر اما لو وصلت شعرها بغير
شعر كخرقة وصوف فلا يشمله النهي وبه اخذ بعضهم ومنعه الجمهور
مطلقا ن عن معوية بن ابي سفين ورواه عنه ايضا الطبراني
وغيره ⊙
ايما رجل اعتق امته ثم تزوجها بمهر جديد فله اجران اجر بالعتق واجر

بالتعليم

بالتعليم والتزويج طب عن ابي موسى الاشعري ⊙
ايما رجل قام الى وضوئه يحتمل كونه بفتح الواو اي الى الما المتوضا منه ويحتمل الضم
اي الى فعل الوضو يريد الصلاة بذلك الوضو ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من
كفيه مع اول قطرة تقطر منهما قال القاضي هو مجاز عن غفرانها لانها ليست
باجسام فتخرج حقيقة وكذا القايل فيما بعده وقال الطيبي
هذا وما بعده تمثيل وتصوير لبراته عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة لكن
هذا العام خص بالصغاير فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره
مع اول قطرة تقطر منه فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى
الكعبين سلم من كل ذنب هو له ومن كل خطيئة كهيئته يوم ولدته امه
ويصير بالماء من الذنوب مثل وقت ولادته فاذا قام الى الصلاة وصلاها
رفعه الله عز وجل بها درجة اي منزلة عالية في الجنة وان قعد قعد سالما
من الخطايا قال الطيبي فان قلت ذكر لكل عضو ما يختص به من الذنوب
وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه مشتمل على الفم والانف فلم خصت
بالذكر دونهما قلت العين طليعة القلب ورايده وكذا الاذن فاذا
ذكرا اغنيا عن سايرها قال والبصر واليد والرجل كلها نا كبرات
تفيد مبالغة في الازالة واعلم انه قد زاد في رواية الطبراني بعد
مسح اليدين الى المرفقين فاذا مسح براسه تناثرت خطاياه من اصول
الشعر والمراد بخطايا الراس نحو الفكر في محرم وتحريك الراس استهزا
بمسلم وتمكين المراة اجنبيا من مسه مثلا والخيلا بشعره وبالعمامة
وارسال العذبة فخرا وكبرا ونحو ذلك تنبيه قال القيصري ينبغي
للمتطهر ان ينوي مع غسل يديه تطهيرهما من تناول ما ابعده عن الله ونفضها

مما يشغله عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث اللسان بالاقوال الخبيثة
وبالاستنشاق اخراج استرواح روايح محبوباته وبتخليل الشعر حله
من ايدي ما تملكه ويسيطه من اعلا عليين الي اسفل سافلين وبغسل وجهه
تطهيره من توجهه الي اتباع الهوى ومن طلب الجاه المذموم وتخشعه لغير
الله وتطهير الانف من الانفة والكبر والعين من التطلع الي المكروهات
والنظر لغير الله بنفع او ضر واليدين تطهيرهما من تناولهما ما يبعده عن الله
والراس زوال الترأس والرياسة الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من
المسارعة الي المخالفات واتباع الهوى وحل قيود العجز عن المسارعة في ميادين
الطاعة المبلغة الي الفوز وبهذا يصلح الجسد للوقوف بين يدي القدوس
تعالى حم عن ابي امامة الباهلي قال المنذري رواه احمد وغيره
من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد حسنها الترمذي لغير
هذا المتن وهو اسناد حسن في المتابعات لا باس به ○
ايما مسلم رمى بسهم في سبيل الله اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله فبلغ الي
العدو مخطيا او مصيبا فله من الاجر كرقبة اي مثل اجر نسمة اعتقها من ولد
اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وايما رجل شاب في سبيل الله
اي في الجهاد او الرباط يعني من هول ذلك ويحتمل ان المراد دوام علي
الجهاد حتى اسن فهو له نور اي فالشيب نور له فان قلت
ورد في غير ما خبر ان الشيب نور للخصوص فما الذي تميز به هذا المجاهد
قلت ○
وايما رجل اعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتِق بكسر التا بعضو
من المعتَق بفتحها فدا له من النار اي يجعله الله له فدا من نار جهنم

والمراة

والمراة مثل الرجل وايما رجل قام اي هب من نومه او تحول من مقعده وهو
اي والحال انه يريد الصلاة يعني التهجد فافضى الوضو الي اماكنه سلم من كل ذنب
وخطيئة هي له فان قام الي الصلاة رفعه الله بها درجة
اي منزلة عالية في الجنة وان رقد بعد ذلك رقد سالما من الذنوب
والبلايا لحفظ الله له ورضاه عنه طب عن عمرو بن عبسة بن عامر او ابن
خالد السلمي ○
ايما وال ولي من امر امتي بعدي اقيم علي الصراط اي وقف به علي متن جهنم
ونشرت الملايكة صحيفته التي فيها حسناته وسياته فان كان عادلا نجاه الله
بعدله اي بسبب عدله بين خليقته وان كان جايرا انتفض به الصراط
انتفاضة تزايل بين مفاصله اي يفارق كل مفصل منه حتى يكون بين عضو
من اعضايه مسيرة ماية عام يعني بعد الكثير جدا فالمراد التكثير
لا التحديد كما في نظايره ثم يتخرق به الصراط فاول ما يتقي به النار انفه وحر
وجهه لانه لما خرق حرمة من قلده الله امره من عباده واستهان بهم وحان
بما جعل امينا عليه فناسب ان يتخرق به متن الصراط والجزا من جنس
العمل وهذا وعيد شديد وتهديد لمن ليس عليه مزيد والظاهر ان في الحديث
تقديما وتاخيرا وان الانخراق به قبل تفرق اعضايه ثم تتفرق اعضاوه
من الهوي في نار جهنم فاعلمه ويكون المراد بالاعضا اليدين والرجلين
خاصة ابو القاسم بن بشران في اماليه عن علي امير المومنين كرم الله وجهه
ايما مسلم استرسل الي مسلم اي استانس واطمان اليه فغبنه في بيع او شرا اي غلبه
بنقص في العوض او غيره كان غبنه ذلك ربا اي مثل الربا في التحريم
ومنه اخذ بعض الايمة ثبوت الخيار في الغبن ومذهب الشافعي رضي

الله عنه لا حرمة ولا اجبار لتفريط المشتري بعدم الاحتياط حل عن ابي امامة
ورواه عنه الطبراني ايضا باللفظ المذكور وفيه موسى بن عمير القرشي الراوي
عن مكحول قال الذهبي قال ابو حاتم ذاهب الحديث ٥

ايما امراة تعدت في بيتها اولادها فهي معي في الجنة الظاهر ان المراد
بتعودها عليهم تعزبها ليتيمهم وصبرها عن الرجال وعن التوسع في النفقة
منهم لاجل الاولاد وان المراد بالمعية المعية في السبق الى الجنة بقرينة خبر
انا اول من يدخل الجنة لكن تبادرني امراة فاقول ما انت فتقول انا امراة
تعدت على بنات لي واماد زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم فليس معه
فيها احد بن بشران في اماليه عن انس ٥

ايما راع اي حافظ موتمن على شي من امور المسلمين وكلمن وكل بحفظ شي
فهو راع ومعانيهم مختلفة فرعاية الامام وامرائه وولاة امور الرعية
لم يرحم رعيته بان لم يعاملهم بالرحمة ولم يدب عنهم واهمل امرهم وضيع حقهم
حرم الله عليه الجنة اي دخولها بتطهيره بالنار لان الراعي ليس مطلوب
لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه فاذا لم يتصرف فيه بما امر به فقد غش
وخان فاستحق دخول دار الهوان وهذا شامل حتى للرجل الذي هو من
احاد الناس فانه راع لعياله فاذا لم ينظر اليهم بالشفقة والعطف والاحسان
فهو داخل في هذا الوعيد الشديد نسال الله الغفران وان يرضي عنا خصمانا
يوم الحساب والميزان خيثمة الاطرابلسي في جزء حديثه
عن ابي سعيد الخدري ٥

ايما ناشي نشا في طلب العلم والعبادة تعميم بعد تخصيص حتى يكبر اي يطعن
في السن اعطاه الله تعالى يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا بالتشديد

اي

اي مثل ثوابهم اجمعين قال في الفردوس النشا الاحداث الواحد ناشي
مثل خادم وخدم وانشا الرجل اذا ابتدا الشي وابتداه وانتهى وظاهران
هذا الثواب الموعود انما هو في علم شرعي قصد بطلبه وجه الله تعالى طب عن
ابي امامة قال في الميزان هذا منكر جدا انتهى وقال الهيثمي فيه
يوسف بن عطية متروك الحديث ٥

ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله تعالى ذلك
اليوم وتلك الليلة حتى يمسوا وايما قوم نودي فيهم بالاذان مساء كان لهم
امان من عذاب الله حتى يصبحوا اي يدخلوا في الصباح والظاهر ان المراد
بالعذاب هنا القتال بدليل خبر انه كان اذا نزل بساحة قوم فسمع الاذان
كف عن القتال ذلك اليوم طب عن معقل بن يسار قال الهيثمي فيه
اغلب بن تميم وهو ضعيف ٥

ايما مال اديت زكاته الشرعية لمستحقيها فليس بكنز فلا يدخل صاحبه
بادخاره في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم خط من حديث عبد العزيز البالسي
فانه كذابه او قال موضوع ٥

عن جابر اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح تفرد به احمد اضرب علي حديثه عبد العزيز البالسي م

ايما راع استرعى رعية اي طلب الله منه ان يكون راعي جماعة اي امرهم
فلم يحطها اي لم يحفظها بنيال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا احفظه
وصانه وذب عنه بالامانة والنصيحة اي بارادة الخير والصلاح مناقة
عليه رحمة الله التي وسعت كل شي يعني انه يبعد عن منازل الابرار ويساق
مع العصاة الى النار فاذا طهر من ذنبه شمله الغفران ووصل الى جوار
الرحمن قال العارف ابن عربي فالحاكم خليفة الله فان عدل بالهوى

وشانه وشارك رغبته فيما هو عليه من فنون الملذات ونيل الشهوات ولم ينظر
في احوال من امره بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه عن الخلافة
بفعله ورمت به المرتبة وبقي عليه السوال من الله والوبال والخيبة وفقد
الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لا ينفعه الندم حم طب عن
عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب العبسي ○

ايما والٍ ولي شيئا من امر امتي امة الاجابة فلم ينصح لهم في امر دينهم ودنياهم
ويجتهد لهم بما يصلحهم كنصيحته وجهده اي اجتهاده لنفسه كبه الله تعالى
على وجهه يوم القيامة في النار نار جهنم لان الله تعالى اعتاده واسترعاه عباده
ليديم النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضية استحق النار الجهنمية
طب عن معقل بن يسار صد اليمين ○

ايما والٍ ولي على قوم فلان لهم اي لاطفهم بالقول والفعل ورفق بهم وساسهم
بلطف رفق الله تعالى به يوم القيامة في الحساب والعقاب ومن عامله بالرفق
في ذلك المقام فهو من السعدا بلا كلام والله تعالى يحب الرفق
في الامر كله ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الغضب عن عائشة رضي الله عنها ○

ايما داعٍ دعا الى ضلالة فاتُبع بالبنا للمجهول اي اتبعه على تلك الضلالة
اناس فان عليه مثل اوزار من اتبعه على ذلك ولا ينقص من اوزارهم شيا
فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة
وايما داعٍ دعى الى هدى فاتُبع بالبنا للمجهول ايضا اي اتبعه قوم عليها
فان له مثل اجور من اتبعه منهم ولا ينقص من اجورهم شيا فان من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فتل وذا اشتمل عموم
الدلالة على الخير قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وتعاونوا

وتعاونوا على البر والتقوى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وفيه حث على
ندب الدعا الى الخير وتحذير من الدعا الى ضلالة او بدعة سوا كان ابتدا ذلك
او سبق به ه عن انس ○

ان الموصولة بالمقدور اي بما قدره الله تعالى لهم في علمه القديم الازلي
بعيشهم قليل ان الساعون للمشكور اي المداومون على السعي والجهد في تحصيل
كل فعل مشكور في الشرع ممدوح على فعله عجبا لمن يومن بدار الخلود وهي
الجنة والنار كيف يسعى لدار الغرور اي الدنيا لانها تغر وتضر وما
الدنيا الا متاع الغرور والغرور ما يغر الانسان من نحو مال وجاه وشهوة
وشيطان والدنيا والشيطان اخوان وذلك لانه لا يفرح بالدنيا الا
من رضي بها واطمان اليها واما من في قلبه ميل الى الاخرة ويعلم انه مفارق
ما هو فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما احسن ما قيل
اشد الغم عندي في سرور ٭ تيقن عنه صاحبه انتقالا
وقوله
ولست بمفراح اذا الدهر سرني ٭ ولا جازع من صرفه المتقلب
واكثر الناس كالانعام السائمة لا يستطرا الواحد منهم في معرفة موجده ولا في المراد
من ايجاده واخراجه الى هذه الدار التي هي معبر الى دار القرار ولا يتفكر
في قلة مقامه في الدنيا الفانية وسرعة رحيله الى الاخرة الباقية بل
اذا عرض له عارض عاجل لم يوثر عليه ثوابا من الله ولا رضوانا هناد عن
عمرو بن مرة بضم الميم وشد الراء عبد الله بن طارق المرادي الكوفي
الاعمى احد الاعلام مرسلا ○

ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب ترفقوا في السعي في طلب حظكم من الرزق

فان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
وان ابطا عنها فلا بد باتيها فلا فايدة للانهماك والاستشراف والرزق لا ينال
بالجد ولا الاجتهاد وقد يخرج العاقل الذكي في الطلب فلا يجد مطلوبه والنز
العبي يتيسر له ذلك المطلوب فعند تلك الاعتبارات يلوح لك صدق لك ن
قول الشافعي •

• ومن الدليل على القضا وكونه • بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق •

قال الفخر الرازي فظهر ان هذه المطالب انما تحصل وتسهل بنا على قسمة
قسام لا يمكن منازعته ومغالبته نحن قسمنا بينهم معيشتهم وقال الزمخشري
قيل لبزرجمهر تعال نتناظر في القدر فقال وما اصنع بالمناظرة فيه رايت
ظاهرا دل على باطن رايت احمق مرزوقا وعاقلا محروما فعلمت ان التدبير
ليس الى العباد وقرن ذلك بالامر بالتقوى لانها من الاوامر الباعثة
على جماع الخير اذ مهما تكفنا النفس عن اكثر المطالب وترتدع عن الشهوات
وتندفع عن المطامع ومن ثم كرر ذلك فقال فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي
اطلبوا الرزق طلبا رفيقا وبين كيفية الاجمال فيه بقوله خذوا ما حل لكم
تناوله ودعوا ما حرم عليكم اخذه ومدار ذلك على اليقين فان المرء اذا علم ان
له رزقا قدر له لا بد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر عبثا لا يفيد الا الحرص
والطمع المذمومين فيقنع برزقه والعبد اسير القدرة بسبب القبضة
وافعاله تبع لفعل الله فانها انما تكون بالله والعبد مصروف عن نظره
الى افعاله بعجزه معترفا باضطراره عالما بافتقاره والدنيا حجاب الاخرة
ومن كشف عن بصر قلبه راى الاخرة بعين ايقانه ومن نظر الى الاخرة
زهد في الدنيا اذ الانسان حريص والنفس داعية وقيل لابن عبد

العزيز

العزيز لما ولي الخلافة زهدت في الدنيا فقال ان لي نفسا تواقة تاقت الى اعظم
مناصب الدنيا فلما نالت تاقت الى مناصب الاخرة ه عن جابر ⊙

ايها الناس عليكم بالقصد اي الزموا السداد والتوسط بين طرفي الافراط
والتفريط عليكم بالقصد كرره للتاكيد قال الحكما الفضايل هيات
متوسطة بين فضيلتين ناقصتين كما ان الخير متوسط بين رذيلتين
فما جاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة وقال حكيم للاسكندر ايها
الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان
عجز فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا بفتح الميم فيهما والملال فتور يعرض للنفس
من كثرة مزاولة شي فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وهذا مستحيل
في حقه فاسناد الملال اليه تعالى على طريق المشاكلة من قبيل وجزا سيئة
سيئة مثلها او هو محمول على غايته وهو الاعراض ه ع حب عن جابر بن
عبد الله ⊙

ايها الناس قال ابن مالك في شرح الكافية اذا قلت ايها الرجل فايها
والرجل كاسم واحد واي مدعو والرجل نعت له ملازم لان ايا مبهم لا يستعمل
بغير صلة الا في الجزا والاستفهام وها حرف تنبيه فاذا قلت يا ايها الرجل
لم يصح في الرجل الا الرفع لانه المنادى حقيقة واي يتوصل به اليه
وان قصد به مونث زيدت التا نحو يا ايتها النفس المطمينة اتقوا الله اي
بالغوا في الخوف منه باستحضار ما له من العظمة واظهار نواميس العدل
يوم الفصل فوالله لا يظلم مومن مومنا الا انتقم الله تعالى له منه يوم القيمة
الذي يظهر فيه عدله اتم الظهور ويدين فيه العباد بما فعلوا وهذا لما
سب رجل الحجاج عند الحسن قال مه فان الله ينتقم للحجاج كما ينتقم

منه عبد بن حميد عن ابي سعيد الخدري ○
ايها الناس لا تعلقوا علي بواحدة اي لا تاخذوا علي في فعل ولا قول واحد
يعني لا تنسبوني فيما اشرعه واسنه الي غرض دنيوي وامر نفساني تحملني
عليه فان الذي اشرعه واسنه كان وحيا الهيا وحكما ربانيا اي ما لم تقم
دليل علي ان ذلك من الخصوصيات فما احللت الا ما احل الله تعالى وما
حرمت الا ما حرم الله تعالى اي فاني مامور في كل ما اتيته
او زاره وقد فرض الله في الوحي اتباع الرسول فمن قبل عنه فانما قبل بفرض الله
وما اتاكم الرسول فخذوه ومن رد فانما رد علي الله تنبيه قال العارف
ابن عربي لو جاز ان يجي الكاذب بما جاء به الصادق لانقلبت الحقائق وبدلت
القدرة بالعجز ولاستند الكذب الي الحضرة العزيزة وهذا كله محال وغاية
الضلال فيما نسبه الواحد الاول ينسبه الثاني في جميع الوجوه والمعاني
ابن سعد في الطبقات عن عائشة ○
ايها المصلي وحده اي المنفرد عن الصف الا هلا وصلت الي الصف
فدخلت معهم او جررت اليك رجلا من الصف ليصطف معك ان ضاق
بك المكان اي الصف فقام معك فصرتما صفا اعد صلاتك اي التي
صليتها منفردا عن الصف فانه لا صلاة لك اي كاملة قاله لرجل راه
يصلي خلف القوم والامر بالاعادة للندب لا للوجوب طب عن وابصة
بكسر الموحدة وفتح المهملة بن معبد ورواه عنه ابو يعلى ايضا وفيه
مالك بن سعير اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة ضعفه ابو داود
عن السري بن اسماعيل قال يحيى استبان لي كذبه في مجلس واحد
وقال النسائي متروك ○

ايها

ايتها الامة اي امة الاجابة اني لا اخاف عليكم فيما لا تعلمون فان الجاهل اذا لم يقصر
معذور ولكن انظروا اي تاملوا كيف تعملون فيما تعلمون قال عيسى عليه
الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امراة زنت في السر
فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذا من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة
علي رؤوس الاشهاد وقال ابن دينار اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت موعظته
عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا وقال السقطي اعتزل للعبادة رجل
كان حريصا علي طلب علم الظاهر فسالته فقال قيل لي في النوم كيف تضيع
العلم ضيعك الله فقلت اني لاحفظه قال حفظه العمل به فتركت الطلب
واقبلت علي العمل حل من حديث الحسين بن جعفر القتات عن حميد بن صالح
عن فضيل عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة ثم قال لا اعلم احدا
رواه بهذا اللفظ الا يحيى بن عبيد الله بن موهب المدني ○
اي بفتح الهمزة وتشديد اليا عبد زار اخاه في الله نودي من قبل الله
علي لسان بعض ملائكته ان طبت في نفسك وطابت لك الجنة ويقول الله
عز وجل عبدي زارني علي قراه اي علي ضيافته ولن ارضى لعبدي بقرى دون الجنة
اضاف الزيارة الي الله تعالى وانما هي للعبد المزور العاجز حثا للخلق علي
المواخاة في الله والتزاور والتحابب فيه فاخبر المصطفى عن ربه بان
زيارة المومن لاخيه في الله تعالى عبادة له من حيث انها انما فعلت لوجه
الله فهو المجازي والاستعارة فافهم ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن انس ○
اي بفتح الهمزة وتخفيف اليا مقلوب يا وهو حرف نداء ذكره ابو البقا
اخي ناداه بذلك تعطفا وشفقة ليكون ادعى الي الامتثال والقبول
ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اني موصيك بوصية فاحفظها

عسى لعل الله ان ينفعك بها اي باستحضارها او العمل بمضمونها زر القبور اي
قبور المومنين تذكر بها اي بزيارتها او بمشاهدة القبور والاعتبار
بحال اهلها الاخرة لان من راى مصارع من قبله وعلم انه عما قريب
صاير اليهم حركه ذلك لا محالة الى تذكر الاخرة قال ابو ذر قلت يا رسول
الله بالليل قال لا النهار اما في الليل من مزيد الاستيحاش ولعل هذا
الغير الكاملين اما من انسه ليس الا بالله ووحشته ليست الا من الناس
فيما في حقه سيان بشهادة خروج المصطفى صلى الله عليه وسلم الى البقيع ليلا
يستغفر لاهله ويكون الزيارة احيانا لا في كل وقت ولا تكثر منها لئلا
تتعطل عن مهمات الاخروية والدنيوية قال السبكي وزيارتها اقسام
احدها لمجرد رويتها بغير معرفة باصحابها او لا قصد استغفار لهم ولا التبرك
بهم ولا اداء حقهم وهو مستحب لهذا الخبر الثاني للدعا لهم كما دعا النبي صلى
الله عليه وسلم لاهل البقيع وهو مستحب لكل ميت مسلم الثالث للتبرك
اذا كانوا صلحا قال الساروساحي المالكي وذلك في غير قبر نبي بدعة
وفيه نظر الرابع لاداء حقهم فمن له حق على انسان يبره بزيارته ومنه
زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فينبغي ذلك ندرجة للميت ورقة
وتانيسا والاثار في انتفاع الموتى بزيارة الاحيا وادراكهم لها لا تحصى
واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو اي فارغ من الروح عظة بليغة
واعظم بها من عظة قال الذهبي هو دوا للنفوس القاسية والطباع
المنكرة وقيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الى محلة
الاموات وقال بعضهم لناس كل ميت تشاهده عظة بحاله وعبرة
بماله والموعظة بفتح الميم الوعظ وهي التذكير بالعواقب وقال

وبعضهم

بعضهم

بعضهم الموعظة التذكير بالله وتليين القلوب بالترغيب والترهيب وصل على
الجنايز من عرفت منهم ومن لم تعرف لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل
الله تعالى اي في ظل عرشه او تحت كنفه معرض لكل خير وجالس المساكين اي
الفقرا ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم وسلم عليهم اي ابتداهم بالسلام اذا لقيتهم
في الطريق وغيرها وكل مع صاحب البلا تواضعا لله تعالى بمواكلته وايمانا
به اي تصديقا بانه لا يصيبك من ذلك البلا الا ما قدر في الازل وانه لا عدوى
ولا طيرة وهذا خوطب به من قوي توكله كما خوطب بقوله فر من المجذوم من كان
ضعيف التوكل فالتدافع مدفوع والبس الخشن الضيق من الثياب من
نحو خيش وجبة وعمامة لعل العز والكبريا لا يكون لهما فيك مساغ وتزين احيانا بالملابس
الحسنة لعبادة ربك كما في الجمعة والعيدين فان المومن كذلك يفعل اي
يلبس الحسن حتى اذا جا موسم من المواسم الاسلامية او اجتماع لعبادة تزيين
تعففا اي اظهارا للعفة على الناس وتكرما عليهم وتجملا بينهم حتى يدفع
عنه سمة الفقر ورثاثة الهيئة ولا تعذب شيا مما خلق الله بالنار فانه
لا يعذب بالنار الا خالقها واذا قتلتم فاحسنوا القتلة وهذا هو المقام
الذي درج عليه جمهور الاوليا فالقايل بتعمقهم في ذلك قال نقل ان
بعض الصحب كان يلبس الحلة بخمسماية دينار ولبس طاوس اليماني
بردة بسبعين دينار ولبس الشافعي حلة بالف دينار كساها له محمد بن
الحسن لما ورد بغداد ومعلوم ان هولا موصوفون بكمال الزهد فالجواب
انهم لم يفعلوه رغبة في الدنيا بل اتفاقا او بيانا لامتهانهم اياها او عملا
برخصة الشارع احيانا فانه يوجب ان تؤتى رخصه كما يجب ان تؤتى عزايمه
وقد قال بعض العارفين اذا احكم العبد مقام الزهد لم يضره ما لبس

والكل فائدة اخبرنا والدي الشيخ تاج العارفين المناوي الشافعي قال حدثنا الشيخ الصالح زين الدين معاذ قال حدثنا شيخ الاسلام ثقة المجتهدين الاعلام شرف الدين يحيى المناوي من حفظه ولفظه املا عن المحقق الحافظ ابي زرعة العراقي عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة عن احمد ابن عساكر عن زينب الشعرية عن علامة الاسلام ابي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري لنفسه

لبس السيادة الكمامطرزة • ولا مراكب يجري فوقها الذهب •
وانما هي افعال مهذبة • ومكرمات يليها العقل والادب •
وما اخو المجد الا من بني شرفا • يوما فهان عليه النفس والسلب •
وافضل الناس حر ليس تغلبه • على الحجى شهوة فيه ولا غضب •

ابن عساكر في ترجمة ابي ذر عن ابي ذر وفيه موسى بن داود اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول ويعقوب بن ابراهيم لا يعرف عن يحيى بن سعيد عن رجل مجهول ۝

اي اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا اي لمثل يوم نزول احدكم قبره فليعد وكان صلى الله عليه وسلم واقفا على شفير قبر ويبكي حتى بل الثرى واذا كان هذا حاله ذاك الجناب الافخم فكيف حال امثالنا والعجب كل العجب من غفلة من لحظاته معدودة وانفاسه محدودة فمطايا الليل والنهار تسرع اليه ولا يتفكر الى اين يحمل وبساريه اعظم من سير البريد ولا يدري الى اي الدارين ينقل فاذا نزل به الموت قلق لخراب ذاته وذهاب لذاته لما سبق من جناياته وسلف من تفريطاته حيث لم يقدم لحياته وفيه ندب تذكير الغافل خصوصا الاخوان وسائر الاقارب لان الغفلة من

طبع

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

طبع البشر وينبغي للمرء ان يتفقد نفسه ومن يحبه بالتذكير ودرحسات حيث يقول

تخير خليطا من فعالك انما • قرين الفتى في القبر ما كان يفعل •

تتمة حضر الحسن البصري جنازة امراة الفرزدق وقد اعتم بعمامة سودا اسدلها بين كتفيه واجتمع الناس عليه ينظرون اليهما الفرزدق قائم بين يديه فقال يا ابا سعيد يزعم الناس انه اجتمع هنا خير الناس وشر الناس فقال من خيرهم ومن شرهم قال يزعمون انك خيرهم واني شرهم قال ما انا بخيرهم ولا انت بشرهم لكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة قال نعم والله العدة ثم قال الفرزدق

اخاف ورا القبر ان لم يعافني • اشد من القبر التهابا واضيقا •
اذا جاءني يوم القيامة قائد • عنيف وسواق يسوق الفرزدقا •

حم عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير قبر فبكى ثم ذكره قال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجة اسناده حسن ۝

ايحسب الهمزة للانكار احدكم فيه حذف تقديره ايظن احدكم اذا كان يبلغه الحديث على حال كونه متكيا على اريكته اي سريره او فراشه او منصته وكلما يتكي عليه فهو اريكة قال القاضي والاريكة الحجلة وهي سرير يزين بالحلل والاثواب للعروس جمعها ارايك وقال الراغب سميت به اما لكونها متخذة من اراك او لكونها مكانا للاقامة واصل الاراك الاقامة على رعيها لاراك ثم تجوز به في غيره من الاقامات قال البغوي اراد بهذه الصفة اصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب

العلم وقال المظهر اراد بالوصف التكبر والسلطنة ان الله تعالى لم يحرم
شيئا الا ما في هذا القران هذا من تتمة قول ذلك الانسان اي قد يظن بقوله
بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما في القران وما ذكر من ان سياق
الحديث هكذا هو ما وقع للمصنف عازيا لابي داود وقد سقطت منه لفظة
واصله ايحسب احدكم متكئا على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيئا هكذا هو
ثابت في رواية ابي داود فسقط من قلم المولف لفظ يظن قال بعض
شراح ابي داود وقوله يظن بدل من يحسب بدل الفعل من الفعل كقول الشاعر

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ❊ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

فقوله تلمم بدل من تاتنا لان الالمام نوع من الاتيان الا بمعنى تنبهوا
لما القيه عليكم واني والله قد امرت بفتح الهمزة والميم ووعظت وتعلق الامر
والوعظ محذوف اي امرت ووعظت باشيا ونهيت عن اشيا انها لمثل
القران بكسر الميم وسكون المثلثة وتفتح اي قدره او اكثر وهي في الحقيقة
مستمدة منه فانها بيان له وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس قال المظهر
او في قوله او اكثر ليست للشك لترقيه الزيادة طورا بعد طور وكاشفه
لحظة فلحظة فكوشف له ان ما اوتي من الاحكام غير القران مثله ثم كوشف
بالزيادة متصلا به وان الله تعالى لم يحل لكم بضم اليا وكسر الحا ان
تدخلوا بيوت اهل الكتاب اي اهل الذمة الا باذن منهم لكم صريحا وفي
معنى بيوتهم متعبداتهم من نحو كنيسة وبيعة ولا ضرب نسائهم اي ولا يحل
لكم ضرب احد من نسائهم لاخذ الطعام او غيره قهرا او لتجامعوهن فلا
تظنوا ان نسا اهل الذمة حل لكم كنسا الحربيين ولا اكل ثمارهم اي
ونحوها من كل ما كول اذا اعطوكم الذي عليهم من جزية وغيرها والحديث

كناية

كناية عن عدم التعرض لهم بالايذا في اهل او مسكن او مال اذا اعطوا الجزية
وانما وضع قوله الذي عليهم موضع الجزية ايذانا بفخامة العلة وفيه وجوب
طاعة الرسول وقد نطق به التنزيل قال الطيبي وكلمة التنبيه مركبة
من همزة الاستفهام ولا النافية معطية معنى تحقق ما بعدها ولكونها بهذه
المثابة لا يكاد يقع ما بعدها الا مصدرا بما يتلقى به جواب القسم وشقيقتها
اما وكثيرها يوذن بتوبيخ وتقريع نشا من غضب عظيم على من ترك السنة
والعمل بالحديث استغناء عنها بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف بمن رجح الراي
على الحديث قيل وما اوتيه غير القران على انواع احدها الاحاديث القدسية
التي اسندها الى ربه العزة الثاني ما الهم الثالث ما راه في النوم
الرابع ما نفث جبريل عليه السلام في روعه اي قلبه في غير ما موضع د في الخراج
عن العرباض بكسر العين المهملة وفتح التحتية بن سارية السلمي بضم المهملة
قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وكان صاحبها ماردا منكرا فقال
يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا وتاكلوا تمرنا وتضربوا نسانا فغضب النبي صلى الله
عليه وسلم وامر بن عوف ان يركب فرسا وينادي ان الجنة لا تحل الا لمومن
وان اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا فصلى بهم ثم ذكره قال المناوي رحمه
الله فيه اشعث بن شعبة المصيصي فيه مقال ⊙
ايمن امرء واشام منه اي اعظم ما في جوارح الانسان يمنا اي بركة
واعظم ما فيها شوما اي شرا ما بين لحييه وهو اللسان واللحيان بفتح
اللام وسكون المهملة العظمان اللذان بجانبي الفم فقوله ايمن بفتح
الميم من اليمن وهو البركة واشام بالهمزة بعد الشين من الشوم وهو الشر
وقد مر مرارا ان اكثر خطايا ابن ادم من اللسان وان الاعضا كلها تكفره

وانه ان استقام استقامت وان اعوج اعوجت فهو الممنوع والامام في الخير
والشر طب عن عدي بن حاتم ○

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف اي حرف الهمزة وهو
خاتمته

الاخذ بالشبهات جمع شبهة وهي هنا محل تجاذب الادلة وتعارض
المعاني والاسباب واختلاف العلماء يستحل الخمر بالنبيذ اي يتناول الخمر
بالنبيذ ويقول النبيذ حلال والسحت بالهدية اي يتناول ما يصل اليه
من نحو الظلمة او ما ياخذه من الرشوة بانه هدية والهدية سائغة القبول
والسحت بضمتين واسكان الثاني تخفيف كل مال حرام لا يحل كسبه ولا
اكله كذا في المصباح والبخس بالزكاة بموحدة وخاء معجمة وسين مهملة ما ياخذه
الولاة باسم العشر والمكس يتاولون فيه الزكاة والصدقة فالاخذ
بالشبهات يقع فيما تحققت حرمته تشبثا بمجرد احتمال محض لا سبب له
في الخارج الا مجرد التجويز العقلي وهو لا عبرة به فالمغصوب احتمال
اباحة مالكه فهو حرام صرف فر عن علي امير المؤمنين ورواه عنه
ايضا ابو نعيم وابو الشيخ من طريقهما وعنهما اورده الديلمي مصرحا فعزوه
الى الاصل كان اولى ثم ان فيه بشار بن قيراط قال الذهبي متهم
بالوضع ○

الاخذ والمعطي سواء في الربا اي اخذ الربا ومعطيه في الاثم سوا لا مزية لاحدهما
على الاخر فيه فليس الاثم مختصا باخذه كما قد يتوهم وان كان الاخذ
محتاجا لا مضطرا لكن الذي يظهر انه يكون عند احتياجه اقل اثما فالتساوي
في الاثم لا في مقداره قط ك عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا

الطيالسي

الطيالسي ومن طريقه خرجه الدارقطني ○

الامر بالمعروف اي بالشيء المعروف في الشرع بالحسن كفاعله في حصول
الاجر له والاثابة عليه في الاخرة يعقوب بن سفيان في مشيخته اي في الجزء
الذي جمعه في تراجم مشايخه فر كلاهما عن عبد الله بن جراد الخفاجي العقيلي
وفيه عمر بن اسماعيل بن مجالد اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي
والدارقطني متروك عن يعلى بن الاشدق قال خ وغيره لا يكتب حديثه

الان حمي الوطيس بفتح فكسر التنور او شبهه او الضراب في الحرب او حجارة
مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطاها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها
على ساق من قبيل الاستعارة لشدة المعركة والتحامها دفنها بالحوز تشبيها
للمجاز قاله يوم حنين وقد نظر الى الجيش وهو على بغلته وفي رواية
هذا حمي الوطيس قال الطيبي هذا مبتدا والخبر محذوف اي هذا
القتال حين اشتد الحرب وهذا لفظ بديع لم يسمع قبله حم م عن
العباس بن عبد المطلب ك عن جابر بن عبد الله طب عن شيبة بن عثمان
ابن ابي طلحة بن عبد العزى العبدري الحجبي المكي قتل علي اباه يوم احد
واسلم هو يوم الفتح ○

الان نغزوهم ولا يغزوننا سيونين وفي رواية بغون اي في هذه الساعة
تبين لي من الله انا ايها المسلمون نسير الى كفار قريش ويكون لنا
الظفر عليهم ولا يسيرون الينا ولا يظفرون علينا ابدا قاله حين
اجلي عنه الاحزاب وهذا من معجزاته فقد كان كذلك فانه اعتمر في السنة
المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان
ذلك سبب فتح مكة قال السيرافي معنى الان انه الزمان الذي

يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو آخر ما مضى واول ما يأتي من
الازمنة وفي شرح المفصل للاندلسي الفرق بين الزمان والآن ان الزمان
ما له مقدار يقبل التجزئة والآن لا مقدار له فالآن ما كان من الازمنة
متوسطا بين الماضي والمستقبل وهو اسم للوقت الحاضر وزعم الفرا
ان اصله من آن يئين اذا اتى وقته كقولك آن لك ان تفعل فادخلوا
عليه ال وبنوه على ما كان عليه من الفتح وقيل اصله اوان ثم حذفوا
الواو وتوزع في ذلك حم خ في المغازي عن سليمان بن صرد بضم ففتح
ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي بن صحابي مشهور ○
الآن قد بردت عليه جلده يعني الرجل الذي مات وعليه ديناران فقضاهما
رجل عنه بعد يوم قال الراغب الآن كل زمان مقدر بين زمانين
ماض ومستقبل نحو الآن افعل كذا واصل البرد خلاف الحرارة فتارة
تعتبر ذاته فيقال برد كذا اي اكتسب بردا وبرد الماء كذا اكسبه بردا
ومنه البرادة لما يبرد الماء وبرد الانسان مات لما يعرض له من عدم
الحرارة بفقد الروح او لما عرض له من السكون وقولهم للنوم برد ~~الحلال سما~~ برداما
لما يعرض من البرد في ظاهر جلده او لما يعرض له من السكون حم قط
ك عن جابر قال مات رجل فغسلناه وكفناه واتينا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه فخطا خطوة ثم قال أعليه
دين قلت ديناران فانصرف فتحملهما ابو قتادة فصلى عليه ثم قال
بعد يوم ما فعل الديناران قلت انما مات بالامس فعاد اليه من
الغد فقال قضيتهما فقال الآن بردت عليه جلدته ثم قال الهيثمي
سنده حسن ○

الايات

الايات بعد المائتين مبتدأ وخبر اي تتابع الآيات وظهور الاشراط على
التتابع والتوالي بعد المائتين قال الطيبي والظاهر اعتبار المائتين
بعد الاخبار وهذا قاله قبل ان يعلمه الله تعالى بانها تتأخر زمنا طويلا
وفي الميزان قال البخاري هذا حديث منكر لقد مضى مائتين ولم يكن
من الايات شيء ه ك في الفتن كلاهما معا من حديث عون بن عمارة
عن عبد الله بن المثنى عن ابيه عن جده عن ابي قتادة قال ك على شرطهما
وشنع عليه الذهبي وقال احسبه موضوعا وعون بن عمارة ضعفوه
انتهى وبن المثنى ضعيف ايضا وسبقه الى الحكم بوضعه ابن الجوزي
وتعقبه المصنف فما راح ولا جا ○
الايات خرزات بالتحريك جمع خرزة كقصب وقصبة منظومات في سلك
فان يقطع اي فاذا انقطع السلك فيتبع بعضها بعضا اي فيتبع بعضها
اثر بعض من غير فصل بزمن طويل قال ابن حجر حديث بن عمرو هذا
ورد عنه ما يعارضه وهو ما اخرجه عنه عبد بن حميد في تفسيره بسند
جيد موقوفا واخرجه عنه الباسي مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع
الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة هذا لفظه قال ويمكن الجواب
بان المدة ولو كانت عشرين ومائة سنة هذا لفظه قال ويمكن الجواب
بان المدة ولو كانت عشرين ومائة سنة لكنها تمر مرا سريعا كمقدار عشرين
ومائة شهر من قبل ذلك او دون ذلك كما ثبت في مسلم عن ابي هريرة
رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث حم ك في الفتن
عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه ابي عبد احد علي بن زيد
وهو حسن الحديث ○

الاثنتان من اخر سورة البقرة وهما قوله امن الرسول الي اخر السورة من قراهما
بكمالهما في ليلة في رواية بعد العشا الاخرة كفتاه في ليلته شر الشيطان
او الثقلين او الافات او اغنتاه عن قيام الليل او الكل حم ق د عن ابي مسعود
ظاهر صنيعه انه لم يخرجه من الاربعة الا ابن ماجة وليس كما اوهم فقد
رواه ابو داود والترمذي والنسائي في فضايل القران عن ابن مسعود ايضا
فاقتصاره على القزويني رحمه الله غير جيد ۝

الابدال بفتح الهمزة جمع بدل في هذه الامة ثلاثون رجلا قيل سموا ابدالا
لانهم اذا غابوا تبدل في محلهم صور روحانية تخلفهم قلوبهم علي قلب ابراهيم
خليل الرحمن عليه السلام اي انفتح لهم طريق الي الله علي طريق ابراهيم
عليه السلام وفي رواية قلوبهم علي قلب رجل واحد قال الحكيم
انما صارت هكذا لان القلوب لهت عن كل شي سواه فتعلقت بتعلق واحد
فهي كقلب واحد قال في الفتوحات قوله هنا علي قلب ابراهيم وقوله
في خبر اخر علي قلب ادم وكذا قوله في غيرهم لامن هو علي قلب شخص
من اكابر البشر او من الملايكة معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية
تقلب ذلك الشخص اذا كانت واردات العلوم الالهية انما ترد علي القلوب
فكل علم يرد علي قلب ذلك الكبير من ملك او رسول يرد علي هذه القلوب
التي هي علي قلبه وربما يقول بعضهم فلان علي قدم فلان وهو معناه
ما ذكر وقال القيصري الرومي عن العارف ابن عربي انما قال علي
قلب ابراهيم عليه السلام لان الولاية مطلقة ومقيدة والمطلقة
هي الولاية الكلية التي جميع الولايات الجزيية افرادها والمقيدة
تلك الافراد وكل من الجزيية والكلية تطلب ظهورها والانبيا قد ظهر

في هذه

في هذه الامة المحمدية جميع ولاياتهم علي سبيل الارث منهم فلهذا قال هنا
علي قلب ابراهيم عليه السلام وفي حديث اخر علي قلب موسي عليه السلام
وفلان وفلان ونبينا محمد صلي الله عليه وسلم صاحب الولاية الكلية
من حيث انه صاحب دايرة النبوة الكلية لان باطن تلك النبوة الكلية
الولاية المطلقة الكلية ولما كان لولاية كل من الانبيا في هذه الامة
مظهر كان من طوايف الاوليا علي قلب واحد من الانبيا كلما مات رجل
منهم ابدل الله مكانه رجلا فلذلك سموا ابدالا او لانهم ابدلوا اخلاقهم
السيية وراضوا انفسهم حتي صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم
وظاهر كلام اهل الحقيقة ان الثلاثين مراتبهم مختلفة قال العارف
المرسي جلت في الملكوت فرايت ابا مدين معلقا بساق العرش رجل اشقر
ازرق العين فقلت له ما علومك وما مقامك قال علومي احد وسبعون
علما ومقامي رابع الخلفا وراس الابدال السبعة قلت فالشاذلي
قال ذاك بحر لا يحاط به وقال العارف المرسي كنت جالسا بين يدي
استاذي الشاذلي فدخل جماعة فقال هولا ابدال فنظرت ببصيرتي
فلم ارهم ابدالا فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سيياته حسنات فهو
بدل فعلمت انه اول مراتب البدلية واخرج ابن عساكر ان ابن المثني
سال احمد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحارث قال رابع سبعة من
الابدال حم عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وابو زرعة وضعفه
غيرهما ۝

الابدال في امتي امة الاجابة ثلاثون رجلا بهم تقوم الارض اي

تعمر وبهم يمطرون وبهم ينصرون على عدو كم في كل مكان ولان الانبيا كانوا اوتاد
الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم هولا فبهم يغاث اهل الارض
ويكثر ادرار الغيض وفي بعض الاثار ان الارض شكت الى الله ذهاب
الانبيا عليهم السلام وانقطاع النبوة فقال سوف اجعل على ظهرك
صديقين ثلاثين فسكنت **تنبيه** في خبر لابي نعيم في الحلية بدل قوله
هنا بهم تقوم الارض الخ بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلا قال
وقيل لابن مسعود راوي الخبر كيف بهم يحيي ويميت ويمطر قال لانهم
يسالون الله عز وجل اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون
ويستسقون فيسقون ويسالون فتنبت لهم الارض ويدعون فيدفع بهم
انواع البلا **تتمة** روى الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها
انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا
كلما مات منهم رجلا بدلت مكانه رجلا ولذلك سموا ابدالا ابدل الله اخلاقهم
فهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض وبهم يمطرون **طب عنه** اي
عن عبادة قال المصنف سنده صحيح ○
الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون على العدو **وبهم يرزقون** اي يمطرون
فيكثر النبات وفي الثمار نفكم وما توعدون ولا ينافي تقييد النصرة
هنا باهل الشام اطلاقها فيما قبله لان نصرتهم لمن هم في جوارهم اتم
وان كانت اعم **فائدة** قال العارف بن عربي رضي الله عنه في كتاب
حلية الابدال اخبرني صاحب لنا قال بينا انا ليلة في مصلاي قد
اكملت وردي وجعلت راسي بين ركبتي اذكر الله تعالى اذ حسست بشخص
قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا وقال صل عليه

وباب

وباب بيتي على مغلق فداخلني منه فزع فقال لي من يانس بالله لم يجزع
ثم قال اتق الله في كل حال ثم الهمني الله الصوت فقلت يا سيدي بم ذا
تصير الابدال ابدالا فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في القوت
الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف ولا اعرف كيف
دخل ولا كيف خرج وبابي مغلق انتهى قال العارف بن عربي
وهذا رجل من الابدال اسمه معاذ بن اشرس والاربعة المذكورة هي
عماد هذا الطريق الاسنى وقوائمه ولكن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه
عن طريق الله تعالى قال واذا رحل البدل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة
روحانية يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا
الولي فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت
لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو
غايب عنهم وقد يكون هذا من غير البدل لكن الفرق بينهما ان البدل يرجع
ويعلم انه تركه غيره وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه
الاربعة المذكورة وفي ذلك قلت

يا من اراد منازل الابدال * من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها * ان لم تزاحمهم على الاحوال
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم * وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه * سادتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم * والجوع والسهر النزيه العالي

واصمت بقلبك واعتزل عن كل من * يدنيك من غير الحبيب الوالي صح

طب عن عوف بن مالك قال المصنف سنده حسن ○
الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا

يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب
زاد الحكيم في روايته عن ابي الدردا لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم
ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون سموا ابدالا لانهم قد
يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول شبحا اخر شبيها بهم كما تقرر
واذا جاز في الجن ان يتشكلوا في صور مختلفة فالملائكة والانبيا اولى وقد
اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجسام وعالم الارواح سموه
عالم المثال وقالوا انه من عالم الاجساد الطف واكثف من عالم الارواح
وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال
ويندرج ظهور الولي بثلاثة امور الاول انه من باب تعدد الصور بالتمثل
والتشكل كما يقع للجان الثاني من طي المسافة وزوي الارض من غير تعدد
لكن الله طوى الارض ورفع الحجب المانعة من الاستغراق فظن به انه
في مكانين وانما هو في واحد وهذا اجود ما حمل عليه حديث رفع بيت
المقدس حين راه النبي الثالث انه من باب عظم جثة الولي بحيث ملا
الكون فشوهد في كل مكان قال بعض العارفين لما كان قوام العالم بالاربع
كان للامر الاربع رجال هم الابدال سبعين امرهم على احيا روح الدين الحياة
الخلق نفعا ووصلته للحق حم عن علي امير المومنين كرم الله وجهه
قال المص اخرجه عنه احمد والحاكم والطبراني من طرق اكثر من عشرة ⊙
الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا
وكلما ماتت امراة ابدل الله تعالى مكانها امراة فاذا كان عند قيام الساعة
ماتوا جميعا ثم انه لا تناقض بين اخبار الاربعين والثلاثين لان الحالة

اربعون

اربعون رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم وعشرة ليسوا كذلك فلا
خلاف يصرح به خبر الحكيم عن ابي هريرة الخلال في كتابه الذي الفه كما
في كرامات الاوليا فر عن انس واورده ابن الجوزي في الموضوع ثم سرد
احاديث الابدال وطعن فيها واحدا واحدا وحكم بوضعها وتعقبه المص
بان خبر الابدال صحيح وان شيت قلت متواتر واطال ثم قال مثل هذا
بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة انتهى
وقال السخاوي خبر الابدال له طرق بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق
الاحاديث المذكورة هنا ثم قال واحد مما تقدم كله خبر احمد عن علي مرفوعا
البدلا يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه
رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف بهم عن اهل الشام
العذاب ثم قال اعني السخاوي رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد
وهو ثقة انتهى وقال شيخه ابن حجر في فتاويه الابدال وردت في عدة
اخبار منها ما يصح وما لا واما القطب فورد في بعض الاثار واما الغوث
بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت ⊙
الابدال من الموالي ظاهره ان ذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته
عند مخرجه الحاكم ولا يبغض الموالي الا منافق انتهى وفي بعض الروايات
ان من علامتهم ايضا انه لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيا قال الغزالي
انما استتر الابدال عن اعين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر الى علما الوقت
لانهم عندهم جهال بالله وهم عند انفسهم وعند الجهلا علما خاصة قال
ابن عربي الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم اربعة فقط وهم اخص
من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة والابدال

لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت اوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه
على عدد خاص وهم اربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من
الاوتاد الاربعة ركن من اركان البيت ويكون على قلب نبي من الانبيا
فالذي على قلب ادم له الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له
العراقي والذي على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب محمد له ركن
الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله **الحاكم في** كتاب **الكنى** له **عن عطا** بن
ابي رباح **مرسلا** وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا علة له غير الارسال
والامر بخلافه بل فيه الرجال بن سالم قال في الميزان لا يدري من هو والخبر
منكر انتهى وخرجه عنه ايضا ابو داود في مراسيله وانما خالفها الحم عادته
باستيعاب هذه الطرق اشارة الى بطلان زعم ابن تيمية انه لم يرد لفظ
الابدال في خبر صحيح ولا ضعيف الا في خبر منقطع نعم ابان هذه الدعوى
عن تهوره ومجازفته وليته نفي الرؤية بل نفي الوجود وكذب من ادعى الورود
ثم قال وهذا التنزل فهذا العدد ليس حقا في كل زمن فان المومنين
يقلون ويكثرون واطال وهو خطا بين تصرح هذه الاخبار بان كل من
مات منهم ابدل بغيره وهذه الاخبار وان فرض ضعفها جميعها لكن لا ينكر
تقوي الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجيه الا جاهل
بالصناعة الحديثية او معاند متعصب والظن به انه من القبيل الثاني ۝
الابعد فالابعد اي من داره بعيدة **من المسجد** الذي تقام فيه الجماعة
اعظم اجرا ممن هو اقرب منه فكلما زاد البعد زاد الاجر لما في البعد من
كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات قال ابن رسلان بشرط
كونه متطهرا وفيه تامل يوافقه خبر مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم

وهذا الحديث

نهاهم

نهاهم عن بيع بيوتهم لبعدها عن المسجد وقال ان لكم بكل خطوة درجة ولا
يعارض ذلك الخبر الاتي فضل الدار القريبة من المسجد الخ لان كل واقعة
لها حكم يخصها فاصل الفضيلة تفضيل الدار القريبة من المسجد على البعيدة
فلما ثبت لها هذا الفضل رغب كل الناس في ذلك حتى اراد بنو سلمة بيع
دورهم والانتقال قرب المسجد فكره المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان يعري ظاهر المدينة فاعطاهم هذا الفضل في هذه الحالة ونزل
فيه ونكتب ما قدموا واثارهم وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم
حيث نزلت بابني سلمة دياركم تكتب اثاركم ذكره المولف وفي الاسناد كما قال
الازدي نظر **حم د ه ك هق عن ابي هريرة** قال ك صحيح مدني الاسناد
فرد انتهى واقره الذهبي في التلخيص وقال في المهذب اسناده صالح
وفي الميزان المتن معروف ۝
الابل عز لاهلها اي لملاكها **والغنم بركة** يشمل المعز والضان **والخير
معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة** اي منوط بها ملازم لها كانه عقد فيها لاعانتها
على جهاد اعدا الدين ودفع شر الكافرين وعدم قيام غيرها مقامها
في الاجلاب والغزو الكر عليهم **ه عن عروة** بضم العين **بن الجعد** بفتح
الجيم وسكون المهملة او ابن ابي الجعد **البارقي** بموحدة وقاف صحابي
نزل الكوفة وكان اول من قضى بها ۝
الاثمد بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف **يجلو البصر** اي يزيد
نور العين بدفعه المواد الردية المنحدرة اليه من الراس كما مر **وينبت
الشعر** بتحريك العين هنا افصح للازدواج واراد ما لشعر
هدب العين لانه يقوي طبقاتها **تخ عن معبد** بفتح الميم وسكون الموحدة

ابن هوذة بالذال المعجمة بضبط المصنف وهو الانصاري قال في التقريب
لا صله صحابي له حديث اي وهو هذا او هو جد عبد الرحمن بن النعمان ○
الاجدع بسكون الجيم ودال مهملة مقطوع الانف او الاذن وغلب
اطلاقه على الانف شيطان قيل سمي به لان المجادعة المخاصمة وربما
ادت لقطع طرف كما سمي المار بين يدي المصلي شيطانا لكون الشيطان
هو الداعي الى المرور وقال الطيبي هو استعارة عن مقطوع الاطراف
لمقطوع الحجة حم د ه جميعا في الادب ك كلهم عن عمر بن الخطاب
قال المناوي فيه مجالد بن سعيد قال احمد ليس بشيء وابن معين
لا يحتج به والدارقطني ضعيف وكذا الحاكم انتهى فعزو المص الحديث
للحاكم وسكوته عن تضعيفه له غير سديد ○
الاحسان اي المذكور في قوله للذين احسنوا الحسنى ان الله يحب المحسنين
هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاذنيه للعهد الذهني قال وحقيقته
سجية في النفس تحمل على مجازات المسيء بجوائز المحسن وقيل هو معرفة
الربوبية والعبودية معا وقيل انه اتفاق المعنى على العيان والاحسان
لمن اساء كما بنا من كادني وقيل هو اتقان العبادة بايقاعها على وجهها
مع رعاية حق الحق ومراقبته واستحضار عظمته ابتداء ودواما وهو نحو
ان احدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما قال ان تعبد الله من عبد اطاع
والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذلة كانك تراه بان تتادب
في عبادته كانك تنظر اليه تجمع مع الايجاز بيان المراقبة في كل حال
والاخلاص في سائر الاعمال والحث عليهما بحيث لو فرض انه عاين ربه
لم يترك شيئا من ممكنه والثاني من لا ينتهي الى هذه الحال لكن غلب عليه

ان الحق مطلع عليه ومشاهد له وقد نبه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك
اي فان لم تعبده ايقنت والحضور الى تلك الرتبة فالى ان تحقق من نفسك
انك بمراى منه تقدس لا يخفى عليه خافية قايم على كل نفس بما كسبت
مشاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه فكانه لا يقصر في الحال الاول
لا يقصر في الثاني لاستوائهما بالنسبة الى اطلاع الله وقوله فان لم الخ
تعليل لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله في عبادته واستحضار قربه
منه حتى كانه يراه شق عليه فيستعين عليه بايمانه بان الله مطلع عليه
لا يخفاه منه شيء ليسهل عليه الانتقال الى ذاك المقام الاكمل الذي هو
مقام الشهود الاكبر م م عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حم ق ه
عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا ○
الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف فان احصان
النكاح هو الوطي في القبل في نكاح صحيح واحصان العفاف ان يكون
تحته من يعفيه ويطوها عن النظر للوطي الحرام ابن ابي حاتم طس وكذا البزار
وابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه مبشر بن عبيد
وهو متروك انتهى ○
الاختصار اي وضع اليد على الخصر في الصلاة راحة اهل النار يعني اليهود
لان ذلك عادتهم في العبادة وهم اهلها لا ان لاهل جهنم راحة لقوله
سبحانه وتعالى لا يفتر عنهم العذاب ذكره الزمخشري وقال القاضي
اي يتعب اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار
حب هق عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب قلت هذا منكر فقد رواه
جماعة حفاظ عن هشام انتهى وفي الميزان في ترجمة عبد الله بن الازور

عن هشام بن هشام انی بخبر ساقط ثم اورده له هذا الخبر وساقه في اللسان
عن العقيلي وقال لا يتابع على لفظه ○
الاذان تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو ان ياتي بالشهادتين مرتين سرا
قبل قولها جهرا **والاقامة احدى عشرة كلمة** وفي الحديث حجة لما ذهب
اليه الشافعي من ان التكبير في اول الاذان اربع اذ لا يكون الفاظه
تسعة عشر الا بذلك وذهب مالك الى انه مرتين لروايته من وجوه
اخر **قال** القرطبي الاذان على قلة الفاظه يشتمل على مسايل العقيدة
لانه بدا بالاكبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكماله ثم ثنى بالتوحيد ونفي
الشريك ثم باثبات الرسالة المحمدية ثم دعا الى الطاعة المخصوصة عقب
الشهادة بالرسالة لانها لا تعرف الا من جهة الرسول ثم دعا الى الفلاح
وهو البقا الدايم وفيه اشارة الى المعاد ثم اعاد ما اعاد تاكيدا وحكمة اختيار
القول له دون الفعل لسهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان
تنبيه قال العارف ابن عربي في حكمة ترتيب الاذان اذا
نظر الانسان بعين بصره وبصيرته الى الاسباب التي وضعها الله
اعلاما وشعايرا لما يريد تكوينه وخلقه من الاشيا حين سبق في علمه ان
يربط الوجود بعضه ببعض ودل البرهان على توقف وجود بعضها
على بعض وسمع الحق يعظم شعاير الله قال الله اكبر اي وان كانت
عظيمة في نفسها بما نزل علمه وبما انه امر بتعظيمها فهو اكبر منها فلما
انها تكشف على حقارة الاسباب في انفسها وافتقارها الى موجدها
وراها مسبحة خالقها بنطقها وحالها من حيث ولا لها على واضعها قال
ثانيا الله اكبر اي الله الذي وضع الاسباب وامر بتعظيمها اكبر وانه

بهامرتين

اخرتين

بها مرتين اشارة الى انه اكبر بدليل الحس وبدليل العقل ثم يشهد خفيا يسمع نفسه
لمن يتصور الدليل اولا في نفسه ثم يقولها ثانيا ثباتا نافيا لا توهمه كل من ادعاها لنفسه
من دون مثبتها لمستحقها عقلا وشرعا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته فيسمع
غيره من متعلم ومدع وجاهل وغافل ثم لما شهد بالتوحيد باعطاه الدليل يشهد به
علما وترتبه بالبنا على ان الرسول جا به من عند الله ثم شرع بعد الشهادتين في
الحيعلتين ليدعو بالواحدة نفسه وبالاخرى غيره فيقول للخارج والكاين
في المسجد ولنفسه ولغيره اقبلوا على ما يحييكم من عذابه بنعيمه ومن حجابه
بتجليه ثم يقول الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره ولمن ينتظر الصلاة بالمسجد
ولمن هو خارجه في اشغاله اي الله اولى بالتكبير من الذي يمنعكم من الاتيان الى
الصلاة واعلم ان ربع الحيعلتين والتكبير الثاني لان القصد به المرتبة
والعقل لا يستقل بادراكها فهي للشرع وثني لكونه خاطب نفسه وغيره ثم
ختمه بالتوحيد المطلق لما تضمن الاذان افعالا مسنونة للعبد ربما وقع
في نفس المدعو والداعي الى فعلها الخفيف عليه ان يضيف الفعل الى نفسه
خلقا كما يراه بعضهم فختم بالتوحيد اشارة الى تفرده بالخلق وانما قال في الاقامة
قد قامت بلفظ الماضي والصلاة مستقبلة اشارة الى ان من كان منتظرا
للصلاة اواتيا اليها او مشتغلا ببعض شروطها ثم فات قبل ادراكها فقد قامت
له الصلاة فجا بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله
اجر الحصول بالفعل واقامة الصلاة تمام نشاتها وكمالها اي مني لكم
قايمة النشاة كاملة الهيبة على حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها فاجرتم
الاجر الثاني فقد يكون كالاول في اقامة نشاتها وقد لا لكن ياتي بها خداجا
من حيث فعله **عن ابي محذورة** بحا مهملة وذال معجمة اوس بن معير

الجمحي كما مر وظاهر صنيع المص ان النسائي تفرد به عن الستة والامر بخلافه
فقد خرجه الترمذي ايضا بل عزاه القسطلاني لمسلم ايضا ⊙

الاذنان من الراس لا من الوجه ولا مستقلتان بعني فلا حاجة الى اخذ ما
جديد مستقر ولهما غير ما الراس في الوضوء بل يجزي مسحهما ببلل ما الراس
والالكان بيانا للخلقة فقط والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يبعث لذلك
وبه قال الايمة الثلاثة واستظهروا بانه واخذ براس احتيه بحرة قالوا
باذنه وقال الشافعية هما عضوان مستقلان واضافتهما هنا الى الراس
اضافة تقريب لا تحقيق بدليل خبر البيهقي الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ لاذنيه ما خلاف الذي اخذه لراسه والايمة فيها خلف
للمفسرين **حم** من حديث سنان بن ربيعة عن شهر عن ابي امامة قال
الذهبي سنان ليس بحجة **د ت ه عن ابي امامة** قال ابن حجر عن
الترمذي ليس بالقايم وقال الدارقطني في حديث ابي امامة هذا
شهر ابن حوشب وليس بقوي ووقفه اصح **ه عن ابي هريرة وعن عبد
الله بن زيد** قال ابن حجر كالبيهقي فيه سويد بن سعيد وقد
اختلط **قط عن انس** وقال ارساله اصح **وعن ابي موسى** الاشعري
وعن ابن عباس وقال تفرد به ابو كامل عن غندر وهو وهم وتابعه الربيع
ابن بدر وهو متروك والصواب ارساله **وعن ابن عمر** بن الخطاب
قال اعني الدارقطني وهو وهم والصواب موقوف **وعن عايشة** ثم
قال اعني الدارقطني فيه ابو اليمان حذيفة ضعيف والمرسل اصح
انتهى ومن ثم قال في الخلافيات هذا الحديث روي باسانيد كثيرة
ما منها اسناد الا وله علة وقال ابن حزم اسانيده كلها واهية

وقال

وقال عبد الحق هذه طرق لا يصح منها شي لكن تعقبه ابن القطان
بان خبر الحبر ليس بضعيف بل حسن او صحيح ورد عليه مغلطاي
بان خبر ابي هريرة لا علة له الا من قبل سويد وقد خرج له مسلم وقول
البيهقي اختلط ممنوع فيه ⊙

الارتدا وهو وضع الردا على الكتفين **لبسة العرب** بضم اللام اي توارثوها
عن ابايهم في الجاهلية كانهم كلهم في ازار وردا وكانوا يسمونها حلة
والالتفاع وهو تغطية الراس واكثر الوجه **لبسة الايمان** اي اهله لانهم
لما علاهم من الحيا من ربهم ما تحملهم اضطروا الى مزيد الستر وراوا
ان الالتفاع استر لستره ما في الحيا وهو الوجه والراس لان الحيا محل
الروح وسلطان الروح في الراس ولذا قال الصديق رضي الله عنه
اني لادخل الخلا فاتقنع حيا من الله فكانوا في الاعمال التي فيها حقيقة
يعلوهم الحيا كما يعلوهم في غيرها وكان الالتفاع لبسة بني اسرايل
ورثوه عن ابايهم وهذه الامة ابدت باليقين النافذ لحجب القلوب
من تقنع من الحيا تقنع لعلمه بان الله يراه علم يقين لا علم تعلم
طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه سعيد بن سنان
الشامي وهو ضعيف جدا ونقل عن بعضهم توثيقه ولم يصح وقال
غيره وفيه سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية وقال الذهبي في الضعفا
متهم اي بالوضع ⊙

الارض كلها مسجد اي محل للسجود **الا الحمام والمقبرة** فانهما غير محل للصلاة
فيهما تنزيها وتصح ما لم تتبين نجاسة محل منهما كما لو نبشت المقبرة
هذا ما عليه الشافعية واخذ احمد بظاهره فابطل الصلاة فيهما

عن او صحيح

مطلقا ومنع باب التاكيد بكل ينفي المجاز فدل علي الصحة فيهما عند التحرز
من النجاسة قال ابن حجر رحمه الله وهذا الحديث يعارضه عموم الخبر المتفق
عليه وجعلت الارض طيبة وطهورا ومسجدا قال الرافعي واحتج
به بعض اصحابنا علي انه لو قال جعلت هذه الارض مسجدا لا تصير
وقفا ومسجدا بمجرد هذا اللفظ حم د ت ه حب ك كلهم في الصلاة
وكذا البزار عن ابي سعيد الخدري قال الذهبي حديث فيه اضطراب
ونبعه عبد الحق وضعفه جمع قال النووي رحمه الله والذي ضعفوه
اتقن من الحاكم الذي صححه وقال ابن حجر في تخريج الشرح هو حديث
مضطرب وقال في تخريج المختصر واسانيده ثقات لكن اختلف في وصله
وارساله وحكم مع ذلك بصحته الحاكم وقال في تخريج الهداية قال
الترمذي فيه اضطراب ارسله سفيان ووصله حماد واختلف علي ابي
اسحاق وصححه ابن حبان والحاكم قال ويعارضه عموم قوله في حديث
جابر وجعلت لي الارض طيبة وطهورا ومسجدا متفق عليه وفي حديث
ابي امامة وجعلت لي الارض كلها مسجدا انتهي وقال ابن تيمية اسانيده
جيدة ومن تكلم فيه ما استوفي طرقه ۝

الارض ارض الله والعباد عباد الله من احيا مواتا فهو له اي فهو ملكه والموات
كسحاب وتراب الارض التي لم يتيقن عمارتها في الاسلام وليست من
حقوق عامر فتملك بالاحيا من غير لفظ لانه اعطا من المصطفي صلي الله
عليه وسلم نص المصطفي صلي الله عليه وسلم في هذا الحديث لانه
تعالي اقطعه ارض الدنيا كارض الجنة ليقطع منهما من شا ما شا
ولذلك افتي السبكي بكفر معارض ولاد تميم فيما اقطعه لهم المصطفي

ن
رجاله

صلي

صلي الله عليه وسلم بارض الشام طب عن فضالة بفتح الفا وضاد معجمة
ابن عبيد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ۝

الارواح التي تقوم بها الاجساد جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع
مختلفة فما تعارف توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق منها
ائتلف اي الف قلبه قلب الاخر وان تباعد الا يقال الوف مالفة وقناطير
مقنطرة وما تناكر منها اي لم يتوافق ولم يتناسب اختلف اي نافر
قلبه قلب الاخر وان تقارب جسدا فالائتلاف والاختلاف
للقلوب والارواح البشرية التي هي النفوس الناطقة مجبولة
علي ضرايب مختلفة وشواكل متباينة فكل ما تشكل منها في عالم الامر
تعارف في عالم الخلق وكل ما كان في غير ذلك في عالم الامر تناكر في عالم
الخلق فالمراد بالتعارف ما بينهما من التناسب والتشابه وبالتناكر
ما بينهما من التباين والتنافر وذلك لانه سبحانه عرف ذاته للارواح
بنعوته فعرفها بعض بالقهر والجلال وبعض باللطف والجمال
وبعض بصفات اخر ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اوردها
في الابدان فالتعارف والتنافر يقع بحسب ذلك والتعارف والتناكر
بحسب الطباع التي جبل عليها من خير وشر فكل شكل يميل الي شكله
فالتعارف والتناكر من جهة المناسبة الحاكمة بين الفريقين فيميل
المطيب للطيب والخبيثة للخبيث وبالعكس ومنشا ذلك احكام
التناسب ولهذا قال الشافعي العلم جهل عند اهل الجهل
كما ان الجهل جهل عند اهل العلم حكي الشرواني انه بلغه ان رجلا كان
يحب رجلا من معتقدي العجم ويتردد اليه فوجد الرجل في قلبه ميلا

لمنزلتك فتحول وقال ما المناسبة فمنع عمر من دخوله عليه فسأله عن سببه فذكر
ما خطر له فقال له عمر بيني وبينك مناسبة وهي انك تحب بيت آل النبي صلى
الله عليه وسلم وانا والله احبهم وانت رجل كريم وانا احب الكرم فهذه المناسبة
المقتضية للميل لا ما بي من الشر وقد يتفق اجتماع مادتي الخبيث والطيب
في شخص واحد فيقصد زان منه ويميل لكل منهما بكل من الوصفين **نكتة**
حكى بعضهم ان اثنين اصطحبا في سفينة فقعد احدهما على طرفها والآخر
بوسطها فسقط من على الطرف بالبحر فرمى الآخر نفسه عليه فاخرجا بالحياة
فقال الاول للثاني انا كنت بطرفها فوقعت فما لك انت قال
وقعت انت عني بك عني • لحسبت انك اني
خ في بدء الخلق **عن عائشة** لكن معلقا ولم يصل به سنده كما قاله عبد الحق
وغيره فاطلاق المصنف العزو اليه غير سديد بل **حم** في الادب **د عن ابي**
هريرة طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح ⊙
الازار الى نصف الساق او الى الكعبين لا خير في اسفل من ذلك قال
الحافظ العراقي في شرح الترمذي قوله لا خير الخ لانه اما حرام
ان نزل عن الكعبين او شبهه ان حاذاهما ولا خير في كل من الامرين
انتهى وذلك لما فيه من التشبه بالنساء ان قصد الخيلاء حرم مطلقا
وما ذكروه في الازار حلا وحرمة وكراهة فهو في القميص فقد خرج
ابو داود عن ابن عمر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار
فهو في القميص **حم** وكذا الطبراني **عن انس** قال الهيثمي رجال
احد رجال الصحيح ⊙
الاسبال في الازار قال الطيبي قوله في الازار هو خبر مبتدأ اي

الاسبال

الاسبال المذموم او الذي فيه الكلام بالجواز وعدمه كائن في هذه الثلاثة
الاسبال المذموم يكون في الازار والمراد ارخاؤه الى الارض **والقميص والعمامة**
فمن جر منها شيئا على الارض **خيلاء لم ينظر الله اليه يوم**
القيامة اي نظر رحمة ورضى اذا لم يتب فيندب للرجل الاقتصار على نصف
الساق وله ارساله الى الكعبين فحسب وللمرأة الزيادة بنحو شبر قال
ابن حجر وفي تصوير جر العمامة نظر الا ان يراد ما جرت به عادة العرب
من ارخاء العذبات فمهما زاد على العادة في ذلك كان من الاسبال وقد
خرج النسائي من حديث جعفر بن امية عن ابيه كاني انظر الساعة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة قد ارخى
طرفيها بين كتفيه وقد يدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل اكمام
القميص ونحوه الذي يظهر ان اطالتها بحيث يخرج عن العادة
كفعل بعض الحجازيين يدخل فيه وقال الزين العراقي ما مس الارض
منها لا شك في تحريمه بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد
د ن ه عن ابن عمر بن الخطاب قال النووي في رياضه اسناده صحيح
وقال المناوي فيه عبد العزيز بن ابي رواد تكلموا فيه ⊙
الاستئذان للدخول وهو استدعاء الاذن اي طلبه **ثلاث** من المرات
فان اذن لك فادخل **والا** اي وان لم يؤذن لك **فارجع** لانه سبحانه
امر بالاستئذان بقوله فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم قال ابن العربي
رحمه الله ولا يبغض هذا اللفظ **م ت عن ابي موسى** الاشعري **وابي**
سعيد الخدري كنا بتبعي من يشهد لك فقال ابن كعب والله لا يقوم معك
الا احدثنا سنا فقم فشهد ف وقضية تصرف المصنف ان ذا مما تفرد به
م

مسلم عن صاحبه وبموته هول نقد عزاه الحافظ العراقي وغيره إلى البخاري وعبارته
في المغني وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الاستئذان ثلاث الخ ولما روى
ابو موسى هذا الخبر لعمر في خلافته قال لنا تاتيني عليه ببينة او لافعلن وفعلن
فاتى بابي سعيد وفي رواية فاتى بابي بن كعب فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول له يا ابن الخطاب فلا تكون عذابا على اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرت اني اتثبت واختلف هل السلام
شرط في الاستئذان ام لا فقال المازري صورة الاستئذان ان يقول السلام ان
عليكم ادخل ثم هو مخير بين ان يسمي نفسه او لا قال ابن العربي ولا
يتعين هذا اللفظ وفيه انه لا يجوز الزيادة في الاستئذان على الثلاث
نعم ان علم انه لم يسمع زاد على الاصح عند الشافعية وحكمة كون الاستئذان
ثلاثا تخلل بينها الحديث الا في على اثره وفيه ان لرب المنزل اذا سمع
الاستئذان ان لا ياذن اذا كان في شغل ديني او دنيوي كذا قيده الحافظ
ابن حجر وليس على ما ينبغي بل الصواب فك القيد ⊙
الاستئذان ثلاث من المرات فالاولى يستمعون بالتاء المثناة الفوقية
اوله يضبط المصم اي يستمعون اهل المنزل الاستئذان عليهم والثانية
يستصلحون اي يصلحون المكان ويسوون عليهم ثيابهم ونحو ذلك
والثالثة ياذنون للمستاذن عليهم او يردون عليه بالمنع تنبيه
قال ابن عربي لما كان اول مطلع الحكمة هو الباء وجب ان يكون
في اول رتبة من العدد وهو الزوج الاول ولما خفي الواحد في حجاب الباء
حملت عليه ابه من الوتر الذي هو جمع الباء لكن الجزء هو الجسم
فكانت كفايته في الابلاغ والتعريف والاعلان حتى كتنزيه الشرع

ومواقع

ومواقع العلم ظهور اثر الثلاث فيمن له فطرة قبول ومن لم يظهر اثر الثلاث
فيه فيقضى عليه بفقد الفطرة القابلة لما استعملت له الثلاث فيه كان الاولى
يخرج ويحرك من حال الفقد الاول والثانية تطلع على مبادي ما اليه
التوجه والثالثة تخلص ما اليه التوجه وتكمل التحقق به ومثل ذلك في الشرايع
ورتب العلم كثير وعليه ورد هذا الخبر ونحوه وهذا الحديث كالذي قبله
يقتضي ان المستاذن لا يشرع له طرق الباب لكن محله في من قرب محله
من بابه اما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه الصوت فيدق عليه الباب كما
في قصة جابر المسطورة في البخاري في ابواب الاستئذان قط في الافراد
عن ابي هريرة قال الزين العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه محمد
ابن عمران السدوسي قال في الميزان مجهول وقال الازدي منكر الحديث
احد المتروكين ثم ساق له هذا الخبر مما انكر عليه ⊙
الاستجمار تو بفتح المثناة فوق وشد الواو اي وتر وهو ثلاثة والتو
الفرد قال الزمخشري ومنه قولهم سافر سفرا تو اذا لم يعرج في طريقه
على مكان والتوجبل منزل طاف واحدا ورمي الجمار في الحج تو اي
سبع حصيات والسعي بين الصفا والمروة تو اي سبع والطواف تو اي سبعة
اشواط وقيل اراد بفردية السعي والطواف ان الواجب منهما مرة لا يثنى
ولا يكرر او اراد بالاستجمار الاستنجا واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو
ليس تكرارا بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار وفيه وجوب
تعدد الحجر لضرورة تصحيح الايتار بما يتقدمه من الشفع اذ لا قابل
يتعين الايتار بحجر واحد اي مسحة واحدة وقيل وفيه حل الاستنجا بالحجر
مع وجود الما وهو عفوة اذ مفاد الخبر انما هو الامر بالايتار واما كونه مع

وجود الما او فقده لمن ابن مر في الحج عن جابر وخرج منه البخاري الاستجمار
خاصة ○

الاستغفار في الصحيفة اي في صحيفة المكلف التي يكتب عليه فيها كانت البهين
نيلا لانورا يحتمل ان ذلك النلا لو يكون يوم القيمة حتي يعطي كتابه
بيمينه ويحتمل انه في الدنيا ايضا فهو نيلا لانها من حين كتابته واعظم
بهذه منقبة جليلة للاستغفار والاستغفار استفعال من الغفران
واصله من الغفر وهو الباس الشي ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر
ثوبك في الوعا فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله ان يصون عبده
عن العذاب والتوبة ترك الذنب علي احد الوجوه **ابن عساكر** في التاريخ
فر عن معوية بن حيدة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة القشيري
نعم الغائب لا مر وفيه بهز بن حكيم وقد مر قول الذهبي فيه ○

الاستغفار ممحاة للذنوب بكسر الميم الاولي وسكون الثانية مفعلة اي
مذهب للاثام لان الادمان عليه يخرج العبد من الذنوب ويبعد عليه
السوء التي هتكها عن نفسه بارتكابه الخطايا وفي بعض الاثار الاستغفار
يجي يوم القيمة محمد فابا عمال الخلايق له رنين حول العرش يقول الهي
حتي حتي **تنبيه** سيل بعضهم ايما افضل التسبيح والتهليل والتكبير
او الاستغفار فقال الثوب الوسخ احوج الي الصابون منه
الي البخور ولابد من قرن التوبة بالاستغفار لانه اذا استغفر بلسانه
وهو مصر عليه فاستغفاره ذنب يحتاج للاستغفار ويسمي توبة الكذابين
فر عن حذيفة بن اليمان وفيه عبيد بن كثير التمار قال الذهبي
قال الازدي متروك عن عبد الله بن خراش ضعفه الدارقطني
وغيره

وغيره عن عمه العوام بن حوشب ○

الاستنجا وهو كما في المشارق ازالة النجو اي الاذي الباقي في فم المخرج واكثر
استعماله في الحجر **بثلاثة احجار** اي محصور في ذلك فلا يصح باقل منها وان
انقي لورود النهي عن الاقل في حديث مسلم ولفظه نهانا رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار وان نستنجي برجيع او
عظم والمراد ثلاث مسحات ولو باطراف حجر لكن الاحجار افضل من حجر فان
حصل الانقا بالثلاث فذاك والا زيد الي الانقا فان حصل بوتر فذاك
والا سن الايتار ويجب ان تكون الثلاثة **ليس فيهن رجيع** اي
ليس واحد منها عذرة لانه نجس وفي معناه كل نجس فلو استنجا به
ولو جافا لم يجزه وتعين الما لان المحل صار نجسا بنجاسة اجنبية والرجيع
وهو فعيل بمعني مفعول وذكره الزمخشري في المجاز وقيل سمي به لرجوعه
عن الطهارة بالاستحالة او لرجوعها الي الطهور بعد كونها في البطن
او لرجوعها عن كونها طعاما او علفا قال الرافعي فيه اشارة الي ان
غير الاحجار من كل جامد طاهر قالع غير محترم كالاحجار وتعددها
وانها ثلاثة فقبل وصحة العمل بالمفهوم حتي لا يجب التكرار في الاستنجا
بالما وقد حمله شرذمة من السلف علي ظاهره فمنعوا الاستنجا بالما
والسنة تبطل قولهم وقول ابن المسيب لما سيل عن الاستنجا بالما ذاك وضو
النسا انما ذكره لعله غلو من السايل في منع الاحجار فقابله بالمبالغة
في رد غلوه **فايدة** الاستنجا لغة ازالة النجو بفتح فسكون بغسل
ومسح كما في الصحاح كغيره لكن استعماله كما قال عياض في الغسل
اكثر وفي النهاية هو اخراج النجو من البطن والنجو العذرة طب

عن خزيمة بن ثابت وفي الباب عايشة وغيرها ۝
الاسلام قال الراغب اصله الدخول في السلم وهو ان يسلم كل من ضرر
صاحبه ثم صار اسما للشريعة ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وتقيم الصلاة اسم جنس اراد به الصلوات الخمس قال القاضي
اقامتها تعديل اركانها واد امتها والمحافظة عليها والصلاة فعلة
من صلي اذا دعا وتوتي الزكاة لمستحقيها وتصوم رمضان حيث لا عذر
وتحج البيت اسم جنس غالب علي الكعبة وصار علما له كالنجم للثريا
والسنة لعام القحط ان استطعت اليه سبيلا اي طريقا بان تجد
زادا وراحلة بشرطهما وقيد بها في الحج مع كونها قيدا فيما قبله اتباعا للنظم
القراني واشارة الي ان فيه من المشقة ما ليس في غيره علي ان تعذرها
في نحو صلاة وصوم لا يسقط فرضها بل وجوب ادايه بخلاف الحج
ثم المراد الاسلام الكامل فتارك ما عدا الشهادتين ليس بمسلم كامل
لا كافر قال العارف بن عربي الصلاة وقعت في الرتبة الثانية
من قواعد الايمان مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلبة
والسابق ههنا التوحيد ثم جعل الزكاة بجنبها لكونها طهرة المال
كما كان في الصلاة طهارة الثوب والبدن والمكان واولاها الصوم
دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضا الصوم فلما كان الصوم
اقرب نسبة الي الزكاة جعل بجنبها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة
م ٣ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وظاهره ان كلا الكل رووه
هكذا فقط لكن في الفردوس بقيته وتغتسل من الجنابة وعزاه
لمسلم ۝

الاسلام

الاسلام علانية والايمان في القلب واشار بيده الي صدره قال الراغب
انما قال ذلك لان الايمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والاسلام
بفعل الجوارح انتهي واعلم ان الاسلام والايمان طال فيما بينهما من
النسب الكلام والحق انهما متلازما المفهوم فلا ينفك احدهما عن الاخر
فلا يوجد شرعا ايمان بدون اسلام ولا عكسه فان الاسلام يطلق علي الاعمال
كما يطلق علي الانقياد لغة وشرعا وان الايمان يطلق عليهما شرعا
باعتبار انه متعلق بهما فهما علي وزان الفقير والمسكين فاذا انفرد احدهما
دخل فيه الاخر ودل بانفراده علي ما يدل عليه الاخر بانفراده وان
قرن بينهما كما هنا فهما متغايران باعتبار اصل مفهومهما فاكتف بذلك
عما هنالك من الاسهاب ش عن انس قال عبد الحق حديث غير
محفوظ تفرد به علي بن مسعدة وفي ثقة خلف قال ابو حاتم
لا باس به والبخاري فيه نظر وابن عدي احاديثه غير محفوظة
وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلي والبزار ورجاله رجال
الصحيح ۝
الاسلام ذلول كرسول اي سهل منقاد لا يركب الا ذلولا يعني لا يناسبه
ويليق به ويصلحه الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة
والتسامح حم عن ابي ذر قال الهيثمي فيه ابو خلف الاعمي منكر
الحديث انتهي واقول فيه ايضا معان بن رفاعة اورده الذهبي
في الضعفا وقال ضعفه ابن معين وغيره ۝
الاسلام يزيد ولا ينقص قال البيهقي قال عبد الوارث اراد ان
حكم الاسلام يغلب ومن تغليبه ان يحكم للولد بالاسلام باسلام احد

ابويه انتهى وقال جمع معناه ان الاسلام يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين او يزيد بما يفتح الله من البلاد ولا ينقص بما يغلب عليه الكفرة منها او نعلق بظاهره من ورث المسلم من الكفار والائمة الاربعة كالخلفاء الاربعة على المنع والخبر معرض دلالته على التوريث فيه مجهول وضعيف قال القرطبي الحديث ليس نصا في المراد بل محصوله انه يفضل غيره من الاديان ولا تعلق له بالارث وقد عارضه قياس اخر وهو ان التوارث متعلق بالولاية ولا ولاية بين مسلم وكافر لقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا الاية واطال في ذلك فلا يقاوم الخبر الصحيح الصريح وهو ان المسلم لا يرث الكافر والكافر لا يرث المسلم حم عن محمد بن جعفر عن شعبة بن عمرو بن ابي حكيم عن عبد الله ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي عن معاذ د اي ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة به ك وقال صحيح ولم يتعقبه الذهبي هق كلهم من هذا الوجه عن معاذ بن جبل قال الحافظ في الفتح قال الحاكم صحيح وتعقب بالانقطاع بين ابي الاسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن وقد زعم الجوزقاني انه باطل وهي مجازفة وقال القرطبي في المفهم هو كلام محكي ولا يروى ولعله ما وقف على ما ذكر انتهى وسبب هذا الحديث كما في ابي داود عن عبد الله بن بريدة ان اخوين اختصما الى يحيى بن يعمر يهوديا ومسلما في ميراث اخ لهما فورث المسلم وقال حدثني ابو الدرداء ان رجلا حدثه عن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول فذكره قال ابن عبد البر وهذا لا حجة فيه وليس في اللفظ ما يعطيه وجعله ابن الجوزي موضوعا ونازعه المولف ⊙

يهودي

الاسلام

الاسلام يعلو ولا يعلى عليه قال البيهقي قال قتادة يعني اذا اسلم احد ابوين فالولد مع المسلم اي فالعلو في نفس الاسلام بان يثبت الاسلام اذا اثبت على وجه ولا يثبت على اخر كما في المولود بين مسلم وكافر فانه يحكم باسلامه وقال ابن حزم معناه اذا اسلمت يهودية او نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب الحجة او بحسب النصرة في العاقبة فانها للمسلمين وبذلك عرف ان الحديث ليس نصا في توريث المسلم من الكافر كما قيل الروياني محمد بن هرون في مسنده قط هق والضيا المقدسي والخليلي في فوائد كلهم عن عائذ بالمد والهمزة والمعجمة بن عمرو المزني ممن بايع تحت الشجرة وكان صالحا تأخرت وفاته وعلقه البخاري ورواه الطبراني في الصغير والبيهقي في الدلايل قال ابن حجر وسنده ضعيف ⊙

الاسلام يجب اي يقطع وفي رواية يهدم ما كان قبله من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله اما حقوق عباده فلا يسقط اجماعا ولو كان المسلم ذميا والحق ماليا وظاهر الخبر ان مجرد الاسلام مكفر للسوابق هبه اساء او احسن بعد واما خبر من احسن في الاسلام لم يواخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر فوارد على منهج التحذير ابن سعد في الطبقات عن الزبير بن العوام وعن جبير بن مطعم قضية صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذي وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه باللفظ المزبور ⊙

الاسلام نظيف اي نقي من الوسخ والدنس فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف يحتمل النظافة الحسية ويحتمل المعنوية اي لا يدخلها الا المطهر من دنس العيوب ووسخ الاثام ومن كان ملطخا بذلك لا يدخلها حتى يطهر

بالنيران اويدركه عفو الرحمن وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
واكابر صحبه من الحرص على النظافة الحسية والمعنوية ما لا يوصف
وكان عمر اذا قدم مكة يطوف بسككها فيقول قموا افنائكم فمر بدار ابي سفين
فامره فقال نعم حتى يجي مهاننا الان فطاف فلم يره فعل فاعاد واعاد
ثلاثا فوضع الدرة بين اذنيه ضربا فقالت هند لرب يوم لو ضربته
لاقشعر بطن مكة طس من حديث نعيم بن موزع عن هشام عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها قال الهيثمي فيه نعيم بن مورع وهو ضعيف قال
الجوزي تفرد به نعيم قال ابن عدي وهو ضعيف يسرق الحديث
وعامة ما يرويه غير محفوظ وقال ابن حبان يروي عن الثقات العجائب
لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ومن ثم ضعفه السخاوي وغيره ⊙
الاشر بشين معجمة البطر واشده شر في كل ملة قال في المصباح
اشر اشرا من باب تعب بطر وكفر النعمة فلا يشكرها خدع عن البرا
ابن عازب ابن عازب
الاشعريون في الناس كصرة فيها مسك بتشديد الياء قبيلة ينسبون
الى الاشعر بن ادد بن زيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فيما
بين جبال السروات وما يليها من جبال اليمن الى اسياف البحر ولما قدموا
على المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم مهاجرة اليمن من ولد اسماعيل
ثم ذكره وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبهم وقال في حديث
الشيخين انهم مني وانا منهم وسياقه ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو
اي فرغ زادهم او قل طعام عيالهم جمعوا ما عندهم في ثوب ثم اقتسموه
بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم وفيه تنبيه على مكارم

اخلاقهم

اخلاقهم ومواساة لاخوانهم وحث على التاسي بهم والاقتدا بافعالهم
وفيه منقبة عظيمة للاشاعرة كذا قيل فان عني قائله ما هو المتبادر من
هذا اللفظ وهم اهل السنة المنسوبون الى شيخ السنة ابا الحسن
الاشعري نفساده بين وان اراد تلك القبيلة فصحيح ابن سعد
في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا ⊙
الاصابع تجري مجرى السواك في حصول اصل السنة بها اذا لم يكن سواك يعني
اذا كانت خشنة لانها حينئذ تزيل القلح وهذا في اصبع غيره اما اصبعه
فلا تجزي مطلقا ولو خشنة متصلة او منفصلة عند الشافعية
لانها لا تسمى سواكا وقوله اذا لم يكن سواك يفهم انه اذا كان سواك
لا تجزئ والتفصيل بين الوجود وعدمه لم اره لاحد من المجتهدين
والحديث ضعيف ابو نعيم في كتاب السواك عن عمرو بن عوف المزني
بضم الميم وفتح الزاي رواه عنه ايضا باللفظ المزبور الطبراني وقال لم يروه
عن كثير بن عبد الله الا ابو غزية قال الهيثمي وكثير ضعيف وقد
حسن الترمذي حديثه انتهى واقول ابو غزية اورده الذهبي في الضعفا ⊙
الاضحى جمع اضحاة وهي الاضحية سميت باسم الوقت الذي يشرع فيه
ذبحها وهو ارتفاع النهار على فريضة اي واجبة وجوب الفرض وعليكم
ايها الامة سنة غير واجبة فالوجوب من خصائصه ولا خلاف
في كونها من شرايع الدين وهي عند الشافعية والجمهور سنة كفاية
موكدة اخذا بهذا الحديث وما اشبهه وهو رواية عن ملك وله قول
اخر بالوجوب وعن ابي حنيفة تلزم الموسر المقيم وقال احمد
يكره او يحرم تركها لخبر احمد وابن ماجة من وجد سعة فلم يضح

فلا يبغز بن تصلانا طب عن بن عباس قال ابن حجر رجاله ثقات لكن
في رفعه خلف ٥

الايمان اي ثمراته وفروعه فاطلق الايمان اسم الاقرار والتصديق
عليها مجازا لكونها من حقوقه ولوازمه بضع بفتح البا وكسرها من ثلاثة
الى تسع على الاصح وسبعون بتقديم السين على الموحدة شعبة بضم
اوله خصلة واصلها الطايفة من الشي والغصن من الشجر قال الكرماني
شبه الايمان بشجرة ذات اغصان وشعب كما شبه في حديث بني الاسلام
على خمس بخباذي احد واطناب قال القاضي اراد التكثير على حد ان
تستغفر لهم واستعمال لفظ السبعة والسبعين للتكثير كثيرا والمراد
الحصر فيقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة لكن حاصله يرجع
الى اصل واحد هو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده
وذلك ان يعتقد ويستقيم في العمل انتهى قال الطيبي الاظهر معنى التكثير
ويكون ذكر البضع للترقي يعني شعب الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها
اذ لو اريد التحديد لم يبهم وافضلها قول لا اله الا الله اي افضل الشعب
هذا الذكر فوضع القول موضع الذكر لا موضع الشهادة لانها من اصله
لا من شعبه والتصديق القلبي خارج منها اجماعا قال القاضي
ويمكن ان يراد انه افضلها من وجه وهو انه يوجب عصمة الدم والمال
لا انه افضل من كل وجه والا لزم كونه افضل من الصلاة والصوم
ويجوز ان يقصد الزيادة المطلقة لا على ما اضيف اليه اي المشهور
من بينها بالفضل في الاديان قول لا اله الا الله وادناها مقدارا اماطة
الاذى اي ازالة ما يؤذي كشوك وحجر من الطريق الظاهر

اما المراد

ان المراد المسلوك ويحتمل العموم والحيا بالمد شعبة من الايمان اي الحيا
الايماني وهو المانع من فعل القبيح بسبب الايمان لا النفساني المخلوق
في الجبلة وافرده بالذكر لانه كالداعي الى ساير الشعب فان الحيي يخاف
فضاحة الدنيا وفظاعة الاخرة فينزجر عن الاثام وزعم ان الحيا
قد يمنع الامر بالمعروف فكيف يدعو الى سايرها يمنع بان هذا المانع
ليس حيا حقيقة بل عجز واعيا واطلاق الحيا عليه مجاز وانما الحقيقي
خلق يبعث على تجنب القبيح قال الزمخشري جعل الحيا من الايمان
لانه قد يكون تخلقيا او اكتسابيا كجميع اعمال البر وقد يكون غريزة
لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية فهو من
الايمان لهذا او لكونه باعثا على اعمال الخير ومانعا من المعاصي قال
وهذا الحديث نص في اطلاق اسم الايمان الشرعي على الاعمال
وسفه الكرماني بان معناه شعب الايمان بضع ولفظ اماطة
الاذى غير داخلة في حقيقة الايمان والتصديق خارج عنه اتفاقا
م د ن في الايمان ه في السنة عن ابي هريرة ورواه عنه الترمذي ايضا
لكن اسقط والحيا الخ وفيه عنده عبد الله بن دينار اورده الذهبي
في الضعفا وقال ليس بقوي ورواه البخاري مختصرا بلفظ الايمان
بضع وستون شعبة والحيا شعبة من الايمان قال الكرماني في
تخصيص الستين لان العدد اما زايد وهو ما اجزاوه اكثر منه كاثنى
عشر فان لها نصفا وثلثا وربعا وسدسا ونصف سدس ومجموع الاجزا
اكثر من اثني عشر واما ناقص وهو ما اجزاوه اقل منه كاربعة فان لها
ربع ونصف فقط واما تام وهو ما اجزاوه مثله كستة فان اجزاها

النصف والثلث والسدس وهي مساوية للستة والفضل من بين الانواع
الثلاثة التام فلما اريد المبالغة فيه جعلت احادها اعشارا فذكره
لمجرد الكثرة قال القاضي والتركيب دال كما تري علي التفرق والانقسام ٥
الايمان يمان اي منسوب الي اهل اليمن لاذعانهم الي الايمان من
غير كبير كلفة ومن اتصف بشي وقوي ايمانه به نسب اليه اشعارا
بكمال حاله فيه من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيره فلا تعارض
بينه وبين خبر الايمان في اهل الحجاز ثم المراد الموجودين ح لا كل اهل
اليمن في كل زمن وهو نسبة الي اليمن والفه عوض عن يا النسبة فلا يجتمعان
واليمن ما علي يمين الكعبة من بلاد الغور قال ابو عبيد مكة من ارض
تهامة وتهامة من اليمن ولذا سميت مكة وما يليها من ارض الحجاز تهامة
فعليه مكة يمانية ومنها ظهر الايمان وقيل قاله بتبوك ومكة والمدينة
بينه وبين اليمن فاشار الي ناحية اليمن وهو يريدهما وقيل اراد الانصار
وهم يمانيون في الاصل وقد نصروا الايمان فنسبه لهم **قط عن ابن مسعود**
قال المصنف وهو متواتر وفي الباب عن ابن عباس بزيادة والفقه
يمان والحكمة يمانية رواه البزار ٥
الايمان قيد الفتك اي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الامان
غدرا كما يمنع القيد من التصرف يمنع الايمان من الغدر **لا يفتك مومن**
خبر بمعني النهي لانه متضمن للمكر والخديعة او هو نهي وما روي من
الفتك بكعب بن الاشرف وبابي حقيق وغيرهما فكان قبل النهي
او هي وقايع مخصوصة بامر سماوي لما في المقتولين من الغدر
وسب الاسلام واهله قال الزمخشري الفصل بين الفتك

والغيلة

والغيلة ان الفتك ان يهتبل غرته فيقتله جهارا والغيلة ان يكمن له في محل
فيقتله خفية انتهي وظاهر ان المراد في الحديث هما معا قال العسكري
الناس يستحسنون لامرء القيس قيد الاوابد في وصف فرسه يريد ان الاوابد
من الوحش اذا رأته ايقنت ان تنجو منه فتكون الفرس كالقيد لها
ويزعمون انه اخترعه وابتدعه وقد اتفق في هذا الحديث ما هو احسن
منه من غير تعمل **تخ د** في الجهاد **ك عن ابي هريرة حم عن الزبير** بن العوام
جاء اليه رجل فقال الا اقتل لك عليا قال كيف تقتله ومعه الجنود
قال افتك به قال لا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فذكره
ك عن معوية وسبب تحديثه به انه دخل علي عائشة فقالت اقتلت حجرا
واصحابه يا معوية ما امنك ان اقعد لك رجلا يفتك بك فقال معوية
اني في بيت امان سمعت نبي الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال كيف
انا في حوائجك قالت صالح قال فدعيني وحجرا حتي نلتقي غدا عند الله قال
المناوي وغيره وسنده جيد ليس فيه الا اسباط بن الهمداني واسماعيل
ابن عبد الرحمن السدي وقد خرج لهما مسلم ٥
الايمان الصبر والسماحة قال البيهقي يعني بالصبر الصبر عن محارم
الله وبالسماحة ان يسمح باداء ما افترض عليه انتهي فعبر الايمان بهما لان الاول
يدل علي الترك والثاني علي الفعل وبما قاله البيهقي صرح الحسن البصري
فقال الصبر عن المعصية والسماحة علي اداء الفرائض **تنبيه** قال الغزالي
الصبر نصف الايمان لان التقوي افضل البر والتقوي بالصبر والصبر
مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات السالكين
ينتظم من معارف واحوال واعمال فالمعارف هي الاصول وهي تورث

الاحوال والاحوال تثمر الاعمال فالمعارف كالاشجار والاحوال كالاغصان
والاعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع منازل السالكين الى الله واسم الايمان
تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق على الكل وكذا الصبر لا يتم الا بمعرفة
سابقة وبحالة ثابتة والصبر على التحقيق عبارة عنهما ولا يعرف هذا
الا بمعرفة كيفية الترتيب بين الملائكة والانس والبهائم فان الصبر
خاصية الانس ولا يتصور ذلك في البهائم لنقصانها ولا الملائكة لكمالها
لان البهائم سلطت عليها الشهوات فصارت مسخرة لها فلا باعث لها على
حركة او سكون الا هي ولا قوة لها تصادم الشهوة حتى تسمى ثبات تلك القوة
صبرا والملائكة جردوا للشوق الى الحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة
القرب منها ولم يسلط عليها شهوة صادة صارفة عنها حتى يحتاج الى
مصادمة ما يصرفها عن حضرة الجلال بجند اخر واما الانسان فقد
تعارض فيه الامران فاحتاج الى ثبات جند في مقابلة جند اخر فقام القتال
بينهما لتضادهما وذلك هو حقيقة الصبر **ع طب في مكارم الاخلاق**
عن جابر قال الهيثمي فيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعيف وقال
النسائي ضعيف انتهى وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث ثم
ساق له مما انكر عليه هذا الخبر ○

الايمان بالقدر نظام التوحيد اذ لا يتم نظامه الا باعتقاد ان
الله تعالى منفرد بايجاد الاشياء على ما هي عليه وان كل نعمة منه فضل
وكل نقمة عدل وانه اعلم بطباع خلقه منهم وانه غير ملوم ولا مطعون
عليه وان له تكليفهم بما شاء من الافعال مع تعذر اسباب منعهم
منها وهو تكليف ما لا يطاق **فر عن ابي هريرة** وفيه محمد بن معاذ

قال

قال في الميزان فيه لين واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث
لا يصح ومحمد بن معاذ في حديثه وهم ○

الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن لان العبد اذا علم ان
ما قدره الله في الازل لا بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه استراحت
نفسه وذهب حزنه على ما وقع له من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه
واذى الناس للعبد لا بد له منه كالحر والبرد لا حيلة فيه والمتسخط من اذاهما
غير عاقل والكل جار بتقدير من ثم قال ذو النون من وثق بالمقادير لم يغتم
ومن عرف الله رضي بالله وسر بما قضى به وقال بعضهم الاتكال على القضا
اروح وقلة الاسترسال احزم **ك في تاريخه والقضاعي** في مسند
الشهاب **عن ابي هريرة** وفيه السري بن عاصم الهمداني مؤدب المعتز
قال في الميزان وهاه ابن عدي وقال يسرق الحديث وكذبه ابن خراش
قال ومن بلاياه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال
السري قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به ○

الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع اي شان اهله تجنب
المحرمات والاكتفا بالبلغة وترك التشوف الى المفقود والاستغنا
بالموجود والعفة منع النفس عن تعاطي ما لا ينبغي **حل** من حديث بشر
ابن منصور عن عمارة بن راشد عن **محمد بن النضر الحارثي** الصوفي
الزاهد **مرسلا** ثم قال وهذا مما لا يعرف له طريقا عن محمد الا مرسلا
وهذا نقل الرواية عنه نقلا وحفظ عنه احاديث لم يذكر اسنادها
نذكرها ارسالا فقال وكان محمد وضرباؤه من المتعبدين لم يكن
من شانهم الرواية كانوا اذا وصفوا انسانا او وعظوه ذكروا الحديث

عن النبي صلى الله عليه وسلم ارسالا ۝
الايمان بالنية واللسان اي يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين
والهجرة من بلاد الكفر الى دار الاسلام تكون بالنفس والمال
متى تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط
بالمعسور فائدة قال القونوي للايمان صورة وروح ولكل منهما
صفتان ولكل صفة حكمان فصفة صورة الايمان هما المعبر عنهما بقولهم
الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان وله شرطان معنويان عليهما
يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما النية والاخلاص اذ بهما يثبت الانقياد
المحقق والتمييز بين المومن والمنافق ولهذين الشرطين حكمان احدهما
زماني والاخر مكاني فالزماني كاوقات الصلوة ومواسم الصوم والحج
والمكاني كاستقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلاة في البيع المصورة
والمواضع النجسة ونحو ذلك وفي الحج يجتمع احكام الزمان والمكان
والتصديق الذي هو روح الايمان ينقسم قسمان جبلي وهو تصديق
المخبر الصادق على وجه كلي اما بامر يجده في نفسه دون سبب خارجي
او سكون الموجب له اية او معجزة والقسم الاخر تصديق تفصيلي يستصحب
الحكم على افراد اخبارات المخبر المصدق وما يتضمنه من الامور المحكوم
بوقوعها ويتبع ذلك رغبة او رهبة موجبان استحضار ما قرن
المخبر الصادق باخباراته من تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار
درجات عبد الخالق بن زاهر الشحامي بفتح المعجمة واهمال
الحاء ثم نون محدث مشهور في الاربعين عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ۝

الايمان والعمل اخوان اي شريكان في قرن واحد لا يقبل احدهما الا
بصاحبه لان العمل بدون الايمان الذي هو تصديق القلب لا فائدة
له والتصديق بمجرده بلا عمل لا يكفي اي في الكمال ابن شاهين في السنة
عن علي امير المومنين وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من
المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه
الحاكم والديلمي باللفظ المزبور عن علي المذكور ۝
الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه
وهما الخلطان اللذان يتركب منهما الادوية لامراض القلوب كلها
ابن شاهين في السنة عن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابي القاسم
ابن الحنفية المدني ثقة عالم من الطبقة الثانية مرسلا واخرجه
عنه الحاكم ايضا فات ومحمد بن علي هذا لا يبعد ان يكون ابن الحنفية ۝
الايمان نصفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر اي ماهيته
مركبة منهما وذلك لان الناس صنفان معطى فعليه الشكر وممنوع وعليه
الصبر فاذا شكر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه واذا صبر هذا فقد اتى
من الايمان بنصفه او يقال وجه التنصيف ان الايمان اسم لمجموع القول
والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك فالفعل العمل
بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترك الصبر عن المعصية والدين كله
في هذين فعل المامور وترك المحظور او ان الايمان مبني على ركنين
يقين وصبر فاليقين يعلم حقيقة الامر والنهي والثواب
والعقاب وبالصبر ينفذ ما امره ويكف نفسه عما نهي عنه ولا يحصل
له التصديق بذلك الا باليقين ولا يمكن الدوام على فعل المامور

وكف النفس عن المحظور الا بالصبر فصار الصبر نصفا والشكر نصفا قال
الغزالي رحمه الله فالجهل بحقيقة الصبر والشكر جهل بكلا شطري
الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من اوصاف الرحمن ولا سبيل الى الوصول
الى القرب الى الله تعالى الا بالايمان وكيف يتصور سلوك سبيل الايمان
دون معرفة ما به الايمان ومن به الايمان فهذا حاله في موضع وقال في اخر
هذا باعتبار النظر الى الاعمال والتعبير عنها بالايمان **هب عن انس**
وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي وغيره متروك ورواه القضاعي
بهذا اللفظ وذكر بعض شراحه انه حسن ○
الايماء خيانة اي الاشارة بالعين او الحاجب او غيرهما خفية من الخيانة
المنهي عنها **ليس لنبي ان يومي** وهذا قاله لما امر بقتل ابي سرح
يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر ان راه ليقتله فجاء عثمان فشفع ان
له وقد اخذ الانصاري بقائم السيف ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم
متى يومي اليه فشفع عثمان حتى تركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للانصاري هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متى تومي فذكره
ابن سعد في الطبقات **عن سعيد بن المسيب مرسلا** وفيه علي
ابن زيد بن جدعان ضعفوه قال ابن عساكر وروى بمعناه الحسن
ابن بشر عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن انس ○
الائمة من قريش لفظ الائمة جمع تكسير معرف باللام وهو محله
العموم على الصحيح وبه احتج الشيخان يوم السقيفة فقبله
الصحب واجمعوا عليه ولا حجة لمن منع اشتراط القرشية بخبر السمع
والطاعة ولو عبدا لحمله على من امره الامام على نحو سرية او ناحية

جمعا

جمعا بين الادلة قال السبكي وفيه شاهد للشافعي بالامامة بل باجتماع
الامامة فيه لان الائمة من قريش يدل بحصر المبتدا على الخبر عليه ولا يعني
بالامامة امامة الخلافة فحسب بل هي وامامة العلم والدين **ابرارها**
ابرارها وفجارها فجارها قال ابن الاثير هذا على جهة الاخبار عنهم
لا على طريق الحكم فيهم اي اذا صلح الناس وبروا وليهم الاخيار واذا
فسدوا وفجروا وليهم الاشرار وهو كحديثه الاخر كما تكونوا يولى عليكم
قال ابن حجر ووقع مصداق ذلك لان العرب كانت تعظم قريشا في الجاهلية
بسكناها الحرم فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف
غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننظر ما يصنع قومه فلما فتح مكة واسلمت
قريش تبعوهم ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت الخلافة والامارة
فيهم وصارت الابرار تبعا لابرارهم والفجار تبعا لفجارهم **وان امرت**
عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا بجيم ودال المقطوع الانف او غيره
فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه
فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه ليضرب بالسيف
ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق كما مر **تنبيه**
ذهب الجمهور الى العمل بقضية هذا الحديث فشرطوا كون الامام قرشيا
وقيده طوائف ببعضهم فقالت طائفة وهم الشيعة لا يجوز الا من
ولد علي وقالت طائفة يختص بولد العباس وهو قول ابي مسلم
الخراساني واتباعه وقالت طائفة يختص بولد العباس وهو قول
ابي مسلم الخراساني واتباعه وقالت طائفة لا يجوز الا من ولد جعفر
ابن ابي طالب نقله ابن حزم وقالت اخرى من ولد عبد المطلب وقال

بعضهم لا يجوز الا من بني امية وبعضهم لا يجوز الا من ولد عمر قال ابن حزم
ولا حجة لاحد من هولاء الفرق وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة
يجوز كون الامام غير قرشي وانما الامام لمن قام بالكتاب والسنة ولو اعجميا
وبالغ ضرار بن عمرو فقال تولية غير القرشي اولى لانه اقل عشيرة فاذا عصى
امكن خلعه قال ابن الطيب ولم يعرج على هذا القول بعد ثبوت
خبر الائمة من قريش وانعقاد الاجماع على اعتباره قبل وقوع الخلاف
قال ابن حجر قد عمل بقول ضرار من قبل ان يوجد من قام بالخلافة من
الخوارج على بني امية كقطري ودام فتنتهم اكثر من عشرين سنة حتى
ابيدوا وكذا من تسمى بامير المومنين من غير الخوارج كابن الاشعث
ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الاقطار في وقت ما فتسمى بالخلافة
وليس من قريش كبني عباد وغيرهم بالاندلس وكعبد المومن وذريته
ببلاد المغرب كلها وهولاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا باقوالهم
ولا تمذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من اهل السنة داعين اليها وقال
عياض اشتراط كون الامام قرشيا مذهب كافة العلماء وقد عدها بعض
في مسائل الاجماع ولا اعتداد بقول الخوارج والمعتزلة قال ابن
حجر ويحتاج من نقل الاجماع الى تاويل ما جاء عن عمر فقد اخرج احمد عنه
بسند رجاله ثقات انه قال ان ادركني اجلي وقد مات ابو عبيدة
وابو عبيدة فقد استخلفته فان ادركني اجلي استخلفت معاذ بن جبل
ومعاذ انصاري لا قرشي فيحتمل ان يقال لعل الاجماع انعقد بعد
عمر او رجع عمر ك في المناقب هق عن علي امير المومنين قال
ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال حديثه منكر وقال ابن حجر رحمه
الله

الله حديث حسن لكن اختلف في رفعه ووقفه ورجح الدارقطني وقفه قال
وقد جمعت طرق خبر الائمة من قريش في جزء ضخم عن نحو اربعين صحابيا
فقول العلائي لم اجده ذهول قال التاج السبكي رحمه الله ذكر
في المجموع ان حديث الائمة من قريش في الصحيحين ولعله اراد بالمعنى
والا فالذي فيهما لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان
قال ابن حجر وفيهما الناس تبع لقريش ○
الايم في الاصل من لا زوج له والمراد هنا عند الشافعي الثيب باي
طريق كان كما يفيده عطف البكر عليها اذ الشيء لا يعطف على نفسه وما
خالفه فزائل عن الظاهر تابع لدليله احق بنفسها من وليها في الرغبة
والزهد في الزواج وفي اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته لوليها
لخبر لا نكاح الا بولي وفيه ايماء الى ان لوليها حقا ايضا لكن حقها اكد
ومن ثم قالوا لو اراد تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر ولو في عكسه يجبر
والبكر البالغ تستاذن في نفسها اي يستاذنها وليها في تزويجه
اياها ابا كان او غيره واذنها صماتها بالضم سكوتها قال الشافعي فقضية
مفهوم الحديث ان ولي البكر احق بها من نفسها لان الشيء اذا قيل باخص
اوصافه دل على ان ما عداه بخلافه فقوله احق بنفسها جمع نصا ودلالة
والعمل بالدلالة واجب كوجوبه بالنص وانما شرع للولي استيذانها
تطييبا لنفسها لا وجوبا عند الشافعي بدليل جعله صماتها اذنها
والصمات ليس باذن وانما جعل بمنزلة الاذن لانها قد تستحيي ان
تفصح مالك في الموطا حم م عم كلهم في النكاح عن ابن عباس ورواه
عنه ايضا الشافعي ولم يخرجه البخاري ○

الايمن فالايمن اي ابتدوا بالايمن او قدموا الايمن يعني من عن اليمين
في نحو الشرب فهو منصوب وروي رفعه وخبره محذوف اي الايمن احق
ورجحه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الايمنون فالايمنون
وذكر لفظ الايمن ثلاث للتاكيد اشارة الي ندب البداءة بالايمن ولو مفضولا
وحكي عليه الاتفاق بل قال ابن حزم لا يجوز مناولة غير الايمن
الا باذنه قال ابن العربي وكل ما دور على جمع من كتاب او نحوه فانما يدور
على اليمين قياسا على ما ذكر ونقذ بمن عن اليمين ليس لمعنى فيه بل
لمعنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فيؤخذ منه ان ذلك
ليس ترجيحا لمن عن اليمين بل لجهته ولا يعارض هذا ما مر في خبر من الامر
بمناولة السواك الاكبر ولا ما يجي في خبر من قوله في القسامة كبر كبر
ولا قوله في حديث ابي يعلي كان اذا سقي قال ابدوا بالكبر لحمله على الحالة
التي يجلسون فيها متساوين اما بين يديه او عن يساره او خلفه فتخص
هذه الصور من عموم تقديم الايمن او يخص من عموم الامر بالبداءة
بالكبير ما لو قعد بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره ففي هذه
الصورة يقدم الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل فالايمن لم
يمتز بمجرد القعود في الجهة اليمنى بل بخصوص كونها يمين الرئيس فالفضل
انما فاض عليه من الافضل واخذ من الحديث ان كل ما كان من انواع
التكريم يقدم فيه من عن اليمين مالك حم ق عم عن انس قال اتي
النبي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر فشرب ثم اعطي
الاعرابي ثم ذكره وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله عند
الكل والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البخاري الايمنون هذا لفظه

في كتاب

في كتاب الكتابة وفيه ندب التيامن وتفضيل اليمين على الشمال وان ما يتناول
من نحو طعام وشراب فالسنة ادارته من جهة اليمين وان الجلوس
عن يمين الامام والعالم افضل وان من اكل او شرب في مجلس ندب له
ان يشرك اهل المجلس فيه وان من جلس مجلسا مشتركا فهو اولي
بمجلسه ولا يقام عنه وان كان ثم افضل منه وغير ذلك ۝

تم حرف الهمزة من الجامع الصغير

جملة ورقة ...
414